مخطوط رقم	3509 م.ك	الموضوع	قراءات
العنوان	ابراز المعاني من حرز الاماني ـ المجلد الثان ـ الاخير		
المؤلف	ابوشامة ; عبدالرحمن بن اسماعيل ـ 665 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	818 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	تعليق معتاد	عدد الأوراق	186
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الكتاب شرح لحرز الاماني للشاطبي ـ 590 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
25 01 1979
5 cm

3509

IBRĀZ AL-MAʿĀNĪ MIN ḤIRZ AL-AMĀNĪ; by ABŪ SHĀMA (d. 665/1268).

[The second (and concluding) volume of a commentary on the *Ḥirz al-amānī* of AL-SHĀṬIBĪ (d. 590/1194); see Nos. 3179, 3462.]

Foll. 186. 21·5 × 15·6 cm. Clear scholar's taʿliq.

Dated 818 (1415).

MS 3509

ابو شامة

الجزء الثاني من شرح الشاطبية
للشيخ عبد الرحمن المقدسي
رحمه الله
امين

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

ان قال ما رد حسن لان الف التورية
اصلها الياء بانقلاب وانقلابها عند البصريين
ايندية وصار الضياء واو الاولى تاء ... اصله
... اصله وكان ... اصله
... وقلبت الياء ... الفا ...
... وانفتاح ما قبلها الف
... اصله ودرس ...

واضجاعك التوريه مارد حسنه   وقلل في جود وبالخلف بللا

الاضجاع من اسماء الامالة واميلت الف التورية لانها بعد راء وقد وقعت رابعة
فاشبهت الف التانيث كتتري وبشري والنصاري فلهذا قال مارد حسنه وقيل
الالف منقلبة عن ياء واصلها التورية من وري الزند وهذا تكلف مالم تدع اليه
حاجة ولا يصح لان اظهار الاشتقاق انما يكون في الاسماء العربية والتورية والانجيل
من الاسماء الاعجمية قوله وقلل في جود يعني اميل امالة قليلة وهي التي يعبر عنها
بقولهم بين بين وبين اللفظين وقد سبق الكلام في تحقيقها في باب الامالة والجود
المطر الغزير اي في شهرة واستحسان كالجود الذي يحيي به الارض يشير الي ان التقليل
محبوب مشهور في اللغة وبالخلف بللا يعني قالون لانه لم يدم على التقليل فهو دون الجود
اذ كان مرة يفتح ومرة يقلل فاختلف الرواية عنه لذلك وهذا الموضع من جملة ما الحكم
عام ولم ينبه عليه الناظم ولان امالة التورية لا تختص بما في هذه السورة وكان
موضع ذكرها باب الامالة ولو ذكرها فيه لظهور ارادة العموم لانه ليس بعض السورة
باولي به من بعض كما ذكر ثمه الفاظا كثيرة وعمت كقوله واضجاع انصاري وآذانهم
طغيانهم وانما ذكر امالة التورية هنا موافقة لصاحب التيسير ولكن صاحب التيسير
قال في جميع القرآن فزال الاشكال وظاهر اطلاق الناظم يقتضي الاقتصار على ما في هذه
السورة على ما سبق تقريره مرارا ومن الدليل على ان من علامة بالاطلاق الاقتصار على ما
في السورة التي النظم فيها واذا اراد العموم نص عليه مما يحتمل ذلك قوله في سورة
المؤمنين اماناتهم وحد وفي سال داريا ثم قال صلاتهم شاف فاطلق وفي سال ايضا
صلاتهم ولا خلاف في افراده فلما لم يكن فيها خلاف اطلق لعلمه ان لفظه لا يتنبا
ولها الا بزيادة قيد ولما عم الخلاف في اماناتهم قيد فقال وفي هذه السورة موضعان
آخران عم الحكم فيهما ولم يبينه وهاهنا ثم وكاين على ما سياتي وكان يمكن ان يقول
هنا امل جملة التورية ما رد حسنه وفي يغلبون الغيب مع

تحشرون في رضي ويرون الغيب خص وخللا

في رضي في موضع نصب على الحال من الغيب او في موضع رفع خبر الها اي الغيب

مستقر في هذين اللفظين كاينا في وجه مرضي والغيب فيهما كاين في رضي والغيب
والخطاب في شل هذا واحد كما تقول قل لزيد يقوم وقل لزيد قم وقد تقدم مثله
في البقرة لا تعبدون الا الله بالياء والتاء وقد جاء في القرآن العزيز الغيب
وهذه في قوله تعالي قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم والخطاب وهذه في قوله
سبحانه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون وقيل المقول لهم اليهود والاخبار
عن مشركي مكة وقوله ويرونه الغيب يرون مبتداء والغيب بدل منه بدل الاشتمال
اي وغيب يرون خص ويجوز ان يكون الغيب خص مبتداء وخبرا وهما
خبر ويرون والعايد محذوف اي الغيب فيه وخلل بمعني خص وانما جمع بينهما
تاكيدا لاختلاف اللفظين كقوله عنترة اقوي واقفر بعد ام الهيثم يريد
قوله تعالي يرونهم مثليهم اي خص الذين حضروا القتال فهم الذين راوا
والخطاب قيل لليهود وقيل لمن غاب عن الوقعة من المسلمين او المشركين فلم يحقق
الراي على قراءة الخطاب بالحاضرين فالمعني على قراءة الغيب يري المشركون المسلمين
مثلي المشركين او مثلي المسلمين او يرون انفسهم مثلي المسلمين او يري المسلمون
المشركين مثلي المسلمين وذلك ايضا تقليل لانهم كانوا اكثر من ثلاثة امثالهم
او يرون انفسهم مثلي المشركين وعلى قراءة الخطاب يحتمل ان يكون الخطاب للمسلمين
اي يرون المشركين بعدد مثلي المسلمين الحاضرين لها وترون المسلمين الحاضرين
مثلي المشركين او ترون المسلمين مثلي المسلمين تكثيرا لهم ويحتمل ان يكون الخطاب
للمشركين اي ترون المسلمين مثلي المشركين ترغيبا او ترون المشركين مثلي المسلمين
حقيقة ومع هذا نصر المسلمون عليهم ويحتمل ان يكون الخطاب لليهود
اي ترون المشركين مثلي المسلمين حقيقة او ترون المسلمين مثلي المشركين آية
من الله تعالى او ترون المسلمين مثلي المسلمين وعلى الجملة فهذه الوجوه كلها
ما كان منها دالا على التقليل من النظر فهو على وفق ما في سورة الانفال
من قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم
وما كان منها دالا على التكثير فوجه الجمع بين الاثنين ان التكثير وقع بعد التقليل
وكان حكمة تقليل المسلمين اولا ان لا تكثرت لهم الكفار ويستهينوا امرهم

فلا يكثروا الاستعداد لهم وحكمة تقليل المشركين ظاهرة وهو ان لا يهابهم المسلمون
ولا يرغبوا بسبب كثرتهم فلما حصل الغرض من الجانبين والتقى الجمعان كثر الله تعالى
المسلمين في اعين الكفار ليجبنوا عنهم فيهزموا وليس يقوى عندي في معنى
هذه الآية الا ان المراد تقليل المسلمين وتكثير المشركين فهو موضع الآية التي ذكرها
الله سبحانه بقوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا ويدل عليه قوله تعالى بعد ذلك
والله يؤيد بنصره من يشاء اي ليس ذلك بسبب قلة ولا كثرة فلا تغتروا
بكثرتكم فان النصر من عند الله والهاء في يرونهم للكفار سواء قرئ بالغيب او بالخطاب
والهاء في مثليهم للمسلمين فان قلت ان كان المراد هذا فهلا قيل يرونهم ثلثة امثالهم
فكان ابلغ في الآية وهي نصر القليل على هذا التكثير والعدة كانت كذلك او اكثر قلت
اخبر عن الواقع وكان آية اخرى مضمومة الى آية النصر وهي تقليل الكفار في اعين
المسلمين وقللوا الى حد وعد المسلمون النصر عليهم وهو ان الواحد من المسلمين
يغلب الاثنين فلم يكن حاجة الى التقليل اكثر من هذا وفيه فائدة وقوع ما ضمن
لهم من النصر في ذلك والله اعلم ورضوان اضمم عن تابع المفضور كسره صح ان الذين
ضم الراء وكسرها في رضوان لغتان قيل الضم لبني تميم والكسر لاهل الحجاز واجمع على
كسر الراء في سورة المائدة وهو قوله تعالى من اتبع رضوانه سبيل السلام والاول
فيه الخلاف وهو يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا الاولى في البيت ان يكون
ورضوانا اضمم بالنصب فهو مثل زيدا اضرب وليس يصح ارادة الحكاية هنا لان لفظ
رضوان المختلف فيه جاء بالحركات الثلث فرفعه نحو ما في هذه السورة ونصبه نحو
الاول في المائدة وجره نحو يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فاذا لم يستقم ارادة
لفظ واحد منها على الحكاية تعين ان يسلك وجه الصواب في الاعراب وهو النصب
وان الدين عند الله الاسلام ورفل اي عظم يعني فتح همزة ان ووجهه جعله بدلا
من قوله انه لا اله الا هو قال ابو علي فيكون البدل من الضرب الذي الشيء فيه هو
هو الا يرى ان الدين الذي هو الاسلام يتضمن التوحيد والعدل وهو هو
في المعنى قال وان شئت جعلته من بدل الاشتمال لان الاسلام يشتمل على التوحيد
والعدل قال وان شئت جعلته بدلا من القسط لان الدين الذي هو الاسلام قسط

وعدل

وعدل فيكون من البدل الذي الشيء فيه هو هو وقيل ان الدين مفعول شهد الله
وقوله قبل ذلك انه لا اله الا هو على حذف حرف الجر اي لانه او بانه وقيل ان الدين
معطوف على انه وحرف العطف محذوف والبدل اوجه هذه الاوجه ووجه الكسر
الاستئناف لان الكلام الذي قبله قد تم والله اعلم

ويقتلون الثاني قال يقاتلون حمزة وهو الحبر بالفتح والكسر

يعني يقتلون الذين يامرون بالقسط واحترز بقوله الثاني عن الاول وهو ويقتلون
النبيين بغير حق فلا خلاف فيه انه من قتل واما الثاني فقراءة حمزة من قاتل ثم اثنى
على حمزة بقوله وهو الحبر اي العالم يقال بفتح الحاء وكسرها والمقتل المجرب للامور
وهو حال من فاعل ساد العابد على حمزة يشير الى شيخوخته وخبرته بهذا العلم
يقال رجل مقتل اذا كان قد حصلت له التجارب فتعلم وحنكته بها

وفي بلد ميت مع الميت خففوا صفا نفرا والميتة الخف خولا

اي الخلف وقع في هذين اللفظين حيث اتيا قال في التيسير الحي من الميت والميت
من الحي والى بلد ميت وشبهه اذا كان قد مات والتخفيف والتثقيل في هذا لغتان
قال الشاعر فجمع بين اللغتين انما الميت ميت الاحياء وقوله صفا نفرا نصب
نفرا على التمييز وقد استعمل هذا اللفظ بعينه في موضعين آخرين احدهما في اواخر
هذه السورة في متم ومتنا وقال فيه صفا نفر بالرفع على الفاعلية والموضع الآخر
في سورة التوبة ترجى همزة صفا نفر بالجر على الاضافة وقصر صفا الممدود
قوله والميتة الخف يقع في بعض النسخ منصوبا وفي بعضها مرفوعا فوجه
النصب ان يكون مفعولا ثانيا لقوله خولا اي ملك هذا اللفظ الخف من قولهم
خوله الله الشيء اي ملكه اياه ووجه الرفع انه مبتدأ ثان والعائد الى الاول
محذوف اي الخف فيه كقولهم السمن منوان بدرهم اي التخفيف فيه خول
اي حفظ من قال الراعي يخول فهو خائل اذا حفظ في التشديد للتكثير ويجوز
ان يكون الخف صفة الميتة اي الميتة النزر نافع بتثقيله واشار بقوله خولا
اي حفظ الى ان لفظ الميتة الذي وقع فيه الخلاف معروف مشهور بين القراء
وهو الذي في سورة يس وآية لهم الارض الميتة ولا شك ان اطلاق الناظم

لفظ الميتة يلبس على المبتدي بقوله الميتة والدم في سورة المائدة والنحل اما الذي في البقرة فلا يلبس به لانه تقدا . ه ولم يذكره فدل على انه لا خلاف فيه ولا فيما كان من نوعه غير مستقيم فلم يكن من الفاظ متفقة وقع الخلاف في بعضها على ما نظم نحو بسطة في البقرة بالسين اتفاقا وفي الاعراف يقراء بالصاد والسين ولو كان آخرها في سورة يس الى سورة لكان اولى اوليته ذكرها في الانعام كما فعل صاحب التيسير والله اعلم

وميتا لدى الانعام والحجرات خذ ۝ وما لم يمت للكل جاء مثقلا

يريد قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وان ياكل لحم اخيه ميتا انفرد نافع ايضا بتثقيلها كالميتة في يس لم احد يذكر ما اجمعوا على تثقيله فقال بهو ما لم يمت اي ما لم يتحقق فيه بعد صفة الموت كقوله عز وجل وما هو بميت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم بعد ذلك لميتون وكذلك اجمعوا على تخفيف الميتة في غير يس وذلك في البقرة والمائدة والنحل والآن يكون ميتة في الانعام وفيها وان يكن ميتة وفي ق واحيينا به بلدة ميتا ونحوه فقول صاحب التيسير ضبط ما وقع فيه الخلاف اذا كان قدمات يرد عليه هذا الذي اجمع على تخفيفه والناظم اخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال وما لم يمت للكل جاء مثقلا ولم يتعرض لما اجمعوا على تخفيفه وتعرض له مكي فقال لم يختلفوا في تشديد ما لم يمت ولا في تخفيف ما هو نعت لما فيه هاء التانيث نحو بلدة ميتا فقد بان ان ما اجمع عليه منه ما ثقل ومنه ما خفف وقلت بدل هذا البيت بيتا نبهت فيه على ذلك وبينت ما وقع فيه الخلاف من الميتة وهو بعد قوله والميتة الخف خولا بيا سينه في الانعام ميتا خذوا وفوق قاف وباقي الباب خف وثقلا اي هذه مواضع الخلاف قد نص عليها وما عدا ذلك مجمع عليه لكن بعضه وقع الاتفاق على تخفيفه وبعضه على تشديده والله اعلم ووقع في كتاب السبعة لابن مجاهد وتخفف ساير القرآن ما لم يمت زاد في نسخة كقوله وان يكن ميتة وبلدة ميتا ونحوه

اي يقرؤه الكوفي ثقيلا اي كفلها الله زكريا وقراءة الجماعة على اسناد الفعل الى زكريا وهو موافق لقوله تعالى ايهم يكفل مريم وقراءة وضعت باسكان العين وضم التاء على اخبار ام مريم عليها السلام عن نفسها وقراءة وضعت بفتح العين وسكون التاء اخبار من الله سبحانه عنها وليس الضمير في سكنوا ولا في ضموا عايدا على الكوفي ولما

يسرح

يعودان على مطلق القراء ولو قال وكفلها الكوفي ثقيلا وضمت ساكن العين واضم ساكنا صح كفلا لا دفع هذا الوهم وكفلا جمع كافل وهو منصوب على التمييز

وقل زكريا دون همز جميعه ۝ صحاب ورفع غير شعبة الاولا

اي دون جماعات يقولون بنقله ودليله والعرب ينطق بزكرياء ممدودا ومقصورا وهو اسم اعجمي ومن عادتهم كثرة التصرف في الالفاظ الاعجمية ويقال زكري وزكر بالصرف فهما لغات الاول آي النسب فهو كصرف معافرك ومداين وخص الثاني باسكان الوسط فهو كنوح ولوط وغير شعبة من الذين همزوا زكرياء رفعوا الاول وهو قوله تعالى وكفلها زكريا على انه فاعل وكفلها ونصبه نصبه على انه مفعول به لانه يقراء وكفلها بالتشديد وقوله غير شعبة مبتدا ورفع خبره اي ذو رفع وقيل غير فاعل رفع والاولا مفعول رفع لانه مصدر والله اعلم

وذكر فناداه واضجعه شاهدا ۝ ومن بعد ان الله يكسر في كلا

اسناد الفعل الى الجماعة يجوز تذكيره وتانيثه فلهذا ذكر حمزة والكسائي فناداه الملائكة اما الالف على اصلهما في امالة ذوات الياء ولهذا قال شاهدا اي شاهدا بصحته وان الله من بعد فناداه يعني ان الله يبشرك بيحيى يكسر في كلا اي في حراسته وحفظه في الكسر على تقدير فقالت ان الله او يكون اقام النداء مقام القول فكسر ان بعده ومن فتح فعلى تقدير فنادته بان الله اي بهذا اللفظ ثم حذف الجار وحذفه من نحو سايغ لكن هل يبقى ان وما بعدها في موضع نصب او جر فيه خلاف بين النحويين وهذه العبارة في قوله ان الله يكسر في النفس منها نفره وكذا قوله في اول براة الايمان عند ابن عامر والاولى فتح همزة ايمان هناك اويقال وبفتح لا ايمان الانعام ويقال هنا ويكسر ان الله من بعد في كلا والله اعلم

مع الكهف والاسراء يبشر كم سما ۝ نعم ضم حرك واكسر الضم اثقلا

اي لفظ يبشر هنا وفي سورتي الاسراء والكهف اما في آل عمران ففي موضعان ان الله يبشرك بيحيى ان الله يبشرك بكلمة منه وفي اول الاسراء والكهف ويبشر المؤمنين الخلاف في هذا الفعل المضارع في هذه المواضع الاربعة هل هو مضارع فعل بتخفيف العين كخرج او مضارع فعل بتشديدها كسول وهما لغتان الان المشدد

مجمع عليه في القرآن في الفعل الماضي والامر نحو وبشرناه باسحق فبشرهم بعذاب فانما يسرناه
التشديد في المضارع وقال الشاعر بشرت عيالي اذا رايت صحيفة وانشد ابو علي فاعنهم
وابشر بما بشروا به وحكى لغة ثالثة ابشر يبشر كاكرم يكرم فالبشر والابشار والتبشير ثلاث
لغات فيه ويقال بشر بكسر الشين وابشر كادبر اذا سر وفرح وانشد الجوهري بيت ابي علي
بفتح الشين في الامر وكسرها في الماضي وابشر بالهمز مطاوع بشر ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة
التي او كان المعنى والله اعلم بشروا انفسكم بها وكم في قوله كم سما خبرية اي سما سموا
كثيرا وتقديره كم مرة سما ونعم جواب سوال مقدر كانه قيل له صف ما شانه فقال نعم فهو مثل
قوله فيما سبق نعم اذ تمشت واراد ضم الياء وفتح الباء لانه اطلق التحريك وكسر الشين
لانها هي المضمومة في قراءة التخفيف واراد بالضم المضموم اي ذا الضم وانقلا
حال منه اي في حال كونه نقيلا اي يصير مكسورا مشددا

نعم عم في الشورى وفي التوبة اعكسوا لحمزة مع كاف مع الحجر اولا

اعم هذا الحكم في الشورى وهو التثقيل وهو قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده وافق
ابو عمرو وابن كثير فيه من خفف ووافق ابن عامر فيه من شدد وقراء حمزة وحده بعكس
التثقيل هي بالتخفيف في التوبة يبشرهم ربهم وفي مريم وهي المرادة بقوله مع كاف لان
اولها كهيعص كما سمي سورة ص وق ون بالحرف الذي في اولها وهو فيه ضرورة
وقد ترك صرفه في قوله وكم صحبة يا كاف وفي كاف فتح الكلام وكذا استعمل ص فقال
هشام بصاد حرفه متحملا وفي صاد غيطلا وفيها موضعان يا زكريا انا نبشرك وفي اخوانا
نبشرك المتقين والاول الذي في الحجر انا نبشرك بغلام واحترز بقوله اولا عن الثاني وهو
فبم تبشرون لا خلاف في تشديده فهذه المواضع الاربعة خففها حمزة وحده فقد صار
الخلاف في تسعة مواضع منها في آل عمران موضعان وفي مريم موضعان وفي التوبة والحجر
والاسراء والكهف والشورى منها واحد بالتاء وهو آخر مريم واثنان في الحجر واول الحجر

نعلمه بالياء نص ائمة وبالكسر اني اخلق اعتاد افصلا

الخلاف في نعلمه الكتاب بالنون والياء ظاهر ونص ائمة اخبره اي هو منصوص عليه
للائمة ويجوز نصبه مثل كتاب الله وصبغة الله والكسر في اني اخلق لكم على الابتداء
فلا يبقى له تعلق بما قبله فلهذا قال اعتاد افصلا واني اخلق مبتدا وبالكسر خبره واعتاد

بمعنى تعود والضمير فيه راجع الى الكسر ويجوز ان يعود الى اني اخلق فيكون بالكسر حالا
منه اي هو بالكسر اعتاد الفصل وافصلا بمعنى فاصلا وهو حال او في موضع المصدر
كقوله ولا خاد جا من في ذي كلام اي اعتاد فصلا اي اعتاد الكسر اي المكسور
وهو اني ان ينفصل ما بعده مما قبله فيجوز على قراءة الكسر الوقف على بينة من ربكم
ثم يبتدئ بقوله اني اخلق اما استينافا واما تفسيرا نحو قوله كمثل قوله خلقه من تراب
بعد قوله كمثل آدم ووجه قراءة الفتح البدل من اني قد جيتكم او من آية في قوله
بآية من ربكم او هو خبر مبتدا محذوف اي هي اني اخلق فيكون في موضع نصب او جر
او رفع

وفي طائرا طيرا بها وعقودها خصوصا وياء في نوفيهم علا

اي قرا طيرا في موضع طائرا هنا وفي المائدة دون غيرهما واشار الى ذلك بقوله خصوصا
وهو مصدر والطائر مفرد والطير اسم جمع ويقع على المفرد وجمعه طيور واطيار
وجمع طائر ايضا اطيار كصاحب واصحاب واما فيوفيهم اجورهم فالياء فيه والنون
ظاهران والله اعلم

ولا الف في ها هانتم زكا جنا وسهل اخا حمد وكم مبدل جلا

هذا من جملة المواضع التي الحكم فيها عام ولم يبينه الناظم بل اطلقه فهو عام الطلاقه
انه مختص بسورته فقط وصاحب التيسير وغيره قالوا حيث وقع واستعمل الناظم
لا بمعنى ليس فارتفع الف بعدها وقوله في ها هانتم اي لا الف في لفظ ها من ها انتم
ويشكل على هذا التاويل انه لفظ بها انتم بغير الف وجوابه انه اراد في لفظ ها من ها انتم
الذي صار لفظه بعد حذف الالف منه هانتم وحذف هذا الف ... للعلم به فهو
قريب من قوله وفي بلد ميت مع الميت خففوا اي خففوا المثقل حتى صار على هذا اللفظ
وكذا قوله قل سارعوا الا واو وقل قال موسى واحذف الواو اي احذفها من قوله
الذي صار بعد الحذف قال ويجوز ان يكون اراد في ها ها انتم وقصر المد ...
اي الالف بعد ها ها انتم ووجه التجوز في التعبير عن ذلك بحرف في ان الالف
لما كانت عقيب الهاء يجوز لشدة القرب بان ... فيها وهو قريب من قوله تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل وهذا الوجه اوفق للفظ بها انتم من غير الف ولو قال
وها انتم اقصر حيث جا زكا جنا لخلص الكلام من هذا التكلف في تاويله وجها
في موضع نصب على التمييز واخا حمد حال او منادى على حذف حرف النداء وصف

البيت من جهة القرّاء ان لا الف في قراءة قنبل وورش والباقون اثبتوا الالف
الا ان نافعا وابا عمرو سهلا الهمزة اي جعلاها بين بين في قراءة ابي عمرو
وقالون وافهم مسهلة بعد الالف وفي قراءة ورش مسهلة بعد الهاء اذ لا الف
في قراءته والهمزة المفتوحة بعد الالف كالمفتوحة بعد مفتوح قياس تسهيلها ان
تجعل بين بين وجماعة من اهل الاداء وشيوخ الاقراء ابدلوها له الفا وهذان
الوجهان لورش هما كما سبق له في اول باب الهمزتين من كلمة في قوله عن الهمزة الثانية

وقل الفا عن اهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد يروى مسهلا

وقراءة قنبل على وزن فعلتم نحو هزمتم وشهدتم وكذلك يكون وزن قراءة ورش
على وجه التسهيل لان الهمزة المسهلة بزنة المحققة فيما يرجع الى الوزن ووزن قراءة
الباقين فاعلتم وضاربتم الا ان غير قالون وابي عمرو وهم الكوفيون وابن عامر
والبزي حققوا الهمزة ثم اخذ يبين هذه الهاء ويفسرها على ما تقرر من اصولهم وفي
عبارة صاحب التيسير عن قراءة نافع وابي عمرو اشكال فانه قال نافع وابو عمرو هانتم
حيث وقع بالمد من غير همز وكذا قال شيخه ابو الحسن ابن غلبون ومكي وكانهم يعنون
من غير همز محقق بل هو مسهل بين بين وكذا شرحه ابو علي الفارسي رحمه الله وصرح به
مكي في الكشف قال وبين بين اقوى في العربية في ذلك كله لورش ثم قال الداني وورش
اقل مدا وهذا هو الوجه الثاني له الذي ابدل فيه الهمزة الفا قال المهدوي ابدلها ورش
الفا وحذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين وقال صاحب الروضة قرا اهل المدينة
وابو عمرو ها انتم بتليين الهمزة والباقون بتحقيقها وكلهم اثبتوا الالف قبل الهمزة الا ابن
مجاهد عن قنبل فانه حذفها وكان نافع في غير رواية ورش اقصرهم مدا وفي كتاب
ابي عبيد قرا اهل المدينة وابو عمرو هانتم بغير ممدودة ولا مهموزة في جميع القرآن
وكان حمزة والكسائي يقرانها بالمد والهمز معا قال وكذلك نقرؤها بالاشباع
والتحقيق وهذا خلاف ما نقله الجماعة من المد لابي عمرو وقالون

وفي ها للتنبيه من ثابت هدى وابداله من همزة زان جملا

يعني الهاء من هانتم فيها معنى التنبيه في قراءة ابن ذكوان والكوفيين والبزي
لان لفظها من حروف التنبيه وهو يدخل على اسماء الاشارة وعلى الضمائر فيكون داخلا هنا

على الضمير الذي هو انتم كما تقول ها انت فعلت كذا ودل على انها للتنبيه في قراءة هؤلاء كونهم
مدوا بعد الهاء وليس من مذهبهم المد بين الهمزتين بخلاف غيرهم وقوله من ثابت متعلق
بالتنبيه وهدى تمييز مثل زكا جنا اي ثابت هداه يعني المتكلم بها انتم وهو الله جل وعز
ثم قال وابداله اي ابدال الهاء من همزة زان وجملا معطوف على زان باسقاط
حرف العطف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر اي الهاء في هانتم على قراءة قنبل وورش
يكون بدلا من همزة الاستفهام والاصل ءانتم لانهما ما مدا بعد الهاء ولو كانت
للتنبيه لاتوا بالالف والهاء تبدل من الهمزة في مواضع كثيرة فيجوز ان يكون هذا منها
وانما لم يسهل قنبل الثانية لانه قد ابدل الاولى هاء فلم تجتمع همزتان وسهل
ورش اعتبارا بالاصل او كما سهل البزي في لاعنتكم وقفا ووصلا وهو كما يفصل
حمزة فيهما في الوقف على وجه وكل ذلك جمع بين اللغات
اراد ويحتمل الهاء في قراءة غير من تقدم وهم ابو عمرو وقالون وهشام ان يكون
بدلا من همزة لان مذهب هؤلاء الثلثة المد بين الهمزتين من كلمة كما سبق في بابه
والالف هنا في قراءتهم ثابتة ومن مذهب ابي عمرو وقالون التسهيل في مثل هذا وقد سهلا
فكان من هذا الباب بدليل التسهيل والمد ويحتمل ان يكون ها التي للتنبيه والالف
الثانية هي الفها وانما سهل ابو عمرو وقالون الهمزة على خلاف اصلهما جمعا بين اللغتين
كما فعل البزي في لاعنتكم ثم ذكر ان جماعة من القراء ممن له وجاهة وقول مقبول
حمل الهاء الوجهين لجميع القراء السبعة فالهاء في به للهاء والباء زائدة وهذه
الطريقة غير مذكورة في التيسير ولكن قد ذكرها جماعة مثل المهدوي وابي علي الفارسي
وان كانت هذه الطريقة ظاهرة في بعض القراآت اكثر من بعض وقد تقرر الوجهان
في مذهب الغير على ما نذكر واما احتمال التنبيه في قراءة ورش وقنبل فوجهه
ان يقال حذفت الالف تخفيفا ولاجتماع الساكنين في قول من ابدل لورش
واما احتمال البدل في قراءة ابن ذكوان والكوفيين والبزي فلا مانع منه
الا كونهم مدوا بين الهمزتين وهذا لا يضر جمعا بين اللغتين لان الهمزة الاولى في تقدير
منوية وادبه بالمد للاشارة الى ذلك والذي استحسنه الجماعة ان يكون
الهاء للتنبيه في قراءة هؤلاء قال المهدوي اذ ليس احد من القراء يدخل بين الهمزتين

[illegible]

عليّ النجم

المفتوحتين من كلمة القامع التحقيق فقد ر هدالتقدير و قال مكي و هذا اولى بقراءة
البزي و على ذلك تحمل قراءة الكوفيين وابن عامر الا ههنا ما فانه قد بدقل بين
الهمزتين الثاني غير هذا فيجوز ان تحمل هذا على اصله في غيره قلت الاولى في هذه الكلمة
على جميع وجوه القرآن فيها ان يكون ها للتنبيه لانا ان جعلنا الهاء بدلا من همزة كانت
تلك الهمزة همزة استفهام ولا مانع من ذلك الا تسهيل من سهل وحذف من حذف
اما التسهيل فقد سبق تشبيهه بقوله لا عنتكم وشبهه واما الحذف فنقول ها مثل اما
كلاهما حرف تنبيه وقد ثبت جواز حذف الف جواز اما فكذا حذف الف ها وذلك
قولهم ام والله لافعلن وقد حمل البصريون قولهم هلم على ان اصله ها لم ثم حذفت الف ها
فكذا ها نتم والله اعلم ويقصر في التنبيه ذو القصر مذهبا وذو البدل الوجهان عنه مسهلا
ذكر في هذا البيت تفريع ما يقتضيه الخلاف في البيت السابق على التقديرين من ان الهاء
للتنبيه او بدل من همزة ونبه بقوله ويقصر على ان كلامه فيمن في قراءته الف فخرج من ذلك
قنبل وورش اذ لا الف في قراءتهما والقصر والمد لا يكونان الا في حرف من حروف المد
فقال اذا حكمنا بان الهاء للتنبيه صار المد في ذلك على قراءة من اثبت الالف من قبيل
المنفصل مثل وما انا الا و ذلك ان ها كلمة وانتم كلمة اخرى فيقصر من مذهبه القصر
ويمد من مذهبه المد فخرج من هذا ان القصر للبزي والسوسي ولقالون والدوري
فلاف من تقدم لكن على رواية المد لهما يتجه ههنا خلاف آخر ماخوذ من قوله وان حرف
مد قبل همز مغير البيت وقد تقدم شرحه والباقون على المد فقوله وذو البدل
يعني من ذكرنا ان الهاء في مذهبه بدل من الهمزة عنه وجهان في حال تسهيله فلا يكون
ذلك الا في مذهب الدوري وقالون على رواية اما السوسي فانه من ذوي القصر
مذهبا واما ورش فلا الف في قراءته فلا مد وعلى الوجه الآخر الذي ابدل منه الهمزة
القاصد نطقهم بالف نحو قال وباع لا زيادة عليه بقي من ذوي البدل قنبل
فله المد قولا لانه ليس ممن سهل وكل هذا تفريع على ان ها للتنبيه لاصحاب البدل
وغيرهم اما اذا قلنا ان الهاء بدل من الهمزة فالكل مستوون في المد مقدار الف
كما يقرؤون آنذرتهم وكما يقولون قال وباع لانها الف بين همزتين فليس هذا
من المد المنفصل ولا المتصل وقول الناظم وذو البدل وان كان يعني به بدل الهاء

من الهمزة فلم يقل

من الهمزة فلم يقل ذلك ليبني الخلاف على البدل اذ لا مناسبة في ذلك وانما ذكره
تعريفا لمن عنه الوجهان لا شرطا فكانه قال من ذكرنا ان الهاء مبدلة من همزة في مذهبه
اذا فرعنا على انها ايضا حرف للتنبيه هل يكون له مد ان كان مسهلا فوجهان لان
الالف حرف مد قبل همز مغير وان كان محققا مد بلا خلاف وهو تمام هذا قياس
مذهبهم وما يقتضيه النظم والمعنى فلا تختلف القراءة بالمد والقصر الا على قولنا
ان ها للتنبيه فما فرع الناظم الا على هذا القول ولم يفرع على قول البدل لوجهين
احدهما ان كون ها للتنبيه هو الاصح على ما اخترناه في شرح البيت السابق الثاني
انه ترك التفريع على ذلك لظهوره لانه لا يقتضي تفاوتا في المد للجميع لان التقدير
تقديرا انهم ادخلوا الفا بين همزتين بعضهم جرى على اصله وبعضهم خالف في ذلك
اصله وادخال الف بين همزتين لا تختلف في النطق بما سبق تقديره وذكر بعض من
شرح ان ادخال الالف بين همزتين يقتضي ان الامر يصير من قبيل المتصل كان الالف
من نفس الكلمة فعلى هذا القول ايضا يستوون في المد ولا يجيء القصر الا على قولنا
ان حرف المد الذي قبل الهمز المغير لا يمد الا ان هذا القول عندي [illegible] فانه يقول
بعد الالف بمداد فانها بين الهمزتين تجعل بين الهمزتين الفين واكثر [illegible] انهم
لم يفصلون بينهما الا للفصل فلا حاجة الى زيادة المد بل يقتصر على مقدار النطق بالف
على حد ما في نحو قال وباع وذكر الشيخ في شرحه ان قوله وذو البدل يعني [illegible]
الوجهان عنه يعني المد والقصر في حال كونه مسهلا ولفى بالتسهيل مذهبه وهما
بدل الهمز وبين بين فالمد له على قوله البدل والقصر على قوله بين بين ولم يرد
مسهلا حالة بين بين فانه لا يتجه له فيها الا القصر وقد تقدم في الاصول ان التسهيل
يطلق على تغيير الهمز وانما ذكر مسهلا ليفصل ورشا من قنبل لان كليهما ذو بدل
اي الهاء بدل من همزة عندهما الا ان قنبل لا يمد لاسقاط الالف وورشا لاجل الالف
المبدلة من الهمزة فحقه هو الاتيان بالالف المبدلة لا امر زائد على ذلك هذا شرح ما ذكره
في الشرح وهو معلوم مما تقدم فلم حاجة الى ذكره وقال الشيخ ابو عمرو رحمه الله
يعني بقوله وذو البدل ابا عمرو وقالون لانهما هما اللذان من مذهبهما ادخال
الالف بين الهمزتين وجاء عنهما ههنا خلاف لاجل ان الهمزة الاولى مبدلة والثانية

٩

مسهلة فلم يستصعب الجمع بينهما فلا حاجة إلى طول المد واحترز بقوله مسهلا من هشام
فإنه أيضا من ذوي البدل ولا حاجة إلى ذكر قنبل وورش إذ لا ألف في قراءتهما قلت
وهذا مشكل فإنه يقتضي أن الألف في قراءتهما على وجه وليس الأمر كذلك فإنهما يثبتان
الألف وأهل علم القرآن عبروا عن هذه الألف لهما بأنها مدها الذي ثبت لهما في باب
الهمزتين من كلمة وقال صاحب التيسير من جعلها للتنبيه وميز بين المتصل والمنفصل
من حروف المد لم يزد في تمكين الألف سواء حقق الهمزة بعدها أو سهلها ومن جعلها
مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد في التمكين سواء أيضا حقق الهمزة أو لينها
وقال ابن غلبون في التذكرة اعلم أن أبا عمرو ورجال نافع يتفاضلون في المد
في هأنتم إذا جعلوا الهاء بدلا من همزة الاستفهام على ما بيناه في تفاضلهم في أأنذرتهم
ونحوه يريد أن من أدخل الألف أطول مدا مثل قالون ومن لم يدخل فلا مد أوله مد
وقصر كقراءة ورش ثم قال فأما إذا جعلت الهاء للتنبيه فإنهم يستوون في المد في
هانتم لأنه ليس أحد منهم يدخل بين الألف وبين الهمزة الملينة التي بعدها آخر عدا
فتنبلا يتفاضلون في المد ههنا على ما بيناه من تفاضلهم في المد في حروف اللين الواقع
قبل الهمزة في باب المد والقصر فيما كان من كلمة وكلمتين على الوجهين من جعل الهاء
بدلا من همزة الاستفهام أو للتنبيه قلت معنى عبارتنا أن الاختلاف في إدخال الألف
إنما هو على قولنا إنها بدل من الهمزة أما إذا كانت للتنبيه فلم يجتمع همزتان لفظا ولا تقديرا
فلا سبيل إلى القول بإدخال الألف فاستووا في لفظ المد من هذه الجهة لكنهم يتفاضلون
فيه على ما سبق ذكره في باب المد والقصر ويعتبر الخلاف المستفاد من قوله وإن حرف
مد قبل همز مقصر ونظير إتيان الناظم بقوله وذو البدل تعريفا لا شرطا قول العلماء مثل ذلك
في معنى الحديث الصحيح أن امرأة كانت تستعير المتاع وتجحده فقطع النبي صلى الله عليه وسلم يدها
قالوا استعارة المتاع وجحده إنما كان تعريفا لا سببا للقطع والسبب سرقة ثم ذكر
للعلم بها وكان الغرض تعريف المرأة التي قطعت يدها فعرفت بما كانت مشتهرة به

وضم وحرك تعلمون الكتاب مع مشددة من بعد بالكسر ذللا

يعني ضم التاء وحرك العين أي افتحها لأنه ذكر التحريك مطلقا غير مقيد مع لام مشددة
مكسورة من بعد ذلك فيصير تعلمون من التعليم والقراءة الأخرى من العلم وقد لفظ بها

مع كونها

مع كونها معلومة منا أضاف ما ذكر والمفعول الأول على قراءة التشديد محذوف
أي تعلمون الناس الكتاب يعني حفظه وفهمه والتعليم يستلزم علم المعلم فكان فيه
دلالة على القراءة الأخرى ويؤيد تعلمون بالتخفيف قوله بعد ذلك تدرسون
أي أنتم جامعون لفهم الكتاب وتلاوته وقوله ذللا أي قرب

ورفع ولا يأمركم روحه سما وبالتاء آتينا مع الضم خولا

ينبغي أن لا يقرأ يأمركم في البيت إلا بتحريك الراء إما برفع أو نصب على القراءتين
والوزن مستقيم على ذلك على كف الجزء السباعي وإن قرئ بسكون الراء وضم الميم
استقام الوزن بلا كف لكن يكون التلفظ بما لم يقرأ به في القرآن مع ضعف الإسكان
في الراء على ما سبق في موضع ولا يأمركم جرتا جائه رفع إليه ووجه نصب يأمركم العطف
على ما قبله من قوله أن يؤتيه الله ثم يقول ولا يأمركم ووجه الرفع القطع مما قبله على تقدير
وهو لا يأمركم أو لا يأمركم الله وأبو عمرو على أصله في اختلاف السابق ذكره وهو
فائدة ذكره مع أهل الرفع وهو دليل على ترجيح الاختلاس على الإسكان في ظنه
على ما هو الحق وقد سبق بيانه قال صاحب التيسير وأبو عمرو على أصله في الاختلا
س والإسكان قوله وبالتا آتيناكم من كتاب وحكمة أجمل مكان النون تاء مضمومة
وهي تاء المتكلم موضع نون العظمة ولم ينبه على إسقاط الألف لأنه لازم من ضم التاء
فإن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ووجه القراءتين ظاهر خولا معناه ملك والله أعلم

وكسر لما فيه وبالغيب يرجعون عاد وفي يبغون حاكيه عولا

أي كسر اللام من لما آتيتكم من كتاب وحكمة حمزة فالهاء في فيه عائدة على آتينا لأنه معه ومتصل به
وهذا ما يقوي قوله ولا ألف في ها هاتم أي بعدها وههنا قبله ووجه التجوز فيهما واحد
وهو الاتصال المذكور أي الكسر مستقر في ما هو متصل بهذا الكلام ومتعلق به ويجوز
أن يعود الهاء على الكسر ويكون خبر مبتدأ محذوف أي فيه كلام وبحث كما سنذكره
أو يعود الهاء على الماء أي كسره مستقر فيه واللام على قراءة حمزة لام التعليل وما
مصدرية أو موصولة أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجيء رسول
مصدق لما معكم أو للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له واللام في لتؤمنن
جوابه القسم الذي دل عليه أخذ الميثاق والخطاب للأنبياء والمراد أتباعهم

او التقدير ميثاق امم النبيين وعلى قراءة الجماعة اللام في لما هي الموطئة للقسم وما اما
موصولة او شرطية والفعلان بعدها ماضيان في اللفظ مستقبلان في المعنى ويظهر ذلك
المعنى اذا قدرت موضع ما حرف ان الشرطية اي ان اتيتكم ذلك لتؤمنوا ثم خرج الكلام مخرج
الاقسام والمعاهدة واخذ الميثاق تاكيدا للامر وتقوية له ولتؤمنن جواب القسم
ومثله لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين وقوله فاكيه عن ولا اي حاكي الغيب عول
عليه والغيب في يبغون راجع الى ما قبله من قوله هم الفاسقون والخطاب على الالتفات
او الاستئناف والغيب في يرجعون عاد اي عاد على يبغون لان حفصا قراهما بالغيب
والله اعلم وبالكسر حج البيت عن شاهد وغيب ما يفعلوا لن يكفروه لهم تلا
الكسر والفتح في الحج لغتان ولم يقرا بالكسر الا في هذا الموضع اي وجه حج البيت بكسر الحاء
منقول عن شاهد اي عن ثقة شاهد له بالصحة واضاف وغيب الى جملة ما بعده
من الفعلين اي غيب هذا المجموع لهم اي لمدلول عن شاهد وفي تلا ضمير يعود
على وغيب اي انه تبع لما قبله من الغيبة من قوله من اهل الكتاب امة الى قوله
واولئك من الصالحين والخطاب لهذه الامة او على طريق الالتفات او التقدير قل لهم
لهم ذلك يضركم بكسر الضاد مع جزم رايه سما وبفتح الغير والراء ثقلا
يريد لا يضركم كيدهم شيئا ضار يضير وضير يضير لغتان والفعل مجزوم في القراءتين على جواب
الشرط والضم في الراء على قراءة من شدد ضمة بناء اتباعا لضمة الضاد كما تقول
لا تردوا ويجوز في اللغة الفتح والكسر وظاهر كلامه يدل على ان ضمة الراء حركة اعراب
لانه ضد الجزم وقد قيل به على ان يكون في نية التقدم على الشرط وقيل على حذف الفاء
وكلاهما ضعيف والاصح ما تقدم ولكن ضاقت على الناظم العبارة كما تقدم في تضارر
في سورة البقرة واراد بقوله ويضم الغير فتحة الضاد لان الكسر ضد الفتح لا الضم
فاحتاج الى بيانه واما جزم الراء فيفهم من القراءة الاخرى لان الجزم ضده
الرفع والراء بالنصب لانه مفعول ثقلا وانما نص عليه في القراءة الاخرى ولم ينص
على التخفيف في الاولى لانه مستغن عن ذكر التخفيف في الاولى لعدم امكان النطق
بمشدد مجزوم في وسط كلمة ولا يتعذر النطق بمرفوع خفيف فذكره في موضع الحاجة اليه
وفي ما هنا قل منزلين ومنزلون لليحصبي في العنكبوت مثقلا

انزل ونزل لغتان مسومين ما فيه من السمة وهي العلامة
فمن كسر فعلى اسناد الفعل اليهم ومن فتح بناه على ما لم يسم فاعله
والواو في وسارعوا ساقطة في مصاحف اهل المدينة والشام

اي وجه حجه

اي وفي جملة الحروف المختلف فيها ههنا هذا الحرف الذي هو بالف من الملائكة
منزلين او التقدير اقرا لليحصبي منزلين في الحرف الذي هنا ومنزلون
في حرف العنكبوت وهو انا منزلون على اهل هذه القرية واليحصبي هو ابن
عامر ومثقلا بكسر القاف حال من فاعل قل وقل بمعنى اقرا لان القراءة قول
ومنه انه لقول رسول كريم او التقدير منزلين هنا ومنزلون في العنكبوت
استقر لليحصبي مثقلا لهما وان كان مثقلا بفتح القاف فالتقدير استقر ذلك
مثقلا والتخفيف والتثقيل في ذلك لغتان من انزل ونزل
وحق نصير كسر واو مسومين قل سارعوا لا واو قبل كما انجلا
السومة العلامة ومسومين اي معلمين من كسر الواو واسند الفعل اليهم وهو من
الاعلام الذي يفعله الشجاع في الحرب من لباس مخصوص وغيره ومن فتح
الواو فلان الله تعالى فعل بهم ذلك وحذف الواو من وسارعوا الى مغفرة
تقدم مثله في وقالوا اتخذ الله ولدا والواو منه ساقطة في مصاحف المدينة
والشام دون غيرها واحترز بقوله قبل عن الواو التي بعد الفيض وانجلا اي انكشف
وقرح بضم القاف والقرح صحبة ومع مد كاين كسر همزته دلا
اي قراءة صحبة والضم والفتح لغتان وجاء ذلك في ثلاثة مواضع في هذه
السورة اثنان بلفظ التنكير ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله والثالث
بلفظ التعريف من بعد ما اصابهم القرح ولفظ كاين جاء في مواضع هنا وفي الحج
والطلاق والخلاف في جميعها ولم يبين الناظم انه حيث اتى وفاعل دلا ضمير
كسر همزته ومعنى دلا في اللغة اخرج دلوه ملاى واستعاره هنا لحصول
الغرض وتمام الكلام بالمد مع الكسر واراد بالمد زيادة الف بعد الكاف
والباقون بلا الف مع فتح الهمزة ثم ذكر باقي قيود القراءة فقال ولا
ياء مكسورا وقاتل بعده يمد وفتح الضم والكسر ذو ولا
الياء المكسورة زيادة في قراءة غير ابن كثير وهي مشددة ولم يتسع له
مجال البيت لذكر ذلك ولو قال في البيت السابق وكل كاين كسر همزته
دلا ثم قال ومد لا ياء لكان وافيا بالغرض ولا حاجة الى قوله مكسورا

حينئذ لانه لفظ بقراءة الجماعة اي ولا نثبت ابن كثير الياء التي في هذا اللفظ وكاين
وكاين لغتان وفيه غير ذلك من اللغات وهي كلمة اي دخل عليها كاف التنبيه
كما دخل على ذا في كذا ثم كثر استعمالها كالكلمة الواحدة بمعنى كم الخبرية فتصرفوا
فيها على وجوه وكتب تنوينها نونا قوله وقائل بعده اي بعد كاين
يريد قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه القراتان ظاهرتان الا ان معنى
قوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا اي فما وهن من لم يقتل منهم والضم في القاف
والكسر في التاء اذ اجتماع المد صادفت الكلمة قائل فقوله ذو ولا اي فتح الضم والكسر
ذو متابعة للمد صاحبه وحرك عين الرعب ضما كما رسا ورعبا وفي سخطي انثوا
يريد الرعب المعرف باللام ورعبا المنكر المنصوب حيث اتى ذلك فالضم فيه والاسكان
لغتان وقيل الاصل الضم فاسكن تخفيفا وقيل الاصل الاسكان فضم اتباعا ورسا
اي ثبت واستقر والتانيث في يغشى للامنة والتذكير للنعاس وهما واحد
لانه ابدل النعاس من الامنة ونعاسا حالا من مفعول انثوا اي انثوا
نعاسا ما قبله وهو الامنة او يكون نعاسا حالا من الضمير في تلا العايد على تغشى
وقل كله لله بالرفع حامدا بما يعملون الغيب شايع دخللا
كله مبتدا ولله الخبر والجملة خبر ان الامر وقد اجمعوا على قراءة الكل فيها وهو على
هذا الاعراب وكله بالنصب تاكيد للامر والغيب في بما يعملون بصير تابع دخللا
وهو حسرة في قلوبهم ووجه الخطاب قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا وبعده
ولئن قتلتم في سبيل الله او متم والدخلل الدخيل وقد تقدم
ومتم ومتنا مت في ضم كسرها صفا نفر وردا وحفص هنا اجتلا
اي حيث جاءت هذه الكلمات وفهم ذلك من حيث انه عددها وفيها ما ليس
في هذه السورة فعام ذلك مقام قوله حيث اتى ونحوه وضم الميم وكسرها في جميع ذلك
لغتان يقال مات يموت فعلى هذا جاء الضم كقولك من قام يقوم قمت ويقال مات
يمات كخاف يخاف فعلى هذا جاء الكسر خفت فيكون الضم من فعل يفعل كقتل
يقتل والثاني من فعل يفعل كعلم يعلم وورد انصب على التمييز اي صفا ورده وافقهم
حفص على ضم ما في آل عمران وكسر ما في غيرها جمعا بين اللغتين والذي في آل عمران

موضعان

موضعان ولئن قتلتم في سبيل الله او متم ولئن متم او قتلتم فهذا معنى قوله وحفص
هنا اجتلا اي اجتلا الضم وهو من قولهم اجتليت العروس وهذه عبارة مشكلة فانه لا يفهم
منها سوى ان حفصا خصص هذه السورة بقراءة وسائر المواضع بخلافها فيحتمل
ان يكون الذي له في آل عمران ضما وان يكون كسرا لانه استانف جملة ابتدا بها
بحفص ولم يخبر عنه الا بقوله اجتلا فاحتمل الامرين فان قلت اجعل حفصا عطفا
على الرمز السابق كان جمعا بين الرمز والمصرح به في مسئلة واحدة وذلك
غير واقع في هذا النظم وايضا فقد فصل بالواو في قوله وردا ثم لو سلمنا ان هذا
اللفظ يفيد الضم كان مشكلا من جهة اخرى وهي انه يوهم ان حفصا منفردا بالضم
هنا اذا لم يبدا معه الرمز الماضي كقوله ردي صحبة ولو قال صفا نفر معهم هنا حفص
اجتلا حصل الغرض وبان وزال الابهام ولم يضر عدم الواو الفاصلة لعدم الريبة
في اتصال ذلك وبالغيب عنه تجمعون وضم في يغل وفتح الضم اذ شاع كفلا
عنه يعني عن حفص والغيب والخطاب في قوله خير مما تجمعون كما تقدم بما يعملون
بصير واما كان لنبي ان يغل فقراءة اذ شاع كفلا على البناء للمفعول ومعنى كفلا
اي حمل يعني ان هذه القراءة حملها السلف الخلف لما كانت شايعة ومعناه يوجد
غالا او ينسب الى الغلول او يغل منه اي يخان بان يوخذ من الغنيمة قبل ان يقسمها
والغلول الاخذ في خفية ومن قرا يغل على البناء للفاعل فهو ظاهر اي انه لا يفعل
ذلك واختار ذلك ابو عبيد وابو علي وقالا الاكثر ما يجي الفعل بعد ما كان لكذا ان
بفعل منسوبا الى الفاعل نحو وما كان لنفس ان تموت وما كان لنا ان نشرك بالله وما كان
الله ليطلعكم فان قلت كل واحدة من القراءتين مشتملة على ضم وفتح فكيف تميز
احداهما من الاخرى قلت لانه استغنى بالترتيب عن تقييد ذلك فضم اولا ثم فتح
الضم فيكون الضم في الياء وفتح الضم في الغين والواو وان كانت لا تقتضي الترتيب
على المذهب المختار الا ان المذكور بها جايز ان يكون مرتبا في نفس الامر ولا بد ان
يريد بذلك احدى القراءتين ودلنا على هذه القراءة ظاهر لفظه اذ لو اراد الاخرى
لقال وفتح ان يغل وضم الفتح حتى لو قلنا وردا مما حلا او نل دايما حلا ونحو
ذلك والله اعلم بما قتلوا التشديد ابدا وبعده وفي الحج للشامي والآخر كملا
يعني قوله لو اطاعونا ما قتلوا قل افادهم والباقون يخففونها

يقتل

اي التشديد بهذا اللفظ وهو قوله تعالى لو اطاعونا ما قتلوا والذي بعده ولا تحسبن
الذين قتلوا والآخر وقاتلوا وقتلوا يقرا جميع ذلك بالتشديد والتخفيف وفي
التشديد معنى التكثير فاما قوله قبل ذلك ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة
فمخفف بلا خلاف ويعلم ذلك من كونه تعداه ولم يذكره واشتغل بذكر منتم ويقتل
ونحوه وتمتاز هذا ايضا من الاول المختلف فيه بكون هذا في اوله واو وذلك
لا واو في اوله فقوله بما قتلوا اتينا ولا ظاهره الا ما ليس في اوله واو فالتشديد
في ما قتلوا لهشام وحده وهو المشار اليه بقوله لنا التشديد من دعاه والذين
قتلوا مع الذي في الحج وهو ثم قتلوا او ماتوا شددهما ابن عامر وقاتلوا وقتلوا
شدده ابن عامر وابن كثير وهو المرموز له في البيت الآتي

دراك وخلف فالانعام قتلوا وبالخلف غيبا يحسبن له ولا

معنى دراك ادرك كما تقدم في ملا وقوله دري في الانعام قد خسر الذين
قتلوا في سبيل الله فمن هشام فيه خلاف ومعنى الغيب فيه ولا يحسبن الرسول
او حاسب اي احد او يكون الذين قتلوا فاعلا والمفعول الاول محذوف اي انفسهم
امواتا قال الزمخشري وجاز حذف المفعول الاول لانه في الاصل مبتدأ فحذف
كما حذف المبتدأ في قوله بل احياء لدلالة الكلام عليهما وقوله غيبا نصب على الحال
من يحسبن والعامل فيها ما يتعلق به بالخلف اي يحسبن استقر بالخلف غيبا اي ذا
غيب له ولا اي ونصر والله اعلم فان قلت جاء يحسبن في هذه السورة في مواضع
فمن اين علم انه الذي بعد الذين قتلوا قلت لانه اطلق ذلك فاخذ الاول من تلك
المواضع ولانه قد ذكر بعده انه ويحزنه فتعين هذا لان باقي المواضع بعد انه
ونحوه والله اعلم واكثر المصنفين في القراآت السبع لا يذكرون في هذا الموضع
خلافا حتى ان ابن مجاهد قال لم يختلفوا في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا
انها بالتاء وذكر ابو علي الاهوازي في كتاب الاقناع في القراآت الشواذ ونسبها
الى ابن محيصن وحده والله اعلم وان الكسر وارفقا ويحزن غير الانبا بضم وكسر الضم
يعني قوله تعالى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الكسر على الاستئناف والفتح على العطف
على بنعمة من الله وفضل فيكون من جملة ما بشر به الشهداء وهو ان الله سبحانه

اي بلهم احياء

بلغ

بفضل بغرهم

بفضل بغيرهم من المؤمنين مثل ما فعل بهم من حسن الخاتمة وقال ابو علي المعنى يستبشرون
بتوفر ذلك عليهم ووصوله اليهم لانه اذا لم يضعه ووصل اليهم فلم يبخسوه ولم ينقصوه
وحزن واحزن لغتان وقيل حزنه بمعنى جعل فيه حزنا مثل كحله ودهنه اي جعل فيه
كحلا ودهنا واحزنته اراد المعنى فتنته قاله سيبويه قال قال بعض العرب افتنت
الرجل واحزنته اذا جعلته حزينا وفاتنا واستثنى نافع من ذلك ما في الانبياء وهو
لا يحزنهم الفزع الاكبر فقراه كالجماعة بفتح الياء وضم الزاي فقوله غير الانبياء
اي غير حرف الانبياء ورفقا مصدر في موضع الحال اي ذوي رفق بمعنى ارفقن
واحفلا حال من فاعل الكسر اي حافلا بهذه القراءة والله اعلم

وخاطب حرفا يحسبن فخذ وقل بما يعملون الغيب حق وذو حلا

حرف يحسبن فاعل خاطب جعلها مخاطبين لما كان الخطاب فيهما وقد استعمل اهل النحو
كثيرا في هذه القصيدة نحو وخاطب فيهما يجمعونه ملا واراد بالحرفين ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم ولا تحسبن الذين يبخلون فاما الاول فعلى قراءة الجماعة بالغيب
يكون انما نملي لهم خير لانفسهم سدت مسد مفعولي حسب نحو ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
وفي الثاني يكون المفعول الاول محذوفا اي البخل خيرا لهم وقراءة حمزة بالخطاب
مشكلة وقد صرح جماعة من اهل العربية بعدم جوازها قال ابو جعفر النحاس
زعم ابو حاتم انه لحن لا يجوز قال وتابعه على ذلك جماعة وقال الزجاج من قرا
ولا تحسبن بالتاء لم يجز عند البصريين الا كسر ان المعنى لا تحسبن الذين كفروا
املاؤنا خيرا لهم ودخلت ان مؤكدة فاذا فتحت صار المعنى لا تحسبن الذين كفروا
املانا خيرا لهم قال ابو اسحق وهو عندي يجوز في هذا الموضع على البدل من الذين
المعنى لا تحسبن املانا للذين كفروا خيرا لهم وقد قرا بها خلق كثير ومثل هذه القراءة
من الشعر فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما جعل هلكه بدلا من قيس هلك واحد قال
ابو علي في الاصلاح لا يصح البدل الا بنصب خير من حيث كان المفعول الثاني
لحسبت فكما انتصب هلك واحد في البيت لما ابدل الاول من قيس بانه خبر
كان كذلك ينتصب خير لهم اذا ابدل الاملاء من الذين كفروا بانه مفعول ثان
لتحسبن قال وسالت احمد بن موسى يعني ابن مجاهد عنها فزعم ان احدا لم يقرا

من الشعر وقد
الصحيح فما كان هلكه

بما بعدي ينصب جزء وقال في الحجة الذين كفروا في موضع النصب بانه مفعول الاولى
والمفعول الثاني في هذا الباب هو المفعول الاول في المعنى فلا يجوز اذا فتح ان في قوله
انما نملي لهم لان املاهم لا يكون اياهم قال فان قلت فلم لا يجوز الفتح في ان وتجعله
بدلا من الذين كفروا كقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكما كان ان
من قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك والالزمك
ان ينصب خيرا على تقدير لا تحسبن املاء الذين كفروا خيرا لانفسهم من حيث كان المفعول
الثاني لتحسبن ونحوها ثم لم ينصبه احد فاذا لم ينصب علم ان البدل فيه لا يصح واذا لم يصح
البدل لم يجز الا كسر ان على ان يكون ان وخبرها في موضع المفعول الثاني من تحسبن
وقال الزمخشري الذين كفروا فيمن قرا بالتاء نصب وانما نملي لهم خير لانفسهم
بدل منه اي ولا تحسبن انما نملي للكافرين خير لهم وان مع ما في حيزه ينوب عن المفعولين
وما مصدرية فان قلت كيف يصح مجيء البدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز
الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد قلت صح ذلك من حيث ان التعويل على البدل
والمبدل منه في حكم المنحى الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع
سكوتك على متاعك قال ويجوز ان يقدر مضاف محذوف على ولا تحسبن الذين كفروا
اصحاب ان الاملاء خير لانفسهم او ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء
خير لانفسهم وقال النحاس زعم الكسائي والفراء انها جائزة على التكرير اي ولا تحسبن
الذين كفروا الا تحسبن انما نملي لهم بمعنى مثل لا تحسبن الذين يفرحون فلا تحسبنهم كما
سياتي قال النحاس وقرا يحيى بن وثاب بكسر ان حسنة كما يقول حسبت عمرا ابوه
خارج وقال مكي انما وما بعدها بدل من الذين فسد مسد المفعولين كما في قراءة
من قرا بالياء وقال المهدوي وقال قوم قدم الذين كفروا توكيدا ثم حالهم من قوله
انما نملي لهم ردا عليهم ولا تحسبن ان املانا للذين كفروا خير لهم وقال ابو الحسن الحوفي
ان وما عملت فيه في موضع نصب على البدل من الذين كفروا والذين المفعول الاول
والثاني محذوف وقال ابو القاسم الكرماني في تفسيره المسمى باللباب يجوز ان يكون
التاء للتانيث كقوله كذبت قوم نوح اي ولا تحسبن القوم الذين والذين وصف
كقوله واورثنا القوم الذين كانوا قلت فيتحد معنى القراءتين على هذا لان الذين

كفروا فاعل فيهما ولذا يتحد معنى القراءتين على قول من يقول ان الذين آمنوا مفعول
على قراءة الياء ايضا والفاعل الرسول او احد كما تقدم في ولا تحسبن الذين
قتلوا وقيل انما نملي لهم بدل من الذين كفروا بدل الاشتمال اي املانا وخير بالرفع
خبر مبتدا محذوف اي هو خير لانفسهم والجملة هي المفعول الثاني قلت ومن هذه
القراءة بيت الحماسة فما الاباه وبعض القوم يحسبنا انا بطاء وفي ابطائنا سرع كذا
جاءت الرواية بفتح انا بعد ذكر المفعول الاول فعلى هذا يجوز ان يكون حسبت
زيدا انه قائم اي حسبته ذا قيام فوجه الفتح انها وقعت مفعوله وهي وما عملت
فيه في موضع مفرد وهو المفعول الثاني لحسبت والله اعلم ولا تحسبن الذين يبخلون
على قراءة الخطاب فتقديرها اي بخل الذين يبخلون والغيب في بما يعملون حبره
على سيطوقون ما بخلوا به والخطاب رد على وان تؤمنوا وتتقوا والملاء بالمد
مصدر الملي وبالقصر الجماعة الاشراف وكلاهما مستقيم المعنى هنا والله اعلم
يميز مع الانفال فاكسر سكونه وشدده بعد الفتح والضم شلشلا
يريد حتى يميز الخبيث وفي الانفال ليميز الله الخبيث اي يميز هنا مع حرف الانفال اكسر الياء
الساكنة وشددها بعد الفتح في الميم والضم في الياء وما تميز ومن يجز لفظان وشلشلا
حال من فاعل شدده او من مفعوله ومعناه خفيفا لانه قبل التشديد خفيف ويحتمل
للقاري تخفيف اللفظ بالحروف المشددة وان لا يتقعر فيها ويزعج السامع ويتكلف نفسه
ما لا يحتاج اليه
سيكتب بياء ضم مع فتح ضمه وقتل ارفعوا مع يقول فيكملا
اي بياء ضممت مع فتح ضم التاء فيصير الفعل مبنيا للمفعول وقد كان للفاعل ورفع قتلهم
عطفا على محل ما قالوا وهو رفع ان كانت سيكتب مبنيا للمفعول ونصب ان كان للفاعل
وبا يقول لله تعالى والنون نون العظمة وقوله مع يقول اي مع قراءة يقول
ونصب فيكملا بالفاء في جواب ارفعوا لانه امر والله اعلم اي قراءة ذلك كله حمزة
وبالزبر الشامي كذا رسمهم وبالكتاب هشام واكشف الرسم مجملا
يعني قرا ابن عامر جاءوا بالبينات وبالزبر بزيادة الباء وكذلك رسم في مصاحف اهل الشام
وانفرد هشام بزيادة الباء في وبالكتاب فقرا آية ال عمران كالتي في سورة فاطر
باجماع وقد روى ابن عمر والداني من طرف انه في مصحف اهل الشام كذلك قال

اي بلغهم احبا...
بلغ

في المقنع هو في الموضعين بالياء قال ورايتهما ونابن موسي الاخفش يقول في كتابه
ان الياء زيدت في الامام يعني الذي وجه به الي الشام في وبالزبر وحدها
قلت وكذلك رايته انا في مصحف عندنا بدمشق وهو الآن بجامعها بمشهد علي بن الحسين
يغلب علي الظن انه المصحف الذي وجهه عثمان رضي الله عنهم الي الشام ورايته
كذلك ايضا في غيره من مصاحف الشام العتيقة قال الشيخ في شرح المفصل والذي
قاله الاخفش هو الصحيح ان شاء الله لاني كذلك رايته في مصحف الهنا م
عتيق بعد المصحف المقدم ذكره فالي هذا الاختلاف اشار بقوله واكشف الرسم
مجملا اي انبا بالجمل من القول والفعل

صفا حق غيب يكتمون يبين لا يحسبن الغيب كيف سما اعتلا

اي يكتمونه ويبينه صفا حق غيب فيهما يريد قوله تعالى لتبيننه للناس ولا يكتمونه الغيب
فيهما والخطاب علي ما تقدم في لا تعبدون الا الله ويقوي الخطاب الا تفاق
في الايه المتقدمة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم ثم جاءكم واتا ولا تحسبن
الذين يفرحون فقرئ بالغيب والخطاب وسياتي توجيههما

وحقا بضم الباء فلا يحسبنهم وغيب فيه العطف او جاء مبدلا

نصب حقا علي المصدر اي احق ذلك حقا وهوان فلا تحسبنهم بضم الباء والغيب في بعض
النسخ وحق بالرفع فيكون خبر المبتدا الذي هو فلا يحسبنهم اي انه بالضم والغيب
حق ووجه ضم الباء ان الاصل يحسبون قالوا وضمير الذين يفرحون لان ابن كثير وابا
عمرو قرآ بالغيب فيهما فاحذفت النون للنهي واحذفت الواو لسكونه ونون التاكيد
فبقيت ضمة الباء علي حالها دالة علي الواو المحذوفة ويكون لا يحسبن عن قراتهما
قد حذف مفعولاه لدلالة ظهور في فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب عليهما اي لا يحسبن
الفارحون انفسهم فائزين وقرا نافع وابن عامر بالغيبة في الاول والخطاب
في الثاني مع فتح الباء لاجل النون المؤكدة ولولاها لكانت الباء ساكنة والقول
في مفعولي الاول كما تقدم وقرا الباقون وهم عاصم وحمزة والكسائي بالخطاب
فيهما ووجه ذلك ان يقال الذين يفرحون هو المفعول الاول والثاني محذوف
لانه في الاصل خبر المبتدا فحذف كما حذف خبر المبتدا عند قيام الدلالة عليه وقوله

فلا تحسبنهم بمفازة قد استوفى مفعوليه وهما في المعنى مفعولا الاول فاستغني عنهما
في الاول بذكرهما في الثاني علي قراءة الغيبة في الاول وعلي قراءة الخطاب استغني عن احدهما
دون الآخر تقوية في الدلالة وقال الزمخشري احد المفعولين الذين يفرحون
والثاني بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تاكيد تقديره لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين
وقوله وفيه العطف اي في فلا تحسبنهم فائدة العطف علي الاول فلا تحسبنهم مكررا وجا
مبدلا منه فذكر وجهين لمجيء فعل النهي عن الحسبان في هذه الاية مكررا وما ذكرناه
من تاويل هذه القراءات الثلاث لا يخرج عن الوجهين الذين ذكرهما لان الجملة الثانية
ان وافقت الاولي في الغيبة او الخطاب صح ان تكون بدلا منها علي ان تكون الفا في فلا
زائدة كقوله واذا هلكت وعند ذلك فاجزعي ووجه هذا البدل ان الكلام اذا طال
الفصل بينه وبين ما يتعلق به جاز اعادته ليتصل بالمتعلق به كقوله تعالى ولما جاءهم
كتاب من عند الله فلما طال الفصل قبل الجواب اعاد الفعل بالفاء فقال فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به ويجوز الاعادة بلا فاء كما قال سبحانه في مواضع آخر اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ويسمي نحو هذا بدلا باعتبار
انه عوض منه والا فهو بالتاكيد اشبه علي الاصطلاح النحويين وبهذا عبر عنه الزمخشري
كما سبق ذكره واما علي قراءة من غاير بين الفعلين غيبة وخطابا فالثاني عطف علي الاولى
لا بدل كقولك ما قام زيد فلا تظننه قايما وذكر الشيخ ابو علي في الحجة وجه البدل
ونص علي زيادة الفاء في فلا ومنع من وجه العطف وقال ليس هذا موضع العطف لان
الكلام لم يتم الا ان المفعول الثاني لم يذكر بعد وفيما قاله نظر هنا

فالاول اخر شفا وبعد براءة اخر يقتلون شمردلا

يعني قوله تعالى وقاتلوا وقتلوا وفي براءة فيقتلون ويقتلون قدم الجماعة في الموضعين
الفعل المبني للفاعل علي الفعل المبني للمفعول وعكس ذلك حمزة والكسائي في الموضعين
فاخرا المبني للفاعل وقدما المبني للمفعول ووجهه من جهة المعني انهم قاتلوا وقتلوا
بعدما وقع القتل فيهم وقتل بعضهم لان القتل اتي علي جميعهم وهو كالمعني السابق في قوله
قتل معه ربيون كثير فما وهنوا وقوله شفا مصدر في موضع الحال اي اخره ذا شفاء
والشفاء فيه وفي شمردلا ذمته ولو اقتصر علي الرمز الاخير لحصل الغرض ولكن كرره زيادة

في البيان لانه كان محتاجاً الى كلمة يتزن بها البيت في موضع شفا فلو اتى بكلمة ليس اولها
شيئاً لكانت رمزاً لمن دل عليه اول حروفها فعدل الى كلمة اولها رمز القارئ خوفاً من اللبس
والشرد للخفيف و يا آيها وقصر اني كلاهما ومني واجعل لي وانصاري الملا
يعني وجرى الله فتحها نافع وابن عامر وحفص واني موضعان احدهما واني اعيذها فتحها
نافع وحده والآخر اني اخلق لكم فتحها نافع وابن كثير وابو عمرو وغير اني اني مفتوحة في قراءة
غير نافع فلفظ بها في البيت على قراءة نافع فتقبل حتى انك فتحها نافع وابو عمرو واجعل لي اية
فتحها ايضا ابو عمرو ومن انصاري الى الله فتحها نافع وحده والملاء بكسر الميم والمد جمع
ملئ وهو الثقة وهو صفة الانصاري او صفة كقوله ويا ايها اي يا ايها الملاء كذا
وكذا فهذه ست يا آت اضافة تختلف في اسكانها وفتحها وفي هذه السورة من ياآت
الزوايد المختلف في اثباتها وحذفها ياآن ومن اتبعني وقد اثبتها في الوصل نافع
وابو عمرو وخافون ان كنتم مؤمنين اثبتها ابو عمرو وحده في الوصل وقلت في ذلك
ضفا فانها ست وجاء زيادة وخافون ان كنتم ومن اتبعن واي جاء وخافون
ومن اتبعن زيادة اي ذوي زيادة اي فيها الياء الزايدة على الرسم والو
لا المتابعة اي ولي هذا هذا ولا بكسر الواو والله اعلم سورة النساء

وكوفيهم تساءلون مخففا وحمزة والارحام بالخفض جملا

نصف هذا البيت هو نصف هذه القصيدة اي الكوفيون قرؤا تساءلون بالتخفيف
والاصل تتساءلون فمن خفف حذف التاء الثانية ومن شدد ادغمها في السين
وله نظاير مثل تذكرون تزكى تصدى واما قراءة والارحام بالنصب فعطف
على موضع الجار والمجرور او على اسم الله تعالى اي واتقوا الارحام فصلوها
ولا تقطعوها وفي الحديث انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن قطعها
قطعته فهذا وجه الامر بالتقوى فيها مع الله تعالى وقراها حمزة والارحام بالجر
وعبر الناظم عنه بالخفض واستحسنه الشيخ هنا وقال فيه تورية مليحة لان الخفض
في الجواري الختان وهو لهن جمال والخفض الذي هو الاعراب جمال للارحام
لما فيه من تعظيم شانها فلن يعني لسبب عطفها على اسم الله تعالى او لسبب القسم
بها وبهذين الوجهين عللت هذه القراءة وفي كل تعليل منهما كلام اما العطف

فالمعروف

فالمعروف اعادة حرف الجر في مثل ذلك كقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فخسفنا به
وبداره الارض ونحو ذلك فقال الزجاج القراءة الجيدة نصب الارحام ان تقطعوها
فاما الخفض فخطاء في العربية لا يجوز الا في اضطرار شعر وخطاء ايضا في امر الدين
عظيم لان النبي عم قال لا تحلفوا بآبائكم وكيف يكون تتساءلون به وبالرحم على
هذا ورايت اسمعيل بن اسحق ينكر هذا ويذهب الى ان الحلف بغير الله امر عظيم
وان ذلك خاص لله على ما اتت به الرواية فاما العربية فاجماع النحويين انه يقبح
ان ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض الا باظهار الخافض قال بعضهم
لان المخفوض حرف متصل غير منفصل فكانه كالتنوين في الاسم فقبح ان يعطف اسم يقوم
بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه وقال المازني كما لا تقول مررت بزيد وك كذا لا
تقول مررت بك وزيد قلت هاتان العلتان منقوضتان بالضمير المنصوب وقد
جاز العطف عليه فالمجرور كذلك واما انكار هذه القراءة من جهة المعنى لاجل انها
سؤال بالرحم فهو حلف وقد نهى عن الحلف بغير الله تعالى فجوابه ان هذا حكاية
ما كانوا عليه فحضهم على صلة الارحام ونهاهم عن قطعها ونبههم على انها بلغ من
حرمتها عندهم انهم يتساءلون بها ثم لم يقرهم الشرع على ذلك بل نهاهم عنه وحرمتها
باقية وصلتها مطلوبة وقطعها محرم وجاء في الحديث ان النبي عم تلا هذه الآية
عند حثه على الصدقة يوم قدم عليه وفد مضر وهي اشارة الى هذا سواء كان
قراها نصبا او خفضا فكلاهما محتمل وخفي هذا على ابي جعفر النحاس فاورد هذا
الحديث ترجيحا لقراءة النصب ولا دليل له في ذلك ~~فقراءة النصب ولا دليل له في ذلك~~
~~فقراءة~~ النصب على تقدير واتقوا الارحام التي تساءلون بها فحذف استغناء بما قبله
وفي قراءة الخفض حذف واتقوا الارحام ونبه بانهم يتساءلون بها على ذلك وحسن
حذف الباء هنا ان موضعها معلوم فانه كثر على السنتهم قولهم سالتك بالله والرحم
وبالرحم فعومل تلك المعاملة مع المضمر وهو اقرب من قول روبة خير لمن قال له كيف
اصبحت اي بخير لما كان ذلك معلوما قال الزمخشري في كتاب الاحاجي في قولهم لاباك
اللام مقدرة منوية وان حذفت من اللفظ والذي شجعهم على حذفها شهرة مكانها
وانه صار معلما لاستفاضته استعمالها فيه وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق

من لسان المقال ومنه حذف لا في تالله تفتؤ تذكر يوسف وحذف الجار في قول رؤبة
خير اذا صبح ومحل قراءة حمزة تساءلون به والارحام عليه شذبذة لان هذا الكلام
قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر وقال في الكشاف وينصره قراءة
ابن مسعود تساءلون به وبالارحام وقال الفراء حدثني شريك بن عبد الله عن
الاعمش عن ابراهيم قال والارحام خفض الارحام قال هو كقولهم اسالك بالله
والرحم قال وفيه قبح لان العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض قد كني عنه قال وقال
الشاعر في جوازه تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف
قال وانما يجوز هذا في الشعر لضيقه قال الزجاج وقد جاز ذلك في الشعر انشده
سيبويه فاذهب فما بك والايام من عجب وقال العباس بن مرداس اكر على الكتيبة
لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها وانشد الحوفي في اعرابه لحسان بن ثابت فانظر
بنا والحق كيف نوافقه والابيات المتقدمة وزاد اذا اوقد وا نارا لحرب عدوهم
فقد خاب من يصلي بها وسعيرها ثم اخذ في الاستدلال على صحة ذلك وقوته من جهة
النظر واصاب رحمه الله فان الاستعمال قد وجد وكلما يذكر من اسباب المنع موجود
في الضمير المنصوب مثله وقد اجاز والعطف عليه فالمجرور كذلك قياسا صحيحا وقول ابي علي
في الحجة ضعيف في القياس قليل في الاستعمال ممنوع ولقائل ان يقول العطف على الضمير
المنصوب كذلك وقال الشيخ في شرحه حكى قطرب ما فيها غيره وفرسه وقال في شرح المفصل
فقد اجاز جماعة من النحويين الكوفيين ان يعطف على الضمير المجرور بغير اعادة الخافض واستدل
لو ابقراءة حمزة وهي قراءة مجاهد والنخعي وقتادة وابي رزين ويحيى بن وثاب
وطلحة والاعمش وابي صالح وغيرهم واذا ساغ هذا فلا بعد في ان يقال مثل ذلك
في قوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام ولا حاجة الى ان يعطف على سبيل الله كما قاله ابو علي
وغيره ولا على الشهر الحرام كما قاله الفراء لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
وان كان لكل وجه صحيح والله اعلم الوجه الثاني في تعليل قراءة الخفض في الارحام
انها على القسم وجوابه ان الله كان عليكم رقيبا اقسم سبحانه بذلك كما اقسم بما شاء
من مخلوقاته من نحو والتين والزيتون والعصر والضحى والليل اما بها انفسها او على اضمار
خالقها عز وجل فهو كاقسامه بالصافات وما بعدها على ان الهكم لواحد وهذا الوجه

وان كان

وان كان لا مطعن عليه من جهة العربية فهو بعيد لان قراءة النصب وقراءة ابن مسعود
بالباء مصرحتان بالوصاة بالارحام على ما قررناه واما رد بعض ائمة العربية
ذلك فقد سبق جوابه وحكى ابو نصر بن القشيري رحمهما الله في تفسيره كلام ابي اسحق
الزجاج الذي حكيناه ثم قال ومثل هذا الكلام مردود عند ائمة الدين لان القراءات
التي قرا بها ائمة القراء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترا يعرفه اهل الصنعة واذا
ثبت شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن رد ذلك فقد رد على النبي صلى الله عليه وسلم واستقبح ما قرا به
وهذا مقام محذور ولا يقلد فيه ائمة اللغة والنحو ولعلهم ارادوا انه صحيح
فصيح وان كان غيره افصح منه فانا لا ندعي ان كل ما في القراءات على ارفع الدرجات
في الفصاحة قلت وهذا الكلام حسن صحيح والله اعلم وقصر قياما عم يصلون ضم
كم صف نافع بالرفع واحدة جلا القيم والقيام واحد يوصف به الذي يقوم بالمصالح
ومعناه الثبات والدوام وهما مصدر اي يوصف بها الاموال هنا والكعبة في المائدة
ووصف الدين في الانعام بالقيم والقيم اي هو مستقيم قال حسان فتشهد ان تلك
عبد الاله ارسلت نورا بدين قيم فابن عامر قرا الثلاثة قيما على وزن عنب ونافع هنا
فقط وسيصلون سعيرا بضم الياء وفتحها ظاهر وواحدة التي رفعها نافع وحده هي
وان كانت واحدة جعل كان تامة ومن نصب طابق به قوله فان كن نساء فان كانتا
اثنتين اي ان كان الوارث واحدة وانما انث الفعل هنا والحق علامتي الجمع والتثنية
في كن وكانتا ليطابق الاسم الخبر لفظا ولم يات الناظم في هذا البيت بواو فاصلة
وذلك في موضعين اذ لا ريبة في اتصال المسائل الثلاث وجلا في آخر البيت ليس
رمزا اذ قد تقدم مرارا بيان انه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم ولم يصرح بالاسم
مع الرمز ولولا ان ذلك اصطلاحه لكان نافع محتملا ان يكون من جملة قراء يصلون
بالضم ورفع واحدة لورش وحده ويوصي بفتح الصاد صح كما دنا ووافق حفص في
الفتح والكسر في هذا ظاهر والاخير هو الذي بعده غير مضار وصية من الله ومجالا حال
من حفص اي مجلا ذلك عن ائمته وناقلا لفتحه عنهم وفي قراءته جمع بين اللغتين وجمع
هذا البيت بعد البيتين الذين بعده لان فلامه في السورة قبل قوله يوصيكما والله اعلم

وفي ام في امها فلامه لدى الوصل ضم الهمز بالكسر شملا
معا ورد وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا

اراد وا. نه في ام الكتاب اوّل الزخرف في امّها رسولاً في القصص فلامه في موضعين

هنا ضمّ همز هذه المواضع اسرح بالكسر والاصل الضمّ ووجه كسر الهمزة وجود الكسر

قبلها او الياء وهي من جنس الكسر فكسر والهمزة استثقالا للخروج من كسر وشبهه

الى ضمّ وهذا كما فعلوا في كسر ها الضمير نحو بهم وفيهم والهمز محتاج عليه حذفا فابدا لا

وتسهيلا فيه بعيدا عن القياس تغيير حركته وقد غيّر واحركة حروف جلة كما مضى

في بيوت وسيأتي في جيوب وعيون وشيوخ وغيوب قال ابو جعفر النحاس في كسر فلامه

هذه لغة حكاها سيبويه قال الكسائي هي لغة كثير من هوازن وهذيل وقوله

لدي الوصل يريد وصل حرف الجرّ بهمزة امّ فلو فصلت ووقفت على حرف الجر ضمّت

الهمزة بلا خلاف لانه لم يبق قبلها ما يقتضي كسرها فصار كما لو كان قبلها غير الكسر

والياء نحو ما هنّ امهاتهم وامه آية وكذلك اذا فصل بين الكسر والهمزة فاصل غير

الياء نحو الي امّ موسى فرددناه الى امه لا خلاف في ضم كل ذلك فقول الناظم وفي

امّ قيده بذكر في احترازا من مثل ذلك وقوله وفي امّ وما بعده وما بعده مبتداء وضمّ

الهمز بدل اشتمال من المبتداء وشملا خبر المبتداء ومعناه اسرع ✗

وفي امهات النحل والنور والزمر مع النجم شاف الكسر الميم فيصلا

في ههنا حرف جرّ وليس كقوله في امّ فان في ثمّة من لفظ القرآن فلهذا اعربنا ذلك

مبتداء وهذا خبر مقدّم والمبتداء قوله شاف اي وفي هذه الكلمة التي هي

امها من هذه السورة الاربع كسر شاف او يكون تقدير الكلام واسرع ضمّ الهمزة

بالكسر في هذه المواضع وشاف خبر مبتداء محذوف اي هو شاف واسكن الراء

من الزمر ضرورة نحو فاليوم اشرب غير مستحقب وفي هذه المواضع الاربعة والله

اخرجكم من بطون امهاتكم او بيوت امهاتكم يخلقكم في بطون امهاتكم واذ انتم اجنّة

في بطون امهاتكم فالجميع قبله كسر فلهذا كسرت الهمزة اتباعا وكسر حمزة دون الكسائي

الميم بعد الهمزة تبعا لها في هذه المواضع الاربعة وفيصلا حال من الضمير في الكسر اي

فاصلا بين قرائتها حمزة كسر الهمزة والميم معا والكسائي كسر الهمزة وحدها وكل

ذلك في الوصل فان وقف على حرف الجرّ ~~كسر الهمزة~~ وابتدأت الكلمة فضمّ الهمزة وفتحت الميم

لقراءة الجماعة

وندخله نون مع طلاق وفوقه مع نكفر نعذب معه في الفتح اذ كلا

4

اي ذو نون ههنا في موضعين ندخله جنّات ندخله نارا مع الذي في آخر الطلاق

ندخله جنّات والذي فوق الطلاق يعني سورة التغابن فيها ندخله نكفر

يعني قوله تعالى نكفر عنه سيئاته وندخله ثم قال نعذب معه اي مع ندخله في الفتح

اي اجتماعا في سورة الفتح في قوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري

من تحتها الانهار ومن يتولّ نعذبه فذلك سبعة مواضع قراهنّ بالنون نافع

وابن عامر والباقون بالياء ووجه القراءتين ظاهر وقد سبق عليه البيت عن بيان

ان في هذه السورة موضعين كما قال في البقرة معا قدر حرك فهو مثل قوله

في الاعراف والكهف اليكم حلا ولم يذكرها وهو في قصتي نوح وهود وكلا اي كلاه

اي اذ حفظ قارئه وهو ان لنا

وهاذان هاتين اللذان اللذين قل يشدد

التشديد في هذه الكلمات في نونها ولم يبينه لظهوره ولان كلامه في النون في قوله

وندخله نون فكانه قال يشدد نون هذه الكلمات لابن كثير والتشديد والتخفيف في ذلك

لغتان واراد هذان خصمان وان هذان لساحران احدي ابنتي هاتين واللذان

ياتيانها منكم ارنا الذين اضلانا فذانك برهانان من ربك التشديد عوض من الالف

المحذوف من هاذان وهاتين وذانك ومن الياء المحذوفة في اللذان واللذين

حذفتا لسكون الف التثنية بعدهما شدد الجميع ابن كثير ووافقه ابو عمرو على تشديد فذانك

وقراءة الباقين بالتخفيف على قياس نونات التثنية مطلقا وقوله دم حلا اي ذا حلا

واراد فذانك بالتشديد لان الكلام فيه ولقائل ان يقول انما لفظ به مخففا فيدخل

في قوله وباللفظ استغنى عن القيد وجوابه انه لم يمكنه اللفظ به مشدّدا لامتناع اجتماع الساكنين في الشعر ولم يبق اللفظ جالبا للمقصود ✗

وضمّ هنا وعند براءة شهاب وفي الاحقاف ثبّت معقلا

الضمّ والفتح في هذا لغتان كالضعف والضعف وفي الاحقاف موضعان وقوله عند براءة

اي فيها كما تقول عندي كذا في مكي يريد فيما حوته براءة من الآيات وكما يجوز

عما هو عند بغي في قوله ولا الف في ها هنا نم على ما سبق تجوز هنا بعكس ذلك وكان

ان يقول وما في براءة او وكرها هنا وفي براءة ضمة شهاب ومعقلا تمييز او حال

والضمير في ثبت للحرف المختلف فيه او لشهاب او ثبت معقله او مشبها معقلا والمعقل

الملجأ يقال فلان معقل لقومه واصله الحصن وفي الكل فافتح با مبينة دنا
صحبي وكسر الجمع كم شرفا علا اي كم علا شرفا والتمييز محذوف اي كم مرة علا شرفا
والجمع يعني به مبينات جمع مبينة فوجه الفتح فيهما ظاهر اي بينها من يدعيها او ابان
مبينات بينها الله سبحانه وبالكسر يجوز ان يكون لازما اي هي بينة في نفسها ظاهرة
ومبينات جمعها يقال بين الشيء فتبين ويجوز ان يكون متعديا اي مبينة يصدق من ادعيها
فهو لازم ومتعد صحابا حال من فاعل دنا وكسر الجمع اي كسر ياء المجموع من ذلك والله اعلم
وفي محصنات فاكسر الصاد راويا وفي المحصنات اكسر له غير اول
يعني اكسر المنكر والمعرف الا الاول وهو المحصنات في راس الجزء لانه بمعنى المزوجات فالكسر على معنى انهن احصن فروجهن اما بالازواج او بالحفظ والفتح على ان الله تعالى احصنهن او يكون بمعنى الكسر قال الشيخ في شرحه يقال احصن فهو محصن والفتح
اذا افلس فهو مفلج واسهب فهو مسهب نذرت بالفتح هذه الثلاثة والا مخفوض
بغير ولكنه غير منصرف والتقدير غير حرف اول وضم وكسر في احل صحا به
وجوه وفي احصن عن نفر العلا يعني واحل لكم ما وراء ذلكم ومعنى صحابه وجوه
اي رواته رؤساء من قولهم وجوه القوم اي اشرافهم وكبارهم وعاد الضمير
مفردا في صحابه وان كان الذي عاد اليه مثنى وهما الضم والكسر لانهما في معنى المفرد
وهو اللفظ والحرف او صحابه هذا الفعل وجوه وهذه القراءة على مطابقة
حرمت عليكم ووجه الفتح اسناد الفعل الى الله تعالى لقوله قبله كتاب الله عليكم
قوله وفي احصن اي والضم والكسر في احصن هذا الضم والكسر في الموضعين
الفتح في الحرفين اما كونه ضد الكسر فمطرد منعكس واما كونه ضد الضم فمطرد غير منعكس
على ما سبق بيانه في شرح الخطبة ولم يقرا احد بالضم والكسر في الكلمتين معا الا
حفص وقرا ابو بكر بالفتح فيهما معا واما باقي القراء فمن ضم وكسر في احل فتح في احصن
ومن فتح في احل كسر في احصن فالفتح في احصن كالكسر في محصنات اسند الفعل الى النساء
والضم والكسر في احصن كفتح صاد محصنات وفي الحج ضموا مدخلا خصه وسل
فسل حركوا بالنقل راشده دلا اي خص مدخلا بالخلف هنا وفي الحج ندخلكم مدخلا
كريما ليدخلنهم مدخلا يرضونه دون الذي في سبحان مدخل صدق فانه بالضم اتفاقا

وخصه

وخصه فعل امر وفتح الصاد لغة صحيحة خلافا لمن لم يجز فيه الا الضم عند اتصال ضمير الغائب
به ابتداء ويجوز ان يكون خصه فعل ما لم يسم فاعله على حذف حرف الجر اتساعا اي
خص به ومدخلا بالضم اما مصدر او اسم مكان من ادخل وبالفتح ايضا كذلك
من دخل فيكون على قراءة الفتح قد قرن بالفعل غير مصدره واسم مكانه او بقدر له
فعله على معنى فيدخلون مدخلا واما فعل الامر من سال فان لم يكن قبله واو وفاء
فقد اجمع القراء على حذف الهمزة بعد نقل حركتها الى السين نحو سل بني اسرائيل
وان كان قبله واو وفاء وكان امرا لغير المخاطب فاجمعوا على همزة وليسالوا ما انفقوا
وان كان امرا للمخاطب فالقراء ايضا على الهمز الا ابن كثير والكسائي وعلته ان امر المخاطب
يكثر الاستعمال فخففوه والمستعمل بغير واو ولا فاء اكثر فناسب التخفيف والهمز الاصل
والراشد السالك طريق الرشد ودلا اي وفق في حصول مقصوده فان معنا دلا
نبه اخرج دلوه ملاى وذلك مقصوده منها دلوه فاستعاره الناظم لهذا المعنى
وما يناسبه وفي عاقدت قصر ثوى ومع الحديد فتح سكون البخل والضم شمللا
المفاعلة في عاقدت ظاهرة ومعنى عقدت اي عقدت ايمانكم عهودكم والايمان
هنا جمع يمين التي هي اليد وهنا وفي سورة الحديد ويامرون الناس بالبخل
فتح السكون في الخاء وفتح الضم في الباء شمللا اي اسرع اي قراءة حمزة والكسائي
بفتح الحرفين والباقون بالضم والاسكان وهما لغتان كالحزن والحزن والعرب
والعرب وفي حسنة حرمي رفع وضمهم تسوى نما حقا وعم مثقلا
وان تك حسنة الرفع على ان كان تامة والنصب على انها ناقصة والاسم ضمير عائد
على الذرة او على المثقال وانث ضميره لانه مضاف الى مؤنث كقوله كما شرقت صدر
القناة من الدم واسكن الناظم الهاء من حسنة ضرورة كما سبق في هذه
السورة وفي امهات النحل والنور والزمر وفي الاصول وفي البقرة قل يعذب
وقوله سبحانه لو تسوى بهم الارض بفتح التاء على البناء للمفعول والتثقيل
اراد به تشديد السين مع فتح التاء اصله تتسوى فادغم التاء في السين
وحمزة والكسائي على حذفها مع فتح التاء مثل ما مضى في تتساءلون
اول السورة ونما اي ارتفع وحقا تمييز او حال ومثقلا حال وفاعل

[illegible]

نا ضمير الضم و فاعل عم ضمير تسوى ولامستم اقصر تحتها وهاهنا ورفع قليلا منهم

يعني قوله تعالى او لامستم النساء هنا و في المائدة اذا قصر صار لمستم فيجوز ان يكون لامس بمعنى لمس ويجوز ان يكون على بابه واختلف الصحابة ومن بعدهم من الفقهاء في ان المراد به الجماع او اللمس باليد مع اتفاقهم على ان المراد بالمس الجماع في قوله تعالى ما لم تمسوهن حيث وقع سواء قرئ بالمد او بالقصر والذين مدوا لا قصر وامس وبالعكس مع ان اللفظين واحد من حيث اصل اللغة وقد حققنا الكلام في هذا ولله الحمد في المسائل الفقهية في الكتاب المذهب سهل الله اتمامه واما ما فعلوه الا قليل منهم فالرفع فيه هو الوجه الاقوى عند النحويين على البدل من فاعل فعلوه الا قليل ولو كان بهذه العبارة لم يكن الا بالرفع ومعنى اللفظين واحد واللفظ جائز على اصل باب الاستثناء كما في الايجاب لو قلت فعلوه الا قليلا لم يجز الا النصب وقد اجمعوا على الرفع ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم واختلفوا في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وفيه بحث حسن سياتي ان شاء الله وقوله ورفع قليل اي مرفوعه وهو اللام الاخيرة كلا النصب اي بالنصب اي جعل النصب كالاكليل وهو التاج او يكون من قولهم روضة مكللة اي محفوفة بالنور فيكون قوله رفع على ظاهره بمعنى مرفوع يعني ان النصب في مثل هذا تابع للرفع كالنور التابع للروضة لان اصل الباب عند النحويين البدل كما ذكرنا فكانه التقييد طارئ على ما هو وجه الكلام والله وانث تكن عن دارم يظلمون غيب شهد دنا ادغام

يعني كان لم تكن بينكم وبينه مودة التانيث لاجل لفظ مودة والتذكير للفصل الواقع بين الفعل والفاعل مع ان المودة بمعنى الود والاسم الذي يقابل الخطوف شبه اي القراءة منقولة عن شيخ هذه صفته ودارم ايضا اسم قبيلة من تميم وليس ابن كثير منهم خلافا لما وقع في شرح الشيخ رحمة الله عليه وقد بينا الوهم في ذلك في شرح الكبير في ترجمة ابن كثير واما ولا يظلمون فتيلا اينما تكونوا فقرئ بالغيب ردا على ما قبله من قوله الم تر الى الذين قيل لهم الى اخر الاية والخطاب على الالتفات وان كان المراد قل لهم فالغيب والخطاب من باب قولك قل لزيد لا يضرب ولا تضرب بالياء والتاء ومنه ما سبق قل للذين كفروا ستغلبون ولا تعبدون الا الله

ولا خلاف في الاول انه بالغيبة وهو ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون واما بيت طائفة فابو عمرو على اصله في ادغام ووافقه حمزة فيه كما وافقه في موضع اخر يأتي اول سورة والصافات ولولا حمزة لما احتاج الى ذكر هذا الحرف لابي عمرو فانه كان ذلك معلوما من باب ادغام الحرفين المتقاربين فلما احتاج الى ذكره لاجل حمزة رمز لابي عمرو معه خشية ان يظن انه لحمزة وحده ولهذا نظائر سابقة ولاحقة وكان يلزمه مثل ذلك في اول والصافات فلم يفعله وقد قيل ان ادغام بيت طائفة ليس من باب الادغام الكبير بل من الصغير والتاء ساكنة التانيث مثل وقالت طائفة وقد ذكرنا وجه هذا القول على وهنه في الشرح الكبير في باب الادغام وهذا البيت تكون من مسائل اصلها بمفرد او فاصلة بينها اذ لا ريب في ذلك واشمام صاد ساكن قبل الدال كاصدق زايا شاع وارتاح اشملا

يعني كونه صدقه ويصدقون ويصدر وتصدية فاصدع بما تؤمر وعلى الله قصد السبيل ومن اصدق ووجه هذا الاشمام ما تقدم في الصراط لان الدال مجهورة وقراءة الباقين بالصاد الخالص وقوله زايا بالنصب هو ثاني مفعول واشمام والاول اضيف وهو صاد لانك تقول اسم الصاد زايا والمصدر يتعدى تعديه فعله واشملا تمييز والارتياح النشاط والشمل جمع شمال بكسر الشين وهو الخلق واليد بشير الى حسنه في البيت وفيها وتحت الفتح قل فتثبتوا من الثبت والغير البيان تبدلا

يعني اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا فمن الله عليكم فتبينوا وفي الحجرات ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا قراها حمزة والكسائي من التثبت في الامر والتثبت هو خلاف الاقدام والمراد التاني وخلاف العجلة ومنه قوله تعالى واشد تثبيتا اي اشد وقفا لهم امروا ووعظوا بان لا يقدموا عليه وقراها الباقون من بيان الامر ويظهر التبين فيه فيستعمل في موضع قال الاعشى كما راشد تجدن امرا تبين ثم ارعوى او قدم قدم اي اقدم قال ابو علي فاستعمال التبين في الموضع يقف فيه ناظرا في النهج حتى يقدم عليه او يدع عنه وقال في موضع الزجر والنهي والتوقف اذ يد مناه توعد بان يتم تبين ان تابك الوعيد

قال الفقراء بهما متقاربان في المعنى يقول ذلك للرجل لا تعجل باقامة الحد حتى يتبين
ويتثبت وقول الناظم من الثبت اي اشتقاقه من كلمة الثبت يقال رجل ثبت اي
ثابت القلب والمتعلم العلماء الخابرون احوال الرواة ونقلة الاحاديث في الحافظ
الذاكر لما حدث به الضابط له الذي لا تدخله شبهة في ذلك ولا يشك فيه
فيقولون هو ثقة ثبت وهو من ذلك وعسر على الناظم ان يقول من الثبت او التثبت
وكان هو وجه الكلام كما قال غيره فعدل الى كلمة فيها الحروف الاصول التي مرجع جميع
ما اشتق من ذلك اليها وقال الشيخ اشار الى ان معنى القراة طلب الثبت فهو تفعلوا
بمعنى استفعلوا من طلب ثبات الامر والقراة الاخرى ام بطلب بيان الامر ثم قال
الناظم والغير تبدل من الثبت البيان اي جعله مشتقا من البيان لا من الثبت ولم يذكر للقراة
من الثبت رمزا اعتمادا على الرمز السابق في اشمام اصدق وبابه لانه اول رمز يليه
فان قلت فلقائل ان يقول ينبغي ان يؤخذ لها ما يرمز به في المسئلة التي بعدها كما انه
جمع بين مسئلتين برمز واحد فيما مضى في البقرة وهما قالوا اتخذ الله وكن فيكون
وجمع بين ثلث مسائل برمز واحد في آل عمران في البيت الذي اوله سنكتب قلت اهتمامه
ببيان قراءة الغير في هذا البيت قطع ذلك الاحتمال لانه يعلم انه ما شرع في بيان
قراءة الغير الا وقد تم بيانه للقراة الاخرى قيدا ورمزا فتعين اعتبار الرمز السابق
اذ ليس غيره فكانه قال اشمام وقرء فتثبتوا من الثبت وكان النظم يحتمل زيادة بيان
فيقال في البيت السابق كما صدق زايا شاع والثبت شملا اليها وتحت الفتح قل
فتثبتوا وغيرها لفظ البيان تبدلا اي اسم النبت الي هذه السورة والي الحجرة
في لفظ فتثبتوا وغير حمزة والكسائي تبدل من لفظ البيان والله اعلم

وعم فتى قصر السلام مؤخرا وغير اولى بالرفع في حق نهشلا

فتى فصول عم اي عم قصر السلام فاريا ذا فتوة او منحيا بعلمه او قويا في العلم لان الفتى
يكنى به عن الغالب والشاب مظنة القوة فهو كما سبق شرحه قوله وكم من فتى كالمهدوي
وقال الشيخ فتى حال من قصر السلام ومؤخرا حال من السلام يريد قوله سبحانه
لمن القى اليكم السلام احترازا من آيتين قبله لا خلاف في قصرهما والقوا اليكم السلم
وبعده ويلقوا اليكم السلم وكذا لا خلاف في قصر التي في النحل والقوا الى الله

يومئذ السلم

يومئذ السلم والسلام اذا استسلم وانقاد وقيل السلام هنا التسليم وغير اولي الضرر
بالرفع صفة للقاعدون كقوله غير المغضوب لان القاعدين كانوا نوعين اولي ضرر
واصحاء فمعناه غير اولي الضرر منهم فحصل القصر بين القسمين او يكون بدلا من القاعدين
لانه استثناء من منفي فيجوز فيه البدل والنصب وقراءة على الحال من القاعدون او على
الاستثناء وقرئ شاذا بالجر على انه صفة للمؤمنين ونهشل اسم قبيلة فلهذا لم يصرفه
واشار باشتقاقه الى اولي الضرر لانه من قولهم نهشل الرجل اذا اسن واضطرب
ويكون قوله نهشلا فعلا ماضيا على حذف الموصول اي في حق الذي نهشل اي جاء
غير اولي بالرفع في حق هؤلاء المعذورين لانه وصف القاعدون ليخرج منهم اولوا
الضرر والله اعلم

ويؤتيه باليا في حماه وضم يدخلون وفتح الضم حق صرا حلا

يريد فسوف يؤتيه اجرا القراة بالياء والنون ظاهرة والهاء في حماه عائدة على قوله
كقولك بما له في داره ويدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء على بناء الفعل للمفعول
وبفتح الياء وضم الخاء على بنائه للفاعل وكلاهما ظاهر المعنى ولا خلاف في التي في النحل
انها على البناء للفاعل والصرى بكسر الصاد وفتحها الماء المجتمع المستنقع يشير الى عذوبة
القراءة وكل عذب

وفي مريم والطول الاول عنهم وفي الثان دم صفوا وفي فاطر حلا

وقع في نسخ القصيد الاول بالرفع والاولى ان يكون مجرورا على انه بدل من الطول
او وفي مريم وحرف الطول الاول ويدل عليه قوله بعد ذلك وفي الثاني اي في الاول
عنهم وفي الثاني عند دم صفوا وقوله عنهم اي عن المذكورين بضم الياء وفتح الخاء
الذي في مريم فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا والاول في الطول يدخلون
الجنة يرزقون فيها والثاني فيها سيدخلون جهنم داخرين دم صفوا اي ذا صفو
ودام صفوك يخاطب نفسا وقرعتها فهو حال على الاول تمييز على الثاني وحلا في
آخر البيت قبله وان اتفقا لفظا بل من حلا فلان امراته اي جعلها ذات حلي وكان
حرف فاطر وهو قوله تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها لما صحبه ذكر
الحلية كانه قد حلا وقال الشيخ كان هذا الحرف على قراءة ابي عمرو قد جعل المعنى
ذا حلية لحسن القراءة ومشاكلتها للمعنى او من حلون فلانا اذا اعطيته طوا

ويصّالحا فاضمم وسكّن مخفّفا مع القصر واكسر لامه ثابتاً تلا

يعني قرأ الكوفيون ان يصلحا بينهما صلحاً من اصلح يصلح وقرأ الباقون بهذا اللفظ المنظوم واصله يتصالحا فادغمت التاء في الصاد وثابتا حال من اللام او من الهاء في لامه او من فاعل اكسر اي في حال ثباتك فيما تفعل فانك على ثقة من امرك وبصيرة من قرا تك او يكون نعت مصدر محذوف اي اكسر ثابتا تلا ما قبله من الحركات المذكورة او مفعول تلا اي تبع هذا المذكور امرا ثابتا وهو ما تقدم ذكره من الحروف وقال الشيخ الثلاثة بالمد الذمة وهو منصوب على التمييز وتلووا بحذف الواو الاولى ولامه فضم سكونا لست فيه يقال لويت فلانا حقه اذا دافعته ومطلته وقد جعلت القراءة الاخرى التي بحذف الواو بمعناها على تقدير ان الواو المضمومة همزت ثم القيت حركتها على اللام وحذفت ذكر ذلك الفراء والزجاج والنحاس وابو علي غير ان ابا علي قدم قبله وجها آخر اختاره وهو ان جعله من الولاية وقال ولاية الشيء اقبال عليه وخلاف الاعراض عنه وتابعه الزمخشري على هذا ولم يذكر غيره قال وان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم واقمتموها وقول الناظم ولامه فضم الفاء زايدة ولامه مفعول فعل مضمر يفسره ما بعده اي حرك لامه او ضمن لامه ثم فسره بقوله فضم سكونا ولا بد من ضمير يرجع الى اللام كقولك زيدا اضرب راسه ولا تقول راسا كقوله سكونا اي سكونا فيه او سكونه وقوله لست فيه مجهلا جملة في موضع الصفة لقوله سكونا او هي مستانفة ولو كان قدم لفظ فيه على لست لكان جيدا ورجع الضمير في فيه الى اللام فيقول فضم سكونا فيه لست مجهلا ويكون فيه رمزا لخالد كقوله في اول عمران وكسرنا فيه وان كان موهما في الموضعين انه تقييد القراءة فان قلت سكونا مصدر في موضع الحال من اللام اي ضم لامه في حال كونها ساكنة فلا حاجة الى ضمير يرجع الى اللام ولا الى تقديم فيه على لست قلت ضم اللام في حال السكون محال والحال تفيد للفعل بخلاف الصفة فاذا قيل اضرب زيدا راكبا تعين ضربه في الحال ركوبه واذا قيل اضرب زيدا الراكب كان الراكب صفة مبينة لاجل فله ضربه وان ترك الركوب فعلى هذا يجوز ان يقال ضم اللام الساكنة ولا يجوز ضم اللام ساكنة فاعرف ذلك

ونزّل فتح الضمّ والكسر حصنه وانزل عنهم عاصم بعد نزلا

يريد قوله تعالى والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فتحهما حصن وانفرد عاصم بفتح وقد نزل عليكم في الكتاب والقراءة في المواضع الثلاثة دائرة بين بناء الفعل للفاعل او للمفعول وهما ظاهران والهاء في حصنه تعود على نزل وهو خبر فتح الضم والكسر وهما خبر ونزل ثم قال وانزل كذلك عنهم

ويا سوف يؤتيهم عزيز وحمزة سيؤتيهم في الدرك كوف تحملا

يريد سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله اولئك سيؤتيهم اجرا عظيما الياء والنون فيهما ظاهرتان وقد سبق لها نظير والدرك من قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل حمله الكوفيون باسكان رائه والباقون بفتحها وهما لغتان كالقدر والقدر والسمع والسمع وتحريك الراء اختيار ابي عبيد

بالاسكان تعدوا سكنوه وخففوا خصوصا واخفى العين قالون مسهلا

قوله بالاسكان متعلق بآخر البيت السابق ثم ابتدا تعدوا اي قراءة غير نافع باسكان العين وتخفيف الدال من عدا يعدو كما قال سبحانه في موضع آخر اذ يعدون في السبت وقرا نافع بفتح العين وتشديد الدال وكان الاصل تعتدوا كقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ثم ادغمت التاء في الدال والقيت حركة التاء على العين واخفى قالون حركة العين ايذانا بان اصلها السكون والكلام فيه كما سبق في اخفاء كسر العين من نعما وقوله مسهلا اي راكبا للطريق الاسهل وكانه اشار بذلك الى طريق آخر وعدم تعرض الناظم ذكره لامتناع سكونه قال صاحب التيسير والنص بالاسكان قلت وكذا ذكر ابن مجاهد عن نافع قال ابو علي وكثير من النحو يين ينكرون الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني منهما مدغما ولم يكن الاول حرف لين نحو دابة وتمود الثوب وقبلهم ويقولون ان المد يصير عوضا من الحركة ثم قال واذا جاز نحو اصيم ومديق ودويبة مع نقصان المد الذي فيه لم يمتنع ان يجمع بين الساكنين في تعدوا لان ما بين حرف اللين وغيره يسير قلت وذلك القدر اليسير هو الذي لاجله الذي يقوم مقام الحركة وما ليس فيه ذلك اليسير فلا حركة فيه وما لا يقوم مقامها فلا ينبغي ان نتكلف جوازه وصحته مع عسره على اللسان واستحالته وقد سبق في نعما تحقيق ذلك ايضا وانكار ابي علي وغيره من ائمة العربية جواز اسكان العين وحجت

يريد قوله

منه كيف ستراه هنا وقال ابن النحاس لا يجوز اسكان العين والذي يقرا بهذا
انما يروم الخفا قال الحوفي وهذا شيء لا يجوز ولعل القاري بذلك اراد الاخفاء
فتوهم عليه الاسكان **وفي الانبيا ضم الزبور وهاهنا زبورا وفي الاسرا هم فصحا** ابجلا
اسجل اي ابيح لحمزة القراءة به والمسجل المطلق المباح الذي لا يمنع عن احد واسجل الكلام
اذا ارسله من غير تقييد وفتح الزاي من الزبور وضمها لغتان في اسم الكتاب المنزل
على داود عليه وان كانت اللفظة عربية فهما مصدرا نسمي بالمزبور وهو المكتوب
يقال زبر اذا كتب ويقال زبرت الكتاب اذا احكمت كتابته وقال مكي زبرت الكتاب
جمعته فهو مثل تسمية المكتوب كتابا ومثل الزبور بالفتح القبول وبالضم الشكور
وقيل المفتوح يصلح للمفرد والجمع كالعدو وذكر ابو علي في المضموم وجهين احدهما
انه جمع زبر اوقع على الزبور اسم الزبور كقولهم ضرب الامير ونسج اليمن ثم جمع الزبر
على زبور كما جمع الكتاب على كتب والآخر ان يكون جمع زبور على تقدير حذف الحرف
الزايد وهو الواو ولا ضرورة الى هذا التكلف ووقع في شرح الشيخ انه جمع زبر
وهو الكتاب كقدر وقدور وقال مكي هو جمع زبر كدهر ودهور قلت الافراد
وجهه ظاهر لان المتيقن كتاب واحد انزل على داود اسمه الزبور كالتورية
والانجيل والقران واما وجه الجمع ان كان مرادا فلم معنيان احدهما ان الجمع
توجه الى انواع ما فيه فكل نوع منها زبر والاخر ان يكون نزل على داود صحف
متعددة كما جاء صحف ابرهيم وموسى وليس في سورة النساء شيء من ياآت
الاضافة ولا ياآت الزوايد المختلف فيها سورة المائدة

وسكن معا شنئان صحا كلاهما وفي كسر ان صدوكم حامدلا

اي وسكن كلمتي شنئان معا يعني ولا يجرمنكم شنئان قوم في موضعين في هذه السورة
وضد الاسكان المطلق الفتح فقوله صحا كلاهما رمز قراءة الاسكان واشار بهذا
اللفظ الى صحة الاسكان والفتح اي صحت القراءة بهما في هذه الكلمة ومعناها شدة
البغض وهما لغتان ومن الاسكان قول الاحوص وان لام فيه ذو الشنان وفندا
لا نخفيف بالنقل حركته على الساكن قبله وحذفه على ما تقرر في باب وقف حمزة
وان تقدر والمفعول ثان لقوله ولا يجرمنكم اي لا يكسبنكم الشنئان العداوة وان

صدوكم بالفتح تعليل اي لانهم صدوكم وكان الصد قد وقع منهم فاتضح معنى
التعليل وقراءة الكسر على معنى ان حصل صد ويصح ان يقال مثل ذلك وان كان
الصد قد وقع لقوله تعالى وان كذبوك فقل لي عملي اي ان يكونوا قد صدوكم قال
ابو علي معناه ان وقع مثل هذا الفعل وعلى ذلك قول الفرزدق اتغضب ان اذنا
قتيبة حزتا ولا معناه ساق سوقا قيقا ولا اخرج دلوه ملاى وقد سبق
وجه التجوز به في هذه المواضع وهو انه وحصل مراده ولم تحقق مسماه ونحو ذلك

مع القصر شدد ياء قاسية شفا وارجلكم بالنصب عم رضى علا

يريد وجعلنا قلوبهم قاسية فاذا قصر حذف الالف وشددت الياء صار قسية على وزن
فعيلة فالقراءتان بمعنى نحو عالمة وعليمة وقيل قسية ردية مغشوشة من قولهم
درهم قسي قال الزمخشري وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين
فيهما لين والمغشوش فيه يبس وصلابة قال ابو علي والقسوة خلاف اللين
والرقة وقد وصف الله تعالى قلوب المؤمنين باللين فقال ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ويشهد لقراءة المد قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وجواتا وارجلكم الى الكعبين قرئت بنصب اللام وجرها اما النصب فوجهه
العطف على وجوهكم وايديكم لان الجميع ثابت غسله من جهة السنة وانما فصل
بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله وامسحوا برؤسكم للتنبيه على الترتيب المشروع
سواء قيل بوجوب استحبابه واما الجر فوجهه ظاهر وهو العطف على برؤسكم
والمراد به المسح على الخفين وعلى ذلك الشافعي في القراءتين فقال اراد بالنصب قوما
وبالجر آخرين فان قلت التحديد يمنع من ذلك فان قوله الى الكعبين كقوله الى
المرفقين قلت التحديد لا دلالة فيه على غسل ولا مسح وانما يذكر عند الحاجة
اليه فلما كانت اليد والرجل لو لم يذكر التحديد فيهما لاقتصر على ما يجب قطعه
في السرقة او لوجب استيعابهما غسلا ومسحا الى الابط والفخذ عني بالتحديد
فيهما ولما لم يحتج الى التحديد لم يذكر لا مع الغسل ولا المسح كما في الوجه والرأس
فان قلت استيعاب المحدود على الخف غير واجب اجماعا قلت فائدة التحديد ان
الاقتصار على مسح ما جاوز ذلك غير مجزي فليس المطلوب الا المسح فيما دون الكعبين

الى اطراف الاصابع فهذا ارجح ما وجدت من الاقوال في تفسير هذه الآية واعرابها
ورفقًا في موضع نصب على التمييز او الحال اشار الى ان قراءة النصب ظاهرة الموافقة لما
ثبت في السنة وقراءة الجر خفية الموافقة وهي ما ذكرناه

وفي رسلنا مع رسلكم ثم رسلهم وفي سبلنا في الضم الاسكان حصلا

يريد ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات وضم الى ذلك ما ناسبه حيث جاء فالاسكان
لابي عمرو وفي سبلنا هذه الكلمات وفي سبلنا التخفيف والباقون بضمها على الاصل وهما
لغتان واجمعوا على ضم المضاف الى ضمير المفرد نحو رسله وعلى ضم ما لا ضمير معه نحو الرسل
وسبل السلام

السحت عم نهى فتى وكيف اتى اذن به نافع تلا

السحت عمّ نهى ما لا يحل وانما قال كلمات السحت لانه تكرر في مواضع من هذه السورة
وفي عم ضمير يعود الى الاسكان والنهى جمع نهية وهي الغاية والنهاية والهاء
في به للاسكان ايضا اي كيف ما اتى لفظ اذن منكرا او معرفا مفردا او مثنى نحو
ويقولون هو اذن والاذن بالاذن في اذنيه وقرا الضم والاسكان لغتان

ورحما سوى الشامي ونذرا صحابهم حموه ونكرا شرع حق له علا

الحق بالالفاظ السابقة ما يشاكلها مما وقع فيه الخلاف المذكور في غير هذه السورة
اراد واقرب رحما في الكهف عذرا او نذرا في المرسلات لقد جئت شيئا نكرا
في الكهف ولاهلاف في اسكان عذرا ونكرا

وفي والعين فارفع وعطفها رضى والجروح

يريد الى شيء نكر في سورة القمر سكنها ابن كثير وحده قوله والعين فارفع يريد والعين
بالعين قوله وعطفها اي معطوفها يعني ما عطف عليها وهو والانف والاذن والسن
وللرفع ثلاثة اوجه احدها الرفع على استئناف جملة وعطفها على الجملة السابقة كقولك قلت
كذا وزيد فعل كذا وعمرو وبكر قال ابو علي الواو عاطفة جملة على جملة وليست للاشراك
في العامل كما كان كذلك في قول من نصب ولكنها عطفت جملة على جملة كما تعطف المفرد
على مفرد قال والوجه الثاني انه حمل الكلام على المعنى لانه اذا قال وكتبنا عليهم فيها ان
النفس فمعنى الحديث قلنا لهم النفس بالنفس فحمل العين بالعين على هذا قلت لان
ان هاهنا لو حذفت لاستقام معنى الكلام بحذفها استقامته بثبوتها وتكون النفس
مرفوعة فصارت ان هاهنا كان المكسورة في ان حذفها لا يخل بالجملة فجاز العطف

على محل اسمها

على محل اسمها كما يجوز على محل اسم المكسورة وقد حمل على ذلك ان الله بريء من المشركين
ورسوله قال الشيخ ابو عمرو ورسوله بالرفع معطوف على اسم ان وان كانت مفتوحة
لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون ثم وجه ذلك وقرره
بما نذكره ان شاء الله تعالى في شرح النظم في النحو وقال الزمخشري والعين بالرفع
للعطف على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما لاجراء كتبنا
مجرى قلنا واما لان معنى الجملة التي هي النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما يقع
عليه القراءة قال الزجاج رفعه على وجهين العطف على موضع النفس بالنفس وعلى
الاستئناف قال وفيها وجه آخر ان يكون عطفا على الضمير في بالنفس المعنى ان النفس
ماخوذة هي بالنفس والعين معطوفة على هي قلت ورفع والجروح على الابتداء وقصاص
خبره وعلى قراءة نصب الجروح يكون قصاص خبر ان ولا يستقيم في رفع الجروح الوجه
الثالث وهو انه عطف على الضمير الذي في خبر النفس وان جاز فيما قبلها وسببه انتفاء
المعنى في قولك ماخوذة هي بالنفس والعين ماخوذة بالعين ولا يستقيم والجروح
ماخوذة قصاص وهذا معنى قول بعضهم لما خلا قوله والجروح قصاص عن الباء
في الخبر خالف الاسماء التي قبلها فخولف بينهما في الاعراب وقال بعضهم اختار في الجروح
ولم ينصب تبعا لما قبله فرقا بين الجمل والمفسر وقيل خولف ذلك الاعراب لاختلاف
الجراحات وتفاوتها فاذن الخلاف بذلك الاختلاف هو قال ابو علي فاما والجروح
قصاص فمن رفعه يقطعه عما قبله فانه يحتمل هذه الوجوه الثلاثة التي ذكرناها في قوله
من رفع والعين بالعين قال ويجوز ان يستانف والجروح قصاص ليس على انه مما كتب
عليهم في التوراة ولكن استئناف ايجاب وابتداء شريعة في ذلك قال ويقوي انه
من المكتوب عليهم في التوراة نصب من نصبه قلت وفي هذا البيت رمز من بين
فالاول حال من الضمير في ارفع والثاني حال من مفعول ارفع والملاء الاشراف

وحمزة وليحكم بكسر ونصبه يحركه تبغون خاطب كملا

اي انه مرضي كلهم وحمزة تحركه وليحكم بكسر ونصب فالهاء في نصبه لحمزة او للفظ وليحكم والهاء
في يحركه للقول وليحكم فالكسر في اللام والنصب في الميم وانما زاد قوله يحركه ليأخذ ضد
التحريك للقراءة الاخرى وهو الاسكان في الحرفين ولو لم يذكره لكان ضد الكسر

[illegible]

الفتح وهذا النصب الخفض اراد قوله تعالى وليحكم اهل الانجيل قراءة حمزة على التعليل

اي ولاجل الحكم بما فيه آتيناه الانجيل وقراءة الباقين على الامر وقوله سبحانه افحكم

الجاهلية تبغون بالخطاب فهو لاهل الكتاب والغيبة اخبار عنهم وجعل تبغون كانه

خاطب الكلمات مجازا الا كان الخطاب فهو وعني باكل اهل الكتاب اي انهم اهل علم

وفهم فحسن توبيخهم ولومهم بصدفهم عن حكم الله تعالى وهم يعلمونه

وقبل يقول الواو غصن ورافع سوى ابن العلا من يرتدد عم مرسلا

يعني ويقول الذين آمنوا اهؤلاء بثبت الواو في مصاحف اهل العراق دون غيرهم

وجعل الواو غصنا لانها تصل ما بعدها بما قبلها لانها عاطفة كغصن اتصل من شجرة

الى اخرى ووجه حذف الواو انه على تقدير سائل سال ماذا يقول المؤمنون

حينئذ ورفع يقول ظاهر على الاستيناف ونصبه ابو عمرو وحده عطفا على فيصبحوا لان

فيصبحوا منصوب بالفاء في جواب الترجي بعسى وهذا وجه جيد افادنيه الشيخ ابو

عمرو ولم ار احدا ذكره وذكروا وجوها كلها بعيدة متعسفة قيل هو عطف

على ان ياتي بالفتح ولا يستقيم على ظاهره اذ يبقى التقدير فعسى الله ان يقول

الذين امنوا فتحمل ابو علي لصحته وجهين تبعه فيهما الناس احدهما انه عطف على

معناه فان معنى عسى الله ان ياتي وعسى ان ياتي الله واحد والتقدير عسى

ان ياتي الله وان يقول الذين امنوا والثاني ان يكون قوله ان ياتي بدلا من اسم

الله تعالى فيكون المعنى كما سبق وقيل التقدير ويقول الذين آمنوا به اي بالله

واما الزمخشري فلم يقدر شيئا من ذلك بل اطلق القول بانه عطف على ان ياتي

وذكر ابن النحاس وجها آخر وهو ان يكون عطفا على بالفتح لان معناه بان

يفتح فاضمر ان فيقول ليكون عطف مصدر على مصدر كقوله للبس عباءة

وتقر عيني واطن ان الذي حملهم على ارتكاب هذه الاوجه البعيدة وتركهم

الوجه الواضح الذي ذكرته اولا اعتقادهم ان فيصبحوا ليس نصبا على جواب

الترجي لانه ترجي من الله ايجاب وتحقيق فلم يكن معنى الترجي حاصلا

فيكون فيصبحوا عطفا على ان ياتي بالفتح ولا يستقيم عطف ويقول على ظاهر

قوله ان ياتي فتاولوا هذه التاويلات ونحن نقول وان كان الامر كذلك

الذين وقد جوز ان يعطف على الفتح لانه بمعنى ان يفتح فتقديره عسى الله ان يفتح وان يقول فاصح التقدير ان

يكون مصدرا على القول ويكون عطف اسم على اسم كما قال للبس عباءة وتقر عيني احب الي

من لبس الشفوف

فلا تمتنع

فلا تمتنع النصب اعتبارا بلفظ الترجي وهذا متعين في تعليل قراءة عاصم فتنفعه الذكرى

بالنصب في سورة عبس فهو في جواب لعله يزكى فكذا هنا والله اعلم وقول الناظم ورافع

سوى ابن العلا خبر مقدم والمبتداء قوله سوى ابن العلا اي غير ابن العلا رافع يقول

وفي هذه العبارة نظر فان اكثر النحويين يقولون ان سوى التي بمعنى الغير لازمة

للنصب على الظرفية فلا يجوز ان يليها عامل يقتضي غير ذلك الا ان المختار خلاف ما

ذكروه ففي ابيات الحماسة ولم يبق سوى العدوان فاذا جاز وقوع سوى فاعلة

جاز وقوعها مبتداة واما من يرتدد منكم عن دينه فرسم بدالين في مصاحف

المدينة والشام وبدال واحدة في المصاحف الباقية فكل من القراء وافق مصحفه

وهما لغتان الادغام لبني تميم والاظهار لاهل الحجاز وقد جاء التنزيل بالامرين

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ومن يشاق الله ورسوله والمرسل

المطلق يعني انه اطلق من عقال الادغام والضمير في عم لقوله من يرتدد ثم بين قراءة الباقين

فقال وحرك بالادغام للغير داله وبالخفض والكفار راويه حصلا

يعني الدال الثانية حركت بالفتح مصاحبة لادغام الاولى فيها فالباء في بالادغام

باء المصاحبة مثل دخل عليه بثياب السفر وليست باء الاستعانة بالآلة كما كتبت بالقلم

فان الادغام لا يصلح آلة للتحريك فان قلت من اين علم ان مراده بالتحريك الفتح قلت

لانه ذكره غير مقيد وذلك هو الفتح في اصطلاحه كما سبق في شرح الخطبة وانما فتحت

الدال الثانية لسكون الاولى قبلها بسبب الادغام ويجوز كسرها لغة لا قراءة

والكفار اوليا بخفض الراء عطفا على قوله من الذين اوتوا الكتاب وبالنصب عطف

على الذين اتخذوا دينكم والواو في الكفار من التلاوة وهو مبتداء والتقدير والكفار

بالخفض راويه حصله وباعبد اضمم واخفض التاء بعد فز رسالاته اجمع واكسر التاء

يريد وعبد الطاغوت اضمم باء عبد واخفض التاء من الطاغوت فيكون عبد اسما

مضافا الى الطاغوت ويكون معطوفا على القردة وهو المبالغ في العبودية المنتهي فيها

كما يقال فطن وحذر للبليغ في الفطنة والحذر قال طرفة ابني لبينى ان امكم امة

وان اباكم عبد وعبد في قراءة الجماعة فعل والطاغوت مفعول والجملة عطف على صلة

من واما قرا بلفظ رسالاته بالجمع فظاهر لانه اريد جميع ما ارسل به من التوحيد والاحكام

يريد بدخم الطاغوت ولم يجز جمع العبد على عبد وانما جمع على عبيد وقال ابو

علي ليس عبد لفظ جمع ولكنه واحد يراد به الكثرة والمبالغة في المعنى وجاء منهم عبد الطاغوت

والقراءة الاولى عطف على صلة من كانه قيل ومن عبد الطاغوت وهو فعل ماض ورفع يكون

لانهم جعلوا حسب بمعنى الظن فلزم ان يكون ان مخففة من الثقيلة فيكون التقدير انه لا تكون

وما يشتمل عليه ذلك انواع كثيرة والافراد يدل على ذلك ايضا لان رسالاته عليه صلى الله عليه وسلم
السلام تضمنت تلك الاشياء كلها واستعمل الناظم لفظ الكسر في العبارة عن حركة التاء
في الجمع واستعمل لفظ الفتح في العبارة عن حركة المفرد في قوله في سورة الانعام رسالاته
فرد وانفتحا دون علة والحركتان في الموضعين حركتا اعراب على القراءتين في كل حرف منهما
ووجهه ان كل كلمة منها في القراءتين منصوبة غايته ما في الامر ان علامة النصب
في احديهما فتحة وفي الاخرى كسرة فلفظ في الموضعين بعلامة النصب في احدى
القراءتين لتاخذ ضدها في القراءة الاخرى ولو قال انصبوا لتحير السامع اذ القراءة
الاخرى في الموضعين منصوبة ومثل ذلك قوله في الاعراف ويقصر ذريات مع فتح
تاءه والله اعلم صفا وتكون الرفع حج شهوده وعقدتم التخفيف من صحبة ولا
صفا من جملة رمز من قراء رسالاته بالجمع وهم ابن عامر ونافع وابو بكر واما
وحسبوا ان لا يكون فتنة فنصبه ورفعه كوقوع حرف ان قبله من بعد فعل الحسبان
وما كان كذلك جاز فيه الوجهان فالنصب بناء ان ان هي الناصبة للافعال المضارعة
والرفع بناء على ان هي المخففة من الثقيلة واما اذا جاءت ان بعد فعل علم فالرفع
لا غير كعلم ان سيكون منكم مرضى افلا يرون ان لا يرجع ولم يختلف في نصبه
ان ظنا ان يقيما حدود الله تظن ان يفعل بها فاقرة واما عقدتم الايمان فالتخفيف
والتثقيل سيان وفي التشديد بمعنى التكثير والتكرير وقوله وعقدتم مبتدا
والتخفيف بدل منه بدل الاشتمال او مبتدا ثان اي التخفيف فيه وخبره ولا
اي متابعة من صحبة للنقل ويجوز ان يكون التقدير التخفيف ظهر من صحبة متابعة
فيكون ولا حالا ومن صحبة خبر المبتدا ويجوز ان يكون من صحبة متعلقا بالتخفيف
والخبر ولا ويجوز ان يكون التخفيف خبر وعقدتم اي ذو التخفيف من صحبة وولا
على هذا حال وفي العين فامدد مقسطا فجزاء نون مثل ما في خفضه الرفع ثملا
يعني في عين عقدتم اي اشبع فتحها فيتولد منها الف عبر عنها بالمد وجعل المد
في العين يجوز او هو في المعنى الذي ذكرنا في قوله ولا الف في ها هانتم يعني ان ابن
ذكوان زاد الفا بعد العين وهو مع خفف القاف فنصير قراءته عاقدتم وهو
في معنى عقدتم او يكون من اثنين على اصل فاعل فههنا ثلاث قراءات والذي سبق في سورة

النساء فيه قراءتان المد والتخفيف والثالثة هنا التشديد والمقسط العادل والاحال
من الضم في تولوا وهو جمع ثامل وهو المصلح والمقيم ايضا يقال ثمل بضم الميم وكسرها
في المضارع ثملا فهو ثامل وقوله مثل ما في خفضه الرفع جملة معترضة بين الحال وصاحبها
وانتظامها كانتظام قولك زيد في الدار عمرو اي قرة وأجزاء مثل ما قتل بتنوين
جزاء ورفع مثل في هذه القراءة صفة جزاء وكذلك من النعم اي فعليه جزاء مماثل
ما قتل وذلك الجزاء من النعم والقراءة الاخرى باضافة جزاء الى مثل وقد اشكلت
على قوم حتى قالوا الجزاء انما هو للصيد لا لمثله من النعم ووجهها انها اضافة تخفيف
لان مثل مفعول جزاء اصله فجزاء مثل ما اي فعليه ان يجزي المقتول مثله من النعم فمن النعم
على قراءة الاضافة يجوز ان يكون متعلقا بالجزاء ويجوز ان يكون صفة كما انه متعين
للصفة على قراءة التنوين وسببه انك اذا نونت جزاء فقد وصفته بمثل ومتى
وصف المصدر او اكد وعطف عليه امتنع تعلق شيء به نص ابو علي كذلك وعلى
قراءة الاضافة لم يوصف فجاز تعلق من النعم به وجزي هنا بمنزلة قضى فكما تقول
قضيت زيدا حقه كذا تقول جزيت الصيد مثله فظهر ان تقدير الآية فعليه
ان يجزي المقتول مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لما في قوة الكلام من الدلالة
عليه ثم اضيف الجزاء الى المثل تخفيفا كما تقول اعجبني عزمك على اكرام زيد غدا قال ابو
علي وهو من قولهم انا اكرم مثلك يريدون انا اكرمك فكذلك اذا قال فجزاء مثل ما قتل
فالمراد جزاء ما قتل فالاضافة كغير الاضافة قال فقدرت الجزاء تقدير المصدر فاضفته
الى المثل كما تضيف المصدر الى المفعول به كما ان في قول من جر مثلا على الاتساع الذي
وصفنا اي يكون مثلا زيدا والله اعلم وكفارة نون طعام برفع خفضه دم غنا والقصر فاما
يريد او كفارة طعام مساكين الكلام في القراءتين هنا بالتنوين والاضافة كما سبق في البقرة
وفدية طعام ولكن مساكين في هذه السورة لا خلاف في جمعه وقوله دم غنا اي غنا
او دام غناك بالعلم والقناعة ان القنوع التي لا كثرة المال القناعة كنز لا ينفد
وتقدم في سورة في سورة النساء الكلام في قياما وقيما والملا يفتح الميم جمع ملاءة
وهي الملحفة كنى بها عن صحة القراءة لانها تسترها من طعن طاعن كما تستر الملاءة
وضم استحق افتح لحفص وكسره وفي الاوليان الاولين فطب صلا

يعني فتح التاء المضمومة والحاء المكسورة وكان يمكنه ان يقول وتا استحقوا فتح لحفص وحاؤه
وكلن المعني كان تختل في التاء دون الحاء فان ضد الفتح الكسر والتاء في قراءة غير حفص
مضموم فاحتاج ان يقول وضم استحق ثم قال وكسره فهو اولى من يقول وحاؤه
لوجهين احدهما المقابلة بين حركتي الفتح والكسر والثاني زيادة البيان لقراءة
الغير واذا ابتدأت هذه الكلمة ضممت همزتها في قراءة حفص وكسرت في قراءة
غيره واراد وا قرا الاولين في موضع الاوليان او الاولين استحق في مكان الاوليان
واراد بالصلا الذكاء لانهم يقولون هو يصلو قد ذكا واراد نار الضيافة كقوله
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا وهو اشارة الى حصول العلم منه وموضع صلا النصب
على التمييز او الحال مثل دم غنى او دم بدا والاوليان على قراءة حفص فاعل استحق
كانها استحقا على اصحابها ان يقيموها للشهادة والاوليان تثنية الاولى وهو في قراءة
غير حفص مفعول ما لم يسم فاعله على حذف مضاف اي استحق عليهم اقامة الاوليين
منهم للشهادة وقيل بدل من آخران او من الضمير في يقومان او على تقدير هما
الاوليان وقيل هو مبتداء وخبره آخران المقدم عليه اي فالاوليان آخران وقيل
هو صفة لآخران وان كان لفظه نكرة لانه قد اختص بالصفة في قوله يقومان ومرفوع
استحق على هذه الاقوال غير القول الاول محذوف اي استحق عليهم الاثم فاستغنى
عنه بقوله عليهم كما يقول جنى عليهم وقيل معناه استحق خصومهم الحق عليهم والاولين
في قراءة حمزة وابي بكر صفة للذين استحق عليهم لانهم اول المذكورين في القصة
وهم اولياء الميت او لانهم هم الذين رفعوا الحكومة واعلم ان هذه الآية من اشكل
آي القران تفسيرا واعرابا وفقها قال ابو محمد مكي في كتاب الكشف هذه الآية
في قراءتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها من اصعب آية في القران واشكلها
قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في ثلثين ورقة او اكثر قال وقد ذكرناها
مشروحة في كتاب منفرد وساجتهد ان شاء الله تعالى في بيانها وكشف غامضها
وتفصيل احكامها في الكتاب المذهب في علم المذهب في كتاب ايضاح مشكلات الآيات

وضم الغيوب يكسران عيون العيون شيوخا دانه صحبة ملا

يعني حمزة وابا بكر كسر الغين من الغيوب لما تقدم من التعليل في بيوت ثم اردفه

ما اختلف

ما اختلف القراء في كسره من هذا القبيل وهو عيون المنكر والمعرف وجنات وعيون
وفجرنا فيها من العيون وشيوخا في غافر كسر هذه اللفظة ابن كثير وحمزة والكسائي
وابو بكر وابن ذكوان ومعنى دانه دان به اي تدين بقراءته او دان له اي اطاعه
وملا بكسر الميم والمد جمع ملآن وهو صفة لصحبة يعني انهم ملئوا علما ثم ذكر موضعا آخر
فقال جيوب منهدون ثك وساحر بسحر بها مع هود والصف شمللا
اراد على جيوبهن في النور كسره الجماعة المتقدمون غير ابي بكر وقرا حمزة والكسائي
ساحر في موضع سحر هنا وفي اول هود وان هذا الاسحر وفي الصف قالوا هذا
سحر فعلى قراءة ساحر يكون الاشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قراءة سحر كذلك على
تقدير ذو سحر وعبر عنه بالمصدر مبالغة او يكون الاشارة الى ما جاء به وشملل
اي اسرع ساحر بسحر في هذه السور اي جاء به اشار بذلك الى رجوع معنى سحر
الى معنى ساحر على ما ذكرنا. وخاطب في هل يستطيع رواته وربك رفع الباء بالنصب رتلا
اي قرء ابالخطاب للكسائي ومعنى قراءته ظاهر اي هل تطلب طاعة ربك في انزال
المائدة يريدون استجابة الله دعاءه وقراءة الجماعة على معنى هل يطلب ربك الطاعة
من نزول المائدة ويجوز ان يكون عبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه والمعنى
هل ينزل ربك علينا مائدة من السماء ان دعوته بها ومثله فظن ان لن نقدر عليه
اي ظن ان لن نواخذه فعبر بشرط المواخذة وهو القدرة عن المشروط وهو
المواخذة ومثله من حديث الذي اوصى بنيه بتحريقه وتذرية رماده في البحر قوله
لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا اي لئن حكم بتعذيبي ليكونن عذابي
عظيما ويقول الرجل للرجل بصورة المستفهم تقدر تفعل كذا وهو يعلم قدرته
عليه وانما معناه افعله فانك قادر على فعله وهذا معنى حسن يعم جميع المواضع
المشكلة والله اعلم ومثل ذلك في الاشكال ما رواه الهيثم بن جماز وهو ضعيف عن
ثابت عن انس ان ابا طالب مرض فعاده النبي عليه السلام فقال يا ابن اخي ادع ربك
الذي تعبد فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط من عقال
فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبد ليطيعك قال وانت يا عماه لو اطعته او قال
لئن اطعت الله ليطيعك اي ليجيبك الى مقصودك

ويومهم فهو خذ واني تلاتها ولي ويدي . اخي مضافاتها العلا . يومهم

يريد هذا يوم ينفع الصادقين فالرفع على ان يوم هو خبر هذا اي هذا اليوم نفع الصادقين
وهو يوم القيمة والنصب على الظرف اي قال الله تعالى ما تقدم ذكره في ذلك اليوم او قال
الله هذا الذي قصصته عليكم يقع ذلك اليوم وقال الفراء يوم خبر المبتدأ على معنى
قراءة الرفع وانما بنى على الفتح لاضافته الى غير اسم لهى الى غير اسم متمكن ومنع البصريون
بناء ما يضاف الى المضارع وخصوا ذلك بالمضاف الى الماضي نحو على حين عاتبت
لان المضارع معرب والماضي مبني فسرى البناء الى ما اضيف اليه ثم ذكر الناظم يا آن
الاضافة وهي ست منها ثلث في لفظ اني فهذا معنى قوله واني ثلاثها فالضمير
في ثلاثها يعود الى اني الاولى اني اخاف فتحها الحرميان وابو عمرو والاخر يا ان
اني اريد ان تبوء فاني اعذبه عذابا فتحها نافع وحده والثلث الاخر ما يكون
لي ان اقول فتحها الحرميان وابو عمرو ويدي اليك فتحها نافع وابو عمرو وحفص
واي الهين فتحها هو (لآ) وابن وهي زائدة واحدة واخشوني ولا تشتروا
اثبتها في الوصل ابو عمرو وحده وقلت في ذلك فيا آيات وفيها زيادة وعم عنها
قوله اخشون مع ولا

سورة الانعام

وصحبة يصرف فتح ضم وراؤه بكسر وذكر لم يكن شاع وانجلا ... اي الذي صحبهم

يصرف فتح يائه وكسر رائه كما تقول صحبة زيد عمرو وبكر وانما قال فتح ضم ولم يقل ياء
لما ذكرناه في فتح ضم استحق يريد قوله من يصرف عنه يومئذ قراة صحبة على معنى من يصرفه
الله عنه العذاب وقراءة الباقين على بناء الفعل للمفعول واما ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا فقرا حمزة والكسائي يكن بالياء وهذا معنى التذكير الذي اشار اليه
بقوله وذكر فان الباقين قروه بالتاء على التانيث فاسم يكن على قراتها قوله ان قالوا
وفتنتهم الخبر واما قراءة الباقين فمن نصب فتنتهم فهذا وجهها ومن رفع فتنتهم جعلها
الاسم والخبر ان قالوا وفتنتهم بالرفع عن دين كامل وباربنا بالنصب شرف وصلا
من رفع الفتنة مع تانيث يكن فلانه ظاهرة ومن نصبها ففي قرائته اشكال فان الاسم
ان قالوا وهو مذكر فما وجه التانيث وهي قراءة ابي عمرو ونافع وابي بكر فقال
ابو علي انث ان قالوا لما كان الفتنة في المعنى وفي التنزيل فله عشر امثالها وقال لبيد

فصفى

فصفى وقلمها وكانت عادة منه اذ هي عددت اقدامها فانث الاقدام لما كان
العادة في المعنى وتصب الحاجة ومثل ذلك قولهم من كانت امك فانث ضمير من حيث
كان الام ومثله ومن يقنت منكن لله قال الزجاج ويجوز ان يكون تاويل ان قالوا
الا مقالتهم اي فيؤنث الفعل على هذا التقدير لان المقالة مؤنثة والنصب في واحد
وربنا على النداء او باضمار اعني والخفض على النعت والثناء وقوله وصلا جمع واصل
وهو مفعول شرف والفاعل ضمير يعود على الباء اي شرف هذا النداء الواصلين
الى الله لا هؤلاء الكفرة نكذب نصب الرفع فاز علمه وفي ونكون انصبه كسبه علا
اي انصب الرفع وكان يمكنه ان يقول وفي ونكون النصب ولكن كان يلزم من تلك
العبارة ان يكون ضد الخفض ولما قال انصبه علم ان القراءة الاخرى بالرفع
في الفعلين على العطف على نرد اي ياليتنا نرد ونوفق للايمان والتصديق او يكون
على القطع اي ونحن لا نكذب ونكون من المؤمنين اي قد عاينا وشاهدنا ما نكذب
معه ابدا ومنه قولهم دعني ولا اعود ويجوز ان يكونا في موضع الحال اي ياليتنا نرد
غير مكذبين من المؤمنين والنصب فيهما على جواب التمني بالواو وابن عامر نصب ونكون
على الجواب ورفع ولا نكذب على ما سبق من الوجوه الثلثة ويشكل على قراءة النصب
وعلى قراءة الرفع ان جعلنا الجميع متمنى او قلنا الواو للحال قوله سبحانه
بعد ذلك وانهم لكاذبون والمتمنى لا يوصف بصدق ولا كذب فجماع ذلك على انه
استيناف اخبار عنهم بصفة ذم من جملة صفاتهم كما قالوا وانهم لظالمون والله اعلم
وللدار حذف اللام الاخرى ابن عامر والاخرة المرفوع بالخفض وكلا
يعني حذف ابن عامر لام التعريف وابقى لام الابتداء واضاف الدار الى الاخرة
على تقدير ولدار الساعة الآخرة او ولدار الحيوة الآخرة وكتب في مصاحف الشام
بلام واحدة وقراءة الجماعة بالتعريف وجعل الآخرة صفة للدار
وعم علا يعقلون وتحتها خطابا وقل في يوسف عم بيطلا
على تمييز او حال اي عم علاه او عاليا وفاعل عم لا يعقلون وخطابا ايضا حال اي مخاطبا
او ذا خطاب ويجوز ان يكون خطابا تمييزا على قولنا ان علا حال ونيطلا ايضا تمييز
اي نصيبا وقال الشيخ هو مفعول من اجله اي اعطاء لانه يستعمل في العطاء واصله

للدلو ثم استعير للنصيب كما قال الله تعالى ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم والغيبة والخطاب
في ذلك ظاهران ولفظه في السور الثلث افلا يعقلون وبعد في الانعام قد نعلم انه
ليحزنك وفي الاعراف وهي المرادة بقوله وتحتها اي تحت هذه السورة بعد والذين
يمسكون بالكتاب وبعد في يوسف حتى اذا استيأس الرسل الخطاب في الثلث لهم علا
وتابعهم ابو بكر في يوسف والذي في يس لابن ذكوان ونافع وذلك قوله

وبس من اصل ولا يكذ بونك الخفيف الى رحبا وطاب تاولا

يعني الذي بعد وما علمناه الشعر وبقي مواضع آخر في القصص ذكره في سورته وما
عند الله خير وابقى افلا يعقلون الخطاب فيه لغير ابي عمرو واما فانهم لا يكذبونك
فالتخفيف فيه والتشديد من باب واحد اكذب وكذب مثل انزل ونزل وتاولا
تمييز ورحبا من صدور قرآنه لقبولهم له وتوجيههم لما نبه اذ يحتمل ان يكون
من اكذبته اي وجدته كاذبا واكذبته ايضا اذا نسبته الى الكذب كقول الكميت
فطائفة قد اكفرتني بحبكم اى نسبتني الى الكفر

رايت في الاستفهام لا عين راجع وعن نافع سهل وكم مبدل جلا

يعني اذا جاء لفظ رايت او رايتهم بعد همزة
الاستفهام فالكسائي وحده يسقط عين الكلمة وهي الهمزة لانها عين الفعل تخفيفا
لاجتماعها مع همزة الاستفهام وهي لغة للعرب مشهورة كقوله اريت امرءا
كنت لم ابله وقد اجمع على اسقاطها في المضارع نحو يرى مع الاستفهام وغيره فلم يجز
في الماضي في هذا الموضع وهو الاستفهام فقوله راجع صفة لعين على الموضع ويجوز
نصبه على هذا نحو لا رجل ظريفا فيها كلاهما لغة وخبر لا محذوف اي راجع فيه ولو جعلت
راجع خبر لا لم يبق عائد الى المبتدا الذي هو رايت فهذا كقولك زيد لا غلام
ظريف له او في الدار ويجوز ان يكون راجع خبر المبتدا ولا عين على هذا لا عين
فيه جملة حالية اي رايت محذوف العين راجع في المعنى الى الثلاثية العين لانها
لغتان بمعنى واحد وهذا الوجه اولى لكونه قد رمز بعد كمال التقييد وعلى الوجه
الاول يلزم ان يكون راجع من جملة التقييد وهو رمز وليس ذلك من عادته ولان
هذا الباب لو فتح للزم ان يكون كل كلمات التقييد رمزا والانجعل البعض رمزا
دون بعض فيه الباس وقد سبق التنبيه على ان لفظا فيه في قوله وكسر لما فيه وانه لو قال

فضم

فضم سكونا فيه لكان فيه مخلا للتقييد وهو رمز واما قوله وفي ونكون انصبه لو لم يكن
ظاهر الظهور ان لفظ النصب لا ياتي الا بيانا للقراءة وتقييد الهاء والا
لاوهم انه رمز نافع ولم يكن له حاجة بذلك البيان فان الكلمة التي قبلها مثلها
في القراءة فكانت الثانية داخلة في قيدها وهذه عادته كقوله فيما ياتي اذا فتحت شدد
لشام وههنا فتحنا ولم يحتج ان يعيد لفظ شدد وكذا وان يفتح عم نصر وبعد كم نما
وكذا ويعد رصدلا ولم يحتج ان يقول بالغيب وقال بعضهم تقدير البيت اذكر ارايتنا
كاينا في الاستفهام ثم قال وعن نافع سهل اي اجعل الهمزة التي اسقطها الكسائي
بين بين على قياس تخفيف الهمزة وابدالها جماعة من مشيخة المصريين لورش
الفا وهذا على تقدم من الخلاف في ءانذرتهم وهاانتم

اذا فتحت شدد لشام وههنا فتحنا وفي الاعراف واقتربت كلا

يعني حتى اذا فتحت ياجوج فتحنا عليهم ابواب
كل شيء ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا ابواب السماء والتخفيف والتشديد
في كل ذلك لغتان ومن عادته ان يجمع النظائر متقدما لما في سورتها اما
وهنا لم يمكنه فقدم الذي في الانبياء ثم رجع الى ما في سورة الانعام وغيرها
ومعنى كلا حفظ وهو مهموز كما قال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار ولكن
الناظم وقف عليه فابدل من الهمزة الفا لسكونها

وبالغدوة الشامي بالضم ههنا وعن الف واو وفي الكهف وصلا

اي يقرأ ابن عامر بالغداة والعشي بضم الغين
وبالواو موضع الالف فيصير بالغدوة ولم ينبه على سكون الدال استغناء باللفظ
به وكان له ان يستغني ايضا باللفظ عن ذكر الضم والواو وانما ذكرهما ليعرف
القراءة الاخرى فنبه بالضم على الفتح ونص على الالف بدلا عن الواو وبقي فتح
الدال استغنى عن التنبيه عليه لان الالف لا يكون قبلها الا مفتوح او تركه لانه
قد لفظ بالدال في قراءة ابن عامر ساكنة فكانه قال بسكون الدال ولو قال ذلك
لكان ضد السكون المطلق الحركة المطلقة وهي الفتح ومعنى قوله وعن الف واو اي
وثبت له بدلا عن الالف واو ثم قال وفي الكهف وصلا اي اتبع الذي في الكهف
الذي في الانعام فقراء ذلك كما قراء هذا او في الكهف وصل هذه القراءة ايضا
ورسمت بالغدوة بالواو في جميع المصاحف كالصلوة والزكوة قال الفراء في سورة

[illegible]

الكهف من كتاب المعاني قراء ابو عبد الرحمن السلمي بالغدوة لانها معرفة بغير الف ولام
سمعت ابا الجراح يقول ما رايت كغدوة قط يعني بردا اصابه يريد كغداة يوم الاربعا
ان العرب لا تضيفها فكذلك لا تدخلها الالف واللام انما تقول اتيتك غداة الخميس
ولا يقولون غدوة الخميس فهذا دليل على انها معرفة وقال ابو عبيد كان عبد
الرحمن ابن عامر واهل الشام او كثير منهم يقرونها بالغدوة على واو وكذلك يروى
عن ابي عبد الرحمن السلمي واما القراء فعلى غير هذا قروا جميعا بالغداة قال وكذلك
هي عندنا وانما نرى ابن عامر والسلمي قرا تلك القراءة اتباعا للخط قال والذي
نقول به انه ليس في اثباتهم الواو في الكتاب دليل على القراءة بها لانهم قد كتبوا الصلوة
والزكوة بالواو ولفظها على تركها فكذلك الغداة على هذا وجدنا الفاظ العرب قال
ابن النحاس قراء ابو عبد الرحمن السلمي وعبد الله ابن عامر ومالك بن دينار بالغدوة
قال وباب غدوة ان يكون معرفة الا انه يجوز تنكيرها كما تنكر الاسماء الاعلام
فاذا نكرت دخلها الالف واللام للتعريف وعشي وعشية نكرتان لا غير قال ابو علي
وجه دخول لام المعرفة انه قد يجوز وان كان معرفة ان يتنكر كما حكاه ابو زيد من انهم
يقولون لقيته فينة والفينة بعد الفينة ففينة مثل الغدوة في التعريف بدلالة امتناع
الانصراف وقد دخلت عليه لام التعريف وذلك انه يقدر من امة كلها له مثل هذا الاسم
فيدخل التنكير لذلك وقول من قال بالغداة ابين قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز
ان يقول اتيتك اليوم غدوة وبكرة فجعلها بمنزلة ضحوة قال ابو العباس المبرد وحكى
سيبويه والخليل ان بعضهم ينكره فيقول رايته غدوة بالتنوين وبذلك قراءة ابن عامر
كانها جعلها نكرة فادخل عليها الالف واللام ان يفتح عمتم نصرا وبعدكم نما سبيل
صحبة ذكر وا و كلا نصر تمييزا وحال كما تقدم في وعم علا ونملاي وردمن قولهم
نمى الحديث قال من حديث نمى الي عجب اي كم مرة نما اي نقل اراد انه من عمل منكم سوءا بجهالة
والذي بعده فانه غفور رحيم قراهما ابن عامر وعاصم بالفتح ونافع فتح الاول وكسر الثاني
والباقون بكسرهما معا ظاهر اما الاول فوقع مستانفا على وجه التفسير والثانية
واقعة بعد فاء الجزاء فكانت مكسورة كقوله سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له
نار جهنم اجمعوا على كسرها وهذا وجه كسرنا فيهما واما فتح الاولى فعلى البدل

مز الرحمة

من الرحمة او على تقدير لانه وفتحت الثانية وان كانت بعد فاء الجزاء على تقدير حذف
مبتدا اي فامره انه غفور رحيم او على تقدير حذف الخبر اي فالغفران حاصل له
وقد اجتمع على الفتح في الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له كتب عليه
انه من تولاه فانه يضله ومنهم من جعل الثانية تكريرا للاول لاجل طول الكلام
على حد قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفاء
في فانه غفور رحيم على حد دخولها في فلا تحسبنهم بمفازة على قول من جعله تكريرا
كقوله لا تحسبن الذين يفرحون الا ان هذا ليس مثل ايعدكم انكم اذا متم لان
هذه لا شرط فيها وتلك فيها شرط فيبقى بغير جواب فقيل الجواب محذوف لدلالة
الكلام عليه تقديره غفر له ومنهم من جعل الثانية معطوفة على الاولى بالفا وكل
هذا تكلف والوجه ما قدمناه واجاز الزجاج كسر الاولى مع فتح الثانية وان لم يقرا به
واما ولتستبين سبيل المجرمين فذكره صحبة متابعة للرواية اي قروه بالياء لان لفظ
السبيل مذكر في قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي
يتخذوه سبيلا ومن قراه بالتاء انثه كما جاء قل هذه سبيلي ويبغونها عوجا
وكل هذا على قراءة من رفع سبيل على انه فاعل يستبين وهم كل القراء غير نافع على ما ياتي
في اول البيت الاتي واما قراءة نافع بنصب سبيل فعلى انه مفعول يستبين والتاء
للخطاب لا للتانيث ولتستبين انت سبيل المجرمين اي تبينها وتعرفها فقول الناظم
صحبة ذكروا يريد به انهم اي هم انثوا ونافع لم يونث وانما جاء بتاء المخاطبة ولكن
العبارة هنا قد لم تمكنه التنبيه عليه واغتفر امره لان قراءته كقراءة الجماعة لفظا
بالتاء الا انه يفترقان في المعنى وذلك لا يقدح في التعريف بصورة القراءة
وقوله ولا اي متابعة وفي موضع نصب على الحال او هو مفعول من اجله
سبيل برفع خذ ويقض بضم ساكن مع ضم الكسر شدد واهملا
معنى الكلام في رفع سبيل ونصبه واما يقض الحق فقرئ بضم الساكن وهو القاف
وبضم الكسر في الضاد مع تشديد الضاد واهمالها وهو ان تجعلها غير منقوطة
فتصير صادا فتصير الكلمة يقص من القصص من قوله تعالى نحن نقص عليك نباهم
بالحق او بمعنى الاتباع من قوله سبحانه فارتدا على اثارهما قصصا اي يتبع الحق

فيما يفصل والقراة الاخرى من القضا والحق نعت مصدر محذوف اي يقضي القضا الحق او مفعول به على اسقاط الخافض اي يقضي بالحق والله يقضي بالحق او مفعول صريح على انه يقضي بمعنى يصنع الحق ويفعله والياء منه محذوفة في الرسم باتفاق فلهذا احتمل الرسم القراتين ثم رمز لمن قرا يقص من القصص في اول البيت الآتي فقال

نعم دون الباس وذكر مضجعا توفيه واستهوى حمزة منسلا

ما احسن ما عبر عن القراتين في يقص وكانه لحظ حسن ذلك حالة نظمه فقال بعد نعم دون الباس قد كان سايلا سال فقال هل استوعبت قيودها تين اللفظين فقال نعم من غير الباس بل هو امر واضح ظاهر ووقع لي انه كان غنيا عن تكلف هذه العبارة وذلك بان يلفظ بالقراتين معا فهو اسهل مما اتى به فلو قال سبيله في خذ ويقض يقص صاد حرمي نصر اذ بلا يا انه لحصل الغرض واجتمع في بيت واحد بيان اللفظين في القراة ورمزها وعرف بان رسمها بلا ياء ولكن فيما عبر به الناظم رحمه الله صناعة حسنة واسلوب غريب واما توفته رسلنا كالذي استهوته الشياطين فقراهما حمزة توفاه واستهواه والخلاف فيهما كالذي سبق في فنادته الملائكة في آل عمران اي ذكر حمزة لفظ هذا الفعل واضجع الفه اي اماله على اصله ولو لم يذكر الامالة لكان ذلك معلوما من اصله كما انه في البيت الآتي لما ذكر ان الكوفيين قرؤا انجانا موضع انجيتنا لم يتعرض للامالة وكان ذلك مفهوما من بابها لحمزة والكسائي يميلان الالف وعاصم لا يميل على اصله وهنا تذكير الفعل تانيثه وذلك بالحاق تاء ساكنة آخره فيلزم حذف الالف من آخر الفعل لسكونها وقوله منسلا ليس برمز لانه صرح باسم القارى ولم يات بعده بواو فاصلة لظهور الامر يقال انسلت القوم اذا تقدمتهم وهو حال من حمزة

معا خفية في ضمه كسر شعبة وانجيت للكوفي انجا تحولا

الضم والكسر في خفية لغتان وقوله معا يعني هنا وفي الاعراف تدعونه تضرعا وخفية ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي مظهرين للضراعة والاستكانة ومضمرين ذلك في الخمر اي ادعوا ربكم وارغبوا اليه ظاهرا وباطنا واما التي في آخر الاعراف واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فذاك من الخوف بتقديم الياء على الفاء ووزنه فعلة

بجلسنه

بجلسنه وركبة فابدلت الواو ياء لاجل الكسرة قبلها واما لين انجيتنا من هذه فعلى الخطاب وقراه الكوفيون على الغيبة اي لين انجانا الله وهما ظاهران اي انجيت تحول للكوفي انجاو هم في ذلك على اصولهم في الامالة فيميلها حمزة والكسائي ولم يبين ذلك كما بين في توفاه واستهواه وفناداه الملائكة لسبق العبارة عليه

قل الله ينجيكم يثقل معهم هشام وشام ينسينك ثقلا

اي هشام مع الكوفيين على تشديد ينجيكم وابن عامر وحده على تشديد واما ينسينك الشيطان والتخفيف والتشديد فيهما لغتان انجى ونجى وانسى ونسى كما تقول واكمل وكمل وامتع ومتع

وحرفي راى كلا امل مز صحبة وفي همزه حسن وفي الراء يجتلا

كلا بمعنى جميعا فهو حال من راى اي جميع اتى راى فامل حرفيه اي امل حرفي راى جميعا وليس كلا تاكيدا لحرفي لان تاكيد المثنى انما يكون بلفظ كلا ولو اراد ذلك لاتى بلفظ معا او اتزن النظم به ولا هو تاكيد لراي والا لكان مخفوضا كما قال وفي المخلصين الكل فلا يتجه ان يكون كلا هنا الا بمنزلة جميعا في نحو قولهم عليهم اليهم حمزة ولديهم جميعا فيكون منصوبا على الحال من راي وراي هنا معرفة اي كل حرفي هذا اللفظ فجاز نصب الحال عنه وان كان مضافا اليه لانه من باب رايت وجه القوم جميعا ومز صحبة منصوب ايضا على الحال او على المدح وكني بالمز وهو السحاب عن العلم وعني بالحرفين الراء والهمزة وعلى التحقيق الهمزة غير ممالة وانما الامالة في الالف التي بعدها والجامع ضرورة ذلك اضجاع فتحة الهمزة والف راي عربا والعرب تستحسن امالة الراء لا سيما اذا كان بعدها الف ممالة ثم قال وفي همزه حسن اي واقتصر على امالة همز راي ابو عمرو وفي امالة الراء خلاف عن السوسي ومز صحبة اما لوهما معا

بخلف وخلف فيهما مع مضمر مصيب وعن عثمان في الكل قللا

وعن ابن ذكوان الخلف في امالة الراء والهمزة معا اذا اتصلت الكلمة بالمضمر نحو ولقد راه نزلة اخرى راها تهتز فراه في سواء الجحيم ووجه الخلاف بعدها عن الطرف باتصال الضمير بها وعثمان هو ورش امال الحرفين حيث جاءت كلمة راي بين بين نحو راي كوكبا راي نارا وقوله بخلف في اول البيت يعني عن

السوسي المرموز في البيت السابق ثم ابتداء وخلف فيهما فقوله فيهما خبر المبتداء ان كان
مصيب صفة والافهو صفة ان كان مصيب الخبر وفي قلّلا ضمير تثنية يرجع الى حرفي راي
والكل هنا هو كلا في البيت السابق **وقبل السكون الرا امل في صفا يد**
بخلف وقل في الهمز خلف يقي صلا يعني اذا وقع راي قبل ساكن نحو راي القمر راي الشمس
وراي المجرمون النار واذا راي الذين فقد تقدّرت امالة الالف لسقوطها لاجل
الساكن وانفتاح الهمزة انما كان لاجل امالة الالف فامال هؤلاء تقديرًا ان الالف
كانها موجودة بمالة بخلف السوسي وحده واما امالة الهمزة ففيها الخلاف عن
السوسي وعن ابي بكر لانه اذا قدم ذكر الخلاف واطلقه كان محمولا على بعد
واذا قدم ذكر القراء اختص الخلاف المطلق بالاخير منهم وان قيّد الخلاف ظهر امره
وخلف السوسي انه يميل الراء والهمزة معًا او لا يميلهما معًا ومثله الخلف المذكور
لهشام في باب الزوائد في اثبات ياء فكيدون في الاعراف وصلا ووقفا او لا يثبتها
وصلا ووقفا ووجه امالة الهمزة اعتبار الاصل ايضًا فان لقاء الساكن عارض ويتبين
على انه لو وقف على الكلمة لامال وقوله في صفا يد اي في صفاء نعمة وقوله يقي صلا
بمعنى العلم لان معرفة الخلف يستلزمه اي يقي صلاء النار ان شاء الله تعالى
وصلاء النار حرّها بالكسر والمد وبالفتح والقصر **وقف فيه كالاولى ونحو رات راوا**
رايته بفتح الكل وقفًا وموصلا فيه يعني عليه اذا وقفت على هذا الذي
لقيه ساكن فالحكم فيه كالحكم في الكلمة الاولى وهي راى كوكبا ونحوه فيميل الحرفين
لحمزة والكسائي ولابي بكر وابن ذكوان ويميل لابي عمرو فتحة الهمزة وحدها
واما السوسي فلا يخالف حكمه فان الخلاف له في امالة الراء في الكلمتين وورش
امال الحرفين بين بين فهذه تفاصيل مذاهبهم في نحو راى كوكبا يطرد في نحو راى
القمر اذا وقفت على راي لان الساكن قد زال فرجعت الالف فاما اذا كان
بعد الهمزة ساكن لا ينفصل من الكلمة نحو فلما راته حسبته راتهم من مكان بعيد واذا
راوك فلما راوه عارضا واذا راوهم قالوا رأينه اكبرنه واذا رايت الذين
يخوضون اذا رايتهم حسبتهم فكل القراء يفتحون الراء والهمزة لان الالف التي
بعد الهمزة هنا معدومة لا ترجع ابدا وكسر فتحة الهمزة انما كان لاجل امالة

الالف وكذلك الذين امالوا الراء انما فعلوا ذلك لانهم كانوا يعملون الامالة الالف
او مع كونها في حكم الموجودة في نحو راى القمر فاما في موضع سقطت فيه الالف وليست في حكم
الموجودة فانهم فتحوا على الاصل في الوقف والوصل وقوله بفتح الكل اي مفتوح بفتح القراء
كلهم واقفين وواصلين **وخفف نون تامروني ابي ... قبل في الله من له بخلف اتى والحذف**
يعني نون اتحاجوني في الله يمكنه النطق بالكلمة في نظمه لما فيها من اجتماع الساكنين
وذلك لا يقع متزنا ومثله فيما ياتي في سورة النحل ومن قبل فيهم بكسر النون نافع
وشبه ذلك تعبيره عن ستجدني بقوله وما بعده ان شاء الله في ستجدني
خمس متحركات متواليات وذلك ممتنع في الشعر والاصل اتحاجونني بنونين الاولى
علامة رفع الفعل والثانية نون الوقاية فللعرب في مثل ذلك ثلث لغات ابقاء
النونين على حالهما كما قال في سورة سبا اذ تامروننا ان نكفر بالله وادغام الاولى
في الثانية على اصل قاعدة الادغام فيلزم من ذلك النطق بنون مشددة واللغة
الثالثة حذف احدي النونين فيبقى نون واحدة مخففة كراهة التضعيف وقد
قرئ بهذه اللغات الثلث في سورة الزمر افغير الله تامروني اعبد كما ياتي وقرئ
اتعدانني في الاحقاف بالاظهار والادغام دون الحذف ولم يقرأ هنا الا بالادغام
والحذف وقيل ان الحذف لغة غطفان وقوله من له اتى اي خفف النون القارئ
الذي اتى التخفيف له اي الذي وصل اليه نقله وورد اليه خبره وعرفه
قراءة ولغة خلافا لمن انكر الحذف وقوله بخلف يعني عن هشام وحده
لا طلاقه فرجع الى من يليه وهو المرموز في له دون من وقوله والحذف لم يك
اولا يعني ان المحذوفة من النونين هي الثانية دون الاولى لان الاستثقال
بها وقع ولان الاولى يقوم مقامها في وقاية الفعل وهي دالة على رفع الفعل
ففي حذفها اخلال ولان الاولى قد يكون ضمير الفاعل وذلك نون جماعة المؤنث
نحو اكرمنني وقد جاء الحذف في فليني وتخوفيني والاصل فلينني فلا ينبغي ان يقال
الفاعل حذف وبقي نون الوقاية وايضا فقد حذفت نون الوقاية حيث لم تجتمع
مع غيرها في قدي وليتي ولعلي فعلم انما هي المجتراء على حذفها في جميع المواضع
ولا ضرورة تلجئ الى الكشف عن مثل هذا والبحث عنه ولكنه من فوائد علم العربية

وقد تعرض له ابو علي في الحجة وبانی مثل هذا في سورة الحجر وفي درجات
النون مع يوسف نوّن وفي اليسع الحرفان حرّك مثقلا يعني ترفع
درجاتٍ درجات من نشاء هنا مع حرف يوسف وعني بالنون التنوين في
درجات نوّن اي اقام التنوين فيها وتقديرها نرفع من نشاء درجات فتكون
درجات منصوبا على التمييز او الحال اي ذوي درجات او على اسقاط الخافض
اي الى درجات ويشهد لهذه القراة قوله تعالى ورفع بعضهم درجات
وآتينا ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ والقراة الاخرى على اضافة الدرجات الى اصحابها فيكون
هي المرفوعة ومنه قوله تعالى رفيع الدرجات وفي الحديث انهم ارفع درجة
في عليين ومن رفعت درجته فقد رفع قوله . واليسع لفظ القراة واليسع فاعل
واو العطف الفاصلة على لك ليحصل حكاية لفظ القراة وهو في موضعين
هنا وفي سورة صٓ واليها اشار بقوله الحرفان لان الحرف في اصطلاح القراء
عبارة عن الكلمة المختلف في قراتها وفي اعراب الحرفين نظر وذلك انه جاء
بلفظ الرفع فكره ان يكون واو اليسع قبله مبتدا والحرفان بدل منه بدل
الاشتمال كانه قال حرفا اي موضعا ويجوز ان يكون مبتدا ثانيا اي الحرفان
من هذا اللفظ ولو قال الحرفين بالنصب لكان اجود اعرابا واقل اضمارا فانّ
قولك زيدا اضرب بنصب زيد اولى من رفعه بدرجات وقوله : واليسع حرك
مثل زيدا اضرب سواء واراد بالتحريك فتح اللام لانه ليس في كلمة اليسع ساكن
سواها ومثقلا حال من فاعل حرك اي مشددا اللام ثم تمم الكلام فقال

وسكّن شفاء واقتده حذف هائه شفاء وبالتحريك بالكسر كفّلا

يعني سكن الياء وضاق عليه النظم عن بيان محل التسكين فانه يحتمل ان يكون
في الياء والسين وشفا حال اي ذا شفاء فقراة حمزة والكسائي على انه اسم
ليسع على وزن لحمر فدخلت عليه آلة التعريف وعلى قراة الجماعة يكون اسمه كانه
يسع على وزن يضع ثم دخله الالف واللام كقوله رايت الوليد بن اليزيد
وكل هذا من تصرفاتهم في الاسماء الاعجمية واختار ابو عبيد قراة التخفيف

وقال كذلك

وقال كذلك وجدنا اسم هذا النبي في الانبياء والاحاديث وقال الفراء
في قراءة التشديد هي اشبه باسماء العجم وقوله تعالى فبهداهم اقتده الهاء في اقتده
هاء السكت تحذف في الوصل شفا كما تقدم في يتسنه ومن اثبتها في الاصل
اجراه مجرى الوقف واتبع الرسم واجمعوا على اثبات هاء السكت في الوصل
في كتابيه في موضعين في الحاقة واختلفوا في ماليه وسلطانيه وفي ماهيه في سورة
القارعة على ما ياتي وابن عامر حرك هاء اقتده بالكسر قال ابن مجاهد يشم
الهاء الكسر من غير بلوغ ياء قال وهذا غلط لان هذه الهاء هاء وقف لا تعرب
في حال من الاحوال اي لا تحرك وانما تدخل لتبين بها حركة ما قبلها وقال علي
ليس بغلط ووجهها ان تجعل الهاء كناية عن المصدر لا التي تلحق للوقف وحسن
اضماره لذكر الفعل الدال عليه وعلى هذا قول الشاعر هذا سراقة للقران
يدرسه فالهاء كناية عن المصدر ودل يدرس على الدرس ولا يجوز ان يكون ضمير
القرآن لان الفعل قد تعدى اليه باللام فلا يجوز ان يتعدى اليه والى ضميره
كما انك اذا قلت ازيدا ضربته لم تنصب زيدا بضربت لتعديه الى الضمير قلت فالهاء
على هذا ضمير الاقتداء الذي دل عليه اقتد وقيل ضمير الهدى وقيل ان هاء
السكت يشتبه بهاء الضمير فتحرك كما تشبه هاء الضمير بهاء السكت فتسكن وقوله
كفلا اي جعل له كافل وهو الذي ينصره ويذب عنه ثم قال

ومدّ بخلف ماج والكل واقف بإسكانه يذكو عبيرا ومندلا

اي مد كسرة الهاء ابن ذكوان بخلاف عنه والمد فرع تحريكها فجرى على القياس
اذ هاء الضمير بعد المتحرك موصولة في قراءته يؤده فالقه ونحوهما وهشام من
مذهبه القصر في ذلك فقصر هاهنا وقوله ماج اي اضطرب وهو صفة تخلف وهو
من زيادات هذه القصيدة فلم يذكر صاحب التيسير فيه عن ابن ذكوان غير المد وذكر
النقاش عن هشام حذف الهاء كقراءة حمزة والكسائي وذكر عن ابن ذكوان مثل
قراءة نافع وغيرها بالاسكان ويجوز في قراءة الاسكان ان يكون الهاء ضميرا على ما ذكر
في قراءة ابن عامر واسكنت في الفه وينقه ونحوهما فاذا وقف على اقتده وكلهم
اثبتوا الهاء ساكنة لانها ان كانت هاء السكت فظاهر وان كانت ضميرا فالوقف

يسكنها فهذا معنى قوله والكلّ واقف باسكانه اي باسكان الهاء ويذكو هنا بفوح
من ذكت النار اي اشتعلت والعبير اخلاط تجمع بالزعفران عن الاصمعي وقال
ابو عبيدة هو الزعفران وحده والمندل العود يقال له المندل والمندلي ذكره
المبرد وانشد اذا خمدت يلقى عليها المندل الرطب وقال صاحب الصحاح المندلي
المندلي عطر ينسب الى المندل وهي من بلاد الهند وانتصب عبيرا ومندلا على
التمييز ويجوز ان يكونا حالين اى مشبها ذلك والضمير في يذكو للهاء او للاسكان
وموضع الجملة من يذكو نصب على الحال لان اثبات الهاء في الوقف ساكنة الكلام والله اعلم

وتبدونها تخفون مع تجعلونه على غيبه حقا وتنذر صندلا

يعنى تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وجه الغيبة فيه الرد على قوله
اذ قالوا ما انزل الله والخطاب لقوله قل اي قل لهم ذلك وقوله وعلمتم على قراءة
الغيبة التفات والغيبة في ولينذر ام القرى يرجع الى الكتاب والخطاب
للنبي عم وصندلا تمييزا وحال على ما سبق في عبيرا ومندلا عطف جميع ما في هذا
البيت على ما في البيت السابق اى وهذا المذكور في هذا البيت يذكوا هندلا
كما ذكا ذاك عبيرا ومندلا وقوله على غيبه اى على ما فيه من الغيبة فهو في موضع الحال
كقولك هو على حدا تنه يقول الشعراء اى ويذكو يبدونها وما بعده على غيبه وحقا
مصدر موكد والصندل شجر طيب الرائحة

وبينكم ارفع فقد وجا على اقصر وفتح الكسر والرفع تملا

اى كائنا في صفا نفر فقصر الممدود وارا د
في صلابة الصفا المقصور كفوة الحجة فيه قال ابو عبيد وكذلك نقرؤها بالرفع
لانا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غير ما ويصدق ذلك قوله فلما بلغا مجمع
بينهما فجعل بين اسما من غير ما وكذلك قوله هذا فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه
في غير موضع من اشعارها وكان ابو عمرو يقول معنى تقطع بينكم تقطع وصلكم فصارت
ههنا اسما من غير ان يكون معها ما قال وقراها الكسائي نصبا وكان يعتبرها
بحرف عبد الله لقد تقطع ما بينكم قال الزجاج الرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم
والنصب جائز المعنى لقد تقطع ما كان من الشركة بينكم قال ابو علي ما استعمل
بين مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة وبيني وبينه رحم وصداقة صارت

لاستعمالها في هذه المواضع

لاستعمالها في هذه المواضع بمنزلة الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع
وصلكم قلت وقيل المعنى تفرق جمعكم وتشتت وقيل اتسع في الظرف فاسند الفعل
اليه مجازا كما اضيف اليه في قوله تعالى شهادة بينكم ومجمع بينهما وهذا فراق
بيني وبينك وقال عنترة وكانما اقص الاكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم
وقول ابي عمرو لقد تقطع وصلكم يعنى ان البين يطلق بمعنى الوصل فلا يكون
الظرف متسعا فيه هذا وجه آخر وقراءة النصب على انه ظرف على اصله والفاعل
مضمر دل عليه سياق الكلام اى لقد تقطع الاتصال بينكم وقيل لقد تقطع
الذي بينكم فحذف الموصول وقيل لقد تقطع الامر بينكم صفة موصوف محذوف
اي لقد تقطع وصل بينكم كقولهم ما منهما مات اى احد مات وقيل الفاعل ما كنتم
تزعمون اى لقد تقطع وصل ما زعمتم كقولك قام وقعد زيد فاحد الفعلين
رافع للفاعل الموجود والآخر فاعله مضمر لدلالة الموجود عليه واما قوله تعالى
وجاعل الليل سكنا فهذه القراءة موافقة لقوله فالق الاصباح كلاهما اسم فاعل
اضيف الى مفعوله وقراءة الكوفيون وجعل الليل جعلوه فعلا ماضيا ومفعولا به
لان فالق بمعنى فلق فعطفوا وحمل عليه واراد فتح الكسر في العين وفتح الرفع
في اللام ومعنى تملا اصلح والله اعلم

وعنهم بنصب الليل والسر مستقر القاف حقا حق وانفعله

اى عن الكوفيون لانه صار مفعولا وفي قراءة
الباقين هو مضاف اليه فكان مجرورا وقوله سبحانه بعد ذلك والشمس والقمر
بالنصب يقوى قراءة الكوفيين اي وجعل ذلك حسبانا وقوله تعالى وهو
الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع هما بفتح الدال والقاف
موضع الاستقرار والاستيداع فالتقدير فلكم مستقر وهو حيث يستقر الولد
في الرحم ولكم مستودع وهو حيث اودع المني في صلب الرجل واذا كسرت
القاف كان اسم فاعل اى فمنكم مستقر في الرحم اي قد صار اليها واستقر
فيها ومنكم من هو بعد مستودع في صلب ابيه فعلى هذه القراءة يكون مستودع
اسم المفعول لان فعله متعد ولم يجئ في مستقر القاف ان يكون اسم مفعول
لان فعله لازم فلهذا عدل الى جعله اسم مكان وعطف مستودع عليه لفظا

او معنى لامكان ذلك فيها والتخفيف والتشديد في وخرّقوا له بنين لغتان والتخفيف والتشديد اكثر وفي التشديد معنى التكثير ولهذا قال انجلا اي ظهر وجهه وانكشف معناه وهو التكثير لان المشركين قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وكل طائفة من هولاء عالم لا تحصى ومعنى خرقوا اي افتروا وذلك يقال خرق واختلق واخترق اذا افترى والباء في بنصب زائدة او التقدير ومحل بالفتح ايضا بنصب الليل عنهم

وضمان مع يس في ثمر ثمر شفا ودارست حق مدّه ولقد حلا

اي هنا وفي يس يريد انظروا الى ثمره ليأكلوا من ثمره فالضمان في الثاء والميم فيكون جمع ثمرة كخشب في جمع خشبة او جمع ثمار ككتب في جمع كتاب او جمع ثمر كاسد في جمع اسد وقيل هو اسم مفرد للجنى كطنب وعنق واما ثمر بفتح الثاء والميم فجمع ثمرة كبقرة وشجر وخرز واختلفوا ايضا في الكهف كما ياتي الآن حمزة والكسائي جريا فيه على ضم الحرفين كا ضماهنا وفي يس وعاصم وحده جرى على الفتحتين في الجميع ونافع وابن كثير وابن عامر ضموا في الكهف وحدها وزاد ابو عمرو اسكان الميم فيها وكل ذلك لغات وقرا ابن كثير وابو عمرو وليقولوا دارست على فاعلت اي دارست غيرك هذا الذي جئتنا به والباقون بلا الف درست اي قرأت وهو في الرسم بغير الف كما في جاعل الليل الآن الالفات تحذف فيها في اوساط الكلم من الرسم ثم ذكر قراءة اخرى فقال

وحرك وسكن كافيا واكسر انها حمى صوبه بالخلف درّ واوبلا

يعني حرّك السين اي افتحها وسكّن التاء فقل درست على وزن فعلت فالتاء على هذه القراءة هي تاء التانيث الساكنة اللاحقة لاواخر الافعال الماضية والتاء في القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة ومعنى هذه القراءة اي امحت هذه الآيات وعفت ومضت عليها دهور وكانت من اساطير الاولين جئتنا بها وكافيا حال ثم قال واكسر انها اراد انها اذا جاءت لا يؤمنون فالقى حركة الهمزة من انها على الراء الساكنة من اكسر فيجوز كسر الراء وفتحها بناء على حركة الهمزة المنقولة وفيها قراتان الكسر لابي عمرو وابن كثير ولابي بكر بخلاف عنه وهي ظاهرة لانها استيناف اخبار عنهم انهم لا يؤمنون

اذا جاءت الآية

اذا جاءت الآية ومعنى وما يشعركم وما يدريكم ايمانهم اذا جاءت فحذف المفعول وابتداء بالاخبار بنفي وقوعه والقراءة الاخرى بالفتح يوهم ظاهرها انه عذر للكفرة فقيل ان انها بمعنى لعلها وهي في قراءة ابي لعلها ذكر ذلك ابو عبيد وغيره ولعل تاتي كثيرا في مثل هذا الموضع نحو وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى وقيل انها وما بعده مفعول يشعركم على ان لا زائدة وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهو قول الكسائي والفراء وقيل هو عذر للمؤمنين انهم لا يعلمون ما سبق به القضاء على الكفار من انهم لا يؤمنون اذا جاءت الآية على ما قال سبحانه ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانها اذا جاءت اي منعنا من الاتيان بالآية انهم لا يؤمنون اذا جاءت قال الزجاج زعم سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وهي قراءة اهل المدينة قال وهذا الوجه اقوى واجود في العربية والذي ذكر ان لا لغو غلط لان ما كان لغوا لا يكون غير لغو ومن قرا بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان يكون معنى لفظة مرة الايجاب وقد اجمعوا ان معنى انها هنا اذا فتحت معنى لعل قلت وقد تكلم ابو علي ابن الصلاح على هذا وانتصر لمن قال ان لا لغو واختار ان يكون التقدير انها اي فلا نوتيهموها لاصرارهم على كفرهم عند ورودها فيكون هذه الآية كقوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون اي بالآيات المقترحة وقول الناظم حمى صوبه اضاف حمى الى الصوب وهو نزول المطر والهاء في صوبه للكسر المفهوم من قوله واكسر ودرّ اي تتابع صبه وسيلانه واوبلا اي صار ذا وبل وقد مضى الكلام فيه في قوله جودا وموبل في الادغام الصغير الظاهر قراءة الكسر

وخاطب فيها تؤمنون كما فشا وصحبة كفؤ في الشريعة وصّلا

فيها اي في هذه الآية وفاعل خاطب تؤمنون جعله مخاطبا لما كان فيه خطاب وقد تقدم نظيره فمن قرا بالخطاب كان وما يشعركم خطابا للكفار ومن قرا بالغيبة فالخطاب للمؤمنين ويجوز ان يكون للكفار على قراءة الكسر وعلى تقدير لعل والخطاب في الشريعة وصّله صحبة كفؤ في قوله سبحانه فباي حديث بعد الله وآياته تؤمنون

الخطاب للرسل السلام والغيبة ظاهرة **وكسر وفتح ضم في قبلا حمى**
ظهيرا وللكوفي في الكهف وصلا ضم اتا فعل مالم يسم فاعله او امر فان كان لم يسم فاعله فهو صفة لفتح وحذف مثله بعد قوله وكسر تخفيفا اراد وكسر ضم وفتح ضم اي القاف والباء من قبلا مضمومتان فهو كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وهذه الصفة المقدرة هي التي سوغت جواز الابتداء بقوله وكسر وفي قبلا خبره وان كان ضم فعل امر كان عدولا عن الوجه الاقوى في الاعراب مع امكانه الى وجه الاضعف حين رفع وكسر وفتح وكان الوجه نصبهما لانهما مفعول ضم والظاهر انه قصد هذا الوجه وغفل عن ضعف الرفع في مثل هذا فقد تكرر منه هذا النظم في قوله المتقدم وواليسع الحرفان حرك وفاعل حمى ضمير الضم المفهوم من قوله ضم وظهيرا حال منه او مفعول به اي حمى من كان ظهيرا اي معينا محتجا له وينصره واذا كان حالا فمعناه ان قراءة الضم ظهرت على الاخرى بكثرة وجوهها والخلاف في قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا وفي الكهف او يأتيهم العذاب قبلا يقرآن بضم القاف والباء وبكسر القاف وفتح الباء قبل القرانان بمعنى واحد اي عيانا وقبلا المضموم هنا جمع قبيل وهو الكفيل اي كفلا بما وعدناهم والقبيل ايضا الجماعة اي جماعات يشهد بصدق قول قال الفراء في سورة الانعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت هنا ان يكون القبيل في معنى الكفالة لقوله لقولهم او تاتي بالله والملائكة قبيلا يضمنون ذلك قال وقد يكون قبلا من قبل وجوههم كما تقول اتيتك قبلا ولم اتك دبرا قال وقد يكون القبل جمعا لقبيلة كانك قلت او ياتي بالله والملائكة قبيلة قبيلة وجماعة جماعة وقال في الكهف قبلا عيانا وقد يكون قبلا بهذا المعنى ويكون قبلا كانه طوايف من العذاب مثل قبيل وقبل قال ابو علي قال ابو زيد قال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبليا وقبيلا كله واحد وهو المواجهة ثم اتبع ذلك بكلام طويل مفيد

وفي كلمات دون ما الف ثوى وفي يونس والطول حاميه ظللا

يعني قرأ هؤلاء كلمة بالافراد وهو يؤدي معنى الجمع كما تقدم في رسالته في المائدة ويأتي له نظائر واراد وتمت كلمات ربك صدقا ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار افرد الكوفيون الثلاثة ووافقهم ابن كثير وابو عمرو في يونس والطول وما في قوله دون ما الف زائدة

وشدد حفص منزل وابن عامر وحرم فتح الضم والكسر اذ علا

اراد انه منزل من ربك التخفيف والتشديد لغتان من انزل ونزل وحرم بفتح الحاء والراء على اسناد الفعل الى الله تعالى وبضم الحاء وكسر الراء على بناء الفعل للمفعول وكذا توجيه الخلاف في فصل لكم الذي قبله وهو قوله تعالى

وفصلا اذ ثنى يضلون ضم مع يضل الذي في يونس ثابتا ولا

قراءة نافع وحفص باسناد الفعلين الى الفاعل وقراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر باسنادهما الى المفعول وقراءة حمزة والكسائي وابي بكر باسناد فصل الى الفاعل واسناد حرم الى المفعول ولم يات عكس هذا ومعنى اذ ثنى اي اعاد الضمير في فصل اي العلم الله قبله فهو مثنى بذكره ويقال ضل في نفسه واضل غيره واراد وان كثيرا ليضلون ربنا ليضلوا عن سبيلك في يونس ولا خلاف في فتح التي في ص ان الذين يضلون عن سبيل الله وسياتي الخلاف في التي في ابراهيم وغيرها وقوله ثابتا حال من مفعول ضم ولا تمييز اي نقرا او يكون حالا على تقدير ذا ولاء ساق الناظم رح هذه الابيات الثلاثة في خلاف ترتيب التلاوة لكن على تهيئة نظمه وكان يمكنه ان يقول وشدد حفص منزل وابن عامر وفي كلمات القصر للكوف ثملا وفي يونس والطول ظلل حاميا وفصل بفتح الضم والكسر ثق الا وحرم اذ علا يضلون ضم مع يضل الذي في يونس ثابتا ولا

رسالات فرد وافتحوا دون علة وضيقا مع الفرقان حرك مثقلا

يريد قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وجه الافراد والجمع فيه سبق في فما بلغت رسالته في سورة المائدة وتكلمنا ثمة على فتح التاء وخفضها واراد ان يجعل صدره ضيقا واذا القوا منها مكانا ضيقا شدد الياء وكسرها كل القراء سوى ابن كثير والقراءتان كما سبق في الميت والميت ثم تمم الكلام فقال

بكسر سوى المكي وراء حرجا هنا على كسرها الف صفا وتوسلا

بين التحريك انه بالكسر ولو لم يبين لكان فتحا لاطلاقه وقوله سوى المكي مستثنى

من محذوف اي لكل سوى المكي والرواية بكسر التنوين والاجازان يكون مضافا الى
سوى المكي واراد وراء حرجا بالمد وانما قصره ضرورة يريد ضيقا حرجا كسر راءه
نافع وابو بكر وفتحها الباقون وهما بمعنى واحد عند قوم وقيل هما كدنف ودنف
يحتاج الى الفتح الى تقدير مضاف اي ذا حرج لانه مصدر والكسر اسم فاعل كحذر
وحذر قال الشيخ واذا تصادق الشجر والتف فلم ينطق الماشية تخلله لكنفا بعض
سمي حرجا وحرجة فتنبه به قلت الكاف كفيفه عن الكلمة والالف الاليف وصفا
اخلص على كسر هذه الراء فاري مخلص متوصل الى الله اي متقرب اليه وقوله
هنا زيادة في البيان والله اعلم **ويصعد خف ساكن دم ومد**
صحيح وخف العين داوم صندلا اي ذو خف اي ذو حرف خفيف ساكن وهو
الصاد في قراءة ابن كثير والباقون على تحريك الصاد بالفتح وتشديدها دام يعني
على القراءة به ثم ذكر ان شعبة زاد مدا يعني بعد الصاد وان ابن كثير معا مخففا
العين فقراءة ابن كثير كانما يصعد على وزن يذهب ويعلم وهو ظاهر لانه مضارع
صعد كعلم وقراءة شعبة يصاعد اصله يتصاعد فادغم التاء في الصاد وقراءة
الجماعة يصعد بتشديد الصاد والعين واصله يتصعد فادغم ومفعول قوله محذوف
خف الصاد في قراءة ابن كثير وداوم المد بعدها في قراءة ابي بكر وصندلا حال اي عطر
منبهجا صندلا والله اعلم **وتحشر مع ثان بيونس وهو في سبا مع يقول الياء في الاربع عملا**
يعني نحشر الذي بعد يصعد وهو ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن والثاني في يونس
وهو الذي بعده كان لم يلبثوا وقوله وهو يعني ويحشر في سبا مصاحب لقوله يقول
يعني ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة الياء في الاربع كيعني في نقول مع نحشر في
السور الثلث لحفص والباقون بالنون ووجه القراءتين ظاهر ولا خلاف
في الاول ليونس والاول بالانعام انها بالنون وقوله ويحشر مع ما بعدها مبتداء
والياء مبتداء ثان وخبره عملا اي عمل فيها وقوله في الاربع من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر وفيه زيادة فائدة العدية التي اندرج بسببها لفظ يقول فيما فيه
الخلاف لان العدة لا تتم الا بيقول وعمل واعمل واحد كانزل ونزل وقصر
لفظ الياء ونقل حركة الهمزة في الاربع وابدل همزة سبا الفا بعد ان اسكنها بنية

الوقف على قراءة

يكون
الوقف على قراءة قنبل كما ياتي وكل ذلك سبق له نظائر **وفاطبنا ام يعملون ومن**
فيها وتحت النمل ذكره شلشلا يعني وما ربك بغافل عما يعملون وربك
الغني وجه الخطاب ان بعده ان يشاء يذهبكم وما بعده الى آخر الآية والغيب
رد على ما قبله من قوله ولكل درجات مما عملوا وامامن يكون له عاقبة الدار هنا
وفي القصص فتذكره وتانيثه على طبق في ولا ينفعها شفاعة لان تانيث العاقبة
غير حقيقي وشلشلا اي خفيفا **مكانات مد النون في الكل شعبة**
بجمع وعنه الحرفان بالضم زينا مكانات جمع مكانة وقد تقدم الكلام في تفسير
ذلك من الجمع والافراد في كلمات ورسالات وغيرهما وقوله مد النون لانه
اذا اشبع فتحها صارت الفا فكانت المد فيها وهو كما سبق في سورة المائدة
وفي العين فامدد وقوله في الكل نعت حيث جاء والزعم بفتح الزاي وضمها
لغتان وقوله يزعمهم الحرفان مبتدا ان نحو السمن منوان بدرهم اي الموضعان
منه رتلا بالضم ولبس امثلما تقدم من قوله دو اللبيع الحرفان فقد سبق انه
لو قال بزعمهم الحرفين بالنصب لكان اجود واما ههنا فالرفع لاغير
وزين في ضم وكسر ورفع قتل اولادهم بالنصب شاميهم تلا ويخفض عنه
الرفع في شركاؤهم وفي مصحف الشامين بالياء مثلا
يعني قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قراءة
الجماعة على ان شركاؤهم فاعل زين والمفعول قتل المضاف الى اولادهم وقراءة
ابن عامر على ان زين فعل لم يسم فاعله وقتل بالرفع على انه اقيم مقام الفاعل واو
لادهم بالنصب مفعول قتل لانه مصدر وشركائهم بالجر على اضافة قتل اليه
اي قتل شركائهم اولادهم كقولك عرف ضرب زيد عمرا اضيفت المصدر الى الفاعل
فانجر وبقي المفعول منصوبا لكن في قراءة ابن عامر زيادة على هذا وهو تقدم
المفعول على الفاعل المجرور بالاضافة وسيأتي في توجيه ذلك فقوله وزين
مبتداء وفي ضم وكسر في موضع الحال اي كائنا في ضم الزاي وكسر الياء ورفع
قتل عطف على وزين ونصب اولادهم كذلك على حذف حرف العطف وبالنصب في موضع
الحال اي منصوبا وشاميهم تلا جملة من مبتداء ثان وخبر اي هي خبر وزين وما بعده

اي تلاه على هذه الصورة اي يكون وزين وما بعده مفعولا لقوله تلا مقدما عليه
اي ابن عامر تلا ذلك وكان التعبير على هذا التقدير يقتضي ان يقول وقتل
بالرفع فلم يتزن له فقلبه للفظ لامن الالباس لان من تلا قتل بالرفع فقد تلا
الرفع وقيل ورفع مبتداء خبره محذوف اي وله رفع قتل وله اولادهم بالنصب
وقوله وفي مصحف الشاميين حذف منه ياء النسبة وهذا سنتكلم ان شاء الله تعالى
في باب التكبير في قوله وفيه عن المكيين اراد ان مصحف اهل الشام الذي ارسله
عثمان رضي الله عنه اليهم رسم فيه شركايهم فدل ذلك على انه خفض فهو شاهد
لقراءته كذلك ولكن لا دلالة فيه على نصب اولادهم فهو الذي استنكر من قراءته
فيحتمل ان يكون اولادهم مجرورا باضافة المصدر الى مفعوله وشركايهم
صفة له قال ابو عمرو وفي مصاحف اهل الشام اولادهم شركايهم بالياء
وفي ساير المصاحف شركاؤهم بالواو وقال ابو البرهم في سورة الانعام في امام
اهل الشام واهل الحجاز اولادهم شركايهم وفي امام اهل العراق شركاؤهم
قلت ولم ترسم كذلك الا باعتبار قراءتين فالمضموم عليه قراءة معظم القراء
ويحتمل ايضا قراءة ابي عبد الرحمن السلمي على اسناد زين الى القتل كما فعل ابن عامر
ولكنه خفض الاولاد بالاضافة ورفع شركاؤهم على اضمار فعل كانه قيل من زينه
فقال شركاؤهم فهو مثل ما ياتي في سورة النور يسبح له فيها بفتح الباء ثم قال
رجال اي يسبحه رجال وهي قراءة ابن عامر وابي بكر واما شركايهم بالخفض
فيحتمل قراءة ابن عامر ويحتمل ان يكون نعتا للاولاد على قراءة ابي عبد الرحمن
السلمي السابقة وهذا وجه من القراءة ولا استبعاد فيه لفظا ولا معنى قال
الزجاج وقد رويت شركايهم بالياء في بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون
شركاؤهم من نعت اولادهم لان اولادهم شركاؤهم في اموالهم وقال ابن
النحاس فيها اربع قراآت فذكر ما ذكرناه ونسب قراءة السلمي الى الحسن
ايضا ونسب القراءة الرابعة الى اهل الشام فقال وحكى غير ابي عبيد عن اهل
الشام انهم قرؤا زين بالضم قتل بالرفع وخفضوا اولادهم شركايهم بالخفض
ايضا على ان تبدل شركايهم من اولادهم لانهم شركاؤهم في النسب والميراث

وذكر الفراء

وذكر الفراء ان بعض الاوليين يرفع شركاؤهم ثم قال وفي مصاحف اهل الشام شركايهم
بالياء فان تكن مثبتة عن الاوليين فينبغي ان يقرا زين ويكون الشركاء هم الاولاد
لانهم منهم في النسب والميراث فان كانوا يقرؤن زين بفتح الزاء فلست اعرف جهتها
الا ان يكونوا فيها اخذوا بلغة قوم يقولون اتيتها عشايا ويقولون في تثنية حمراء
حمرايان فهذا وجه ان يكونوا ارادوا وازين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم
يعني بياء مضمومة لان شركايهم فاعله زين كما هو في اللغة العامة قال وان
شئت جعلت زين فعلا اذا فتحته لا يلبس ثم تخفض الشركاء باتباع الاولاد
قلت يعني تقدير الكلام زين مزين فقد اتجه شركايهم بالجر ان يكون نعتا
للاولاد سواء قرئ زين بالفتح او بالضم وتفسير الشركاء على قراءة الجماعة هم
خدم الاصنام او الشياطين زينوا للكفرة ان يقتلوا اولادهم بالواد وبالنحر
للآلهة وعلى قراءة ابن عامر يكون الشركاء هم القاتلين لانهم لما زينوا المشركين
قتل اولادهم صار وكانهم هم القاتلون في المعنى ومفعول له بين المضافين فاصل
ولم يلف غير الظرف في الشعر فيصلا يعني ان المفعول في قراءة ابن عامر وهو اولادهم
الذي هو مفعول القتل وقع فاصلا بين المضاف وهو المضاف اليه لان قتل مضاف الى شركايهم
واكثر النحاة على ان الفصل بين المضافين لا يجوز الا بالظرف في الشعر خاصة فهذا
معنى قوله ولم يلف اي لم يوجد غير الظرف فيصلا بين المضاف والمضاف اليه واما
في كلام غير شعر فلم يوجد الفصل بالظرف فكيف بغيره ذكر الناظم رحمه الله ما اعترض
على قراءة ابن عامر ثم مثل الفصل بالظرف فقال كلله در اليوم من لامها فلا تلم
من مليم النحو الا مجهلا اراد بيتا انشده سيبويه وغيره وهو لعمرو بن قميئة
لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها يريد لله در من لامها اليوم وانشد
سيبويه ايضا لابي حية النميري كما خط الكتاب بكف يوما يهودي اي بكف يهودي
يوما وانشد ... بنت عبيد بها اخوا في الحرب من لا اخا له اي اخوا من لا اخا له
في الحرب قال وقال ذو الرمة كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات
الفراريج اي كان اصوات اواخر الميس فكل هذه الابيات فصل فيها بالظرف
الصريح وبالجار والمجرور بين المضاف والمضاف اليه ولا يجوز ذلك في غير الشعر

[illegible]

اهل الدار بخفض الليلة صح

قال سيبويه في قولهم يا سارق الليلة (على التجوز) ونصب اهل على المفعولية ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار الا في الشعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور ثم قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئة فذكر الابيات المتقدمة وغيرها ثم قال وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا مررت بخير وافضل من ثم قال ابو الفتح بن جني الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وحرف الجر كثير كله من ضرورة الشاعر وقوله مليم هو اسم فاعل من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه اي من مليم اهل النحو وهو اسم جنس هكذا وقع في روايتنا بلفظ المفرد ولو كان بلفظ الجمع كان احسن اي من مليمي النحو ثم حذفت لالتقاء الساكنين ويقع كذلك في بعض النسخ وهو الاجود وحذفها انما جاء من الكاتب لان الناظم اهمل تخفيف الياء على الكاتب لانها ساقطة في اللفظ اي الذين تعرضوا لانكار قراءة ابن عامر هذه من النحاة على قسمين منهم من ضعفها ومنهم من جهل قارئها وكلهم قد اتى بما يلام عليه لانه انكر قراءة قد صحت عن امام من ائمة المسلمين لكن من نفى ذلك ولم يجهل قاصره اقرب اذ لم يبلغ علمه اكثر من ذلك ومن جهل فقد تعدى طوره فبين امره وعلمه وجهله بما قد خفي عنه فان هذه القراءة قد نقلها ابن عامر عمن قراها عليه ولم يقراها من تلقاء نفسه وسياتي توجيهها قال ابو عبيد وكان عبد الله بن عامر واهل الشام يقرؤنها زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم بالخفض ويتاولونه قتل شركائهم اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو عبيد ولا احب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الاولى لصحتها في العربية مع اجماع اهل الحرمين والمصرين بالعراق عليها وقال ابو علي فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول والمفعول به مفعول المصدر وهذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها الى غيرها كان اولى الا يرى انه اذا لم يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام وحال السعة مع اتساعهم في الظروف حتى اوقعوها مواقع لا يقع فيها غيرها نحو ان فيها قوما جبارين تلقون البحر حولا لا تحملا ولا تلمني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله

كمبلا صح

الا يرى قد فصل بين ان واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم يجز ذلك فاذا لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم

في الظرف في الكلام

في الظرف في الكلام وانما جاء في الشعر فان لا يجوز في المفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل اجدر وقال الزمخشري واما قراءة ابن عامر بالفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته قال والذي حمله على ذلك انه راى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرا بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت فاني هذا الكلام وشبهه اشار الناظم بلوم قائله ثم ذكر وجه هذه القراءة فقال ومع رسمه زج القلوص ابي مزاده الاخفش النحوي انشد مجملا اي ومع كون الرسم شاهدا لهذه القراءة ابن عامر وهو جر شركائهم واما نصب الاولاد فليس فيه الا النقل المحض لان الرسم كما يحتمل نصب الاولاد يحتمل ايضا جرها على ما سبق وهي رجحان اهل النحو على القول باتباع هذا الرسم اي مع شهادة الرسم شهادة هذا البيت الذي ورد ايضا بالفصل بين المضافين بالمفعول به وهو ما انشده الاخفش وهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي صاحب الخليل وسيبويه فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده اي زج ابي مزادة القلوص فالقلوص مفعول ويروى فزججتها متمكنا ويروى فدفعتها قال الفراء في كتاب المعاني بعد انشاده هذا البيت وهذا مما كان يقوله نحويو اهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية وقال في موضع آخر ونحويو اهل المدينة ينشدون هذا البيت والصواب زج القلوص بالخفض وقال ابو العلا احمد بن سليمان المعري في كتاب شرح الجمل واجاز قوم ان يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمصدر كما يفصل بينهما بالظرف قال وليس ذلك ببعيد وقد حكى ان بعض القراء قرا فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله على تقدير مخلف رسله وعده قال وزعموا ان عيسى بن عمر انشد هذا البيت فزججته متمرضا زج القلوص ابي مزادة قال هكذا الرواية عنه وقد روي ابي مزادة وقال ابو علي الفارسي ووجه ذلك على ضعفه وقلة الاستعمال له انه قد جاء في الشعر الفصل على حد ما قراه قال الطرماح يطفن بحوزي المراتع لم يرع بواديه من قرع القسي الكنائن قال وزعموا

ف

ان ابا الحسن انشد زج القلوص ابي مزادة وهذان البيتان مثل قراءة ابن عامر
قال ابن جني في بيت الطرماح لم نجد فيه بدًّا من الفصل لان القوافي مجرورة وقال
في زج القلوص فصل بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته على ان يقول زج القلوص
ابي مزادة كقولك سرني اكل الخبز زيد قال وفي هذا البيت عندي دليل على قوة اضافة
المصدر الى الفاعل عندهم وانه في نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه
ارتكب هذه الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها لا لشيء غير الرغبة في اضافة المصدر
الى الفاعل دون المفعول قال ابو الحسن الحوفي احتج ابن الانباري لهذه القراءة
فقال قد جاء عن العرب هو غلام ان شاء الله اخيك ففرق بان شاء الله قال ويروى
ان عبد الله بن ذكوان قال سالني الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من قراءتنا
فرايته كانه قد اعجبه ونزع بهذا البيت تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم
تنقاد الصياريف بنصب الدراهم ورواه غيره بالخفض ورفع تنقاد على الصحيح الدراهم
قلت وانما اعجب الكسائي لانه وافق عنده ما بلغه من جوازه لغة ومثلها انشد
غيره فداسهم دوس الحصاد الدائس اي دوس الدائس الحصاد وفي شعر
ابي الطيب سقاها الحجى سقي الرياض السحائب اي سقي السحائب الرياض قال
ابو الحسن ان قيل لم جوز الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول لكونه
في غير محله فهو في نية التاخير ولا يجوز بالفاعل لكونه في محله وعليه قراءة ابن عامر
وقد انشد الشيخ ابو العلا المعري في شرحه بيتا فيه الفصل بالفاعل وبالجار
والمجرور معا وهو على ما استمر وقد شغفت غلايل عبد القيس منها صدورها
اي شغفت عبد غلايل صدورها منها وجاء الفصل ايضا بالمنادى المضاف
انشد ابن جني في كتاب الخصائص كان برذون ابا عصام زيد حمار دق باللجام
قال اي كان برذون زيد يا ابا عصام حمار دق باللجام وقد وجدت في شعر
اسند الى معاوية يخاطب به عمرو بن العاص رحمهما الله نجوت وقد بل المرادي
سيفه من ابن ابي شيخ الاباطح طالب اي من ابن ابي طالب شيخ الاباطح ففصل
بين المضاف ومضاف اليه وابن ابي طالب رضي الله عنه ولا بعد فيما استبعده
اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع

فاستمرت له هذه الرتبة

فاستمرت له هذه الرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز
تقدم المفعول على فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز
الفصل بين حرف الجر ومجروره مع شدة الاتصال بينهما اكثر من شدته
بين المضاف والمضاف اليه في نحو قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة من الله
فان قالوا ما زايدة فكانها ساقطة في اللفظ لسقوطها في المعنى قلت والمفعول
المقدم هو في غير موضعه معنى فكانه مؤخر لفظا ولا التفات الى قول من زعم
انه لم يات في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسند هذه القراءة مثبت والاثبات
مرجح على النفي باجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله
في النثر لرجع عن قوله فما باله لا يكتفي بناقلي القراءة من التابعين عن الصحابة رضي الله
عنهم ثم الذي حكاه ابن الانباري فيه الفصل في غير الشعر بجملة مستقلة مركبة من فعل
وفاعل مع حرف شرط ومما يقوي ما ذكرناه انهم التزموا ان الفصل بالجار والمجرور
لم يات الا في الشعر وقد روت الرواة في احاديث النبي صلعم الفصل بهما وهو نحو
قوله عم فهل انتم تاركوا لي صاحبي تاركو لي امراتي اي تاركو صاحبي لي وتاركو
امراتي لي فلم يبق لهم تعلق بانه لم يات في الكلام المنثور فصل بالمفعول ولا بالظرف
ونحوه والله اعلم قال ابو القسم الكرماني في لباب التفاسير قراءة ابن عامر
وان ضعفت في العربية للاحالة بين المضاف والمضاف فقوية في الرواية
عالية وفي كتاب الخصايص لابن جني باب ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور
اذا اتفق شيء من ذلك نظر في حال العربي وفيما جاء به فان كان فصيحا وكان
ما اورده مما يقبله القياس فان الاولى ان يحسن الظن به فقد يمكن ان يكون
ذلك وقع اليه من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها اخبرنا ابو بكر جعفر
بن محمد بن ابي الحجاج عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال قال ابن عون عن ابن
سيرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم اصح منه فجاء
الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهيت عن الشعر
وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمانت العرب في الامصار راجعوا
رواية الشعر فلم يؤلوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب والفوا ذلك وقد هلك

من هلك من العرب بالموت والقتل فحفظوا اقل ذلك وذهب عنهم كثيرة قال وحدثنا
ابو بكر عن ابي خليفة قال قال يونس بن حبيب قال ابو عمرو بن العلاء انتهى اليكم
مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح فاذا
كان الامر كذلك لم يطلق على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطاء ما وجد طريق
الى تقبل ما يورده اذا كان القياس يعاضده قلت وقد بينا وجه القياس في هذه
القراءة وقد جاء نقلها من طريق صحيح وبالله التوفيق وقول الناظم ابن زاده
الاخفش بفتح الهاء من مزاده اراد ان يأتي بلفظ الشاعر فابقى الهاء ساكنة
فلقيها سكون اللام في الاخفش فلزم تحريكها ففتح على حد قوله سبحانه الم الله في اول
آل عمران ولو ابدل الهاء تاء على الاصل وفتحها وكان له وجه لانه واصل وشاعرها
ابدلها هاء للوقف ولكن كان يفوت لفظ الحكاية وكان بعض الشيوخ يجيز قراءته
بالتاء ولم نسمعه من الشيخ ابي الحسن رحمه الله الا بالهاء واتفق اني رأيت
الشيخ الشاطبي رح في المنام وسألته عنه ايقرأ بالتاء أم بالهاء فقال بالهاء

وان تكن انث كفؤ صدق وميتة دنا كافيا وافتح حصاد كذي حلا

فتح نون تكن بالقاء حركة همزة انث اليها ثم حذف الهمزة وكسر اللام من الحصاد
على حكاية لفظ القول وكفؤ صدق منصوب على الحال وكذا كافيا وكذي حلا
في موضع الحال اي كائنا كصاحب حلا وهو جمع حلية اراد وان يكن ميتة فهم فيه
شركاء ورفع ميتة على ان كان تامة اي وان توجد في بطونها ميتة وتأنيث الميتة
غير حقيقي فلهذا ذكر ابن كثير ومن نصب ميتة وانث تكن قدر وان تكن الاجنة ميتة
وهو قراءة ابي بكر وقراءة الباقين على وان يكن ما في بطونها ميتة وقول الناظم
وميتة يعني بالرفع واطلق فدل على ذلك والحصاد بفتح الحاء وكسرها لغتان
فالفتح قراءة ابن عامر وابي عمرو وعاصم ورمزه في البيت الآتي وهو

نما وسكون المعز حصن وانثوا يكون لها في دينهم ميتة كلا

بقوله نما اي عاصم معناه اشتهر وانتشر من نمى المال وغيره ينمي اذا زاد والمعز
باسكان العين وفتحها لغتان وهو وهما اسم جمع لماعز كتجر وخدم ومن انث
يكون ورفع ميتة جعل كان تامة ومن نصب ميتة وانث تكون فعلى ما تقدم

في قتلها في ثم لم تكن

في قتلها في ثم لم تكن فتنتهم بنصب الفتنة وتأنيث يكن انث الفعل لتأنيث الخبر
او على تقدير الا ان تكون الانعام او الاجنة او النفس ميتة ومن نصب ميتة
وذكر يكون قدره الا ان يكون الموجود ميتة وكلاهما بها حرتس لان الرفع
مع التأنيث قراءة واضحة بخلاف التأنيث مع النصب وموضع قوله الا ان يكون
ميتة نصب على البدل من محرما كما تقول لا اجد كريما الا زيدا او عمرا فقوله
او دما مسفوحا او لحم خنزير او فسقا كلها معطوفات على موضع ان يكون ميتة
سواء قرئت ميتة بالنصب او بالرفع كانه قال لا اجد محرما الا ميتة او دما
او لحم خنزير او فسقا ويجوز على قراءة ميتة بالنصب ان يكون المنصوبات بعدها
عطفا عليها

وتذكرون الكل خف على شذا وان اكسروا شرعا وبالخف كملا

الكل يعني حيث جاء والتخفيف في الذال لان الكاف الاصل تتذكرون فمن
خفف حذف التاء الثانية ومن شدد ادغمها في الذال والشذا بقية القوة
والشدة اي خف على قوة من الحجة وان هذا صراطي كسره على الاستئناف والفتح على
حذف حرف الجر اي ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال مكي من فتح
ان فقياس قول سيبويه انه حملها على فاتبعوه لانه قال في قوله لايلاف قريش وان
هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وان المساجد لله فلا تدعوا ان
المعنى لهذا فليعبدوا ولان هذه امتكم وانا ربكم ولان المساجد لله فلا تدعوا
فكذلك ولان صراطي مستقيما فاتبعوه قال ومن خفف يعني وفتح فان المخففة
في قوله تتعلق بما يتعلق به المشددة وموضع هذا رفع بالابتداء وخبره صراطي
وفي ان ضمير القصة والحديث والفاء التي في قوله فاتبعوه مثل الفاء في قولك
بزيد فامرر وهي على قراءة الكسائي عاطفة جملة على جملة وعلى القول الاول
زائدة وقال الفراء بفتح ان بوقوع اتل عليها قال وان شئت جعلتها خفضا
ثم يرد ذلكم وصاكم به وبان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقول الناظم وبالخف
كملا اي كملت وجوه القراءة فيها لانها ثلاثة وقد ذكرتها

ويأتيهم شاف مع النحل فاتقوا مع الروم مداه خفيفا وعدلا

يعني هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة هنا وفي النحل قراهما بالياء حمزة والكسائي

على التذكير والباقون بالتاء ووجههما ظاهر لان تانيث الجماعة غير حقيقي وقرأ
حمزة والكسائي ايضا فارقوا دينهم هنا وفي الروم على وزن قاتلوا والباقون
فرّقوا بتشديد الراء من التفريق والاول من المفارقة وهما متقاربان
لان من فرّق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين المأمور به

وكسر وفتح خفف في قيما ذكا وياآتها وجهي مماتي مقبلا

خفّف صفة وفتح اي افتح من غير تشديد فالقراءة الاخرى بالكسر والتشديد
في الياء مع فتح القاف وقد تقدم الكلام في قيما في سورة النساء ثم ذكر
من ياآت الاضافة ياين احدها وجهي للذي فطر فتحها نافع وابن عامر وحفص
والثانية ومماتي لله فتحها نافع وحده وقول الناظم مقبلا حال من محذوف
تقديره خذه مقبلا عليه وهو اعتراض بين عدد الياآت ويجوز ان يكون
التقدير اتى ذلك مقبلا وظاهر الكلام فيه معنى حسن فان الوجه معناه المقبل فكانه
قال وجهي مماتي في حال كون المماة مقبلا اني اي لا انفك منه

وذي صراطي ثم اني ثلاثة ومحياي والاسكان صح تحملا

اراد ذي اي صراطي فتحها نافع وابو عمرو وصراطي مستقيما فتحها ابن عامر وحده
اني في ثلثة مواضع اني امرت فتحها نافع وحده اني اخاف ان عصيت اني
اراك وقومك فتحها الحرميان وابو عمرو ومحياي سكنها قالون وورش
بخلاف عنه فهي ثمان ياآت ثم اكد صحة الاسكان في محياي من جهة النقل بقوله
والاسكان صح تحملا لان النحاة طعنوا فيه كما سبق ذكره ونصب تحملا على التمييز
وانما قال ذلك لاجل ما قاله ابو عمرو الداني في كتاب الايجاز قال اوجه
الروايتين واولاها بالصحة رواية من روى الاسكان اذ هو الذي
رواه ورش عن نافع دون غيره وانما الفتح اختيار من ورش وقد كان له
اختيار يأخذ به يخالف فيه ما رواه عن نافع ويعلمه للقارئ فيحمله عنه
على انه روايته عن نافع وقال ابو الازهر وداود بن ابي طيبة امرني عثمان
بن سعيد ان انصبها مثل مثواي وزعم انه اقيس في النحو وقال يونس بن عبد
الاعلى قال لي عثمان بن سعيد واحب الي ان ينصب محياي ويوقف عليها قلت
حر

ونعم ما اختاره

ونعم ما اختاره ورش من فتح ياء محياي وقد سبق في باب ياآت الاضافة تقرير
ذلك وفيها زائدة واحدة وقد هدان ولا اخاف اثبتها في الوصل ابو عمرو
وحده وانتظمت لي موضع قوله والاسكان صح تحملا فقلت زيدت قد هدان في لحن شذا

سورة الاعراف

وتذكرون الغيب زد قبل تائه وخف الذال كم شرفا علا

اي زاد ابن عامر ياء فقرأ قليلا ما يتذكرون وخفف الذال والباقون لم يزيدوا
هذه الياء الدالة على الغيب وهم في تخفيف الذال وتشديدها مختلفون
على ما سبق في الانعام وانما احتاج الى اعادة الكلام في تخفيف الذال هنا لاجل
زيادة ابن عامر على تخفيفها وقد سبق الكلام في تعليل مثل هذه القراآت وقوله
قوله كم شرفا علا في سورة النساء مع الزخرف عاكس تخرجون بفتحة

وضم واولى الروم شافيه مثلا

اراد ومنها تخرجون يا بني آدم وفي الزخرف
بلدة ميتا كذلك تخرجون والاولى في الروم كذلك تخرجون ومن آياته احترز
من الثانية وهي ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فانهم اجمعوا
على ان الفعل فيه مسند الى الفاعل واختلفوا في المواضع الثلاثة المذكورة
فقرأها حمزة والكسائي وابن ذكوان كذلك مسندا الى الفاعل وقرأها غيرهم
على بناء الفعل للمفعول ووجه القراءتين ظاهر لانهم اخرجوا فخرجوا فقوله
بفتحة يعني في التاء وضم يعني في الراء ولو قال بفتحة او ضم فعطف بالفاء كان
اجود من الواو هنا لان قراءة الباقين ايضا بضم وفتحة والواو لا يقتضي
ترتيبا واذا قيل ذلك بالفاء بان ان الضم بعد الفتحة فيفهم انه على اسناد
الفعل الى الفاعل وفائدة قوله عاكسا ان تجعل مكان فتحة الاولى ضمة ومكان الضم
فتحا ولولا قوله عاكس لجعلت مكان الفتحة كسرة لانها ضدها

بخلف مضى في الروم لا يخرجون في رضى ولباس الرفع في حق نهشلا

اي عن ابن ذكوان خلاف في اولى الروم المذكورة وقوله مضى رمزه
ولو لم يرمز لكان معلوما لان ذكره للخلف فيها الطلقه بعد رمزين او اكثر فيحمل
الى آخر رمز هذه عادته ولكنه اضطر هنا الى كلمة يتزن البيت بها فلو اتى

بغير ما في اوله ميم لانهم رمزا لغير ابن ذكوان فكان رمز الميم اولى ولان فيه زيادة
بيان ويجوز ان يقال هذا الموضع لا نظير له فان المواضع التي يطلق فيها الخلف
بعد رمز منفرد يكون الخلف فيها راجعا الى الحرف المرموز له وهنا ذكر الخلف
الى بعض المذكور وهو موضع واحد من ثلاثة فلو قال نخلف الذي في الروم لظن
ان الخلف فيه للجميع وان الموضعين الآخرين لا خلف فيهما للجميع فزال الوهم
بالرمز والله اعلم ثم قال لا تخرجون يعني الذي في الجاثية فاليوم لا يخرجون
منها انفرد حمزة والكسائي عن ابن ذكوان بقراءته بفتح الياء وضم الراء
وشبهه بالذي في الحشر لئن اخرجوا لا يخرجون معهم فليس في فتح يائه خلاف
وقوله في رضى من قبول العلماء له وفي ظاهر العبارة ايضا معنى حسن وهو
ان الكفار لا يخرجون مرضيا عنهم بل يخرجون من عذاب الى عذاب اعاذنا الله
برحمته والقرآن في جميع ذلك مثل يرجعون ويرجعون واما ولباس التقوى
فعطف على ما قبله قال ابو علي ومن رفع قطع اللباس من الاول واستانف به
فجعله مبتدأ وقوله ذلك صفة او بدل او عطف بيان ومن قال ان ذلك لغو
يعني فصلا لم يكن على قوله دلالة لانه يجوز ان يكون على احد ما ذكرنا وخبر خبرا
للباس والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه اذا اخذ به واقرب له الى الله
مما خلق له من اللباس والرياش الذي يتجمل به واضيف اللباس الى التقوى
كما اضيف الى الجوع والخوف في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
وقال غير ابي علي ولباس بالرفع خبر مبتداء اي وهو لباس التقوى ويكون
وهو ضمير اللباس المواري سماه لباس التقوى لستره العورة لان كشفها
محرم ينافي التقوى واليه الاشارة بقوله ذلك خير اي خير في نفس الامر
او خير من الرياش المتجمل به والذي يظهر من قراءة النصب انه استعار
للتقوى لباسا كما استعاره للجوع والخوف مجازا ثم اشار اليه بقوله ذلك
خير مما تقدم اي المجموع خير في نفسه او خير من عدمه كما قال سبحانه في موضع
آخر ذلك خير واطهر واذا دلت قراءة النصب على ان لباس التقوى غير اللباس
المواري للسوءة فالاولى جعل قراءة الرفع كذلك فيكون مبتداء وذلك اشارة

اليه المطابق

كان ح

اليه لا علم به والحق عليه من الشارع في عدة مواضع وما احسن قول الشاعر
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وان كان كاسيا واعراب قول الشاطبي
ولباس الرفع كما سبق في قوله والميتة الخف خولا في آل عمران وقد سبق تفسير
قوله في حق نهشلا في سورة النساء اي يتسلى بذلك المتقون من الضعفاء
العاجزين عن لباس الزينة في الدنيا والله اعلم بالصواب

وخالصة اصل ولا يعلمون قل شعبة في الثاني ويفتح شملا

هذا البيت جامع لثلاث مسائل استعمل فيها الرفع والغيب والتذكير وهي الامور
التي يستغنى بها لفظا عن القيد المسئلة الاولى خالصة يوم القيمة القراءة
فيها دائرة بين الرفع والنصب فكان اطلاقها من غير قيد دليلا على انه اراد الرفع
لمن رمزله وهو نافع وحده والباقون بالنصب ووجه الرفع ان يكون خالصة
خبر المبتداء الذي هو هي وقوله للذين آمنوا متعلق بالخبر وفي الحيوة الدنيا
معمول آمنوا اي خالصة يوم القيمة للمؤمنين في الدنيا ويجوز ان يكون للذين
آمنوا خبر المبتداء وخالصة خبر بعد خبر وفي الحيوة الدنيا معمول الاول اي مستقرة
في الدنيا للمؤمنين وهي خالصة يوم القيمة وخالصة بالنصب على الحال اي هي للمؤمنين
في الدنيا على وجه الخلوص يوم القيمة بخلاف الكافرين فانهم وان نالوها في الدنيا
فما لهم في الآخرة منها شيء وذكر ابو علي وجوها كثيرة فيما يتعلق به قوله في الدنيا
قال الشيخ ومعنى قوله اصلا انها خلقت للذين آمنوا بطريق الاصالة في الدنيا
والآخرة وانما شاركهم غيرهم في الدنيا بطريق التبعية المسئلة الثانية
قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون القراءة فيها جائزة بين الغيب والخطاب
فكان اطلاقها من غير قيد دليلا على انه اراد الغيب شعبة وحده والباقون
بالخطاب ووجه القراءتين ظاهر سبق لها نظاير وقوله في الثاني احترز به من قوله تعالى
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فانه بالخطاب من غير خلاف فان قلت هلا قال
في الثالث فان قبل هذين الموضعين ثالثا وهو ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون
على الله ما لا تعلمون وهو ايضا بالخطاب بلا خلاف قلت اراد الثاني بعد كلمة خالصة
بالثاني الذي ذكر الخلاف فيها فلم يحتج الى الاحتراز عما تقدم خالصة فان ذلك

يعلم انه لا خلاف فيه لانه لا نعداه ولو كان فيه خلاف لذكره قبل خالصة هذا غالب نظمه
وان كان في بعض المواضع يقدم حرفا على حرف على ما يواتيه النظم ولكن الاصل ما ذكرناه
ونظير ما فعله هنا ما ياتي في سورة يونس من قوله وذاك هو الثاني يعني لفظ يجني بعد
يجمل وهو ثالث ان ضممت اليه آخر قيل يجمل على ما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى
والدليل على انه يراعي ترتيب الحروف ولا يحتاج الى ان يحترز عن السابق قوله
في سورة المومنين صلاتهم شاف اباد الذي بعد اماناتهم ولم يحترز عن قوله الذين
هم في صلاتهم خاشعون لانها سبقت ذكر اماناتهم وهذه مواضع خفية لطيفة
يحتاج من يروم فهم هذا النظم ان ينظر فيها ولو انه قال وخالصة اصل وشعبة
يعملون بعد ولكن لا لما احتاج الى ذكر ثان والثالث المسئلة الثالثة لا يفتح
لهم ابواب السماء اختلف فيها في موضعين احدهما المذكور في هذا البيت وهو
التذكير والتانيث فكان اطلاق الناظم في قوله ويفتح شملا دليلا على اراد
التذكير لحمزة والكسائي ووجه القراءتين ظاهر لان تانيث الابواب ليس بحقيقي
وقد وقع الفصل بين الفعل وبينها ثم ذكر الموضع الثاني فقال
وخفف شفا حكما وما الواو دع كفا وحيث نعم بالكسر في العين رتلا
اي ووافق ابو عمرو وحمزة والكسائي على تخفيف تفتح ولم يوافقهما في التذكير فصار
فيها ثلث قرآات التذكير مع التخفيف والتانيث مع التخفيف وقراءة الباقين
التانيث مع التشديد فالتخفيف من فتح وقد تقدم نظيرها وقوله وما الواو
دع الواو بالنصب مفعول دع اي اترك الواو واسقطها من قوله تعالى وما
كنا لنهتدي قراها ابن عامر كذلك لان الواو لم ترسم في مصحف الشام وهو نظير
قراته في سورة البقرة قالوا اتخذ الله والباقون بالواو فيها على ما رسم في مصاحفهم
ووجه اثبات الواو فايدة العطف وسقوطها للاستيناف او للاستغناء
عنها واليه الاشارة بقوله كفا قال ابو علي لان الجملة ملتبسة بما قبلها فاغنى
التباسها به عن حرف العطف قال ومثل ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
فاستغنى عن حرف العاطف بالتباس احدى الجملتين بالاخرى ونعم بفتح العين
وكسرها لغتان وهو حرف يستعمل تارة عدة وتارة تصديقا وقوله وحيث نعم

اي وجبت هذا اللفظ

اي وجبت هذا اللفظ موجود في القران ففيه هذا الخلاف
وان لعنت التخفيف والرفع نصه سما ما خلا البزي وفي النور وصلا
يريد ان لعنة الله على الظالمين التخفيف والرفع في آخر لعنة لانه اذا خففت
ان بطل عملها وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر واضمر بعدها ضمير الشان
وقراءة نافع وحده تمثل هذا في سورة النور في قوله سبحانه ان لعنة الله عليه ان كان
من الكاذبين وكذلك يقرا ايضا ان غضب الله عليها على ما سياتي في مكانه وقراءة
الباقين ظاهرة في المواضع الثلثة بتشديد ان ونصب ما بعدها على انه اسمها ولكن
باء البزي وخففها ضرورة ويغشي بها والرعد ثقل صحبة
والشمس مع عطف الثلثة كملا يريد يغشي الليل النهار بهذه السورة وبالرعد
التخفيف فيها والتشديد فيها لغتان اغشى وغشى مثل انزل ونزل واما
الشمس والقمر والنجوم مسخرات فقرئت الاربعة بالرفع والنصب اما الرفع
فعلى الابتداء والخبر مسخرات واما النصب فعلى تقدير وخلق الشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره فيكون نصب مسخرات على الحال او يكون على اضمار جعل فيكون
مسخرات مفعولا به فقوله والشمس ادخل واو العطف الفاصلة على واو
التلاوة واطلق لفظ الشمس ولم يقيده وكنها ليعلم انها رفع ثم قال مع عطف
الثلثة يعني بالثلثة والقمر والنجوم مسخرات وهذه الثلثة منها اثنان معطوفان
والثالث وهو مسخرات ليس معطوفا لكنه في حيز ما عطف فاعطاه حكمه فلهذا قال
مع عطف الثلاثة اي مع الثلثة المتصفة بالعطف فهو من باب سحق عمامة اي عمامة
موصوفة بانها سحق اي ذات سحق بمعنى البالية فكذا هذه الثلاثة موصوفة بانها
ذات عطف اي معطوفة وقوله كملا اي كمل الرفع في الاربعة والفاعل هو
القاري او هذا اللفظ لان التاميل فيه كما سبق في خاطب
معه اي مع ابن عامر في رفع الاخيرين حفص ولا على رفع الاربعة هنا وفي
عبارة الناظم نظر وذلك انها تخلو من تقديرين وكلاهما مشكل احدهما ان يكون
تقدير الكلام حفص مع ابن عامر على الرفع في الاخيرين في النحل فهذا صحيح ولكن
لا يبقى في نظمه دلالة على ان ابن عامر يرفع الاولين في النحل لانه لفظ في البيت

الاول لم يات فيه ما يدل على الموضعين ولفظه في هذا البيت لم يتناول الا الاخيرين
التقدير الثاني ان يكون وفي النحل متعلقا بالبيت الاول كانه قال برفع هذه الاربعة هنا
وفي النحل ثم ابتداء وقال معه والاخيرين حفص وهذا وان كان محصلا لعموم رفع
الاربعة في الموضعين لابن عامر فلا يبقى في اللفظ دلالة على ان حفصا لم يوافقه
الا على رفع الاخيرين في الموضعين فلو قال على هذا فلو قال على هذا التقدير
وفي النحل حفص معه ثم والاخيرين نشرا الى آخر البيت لا تضح المعنى بقوله
ثمة لدلالته على تخصيص موافقة حفص بما في النحل فقط والذي في النحل
فقط والذي في النحل هو وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات فرفع الاربعة ظاهر على ما سبق ورفع الاخيرين على الابتداء والخبر
والشمس والقمر نصبهما على ما توجه به نصب الاربعة وذلك بفعل مضمر وهو
وخلق الشمس وجعل الشمس وما بعدها فيكون مسخرات حالا او مفعولا به
كما مضى او يقدر هنا الفعل قبل والنجوم ويكون والشمس والقمر معطوفين
على الليل والنهار وانما لم يقل ذلك في والنجوم مسخرات لان الفعل الناصب هو
وسخر فيصير المعنى وسخر النجوم مسخرات وهذا غير مستقيم ويجوز ان يكون
المعنى ونفعكم بهذه الاشياء في حال كونها مسخرات لما خلقن له او يكون
مسخرات بمعنى تسخيرات فيكون مصدرا اي سخرها انواعا من التسخير كقولهم سرحه
مسرحا ووقع في تفسير الواحدي خلل في نقل قراءة حفص في النحل فقال وقراءة
حفص مسخرات بالرفع وحدها وجعلها خبر مبتدأ محذوف كانه قال هي مسخرات
واما نشرا من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا وحيث جاء فاسكن
شينه مدلول ذللا ومعنى ذللا سهل وقرب وقوله قرب وقوله وسكون
الضم مبتدأ ثان وقامت الالف واللام مقام الضمير العايد على المبتدأ الاول
اي في كله اي في جميع مواضعه ثم قال وفي النون فتح الضم شاف وعاصم
روى نونه بالباء نقطة اسفلا قراءة حمزة والكسائي بفتح النون وسكون الشين
على انها مصدر في موضع الحال او موكد اي ذات نشر او بشرها اي يحييها
فتنشر نشرا اي حيث من انشر الله الموتى فتنشروا قام قوله الرياح

مقام

مقام بشرها قال ابو زيد الريح انشارا اذا بعثها وقراءة نافع وابن كثير وابي
عمرو نشرا بضم النون والشين جمع نشور او ناشر وهي الريح الحية وقراءة
ابن عامر على تخفيف هذه القراءة بضم النون واسكان الشين وقراءة عاصم
بشرا بباء مضمومة واسكان الشين جمع بشير من قوله تعالى يرسل الرياح
مبشرات اي تبشر بالمطر والرحمة وقد مضى اعراب نقطة اسفلا في البقرة
اي لها نقطة اسفلا قيدها بذلك خوفا من التصحيف

وراء من اله غيره خفض رفعه بكل رسا والخف ابلغكم حلا

مجموع قوله من اله غيره في موضع خفض فاضافه راء اي وراء هذا اللفظ
حيث جاء خفض رفعها رسا اي ثبت ووجه الخفض انه صفة اله لفظا
والرفع صفة له معنى لان التقدير ما لكم اله غيره ومن زايدة واتبع وبلغ القناة
كاعتنق غشنى والقراءة بها هنا في موضعين وفي الاحقاف فقول الناظم والخف
مبتدأ وخبره حلا وابلغكم مفعول المبتدأ لانه مصدر كانه قال وتخفيف اللفظ
حلا فاقام الخف مقام التخفيف فلما ادخل عليه لام التعريف نصب المضاف اليه
مفعولا به وكان التخفيف مضافا الى المفعول كما تقول ضرب زيد حسن ثم تقول
الضرب زيدا حسن ومنه قول الشاعر كررته فلم انكل عن الضرب مسمعا والاصل
عن ضرب مسمع

مع احقافها والواو زد بعد مفسدين كفا وبالاخبار انكم علا

اي مع كلمة احقافها وهي وابلغكم ما ارسلت به ولكني والهاء عائدة على سور القرآن
للعلم بها ثم قال زد واوا بعد قوله مفسدين يريد قوله تعالى في قصة صالح
ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال الملاء رسمت الواو في مصحف الشام دون
غيره فقراها ابن عامر كذلك وحذفها الباقون كما انه حذف واو وما كنا
لنهتدي واثبتها الباقون وكفا حال من فاعل زد ومن الواو اي اتباعا
مكافئا في حذفها اذ المعنى فيها واحد وقوله وبالاخبار متعلق بعلا اي انكم
علا وارتفع بقراته على الخبر اي بهمزة واحدة في قوله انكم لتاتون الفاحشة
اخبر عنهم بما كانوا توبيخا وقراء الباقون بزيادة همزة الاستفهام الذي
بمعنى الانكار وهم على اصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والمد بين الهمزتين

وترك المد والذي قرا بالاخبار حفص ونافع وقدر ... له في اول البيت الآتي
فان قلت من ينعش الاستفهام ضدا للاخبار حتى تعلم منه قراءة الباقين وانما هما
قسمان من اقسام الكلام والامر والنهي والتمني والترجي كذلك قلت قد نطق
بلفظ الاستفهام في قوله اتيتكم علا فاغنى عن اخذ الضد من الاخبار فكانه قال
يقرا بهذا اللفظ على الخبر فيعلم ان قراءة الباقين بهذا اللفظ ويجوز ان يندرج
ذلك تحت الاثبات والحذف في الاخبار حذف لهمزة الاستفهام وضده اثباتها

الا وعلا الحرمي ان لنا هنا واو من الاسكان حرمه كلا

الا من تتمة رمز ما سبق وعلا الحرمي فعل ماض ارتفع به الحرمي والا حرف
تنبيه اخبر بعد بان قراءة الحرميين ان لنا لاجرا بالاخبار قد علا ولو كانت
على حرف جر لكان له معنى مستقيم ايضا اي على الحرميين قراءة ان لنا بالاخبار
والواو في وعلا للفصل والعين رمز حفص لان الواو زايدة على الكلمة فكانه
قال وحفص بخلاف العين في قوله وعن نفر فانها متوسط وسياتي لهذا نظاير كم
صحبة بالكاف ودون عناد عم وحكم صحاب فصر بهمزة جانا وقد سبق في شرح
الخطبة الكلام على هذا وقوله هنا احتراز من الذي في الشعراء فانه بالاستفهام
اتفاقا فقراءة الباقين هنا واما اوامن اهل القرى ففي واوه الاسكان والفتح
فالاسكان على انها حرف او اي فامنوا بهذا او بهذا وقراءة الجماعة على انها واو
العطف دخلت عليها همزة الاستفهام وهو استفهام بمعنى النفي وقوله الاسكان
مبتدا ثان والعايد الى الاول محذوف اي الاسكان فيه ومعنى كلا حفظ وحرس

على على حقيق وفي ساحر بها ويونس سحار شفا وتسلسلا

اي حرسوا على موضع على في قوله تعالى حقيق على ان لا اقول فقراه نافع وضحه اي
واجب على قول الحق وان لا اقول على الله غير وعلى في قراءة الجماعة متعلق برسول
وحقيق صفته اي اني رسول على هذه الصفة وهي اني لا اقول الا الحق وحقيق
بمعنى حق اي انا رسول حقيقة ورسالتي موصوفة بقول الحق قال ابن مقسم
حقيق من نعت الرسول اي رسول حقيق من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول
الا الحق وهذا معنى صحيح واضح وغفل اكثر المفسرين من ارباب اللغة على تعلق

حرف على برسول ولم يخطر لهم تعلقه الا بقوله حقيق فقال الاخفش والفراء
على بمعنى الباء اي حقيق بان لا اقول الا الحق كما جاءت الباء بمعنى على في ولا تقعدوا
بكل صراط وتبعهما الاكثرون على ذلك وذكر الزمخشري اربعة اوجه آخرها احدها ان يكون
من المقلوب لامن الالباس كقوله وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ومعناها تشقى
الضياطرة بالرماح يعني فيكون بمعنى قراءة نافع اي قول الحق حقيق علي فقلب
اللفظ فصار انا حقيق على قول الحق والثاني ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان
قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما له والثالث ان يضمن
حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب يعني قوله
اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار نصب ام عمار
بهيجني لانه استعمله بمعنى ذكرني قال والرابع ان يغرق موسى في وصف
نفسه بالصدق اي انا حقيق على قول الحق اي واجب علي ان اكون انا قايله
والقايم به وكل هذه وجوه متعسفة وليس المعنى الا على ما ذكرناه اولا وقراءة
حمزة والكسائي ياتوك بكل سحار عليم والباقون ساحر وكذا في يونس وقال
فرعون ايتوني بكل ساحر عليم ولا خلاف في الذي في الشعراء انه سحار بالف
بعد الحاء كما قرا حمزة والكسائي في الاعراف ويونس وساحر وسحار مثل عالم
وعلام في التشديد مبالغة وتقدير نظم البيت وسحار شفا في موضع ساحر
في الاعراف ويونس والمتسلسل الماء الذي يجري في الحلق سايغا سهل الدخول
فيه يشير الى الميل لها فقد لفظا ما اجمع عليه في الشعراء وفي الكل تلقف خف حفص

وضم في سنقتل واكسر ضمه متثقلا

لقط في هذا البيت يقرا حفص ولقف
بقراءة الجماعة في البقرة عند ذكر تا آت البزي ويروي ثلاثا في تلقف والتخفيف
والتشديد في القاف ويلزم التخفيف سكون اللام والتشديد فتحها ولم ينبه
عليه للعلم به من لفظه وقد سبق له نظاير وقوله وفي الكل يعني هنا وفي طه
والشعراء فقراءة حفص من لقف يلقف كعلم يعلم وقراءة الباقين اصلها
تتلقف فحذفت التاء الثانية تخفيفا كقوله تعالى تنزل الملايكة والروح
فيها وتقدير النظم وتلقف مخفف حفص في الكل واما سنقتل ابناءهم

حرف على رسوله

فالضمّ في النون وكسر الضمّ مع التشديد في التاء وثقلا حال من المكسور وهو الضمّ
الذي بمعنى المضموم ثم تمّم الكلام في ذلك فقال

وحرّك ذا حسنًا وفي يفقهون خذ معًا يفقهون الكسر ضمّ كذي صلا

اي حرّك القاف بالفتح فيصير مستقبل قتل بتشديد التاء والقراءة الاخرى مستقبل
قتل بتخفيف التاء وهما ظاهران وفي التشديد معنى التكثير وذكا بضم الذال
والمدّ اسم للشمس وقصره ضرورة اي ذكا حسنًا يعني القراءة او حرّك
مشبهًا شمسًا ثم قال وفي يقتلون خذ فيهما قبله ثم في سيقتلان يعني يقتلون لم يخففه
غير نافع واما سنقتل فخففه نافع وابن كثير ثم قال معًا يرشدون يعني هنا وفي النحل
ضمّ الراء وكسر الغين لغتان وقوله كذي صلا اي كصاحب صلا والصلاء بالمدّ ذكا النار
بالقصر وهو استعارة وذلك استعار للتعبير عن الذكاء المحمود وهو الفطنة
اي ضمّ الكسر فيه مشبهًا ذلك **وفي يعقلون الضمّ بك شافٍ**
والخي يحذف الياء والنون كفلا فتح الكاف وكسرها لغتان وقراءة ابن عامر واذ انجاكم
من آل فرعون والباقون انجيناكم وكلاهما ظاهر ودكاء لا تنوين وامدد هاهنا
شفاءً وعن كوفٍ في الكهف وصلا لدكاء بالمدّ الرابية الناشزة من الارض
كالدكة اي جعله كذلك بمعنى الجبل هاهنا والسدّ في الكهف او جعله ارضًا
مستوية ومنه ناقة دكاء للمستوية السنام ودكًا بالقصر والتنوين في قراءة
الجماعة مصدر بمعنى مدكوكًا او مندكًّا اي مندقًّا والمهتمّ دكة مثل قعد
جلوسًا ونوع وصلا ضمير عائد على دكا الممدود وغير المهموز اي وصل الينا نقله
عن الكوفيين في حرف الكهف وجمع رسالاتي حميد ذكوره
وفي الرشد حرّك وافتح الضمّ شُلشُلا يريد قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وقد سبق الكلام في افراد رسالته وجمعها في سورة المائدة والانعام وذكوره
سيوفه يشير بذلك الى حجج القراءة وعدالة من نقلها والرُّشد والرَّشَد
لغتان كالبُخل والبَخَل وقيل الرُّشد بالضم الصلاح وبالفتح الدين ولهذا اجمع
على ضمّ فان آنستم منهم رشدًا وعلى فتح فمن اسلم فاولئك تحرّوا رشدًا اي حرّك
الشين بالفتح وافتح الضمّ في الراء في حال خفته **وفي الكهف حسناه وضمّ حليهم**
بكسر شفا وافٍ والاتباع ذو حلا اي وفتح الذي في الكهف ابو عمرو وحده وهو

قوله تعالى على ان تعلمني مما علمت رشدا وضمه الباقون وقيل هذا الحرف في الكهف
موضعان لا خلاف في فتحهما وهيئ لنا من امرنا رشدا وقل عسى ان يهدين
ربي لاقرب من هذا رشدا وذلك لموازنة رؤوس الآي قبلها وبعدها نحو عجبا
عددا احدا واما وجه الاسكان في الثالث المختلف فيه فلان قبله علما وبعده صبرا
فرشدا بالضمّ والاسكان يوافقه فاتفق ان اللفظ المختلف فيه في السورتين هو
واقع في قصة موسى عم ولعل الناظم اشار بقوله احسناه الى حسن القراءتين
وهو مصدر على فعل كحسنى او هو تثنية حسن اي حسنًا هذا اللفظ وحسناه قراءتاه
وحليّ جمع حلي الاصل ضمّ الحاء ومن كسرها اتبعها كسرة اللام فلهذا قال والاتباع
ذو حلا تعليلا لهذه القراءة اي الاتباع معروف في لغة العرب مستحسن عندهم
وليس قوله ذو حلا برمز فان رمز قراءة الكسر قوله شفا والاتباع هو كسر الحاء
وهو يوهم انه رمز لقراءة اخرى في بادي الرأي فلو كان حذفه وقيد موضع
الخلاف في الكهف كان اولى فيقول وفي ثالث في الكهف حسن وحليهم بكسر اضمم حاء
للاتباع شمللا **وخاطب يرحمنا ويغفر لنا شذا وباربنا رفع لغيرهما انجلا**
اي منبهًا شذا او ذا شذا وهو العود لانهما قرآ على الخطاب ونصبا ربنا على حذف
حرف النداء وقراءة الباقين على الغيب واسناد الفعلين الى ربنا فلهذا رفع على الفاعلية
وميم ابن ام الكسر معًا كفؤ صحبةٍ وآصارهم بالجمع والمد كُلّلا
معًا يعني هنا وفي طه وفتح الميم وكسرها لغتان وافراد الاصر وجمعه يعني ثقل
والثقل من التكاليف وغيرها وكفؤ حال من فاعل الكسر او مفعوله وقد مضى
في النساء معنى كللا **خطيئاتكم وحده عنه ورفعه كما الفوا والغير بالكسر عدّلا**
عنه اي عن ابن عامر ورفع التاء له ولنافع لانهما قرآ تغفر لكم باسناد الفعل
الى المفعول فلزم رفع خطيئتكم لابن عامر وخطيئاتكم لنافع وانكسر
الباقون التاء علامة للنصب في خطيئاتكم لانهم يقرؤون نغفر باسناد الفعل
الى الفاعل فخطيئاتكم مفعوله وابو عمرو قرأ خطاياكم على جمع التكسير فموضعها نصب
ومعنى الفوا جمعوا **ولكن خطايا حجّ فيها ونوحها ومعذرةً رفعٌ سوى حفصهم تلا**
اي قرأ ابو عمرو في هذه السورة وفي سورة نوح خطايا على وزن مطايا

والذي في نوح مما خطاياهم اغرقوا وقرأ الباقون بجمع السلامة مما خطيئاتهم
وهو مشكل اذ لقائل ان يقول من اين يعلم ذلك فلعل الباقين قرؤوا بالافراد
او بعضهم بجمع السلامة وبعضهم بالافراد كما قرؤوا في الاعراف فلو انه
قال بعد قوله والغير بالكسر عد لا كنوع خطايا فيهما صح وحده اي كحرف نوح
وابو عمرو يقرأ فيهما اي في الاعراف ونوح خطايا لم يبق مشكلا ولعله اجتزأ
عن ذلك بقوله اولا خطيئاتكم وحده عنه كانه قال وهذا اللفظ قراءة
ابو عمرو هنا وفي نوح خطايا فبقي الباقون في السورتين على لفظه وهو خطيئاتكم
فان قلت هلا قال والغير بالخفض او بالجر لانها حركة اعراب لا بناء قلت هذه
العبارة جيدة في حرف نوح لانه مجرور واما الذي في الاعراف فمنصوب
وعلامة النصب الكسرة فعدل الى لفظ الكسر لانه يشمل الموضعين واما معذرة
الى ربكم فهي بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب مصدر او مفعول له قال
سيبويه بعد قوله فقالت حنان ما اتى بك ههنا ومثله في انه على الابتداء وليس
على فعل قوله تعالى قالوا معذرة الى ربكم لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا
مستأنفا من امر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قوما فقالوا معذرة
اي موعظتنا معذرة الى ربكم قال ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك
من كذا وكذا لنصب وبيس بياء والهمز كهفه ومثل رئس غير هذين عولا
اراد بعذاب بئيس ومعنى أم قصد فقراءة نافع تسهيل قراءة ابن عامر وقراءة
ابن عامر بهمزة ساكنة مخففة من بئس كحذر كما يقال كبد في كبد وقراءة
غيرهما على وزن فعيل ظاهرة والكل صفة عذاب ومعناه الشديد من قولهم
بؤس الرجل يبؤس باسا اذا كان شديد البأس فعذاب بئيس مثل عذاب شديد بلم
ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر من البأساء يقال بئس يبأس بؤسا وبئسا
وباساء وقال ابو علي في قراءة نافع بيس جعل بيس الذي هو فعل اسما فوصف
مثل ان الله ينهى عن قيل وقال وقوله عولا ليس برمز لانه صرح بالقارئ
في قوله غير هذين وعولا خبر غير هذين اي عول عليه اي على مثل رئيس قراءة

وبيئس اسكن بين فتحين صادقا بخلف وخفف يمسكون صفا ولا

التي بهمزة اسكن على تنوين بيئس فانفتح وحذفت الهمزة اي اسكن الياء بين
فتح الباء وفتح الهمزة ولو قال وبيئس الياء بين فتحين كان اولى بقراءة
بهمزة ساكنة بين الباء والياء على وزن فيعل وكان يستفاد سكون الياء
من لفظه بالحرف اي قراءة ابو بكر على وزن فيعل وهو صفة ايضا كضيغم
والوجه الآخر لابي بكر مثل الجماعة فهم ذلك من قوله غير هذين وامسك ومتاع
لغتان وصفا بالتنوين اي قويا ولا متابعة وهو تمييز من معناه اي قويا
متابعته او حال بعد حال اي ذا متابعته ويجوز صفا بلا تنوين فلا ماضيا
وفي ولا الوجهان ويجوز ان يكون صفا بلا تنوين مضافا الى ولا اي قوي
متابعته ويجوز ان يكون مقصورا من الممدود ويقصر ذريات مع فتح
تائه وفي الطور في الثان ظهر حملا يريد واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذرياتهم قصره الكوفيون وابن كثير اي حذفوا الفه فصار مفردا
بعد ان كان جمعا فلزم فتح التاء لانه مفعول به وانما كانت مكسورة في قراءة
الباقين بالجمع لان الكسر هو علامة النصب في جمع المؤنث السالم وقال فتح تائه
ولم يقل نصب لما سبق تقريره في رسالته في سورة المائدة والثاني في الطور هو
الحقنا بهم ذرياتهم الخلاف في الموضعين واحد وكلتا القراءتين ظاهرة ثم قال
ويس [illegible] غصنا ويكسر رفع اول الطور للبصري وبالمد كم هملا
زاد معهم ابو عمرو في افراد الذي في يس وهو انا حملنا ذريتهم ومعنى غصنا
اي مشبها غصنا في الانتفاع بظله وثمره وكنى بذلك عن تعليم العلم واول
الطور هو واتبعتهم ذريتهم قصره ايضا ابن كثير والكوفيون كما فعلوا
بالثاني لكن تاء الاول مرفوعة لانه فاعل وابو عمرو وابن عامر جمعاها وهو
قوله وبالمد كم حلا فتاء الثاني مكسورة هنا لانه مفعول وتاء الاول مضمومة
لابن عامر لانه فاعل ومكسورة لابي عمرو لانه مفعول لانه يقرأ واتبعناهم
ذرياتهم على ما ياتي في سورته فان قلت لم قال ويكسر ولم يقل ويخفض وهي
حركة اعراب قلت لانه نصب علامته الكسرة فان قلت هلا قال وبنصب قلت
لما كان المألوف وعلامة النصب انما هو الفتحة خاف على من لا يعرف النحو

ان يفتح تاء جمع المؤنث السالم فدل على النصب بعلامة النصب هنا وهو الكسرة
لهذا المعنى وهو حسن يقولوا مما حميد وحسنت بالحمد ون بفتح الضم والكسر فصلا
اي ذو غيب محمود بريكه لله انا ان تقولوا وتبدوا او تقولوا الغيب حميدك
لانه قبله ما يم جمع البر والخطاب على الالتفات والجد والحد لغتان وهو في ثلث
سور هنا وذو في الذين يلحدون في اسمائه وفي النحل لسان الذي يلحدون
اليه وفي فصلت ان الذين يلحدون في اياتنا ثم ذكر ان الكسائي وافق حمزة بالياء
في حرف النحل فقال وفي النحل والاه الكسائي ونذرهم بذرهم شفا والياء عن نصر هد الا
والاه اي تابع حمزة والجزم والرفع في ونذرهم في طغيانهم تقدم مثله في البقرة
ونكفر عنكم من سيئاتكم والياء لله والنون للعظمة ويقال اهد له الفصل
اي استرح الكنز ثم قراة حمزة والكسائي بالياء والجزم وقراة عاصم
وابي عمرو والباقون بالنون والرفع وحرك وضم الكسر وامدد وهاهنا
والانون شركا شذا نفر ملا يقرا مفعول وحرك والانون يعني لا تنوين
وضم الكسر يعني في الشين والتحريك عبارة عن فتح الراء فيصير شركاء
جمع شريك على وزن كرماء وشركاء على تقدير ذا شرك ويجوز ان يكون سمي
الشريك شركا على المبالغة وقوله عن شذا متعلق بمحذوف اي اخذنا ذلك والشذا
يجوز ان يكون بمعنى بقية النفس اي خذ عن بقية نفر ملا اي ثقات ويجوز
ان يكون عبارة عن الطيب وكنى عن العلم اي خذ ذلك عن علم نفر هذه صفتهم
وعبر عن العلم بالشذا لان العلم طيب العلماء ولا يتبعوكم خف مع فتح باء
وبتبعهم في الظلة احتل واعتلا يريد وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم
التخفيف من تبع مثل علم والتشديد من اتبع مثل استق والظلة هي سورة الشعراء
في اخرها والشعراء يتبعهم التخفيف في الموضعين لنافع وحل اي وكذلك يتبعهم
في الظلة وقوله احتلا اي حل ذلك في تابين الكلمتين وهو تخفيف التاء باسكانها
وفتح الباء واعتلا ارتفع وقل طائف طيف رضي حقه وما
يمدون فاضمم واكسر الضم اعدلا قل هنا بمعنى اقراء اي اقراء هذه الكلمة
التي هي طائفا قراها طيف للكسائي وابي عمرو وابن كثير يريد قوله تعالى

اذا مسهم طائف

اذا مسهم طائف قال ابو عبيدة طيف من الشيطان اي يلم به لمما قال ابو زيد
طاف الخيال يطيف طيفا وطاف الرجل يطوف طوفا اذا اقبل وادبر
فمن قراء طائف كان اسم فاعل من احد هذين ومن قراء طيف فهو مصدر
او تخفيف طيف كميت وميت ويكون طيف بمعنى طائف يحتمل الوجهين
وقال ابو علي الطيف مصدر فكان المعنى اذا مسهم وخبط لهم خطرة من الشيطان
تذكروا قال ويكون طائف بمعنا مثل العاقبة والعافية ونحو ذلك مما جاء المصدر
فيه على فاعل وفاعلة والطيف اكثر لان المصدر على هذا الوزن اكثر منه على وزن
فاعل فالطيف كالخطرة والطائف كالخاطر وقوله رضي حقه اي حقه رضي اي
مرضي واما اخوانهم يمدونهم في الغي فقراة الجماعة من مد مثل شد لانه
هو المستعمل في المكروه نحو ويمدهم في طغيانهم ونمد له من العذاب مدا وقراة
نافع وحده من امد مثل اعد وهذا اكثر ما يستعمل في المحبوب نحو وامددناهم
بفاكهة اتمدونن بمال ويمددكم باموال وبنين ان ما نمدهم به من مال وبنين قال ابو علي فوجهه هنا انه بمنزلة قوله فبشرهم
بعذاب اليم وقوله فسنيسره للعسرى وقيل مد وامد لغتان يقال مد النهر
ومده نهر اخر وامددت الجيش بمدد اذا اعنتهم ومددتهم صرت لهم مددا
وقال سبيل اتى مد اتى واعد الاحال اي عاد لافي بيان وجه ذلك
وربي معي بعدي واني كلاهما عذابي اياتي مضافاتها العلا
فيها سبع ياءات اضافة ربي الفواحش اسكنها حمزة وحده معي بني اسرائيل
فتحها حفص وحده من بعدي اعجلتم فتحها الحرميان وابو عمرو اني اخاف
عليكم في قصة نوح كذلك فتحها ابو عمرو والحرميان اني اصطفيتك فتحها
ابو عمرو وابن كثير فهذا معنى قوله كلاهما اي اني واني كلاهما اي جاء لفظ
اني في موضعين وهذا كما سبق في قوله معا قال عذابي اصيب فتحها نافع
وحده سأصرف عن اياتي الذين اسكنها ابن عامر وحمزة ويقع في بعض
النسخ عذابي واياتي باسكان ياء عذابي واثبات واو العطف في اياتي
وفي بعضها بفتح الياء وحذف الواو وفيها زائدة واحدة في اخرها

تم كيدون فلا اثبتها ابو عمرو في الوصل وعن هشام خلاف في الوصل والوقف
وقال في ذلك مضا فانها سبع وفيها زيادة تحلت اخيراً ثم كيدون مع فلا
اي هي كيدون فلا تنظرون

سورة الانفال

وفي مردفين الدال بفتح نافع وعن قنبل يروي وليس معقو لا
اي ليس معولاً عليه قال صاحب التيسير قرأ نافع مردفين بفتح الدال وكذا حكى
لي محمد بن احمد عن ابن مجاهد انه قرأ على قنبل قال وهو وهم قلت القائل بانه
وهم هو ابن مجاهد فانه قال في كتاب السبعة له في رواية ابن بلد عن قراءته
وعلى قنبل مردفين بفتح الدال مثل نافع وهو وهم حدثني الجمال احمد بن
يزيد عن القواس عن اصحابه مردفين بكسر الدال قلت والقواس هو شيخ
قنبل وكان قنبل سنة قرأ عليه ابن مجاهد قد اختلط على ما بيناه عنه سابقاً
من الخطبة في الشرح الكبير واختار ابو عبيد قراءة الفتح قال وتاويله ان الله
تعالى اردف المسلمين بهم قال وكان مجاهد يفسرها ممدين وهو تحقيق
هذا المعنى قال وفسرها ابو عمرو على قراءة الكسر اردف بعضهم بعضاً قال
ابو عبيد فالارداف ان يحمل الرجل صاحبه خلفه ولم نسمع هذا في نعت الملائكة
يوم بدر فان تاول بعضهم مردفين بمعنى راد فين لم احبه ايضاً لان القرآن
لم ينزل بهذه اللغة الا تسمع قوله تتبعها الرادفة ولم يقل المردفة وكذلك
قوله تعالى ردف لكم ولم يقل اردف وقال الفراء متتابعين يردف بعضهم
بعضاً لمردفين فعل بهم قال الزجاج يقال اردفت الرجل اذا جئت بعده
بمعنى مردفين ياتون فرقة بعد فرقة قال ابو علي من قال مردفين احتمل
وجهين احدهما ان يكونوا مردفين مثلهم كما تقول اردفت زيداً فيكون
المفعول محذوفاً في الآية والآخر ان يكونوا جاؤا بعدهم قال ابو الحسن
تقول العرب بنو فلان مردفوننا اي يجيئون بعدنا قال ابو عبيدة مردفين
جاؤا بعد وردفني واردفني واحد محمد مردفين صفة للالف الذين هم
الملائكة ومردفين على اردفوا الناس اي انزلوا بعدهم فيجوز على هذا
ان يكون حالا من الضمير المنصوب في ممدكم مردفين بالف من الملائكة

حقا تمييزا وحال

ويغشي سما خففا وفي ضمه افتحوا وفي الكسر حقا والنعاس ارفعوا ولا
حقا تمييزا وحال اي ارتفع بتخفيفه او ارتفع حقيقا اي خف معنى تخفيف
الشين مع سكون الغين وتشديد الشين وهما لغتان سبق ذكرهما في الاعراف
وزاد ابن كثير وابو عمرو على تخفيف نافع للشين فتحها وفتح الياء الاولى وانقلبت
الاخيرة الفا لانفتاح ما قبلها فقراءة بقية كم مضارع غشي كمن يغشي فهذا معنى قوله
وفي ضمه افتحوا يعني ضم الياء وفي الكسر يعني كسر الشين افتحوا ايضا فتحا حقا
او التقدير حق ذلك حقاً ولزم من قراءتها بغشى ان يرتفع النعاس على الفاعلية
وانه ينتصب في قراءة غيرهما على المفعولية لتعدي الفعل اليه بالزيادة على غشى
همزة او تضعيفاً فهذا معنى قوله والنعاس ارفعوا اي له لولا حقا ولا
بالكسر اي ذوي ولاء اي متابعة وخففهم في الاولين هنا ولكن
الله وارفع هاءه شاع كفلا يعني بالاولين ولكن الله قتلهم ولكن الله
رمى احترازا من ولكن الله سلم ولكن الله الف بينهم فانهما مشددان
بلا خلاف وموضع قوله ولكن الله نصب على انه مفعول وخففهم ولكن الله
في الموضعين الاولين اي تخفيف هذا اللفظ ولهذا قال وارفع هاءه اي الهاء
من اللفظ المذكور وهي التي في اسم الله تعالى وفي الاولين هو خبر المبتدأ
ويجوز ان يكون من جملة ما تعلق بالمبتدأ والخبر شاع وقوله وارفع هاءه وقع
معترضاً لانه من تتمة القراءة فليس باجنبي وقد سبق تعليل القراءتين وفي
ولكن الشياطين كفروا وكفلا جمع كافل ونصبه على التمييز وموهن بالتخفيف ذاع وفيهم
ينون لحفص كيد بالخفض عولا يريد موهن كيد الكافرين وهنت
الشيء واوهنته واحد اي جعلته واهنا ضعيفا وتنوين موهن ونصب كيد
هو الاصل لانه اسم فاعل نصب مفعوله واضافة حفص اضافة تخفيف نحو بالغ الكعبة
في قراءة الجميع وبالغ امره في قراءة حفص ايضا كما سياتي ومعنى ذاع انتشر
وقوله لم ينون اي لم يقع فيه تنوين لحفص فالفعل مسند الى الجار والمجرور
ولا ضمير فيه يرجع الى موهن اغنى من ذلك قوله وفيه وكيد مبتدأ وخبره
عول عليه وبعد وان الفتح عم علا وفيهما العدوة اكسر حقا الضم واعدلا

والفتح لان معناه وان تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت
ولان الله مع المؤمنين والكسر على الاستئناف والعدوة
بدلا من الضم المتصل بحرف او عطف بيان والقصر
والكسر لغتان ويحوجا بين الوادي
وقيل المكان المرتفع

اي وبه موهن وان الله مع المؤمنين الفتح فيه عم علاه اى عم ذا علاء وهو اضمار حرف الجر
اى ولان الله مع المؤمنين امتنع غناء فئتكم وقراء الباقون بكسر وان على الاستيناف
والعدوة بكسر العين وضمها لغتان وهى جانب الوادى وقيل المكان المرتفع وقوله
فيها لا تراف موضعين اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وهى مخفوضة
في النظم حكاية لما في القرآن وانما موضعها رفع بالابتداء وتقدير الكلام والعدوة
اكسر الضم في موضعيها ويجوز ان يكون العدوة بدلا من الضمير في فيها او عطف
بيان اى اكسر الضم فيهما ثم بين ما اضمره فقال العدوة كقولك رأيته زيدا ومررت
به زيد فان قلت كيف ابدل مفردا من ضمير تثنية وانت لا تقول رأيتهما زيدا
بل يجب ان تقول زيدا وعمرا او الزيدين او نحو ذلك قلت لما كان المضمر في
هذا النظم لفظا متحدا لم يحتج الى تثنية اللفظ المبين بل اللفظ المفرد كاف
في البيان كالتمييز في عشرون رجلا لما كان الغرض بيان حقيقة المعدود المتحد
الجنس كفى في بيانه لفظ مفرد فكذا هذا ولما كان المضمر في قولك رأيتهما ومررت
بهما يحتمل الاختلاف لزم البيان بلفظ التثنية او ما يقوم مقامه والكلام في حقا
كما سبق اما نعت مصدر محذوف اي اكسر الضم كسرا حقا او هو مصدر مؤكد
اي حق ذلك حقا والالف في واعدلا بدل من نون التاكيد الخفيفة اراد
واعدلن قال الشيخ لان ابا عبيد زعم ان الضم اعرب اللغتين واكثرهما وقد ذكر
اليزيدي ان الكسر لغة اهل الحجاز وانكر ابو عمرو الضم فاعدل انت ويقال
العدوة بالفتح ايضا والله اعلم ومن حي اكسر مظهرا اذ صفا هدى
واذ يريكهم ثانى انثوه له ملا يريد ويحيى من حى عن بينة اصل هذا المدغم
حيى بيائين على وزن عمى فادغم اراد اكسر الياء الاولى مظهرا لما كان ادغم
في قراءة الغير وللبائين اختير مدغما وهما لغتان نحو يحيي وعيي وهدى تمييز او حال
اي صفا هداه او صفا ذا هدى كما سبق في نعم علا وغيره والتانيث والتذكير
في يتوفى الذين كفروا الملائكة سبق نظيرهما في يا فيهم الملائكة في اخر الانعام
حملا للفظ الفاصل هنا بين الفعل والفاعل اكثر منه ثمة فلهذا كان الاكثر هنا
على التذكير وثمة على التانيث والملا بضم الميم جمع ملاءة وهى الملحفة كنى بذلك

[illegible]

عن الجحّ

عن الجحّ وقد سبق ايضا تفسيره وبالغيب فيها يحسبن كما فشا
عميما وقل في النور فاتيه كلا ايه يد ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اقراءة
الخطاب ظاهرة الذين كفروا سبقوا مفعولا تحسبن والخطاب للنبي عم واما القراءة
بالغيب فعلى تقدير ولا تحسبن الرسول او حاسب فيبقى الذين كفروا سبقوا مفعولين
كما ذكرنا وقيل الذين كفروا فاعل يحسبن وسبقوا المفعول الثاني والاول محذوف
تقديره اياهم سبقوا كذا قدره ابو على وهو معنى تقدير ابي عبيد وغيره حين
قالوا لا يحسبنهم سبقوا وقيل حذف سبقوا مسد المفعولين على تقدير انهم سبقوا
او ان سبقوا وبان قدره ابو على ايضا ثم حذف ان واسمها اختصارا للطفكانها
ومعنى سبقوا فاتوا كما قال سبحانه في موضع آخر ام حسب الذين يعملون
السيئات ان يسبقونا والذي في النور لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
يتوجه فيه جميع الوجوه المذكورة الا الاخير منها وهو تقدير انهم سبقوا لان
لفظ معجزين منصوب نعم يقوم مقامه وجه آخر لا يتاتى هناك وهو ان يكونوا
معجزين مفعولا اول وفي الارض مفعولا ثانيا اي لا يحسبون ان في الارض
من يعجز الله وقوله عميما حال من الضمير في فشا ومعنا انتشر في حال عمومه يشير
الى انه مقدر بقولنا لا يحسبن احد وكل بالتشديد مبالغة في كل عنهم استعاره
هنا على معنى انه شفاء او نصر ونور وهدى ونحو ذلك وانهم افتح كافيا والسلم ايضا
شعبة السلم واكسر في القتال فطب صلا يريد انهم لا يعجزون كسر على الاستيناف
والفتح على تقدير لانهم وقيل هو مفعول لا يحسبن على تقدير ان لا زائدة لان ابن
عامر الذي فتح انهم يقرأ لا يحسبن بالغيب ويكون زيادة لا هنا كما سبق في الانعام
انها اذا جاءت لا يؤمنون والسلم بكسر السين وفتحها لغتان واللام ساكنة فيهما
ويقال ايضا بفتح السين واللام ومعنى الجميع المسالمة والمصالحة بدوان جنحوا
للسلم ولهذا قال فاجنح لها لما كان السلم بمعنى المسالمة والذي في سورة القتال
فلا تهنوا وتدعوا الى السلم ومعنى قوله فطب صلا اي ذكا لانه قد سبق ان صلاء النار
هو استمائها ويعبر بها عن الذكاء كما يقال هو يتوقد ذكاء ويجوز ان يكون
اشارة الى نار القرى التي يهتدى بها الاضياف والتي تصلح طعامهم اي طبتا

[illegible]

على معنى طب قرى لا ضيافك اي طب علما لمن قصدك مستفيدا وصلا تمييز [illegible]

وثاني يكن غصن وثالثها ثوى وضعفا بفتح الضم فاشيه نفلا

يريد وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا هذه هي الثانية تذكير يكن وتانيثها لان الفعل مسند الى مائة وتانيثها غير حقيقي وقد وقع الفصل بين الفعل وبينها فحسن التذكير واما التانيث فهو الاصل نظرا الى لفظ علامة التانيث في مائة والثالثة قوله بعد ذلك فان يكن منكم مائة صابرة الكلام فيه كما سبق في الثالثة لكن ابو عمرو فرق بينهما في قراءته فانث الثالثة لما وصفت المائة بقوله صابرة فتاكد التانيث في الموصوف بتانيث الصفة فقوي مقتضى مشاكلة التانيث في تكن وانما قال ثاني وثالث لان قبلها اول لا خلاف في تذكيره وهو وان يكن منكم عشرون وبعدها رابع لا خلاف في تذكيره ايضا وهو ان يكن منكم الف ودلنا على ان مراده التذكير في الثاني والثالث الاطلاق وعدم تقييده واما وعلم ان فيكم ضعفا ففتح الضاد وضمها وفيه لغتان ومعنى نفل اعطى نفلا وهي الغنيمة

وفي الروم صف عن خلف وانث أن تكون مع الاسرى الاسارى حلاحلا

يريد قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف من قوة ضعفا الخلاف في الثلاثة كالتي في الانفال غير ان حفصا اختار الضم في ثلاثة الروم لما نذكره فصار له وجهان فلهذا ذكر عنه خلافا دون ابي بكر وحمزة قال صاحب التيسير في سورة الروم ابو بكر وحمزة من ضعف الثلاثة بفتح الضاد وكذلك روى حفص عن عاصم فيهن غير انه ترك ذلك واختار الضم اتباعا منه لرواية حدثه بها الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه ذلك بالضم ورد عليه الفتح واباه قال وعطية يضعف وما رواه حفص عن عاصم عن ايمته اصح وبالوجهين آخذ في روايته لاتابع عاصما على قراءته واوافق حفصا على اختياره قلت وهذا معنى قول ابن مجاهد عاصم وحمزة من ضعف من ضعف بفتح الضاد ثم قال حفص عن نفسه بضم الضاد فقوله عن نفسه يعني اختيارا منه لا نقلا عن عاصم وفي كتاب مكي قال حفص ما خالفت عاصما في شيء مما قرأت به عليه الا ضم هذه الثلاثة الاحرف قال ابو عبيد وبالضم نقرا اتباعا للغة النبي صلى الله عليه وسلم سمعت الكسائي يحدث عن الفضيل بن مرزوق عن عطية

قال قرات

قال قرأت على ابن عمر الله الذي خلقكم من ضعف بالفتح فقال اني قرأتها على رسول الله صلعم كما قرأت فقال لي من ضعف قال ابو عبيد يعني بالضم قوله وانث ان تكون اراد قوله تعالى ان تكون له اسرى فالقى حركة ان على تاء انث ووجه ان تانيث الجمع غير حقيقي فيجوز تذكير الفعل المسند اليه ثم قال مع الاسرى الاسارى يعني قل لمن في ايديكم من الاسرى يقرأه ابو عمرو الاسارى وكلاهما جمع اسير ولا خلاف في الاول ان يكون له اسرى وهو غير ملبس لانه ذكره معرفة باللام وتلك هي الثانية واتفق للناظم اتفاق حسن وهو تكرير الرمز في حلا حلا بعد تكرر كلمتي القراءة وهما تكون والاسارى فانث ابو عمرو تكون وقرأ الاسارى ولم يرمز لقراءة تكون فجاء تكرير الرمز بعد الاسارى مناسبا حسنا وان كان لو لم يكرره لجاز كما جمع في البقرة مسئلتين لابن عامر في قوله عليم وقالوا وقال في آخر البيت كفلا وكما جمع لحمزة ثلث مسائل في اول عمران في قوله سنكتب وقال في آخر البيت فكملا وزيادة تكرر الرمز من غير تكرار الحرف المختلف فيه نحو اعتاد افصلا [illegible] علا علا وانما اتفق له مناسبة التكرار هنا وقوله مع الاسارى اي مع قراءة موضع الاسارى الاسارى ومن المحاسن ان يقدر مع قراءة الاسرى موضع الاسارى فيفيد ضد المقصود ولكنه مهد لفظ بقراءتين من غير قيد فالرمز للثانية منهما لقوله سكارى معا سكرى شاعا لم فل علام شاع ولو كان قال ومع الاسرى الاسارى لكان اظهر ولكنه قصد مزج الموضعين من غير تخلل واو فاصلة بينهما ولو قال بالواو لكان له اسوة بقوله وكن فيكون وحلا في موضع نصب على الحال او من فاعل انث اي انث تكون مع قراءتك الاسارى ذا حلا وحلا صفة حلا وقال الشيخ معنى ان يكون الاسرى اي انت مصاحبا له والاسارى مبتدأ وحلا حلا خبره قلت هذا مشكل فان تكون في القراءة مصاحبة للاسارى لا للاسرى ان اراد ان يجمع قراءتي ابي عمرو وان اراد بالمصاحبة المذكور في التلاوة بعد تكون فتلك اسرى كما سبق بيانه ثم لو كان تكون لفظ الاسرى لبقيت قراءة الجماعة في موضع الخلاف لا دليل عليها

فان ذلك لا يفهم من لفظ الاسارى ولا يبهم بالكسر فرق بكهفه شفا
شفا وهما اني بيا ابن اقبلا بريد ما لكم من ولا يتهم من شيء وفي الكهف هنالك
الولاية لله الحق قال ابو عبيدة يقال مولى بين الولاية اذا فتحت فاذا كسرت فهو
من وليت الشيء قال الزجاج الولاية من النصرة و النسب بفتح والتي بمنزلة
الامارة مكسورة قال و قد يجوز كسرها لان في تولي بعض القوم بعضا جنسا
من الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل القصارة والخياطة
قال ابو علي قال ابو الحسن ما لكم من ولايتهم من شيء هذا من الولاية فهو
مفتوح واما في السلطان فالولاية مكسورة وكسر الواو في الاخرى لغة وليست
بذلك قال ابو عبيد والذي عندنا في هذا الاخذ بفتح الواو في الحرفين جميعا
يعني في الانفال والكهف قال لان معناهما من الموالاة في الدين واما الولاية
فانما هي من السلطان والامارة ولا وجه لها في هذا الموضع وقال الفراء ما لكم
من ولايتهم من شيء يريد من مواريثهم من شيء وكسر الواو في ولايتهم اعجب
اليّ من فتحها لانها انما تفتح اذا كانت نصرة اكثر ذلك وكان الكسائي يذهب
الى النصرة بفتحها ولا اظنه علم التفسير ويختارونه في وليته ولاية الكسر وعندنا
الفتح والكسر في معنييها جميعا والهاء في قوله ويكهفه للقرآن للعلم به واني ليا
ابن آني في موضعين وهما اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله فتحهما الحرميان
ابو عمرو وقوله معا تأكيد وكذا اقبلا والالف في آخره ضمير الباين اي اني ملتبس
بيا ابن اقبلا معا وان كان اقبل خبر اني والتقدير اني اقبل بيا ابن معا والالف
للاطلاق

سورة التوبة

... الا ايمان عند ابن عامر ووحد حق مسجد الله الاول لا
... اذ انهم لا ايمان لهم بالفتح جمع يمين والكسر بمعنى الاسلام او بمعنى الامان
... لا تؤمنوهم من القتل وتقدير البيت ويكسر عند ابن عامر لا ايمان ولا
... من جهة الادب ان يقرأ الا بفتح الهمزة وان كان كسرها جايزا
... التلاوة وذلك لقبح ما يوهم تعلق عنده بايمان وموضع لا ايمان رفع
... بكسر همز هذا اللفظ عليهم قال بهمزة لا ايمان كسرا ابن عامر وقوله تعالى
... ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله وحدة ابن كثير وابو عمرو لان المراد به

المسجد الحرام

المسجد الحرام ليدل على انه انما جمع فانيا باعتبار ان كل مكان منه مسجدا واريد
جميع المساجد والتوحيد يؤدي معناه كما تقدم في مواضع ومن جمع قصد المعنى
والموافقة الثاني انما يعمر مساجد الله فجمعه متفق عليه
عشيراتكم بالجمع صدق وتنوينوا عزير رضي نص ويكسر وكلا
جمع ابو بكر عشيرات كما جمع مكانات وعبر عن قراءته ثمة بمد النون وهنا بالجمع
لانه لا يمكنه هنا ان يقول بمد الراء ولو قال بالمد لم يحصل الغرض لان في عشيراتكم
مد بين الياء والالف فلو قال بالمد موضع بالجمع لظن انه الياء فعدل
الى لفظ الجمع وكذا لو كان اطلق لفظ المد في مكانات لم يدر اي الالفين اراد
فقيد بقوله مد النون وقد سبق معناه ومن نون عزير فهو عنده اسم عربي
فهو منصرف وكسر التنوين لالتقاء الساكنين وهو مبتدأ وابن خبره ومن لم ينون
فهو عنده اعجمي فلم يصرفه وهذا اختيار الزمخشري وقيل بل عربي وانما ابن صفة
فحذف التنوين لوقوع ابن بين علمين والخبر محذوف اي معبود او نبينا او يكون
المحذوف هو المبتدأ اي المعبود والنبي عزير وانكر عبد القاهر الجرجاني في كتاب
دلايل الاعجاز هذا التأويل وقرره احسن تقرير وحاصله ان الانكار يتوجه
الى الخبر فيبقى الوصف كانه مسلم كما تقول قال فلان ان زيدا بن عمرو جاء ثم
وانما يستعمل مثل هذا اذا لم يقدر خبر بين ويكون المعنى انهم يأتون بهذه
العبادة كثيرا في مجادلاتهم لا ينكرون عزيرا الا بهذا الوصف وقيل حذف
التنوين لالتقاء الساكنين كما قرأ بعضهم احد الله الصمد بحذف التنوين
من احد قال الفراء سمعت كثيرا من الفصحاء يقرؤونها ذكر هذين الوجهين
ابو علي وقال لان عزيرا ونحوه ينصرف اعجميا كان او عربيا قال الزجاج
ولا اختلاف بين النحويين ان اثبات التنوين اجود وقوله رضي نصا اي مرضيا
وهو نعت مصدر محذوف اي نونوه تنوينا مرضيا النص عليه وبالكسر
وكل ذلك التنوين او يكون حالا من فاعل نونوا اي ذوي رضى نص
اي راضين بالنص عليه يضاهون ضم الهاء بكسر عاصم
وزد همزة مضمومة عنه واعقلا اي همزة بعد الهاء المكسورة فيكون

[illegible] وزن دارا وشابه وقراة الجماعة من داره على وزن دا مى
[illegible] وارجاءت قال والاكثر ترك الهمزة والالف في واعملا
[illegible] الخفيفة يضل بضم اليا وفتح ضاد
[illegible] اراد بضل به الذين كفروا قراة صحابي على اسناد
[illegible] الفاعل وكلاهما ظاهر وتمم البيت بقوله
[illegible] من عايب لفرا ءهو وان يقبل التذكير
[illegible] قيلا يريد ان يقبل منهم تقفا ثم التذكير
[illegible] شفاعة وغيره واما ورحمة للذين آمنوا منكم
[illegible] هو اذن خير وهو رحمة وقراءة حمزة
[illegible] قيلا زايدا واراد قبله بالخفض والالف
[illegible] يعف بنونه دون ضم وفاؤه
[illegible] الكسر وطايفة تنصب مرفوعه
[illegible] اراد ان يعف عن طايفة منكم نعذب طايفة
[illegible] نعف ونعذب للفاعل المتكلم ولزم من ذلك
[illegible] الفاء وكسر ذال نعذب وتنصب طايفة
[illegible] المفعول الغايب فلزم من ذلك ان تكون
[illegible] الغيب منصوبه لاجل ما نسبنا
[illegible] الفاعل ورفع طايفة بعدها
[illegible] فتعين الحمد و
[illegible] جلا
[illegible] السوء والخلاف
[illegible] ابوك امرا سوء
[illegible] والسوء بالفتح
[illegible] وقوله الا انها قربة لهم
[illegible] وانما هو حكاية

لفظ القران

٧

لفظ القران وضم مفعول جلا وجلا خبر التحريك الذى هو مبتداء ومن تحتها المكي
بجر وزاد من صلاتك وحد واليالثانية اعلا يعنى من تحتها الانهار في الآية
التي اولها والسابقون الاولون ثبتت من في مصاحف مكة دون غيرها
فقراها ابن كثير وجرتحتها بها وحذفها الباقون فانتصب تحتها على الظرف
فقوله وزاد من اى كلمة من ثم قال صلاتك وحد يعنى ان صلاتك سكن لهم
التوحيد فيه والجمع سبق نظيرها والصلوة هنا بمعنى الدعا فهو مصدر يقع
على القليل والكثير وانما جمع لاختلاف انواعه فمن وحد فتح التاء لان الفتح
علامة النصب في المفرد ومن جمع كسرها لان الكسر علامة النصب في جمع المؤنث
السالم وشذا حال اى ذا شذا علا ووحد هم فهو تنوى عنهم
صفا نفر مع مرجون وقد حلا يعنى قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك اصلاة
ولم يتعرض للتاء لانها مضمومة في قراتي الجمع والافراد لانها مبتداءة ثم ذكر
الخلاف في ترجى من تشاء منهن في سورة الاحزاب وآخرون مرجون هنا بالهمز
فيهما وبغير همز وهما لغتان قال صاحب المحكم الهمز ارجو وارجى ترجى تخفيفا من
ترجى لكان تووى اى طلب المشاكلة بينهما وقد تقدم في الخطبة ان ضد الهمز
لا همز ثم ينظر في الكلمة المهموزة فان كان لم يكتب له صورة نطقت بسائر
حروف الكلمة على صورتها وهو كقوله وفي الصابيين الهمز والصابئون خذ
وان كان كتبت له صورة نطقت في موضع الهمزة بالحرف الذي صورته به
كقوله وهم هيزى وفي هذا البيت المشروح الامران يقرا الباقون
ترجى بالياء التي هي صورة الهمزة ويقرؤن مرجون بواو بعد الجيم اذا صورة
للهمزة وقوله صفا نفر حقصن بقرابة صفا المقصور او الممدود والبيا للاظهر
من اوصاف من الكلمة ورة وعم بلا واو الذين وضم في من اسس
مع كسر وبنيانه ولا اى قراء مدلول عم جميع المذكور في هذا البيت اراد
والذين اتخذوا مسجدا سقطت الواو في مصاحف المدينة والشام فقراها
نافع وابن عامر على الاستيناف وقراء الباقون بالواو عطفا لجملة على جملة
فقطعه البيت قرا عم الذين بلا واو وحذف في المعترضين واو لا العطف

[illegible]

... يتربع ... تترون مخاطب

... جعلا بمعنى كادت تزيغ قلوب فريق قراء حفص وحمزة

... تانيث قلوب غير حقيقي والباقون بالتانيث واطلاقه

... ثم قال ترون مخاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب

... انهم يستنون الخطاب للمومنين والغيبة للمنافقين وفهذه

... فتم كلا هنا في لفظ مع احدهما معي ابدا فتحها الحرميان

... وحفص والثانية معي عدو وافتحها حفص وحده وليس

... ولا في يونس شي من يا آت الزوايد سورة يونس م

... الفواتح ذكره حمى غير حفص طاو باصحبة وولا

ذكر في هذا الموضع

[illegible]

في بعض النسخ من الفضيلة بفتحها وبهو احسن ...

قريب منه فالكسر بمعنى هنا بعد اى امال صحبة ...

من اجله والفتح على تقدير وا ولاء اى نصر للامالة ...

اى امالوا بها ذوى ولاء وكم صحبة يا كاف والخلف ...

وها صف رضى حلوا وتحت جنا حلا الكاف في كم رمز ابن عامر كانه قال وابن عامر ...

على امالة ياء التى فى اول سورة مريم وعبر عنها بقوله كاف لانه اولها كما قال

ص ن ق وكذا صنع في غير هذا الموضع كقوله في يوسف وفي كاف فتح اللام في

مخلصا ثوى ومعنى الكلام فى الظاهر وكم من صحبة امالوها اى اما لها كثير من القراء

ثم قال والخلف في امالتها عن السوسى والياسير في اللغة هو اللاعب بقداح

الميسر وكان لا يتعاطاه من العرب الا الكرماء فكانه قال والخلف خلف كريم

اى هو صاد رعن نقل عن صحيح ثم قال وها اى وامالة هاء من كهيعص لابي

بكر والكسائى وابي عمرو ثم قال وتحت اي وامالة هاء من السورة التي تحت

مريم وهي طه جنا حلا اي حلا جناه فاماله لورش وابي عمرو ومن باقي ذكره

في بيت الآتي وليس لورش ما يميله امالة محضة غيرها من طه وما عدا ذلك انما يميله بين اللفظين
شفا صادق حم مختار صحبة وبصر وهم ادري وبالخلف مثلا
حمزة والكسائي وابو بكر من تمته امال ها من طه ثم قال حم اى امال حا من حم في السور
السبع ابن ذكوان وصحبة ثم قال وبصر وهم وابو عمرو واما لوا لفظ ادري كيف اتى نحو ادريك
وادريكم وعن ابن ذكوان خلاف فيه فقوله وبصر مبتدا وليس عطفا على صحبة لامتناع
الجمع بين الرمز والتصريح وذو الراء ورش بين بين ونافع لدى مريم ها يا
وحا جيده حلا جمع في هذا البيت ذكر من امال شيئا من ذلك بين بين فورش
فعل ذلك في را من الر والمر ونافع بكماله فعل ذلك في ها يا اول مريم وورش
وابو عمرو فعلا ذلك في حا من حم في السور السبع واما لفظ ادري فقد علم
مذهبا ورش فيه امالة بين بين من باب الامالة وانما ذكره الناظم هنا لاجل
زيادة ابي بكر وابن ذكوان على اصحاب امالة الاخرى فهو داخل في قوله وما بعد
راء شاع حكما فابو عمرو وحمزة والكسائي فيه على اصولهم ولجيد العنق
نفصل يا حق علا ساحر ظبا وحيث ضياء وافق الهمز قنبلا
قنبلا بالمروءة والخلاف في نفصل الآيات بالياء والنون ظاهر ثم قال ساحر
ظبا يعني قوله تعالى قبل نفصل قال الكافرون ان هذا لساحر مبين اي وسحر
قراءة مدلول ظبا ساحر فقوله ساحر هو مما استغنى فيه باللفظ عن القيد
ولكن لم يبين القراءة الاخرى والخلاف في مثل هذا دائر بين ساحر
وسحر على ما مر في المائدة وما في طه وظبا جمع ظبة وهي من السيف والسهم
والسنان حده اى هو ذو ظبا اى الحجج تحميه وتقوم بنصرته ثم قال وحيث
ضياء اى حيث اتى هذا اللفظ فضياء مرفوع بالابتداء على ما عرف فيما بعد
حيث والخبر محذوف اى وحيث ضياء موجود ولا ينصب حكاية لما في يونس
لانه قد يكون مجرورا نحو ما في القصص من اله غير الله ياتيكم بضياء ثم قال
وافق الهمز قنبلا هو من قولك وافقني كذا اذا صادفته من غرضك واراد
بعد الياء ولم يبين ذلك وفي آخر الكلمة همزة فربما يتوهم السامع انه هو المعنى
ثم لو فهم ذلك لم يكن مبينا للقراءة الاخرى فان الهمز ليس ضده الا تركه

ولا يلزم من تركه

ولا يلزم من تركه ابداله ياء فقد حصل نقص في بيان ما بين المثلين ساحر وضيا
فلو انه قال ما يبين به الحرفان لقال ساحر ظبا بسحر ضيا بهمز ياء الكل زملا قالوا
ووجه هذا الهمز انه اخر الياء وقدم الهمزة فانقلبت الياء همزة لتطرفها
بعد الف زائدة كسقاء ورداء وهذه قراءة ضعيفة فان قياس اللغة الفرار
من اجتماع همزتين الى تخفيف احداهما فكيف يتخيل بتقديم وتاخير الى ما يؤدي
الى اجتماع همزتين لم تكونا في الاصل هذا خلاف حكم اللغة قال ابن مجاهد ابن كثير
وحده ضئاء بهمزتين في كل القرآن الهمزة الاولى قبل الالف والثانية بعدها
كذلك قرأت على قنبل وهو غلط وكان اصحاب البزي وابن فليح ينكرون هذا
ويقرؤن ضياء مثل الناس قال ابو علي ضياء مصدر او جمع ضوء كسياط
وفي قضى الفتحان مع الف هنا وقل اجل المرفوع بالنصب كملا
يريد لقضي اليهم اجلهم قرأه ابن عامر على البناء للفاعل فنصب اجلهم على المفعولية
وقراءة الباقين على بناء الفعل للمفعول فرفعوا اجلهم فلزم من ضم قول الناظم
الفتحان يعني في القاف والضاد والالف بعدها والقراءة الاخرى علمت من القاعدة
لا من الضد به ولو بين القراءة الاخرى باللفظ فقال قضي موضع قوله هنا
او موضع قوله وقل لكان اولى واكثر فائدة لما فيه من الايضاح ودفع وهم
احتمال ان يريد زيادة الف على الياء فيصير قضيا وانما قال احترازا من التي
في الزمر قضى عليها الموت فان الخلاف فيها ايضا كهذا الخلاف وان كان الاكثر
على مثل قراءة ابن عامر هنا وكان مستغنيا عن هذا الاحتراز فان الاطلاق لا يعم
ما في السورة التي هي في نظم خلفها على ما بيناه مرارا وقصر ولا هاد بخلف زكا وفي
القيامة لا الاولى وبالحال اولا يعني بالقصر حذف الف ولا من قوله ولا ادريكم
ومن قوله لا اقسم بيوم القيامة دون قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة فهذا معنى قوله
لا الاولى اى وقصر لا الواردة في سورة القيامة اولا فالمعنى على القصر لو شاء
لادريكم به فيكون اللام جواب لو قال ابن مجاهد قرأت على قنبل ولادريكم
فقال ولادريكم فجعلها لاما دخلت على ادريكم فرجعته غير مرة فلم يرجع عن
ذلك في غير كتاب السبعة ويوجد في بعض نسخها ومعنى القصر في لا اقسم

ما قول بانها لام الابتداء دخلت على فعل الحال اي لانا اقسم فهذا معنى قوله بالحال
اوّلا وقراءة الباقين بالمدّ ظاهرة في ولا ادريكم تكون لا نافية وامّا في القيمة فتكون
نفيا لكلام تقدّمها وفي معناها اختلاف للمفسرين قيل لا زايدة وقيل نافية ردّا على الكفرة
ثم استأنف اقسم بيوم القيمة فيتفق معنى القراءتين على هذا واختار الزمخشري
نفي القسم على معنى ان المذكور قدره فوق ذلك وخاطب عمّا تشركون
يعني في الروم وحرفان في النحل اوّلا عما تشركون فاعل خاطب وشذا
حال منه ولو قدّم هنا على ها لكان اولى ليتصل المعطوف وهو قوله وفي الروم وما بعده
بالمعطوف عليه وهو هنا ولئلا يتوهم ان الذي في الروم والنحل خطابه لغير حمزة والكسائي
في البيت اوّلا فيتوهم انه رمز لنافع وانما هو ظرف اي اللفظين
الزمخشري بذلك من شيء بعدهما وانما هو زيادة بيان
لو كان احترازا لخفّ امره والذي هنا بعده وما كان
بعده ظهر الفساد والذي في النحل سبحانه وتعالى
عما يشركون بالغيب يكون الخطاب في الجميع للمشركين والغيب اخبار عنهم

يسيركم قل فيه ينشركم كفا … متاع سوى حفص برفع تحملا

اي اجعلها مكان يسيركم ينشركم من قوله تعالى فانتشروا في الارض ومتاع الحيوة
الدنيا بالرفع خبر بغيكم او خبر مبتدا محذوف اي هو متاع وخبر بغيكم قوله على انفسكم
اي لا يتجاوزها ونصب متاع على انه مصدر اي يتمتعون متاعا وقال ابو علي تبغون
متاع الحيوة الدنيا اي يكون متعلقا بقوله بغيكم محذوف لطول الكلام والله اعلم

واسكان قطعا دون ريب وروده … وفي باء التاء شاع

القطع بسكون الطاء الجزء من الليل الذي فيه ظلمة قال الله تعالى فاسر باهلك بقطع
من الليل قال الشاعر افتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم وبفتح
الطاء جمع قطعة وكلتا القراءتين ظاهرة وقوله مظلما صفة قطعا على القراءة
الاسكان وعلى قراءة الفتح هو حال من الليل وامّا هنالك تبلو كل نفس فقراها
حمزة والكسائي بتائين من التلاوة او من التلو وهو الاتباع وقراها الباقون
بباء موحدة قبل اللام من الاختبار وتواتر النصّ على التيسير ولم يقيد الناظم

حرف القراءة

لما
حرف القراءة لما احتمل التصحيف على عادته مثل شاع بالثاء مثلثا وغيرها بالباء نقطة
اسفلا وهو منتظر اذ من الجائز ان يقرأ وفي تاء تتلو الباء شاع فيكون عكس المراد
فلو قال في البيت الاول متاع سوى حفص وقطعا راضي دا بالاسكان تتلو كل نفس
شفا من التلاوة والباقون تبلو من البلا لاتضح قصد المراد ويكون الاطلاق
دالا على رفعه فلا يحتاج الى قيد على ما عرف من اصطلاحه وبالابدال بالكسر

وهاتل واخفى حميد وخفف شلشلا قصرا … ضرورة

قراءة حمزة والكسائي من هدى يهدي كرمى يرمي وهو بمعنى يهتدي او عدّاه
على تقدير الا بان يهدي وحرف الجر يحذف مع ان كثيرا وقراءة الباقين
اصلها يهتدي فاريد ادغام التاء في الدال فالقيت حركتها على الهاء ليدل
على حركة المدغم كما قالوا يخصّمون ويرد ويقرد والاصل يختصمون ويرتدد ويقترد
وكسر عاصم الهاء لالتقاء الساكنين ولم ينبه على حركة المدغم لانه قد علم
ان تاء الافتعال لا تكون الا مفتوحة بخلاف عين الفعل المدغم في نحو
ويرد ويقر فان حركتها اختلفت كما ترى ولم يفعل ذلك عاصم في لا تعدوا
في السبت ففتح كغيره ولم يكسر لان الكسر في لا يهدي انسب للياء قبلها وكسر
شعبة الياء اتباعا للهاء ولا يجوز كسر ياء المضارع الا في مثل هذا وتيجل
لتنقلب الواو ياء ومن اخفى حركة الهاء نبه بذلك على ان اصلها السكون
قال في التيسير والنص عن قالون بالاسكان قلت والكلام عليه كما سبق في لا تعدوا
ونعما وغيرها لانه جمع بين الساكنين على غير حدهما فلا يستقيم وقوله شلشلا
حال لانه كتب في المصحف بغير ياء فخفف قراءة في حال كونه خفيفا في الرسم
ويجوز ان يكون شلشلا صفة قامت مقام المصدر وهي من معناه لا من لفظه
فكانه قال وخفف خفيفا اي تخفيفا كما قالوا قم قائما اي قياما وعنى بالتخفيف
قراءة ترك تشديد الدال وبقي سكون الدال لم ينبه وهذا قد سبق له نظائر
ولكنه نطق فيها بالكلمات مخففة نحو وفي الكل وتلقف خف حفص ولا يسومكم
خف وينفى سما خفا وهو هين بالتخفيف ذاع ولو قال في موضع وخفف
شلشلا ويهدي شمردلا لكان ابين لكونه نص على لفظ القراءة كما نص على القطع

قراءة الباقين في قوله وبالابلدى الكسر فيكون المعنى فقرئ بلدي في حال كونه منفردا
اي خفيفا ولكن خفيف وارفع الناس عنهما وفاطب فيها تجمعون له ملا
راد ولكن الناس انفسهم يظلمون الخلاف فيها كما سبق في ولكن الشياطين كفروا
ولكن البر من آمن ولكن الله رمى وقوله عنهما اى عن حمزة والكسائى والغيبة
والخطاب في قوله هو خير مما تجمعون ظاهر ان الخطاب للكفار والغيب اخبار عنهم
وقوله فيها اى في هذه السورة ومثلها جمع ملاة وهى الملحفة وقد ذكرنا
المراد بها ويعزب كسر الضم مع سبا رشا واصغر فارفعه واكبر فيصلا
اى مع حرف سبا والكسر والضم في زاي يعزب لغتان ومعناه وما يبعد وما يغيب
ومعنى رسا ثبت واستقر ودفع ولا اصغر على الابتداء والفتح على انه اسم لا
بنى معها كالوجهين في لاحول ولا قوة الا بالله بفتحهما على ما ذكرناه وقال كثير
من الناس ان الرفع عطف على موضع من مثقال والفتح على لفظها او على ذرة
وكنه لا ينصرف وهو مشكل من جهة المعنى ويزيل الاشكال ان تقدر قبل
قوله الا في كتاب ليس شئ من ذلك الا في كتاب مبين وكذا تقدر في آية الانعام
وعنده مفاتح الغيب واما الذى في سورة سبا فلم يقرأ ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا بالرفع فقط وهو يقوي قول من يقول انه معطوف وسببه
ان مثقال فيها بالرفع لانه ليس قبله حرف جر وفيصلا حال من المرفوع
وكانه اشار الى الوجه المذكور اولا اي انفصل مما قبله في المعنى فارتفع بالابتداء
والخبر وقال الشيخ فيصلا حال من الفاعل في ارفعه اى حاكما في ذلك
مع المد قطع السحر حكم تبوءا بيا وقف حفص لم يصح
اى قطع همزة السحر مع مدها بعدها حكم من الاحكام المنقولة على علم القراءات
يريد قوله ما جئتم به السحر قراءة ابو عمرو بقطع الهمزة على انها للاستفهام
وبالمد بعدها بدلا من همز الوصل فصار مثل الذكرين وهو استفهام بمعنى التقرير
والانكار عليهم وما في ما جئتم به استفهامية ايضا اي اى شئ جئتم به
ثم ابتدأ السحر اى هو السحر وقراءة الجماعة بهمزة وصل من غير مد
على ان ما موصولة بجئتم به وهى مبتداءة والسحر خبرها اي الذى

جئتم

جئتم به السحر حقيقة وحكى ابو على الاهوازى من طريق الاصمعي عن ابي عمرو مثل قراءة
الجماعة واما ان تبوءا لقومكما فروى عن حفص انه اذا وقف عليه ابدل الهمزة
ياء مفتوحة وانكر ذلك ابو القاسم الاشناني فيما حكاه ابن ابي هشام عنه ولم
يعرفه قال وقال لي الوقف مثل الوصل يعنى بالهمز قال الداني وبذلك قرأت
وبه آخذ قلت وهو ايضا فاسد من جهة العربية فانه ليس على قياس تسهيل
الهمز وقول الناظم تبوءا ابتداء ووقف حفص ان كان مرفوعا فهو مبتدأ ثان
اي ووقف حفص عليه بياء لم يصح وان كان وقف مجرورا باضافة ياء اليه فالخبر
لم يصح اي تبوءا بالياء لم يصح ونصب فحملا في جواب النفي بالفاء
وتتبعان النون خف مدا وما ج بالفتح والاسكان قبل مثقلا
اي خف مده لان الناطق بالخفيفة اقصر مدا من الناطق بالتشديد وهي لو ارتفع
رفع الفعل على ان تكون لا للنفي لا للنهي والواو للحال اى فاستقيما غير متبعين
او يكون جملة خبرية معناها النهي كقوله تعالى لا تعبدون الا الله او يكون
اخبارا محضا بجملة مستانفة اى ولستما تتبعان وان قلنا ان لا للنهي كانت
النون نون التاكيد الخفيفة على قول يونس والفراء وكسرت لالتقاء الساكنين
وقيل خففت الثقيلة للتضعيف كما خفف رب وان ثم الناظم ذكر رواية
اخرى عن ابن ذكوان وليست في التيسير وهي سكون التاء وفتح الباء وتشديد
النون من تتبع والنون المشددة للتاكيد فهذا معنى قوله وماج اى اضطرب
بالفتح في الباء والاسكان في التاء قبل الباء ومثقلا حال من فاعل ماج وهو ضمير
يتبعان وهذه قراءة جيدة لا اشكال فيها قال الداني في غير التيسير وقد غلط
عامة البغداديين في ان ابن ذكوان اراد تخفيف التاء دون النون لانه قال
في كتابه بالتخفيف ولم يذكر وفا بعينه قال وليس كما ظنوا لان الذين تلقوا
ذلك اداء واخذوه منه مشافهة اولى ان يصار الى قولهم ويعتمد على روايتهم
وان لم يقو ذلك في قياس العربية ولم يذكر ابن مجاهد عن ابن ذكوان غير هذا
الوجه وذكر الاهوازى عن ابن عامر في هذه الكلمة اربع قراءات تشديد التاء
والنون كالجماعة وتخفيفها وتشديد التاء وتخفيف النون وعكسه تخفيف التاء

... خون وبعد الوجهان المذكوران في القصيدة وساق الاخر من طريق ابن ذكوان
... يكون ... في وماج رمزا لو الكاف من وكم صحبة لانها قراءة
... قصة ... يكون الرمز لحرفي اذا لحص تجب تاخير
... هذه ... من رمزه في القراءة قبلها كقوله وعم بلا واو
... بيت ... متى اذا اجتمعا في بيت لقارئ متحد تارة يتقدم
... مثل في البيت الذي اوله عليم وقالوا وقد رد القرا
... على رمز في بيت قبله في قراءة فتبينوا في سورة النساء فهمنا
... ويونه ونجعل صف والحف نجي رفع علا
... يسر ... او على اضمار القول والمقول هنا هو المعبد
... منت معنى قلت والفتح على حذف الباء اي آمنت بانه كذا
... وهو مفعول ... من غير تقدير حرف جر اي صدقت انه كذا
... ونجعل الرجس بالنون والياء ظاهر النون للعظمة
... والهاء في قوله ونونه لقوله نجعل ... دار ه
... من ... فيكون ونجعل مبتدا ونونه خبر مقدم
... ويجوز ... يكون ونجعل مفعول صف اي صفه بنونه ولحف
... ونجي مفعول كما ذكر في قوله في الاعراف والخف ابلغكم ورضي حز المنه
... وخبر ... ونجي للمختلف في تخفيفه وتشديد بل هو كذلك حقا علينا
... مؤمنين وهما فعلان نجي ونجي كانزل ونزل والاخلاف في تشديد الذي
... في تشديد ننجيك ... في هذه الطريقة المنظومة وقد ذكر
... خلاف فيها ايضا ... تخفيفها الى ابي عمرو والكسائي
... ننج مؤمنين بلا ياء في المصاحف الائمة فلهذا يقع في كتب مصنفي القراءات
... ننج ... وقف عليه على رسم بغير ياء قلت ويقع في نسخ القصيدة
... ننج ... الياء ... وقفا فان قلت لعله ذكره بلا ياء ليدل على موضع
... خلاف ... الياء فيه محذوفة في الاصل لالتقاء الساكنين قلت لو كان اراد ذلك
... ننج ... بما ذكره في البيت الاتي وهو ... ...

وذاك هو الثاني في نفس ياؤها وزني مع اجري وانفي ملا

يعني هو الثاني بعد كلمة ونجعل الرجس والاول هو الثالث لوعد ننجيك والكلام في هذا
كما سبق في الاعراف في قوله في قوله ولا يعلمون قل للنصبة في الثاني يعني بعد كاف الفتح
والاول هو الثالث ثم ذكر ياآت الاضافة وهي خمس واراد من تلقاء نفسي ان اتبع
قل اي وربي انه لحق فتحها نافع وابو عمرو ان اجري الا على الله فتحها نافع وابو عمرو
وابن عامر وحفص ني اخاف ان عصيت ... ابدله فتحها الحرميان وابو عمرو
و... وكذا كل ما كان مثلهما مضى وما ياتي من الابيات المذكور
فيها عدد ياآت الاضافة لانه لم يذكر احكامها في اواخر السور كما سبق بيانه
والهاء في ياؤها للسورة وليس فيها من الزوائد شيء سورة هود عليه السلام

واني لكم بالفتح حق رواته وبادي بعد الدال بالهمز حلا

يريد اني لكم نذير مبين في اول قصة نوح الفتح على حذف الباء اي ارسلناه
بهذا الكلام والكسر على فقال اني لكم وما بادي الراي فذكر ان ابا عمرو قراه
بهمزة بعد الدال وبدا الشيء اول ولم يبين قراءة الجماعة وهي بياء مفتوحة
اما من بدا اذا ظهر او يكون خفف الهمز الذي في قراءة ابي عمرو وقياس تخفيفه
انه يبدل ياء لانفتاحه وكسر ما قبله ... كما في ضياء في قراءة قنبل وغيره وقال
وبادي يهمز الباء عن ولد العلا لكان اجلى واحلى وحلا من التحليل

ومن كل نون مع قد افلح عالم فعميت اضممه وثقل شذا علا

يريد من كل زوجين هنا وفي سورة قد افلح المؤمنون التنوين على تقدير من كل
شيء زوجين ويكون زوجين مفعولا واثنين تاكيدا وعلى قراءة غير حفص
يكون اثنين مفعول احمل واما فعميت عليكم فاضمم عينه وشدد ميمه فيكون
معناه اخفيت وقراءة الباقين بالتخفيف على معنى خفيت ووزنه ولا خلاف
في تخفيف فعميت عليهم الانباء في سورة القصص واعراضه عن ذكرها دليل
على ان الخلاف المذكور مختص بما في هذه السورة الا ترى ان من كل زوجين
لما كان في سورتين ذكرهما وهو في اول هذا البيت ويجوز في البيت ضم تاء فعميت
وكسرها كما قرئ بها في قوله تعالى قال اخرج الكسر على اصل التقاء الساكنين

وزاكم هو ثالثها

بضم للاتباع وشذا حال من الفاعل او المفعول في اضمم وثقلا اي ذا شذ عالٍ

وفي ضم مجراها سواهم وفتح يا بنيّ هنا نص وفي الكل عوّلا

اي غير حمزة والكسائي وحفص ضم ميم مجراها على انه مصدر اجرى وهؤلاء فتحوها على انه مصدر جرى وفي في قوله وفي ضم بمعنى على اي على ضمها من عدا هؤلاء واما يا بني بفتح الياء وكسرها فلغتان مثل ما تقدم في يا بن ام بفتح الميم وكسرها ففتح حفص الجميع ووافقه ابو بكر هنا فاصل الكسر اصله بنيي فحذفت الياء كما تقول يا غلام والاصل يا غلامي وعلى الفتح ابدلت الياء الفا نحو الى الياء ان والكسر ثم حذفت الالف وبقيت الفتحة دالة عليها

واخر لقمان يواليه احمد وسكنه زاك وشيخه الاولا

في لقمان ثلاثة مواضع يا بني لا تشرك بالله يا بني انها ان تك يا بني اقم الصلوة فالوسطى عليها تقدم تفتح لحفص وكسر ابن كثير وغيره والاولى والاخيرة فتحها حفص وكسرهما من عدا ابن كثير واما ابن كثير فسكن الاولى وله في الاخيرة وجهان فتحها الذي وافق حفصا في ذلك وسنبل قنبل ووجه الاسكان ان بعد حذف ياء الاضافة بقي بياء مشددة هي مجموع ياء التصغير وياء لام الفعل فخفف ذلك التشديد بحذف ياء الاخيرة وهي لام الفعل وبقيت ياء التصغير وهي ساكنة وكانه عند التخفيف وصل بنية الوقف واذا وقف على المشدد جاز تخفيفه وفي قراءة ابن كثير جمع بين اللغات الثلاث ففتح وسكن وكسر الاكثر ومعنى يواليه يتابعه واحمد اسم البزي وذلك عبارة عن قنبل وشيخه هو ابن كثير

وفي عمل فتح ورفع ونونه وغير ارفعوا الا الكسائي ذا الملا

يريد انه عمل غير صالح فالفتح في الميم والرفع والتنوين في اللام قراءة الكسائي واضحة اي انه عمل عملا غير صالح وقراءة الجماعة على تقدير انه ذو عمل وان كانت الهاء في انه عائدة على النداء فقراتهم ايضا واضحة والملا الاشراف يريد مشايخه واصحابه

وتسألن خف الكهف ظل حمى وهاهنا غصنه وافتح هنا نونه دلا

الذي في الكهف فلا تسألني عن شيء والذي هنا فلا تسألن ما ليس واصلها فلا تسئلني فحقته نون الوقاية بعدها ياء المفعول وهي ثابتة في الكهف فثبوتها في الرسم الا في وجه يروى عن ابن ذكوان تقدم ذكره في اخر باب الزوائد واما هنا فحذفت الياء تخفيفا فهذه قراءة الجماعة المرموزين في هذا البيت والمراد بالتخفيف تخفيف النون والباقون الحقوا نون التاكيد الخفيفة في اخر الفعل فادغمت في نون الوقاية ففتحت اللام ولو كانت ساكنة لاجل التقاء الساكنين فبقيت نون مشددة فبهذا قرا نافع في الكهف مع اثبات الياء وكذا ابن عامر في وجه حذف ابن ذكوان الياء واما هنا فقرا ابن عامر ونافع وابن كثير بالتشديد الا ان نافعا وابن عامر كسر النون من غير ياء وابن كثير فتح النون لانه الحق الفعل نون التاكيد الثقيلة ولم ياتي بنون الوقاية ولا ياء المفعول وانما لم يفعل في الكهف مثل هذا لان الياء فيه ثابتة في الرسم ويلزم من اثبات الياء كسر النون واما التي في هود فلم ترسم فيها ياء فامكن فيها قراءتان وقول الناظم خف الكهف صفة تسألن اي الخفيف في سورة الكهف وظل حمى خبره ولفظ بقوله تسألن بلا ياء ليشمل لفظ ما في السورتين وقوله وهاهنا غصنه اي فرع ذلك لان من خففه اقل عددا ممن خفف الذي في الكهف وقد سبق معنى دلا وفاعله ضمير عائد على تسألن اي جمع وجوه القراءات فيه من فتح وكسر وتخفيف وتشديد في السورتين فلو كان اخرج دلوه ملاى

ويومئذ مع سال فافتح اتى رضى وفي النمل حصن قبله النون ثملا

يريد ومن خزي يومئذ وفي سورة سال سائل لو يفتدي من عذاب يومئذ قرئ بفتح الميم وجرها فاما جرها فظاهر لانه اسم اضيف اليه ما قبله فكان مجرورا واما وجه الفتح فكونه اضيف الى غير متمكن فجوزان يبنى وعليه القراءة الاخرى واما الذي في النمل فهو وهم من فزع يومئذ فزاد على فتح الميم عاصم وحمزة ولكن الكوفيون نونوا قبله من فزع فهذا معنى قوله قبله النون اي قبل يومئذ زاد الكوفيون نونا يعني تنوينا والباقون اضافوا من فزع الى يومئذ فمن جر الميم مع الاضافة فقراته واضحة كما سبق شرحه وهم ابن كثير وابو عمرو وابن عامر على اصلهم ومن فتحها مع الاضافة وهو نافع وحده فوجهه ما تقدم فقراته في السور الثلث على طريق واحدة واما فتح الميم بعد التنوين فهو في قراءة عاصم وحمزة يكون حركة اعراب وهو ظرف منصوب اما بفزع واما بامنون وقراءة غيرهم بنونه وقيل فتنبيه بهذا الشاع الاسماء المبنية الثابتة نحو اذ وكيف ولو كان مخفوضا مجرورا وهو ظرف في المعنى يعني يوم كسر والفتح فالكسر فيه لانه اسم معرب الجر بالاضافة ولم يلزم البناء لاضافته الى المبني الفتح واما الكسر في اذ فلالتقاء الساكنين لان اذ حكمها ان يضاف الى الجملة من الابتداء والخبر فلما اقتطعت

الكسائي تحتمل الامرين لانه فتح الذي في هود وسال لاعتقاده فيه البناء فكذلك هذا ووجه
التنكير في فزع انه اريد تهويله اي من فزع عظيم وهو الفزع الاكبر آمننا الله منه ومعنى
نما اصلح لان التنوين جوّد الفتح على الظرفية ولم تخرج الى وجه البنــاء
ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينوّن على فصل وفي النجم فصّلا
اراد الا ان ثمود اكفروا ربهم وفي الفرقان وعادا وثمود واصحاب الرس وفي العنكبوت
وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وفي والنجم وثمود فما ابقى لم ينوّن الجميع حفص
وحمزة ووافقهما ابو بكر على عدم تنوين الذي في والنجم ورمزه في اول البيت الآتي نما
لان النون لعاصم بكماله في اصطلاح هذه الطريقة عبارة عن ابي بكر وحفص معا والباقون
نوّنوا في الجميع ووجه التنوين وعدمه مبنيّ على صرف هذه الكلمة وعدم صرفها وللعرب
فيها مذهبان تارة تصرفها ذهابا الى اسم الحي ومرة تترك صرفها ذهابا الى اسم
القبيلة وكذا الخلاف في سبا كما سياتي في سورة النمل فان قلت اطلق قوله ثمود هنا
فما المانع ان يظن انه اراد الذي في اول القصة والى ثمود اخاهم صالحا وهو
غير مصروف اتفاقا قلت منع منه امران احدهما ان هذا سابق على كلمة يومئذ فلو كان
فيه خلاف لذكره قبل مسئلة يومئذ لا يقال انه في بعض المواضع يقدّم ما تأخر من الحروف
ويؤخر ما تقدّم كقوله بعد هذا البيت ويعقوب ثم قال هنا قال سلم ومثله ودري الكسر
ثم قال يسبح فتح الباء كذا صف ولتوقد البيت ولفظ توقد قبل يسبح وانما ضرورة
الناظم تحوج الى مثل هذا فان جوابه انه لا ضرورة هنا لان مسئلة يومئذ في بيت مستقبل
فكان يمكنه تأخيره الامر الثاني ان جميع هذه المواضع الاربعة المختلف فيها منصوبة
والخلاف واقع في اثبات التنوين وعدمه فقط واما قوله والى ثمود فمجرور فلا يكفي
فيه ذكر التنوين بل لا بد من جرّه عند من صرفه كما ذكر بعد ذلك في لثمود فلم يدخل
في مراده قال سيبويه وثمود وسبا هما مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سواء
قال ابو علي فمن صرف في جميع المواضع كان حسنا ومن لم يصرف في موضع آخر الا انه
لا ينبغي ان يخرج عما قرأت به القرّاء لان القراءة سنة فلا ينبغي ان تحمل
على ما تجوزه العربية حتى ينضم الى ذلك الاثر من قراءة وقول الناظم على فصل
اي على قول فصل والله اعلم واختار ابو عبيد قراءة التنوين في هذه المواضع الاربعة

لانها سمت

لانها سمت بالف بدل الدال وهو دليل الصرف نما لثمود نوّنوا واخفضوا رضى
ويعقوب الرفع عن فاضل كلا نما من تتمة رمز الذي في النجم ثم ابتداء لثمود
اراد الا بعدا لثمود صرفه الكسائي فخفضه ونونه موافقة لما قبله وهو الا ان ثمودا
وفتح الباقون غير منوّن لانه غير مصروف وقوله رضى اي ذوي رضى وموضعه
لثمود نصب نما بعده وقرئ يعقوب بالنصب والرفع فالنصب على تقدير ووهبنا
لها يعقوب من وراء اسحق ودل عليه معنى قوله تعالى فبشرناها باسحق لانه في معنى
ووهبنا واختاره ابو علي وذكر وجهين آخرين على ضعف فيهما احدهما ان يكون مجرورا
عطفا على اسحق والثاني ان يكون منصوبا عطفا على موضع باسحق اي فبشرناها باسحق
ويعقوب من وراء اسحق وضعفهما من جهة الفصل بين العطف والمعطوف بالظرف
فهو كالفصل بين الجار والمجرور لو قلت مررت بزيد اليوم وامس عمرو على تقدير
وبعمرو امس لم يحسن ولكن في الشعر يحتمل مثل ذلك كما جاء يكف يوما يهودي
ومثله في الفصل بين العطف والمرفوع وآونة اثالا وفي المنصوب
ويوما اديمها نغلا في بيتين معروفين انشد بهما ابو علي وغيره الاول لابن احمر
والثاني للاعشى وله نظير في اعراب بعضهم ولكل قوم هاد على ان هاد عطف
على منذر اي انت منذر وهاد لكل قوم وقد مضى في هذه القصيدة وسياتي
نحو من ذلك في نظم الناظم وذكر وجه العطف جماعة من ائمة العربية واما
قراءة يعقوب بالرفع فعلى الابتداء وخبره ما قبله اي ومولود لها من وراء
اسحق يعقوب او يكون من وراء على قول الاخفش اي واستقر لها من وراء
اسحق يعقوب قال ابو جعفر النحاس ويكون الجملة في موضع الحال داخلة في
البشارة اي فبشرناها باسحق متصلا به يعقوب قال ويجوز على اضمار فعل اي وثبت
من وراء اسحق يعقوب وقوله نصب الرفع اي نصب رفعه اي نصب الرفع فيه منقول
عن فاضل كلاه اي حفظه هنا قال سلم اكسر وسكونه وقصر
وفوق الطور شاع تنزلا اكسره مبتدا وسكونه وقصر عطف عليه وشاع
خبر المبتدا وتنزلا تمييز وفوق الطور عطف على هنا اي قوله قال سلم
موضع قال سلام هنا وفي الذاريات وهما لغتان كحرم وحرام وحل وحلال

وقيل سلم ضد حرب وذلك لانه نكرهم فقال انى سالم لكم ورفعه على حكاية
قوله اي سلام عليكم او امري سلام ونصب قالوا سلاما اي قولا ذا سلامة
لم يقصد فيه حكاية قولهم وكذا معنى قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما واما في كل موضع يقصد التسليم فلهم ثبات الامر فوعا والالة تنكير سلام
عليكم بما صبرتم سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح وسلام عليه يوم ولد وجاء
معرفا في والسلام علي يوم ولدت والسلام على من اتبع الهدى وقيل التقدير
سلمنا سلاما وله نظاير وفاسر ان اسر الوصل اصل دنا
وههنا حق الا امراتك ارفعه ابدالا بيد حيث جاء هذان اللفظان وجاء فاسر في تلك سور
فاسر باهلك بقطع من الليل ومثله في الحجر وفي الدخان فاسر بعبادي ليلا واما ان
اسر ففي طه والشعراء وعنى بالوصل همزة الوصل ولا يظهر لفظها الا على تقدير
ان يقف على ان فيبتدى اسر بكسر الهمزة واما اذا وصلت فلا يظهر الا اثرها وهو
حذفها في الدرج وكسر النون من ان لالتقاء الساكنين لورش وغيره واما في كلمة فاسر
فلا يظهر اثرها لا في حذفها وقرا الباقون بهمزة القطع المفتوحة فالنون من ان
ساكنة على اصلها لكنها تفتح لحمزة اذا وقف على ان اسر على رواية نقل الحركة
في الوقف والقراتان مبنيتان على الفعل الذي منه هذا الامر وفيه لغتان سرى
واسرى فعلى لغة سرى جاءت همزة الوصل في الامر كقولك ارم من رمى
وعلى لغة اسرى جاءت همزة القطع كقولك من اعطى اعط ويشهد لسرى
قوله والليل اذا يسر ويشهد لاسرى قوله تعالى سبحان الذي اسرى ويتعلق
بها بحث حسن ذكرناه في تفسير اية سبحان واما قوله تعالى ولا يلتفت منكم
احد الا امراتك فقرئ برفع امراتك ونصبه فقوله ههنا احتراز من الذي
في العنكبوت انا منجوك واهلك الا امراتك فانه منصوب باتفاق لانه مستثنى
من موجب واما هنا فمستثنى من غير موجب فجرى فيه الوجهان الرفع والنصب
كما سبق في سورة النساء ما فعلوه الا قليل منهم والا قليلا لكن لم يقراء
بالنصب ثمة الا وحده وههنا الاكثر على النصب فلهذا قال جماعة من ائمة العربية
انه مستثنى من قوله تعالى فاسر باهلك ليكون مستثنى من موجب وهذا فيه اشكال من جهة

المعنى اذ يلزم

المعنى اذ يلزم من استثنائه من فاسر باهلك ان لا يكون سرى بها واذا لم يسر بها كيف
يقال له لا يلتفت منكم احد الا امراتك على قراءة الرفع فكيف يؤمر بالالتفات وقد
امر ان لا تلتفت كانت قد سرت معهم قطعا فيجوز ان يكون بهولهم يسر بها ولكنها
تبعتهم والتفتت فاصابها ما اصاب قومها والذي يظهر لي ان الاستثناء على
القراتين منقطع لم يقصد به اخراجها من المامور بالاسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات
ولكن استونفت الاخبار عنها بمعنى لكن امراتك يجري لها كيت وكيت والدليل على صحة
هذا المعنى ان مثل هذه الاية جاءت في سورة الحجر وليس فيها استثناء اصلا قال
سبحانه فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا
حيث تؤمرون فلم يقع العناية الا بذكر من انجاهم الله تعالى فجاء شرح حال امراته
في سورة هود تبعا لا مقصودا بالاخراج مما تقدم ونحو ذلك قوله تعالى في سورة
الحجر ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال كثير
من المفسرين انه استثناء متصل وبنى قوم على ذلك جواز استثناء الاكثر من الاقل
لان الغاوي اكثر من المهتدي وعندي انه منقطع بدليل ان في سورة سبحان ان عبادي
ليس عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا فاطلق فلم يستثن للغاوين دل على انه اراد
بقوله عبادي المخلصين من المكلفين وهم ليس للشيطان عليهم سلطان فلا حاجة
الى استثناء الغواة منهم فحيث جاء في الحجر استثناء الغواة كان على سبيل
الانقطاع اي لكن من اتبعك من الغاوين لك عليهم سلطان واذا اتضح هذا
المعنى لك علمت ان القراتين واردتان على ما يقتضيه العربية في الاستثناء المنقطع
ففيه لغتان النصب والرفع فالنصب لغة اهل الحجاز وعليها الاكثر وبنو تميم يتبعون وعليهما
اتفق من القراء ولهذا قلت في المنظومة التي لي في النحو واحمل على المنقطع الا امراته
في هود تقوي حجتك وقول الناظم ارفع وابدل لا يجوز بضم الهمزة وفتحها
فضمها على انه فعل ما لم يسم فاعله وفتحها على الامر والالف في آخره بدل من نون
التاكيد الخفيفة والمعنى واحكم على المرفوع انه بدل من احد في قوله ولا يلتفت
منكم احد هذا على قول الجماعة انه مستثنى من ذلك ولم يختلفوا فيه وانما الخلاف
بينهم في قراءة النصب منهم من استثناها من ذلك ومنهم من استثناها من فاسر

باهلك وقول الا امانك ابدل فيه الهمزة الفا ليتزن له النظم وقد سمع نحو ذلك من العرب
بقولون المراة والكماة فيبدلونها الفا ولزم من هذه العبارة في نظمه ايهام وذلك
انه قال ارفع وابدل لا فيظن انه اراد ما لفظ به من ابدال الهمزة الفا وانما اراد
الابدال من جهة الاعراب ووقع لي في تصحيح ما اعرب النحاة معنى حسن وذلك
ان يكون في الكلام اختصار نبه عليه اختلاف القراءتين فكانه قيل فاسر باهلك
الا امراتك وكذا روى ابو عبيد وغيره انها في قراءة ابن مسعود هكذا وليس
فيها ولا يلتفت منكم احد فهذا دليل على استثنائها من المسرى بهم ثم كانه سبحانه
قال فان خرجت معكم وتبعتكم من غير ان تكون انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات
غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على ذلك
المعنى المتقدم وقراءة الرفع دالة على هذا المعنى المتاخر ومجموعها دال على جملة المعنى
المشروح والله اعلم وفي سعد وانا ضم صحابا وسل به وخف وان كلا الى صفوه دلا
صحابا اي ذا صحابة ويقال سال عنه وسال به بمعنى وعليه حمل قوله تعالى سال سائل
بعذاب اي عن عذاب ومنه فسئل به خبيرا وقال علقمة فان تسالوني بالنساء
فانني وقال الشيخ سل به بمعنى اعتن به واشتغل به كما يقال سل عنه بمعنى ابحث
عنه وفتش عنه وانما قال ذلك لمسعود ليخرج وجه الضم لا يقتضي ان يكون
سعد متعديا وهي لغة مهجورة ويدل على وجودها قولهم مسعود والمعروف
اسعده الله بالالف وقيل ان سعد لغة هذيل يقال سعد كما يقال حسن واما
ان كلا لما ليوفينهم فمعناها على القراءات من اشكل الايات وقد نظم في هذا البيت
الخلاف في ان وانه في البيت الاتي في لما والخلاف فيهما في التشديد والتخفيف
فقوله وان كلا في موضع خفض باضافة وخف اليه واعلم ان ان يجوز تخفيفها
وهي باقية على اعمالها فقوله كلا اسمها مخففة كانت او مشددة ولا يجوز
ان تكون المخففة نافية لانها قد نصبت كلا وقد دخلت اللام في الخبر الا في قراءة
من شدد لما كما ياتي وهي قراءة ابي بكر وحده وقوله الى صفوه دلا خبر
وخف وان كلا والهاء في صفوه للخف وفاعل دلا ضمير عائد الى القاري اي الى
صفو الخف ادلى القاري دلوه ثم استخرجها اي وجد قراءة حلوة فقرا بها

يقال دلوت الدلو نزعتها وادليتها ارسلتها في البئر قال الله تعالى فادلى دلوه
واجتزا الشاطبي بقوله دلا عن ان يقول ادلى فدلى لانه لا يوصف بانه دلا
الا بعد ان يكون ادلى دلوه وقال صاحب الصحاح قد جاء في الشعر الدالي
بمعنى المدلي فاذا كان الامر كذلك ظهر قول الناظم اي دلا الى صفوه بمعنى ادلى
دلوه اليه والله اعلم وفيها وفي يس والطارق العلى يشدد لما كامل
نص فاعلا الطارق للطارق وفي جعله نعتا للسور الثلث نظر من جهة
ان بعضها معبر عنه بالضمير والمضمر لا يوصف واشار الى قوة قراءة من شدد
لما بقوله كامل نص فاختلاف القراءات في هاتين الكلمتين ان ولما اربع تخفيفهما
لنافع وابن كثير تشديدهما لابن عامر وحمزة وحفص تخفيف ان وتشديد
لما لابي بكر وحده تشديد ان وتخفيف لما لابي عمرو والكسائي فمن شدد
ان وخفف لما فاللام في لما هي التي تدخل فيما كان في خبر ان واللام في ليوفينهم
جواب قسم محذوف ومثله وان منكم لمن ليبطئن غير ان اللام في لمن داخلة
على الاسم وفي لما داخلة على موضع الخبر وقام القسم وجوابه مقام الخبر وما في
لما زايدة ليفرق بين اللامين لام التوكيد ولام القسم وقيل ما بمعنى الذي
وزاد بعضهم فجعلها بمعنى من وقيل اللام في لما موطئة للقسم مثل لئن اشركت
ليحبطن عملك والمعنى لهم ان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم من حسن
وقبيح وايمان وجحود فهذا تعليل قراءة ابي عمرو والكسائي قال الفراء جعل
ما اسما للناس كما جاز فانكحوا ما طاب لكم من النساء ثم جعل اللام التي فيها
جوابا لان وجعل اللام التي في ليوفينهم لاما دخلت على نية يمين فيما بين
ما وصلتها كما تقول هذا من ليذهبن وعندي ما لغيره خير منه ومثله وان
منكم لمن ليبطئن ثم قال بعد ذلك ما يدل على ان اللام مكررة فقال اذا عجلت
العرب باللام في غير موضعها اعادوها اليه نحو ان زيدا لاليك لمحسن ومثله
ولو ان قومي لم يكونوا اعزة لبعد لقد لاقيت لابد مصرعا قال ادخلها
في بعد وليس بموضعها وسمعت ابا الجراح يقول اني لبحمد الله لصالح وقال
ابو علي في قراءة من شدد ان وخفف لما وجهها بين وهو انه نصب كلا بان وادخل

لام الابتداء على الخبر وقد دخلت في الخبر لام اخرى وهي التي يتلقى بها القسم وتختص بالدخول على الفعل فلما اجتمعت اللامان فصل بينهما كما فصل بين انّ واللام فدخلتها وان كانت زايدة للفصل ومثله في الكلام ان زيدًا لما لينطلق قال فهذا بيّن وعلى هذا الوجه في البيان قراة من خفف ان ولما وهي قراة ابن كثير ونافع قال سيبويه حدثنا من يثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرًا لمنطلق كما قالوا كان ثديه حقان قال ووجهه من القياس ان انّ مشبهة في نصبها بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف نحو لم يك زيد منطلقا فلا تك في مرية وكذلك لا ادر قلت فتعليل هذه القراة كالتي قبلها سواء واللام في لما هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية قال الفراء واما الذين خففوا انّ فانهم نصبوا وهو وجه لا اشتهيه لان اللام لا يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله فلو رفعت كل لصلح ذلك كما يصلح ان تقول ان زيدٌ لقايم ولا يصلح ان زيدًا لاضرب لان تاويلها كقولك ما زيدا الا اضرب فهذا خطا في العربية قال وانكر ابو علي وغيره قراة من شدّد لما هنا في سورة هود سواء شدّد انّ او خففها لانه قد نصب بها كلا واذا نصب بالمخففة كانت بمنزلة المثقلة فكما لا يحسن ان زيدًا الا منطلق لان الا ايجاب بعد نفي ولم يتقدم هنا الا ايجاب موكّد فكذا لا يحسن ان زيدًا لما منطلق لانه بمعناه وانما شاع نشدتك بالله الا فعلت ولما فعلت لان معناه الطلب فكانه قال ما اطلب منك الا فعلك فحرف النفي مراد مثل تالله تفتؤ ومثل ابو علي بقولهم شرٌّ اهرّ ذا ناب اي ما اهرّه الا شرّ قال وليس في الآية معنى النفي ولا الطلب وحكي عن الكسائي انه قال لا اعرف وجه التثقيل في لما قال ابو علي ولم يبعد فيما قال قال ابو جعفر النحاس القراة بتشديدهما عند اكثر النحويين لحن حكي عن محمد بن يزيد ان هذا لا يجوز ولا يقال ان زيدًا الا لاضربنّه ولا لما لاضربنّه قال وقال الكسائي الله جل وعز اعلم بهذه القراة ما اعرف لها وجهًا قال وللنحويين بعد هذا فيها اربعة اقوال فذكرها مختصرة وانا ابسطها وانبه على ما فيها ثم اذكر وجهًا خامسًا هو الحق ان شاء الله تعالى الاول قاله الفراء وتبعه فيه جماعة

لا منطلق الا انه

قال اراد لمن ما فلما اجتمع ثلث ميمات حذف واحدة فبقيت ثنتان فادغمت احديهما كما قال الشاعر واني لمما اصدر الامر وجهه اذا هو اعيا بالسبيل مصادره قال نصر بن علي الشيرازي وصل من الجارة بما فانقلبت النون ايضا ميمًا للادغام فاجتمع ثلث ميمات فحذفت احديها فبقي لما بالتشديد قال وما ههنا بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس كما قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي من طاب والمعنى وان كلا من الذين ليوفينهم ربك اعمالهم او من جماعة ليوفينهم ربك اعمالهم قال المهدوي حذفت الميم المكسورة والتقدير لمن خلق ليوفينهم وجوّز ان يكون تقدير تفسير هذا الوجه لمن ما بفتح الميم ويكون اللام داخلة على من الذي بمعنى الذي وما بعدها زايدة قال فقلبت النون ميمًا وادغمت في الميم التي بعدها فاجتمعت ثلث ميمات فحذفت الوسطى منهن وهي المبدلة من النون فقيل لما قلت فقدها لهذا الوجه الذي استنبطه الفراء تقديران وسبق المهدوي الى التقدير الثاني ابو محمد المكي وقال التقدير وان كلا لخلق ليوفينهم ربك قال فرجع الى معنى القراءة الاولى التي بالتخفيف وهذا هو الذي حكاه الزجاج فقال زعم بعض النحويين ان معناه لمن ما ثم قلبت النون ميمًا فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الوسطى قال وهذا قول ليس بشيء لان من لا يجوز حذفها لانها اسم على حرفين وقال النحاس قال ابو اسحق هذا خطاء لانه يحذف من من فبقي حرف واحد وقال ابو علي اذا لم يقوا الادغام على تحريك الساكن قبل الحرف المدغم في نحو قوم مالك فان لا يجوز الحذف اجدر قال على ان في هذه السورة ميمات اجتمعت في الادغام اكثر مما كان يجتمع في لمما ولا يحذف منها شيء وذلك قوله تعالى وعلى امم ممن معك فاذا لم يحذف شيء من هذا فان لا يحذف ثم اجدر قلت وما ذكره الفراء استنباط حسن وهو قريب من قولهم في لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ثم حذفت الهمزة وادغمت النون في النون وكذا قولهم اما انت منطلقا انطلقت قالوا المعنى لان كنت منطلقا وما احسن ما استخرج الشاهد من البيت الذي انشده واجتمع

قال اراد لمن ما فلما

في اسم ممن معك ثم ان فيها ست خمس ظاهرة وواحدة مدغمة والتنوين في الميم والنون
من ممن كلاهما قلبت ميما وتدغم في الميم بعد علي ما تمهد في بابها في الاصول ثم ان
الفراء اراد ان يجمع بين قراءتي التخفيف والتشديد من لما في معنى واحد فقال
ثم يخفف كما قرا بعض القراء والبغي يعظكم بحذف الياء عند الياء انشد
الكسائي واشمت العداة بنا فاضحوا لدى تباشرون بما لقينا معناه يتباشرون
فحذف ياء لاجتماع الياءات قلت الاولى ان يقال حذفت ياء الاضافة من لدي
فبقيت الياء الساكنة قبلها المنقلبة عن الف لدا وهو مثل قراءة من قرا
يا بني بالاسكان علي ما سبق واما الياء من يتباشرون فثابتة لعدم التقاء المضارعة
قال ومثله كان في آخرها القادم يريد الي القادم فحذف اللام عند اللام الاولى
قلت لان الي حذفت لالتقاء الساكنين وهمزة الوصل من القادم تحذف في
الدرج فاتصلت لام الي بلام التعريف في القادم فحذفت الثانية علي رايه
والاولى ان يقال حذفت الاولى لان الثانية دالة علي التعريف فلم يبق من حرف
الي غير الهمزة فاتصلت بلام القادم فبقيت الهمزة علي كسرها وهذا قريب من قولهم
ملكذب في من الكذب وبلعنبر في بني العنبر وعلماء بنو فلان اي على الماء القول
الثاني قال الزجاج زعم المازني اصلها لما بالتخفيف ثم شددت الميم قال وهذا
ليس بشيء لان الحروف نحو ربت وما اشبهها تخفف ولسنا نثقل ما كان على
حرفين الثالث قال النحاس قال ابو عبيد القاسم بن سلام الاصل وان كلا
لما ليوفينهم بالتنوين من لممته لما اي جمعته ثم بني منه فعلى كما قرئ ثم ارسلنا
رسلنا تترى كلا بغير تنوين وبتنوين قلت الذي في كتاب القراآت لابي
عبيد وروى عن بعض القراء وان كلا لما منونة يريد جمعا قال وهي
صحيحة المعنى الا انها خارجة من قراءة الناس وقال الفراء المعنى وان
كلا شديدا ليوفينهم وان كلا حقا ليوفينهم قال ابو علي وقد روي انه قد
قرئ وان كلا لما منونا لما كما قال وتاكلون التراث اكلا لما فوصف
بالمصدر وينبغي ان يقدر اي الاول اضيف ~~اليه الذي المضاف اليه~~ كل نكرة ليحسن
وصفه بالنكرة ولا يقدر اضافته الي معرفة فيمتنع ان يكون لما وصفا له

المضاف اليه ٢

ولا يجوز ان يكون حالا لانه لا شيء في الكلام عاملا في الحال فان قال ان لما فيمن
ثقل انما هي لما هذه وقف عليها بالالف ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فذلك مما يجوز
في الشعر قال ابن جني معنى لما بالتنوين توفية جامعة لاعمالهم جمعا ومحصلة
لاعمالهم تحصيلا فهو كقولك قياما لاقومن وقعودا لاقعدن قال الشيخ ابو عمرو
استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد
قال وقيل لما فعلى من اللمم ومنع الصرف لاجل الف التانيث والمعنى فيه مثل
معنى لما المنصرف قال وهذا ابعد اذ لا يعرف لما فعلى بهذا المعنى ولا بغيره
ثم كان يلزم هؤلاء ان يميلوا لمن امال وهو خلاف الاجماع وان يكتبوها
بالياء وليس ذلك بمستقيم قلت فهذه ثلاثة اوجه وهي جمة في المعنى
لان الاول اختلف في تقديره علي وجهين لكونها بكسر الميم وفتحها وهذا الثالث
اختلف في الف علي وجهين احدهما انها بدل من التنوين والثاني انها للتانيث
القول الرابع قال الزجاج وقال بعضهم قولا ولا يجوز غيره ان لما
في معنى الا مثل ان كل نفس لما عليها حافظ ثم اتبع ذلك بكلام طويل مشكل
حاصله ان معنى ان زيدا لمنطلق ما زيد الا منطلق فاجريت المشددة
كذلك في هذا المعنى اذا كانت اللام في خبرها وعملها النصب في اسمها باق بحاله
مشددة ومخففة والمعنى نفي بان واثبات باللام التي في معنى الا ولما بمعنى الا
قلت قد تقدم انكار ابي علي جواز الا في مثل هذا الموضع فكيف يجوز لما التي
بمعناها علي ان من الائمة من انكر مجيء لما بمعنى الا قال ابو عبيد اما من شدد
لما يتاولها الا فلم نجد هذا في كلام العرب ومن قال هذا لزمه ان يقول رايت
القوم لما اخاك يريد الا اخاك وهو غير موجود قال الفراء واما من جعل
لما بمنزلة الا فانه وجه لا نعرفه وقد قالت العرب مع اليمين بالله لما قمت
عنا والا قمت عنا فاما في الاستثناء فلم تقله في شعر وغيره الا ترى ان ذلك
لو جاز لسمعت في الكلام ذهب الناس لما زيدا قلت وقد ذكر ابن جني وغيره
ان الا تقع زائدة فهذا وجه آخر فصارت الوجوه سبعة والصحيح في معنى
لما المشددة في هذه السورة ما قاله الشيخ ابو عمرو رحمه الله في امالية المعرفة

ولا يجوز ان يكون

على مواضع من القرآن وغيره قال لما هذه هي لما الجازمة حذف فعلها للدلالة
عليه لما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم قاربت المدينة ولما وسافرت ولما ونحوه
وهو سائغ فصيح فيكون المعنى وإن كلا لما يهملوا أو لما يتركوا لما تقدم
من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين لقوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الأشقياء
والسعداء ومجازاتهم ثم بين ذلك بقوله ليوفينهم ربك أعمالهم قال وما أعرف
وجها أشبه من هذا وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع
في القرآن قال والتحقيق يأبى استبعاده لذلك قلت هذا وجه مليح ومعنى
صحيح والسكوت على لما دون فعلها قد نص عليه الزمخشري في مفصله أنشد
ابن السكيت شاهدا على ذلك في كتاب معاني الشعر له فجئت قبورهم بدءا
ولما فناديت القبور فلم يجبنه وقال في معناه بدءا أي سيدا وبدء القوم
سيدهم وبدء الجزور خير أنصبائها قال وقوله ولما أي لم أكن سيدا
إلا حين ماتوا فإني سدت بعدهم كما قال الآخر خلت الديار فسدت غير
مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد قلت ونظير السكوت على لما دون
فعلها سكوت النابغة على قد دون فعلها في قوله أزف الترحل غير أن ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد أي وكأن قد زالت قال الشيخ أبو عمرو وأما قراءة
أبي بكر فلها وجهان أحدهما الوجوه المذكورة في قراءة ابن عامر وغيره فيكون
إن مخففة من الثقيلة في قراءتهم والوجه الثاني أن يكون إن نافية ويكون
كلا منصوبا بفعل مضمر تقديره وإن أرى كلا أو وإن أعلم ونحوه ولما بمعنى
إلا كقوله إن كل نفس لما عليها حافظ ومن هنا كانت أقل إشكالا من قراءة
ابن عامر لقبولها هذا الوجه الذي هو غير مستبعد ذلك الاستبعاد وإن كانت
في نصب الاسم الواقع بعد حرف النفي استبعاد ولذلك اختلف في مثل
قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا هل هو منصوب بفعل مقدر أو نون ضرورة
فاختار الخليل إضمار الفعل واختار يونس التنوين للضرورة قلت فهذا
ما يتعلق بتوجيه القراءات في تشديد إن ولما وتخفيفهما في هذه السورة
وهو من المواضع المشكلة غاية الإشكال وقد اتضحت والحمد لله وإن كان

قد طال الكلام

قد طال الكلام فيها ولا بد في المواضع المشكلة من التطويل زيادة في البيان
ولو كان الشرح الكبير بلغ هذا الموضع لم نحتج إلى هذا التطويل في المختصر
والله الموفق والذي في يس وإن كل لما جميع لدينا وفي الطارق إن كل نفس
لما عليها حافظ إن في الموضعين للنفي لأن كل مرفوع بعدها فلم يحتج إلى أن نجعلها
المخففة من الثقيلة على قراءة من شدد لما ولا بمعنى إلا ومن خففها فهي لام
الابتداء وما زائدة وإن هي المخففة من الثقيلة ولم تعمل والله أعلم

وفي زخرف في نص لسن بخلفه ويرجع فيه الفتح والضم إذ علا

يريد وإن كل ذلك لما متاع الكلام فيه كالذي في يس والطارق ولسن عني
بكسر السين وهو الفصيح لأن اللسن بفتح السين الفصاحة يقال لسن بالكسر
فهو لسن والسن قوم لسن لم يوافق ابن ذكوان على تشديد ما التي في الزخرف
وعن هشام فيها خلاف وتقدير البيت والتشديد في حرف الزخرف مستقر
في نص قوم فصحاء نقلوه وأما وإليه يرجع الأمر كله فالخلاف فيه ظاهر سبق
له نظائر وهو إسناد الفعل إلى المفعول أو الفاعل

وخاطب عما تعملون بها وآخر النمل علما عم وارتاد منزلا

عما تعملون فاعل خاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه وعلما مفعول خاطب
ذوي علم وفطنة وهم بنو آدم وقال الشيخ هو مصدر أي أعلم ذلك علما
وآخر النمل يروى بجر الراء ونصبها فالجر عطفا على الضمير في بها مثل قراءة
حمزة والأرحام والنصب عطفا على موضع الجار والمجرور كأنه قال هنا وآخر النمل
وكلا الموضعين في آخر السورة وما ربك بغافل عما تعملون فالخطاب هنا للنبي عليه السلام
والمؤمنين والغيبة رد على قوله وقل للذين لا يؤمنون والخطاب في آخر النمل
رد على قوله سيريكم آياته والغيبة إخبار عنهم وارتاد معناه طلب والضمير
في عم وارتاد للعلم أي علما عم العقلاء من بني آدم المخاطبين واختار
موضعا لنزوله وحلوله فيهم ثم ذكر ياآت الإضافة فقال

وياآتها عني وإني ثمانيا وضيفي ولكني ونصحي فاقبلا

أراد عني إنه لفرح فتحها نافع وأبو عمرو وإني في ثمانية مواضع إني أخاف

ان عصيت انى اخاف عليكم في قصتي نوح وشعيب انى اعظك انى اعوذ بك
فتح الخمس الحرميان وابو عمرو انى اراكم بخير فتحها نافع وابو عمرو والبزي انى اذا
لمن الظالمين فتحها نافع وابو عمرو انى اشهد الله فتحها نافع وحده وقد ضبطت
هذه الثمانية في بيت فقلت اراكم اعوذ اشهد الوعظ مع اذا اخاف ثلاثا بعدانى
فكملا اي هذه الالفاظ بعد انى وعبرت بالوعظ على اعظك وضيفي اليس فتحها نافع
وابو عمرو ولكنى اراكم فتحها البزي ونافع وابو عمرو ولا ينفعكم نصحى ان اردت
فتحها نافع وابو عمرو فهذه الثنتا عشرة ياء وقوله ثمانيا نصب على الحال من انى اي خذها
ثمانيا او فاقبلها ثمانيا وثمانيا مصروف قال الجوهري لانه ليس بجمع فيجرى مجرى
جوار وسوار في ترك الصرف وما جاء في الشعر غير مصروف فهو على توهم انه جمع
واراد فاقبلن فابدل من نون التاكيد الفا ويا آخرها مبتدا ويجوز نصبه بكسر الثاء
مفعولا لقوله فاقبلا وعني وما بعده بدل منه وما احلا ما اتفق له من اتصال
ما بين اللفظين ونصحى فاقبلا شقاقى وتوفيقى ورهطي عدها ومع
فطرنى اجرى معا يحصى مكملا اراد شقاقى ان يصيبكم فتحها الحرميان وابو عمرو
وما توفيقى الا بالله فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر ارهطي اعز فتحها الحرميان
وابو عمرو وابن ذكوان فطرنى افلا تعقلون فتحها نافع والبزي ان اجري
الا موضعان في قصتي نوح وهود فلهذا قال اجري معا سكنهما ابن كثير وحمزة
والكسائي وابو بكر ونصب معا كنصب ثمانيا فهذه ثمانية عشرة ياء اضافة وقوله
يحصى مجزوم لانه جواب عدها ومكملا حال من فاعل يحصي وفيها ثلث زوايد
فلا تسالني اثبتها في الوصل ابو عمرو وورش ولا تخزون في ضيفي اثبتها في الوصل
ابو عمرو وحده يوم يات لا تكلم اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو والكسائي واثبتها
ابن كثير في الحالين وقلت في ذلك وزيدت فلا تسالن ما يوم يات لا تكلم لا تخزون
في ضيفي الملا

سورة يوسف عليه السلام

ويا ابت افتح حيث جا لابن عامر ووحد للمكي آيات الولا
الخلاف في يا ابت مثل ما سبق في يا بني ويا بنى بالفتح والكسر والتاء في يا ابت تاء
تانيث عوضت عن ياء الاضافة في قراءة من كسرها لانه حركها بحركة ما قبل ياء

الاضافة في قولك يا ابا وفتحت تحريكا لها بحركة ما قبل الالف وقيل يجوز ان يكون
الفتح على حد قولهم في الترخيم يا اميمة بالفتح وقرا ابن كثير آية للسائلين
بالافراد اي آية عجيبة كما جاء في آخر السورة لقد كان في قصصهم عبرة والباقون
بالجمع كما جاء في مواضع ان في ذلك لآية ان في ذلك لآيات ووجه القراتين
ظاهر وكم من آية في ضمنها آيات واختار ابو عبيد قراءة الجمع وقال لانها عبر كثيرة
قد كانت فيهم والولا القرب وهو صفة لقوله آيات اي ذات الولا اي القريبة
من قوله يا ابت ولا خلاف في افراد التي في آخر السورة وكاين من آية في السموات
والارض غيابات في الحرفين بالجمع نافع وتامننا للكل يخفي مفصلا
يريد بالحرفين وهما القوه في غيابة الجب واجعلوه في غيابة الجب والغيابة
ما يغيب فيه شيء الحركة وغيابة البير في جانبه فوق الماء فوجه الافراد ظاهر
ووجه الجمع ان يجعل كل موضع مما يغيب غيابة ثم يجمع او كان في الجب غيابات
اي القوه في بعض غيابات الجب او اريد بالجب الجنس اي القوه في بعض غيابات
الاجناس واما ما لك لا تامنا على يوسف فاصله تامننا بنونين على وزن تفعلنا
وقد قرئ كذلك على الاصل وهي قراءة شاذة لانها على خلاف خط المصحف لانه رسم
بنون واحدة فاختلف عبارة المصنفين عن قراءة القراء المشهورين
وحاصل ما ذكروه ثلثة اوجه ادغام احدى النونين في الاخرى ادغاما
محضا بغير اشمام ادغام محض مع الاشمام اخفاء لا ادغام وهذه الوجوه الثلاثة
هي المحكية عن ابي عمرو في باب الادغام الكبير فالاخفاء هو المعبر عنه بالروم
ولم يذكر الشاطبي في نظمه هنا غير وجهي الاخفا في هذا البيت والادغام مع الاشمام
في البيت الآتي وقال صاحب التيسير الى الاخفاء واكثرهم على نصه قال في التيسير
ما لك لا تامنا بادغام النون الاولى في الثانية واشمامها الضم قال وحقيقة
الاشمام في ذلك ان يشار بالحركة الى النون لا بالعضو اليها فيكون ذلك اخفاء
لا ادغاما صحيحا لان الحركة لا تسكن راسا بل يضعف الصوت فيفصل بين المدغم
والمدغم فيه لذلك وهذا قول المتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته في القياس
فهذا معنى قول الشاطبي وللكل يخفى مفصلا اي يفصل احدى النونين عن الاخرى

الاضافة في قولك

بخلاف حقيقة الادغام وقال ابو بكر بن مهران في كتاب الادغام مالك لا تامنا بالاشارة
الى الضمة وتركها قال ولم تحك عن احد منهم الا الادغام المحض من اشار منهم
ومن ترك ولو اراد من اشار الاخفاء دون الادغام لفرقوا وبينوا وقالوا
ادغم فلان واخفى فلان فلما قالوا ادغم فلان واشاروا دغم فلان ولم يشرد ربنا
انهم ارادوا الادغام دون الاخفاء وانه لا فرق عندهم في الادغام بين الاشارة
وتركها والله اعلم وقال صاحب الروضة لا خلاف بين جماعتهم في التشديد

وادغم مع اشمامه البعض عنهم ونرتع ويلعب ياء حصن تفيه لا

اي نقل ذلك بعض المشايخ عن جميع القراء وهذا الوجه ليس في التيسير وقد ذكره
غير واحد من القراء والنحاة حتى قال بعضهم اجمعوا على ادغام لا تامنا قال
ابن مجاهد كلهم قرا لا تامنا بفتح الميم وادغام النون الاولى في الثانية والاشارة
الى اعراب النون المدغمة بالضم اتفاقا قال ابو علي وجهه ان الحرف المدغم بمنزلة
الحرف الموقوف عليه من حيث جمعها السكون فمن حيث اشموا الحرف الموقوف
عليه اذا كان مرفوعا في الادراج اشموا النون المدغمة في تامنا وليس ذلك بصوت
خارج الى اللفظ انما هو تهيئة العضو لاخراج ذلك الصوت به ليعلم بالتهيئة
انه يريد ذلك المهيا وقد يجوز في ذلك وجه آخر في العربية وهو ان تبين ولا
تدغم ولكنك تخفي الحركة واخفاؤها هو ان لا تشبعها بالتمطيط ولكنك
تختلسها اختلاسا قلت وهذا هو الوجه المذكور في البيت الاول وقال ابو الحسن
الحوفي جمهور القراء على الاشمام للاعلام بان النون من تامن كانت مرفوعة
وصفة ذلك انك تشير الى الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة وهي شيء
يحتاج الى رياضة قال مكي لا تامنا باشمام النون الساكنة الضم بعد الادغام
وقبل استكمال التشديد بهذه ترجمة القراء قلت ووجه الاشمام الفرق بين ادغام
المتحرك وادغام الساكن قال الفراء يشير الى الرفعة وان تركت فلا باس
كل قد قرئ به والياء في يرتع ويلعب ليوسف والنون لجميع الاخوة ثم ذكر
خلاف القراء في العين فقال

ويرتع سكون الكسر في العين ذو حمى

وبشر اي حذف اليا ثبت مثلا من اسكن العين فللجزم وقراءته من رتع يرتع

اي يتسع في الخصب

اي يتسع في الخصب ومن كسرها فهو من ارتقى يرتعي يفتعل من الرعي فحذف الياء
للجزم واثبتها قنبل في وجه على ما تقدم في باب الزوائد فقراءة الكوفيين بالياء
وسكون العين وقراءة نافع بالياء وكسر العين وقراءة ابن عامر وابي عمرو بالنون
وسكون العين وقراءة ابن كثير بالنون وكسر العين وباشباع كسرتها في وجه
ففي يرتع خمس قراآت وفي يلعب قراءتان الياء لحصن والنون للباقين واما يا بشراي
اي فمن حذف ياءه كان قد نادى البشرى من غير اضافة اي اقبلي فهذا وقتك
والباقون على اضافة البشرى اليه وكلاهما ظاهر وقوله ثبت اي قراءة ثبت
ويقال رجل ثبت اي ثابت القلب ثم ذكر في البيت الآتي ان حمزة والكسائي
اما لا الالف على اصلها لانها الف تانيث لا سيما وقبلها راء فقال

شفاء وقلل جهبذا وكلاهما عن ابن العلا والفتح عنه تفضلا

شفاء حال من الممال اي ذا شفاء وقلل اي امل بين بين جهبذا مشبها جهبذا
وهو الناقد الحاذق في نقده وجمعه جهابذة وكانه اشار بذلك الى التانق
في التلفظ بامالة بين بين فانها صعبة على كثير ممن يتعاطى علم القراءة اي اما لها
ورش بين اللفظين على اصله في امالة ذوات الياء ثم قال وكلاهما يعني الامالة
والتقليل رويا عن ابي عمرو وروي عنه الفتح وهو الاشهر وعليه اكثر اهل
الاداء وليس في التيسير غيره واختار ابو الطيب بن غلبون بين اللفظين
قال مكي وقد ذكر عن ابي عمرو مثل ورش والفتح اشهر وحكى ابو علي الاهوازي
الامالة عن ابي عمرو من طريق اليزيدي قال مكي اما الامالة المحضة
فهي اقيس من الوجهين الآخرين لانه امال البشرى امالة محضة وامال الرؤيا
بين اللفظين فلما امال رؤياي بين اللفظين كذلك يقتضيه ان تميل بشراي على
اصله والفتح وبين اللفظين خروج عن الاصل الذي طرده في امالته قلت وعلل
الدا في الفتح بان الف التانيث هنا رسمت الفا ففتح ليدل على ذلك ويلزم
على هذا القياس ان لا تميل رؤياي بين اللفظين لذلك

وهيت بكسر اصل كفؤ وهمزه لسان وضم التاء لوى خلفه ولا

اي اصل عالم كفؤ وهمزة لسان اي لغة وضم لفظ التاء ولوى ضرورة وهو

خلفه مبتدء ولاخبره وسبق معناه يقال هيت كاين وهيت كحيث وهيت كهيط فري
بهذه اللغات الثلاث وزاد هشام الهمز وهو من اهل كسر الهاء وضم التاء وفتحها
وهو اسم فعل بمعنى هلم واسرع ويقال الفنا هيت بجير ولم يقرء بهذه اللغة
وقيل المهموز فعل من هاء يهيئ كجاء يجيئ اذا تهيأ فعلى الفتح وهو المشهور عن هشام
يكون حطابا ليوسف على معنى حسنت هيأتك او على معنى تهيأ امرك الذي
كنت اطلبه لانها ما كانت تقدر في كل وقت على الخلوة به ويحتمل قراءة نافع وابن
ذكوان ان يكون اصلها الهمز مخفف وقال ابو علي يشبه ان يكون همزة وهمزة
بفتح التاء وهما من الراوي لان الخطاب يكون من المراة ليوسف وهو لم
يتهيأ لها ولو كان لقال لها هئت لي وجوابه ان يقال وفي قولها لك بيانا
لا متعلقا بهيت والمعنى لك اقول والخطاب لك ومثله وكانوا فيه من الزاهدين
بلغ معه السعي والله اعلم وفي كاف فتح اللام في مخلصا ثوى وفي المخلصين
الكل حصن بخلاف به انه كان مخلصا في سورة مريم وسماها كافا فانها
استفتحت بهذا الحرف فصارت كصاد ونون وق وقوله في المخلصين الكل
اي حيث جاء معرفا باللام فقوله مخلصين له الدين لا خلاف في كسر لامه
ومعنى الكسر انهم اخلصوا لله تعالى دينهم ومعنى الفتح اخلصهم الله
اي اجتباهم او اخلصهم من السوء معا وصل حاش حج دا بالحفص لهم
نحلا وفاطب تعصرون شهر دا يريد ان لفظ حاشا جاء في موضعين في
هذه السورة قلن حاش لله ما هذا بشرا قلن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء اثبت ابو عمرو الالف بعد الشين في الموضعين اذا وصل الكلمة
بما بعدها فان وقف عليها حذف الالف كسائر القراء ووقفا ووصلا
اتباعا للرسم ولا يكاد يفهم هذا المجموع من هذا اللفظ اليسير وهو قوله
معا وصل حاشا حج فانه اراد بوصل حاشا اثبات الفها في الوصل
دون الوقف على معنى وصل هذا اللفظ فيكون من باب قوله وباللفظ
استغنى عن القيد فكانه قال وصل حاشا بالمد لم يعلم اي المدين
يريد فان في هذه اللفظة الفان احدهما بعد الحاء والاخرى بعد الشين

وكل واحدة منها

وكل واحدة منها قد قرئ بحذفها فقراء الاعمش حاش لله وانشد ابن الانباري حاشا
رهط النبي فان منهم بحورا لا تكدرها الدلاء وان كان اراد بقوله وصل
حاشا وصل فتحة الشين بالالف كما تقول توصل الضمة بواو والكسرة
بياء لم يكن مبينا بحذفها في الوقف وتقدير البيت ووصل كلمة حاشا معا
اي غلب وحاشا حرف جر يفيد معنى البراءة وبهذا المعنى استعمل في
الاستثناء ثم وضع موضع البراءة فاستعمل كاستعمال المصادر فقيل حاشا
لله كما يقال براءة لله فلما تنزل منزلة الاسماء تصرفوا فيه بحذف الالف
الاولى تارة وبحذف الثانية اخرى وتارة بتنوينه قراءة ابو السمال
حاشا لله هذا معنى ما ذكره الزمخشري وقال ابو علي الى انه فعل فقال
هو على فاعل ماخوذ من الحشا الذي يعني به الناحية والمعنى انه صار في حشا
اي في ناحية مما قرف به لم يقترفه ولم يلابسه وصار في عزلة عنه وناحية
وفاعله يوسف اي بعد عن هذا الذي رمي به لله اي لخوفه ومراقبة امره
والدأب والدأب لغتان كالمعز والمعز والفاء في فحرك زائدة اي حركه
دا بالحفص ويعصرون بالخطاب والغيبة ظاهر وما فيه الخطاب تارة يجعله
مفعولا بالخطاب كهذا وتارة فاعلا نحو وخاطب عما تعملون وكل ذلك
لان الخطاب فيه وقع حالا من فاعل خاطب او مفعوله ومعناه خفيفا
ونكتل بيا شاف وحيث يشاء نون دار وحفظا حافظا شاع عقلا
يريد فارسل معنا اخانا نكتل الياء للاخ والنون لجماعة الاخوة وقوله
يتبوأ منها حيث يشاء الياء ليوسف والنون نون العظمة والخلاف
في قوله نصيب برحمتنا من نشاء انه بالنون ودار اسم فاعل من درى
والتقدير نون نون قارئ دار وشاف كذلك اي بياء قارئ
شاف ويجوز ان يكون شاف صفة ياء او خبر ونكتل وبياء متعلق
به اي ونكتل شاف بياء ووزن نكتل نفعل والعين محذوف والاصل
نكتال حذفت الالف لالتقاء الساكنين في حال الجزم واصل نكتال
نكتيل على وزن نفتعل مثل نكتحل ويتعلق بذلك حكاية ظريفة جرت بين بني

عثمان المازني وابن السكيت بمجلس المتوكل او وزيره ابن الزيات قد ذكرتها
في ترجمة يعقوب ابن السكيت في مختصر تاريخ دمشق وقوله حفظا مبتداء
وخبره مضمر اي يقراء حافظا او يكون خبره شاع عقلا و عقلا تمييز وهو
جمع عاقل اي شاع ذكر الذين عقلوه وحافظا حال اي شاع على هذه الحالة
في القراءة ويجوز ان يكون عقلا حال على معنى ذا عقل وانتصب حفظا في الآية
وحافظا على التمييز وجوز الزمخشري ان يكون حافظا حالا ومنعه ابو علي
والتمييز في حفظا ظاهر اي حفظ الله خير من حفظكم ووجه حافظا ان
الله تعالى حفظة كما له حفظ نحو قوله سبحانه ويرسل عليكم حفظة فالتقدير
حافظه خير من حافظكم كما كان حفظه خيرا من حفظكم ويجوز ان يكون التمييز
من باب قولهم لله دره فارسا اي در فروسيته فيرجع المعنى الى القراءة
الاخرى وهذا التمييز الذي هو حافظ يجوز اضافة خير اليه وقد قرئ خير
حافظ ولا يجوز الاضافة الى حفظ الا على تقدير خير ذي حفظ والله اعلم
وقد ذكر الخلاف في يكتل على حيث نشاء ضرورة النظم والا فالامر بالعكس
وفتيته فتيانه عن شذا ورد بالاخبار في قالوا ائنك دغفلا
اي يقراء فتيانه او التقدير وقراءة فتيته بلفظ فتيانه لحفص وحمزة والكسائي
وهم الذين قرؤا حافظا فلو قال عنهم موضع قوله عن شذا لاستقام
لفظا ومعنى وفتيته وفتيان كلاهما جمع فتى كاخوة واخوان الاول
للقلة والثاني للكثرة فكان الخطاب كان لجميع الاتباع والذين باشروا
الفعل قليل منهم وقوله وردا اي اطلب من راد وارتاد اذا طلب الكلاء
ودغفلا مفعول به وهو من العيش الواسع اي اطلب عيشا واسعا
بالقراءة بالاخبار في قوله انك لانت يوسف لانها ظاهرة المعنى وذلك انهم
جزموا بمعرفته بما انفتح لهم من قراين دالة على ذلك فهذه قراءة ابن كثير
وقراء الباقون بالاستفهام وهم على اصولهم في التحقيق والتسهيل
والمد بين الهمزتين ثم يحتمل ان يكون استفهاما على الحقيقة ولم يكن
بعد قد تحقق عندهم ويكون قراءة ابن كثير على حذف همزة الاستفهام

كما قيل ذلك

كما قيل ذلك في قوله وتلك نعمة تمنها علي اي او تلك نعمة وله نظاير ويحتمل ان يكون استفهاما
على سبيل الاستغراب والاستفهام وان كانوا قد عرفوه حق المعرفة اي انك لهو يوسف
وانت تعامل بعضنا بعضا معاملة الغربا ولعل بعض الاخوة قالوا خبرا وبعضهم
استفهاما فجاءت القراءتان لذلك من عادة الناظم ان يجعل الاستفهام ضدا للاخبار
وقد تقدم ذلك في سورة الاعراف وبيانها في منزلة في الرعد واتفق الى نظم
اربعة ابيات عوض الثلاثة المتقدمة تبين فيها القراءتان في حاشئ وصلا ووقفا
وذكر فيها الخبر والاستفهام في ائنك مع التنبيه على انهم على اصولهم في ذلك
تجديدا للعهد بما تقدمت معرفته وتذكيرا بذلك خوفا من الذهول عنه ولم يستقم
لي ايضاح جميع ذلك الا بزيادة بيت فقلت وفي الوصل حاشا حج بالمد آخرا
معادا باحرك كحفص فتقبلا واراد بالمد بعد الشين ويكتل بيا تقصرون الخطاب
مثله وحيث يشاء النون دار واقبلا استغني برمز واحد وهو قوله شد
لقراتين في يكتل ويعصرون ثم قال وفي حافظا صفا حق عمهم وفتيه عنهم بفتيانه
انجلا احرازا عن المد بعد الحاء ثم قال والاخبار في قالوا ائنك دغفلا وليستفهم
الباقي على ما تاصلا وييئس معا واستياس استيئسوا وتيئسوا افلم عن البزي
بخلف وابدلا مما يعني هنا وفي الرعد انه لا ييئس من روح الله افلم ييئس الذين
آمنوا حتى اذا استيئس الرسل فلما استيئسوا منه ولا تيئسوا من روح الله
فهذه خمسة مواضع استفعل فيها بمعنى فعل كاستعجب واستسخر بمعنى عجب وسخر وكلها من
اليأس من الشيء وهو عدم توقعه الا التي في الرعد فبلا انها بمعنى علم فقراءة الجماعة
في هذه المواضع على الاصل الهمزة فيها بين الياء والسين وروي عن البزي انه قراء
بالف مكان الياء وبيا مكان الهمزة وكذلك رسمت في المصحف وحمل ذلك على القلب
والابدال قال ابو علي قلب العين الى مواضع الفاء فصار استفعل ولفظه استيأس
ثم خفف الهمزة وابدلها الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار مثل راس وفاس
فهذا معنى قول الناظم اقلب وابدلا ولم يذكر ما هو المقلوب ولا ما هو المبدل واراد
بالقلب التقديم والتاخير وعرفنا ان مراده تقديم الهمزة على الياء قوله وابدلا

فان الابدال في الهمزة ثم ينبني اي شيء يبدل بها حال ذلك على قياس تسهيلها لانها
اذا جعلت في موضع الياء واعطيت حكمها بقيت ساكنة بعد فتحة وبقيت الياء مفتوحة
على ما كانت عليه الهمزة ثم لما اتصف الهمزة بالسكون جاز ابدالها الفا فقراءة البزي
بذلك في وجه وان لم يكن من اصله ابدال الهمزة الساكنة المنفردة كما انه سهل
همزة لاعنتكم بين بين في وجه وان لم يكن ذلك من اصله جمعا بين اللغات والقلب
في هذه اللغة في الفعل الماضي يقال ييئس وايس فبني المضارع على ذلك فقراءة
الجماعة من لغة ييئس وهي الاصل عندهم وقراءة البزي من ايس فحصا دعم
تاييس تو اراد الناظم وابدلت فابدل النون الفا ونوحي اليهم كسر حاء
جميعها ونون علا نوحي اليه شذا علا اي حيث اتى وعلا خبر الى القراءة
بالكسر والنون ذات علا لاسناد الفعل فيها الى الله تعالى والقراءة الاخرى بالياء
وفتح الحاء على انه فعل ما لم يسم فاعله واراد بقوله نوحي اليه قوله سبحانه في سورة
الانبياء الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فقرا حفص الجميع بالنون
وكسر الحاء ووافقه حمزة والكسائي على الذي في الانبياء ولا خلاف في التي
في اول الشورى كذلك يوحي اليك بالياء واختلف في كسر الحاء وفتحها كما سياتي
وقد تقدم معنى شذا علا وثاني ننجي احذف وشدد وحركن كذا نل
وخفف كذبوا ثابتا تلا يريد حذف النون الثانية وتشديد الجيم بالفتح فيصير
فعلا ماضيا لم يسم فاعله من نجى والقراءة الاخرى على انه فعل مضارع من انجى
وهو قوله تعالى فننجي من نشاء فالنون الاولى حرف المضارعة والثانية من اصل الفعل
فالمحذوف في قراءة التشديد هي الاولى حقيقة لان الفعل فيها ماض ولكن الناظم
اراد حذف الثاني صورة لا حقيقة وكانت هذه العبارة اخصر لبقاء النون
الاولى مضمومة ولو كان نص على حذف الاولى لاحتاج الى ان يقول وضم
الثانية ولولا الاحتياج الى هذا لامكن ان يقال اراد الثاني من فننجي
لان لفظ القرآن كذلك والثاني من فننجي هي النون الاولى وكان يستقيم له
ان يقول وثاني فننجي احذف ولكنه عدل الى تلك العبارة لما ذكرناه
والنون في قوله وحركن نون التاكيد الخفيفة التي تبدل الفا في الوقف

وقوله كذا نل للمخاطب

وقوله كذا نل للمخاطب بالنجاة واما وظنوا انهم قد كذبوا فخفف الكوفيون الذال
وثابتا حال من المخفف وتلا بمعنى تبع ما قبله من القراآت الثابتة وقيل اراد
تلا بالمد اي ذمة بالتشديد ووجهه ظاهر وهو من التكذيب ويكون ظنوا بمعنى
تيقنوا وجوز ابو علي ان يكون بمعنى حسبوا والتكذيب من الكفار كان
مقطوعا به فلا وجه للحسبان على هذا الا ما سنذكره من تفسير صحيح عن
عايشة رضي الله عنها واما قراءة التخفيف فمن قولهم كذبته الحديث اي لم
اصدقه فيه وهذا منه وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فالمفعول الثاني في الا تنبيه
محذوف ثم في تاويل هذه القراءة وجوه اربعة اثنان على تقدير ان يكون
الضمير في وظنوا انهم للرسل واثنان على تقدير ان يكون الضمير للمرسل اليهم
وقد تقدم ذكرهم في قوله عاقبة الذين من قبلهم ولفظ الرسل ايضا دال على مرسل
اليهم فان عاد الضمير على الرسل وهو الظاهر لجري الضمير على الظاهر قبله فله وجهان
احدهما وظن الرسل ان انفسهم كذبتهم حين حدثتهم بالنصر او كذبهم
رجاؤهم لذلك وانتظارهم له من غير ان يكون الله تعالى وعدهم به ولهذا يقال
رجاء صادق ورجاء كاذب وقوله بعد ذلك جاءهم نصرنا اي جاءهم
بغتة من غير موعد والوجه الثاني منقول عن ابن عباس قال وظن بن اعطاهم
الرضى في العلانية ان يكذبهم في السر وذلك لطول البلا عليهم اي على الاتباع
وقد قيل في قراءة التشديد نحو من هذا روي عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لم يزل البلا بالانبياء حتى خافوا ان يكون من معهم من المومنين كذبوهم
وفي صحيح البخاري عن عايشة في قراءة التشديد قالت هم اتباع الرسل ممن
كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك
فاتخذ على ذلك معنى القراءتين واما ان كان الضمير في وظنوا انهم للمرسل
اليهم فلنا وبله وجهان احدهما وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا
فيما وعدوا به من النصر والثاني وظن المرسل اليهم انهم قد كذبوا من جهة
الرسل فيما اخبروا به من انهم ينصرون عليهم وهذا قول يحكى عن سعيد بن جبير
سئل عن ذلك فقال نعم حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم

وظنّ المرسل اليهم ان الرّسل قد كذبوهم فقال الضّحّاك بن مزاحم وكان حاضراً
لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا قال ابو علي وان ذهب ذاهب الى ان المعنى
ظنّ الرّسل ان الذي وعد الله اممهم على لسانهم قد كذبوا فيه فقد اتى عظيما لا يجوز
ان ينسب مثله الى الانبياء ولا الى صالحي عباد الله قال وكذلك من زعم ان ابن
عبّاس ذهب الى ان الرّسل قد ضعفوا فظنوا انّهم قد اخلفوا لان الله لا يخلف الميعاد
ولا مبدّل لكلماته قلت وانما قال ابن عباس ما تقدّم ذكره فحرّف معناه على من عزاه
العبارة واني واني الخمس ربّي باربع اراني معاً نفسي ليحزنني حلا
انّي وما عطف عليه مبتداء وحلا خبره والخمس نعت لانّي المكسورة وحدها والمفتوحة
واحدة وهي انّي اوفي الكيل فتحها نافع وحده والخمس المكسورة انّي اراني
مرّتين فتحهما نافع وابو عمرو انّي ارى سبع بقرات انّي انا اخوك انّي اعلم من الله
فتحهنّ الحرميان وابو عمرو وربّي في اربعة مواضع ربّي احسن مثواي فتحها ايضاً
الحرميان وابو عمرو ذلكما ممّا علّمني ربّي انّي تركت الا ما رحم ربّي ان سوف
استغفر لكم ربّي انه فتحهنّ نافع وابو عمرو واراني معاً يعني اراني اعصر اراني
احمل فتحها الحرميان وابو عمرو وما ابرّئ نفسي ان فتحها نافع وابو عمرو وقال
انّي ليحزنني ان فتحها الحرميان فهذه اربعة عشرة ياء من جملة ثنتين وعشرين
ثم ذكر الثماني الباقية فقال وفي اخوتي حزني سبيلي بي ولي لعلّي آبائي
اني فاحذر موهلا اراد وبين اخوتي ان فتحها ورش وحده وحزني الى الله
فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر قل هذه سبيلي ادعو فتحها نافع وحده بي اذ اخرجني
من السجن لي ابي فتحها نافع وابو عمرو لعلّي ارجع فتحها الحرميان وابن عامر
ملّة آبائي ابراهيم كذلك اني او يحكم فتحها الحرميان وابو عمرو وقوله وفي اخوتي
تقدير واليا آت المختلف فيها الفاني هذه الالفاظ اخوتي وما بعده وقوله
فاحذر موهلا يعني في عدها واستخراج مواضعها فانها ملتبسة لاسيّما قوله
الخمس فقد يظنّ انه نعت لاني المفتوحة ويقراء الاولى بالكسر وانما هو نعت
للمكسورة والاولى مفتوحة وقد يظنّ ان الخمس نعت لهما ومجموعها خمسة مواضع
احدها اثنان والآخر ثلاثة كما قال وفي مريم والنحل خمسة احرف وقال سوء

وتشاستْ

وتشا ست كل واحدة ثلاثة وقد تقدّم بيان ذلك او فاحذر غلطاً في استخراجها
من السورة فلا بعد ما لبس منها ان ذكر لطيف لما بيناه اي حفيظ عليم وكذلك
ما الاخلاف في تسكينه والموهل مصدر وهل الرّجل بكسر الهاء اذا وقع في الوهل
بفتح الهاء وهو الطين الرّقيق وقال الشيخ اي فاحذر موهلا في اخرى وما نسق
عليه كما تقول وفي دار عمرو فاجلس وفيها ثلاث زوائد نرتع اثبت ياءه قنبل
بخلاف عنه في الحالين حتى تؤتون موثقاً اثبتها ابن كثير في الحالين وابو عمرو في الوصل
من يتق ويصبر اثبتها قنبل وحده وقلت في ذلك زوائد نرتع وتؤتون موثقاً ومن
يتق ايضاً ثلاث تجتلا

سورة الرّعد

وزرع نخيل غير صنوان اوّلا لدى خفضها رفع علا حقه صلا
يريد رفع الخفض في هذه الكلمات الاربع وهي قوله تعالى وزرع ونخيل وغير وقوله
اولا قيد لصنوان ونصبه على الظرف بعامل مقدّر اي الواقع اولا احترز بذلك
من صنوان الذي بعد غير فانّه مخفوض اتفاقاً لانه مضاف اليه وجه الرّفع في هذه
الكلمات انّه عطف وزرع ونخيل على قوله وفي الارض قطع متجاورات وجنات
اي فيها ذا وذا وزرع ونخيل وقوله صنوان نعت لنخيل وغير عطف على صنوان
والصنوان جمع صنو وهو ان يكون الاصل واحداً وفيه النخلتان والثلث والاربع
وصنو الشيء مثله الذي اصلهما واحد وفي الحديث عمّ الرّجل صنو ابيه ويتعلّق
بهذا اللّفظ بحث حسن يتعلّق بصناعة النحو من جهة ان صنوان جمع تكسير وقد سلم
فيه لفظ المفرد كما يسلم في جمع السلامة وقد ذكرت ذلك في الجمع من نظم
المفصّل ووجه قراءة الخفض في هذه الكلمات الاربع انها عطفت على اعناب
اي احتوت الجنات التي في الارض على اعناب وزرع ونخيل كما قال سبحانه في موضع
آخر وجعلنا فيها جنّات من نخيل واعناب وقال او تكون لك جنّة من نخيل
وعنب وقال جعلنا لاحدهما جنّتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعاً وقال في سورة الانعام وجنّات من اعناب وذكر الزرع والنخل
قبل ذلك وقال في آخر السورة وهو الذي انشا جنّات معروشات
وغير معروشات والنخل والزرع فعطف النخل والزرع على جنّات فهذا موافق

القراءة الرفع هنا وكل واحد من هذه الانواع موجود في أثناء الآيات والقرآن على وجوه
ما الأمر عليه وقوله طلا في موضع نصب على التمييز وهي جمع طلية وهي العنق اي علت
اعناق حقه ومنه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة اشارة الى امنهم وسرورهم هم
في ذلك اليوم الذي يحزن فيه الكافرون ويخجل فيه المقصرون وهذا البيت اتى به
الناظم مقفى كما فعل في اول سورة الانبياء وفي سال واول باب التكبير كما في
وهو انه جعل لفظ عروضه موافقا للفظ ضربه على حد ما ابتدأ به القصيدة فقال
وقل قال عن شهد وآخرها علا الى نصب فاضمم وحرك به علا ودون القلب ذكر الله
فاستسق مقبلا وذلك جائز في وسط القصيدة جوازه في اولها كما فعل امرؤ
القيس في التصريع فقال الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان
في العصر الخالي ثم قال بعد بيتين آخرين ديار لسلمى عافيات بذي الخال الح عليها
كل اسحم هطال وقال في التقفية في اثناء قصيدته المشهورة قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
وذكر سعي عاصم وابن عامر وقل بعد بالياء يفصل سلسلا
التذكير على تقدير يسقى المذكور والتانيث على تسقى هذه الاشياء وتفضل بعضها
بالياء والنون ظاهر النون للمعظم والياء رد على اسم الله في قوله الله الذي
رفع وما بعده وسلسلا حال من فاعل اي خفيفا وما كرر استفهامه نحو أئذا
أئنا فذو استفهام الكل اولا اي كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام
على التعاقب في آية واحدة او كلام واحد نحو هذا الذي وقع في سورة وهو أئذا كنا
ترابا أئنا لفي خلق جديد وهذا قد جاء في القرآن في احد عشر موضعا هذا اولها
وفي سبحان موضعان كلاهما أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا
وفي قد افلح قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون وفي النمل
أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون وفي العنكبوت أئنكم لتأتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وفي الم السجدة أئذا
ضللنا في الارض أئنا لفي وفي الصافات موضعان أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أئنا لمبعوثون والثاني مثله أئنا لمدينون وفي الواقعة وكانوا يقولون

بلغ

أئذا متنا وكنا ترابا

أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون وفي النازعات أئنا لمردودون في الحافرة
أئذا كنا عظاما نخرة وقد جمعت ذلك في بيتين فقلت بواقعة قد افلح النازعات
سجدة عنكبوت الرعد والنمل عن ولا وسبحان فيها موضعان وفوق صاد ايضا
فاعدد عشرة الكل مجملا ونظمته ايضا على بحر البسيط رعد قد افلح نمل عنكبوت
وسجدة وواقعة والنازعات ولا وموضعان بسبحان ومثلها فويق صاد فاعدد
عشرة الكملا فالجمع واقع في آية واحدة وعلى لفظ واحد وهو ما نظم صاحب القصيد
أئذا أئنا موضعين الذي في النازعات فانه في آيتين متجاورتين ولفظه على عكس
ما ذكره الناظم وهو أئنا أئذا والذي في العنكبوت في آيتين ولكنه بلفظ آخر متحد
وهو أئنكم أئنكم فما اراد الناظم بقوله نحو أئذا أئنا الا تنبيه تعاقب الاستفهامين
على ما بيناه فان قلت فقد تكرر ثلثة في سورة والصافات تقول أئنك لمن المصدقين
أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون فما اخذ الوسط مع الذي قبله ام مع
الذي بعده قلت بل مع الذي بعده فانهما اللفظان اللذان نص عليهما الناظم
فلا معدل عنهما الا اذا لم يجد بهما كما في العنكبوت كيف فان أئنك قد تقدم ذكرها
في باب الهمزتين من كلمة ولم يذكر ثمة شيئا من الاستفهامين وان كان الجميع الا خلف
عن هشام في مده وضابطه ان يتكرر الاستفهام وفي كل واحد همزتان والا
فقد يوجد احد الشرطين ولا يكون من هذا الباب بيانه ان التكرير يوجد وليس
في كل واحد همزتان كالذي في قصة لوط في سورة الاعراف أئنكم لتأتون الفاحشة
أئنكم لتأتون الرجال فهذا استفهام مكرر لكن الاول بهمزة واحدة والثاني
كذلك في قراءة نافع وحفص وفي قراءة غيرهما همزتان وقد يوجد الهمزتان ولا تكرر
نحو أئن لنا لاجرا أئنك لانت يوسف أئنا لمغرمون كل ذلك يقرأ بالاستفهام
والخبر وليس من هذا الباب ومنه ما اجمع فيه على الاستفهام في نحو أئنا لتاركوا آلهتنا
أئنك لمن المصدقين أئن ذكرتم ولفظ الناظم بقوله أئذا أئنا مد الاول وقصر الثاني
لاجل الوزن وكلاهما قرئ به كما نبينه ولكن لم يختص احد بالمد الاول دون الثاني
بل منهم من مدهما ومنهم قصرهما في جميع هذه المواضع ثم بين الناظم اختلاف القراء
في هذا الاستفهام المكرر على الصفة المذكورة فقال فذو الاستفهام الكل اولا اي كل

يقرأ

القراء الاول بلفظ الاستفهام اي بالهمزتين والمحقق التحقيق والتسهيل وخذان من اصولهم
في ذلك ونصب قوله اولا على الظرف اي في اول الاستفهامين يدل على ذلك انه قال
بعد ذلك وهو في الثاني اي والاخبار في اللفظ الثاني علما سنبينه ولو كان قال الاولا بالالف
واللام ونصبه على انه مفعول بالاستفهام لانه مصدر لكان جايزا ويكون معنى استفهموه
جعلوه للفظ الاستفهام فقوله الكل مبتدا وذو استفهام خبره مقدم عليه والجملة
خبر وما كرر استفهامه والعايد اليه محذوف اي الكل ذو استفهام فيه اولا ويجوز
ان يكون المعنى فكله ذو استفهام على ان يكون الكل عبارة عن المواضع لا عن القراء
والمعنى الاول اولى لقوله بعده سوى نافع وعلى المعنى الثاني يحتاج ان يقدر للقراء
سوى نافع والله اعلم **سوى نافع في النمل والشام مخبر سوى النازعات مع اذا وقعت ولا**
اي استثنى نافع واحد الذي في النمل فقراء الاول فيه بالاخبار اي بهمزة واحدة
اذا كنا ترابا ووافق الجماعة كلهم في المواضع الباقية على الاستفهام في الاول
ثم ذكر قراءة ابن عامر وهي انه يقرأ بالاخبار في جميع المواضع عدا النمل واستثنى له
ايضا من غير النمل الواقعة والنازعات فلزم من ذلك ان الاول في النازعات والواقعة
لم يقرأه احد بالاخبار والذي في النمل الاخبار فيه لنافع وحده وما عدا ذلك الاخبار فيه
لابن عامر وحده الا الذي في العنكبوت فانه وافقه على الاخبار في الاول جماعة كما يأتي
في البيت الآتي فهذا معنى قوله والشام مخبر يعني غير النمل سوى كذا وكذا وولا في آخر البيت
بكسر الواو اي والشام مخبر متابعة فهو في موضع نصب على انه مفعول من اجله وكان
اصحاب الناظم رح قد استشكلوا استخراج ذلك لانهم قدروا قوله فذو استفهام
الكل اولا في النمل سوى نافع وبذلك فسره الشيخ ونظم هذا المعنى في بيتين نذكرهما
واذا كان المعنى كذلك لزم ان يكون قد بين الخلاف في موضع واحد وليس هو في
السورة التي انتظم فيها ثم رام بيانه في جملة المواضع وعكس ذلك اولى فنظم الشاطبي
هذا البيت دال على ان مراده فذو استفهام الكل في جميع المواضع فقال سوى الشام
غير النازعات ووافقه نافع في النمل اخبر فاعتلا اي نافع وحده قرا في النمل
بالاخبار ودل على انه منفرد بذلك انه لم يعد ذكر ابن عامر معه وذلك لازم كما
بيناه في قوله رمى صحبة وفي غير ذلك قال الشيخ رح ومعنى البيتين يعود الى شيء

بلغ

بلغ

واحد الاول

واحد والاول احسن وعليه اعول قلت في البيت الثاني تكملة لفظ واقعة واسكانها
وذلك وان كان جايزا للضرورة فاجتنابه مهما امكن اولى وقوله له زيادة لا حاجة
اليها قال ولو قال الناظم رح فالاستفهام في النمل اولا خصوص وبالاخبار شام
بغيرها سوى النازعات مع اذا وقعت ولا لاندفع الاشكال وظهر المراد والخاء في
خصوص رمز **ودون عناد عم في العنكبوت مخبرا وهو في الثاني اتى راشدا ولا**
اي تابع ابن كثير وحفص ونافع وابن عامر في الاخبار في اول الذي في العنكبوت
فقرؤوا انكم بهمزة ان المكسورة وهذا احد المواضع التي رمز فيها بعد الواو الفاصلة
في كلمة واحدة ومخبرا حال من الضمير في عم وهو عايد على الاول من الاستفهامين
جعله مخبرا لان الاخبار فيه كما يجعل ما فيه الخطاب مخاطبا في نحو وخاطب عما تعملون
ثم قال وهو يعني الاخبار في الثاني اي في الاستفهام الثاني في كل المواضع الاحد
عشر الا ما يأتي مما استثناه وكل ما تقدم ذكره كان مختصا بالاختلاف في الاول
فقوله اتى راشدا رمز لنافع والكسائي فهما المخبران في الثاني فقرآ انا بهمزة
واحدة مكسورة وراشدا حال او مفعول به اي اتى الاخبار قارئا راشدا
وولا بفتح الواو في موضع نصب على التمييز اي راشدا ولاؤه وهو وما قبله المكسور
الواو ممدودان وانما قصر للوقف على ما ذكرناه مرارا **سوى العنكبوت وهو في النمل**
كن رضى وزاده نونا انا عنهما اعتلا اي لم يقرأ احد في ثاني العنكبوت
بالاخبار وهو يعني الاخبار في ثاني النمل لابن عامر والكسائي واما نافع فاستفهم
كالباقين لانه قرأ الاول بالخبر كما سبق وكذا في العنكبوت لما اخبر في الاول
استفهم في الثاني وابن عامر لما كان مستفهما في اول النمل على خلاف اصله اخبر في الثاني
هنا على خلاف اصله ايضا ثم قال وزاداه نونا اي زاد ابن عامر والكسائي الثاني
في النمل نونا فقرآه اننا لمخرجون والباقون بنون واحدة والاستفهام انا ثم قال
وعم رضى في النازعات وهم على اصولهم وامدد لوى حافظ بلا
رضى في موضع النصب على التمييز اي عم رضى الاخبار في ثاني النازعات فقرئ اذا
كنا بهمزة واحدة وافق ابن عامر نافعا والكسائي في اصلهما الذي هو الاخبار في الثاني
لانه يقرأ الاول بالاستفهام فهو كما قرأ في النمل وكان القياس ان يفصل في الواقعة

كذلك لكنه استفهم في الموضعين كما أن الكسائي استفهم في موضعي العنكبوت تحت الفاء أصلها فيهما
والباقون على الاستفهام مطلقا وهم على أصولهم في ذلك لأنه اجتمع في قراءتهم بالاستفهام
همزتان في الأول وهمزتان في الثاني فمن مذهبه تحقيق الهمزتين حقق وهم الكوفيون
وابن عامر ومن مذهبه تسهيل الثانية وهم الحرميان وأبو عمرو وعلى ما تقدم في باب
الهمزتين من كلمة ومذهبه المد بين الهمزتين سواء كانت الثانية محققة أو مسهلة
مد هنا وهم أبو عمرو وقالون وهشام وقد رمزهم هنا بقوله وامدد لوى حافظا
بلا وإنما اعتنى ببيان ذلك ولم يكتف بما تقدم في باب الهمزتين من كلمة إعلاما
بأن هشاما يمد هنا بغير خلاف عنه بخلاف ما تقدم في الباب المذكور وقد ذكر هشام
فيه سبعة مواضع لا خلف عنه في مدها فهذا الباب كذلك وقوله وامدد لوى أراد ... لواء
الممدود فقصره ضرورة وهو مفعول امدد وإذا مد اللواء ظهر واشتهر أمره
لأنه نشره بعد طيه فكأنه يقول انشر الحافظ القراءة واشتهر قراءتهم وعنى
بلا اختبر وهو صفة لحافظ وأشار الشيخ إلى أن لوى في موضع نصب على الحال أي
علو لواء الحافظ وشهرته واعلم أن القراءة بالاستفهام في هذا الموضع هي الأصل
وهو استفهام الإنكار والتعجب ومن قرأ بالخبر في الأول أو الثاني فإنه استغنى
بأحد الاستفهامين عن الآخر وهو مراد فيه ومن جمع بينهما فهو أقوى تأكيدا والعامل
في إذا من قوله أإذا كنا في أول المواضع التسع وثانيها في النازعات فعل مضمر يدل عليه
ما بعده في الأول وما قبله في الثاني تقديره أنبعث إذا كنا ترابا أنرد إذا كنا عظاما
نخرة ومن قرأ بالإخبار في باقي المواضع فلفظ إنا فلا يعمل ما بعد أن فيما قبلها كما
لا يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله نص عليه أبو علي وأما الموضع الحادي عشر وهو الذي
في العنكبوت فليس فيه لفظ إذا فأمره ظاهر **وهاد ووال قف وواق بيائه**
وباق دنا هل يستوي صحبة تلا يعني حيث وقعت هذه الكلمة في هذه السورة
أو غيرها نحو ولكل قوم هاد ومن يضلل الله فما له من هاد وما لهم من دونه من وال
وما لهم من الله من واق ما عندكم ينفد وما عند الله باق ابن كثير يقف بالياء
على الأصل وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فإذا زال التنوين
بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعا لحالة الوصل وهما لغتان والحذف

الكثر وفيه متابعة

الكثر وفيه متابعة الرسم وأما يستوي المختلف فيه فهو قوله تعالى أم هل تستوي الظلمات
والنور لما كان تأنيث الظلمات غير حقيقي جاز أن يأتي الفعل المسند إليها بالتذكير والتأنيث
فقراءة صحبة بالتذكير وإطلاق الناظم له دال على ذلك وقيل هذا احترازا من هل يستوي الأعمى
والبصير لا خلاف في تذكيره إذ لا يتجه فيه التأنيث مع تذكير الفاعل فلم يحتج إلى أن يقيد
موضع الخلاف بأن يقول الثاني أو نحو ذلك وقد سبق في الأصول أن هذا الموضع لا إدغام
فيه لأحد من القراء لأن من مذهبه إدغام لام هل عند التاء وهما حمزة والكسائي
قرآ هنا بالياء وهشام استثنى هذا الموضع من أصله وفي بلا ضمير صحبة لأن لفظه مفرد
وبعد صحاب يوقدون وضمهم وصدوا ثوى صد في الطول وانجلا
أي وبعد يستوي قراءة صحاب يوقدون بالغيبة ردا إلى قوله أم جعلوا لله وقراءة الباقين
بالخطاب ظاهرة وصدوا ثوى مع صد أي أقام الضم في وصدوا مع الضم في وصد
عن السبيل في غافر للكوفيين والباقون بفتح الصاد وتوجيه القراءتين ظاهر لأن الله
لما صدهم عن سبيله صدوا وهم لما أن حكم والضمير في وضمهم للقراء أهل الأداء
وهو يوهم أنه ضمير صحاب ولا يمكن ذلك لأجل أبي بكر لأن توهمي حينئذ لا يبقى
رمزا مع التصريح **ويثبت في تخفيفه حق ناصر وفي الكافر الكفار بالجمع ذللا**
يريد يمحو الله ما يشاء ويثبت التخفيف والتشديد لغتان من أثبت وثبت
مثل أنزل ونزل والكافر في قوله سبحانه وسيعلم الكافر أريد به الجنس ووجه
الجمع ظاهر ولهذا قال ذللا أي سهل معناه حين جمع والله أعلم وفيها زائدة
واحدة الكبير المتعال أثبتها في الحالين ابن كثير وحده وقلت في ذلك ولا ياء فيها للا
وارد وفي المتعال زائد قد تحصلا

سورة إبراهيم عليه السلام

وفي الخفض في الله الذي الرفع عم خالق امدده واكسر وارفع القاف شلشلا
يريد اسم الله تعالى الذي في قوله إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له فرفعه
على الابتداء والخفض على البدل من العزيز الحميد أو هو عطف بيان وأما ألم تر أن
الله خلق السموات فقراءة حمزة والكسائي خالق على أنه اسم فاعل فمدا بعد الخاء
وكسر اللام ورفع القاف لأنه خبر أن وقراءة الباقين خلق على أنه فعل ماض ثم قال
أي وافعل مثل ذلك في سورة النور والله خلق كل دابة من ماء واخفض لفظ كل

قوله كما وصلا اي كما وصل بياء او بواو وذلك ان هذه الياء فعل فيها كما فعل في هاء الضمير تكسر وتوصل بياء فيقال عليه واليه بالياء بعد الهاء وبحذف حذف الصلة في عليه واليه وكذلك هذه الياء كسرت ووصلت بياء ساكنة ثم حذفت الصلة فبقيت الياء مكسورة فهذا معنى قوله كما وصلا ثم ذكر الوجه الآخر فقال للساكنين وذلك ان الياء الاولى ساكنة وهي ياء الجمع لما التقت بياء الاضافة وهي ساكنة كسرت ياء الاضافة لالتقاء الساكنين ثم حكى ان الفراء وقطربا وابن العلا حكوا انها لغة بني يربوع ه ح

جرها باضافة خالق اليه والباقون نصبوا الكل لانه مفعول لخلق وقوله والارض ههنا اي وخفض لفظ الارض في سورة ابرهيم على قراءة حمزة والكسائي لانه معطوف على السموات والسموات في قراءتهما مخفوضة لاضافة خالق اليها والسموات في قراءة غيرهما مفعولة بقوله خلق فهي منصوبة وانما علامة نصبها الكسرة فلما اتحد لفظ النصب والجر لم يحتج الى ذكر السموات وذكر ما عطف عليها لانه قيدها ببيّن النصب ومن الجر فمن كانت السموات في قراءته منصوبة نصب الارض بالعطف عليها وقراءة حمزة وما انتم بمصرخيّ بكسر الياء المشددة والباقون بفتحها وهو الوجه لان حركة ياء الاضافة الفتح مطلقا سكن ما قبلها او تحرك وقوله مجملا يعني في تعليل قراءة حمزة وهو من قولهم احسن واجمل في قوله وافعله اي اكسر غير طاعن على هذه القراءة كما فعل من انكرها من النحاة ثم ذكر وجهها فقال كها وصلا او للساكنين وقطرب حكاها مع الفراء مع ولد العلا ذكرها وجهين من القياس العربي مع كونها لغة محكية وانما تكلف ذلك لان جماعة من النحاة انكروا هذه القراءة ونسبوها الى الوهم واللحن قال الفراء في كتاب المعاني وقد خفض الياء من مصرخيّ الاعمش ويحيى بن وثاب جميعا حدثني بذلك القسم بن معن عن الاعمش عن يحيى بن ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فانه قل من سلم منهم من الوهم ولعله ظن ان الياء في بمصرخيّ خافضة للفظ كله والياء للمتكلم خارجة من ذلك قال ومما نرى انهم اوهموا فيه قوله وما توليه نصله بالجزم ظنوا ان الجزم في الهاء ثم ذكر غير ذلك مما لم يثبت قراءة لعدم وجه الاسكان في نوله ونحوه وسنقرر كسر ياء مصرخيّ وقال ابو عبيد اما الخفض فانا نراه غلطا لانهم ظنوا ان الياء التي في قوله بمصرخيّ تكسر كل ما بعدها قال وقد كان في القراء من يجهله ظنا ولا احب ان ابلغ به هكذا كله ولكن وجه القراءة عندنا غيرها وقال الزجاج هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها الا وجه ضعيف ذكره بعض النحويين يعني الفراء فذكر ما سنذكره في الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن النحاس قال الاخفش سعيد ما سمعت هذا من احد من العرب ولا من احد من النحويين قال ابو جعفر قد صار هذا باجماع لا يجوز ولا ينبغي ان يحمل كتاب الله على الشذوذ قال ابو نصر بن القشيري في تفسيره ما ثبت بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان يقال هو خطأ او قبيح او رديء بل في القرآن فصيح وفيه ما هو افصح فلعل هؤلاء ارادوا ان غير هذا الذي

[illegible]

قراءة به حمزة افصح

قراءة به حمزة افصح قلت يستفاد من كلام اهل اللغة في هذا ضعف هذه القراءة وشذوذها على ما قررناه في ضبط القراءة القوية والشاذة واما عدم الجواز فلا فقد نقل جماعة من اهل اللغة ايضا ان هذه لغة وان شذت وقل استعمالها قال ابو علي الفراء في كتابه في التصريف زعم القسم بن معن انه صواب قال وكان ثقة بصيرا وزعم قطرب انه لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الاضافة ياء وانشد ماض اذا ما هم بالمضي قال لها هل لك يا تا فيّ قال وقد انشد الفراء ذلك ايضا قلت فهذا معنى قول الناظم وقطرب حكاها مع الفراء فالهاء في حكاها ضمير هذه اللغة ولم يتقدم ذكرها ولكنها مفهومة من سياق الخوض في تقدير هذه القراءة فهو مثل قوله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها اي عالي مدائن قوم لوط ولم يتقدم لها ذكر ولكن علم ذلك من سياق القصة وقال الفراء في كتاب المعاني وسمعت بعض العرب ينشد قال لها هل لك يا تا فيّ قالت له ما انت بالمرضيّ فخفض الياء من فيّ فان يك ذلك صحيحا فهو مما يلتقي من الساكنين وتمام كلامه سننقله فيما بعد فانظر الى الفراء كيف هو متوقف في صحة ما انشده ومعناه يا هذه هل لك في قال الزجاج هذا الشعر مما لا يلتفت اليه وعمل مثل هذا سهل وليس يعرف قائل هذا الشعر من العرب ولا هو مما يحتج به في كتاب الله تعالى اسمه وقال الزمخشري هي قراءة ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول فذكره قلت ليس بمجهول فقد نسبه غيره الى الاغلب العجلي الراجز ورايته انا في اول كتابه واول هذا الرجز اقبل في ثوب معافري بين الليل والعشيّ وهذه اللغة باقية في افواه الناس الى اليوم يقول القائل في فيّ افعل كذا وفي شرح الشيخ قال حسين الجعفي سالت ابا عمرو بن العلا عن كسر الياء فاجازه وهذه الحكاية تروى على وجوه ذكرها ابن مجاهد في كتاب الياآت من طرق قال خلاد المقرئ حدثنا حسين الجعفي قال قلت لابي عمرو بن العلا ان اصحاب النحو يلحنوننا فيها فقال هي جائزة ايضا انما اراد تحريك الياء فليس يبالي اذا حركتها وفي رواية ولا تبالي الى اسفل حركتها او الى فوق وفي رواية سالت ابا عمرو بن العلا عنها وقال من شاء كسر وقال خلف سمعت حسين الجعفي يروي عن ابي عمرو بن العلا قال انها بالخفض حسنة وقال محمد بن عمر الرومي حدثني الثقة عن حسين الجعفي قال قدم علينا ابو عمرو بن العلا فسالته عن القراءة فوجدته بها عالما

من نساخ [illegible]

فسألته عن شيء قرأ به الاعمش واستشنعته وما انتم بمصرخيّ بالجر فقال جائزة
قال فلما اجازها ابو عمرو وقرأ بها الاعمش اخذت بها قال وهي عند اهل الاعراب ليست
بذاك فهذا معنى قول الناظم معْ ولد العلا يعني ان ابا عمرو حكى هذه اللغة ونقلها وعلى
ضعفها وشذوذها قد وجهها العلماء بوجهين احدهما ان ياء الاضافة شبهت
بهاء الضمير التي يوصل بواو اذا كانت مضمومة وبياء اذا كانت مكسورة وتكسر
بعد الكسر والياء الساكنة ووجه المشابهة ان الياء ضمير كالهاء كلاهما على حرف واحد
يشترك في لفظ النصب والجر وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء
في عليه وبنوبه بوع يصلونها بياء كما يصل ابن كثير نحو عليهي بياء وحمزة كسر هذه
الياء من غير صلة لان الصلة ليست من مذهبه ومعنى المصرخ المغيث واصل مصرخيّ
مصرخين حذفت النون للاضافة فالتقت الياء التي هي علامة الجر مع ياء الاضافة
فادغمت فيها وتوجيه هذه اللغة بهذا الوجه هو الذي اعتمد عليه ابو علي في كتاب الحجة
فقال وجه ذلك من القياس ان الياء ليست تخلو من ان يكون في موضع نصب او جر
فالياء في النصب والجر كالهاء فيهما وكالكاف في اكرمتك وهذا لك فكما ان الهاء
قد لحقتها الزيادة في هذا لهو وضربهو ولحق الكاف ايضا الزيادة في قول من قال
اعطيتكاه واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه وهما اختا الياء ولحقت التاء الزيادة
في نحو قول الشاعر رميتيه فاصميت وما اخطات [illegible] الرمية كذلك الحقوا الياء
الزيادة من المد فقالوا فيّ ثم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة
من الهاء في قول من قال له ارقان وزعم ابو الحسن انها لغة قلت ليس التمثيل
بقوله له ارقان مطابقا لمقصوده فان الهاء ساكنة حذفت حركتها مع حذف
صلتها وليس مراده الا حذف الصلة فقط فالاولى لو كان مثّل بنحو عليه وفيه ثم
قال ابو علي وكما حذفت الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكم واعطيتكه كذلك حذفت
الياء اللاحقة للياء كما حذفت من اختيها واقرت الكسرة التي كانت تلي الياء المحذوفة
فبقيت الياء على ما كانت عليها من الكسر قال فاذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه
اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقائل ان يقول
ان القراءة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون

لحنا

لحنا قلت فهذا معنى قول الشاطبي دح كما وصلا اي نزلت الياء في مصرخيّ منزلة هاء الضمير
الموصولة بحرف المد هو صلت هذه الياء ايضا بما يليق بها وهو الياء ثم حذفت الصلة منها
كما تحذف من الهاء الوجه الثاني اشار اليه الناظم بقوله وللساكنين اي او يكون الكسر
في مصرخيّ لاجل التقاء الساكنين وذلك بان تقدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء
الاعراب ساكنة ايضا ولم يمكن تحريكها لانها علامة الجر ولانها مدغمة في الثانية فلزم تحريك
ياء الاضافة فكسرت تحريكا لها بما هو الاصل في التقاء الساكنين وهذا الوجه نبه عليه
الفراء اولا وتبعه فيه الناس قال الزجاج اجاز الفراء على وجه ضعيف الكسر لان الاصل
التقاء الساكنين الكسر قال الفراء الا ترى انهم يقولون لم اره مذ اليوم ومذ اليوم
والرفع في الذال هو الوجه لانه اصل حركة منذ والخفض جائز فكذلك الياء من مصرخيّ
خفضت ولها اصل في النصب قال الزمخشري كانه قدر ياء الاضافة ساكنة ولكنه
غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف في نحو عصاي فما بالها
وقبلها ياء وقال بعضهم كسرها اتباعا للكسرة التي بعدها كما قرأ بعضهم الحمد لله
بكسر الدال اتباعا لما بعدها فهذا وجه ثالث وكما يقول العرب بعير وشعير ورحيم بكسر
اوائلها اتباعا لما بعدها فهذا وجه ثالث وكلها ضعيفة وضم كفا حصن يضلوا
يضل عن وافتح بابا في يخلف له ولا الكفا بكسر الكاف النظير المثل
اي ضم مماثل لحصن فهو في موضع نصب على الحال وهو ممدود وقصره ضرورة كما قصر الولاء
في البيت السابق كما وصلا يريد ضموا الياء من ليضلوا عن سبيله ومن ليضل عن سبيل
الله في الحج ولقمن وليضل عن سبيله في الزمر ووجه القراءتين ظاهر وقال صاحب التيسير
هشام من قراءتي على ابي الفتح افئدة من الناس بياء بعد الهمزة قال وكذلك نص عليه
الحلواني عنه قال الشيخ وذكر ابو الفتح في كتابه في قراءة السبعة وروى هشام وحده
عن ابن عامر فاجعل افئيدة بياء ساكنة بعد الهمزة قال وهذه القراءة وجهها الاشباع
والاشباع ان تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي اخذت منه والغرض بذلك
الفرق بين الهمزة والدال لانها حرفان شديدان والولاء مصدر والى ولاء قلت
الولاء القصر وهذه ايضا قراءة ضعيفة بعيدة عن فصاحة القرآن وقل من ذكرها
من مصنفي القرآن بلا عرض عنها الجمهور الاكابر ونعم ما فعلوا فاكثر ما يروى

عن هولاء الائمة يكون مختارا بل قد روى عنهم وجوه ضعيفة وعجبت من صاحب
التيسير كيف ذكر هذه القراءة مع كونه اسقط وجوها كثيرة لم يذكرها نحوها. هنا عليه
مما زاده ناظم هذه القصيدة وههنا قراءة صحيحة تروى عن عاصم وابي عمرو انما توقوهم
ليوم بالنون ذكرها ابن مجاهد وغيره من كتاب ائمة القراءة ولم يذكرها صاحب التيسير لانها
ليست من طريق اليزيدي وقد اشبعت الكلام في هذا في الشرح الكبير في آخر سورة القرآن
وماوز ان هذه القراءة الا ان يقال في اعمد واجلع اعيده واخبك بزيادة ياء بعد اللام
والجيم وكان بعض شيوخنا يقول يحتمل ان هشاما قراها بابدال الهمزة ياء او بتسهيلها
كالياء فعبر الراوي لها بالياء فظن من اخطاء فهم انها بياء بعد الهمزة وانما كان المراد
بياء عوضا من الهمزة فيكون هذا التحريف من جنس التحريف المنسوب الى من روى
عن ابي عمرو بارئكم و يامركم ونحوه باسكان حركة الاعراب وانما كان ذلك اختلاسا
وفي هذه الكلمة قراءة اخرى ذكرها الزمخشري في تفسيره وان كان قد وهم في توجيهها
وهي بكسر الفاء من غير همز ووجهها انه القيت حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذفت فهذه
قراءة جيلك على صورة ما يفعله حمزة في الوقف عليها ولعل من روى قراءة الاشباع
كان قد قراها بلا همز فقد هشام عليه متلفظا بالهمز واشبع كسرتها زيادة في التنبيه
على الهمزة فظن ان الاشباع مقصود فلزمه ونرواه دري حذ ... لا
وهي لتزول الصحو فتح راشدا وما كان لي الهمه فتح اللام الاولى ورفع الثانية
فالهاء في ارفعه لهذا اللفظ فان على قراءة الكسائي مخففة من الثقيلة مبالغة في الاخبار
لشدة مكرهم كقوله ومكروا مكرا كبارا اي قد كان مكرهم من كبره وعظمه يكاد يزيل
ما هو مثل الجبال في الامتناع على من اراد ازالتها في ثباتها وعلى قراءة الباقين يكون
ان اما شرطية اي وان كان مكرهم معدا لازالة اشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات
والآيات فالله مجازيهم بمكر اعظم منه واما ان يكون ان نافية واللام لتوكيد
موكدة لها اي وما كان مكرهم بالذي يزيل ما هو بمنزلة الجبال وهي الشرائع ودين
الله تعالى فان قلت على هذا كيف يجمع بين القراءتين فان قراءة الكسائي اثبتت ان مكرهم
تزول منه الجبال وقراءة غيره تنفيه قلت تكون الجبال في قراءة الكسائي اشارة
الى امور عظيمة غير الاسلام ومعجزاته لمكرهم صلاحية ازالتها والجبال في قراءة

الجماعة لما جاء به النبي عم من الدين الحق فلا تعارض حينئذ والله اعلم او اريد حقيقة الجبال
في قراءة الكسائي كما قال سبحانه في موضع آخر تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وفي قراءة غيره اريد بالجبال ما سبق ذكره
ثم ذكر الناظم ياآت الاضافة وهي ثلاث في هذه السورة وما كان لي عليكم من سلطان
فتحها حفص وحده ربنا اني اسكنت فتحها الحرميان وابو عمرو وقل لعبادي الذين آمنوا
فتحها هؤلاء وعاصم وملا جمع ملاءة اي خذ املا اي ذا حج ووجوه مستقيمة فيها
ثلث زوايد وخاف وعيد اثبتهما في الوصل ورش وحده بما اشركتمون من قبل
اثبتها ابو عمرو وحده وتقبل دعاء اثبتها في الوصل ابو عمرو وحمزة وورش
واثبتها في الحالين البزي وحده وقلت في ذلك دعاءي بما اشركتموني وقوله
وخاف وعيدي للزوايد اجلا

سورة الحجر

وربما خفف اذ نما سكرت دنا تنزل ضم التا لشعبة مثقلا

يريد ربما يود الذين كفروا التخفيف والتشديد فيها لغتان ومعنى نما بلغ من قول
الشاعر من حديث نمى الي عجيبا ونمى المال اذا زاد لان لفظ رب فيه لغات كثيرة وسكرت
بالتخفيف اي حبست من قولهم سكرت النهر وبالتشديد يجوز ان يكون من هذا
شدد للكثرة وان يكون بمعنى حيرت من السكر ويجوز ان يقرا في البيت مخففا
ومشددا والتخفيف اولى ليطابق الرمز بعده والتشديد يوهم من قلت
معرفته بهذا النظم انه من باب وبالفظ استغنى عن القيد فيقراه لابن كثير
بالتشديد وانما هو لمقيد بما تقدمه من ذكر التخفيف كقوله وخفف اذ تي وفي
احصن عن نفر العلا استغنى عن تقييدهما بالقيد المذكور قبل كل واحد
منهما وكذا في هذه السورة منحوك وقدرنا وقوله ما تنزل الملائكة بضم التاء
ظاهر وبفتحها على حذف احدى التاءين اصله تتنزل وبالنون فتحها وكسر الزاي
وانصب الملائكة المرفوع عن شائد علا اي واقرا بالنون في هذه الكلمة
مع التاء وكسر الزاي فيصير ننزل على وزن نحول ويلزم من ذلك نصب الملائكة
لانه مفعول به ومن قرا بالتاء رفع الملائكة لانه فاعل على قراءة من فتح التاء ومفعول
ما لم يسم فاعله على قراءة من ضمها ولم ينبه على ضم النون وكان الاولى ان يذكره

فيفعول وبالنون ضماً اي ذات ضم ولاحاجة الى قوله فيها لانه معلوم وقوله
المرفوع نعت للملائكة لانه لفظ وقوله عن شايذ غلامي ناقلاً له عن عالم هذه
صفته اي عن من بنى هذه المناقب العلا ورفعها وحصّلها بعلم ومعرفته ولا الخلاف
في تشديد الزاي هنا وقد تقدم وثقّل للمكي نون تبشرون واكسره حرميّاً
وما الحذف اوّل قراءة الجماعة ظاهرة النون مفتوحة لانها العلامة
لرفع الفعل ومن كسرها قدّر اصل الكلمة تبشرونني بنونين وياء الضمير المفعولة
فحذف نافع نون الوقاية كما حذفها في اتحاجونّي في الله وادغم ابن كثير نون علامة
الرفع فيها كقراءة الجماعة في اتحاجونّي ثم حذف نافع وابن كثير الياء كما حذفت في
نظايره من رؤوس الآي نحو عقاب ومتاب وبقيا كسرة النون دالة على الياء المحذوفة
وقوله حرميّاً حال من فاعل واكسره اي قارياً بقراءة الحرمي مفعوله لانه فعل منسوب
الى الحرمي وقد سبق معنى وما الحذف اولا في سورة الانعام يعني ان من قراء بالتخفيف
مع الكسر وهو نافع حذف احدى النونين وليس الحذف في الاولى منها بل في الثانية
لان الاولى للفعل علامة رفعه والتقدير وما وقع الحذف اولاً ولو قال الاول على التقدير
وما الحذف الاول من النونين لكان جايزاً ويقنط معه يقنطون وتقنطوا
وهن بكسر النون رافقن حمّلا يريد قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وفي الروم
اذا هم يقنطون وفي الزمر لا تقنطوا من رحمة الله فتح النون فيها وكسرها لغتان فماضي
المفتوح قنط بالكسر وماضي المكسور قنط بالفتح وهي افصح اللغتين وقد اجمعوا
على الفتح في الماضي في قوله تعالى في الشورى من بعد ما قنطوا وحمّلاً جمع حامل وقوله
ويقنط مبتداء ومعه يقنطون خبره اي هذه الكلمات اجتمعت واتحد الحكم فيها ثم
ابتداء مبيناً حكمها فقال هن بكسر النون وفتحها ولو قال وهو ضم جميعاً لكان احسن
واظهر معنى ومنجوهم خف وفي العنكبوت ننجين شفا منجوك صحبته دلا
اي ذو خف اي خفيف اراد انا لمنجوهم اجمعين لننجينه واهله انا منجوك واهلك
التخفيف والتثقيل فيها من انجى ونجّى كانزل ونزّل وهما لغتان خفف الثلاثة
حمزة والكسائي ووافقهما ابو بكر وابن كثير على تخفيف منجوك ولو قال المنجوهم
خف باللام بدل الواو كان احسن حكاية لما في الحجر ولا حاجة الى واو فاصلة

لظهور الامر كما قال

لظهور الامر كما قال بعد ذلك قدرنا بها والنمل وقد مضى معنى دلا في مواضع وفيه
ضمير راجع الى لفظة صحبة لانه مفرد وهو كما سبق في الرعد صحبته تلا قدرنا بها والنمل
صف وعبادي بناتي واني ثم اني فاعقلا يريد الا امرأته
قدرناها وفي النمل التخفيف والتشديد فيها ايضاً لغتان واستغنى بقيد التخفيف
في منجوهم عن القيد كما سبق في سكرت وهو من التقدير لا من القدرة ومثل ذلك سيأتي
في الواقعة والمرسلات والاعلى ثم ذكر ياآت الاضافة وهي اربع بناتي ان كنتم فتحها
نافع وحده عبادي اني انا وقل اني انا النذير فتح الثلاث الحرميان وابو عمرو والله اعلم

سورة النحل

وننبت نون صح يدعون عاصم وفي شركاي الخلف في الهمز هلهلا
اي ذو نون يريد ينبت لكم به الزرع النون للعظمة والياء رد الى اسم الله تعالى
في قوله اتى امر الله وما بعدها من ضماير الغيبة الى قوله وعلى الله قصد السبيل هو الذي
انزل ينبت لكم ثم قال الناظم يدعون عاصم اي قراه بالياء على الغيبة يريد والذين
يدعون من دون الله لان قبله وبالنجم هم يهتدون بالغيبة والباقون قروا بالتاء
على الخطاب ووجهه ما قبله من قوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون فان قلت من اين يعلم
ان قراءة عاصم بالغيب قلت لعدم التقييد فهو احد الامور الثلاثة التي اطلاقها
يغني عن قيدها وهي الرفع والتذكير والغيب فان قلت لم لم يحمل هذا الاطلاق على القيد
السابق في وننبت نون ويكون كما تقدم في سكرن وقدرنا قلت لا يستقيم لفظ النون
في يدعون ولولا ذلك لاتجه هذا الاحتمال وروى البزي ترك الهمز في قوله اين شركاي
الذين كنتم ولزم من ذلك عدم المد الزايد على الالف لاجل الهمز وهذا معنى قول
بعض المصنفين بغير همز ولا مد قطعاً لوهم من عساه يظن ان المد يبقى وان سقطت
الهمزة وانما قراءة كذلك قصراً للممدود ولم يفعل ذلك في الذي في القصص
وغيرها ولا يلزم الناظم الاحتراز عن ذلك لما ذكرنا مراراً ان الاطلاق
لا يتناول الا ما في السورة التي هو فيها وما شذ عن ذلك كالتورية وكاين
فهو الذي يعتذر عنه وقصر الممدود ضعيف لا يجيزه النحويون الا في ضرورة الشعر
فهذه قراءة ضعيفة ايضاً لم تكن لصاحب التيسير حاجة الى تضمين كتابه مثل هذه القراءة

الضاف وعن قاريها فيها خلاف وترك ما ذكره ابن مجاهد وغيره عن ابي بكر عن عاصم
تنزل الملائكة بالروح من امره بالتاء المضمومة وفتح الزاي ورفع الملائكة على ما لم
يسم فاعله فهذه قراءة واضحة من جهة العربية وقد دونها الائمة في كتبهم ولم يذكر فصير
شركاي الا قليل منهم فتري من قلت معرفته ولم يطلع الا على كتب التيسير ونحوه يعتقد
ان قصر شركاي من القراآت السبع وتنزل الملائكة ليست منها وكذا الا بشق الانفس
ذكر ابو علي الاهوازي وغيره عن ابن عامر وابي عمرو انه بفتح الشين وهذا نظائر كثيرة وقول
الناظم هلهل من قولهم هلهل النساج الثوب اذا خفف نسجه وثوب هلهل وشعر هلهل
من ذلك فان كان فعلا فمعناه لم ينقض الخلاف فيه وان كان اسما فهو منصوب على الحال
اي استقر الخلف في الهمز هلهلا يشير الى ضعف الرواية بترك الهمز وضعف
القراءة به فان قلت من اين يعلم قراءة الجماعة انها بالهمز قلت لان تقدير كلامه
الخلف في الهمز للبزي فضده لا خلف في الهمز عن غير البزي وهو المراد والله اعلم
ومن قبل فيهم يكسر النون نافع معا يتوفاهم حمزة وصلا
يعني نون تشاقون فيهم وانما لم يقل بهذه العبارة لانها لا يستقيم في النظم
الا مخففة القاف ولم يقرأ احد بذلك وكسر نافع وحده النون وفتحها الباقون
والكلام في ذلك كما سبق في تبشرون في الحجر ولم يشدد احد النون هنا وقوله
معا هو حال من يتوفاهم اراد الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الذين
تتوفاهم الملائكة طيبين قرأها حمزة بالياء على التذكير واطلاقه دل والباقون
قرؤوهما بالتانيث ووجههما ظاهر وفي وصلا ضمير تثنية سما كاملا يهدي
بضم وفتحة وخاطب تروا شرعا والاخر كملا يريد فان الله لا يهدي
من يضل كما قال في موضع اخر من يضلل الله فلا هادي له اي من يضلله الله
لا يهدي فالفعل مبني لما لم يسم فاعله فقوله يهدي فاعل سما وكاملا حال منه
وقراء الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال على اسناد الفعل الى الفاعل اي
لا يهدي الله من يضله او يكون يهدي بمعنى يهتدي كما تقدم في يونس
ثم قال الناظم وخاطب تروا يريد اولم يروا الى ما خلق الله من شيء اي
اقراءه بالخطاب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه وشرعا مفعول مطلق اي شرع

الا قليلا منهم [illegible]

ذلك شرعا او في موضع الحال اي ذا شرع فان كان حالا من المفعول فتقديره مشروعا
وان كان من فاعل خاطب فتقديره ناطقا بما هو مشروع ثم قال والاخر بكسر الخاء
يريد الم يروا الى الطير مسخرات الخطاب فيه لحمزة وابن عامر والاول لحمزة والكسائي
ولو فتحت الخاء من الاخر لم يتضح الامر لابهامه فلم يعلم الذي قراءة الكسائي
من الذي قراءة ابن عامر الا بقرينة تقديم الذكر وذلك قد يخفي وقد ترك الناظم
الترتيب في مواضع وقوله في كلا اي في حفظ وحصن سين وهو ممدود ووجه
القراءتين في الموضعين ظاهر وراء مفرطون اكسر اضا تتفيؤ المؤنث
للبصري قبل تقبلا اي ذا اضا او مشبها اضا في الانتفاع بعلمك كما ينتفع
بمائه والاضا جمع اضاة بفتح الهمزة وهو الغدير والجمع بكسر الهمزة والمد كما هو
وبفتحها والقصر كقنى ومفرطون بالكسر من افرط في المعصية اذا تغلغل فيها او بالفتح
اي مقدمون الى النار من افرطته اذا قدمته في طلب الماء او هم منسيون من رحمة الله
من افرطت فلانا خلفي اذا تركته ونسيته واما تتفيؤ ظلاله فهو في التلاوة قبل
مفرطون اخره ضرورة النظم فلهذا قال قبل اي قبل مفرطون ووجه التانيث
فيه والتذكير ظاهر لان تانيث الظلال غير حقيقي وحق صحاب ضم نسقيكم
معا نسقيكم خاطب يجحدون معلما معا يعني هنا وفي قد افلح ضم النون
وفتحها لغتان فالضم من اسقى والفتح من سقى قال الشاعر فجمع بينهما سقى قومي
بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال دعا للجميع ثم خص بلاد هم وفي التنزيل
وسقاهم ربهم شرابا وسقوا ماء حميما وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء
ماء فاسقيناكموه واسقيناكم ماء فراتا وقيل الاصل في اسقى جعل سقيا
وفي سقى رواه من العطش ثم استعملا في المعنى الواحد لتقارب المعنيين واجمعوا
على الضم في الفرقان في قوله لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه وحكي فيه الفتح عن الاعمش
وعاصم من رواية المفضل عنهما ثم قال الناظم لشعبة خاطب يجحدون يريد
افبنعمة الله يجحدون ووجه الخطاب ان قبله والله فضل بعضكم ووجه الغيبة ان قبله
فما الذين فضلوا واجاز معلما بفتح اللام وكسرها ووجه الجمع ظاهر وظعنكم اسكانه
ذائع وتجزين الذين النون داعيه نولا اسكان العين

ذلك شرعا او في موضع

في ظعن وفتحها الفتان كمعز ومعز ونهر ونهر وشعر وشعر فلهذا قال ذا يقع اي مشتهر
مستفيض والنون في ولنجزين الذين صبروا اول النحل ظاهران والخلاف في التي
بعدها ولنجزينهم اجرهم انه بالنون فلهذا قيد موضع الخلاف بقوله الذين وتجوز
النون بالرفع على انه مبتدا ثان وبالنصب على انه مفعول نول اي اعط نجزين
نول النون فيه ملكت وعنه نقل الاخفش بياءه وعنه روى النقاش
نونا مؤهلا الميم في ملكت رمز ابن ذكوان اي انه من جملة من روى عنه النون
ثم بين ان الصحيح عنه القراءة بالياء فقال وعنه يعني عن ابن ذكوان نقل الاخفش
على الياء وهو هرون بن موسى بن شريك الدمشقي تلميذ ابن ذكوان وكان يعرف
باخفش باب الجابية والهاء في بياءه ترجع الى لفظ نجزين المختلف فيه ثم قال وعنه
يعني وعن الاخفش روى النقاش وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون
بن جعفر بن سند البغدادي المفسر وهو ضعيف عند اهل النقل روى عن بعضهم
الاخفش في قراءة ابن ذكوان لهذا الحرف نونا قال صاحب التيسير ابن كثير
وعاصم لنجزين الذين بالنون وكذلك روى النقاش عن الاخفش عن ابن
ذكوان قال وهو عندي وهم لان الاخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء
وذكر الاهوازي في كتاب الايضاح النون عن ابن ذكوان وعن هشام ايضا
وعن ابن عامر وابي عمرو من بعض الطرق وقال قال النقاش اشك كيف قراءته
على الاخفش عن ابن ذكوان وقول الناظم مؤهلا هو حال من النقاش او
صفة للنون اي مغلطا يقال وهل في الشيء وعنه بكسر الهاء اذا غلط وسهى
يوهل وهلا ووهلت اليه بالفتح اهل وهلا ساكن الهاء اذا ذهب وهمك
اليه وانت تريد غيره مثل وهمت هكذا في صحاح الجوهري قال الشيخ مؤهلا من قولهم
وهله فتوهل اي وهمه فتوهم وهو منصوب على الحال من النقاش اي منسوبا الى
الوهم فيما نقل يريد ما قال صاحب التيسير وهو عندي وهم وقد ذكرنا

سوى الشام ضمهم او الكسر وافتنوا الهم ويكسر في ضيق مع النمل دخللا

لهم اي لجميع القراء السبعة سوى الشامي فحذف ياء النسبة او التقدير سوى
قاري الشام فحذف المضاف يريد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا

اي فتنهم

اي فتنهم الكفار بالاكراه على النطق بكلمة الكفر وقلوبهم مطمئنة بالايمان وذلك نحو ما جرى
لعمار بن ياسر واصحابه بمكة رضي الله عنهم وهو موافق للآية الاولى والذين هاجروا
في الله من بعد ما ظلموا لم يختلف فيه انه على ما لم يسم فاعله وقراءة ابن عامر فتنوا باسناد
الفعل الى الفاعل بفتح الفاء والتاء لان الفتح ضد الضم والكسر معا ووجه هذه
القراءة ان يكون الآية نزلت في الفاتنين الذين عذبوا المؤمنين على الكفر وفتنوا
الفتن في الدين ثم اسلموا وهاجروا وجاهدوا وصبروا وذلك نحو ما جرى لمن تأخر
اسلامه لعكرمة بن ابي جهل وعمه الحارث وسهيل بن عمرو واضرابهم رضي الله عنه
وتكون القراءتان في الطائفتين الفاتنين والمفتونين وقيل التقدير فتنوا انفسهم
حين اظهروا ما اظهروا من كلمة الكفر ومعنى القراءتين متحد المراد بها المفتونون
وقيل معنى فتنوا افتتنوا قال الشيخ روى ابو عبيد عن ابي زيد فتن الرجل
يفتن فتونا اذا وقع في الفتنة وتحول من الحال الصالحة الى السيئة وفتن الى النساء
اراد الفجور بهن وقيل الضمير في فتنوا يعود الى الخاسرون والمفعول محذوف
اي من بعد ما فتنهم اولئك الخاسرون واما في ضيق مما يمكرون هنا وفي النمل
ففتح الضاد وكسرها لغتان كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف ضيق كهين
وميت اي في امر ضيق وقوله سوى الشام استثناء من الضمير في لهم كما سبق ويجوز
ان يكون مبتدا وما بعده الخبر ويجوز ان يكون في موضع نصب كفعل الضمير كقولك
زيد اكتب الكتاب له اي لابسه وخالطه بذلك ودخللا حال من قوله في ضيق اي هو
دخيل مع الذي في النمل مشابه له في الكسر

سورة الاسراء

ويتخذوا اعجب حلا لنسوء نون راو وضم لهمز والمد عدلا

اي ذو عجب حلو لان قبله لبني اسرائيل والخطاب حكاية ما في الكتاب وهما خلا في البقرة
لا تعبدون الا الله كلاهما في بني اسرائيل والمعنى واحد ولو دخلت ان في الذي
في البقرة لكان ان لا تعبدوا فهو مثل ان لا تتخذوا سواء فاتحد اللفظ والمعنى
واما لنسوء وجوهكم فقراءة الكسائي بالنون ظاهرة لكثرة ما قبله من نونات العظمة
وقراءة غيره بالياء فمن فتح الهمزة وقصره كما فعل الكسائي فالفاعل هو الله تعالى
كما قال سبحان الذي اسرى بعبده وليد عسى ربكم او يكون الفاعل الوعد

اي البعث وهذه قراءة ابن عامر وحمزة وابو بكر وضم الهمز ومثله حفص وهو المرموز في قوله عدلا والحرميان وابو عمرو ورمزهم في البيت الآتي بقوله سما فالضمير المرفوع في ليسوؤا للعباد الذين هم اولو بأس شديد واللام في ليسوؤا على القراءات الثلاث متعلقة بفعل مضمر اي بعثناهم ليفعل ذلك وقول الناظم والمد بالكسر عطف على ضم الهمز سما ويلقاه يضم مشددا كفا يبلغن امدده واكسر شمردلا اراد كتابا يلقاه اي يستقبل به وقرا الباقون يلقاه بفتح الياء والتخفيف وذلك ظاهر المعنى والهاء للكتاب او للانسان لانه ما يفعلك فقد لقيه واما يبلغن عندك الكبر فمد بعد الغين اي زد الفا واكسر النون المشددة فيصير يبلغان والضمير للوالدين واحدهما بدل منه وهو فاعل على قراءة القصر والنون للتاكيد فيهما وعن كلهم شدد وفا افّ كلها بفتح دنا كفاءً ونوّن على عتلا يعني اجمعوا على تشديد النون وهذا منه زيادة في البيان والا فهو معلوم مما تقدم لانه لفظ بقوله يبلغن مشدد النون وامرها بكسرها ولم يتعرض للتشديد بنفي ولا اثبات فدل على انه لا خلاف فيه واما افٍ ففيها لغات كثيرة لم يقرأ منها الا بثلاث الفتح والكسر وبالتنوين مع الكسر وهي قراءة نافع وحفص وهو معنى قوله على اعتلا اي معتمدا على اعتلاء وقوله كلها بالجر تاكيد لاف يعني حيث جاء وهو هنا وفي الانبياء والاحقاف وبالفتح والتحريك خطا مصوب وحركه المكي ومد وجملا يريد انه كان خطأ فلفظ بقراءة الجماعة وذكر ان ابن ذكوان فتح الخاء والطاء وعبر عنه بالتحريك المطلق وهو الفتح ليوخذ للباقين ضده وهو السكون وعبر عن حركة الخاء بلفظ الفتح ليوخذ للباقين ضده وهو الكسر فدخل ابن كثير مع الباقين في هذا ولم يخالفهم فيه وانما خالفهم في اسكان الطاء تعرض له فقال وحركه المكي وزاد مدا بعد الطاء فقراءة الجماعة خطأ بمعنى اثما يقال خطئ خطأ كأثم اثما وهو في قراءة ابن ذكوان ضد الصواب وقيل هما لغتان كالحذر والحذر والمثل والمثل قال الزجاج وقد يكون من خطئ خطأ اذا لم يصب وقراءة ابن كثير من خاطأ خطاء مثل خاطر خطارا قال ابو علي وان لم يسمع خاطأ ولكن

قد جاء ما يدل عليه

قد جاء ما يدل عليه وهو تخاطأ لانه مطاوعه قال وقد قالوا الخطاء في معنى خطئ كما ان خطئ في معنى خطاء قلت فالى هذا اشار الناظم بقوله مصوب لان قوما استبعدوا قراءة ابن ذكوان وقالوا الخطاء ما لم يتعمد وجوابه انه استعمل في التعمد ايضا وقول الناظم خطا مصوب مبتدا وخبر اي هو مصوب بالفتح والتحريك فقابل بين لفظي الخطاء والتصويب واخباره عن الخطئ بالتصويب من عجايب هذا النظم ومحاسنه وخاطب في يسرف شهود وضمنا بحرفيه بالقسطاس كسر شذا علا اراد فلا يسرف في القتل الخطاب للولي او للانسان والياء للولي وفي القسطاس ضم وكسر لغتان والهاء في بحرفيه للقسطاس والباء في بالقسطاس من نفس التلاوة اي وضمنا هذا اللفظ بموضعيه يعني هنا وفي الشعراء او اخبر عن الضم بالكسر على تقدير وموضع ضمنا كسر هولاء اي كسر ذوي شذا علا اي ذوي رائحة حسنة او طيب فابق وسيئه في همزه اضمم وهائه وذكر ولا تنوين ذكرا مكملا يريد كل ذلك كان سيئه فقوله ذلك اشارة الى المنهي عنه واذا ضمت الهمزة والهاء وذكرت اي لم تجعل الهاء للتانيث بل ضمير مذكر فلا تنوين حينئذ فيكون الشيء مضافا الى ما تقدم ذكره اي كان شيء المذكور مكروها فيكون ذلك اشارة الى جميع ما تقدم مما وصي به الانسان وفيه حسن وهو المامور وسيئ وهو المنهي عنه ومكروها على القراءة بالتانيث خبر كان بعد خبر وقوله ذكرا مكملا مصدر موكد من لفظ ذكر وان لم مصدره اراد تذكيرا مكملا ويجوز ان يكون فعله مضمرا اي ذكر ذلك ذكرا مكملا بجميع قيوده وقال الشيخ التقدير اذكر ذكرا وخفف مع الفرقان واضمم ليذكروا شفاء وفي الفرقان يذكر فصلا اي خفف لفظ ليذكروا هنا وفي الفرقان اراد ولقد صرفنا في هذا القرآن وكلقد صرفناه بينهم ليذكروا بالتخفيف في هذين لحمزة والكسائي اراد تخفيف الذال والكاف وهو حذف تشديدهما وهما مفتوحتان فنص على ضم الكاف ولم ينص على اسكان الذال لوضوحه وهو مضارع ذكر يذكر والمثقل مضارع تذكروا والاصل ليتذكروا فادغمت التاء في الذال وقوله شفاء حال من ليذكروا او من فاعل خفف واضمم اي ذا شفاء ثم ذكر ان في الفرقان موضعا آخر اختص حمزة بتخفيفه وهو لمن اراد ان يذكر

اواراد شكورا وفي مريم بالعكس حق شفاؤه يقولون عن دار وفي الثاني
نسنا لا بالعكس اي بالتشديد وفتح الكاف يريد اولا يذكر الانسان ولو كان
جوى على سقمتم ورمز لمن خفف كان احسن وقلت انا في ذلك وفي كاف تكلا ذكم يقولون
دم علا وفي الثاني بل كفا سما وتنجلا وانث يسبح عن حمى شاع وصله بعد الكسر وا
اسكان رجلك عملا ولم يبق في البيت تضمين ولجمع الرمز المفرق وهو قوله هنا
نولا وفي البيت الآتي سماه كفلا ويقولون في الموضعين بالغيب والخطاب ظاهر
اراد بالثاني سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقبله قل لو كان معه آلهة
كما يقولون سما كفلا انث تسبح عن حمى شفا واكسر واسكان رجلك عملا
اراد تسبح له السموات التأنيث والتذكير فيه ظاهر ورجلك باسكان الجيم
اسم جمع لراجل كصحب وركب وبكسر الجيم بمعنى راجل كتعب وتاعب وحاذر
وحاذر بمعنى رجل بضم الجيم الذي بمعنى راجل فيكون كسر الجيم وضمها لغتين
نحو ندس وندس والمعنى وجمعك الرجل او استغنى بالمفرد عن الجمع لدلالته
بالجنسية وقيل يجوز ان يكون قراءة الاسكان من هذا سكنت الكسرة او الضمة
تخفيفا نحو كتد وعضد وعملا جمع عامل وهو حال من الضمير في اكسر وا
ونخسف حق نونه ونعيدكم فنغرقكم وانثان نرسل نرسلا
الخلاف في هذه الخمسة دائر بين النون والياء وكلاهما ظاهر اراد افامنتم ان
نخسف بكم جانب البر ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا
من الريح فيغرقكم وقوله نرسل نرسلا كلاهما بدل من اثنان ونصبهما على الحكاية
خلافك فافتح مع سكون وقصره سما صف ناي اخر مع همزه ملا
اراد واذا لا يلبثون خلفك اي افتح الخاء مع سكون اللام وحذف الالف
وكلتا القراءتين بمعنى بعدك ونأى وناء مثل رأى وراء كلاهما على وزن
رعى وراع لغتان وتاخير الهمز في الفعلين على القلب فيصير وزنه فلع قال
الشاعر وكل خليل راءني فهو قائل ونقل شارح كتاب الفاتحة عن ابي بكر مقسم
نأى بوزن نعى لغة قريش وكثير من العرب وناء بوزن باع لغة هوازن
من سعد بن بكر وبني كنانة وهذيل وكثير من الانصار قال شاعرهم بجالدعنم

باسيا فنا وناءت معد بارض الحرم وقال الآخر وناء بكلكل قلت ناء في قول امرئ القيس
واردف اعجازا وناء بكلكل ليس من هذا ذلك معناه نهض بجهد نوضا تعبا الطول
صدره والله اعلم وقوله هنا يعني هنا وفي فصلت تفجر في الاولى كوفيهم ثابت
وعم ندا كشفا بتحريكه ولا اي بالتخفيف على وزن تقتل والاولى
حتى تفجر لنا من الارض احتراز من الثانية فتفجر الانهار فلا خلاف في تشديدها لقوله
في مصدرها تفجيرا وفجر وفجر كسحم وسحم يقال فجر الماء وفجره اذا فتح سكره وشقه
وقوله تعالى فانفجرت منه هو مطاوع فجر بالتخفيف وكسفا باسكان السين وفتحها
لغتان جمع كسفة وهي القطعة ومثلها سدرة وسدر وسدر ولحية ولحى ولحى ونفية
وكسفا فاعل عم ولا مفعول له اي بتحريكه متابعة للنقل وفي سبا حفص
مع الشعراء قل وفي الروم سكن ليس بالخلف مشكلا اراد او تسقط علينا كسفا
فاسقط علينا كسفا وكلها حفص وحده وفي الروم ثم يجعله كسفا سكنه ابن عامر ولم يختلف
في اسكان الذي في الطور وان يروا كسفا من السماء ساقطا وقل قال الاولى
كيف دار وضم تا علمت رضى والياء في ربي انجلا اراد قل سبحان ربي هذه
هي الاولى والثانية قوله قل لو كان في الارض ملائكة لا خلاف في قراءة هذه على الامر
وقراءة الاولى بلفظ الماضي ابن عامر وابن كثير وقوله الناظم الاولى هو نعت لقوله
قل لا لقوله قال اي وقل الاولى يقرأ قال لمن رمز له ومثله قوله في اول الانبياء وقل
قال عن شهيد وقوله كيف دار اي كيف دار اللفظ في احدى القراءتين راجع الى
معنى الاخرى لانه امر بالقول وتاء علمت بالضم لموسى وبالفتح لفرعون ورضى حال
من فاعل ضم او مفعوله اي ذا رضى ثم ذكر ياء الاضافة في موضع واحد وهو ربي
اذا لامسكتم فتحها نافع وابو عمرو وفيها زائدتان لئن اخرتني الى اثبتها في الوصل
نافع وابو عمرو واثبتها ابن كثير في الحالين ومن يهد الله فهو المهتدي اثبتها في الوصل
نافع وابو عمرو وقلت في ذلك وفيها لئن اخرتني زيد باق كذلك فهو المهتدي فتكملا

سورة الكهف

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على الف التنوين في عوجا بلا
قال صاحب التيسير قرأ حفص عوجا يسكت على الالف سكتة لطيفة من غير قطع والتنوين

ثم يقول قيما وقال مكي كان حفص يقف على عوجا وقفة خفيفة في وصله قلت فهذا
معنى قوله دون قطع اي دون قطع نفس لانه في وقفه واصل وغرضه من ذلك
ايضاح المعنى لئلا يتوهم ان قيما نعت عوجا وانما قيما حال من الكتاب المنزل
او منصوب بفعل مضمر اي جعله قيما ولما التزم صورة الوقف لاجل ذلك لزمه
ان يبدل من التنوين الفا يقف عليها لان التنوين لا يوقف عليه فهذا معنى قوله
على الف التنوين اي على الالف المبدلة من التنوين وفي ذلك نظر فانه لو وقف
على التنوين لكان ادل على غرضه وهو انه واقف بنية الوصل وكثير من المصنفين
كالاهوازي ليس هو وقفا مختارا لان في الكلام تقديما وتاخيرا معناه انزل
على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا ومعنى بلا خلف وفاعله ضمير عائد الى
حفص ثم قال وفي نون من راق ومرقدنا ولا م بل ران والباقون لا سكت
موصلا اي وسكت في هذه المواضع الثلاثة ايضا احدها النون من من راق
في سورة القيامة لما ادغمت النون في الراء بغير غنة وقف على من ليعلم انها كلمتان
وليست اللفظة على وزن فعال وكذا الكلام في لام بل ران على قلوبهم واما
من بعثنا من مرقدنا فوقف على مرقدنا لئلا يتوهم ان هذا الذي بعده صفة لمرقد
وانما هو مبتدا قال مكي ولو اختار متعقب الوقف على عوجا وعلى مرقدنا لجميع
القراء لكان ذلك حسنا لانه يفرق بين معنيين فهو تمام مختار الوقف قال وقرا
الباقون ذلك كله بغير وقف مروي عنهم لانه متصل في الخط والادغام فرع ولا
كراهة فيه ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهر للزم ذلك في كل مدغم فهذا
معنى قول الناظم والباقون لا سكت وموصلا نعت لسكت اي لا سكت لهم نقلوا عنهم
موصلا البناء وقال الشيخ موصلا نصب على الحال اي في حالة ايصال المذكور في المواضع
المذكورة بما بعده قال المهدوي وكان يلزم حفصا مثل ذلك فيما شاكل هذه المواضع
وهو لا يفعله فليس لقراءته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه الا اتباع الرواية
قلت اولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله جميعا ينبغي الوقف على قولهم لئلا يتوهم ان ما بعده هو المقول وكذا انهم اصحاب
النار الذين يحملون العرش ينبغي الاعتناء بالوقف على النار ثم يبتدا بما بعده

لئلا يوهم الصفة

لئلا يوهم الصفة ولذلك نظائر ومن لدنه في الضم اسكن مشمه ومن بعده
كسران عن شعبة اعتلا اي اسكن ضم الدال في حال كونك مشمه والهاء
في مشمه للضم والكسران في النون والهاء وهذا معنى قول صاحب التيسير قرا
ابو بكر من لدنه باسكان الدال واشمامها شيئا من الضم وبكسر النون والهاء ويصلها
الهاء بياء وكذا قال صاحب الروضة اشمامها شيئا من الضم وصرح الاهوازي فقال
باختلاس ضمة الدال واما مكي فقال الاشمام في هذا انما هو بعد الدال لانها ساكنة
فهو بمنزلة دال زيد المرفوع في الوقف وليس بمنزلة الاشمام في شيء وقيل
لان هذا متحرك ولم يذكر الشيخ في شرحه غير هذا القول فقال حقيقة هذا الاشمام
ان يشير بالعضو الى الضم بعد اسكان الدال ولا يدركه الاعمى لكونه اشارة
بالعضو من غير صوت قال ابو علي وهذا الاشمام ليس في حركة خرجت الى اللفظ
وانما هو تهيئة العضو لاخراج الضمة ليعلم ان الاصل كان في الدال الضم فاسكنت
كما اسكنت الباء في سبع والكسر في النون لالتقاء الساكنين وكسرت الهاء
بعدها لاجل كسرة النون نحو به ومن اجله وضم وسكن ثم افتح وكلهم
في الها على اصله تلا اي ضم الدال وسكن النون ثم فتح الهاء
لغير شعبة واما حكم الهاء في الضم والكسر والصلة فعلى ما عرف من اصولهم
في باب هاء الكناية فتكسر الهاء وتصلها بياء في قراءة شعبة لاجل كسر ما قبلها
وتضم في قراءة غيره لعدم الكسر قبلها وابن كثير وحده يصلها بواو كما يقرا
منهو وعنهو والباقون يضمون ولا يصلون كما يقرؤون منه عنه
وقل مرفقا فتح مع الكسر عمه وتزور للشامي كتحمر وصلا
اي عم مرفقا فافتح في الميم مع كسر الفاء والباقون بعكس ذلك كسروا الميم وفتحوا
الفاء وهما لغتان في مرفق اليد وفيما يرتفق به وقيل هما لغتان فيما يرتفق به
واما مرفق اليد فكسر الميم وفتح الفاء لا غير وتزور ظاهر وتزاور
التخفيف في الزاي ثابت وحرميهم ملئت في اللام ثقلا اصله
وتتزاور فمن شدد ادغم التاء الثانية في الزاي ومن خفف حذفها كما مضى
في نحو تنزل الملائكة وتذكرون وهما وقراءة ابن عامر سواء الكلمة المعدول

ولا بخراف والتخفيف والتشديد في ملئت لغتان والتشديد للتكثير
وورقكم الاسكان في صفو حلوه وفيه عن الباقين كسر تأصلا
يعني ان الاصل كسر الراء والاسكان تخفيف ككبد وكبد والورق الفضة ويقال لها
الرقة ايضاً وحذفك للتنوين من مائة شفا ونشرك خطاب وهو بالجزم كملا
يريد ثلثمائة سنين من حذف التنوين من مائة اضافها الى سنين كما يقال ثلثمائة سنين
وانما وقع الجمع موضع المفرد كقوله سبحانه بالاخسرين اعمالا وقال الفرزدق
ثلث مائين للملوك وفى بها ردائي وقال آخر وخمس مئ منها قسي وزايف
ونحو من ذلك قول عنترة فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا فلفظ الحلوبة
يستعمل في الواحد والجمع فلما وصفها هنا بالجمع في قوله سوداً اشعر ذلك بانه استعملها
جمعاً فيكون التمييز بالجمع في موضع المفرد وهو الاصل بدليل ان مميز العشرة فما دونها
مجموع وانما افرد فيما عدا ذلك اختصاراً لما كثر العدد وقال الفراء من العرب
من يضع سنين في موضع سنة واما من نون ثلثمائة فسنين عنده اما تمييز منصوب
كقوله اذا عاش الفتى مائتين عاما ووجه جمعه ما سبق واما ان يكون عطف بيان او بدلا
من ثلث فهو على هذه الاوجه منصوب واما ان يكون عطف بيان او بدلا من مائة
فيكون مجروراً وقيل البدل اجود من عطف البيان لان عطف البيان من الكلمة
غير معروف عند البصريين اي ولبثوا في كهفهم سنين قال الزجاج سنين منصوبة
عطف على ثلث عطف البيان والتوكيد قال وجائز ان يكون سنين من نعت المائة
وهو راجع في المعنى الى ثلث كما قال فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا
نعتاً لحلوبة وهو في المعنى نعت لجملة العدد وكذا قال ابو جعفر النحاس الخفض
رد على مائة لانها بمعنى مئين وقال الفراء من نون وهو يريد الاضافة نصب
سنين بالتفسير للعدد ونقل الزمخشري في مفصله عن ابي اسحق انه قال
لو انتصب سنين على التمييز لوجب ان يكونوا قد لبثوا تسعمائة سنة فكأنه قصد
بذلك الرد على الفراء وهو غير لازم لان قراءة الاضافة لا تشعر بذلك
وسنقرر ذلك في شرح النظم ان شاء الله تعالى واما لا تشرك في حكمه
احد فقراءة ابن عامر بلفظ النهي وهو ظاهر وقراءة الباقين على الاخبار

ثلثمائه صح

فجعل سودا ... صح

على لفظ الغيبة

على لفظ الغيبة اي ولا يشرك الله احداً في حكمه وقوله خطاب اي ذو خطاب
وفي ثمر ضميه بفتح عاصم ثمر فيه والاسكان في الميم حصلا
مضى الكلام في ثمر بضم الثاء والميم وفتحهما في سورة الانعام وزاد هنا اسكان الميم
تخفيفاً وكل ذلك لغات وقوله ثمر فيه يعني نحو ضمه في السورة وكان له ثمر واحيط
بثمره وتقدم ذكر الذي في يس وفي سورة الانعام فثمر بضمتين جمع ثمار
وثمار جمع ثمرة وثمر بفتحتين جمع ثمرة كبقر في جمع بقرة وثمر بسكون الميم
جمع ثمرة ايضاً كبدنة وبدن ويجوز ان يكون مخففاً من مضموم الميم الذي هو
جمع ثمار ويجوز ان يكون المضموم الميم مفرداً كعنق وطنب وقيل الثمر بالضم المال
وبالفتح المأكول وقيل يقال في المفرد ثمرة بضم الميم كسمرة والله اعلم
ودع ميم خير امنهما حكم ثابت وفي الوصل لكنا فمد له ملا
يريد خيراً منهما منقلباً اي من الجنتين ومنها على اسقاط الميم رد على قوله ودخل
جنته والميم ساقطة في الرسم من مصاحف العراق دون غيرها وعلى ذلك
قراءة الفريقين وحكم ثابت بالضم على تقدير هو حكم ثابت ويجوز نصبه على انه
مصدر مؤكد نحو صبغة الله وصنع الله واما لكنا هو الله ربي فاجمعوا على اثبات
الف في الوقف واختلفوا في الوصل فاثبتها ابن عامر اجراء للوصل مجرى الوقف
وحذفها الباقون لان هذه الالف هي الف انا وقد تقدم في سورة البقرة انها
تحذف في الوصل دون الوقف ونافع اثبتها وصلا قبل الضم خاصة قالوا واصل
هذه الكلمة لكن انا باسكان النون من لكن وبعدها ضمير المتكلم منفصلا مرفوعاً وهو انا
فالقيت حركة همزة انا على نون لكن فانفتحت وحذفت الهمزة فاتصلت النون
فادغمت الاولى في الثانية وحذفت الف انا في الوصل على ما عرف من اللغة وتثبت
في الوقف وخرجوا على هذا التقدير قول الشاعر وتقلينني لكن اياك لا اقلي
اي لكن انا قال الزجاج اثبات الف انا في الوصل شاذ وكان من اثبت في الوقف
كما ثبتت الهاء في قولها هيه كتابيه واجاز ابو علي ان يكون الضمير المتصل بلكن
مثل المنفصل الذي هو نحن نحو لم يضربنا فادغم نون لكن فيها فالالف ثابتة
وقفاً ووصلاً لان الف فعلنا لا تحذف قال وعاد الضمير على الضمير الذي دخلت

عليه لكن على المعنى ولو عاد على اللفظ لكان لكنا هو الله ربنا قال الزجاج فاما لكنا
هو الله ربي فهو الجيد باثبات الالف لان الهمزة قد حذفت من انا وصار اثبات
الالف عوضا من الهمزة قال وقرئ لكن باسكان النون ولكنن بنونين بلا ادغام
لان التنوين من كلمتين ولكننا بنونين والف قال والجيد البالغ ما في مصحف
ابي لكن انا هو الله ربي فهذا هو الاصل وجميع ما قرئ به جيد بالغ ولا انكر القراءة
بهذا والاجود اتباع القراءة ولزوم الرواية فان القراءة سنة وكل ما كثرت
الرواية في الحرف وكثرت به القراءة فهو المتبع وما جاز في العربية ولم يقرا به
قارئ فلا يقرا به فان القراءة به بدعة وكل ما قلت به الرواية فلا القراءة به
وضعف عند اهل العربية فهو داخل في الشذوذ فلا ينبغي ان يقرا به قال ابو عبيد
وكتبت لكنا يعني بالف قال وهكذا رايتها في المصحف الذي يقال انه مصحف الامام
عثمان والفاء في قوله فخذ زائدة وهلا جمع هلاة اشارة الى حججه وعلله وقد سبق
تفسيره وذكر يكن شاف وفي الحق جره على رفعه حبر سعيد تاولا
يريد ولم تكن له فئة فيتم تذكير الفعل وتانيثه ظاهران واما هنالك الولاية لله الحق
فجر الحق على انه صفة لله ورفعه على انه صفة للولاية والحق مصدر فالوصف
به على تقدير ذي الحق وذات الحق ويشهد لقراءة الجر قراءة ابن مسعود هنالك
الولاية لله وهو الحق وقوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ويشهد لقراءة
الرفع قراءة ابي هنالك الولاية الحق لله وقوله سبحانه الملك يومئذ الحق للرحمن
قال الفراء والولاية الملك ولو نصبت الحق على معنى حقا كان صوابا قال ابو علي
ومعنى وصف الولاية بالحق انه لا يشوبها غيره ولا يخاف فيها ما في سائر
الولايات من غير الحق وقول الناظم وفي الحق جره مبتدا وخبر ثم استانف على رفعه
حبر اي عالم سعيد نعت حبر ناقل للرفع ما ذكرناه وعقبا سكون الضم
نص فتى وبا نسير والانثى انفذ ملا يريد وخير عقبا ضم واسكانها
لغتان وهي العاقبة كالعقبى والعقبة ومعناها الاخرة واما ويوم نسير الجبال
فقراءة على البناء للمفعول نفر ملا وهو جمع ملي وهو الثقة ثم ذكر تمام تقييد
القراءة فقال وفي النون انث والجبال برفعهم ويوم يقول النون حمزة فضلا

انث اى اجعلوا لالة

انث اى اجعلوا لالة التانيث في موضع النون وهي التاء وانما نص على النون
لتعلم قراءة الباقين ولو لم يذكر ذلك لاخذ التذكير ضدا للتانيث ورفع الجبال
لانه مفعول ما لم يسم فاعله وقراءة الباقين بالنون وكسر الياء ونصب الجبال
لانها مفعول فعل مسند للفاعل وقد صرح بمعنى القراءة الاولى وسيرت الجبال
فكانت سرابا واذا الجبال سيرت وقد ثبت السير الى الجبال في يوم تمور السماء
مورا وتسير الجبال سيرا ويقوي النون في نسير قوله بعده وحشرناهم
في برفعهم عائد على نفر ويوم يقول نادوا شركائي الياء قبله لله تعالى والقراءة العظمى
فضلها حمزة فقرا بها لمهلكهم ضموا ومهلك اهله سوى عاصم والكسر في اللام عولا
يريد ضم الميم في وجعلنا لمهلكهم موعدا ما شهدنا مهلك اهله في سورة النمل فكلهم سوى
عاصم ضموا الميم وفتحوا اللام لانه بمعنى الاهلاك وفعله اهلك نحو ولقد اهلكنا
القرون من قبلكم وعاصم فتح الميم فيكون من الهلاك وفعله هلك والمصدر مضاف
الى الفاعل وعلى قراءة الضم الى المفعول ويجوز ان يكون المفتوح الميم بمعنى المفعول
فقد قيل ان هلك استعمل لازما ومتعديا نحو رجع ورجعته وفتح اللام مع فتح الميم
قراءة ابي بكر عن عاصم وهي اشبع اللغتين وكسر اللام رواية حفص عن عاصم ونظيره
مرجع ومحيض والفتح هو الباب والقياس ومعنى عولا جوزا اي عول عليه
وها كسر انسانيه ضم لحفصهم ومعه عليه الله في الفتح وصلا
اضاف ها الى الكسر لان الكسر فيها وقصرها ضرورة ويجوز ان يكون من باب
القلب لا من الالباس اراد وكسرها انسانيه ضم والضم هو الاصل في هاء الضمير
على ما سبق تقديره في باب هاء الكناية وهذا حكم من احكام ذلك الباب ومثلها ما في
اول طه لاهله امكثوا ووجه الكسر فيهما مجاورة الهاء للياء الساكنة والكسرة
نحو فيه وبه وقوله في اخر البيت وصلا ذكره الشيخ بفتح الواو والصاد اي وصله
حفص بما قبله وبضم الواو وكسر الصاد اي وصل ذلك ونقل
لتغرق فتح الضم والكسر غيبة وقل اهلها بالرفع راويه فصلا
يعني فتح ضم التاء وكسر الراء وغيبة وفتح حبر لتغرق اي هو مفتوح الضم الكسر
في حال غيبة اي بالياء مكان التاء اسند الفعل الى الاهل فاذ نقع الاهل بالفاعلية

[illegible]
[illegible]
اى ليغرق قوام في القراة الاخرى اسند الفعل الى المخاطب فانتصب اهلها على انه مفعوله
واللام في ليغرق لام العاقبة على القراءتين ومعنى فصل بين ومد وخفف باو زاكية
سما ونون لدني خف صاحب الحلا   اراد نفسا زكية وكلتا القراءتين
ظاهرة الزاكي والزكي واحد ومثلها بين القراءتين ما سبق في المائدة قاسية وقسية
وقوله قد بلغت من لدني عذرا اشدد بد نونه من جهة ان نون لدن ساكنة الحق بها نون
الوقاية لتقي نونها من الكسر الواجب قبل ياء المتكلم في الحروف الصحيحة كما فعل
ذلك في من وعن محافظة على سكونها فاجتمع نونان فادغمت نون لدن في نون الوقاية
ونافع لم يلحق نون الوقاية فانكسرت نون لدن واذا كان حذفها من الحاجز في
ونبشرون مع كونها قد اتصلت بنون رفع الفعل فحذفها من هذا اولى والى في آخر
البيت واحد الآلاء وهي النعم قال الجوهري واحد الالاء الا بالفتح وقد يكسر ويكتب
بالياء مثاله معا واعاء واعراب صاحبه مبتدا والى خبره اي ذو الى اي ذو نعمة
ويجوز ان يكون فاعل خف والى حال اي ذا نعمة ثم بين قراءة ابي بكر فقال
وسكن واشمم ضمة الدال صادقا لتخذت خفف وكسر الخاء دم حلا
اي سكن الدال تخفيفا كما يسكن عضد وسبع واهل هذه اللغة يكسرون نون لدن
لالتقاء الساكنين فلم يحتج شعبة الى الحاق نون الوقاية لان نون لدن مكسورة
فلهذا جاءت قراءته بتخفيف النون واما اشمامه ضمة الدال فللدلالة على ان اصلها
الضم وفي حقيقة هذا الاشمام من الخلاف ما سبق في لدنه في اول السورة وصرح
ابن مجاهد هنا بما صرح به صاحب التيسير ثم فقال يشم الدال شيئا من الضم
وقال هناك باشمام الدال الضم وفسره ابو علي بانه يشم العضو لاخراج
الضمة وصاحب التيسير قال هنا ابو بكر باسكان الدال واشمامها الضم وتخفيف
النون وقال هناك واشمامها شيئا من الضم ونقل الشيخ في شرحه عنه انه قال
يجوز ان يكون هنا الاشارة بالضم الى الدال فيكون اخفاء لا سكونا ويدرك
ذلك بحاسة السمع وقال الشيخ يشمها الضم على ما تقدم في من لدنه من الاشارة
بالعضو قلت وجه اختلاس الضم هنا اظهر منه هناك من جهة ان كسر النون
هناك انما كان لالتقاء الساكنين فلو لم تكن الدال ساكنة سكونا محضا لم يحتج

[illegible]

الى كسر النون وبقيت

الى كسر النون وبقيت على سكونها وهنا كسر النون لاجل اتصالها بياء المتكلم كما ان نافعا
يكسرها مع اشباعه لضمة الدال غير ان الظاهر ان قراءته في الموضعين واحدة
وقد بان ان الصواب ثمة الاشارة بالعضو فكذا هنا والله اعلم ولما لتخذت
عليه اجرا خفف التاء وكسر الخاء ابن كثير وابو عمرو فيكون الفعل تخذ مثل علم
قال ابو عبيد هي مكتوبة هكذا وهي لغة هذيل وقراءة الباقون بتشديد التاء
وفتح الخاء فيكون الفعل اتخذ نحو اتخذوا ايمانهم جنة واتخذوا آياتي ورسلي
هزوا وذلك كثير في القرآن ماضية ومضارعة نحو ومن الناس من يتخذ وتلك
اللغة لم يأت مضارعها في القرآن ولا ماضيها في غير هذا الموضع واعراب قوله
دم حلا كاعراب دم بدا اي ذا حلا او يكون تمييزا نحو طب نفسا
ومن بعد بالتخفيف يبدل ههنا وفوق وتحت الملك كافيه ظللا
اي ومن بعد لتخذت اي يبدلهما ربهما وفوق الملك وتحتها يعني سورة التحريم
ونون ان يبدله ازواجا عسى ربنا ان يبدلنا فحذف الناظم المضاف
بعد فوق اكتفاء بذكره له بعد تحت ومثله بين ذراعي وجبهة الاسد قال
ابو علي يبدل ويبدل يتقاربان في المعنى كما ان ننزل وانزل كذلك الا ان بدل
ينبغي ان يكون ارجح لما جاء في التنزيل من قوله لا تبديل لكلمات الله ولم يجئ
فيه الابدال وقال واذا بدلنا اية مكان اية فبدل الذين ظلموا وبدلناهم بجنتيهم
جنتين وسيأتي ذلك الخلاف في الذي في سورة النور وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا قال الشيخ والهاء في كافيه عائدة على يبدل بالتخفيف في المواضع الثلاثة وانما
ظللا لانه باجماع من اهل العربية لا مطعن فيه لانه في المواضع الثلاثة يبدل الجوهرة
باخرى وانما تكلم النحاة في قراءة التشديد لانهم زعموا ان التشديد انما يستعمل
في تغيير الصفة دون الجوهرة قلت هذا قول بعضهم وليس بمطرد وقد رده
ابو علي وقال المبرد يستعمل كل واحد منهما في مكان الاخر والله اعلم فاتبع خفف
في الثلاثة ذاكر وحامية بالمد صحبته كلا   اي خفف التاء
من فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين فهذا معنى قوله في الثلاثة والاولى ان يقرأ

اول بيت الشاطبي واتبع خفف بالواو ويكون الواو للعطف اتت للفصل ويقع
في كثير من النسخ فاتبع بالفاء وليس جيد ا اذ ليس الجميع بلفظ فاتبع بالفاء وانما
الاول وحده بالفاء والآخران خاليان منها ولم ينبه على قطع الهمزة ولا بد منه
فليته قال واتبع كلا اقطع هنا خفف ذاكرا اي كله وذهب التنوين لالتقاء الساكنين
والتخفيف والتشديد لغتان وهما بمعنى تبع كعلم قال الله تعالى فمن تبع هداي في البقرة
وقال في طه فمن اتبع وقال فاتبعه شهاب ثاقب فاتبعوهم مشرقين وهذه المواضع
مجمع عليها واختلف هنا وفي الذي في آخر الاعراف والشعراء وقيل اتبع يتعدى
الى مفعولين بدليل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة فالتقدير اتبع امره سببا وقيل
اتبع لحق واتبع مضى واختار ابو عبيد قراءة التشديد قال لانها من المسير
انما هي افتعل من قولك تبعت القوم واما الاتباع بقطع الالف فانما معناه اللحاق
كقوله فاتبعوهم مشرقين فاتبعه شهاب ثاقب ونحوه واختار الفراء قراءة
التخفيف فقال اتبع احسن من اتبع لان اتبعت الرجل اذا كان يسير وانت تسير
وراءه فاذا قلت اتبعته فكانك قفوته قال ابو جعفر النحاس وغيره الحق
انهما لغتان بمعنى السير فيجوز ان يكون معه لحاق وان لا يكون قلت ومعنى الاية
واتيناه من كل شيء اي من اسباب كل شيء اراده من اغراضه ومقاصده في ملكه
سببا طريقا موصلا اليه والسبب ما يتوصل به الى المقصود من علم او قدرة او آلة
فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى اذا بلغ وكذلك اراد بلوغ المشرق
فاتبع سببا واراد بلوغ السدين فاتبع سببا هذه عبارة الزمخشري في ذلك
وقال ابو علي واتيناه من كل شيء بالخلق اليه حاجة سببا اي علما ومعونة له على
ما مكناه فيه فاتجه في كل وجه وجهناه له وامرناه به للسبب الذي ينال به
صلاح ما مكن منه وقوله في عين حامية هذه القراءة بزيادة الف بعد الحاء وياء
صريحة بعد الميم اي حارة من حيث تحمي فهي حامية قال ابو علي ويجوز ان يكون
فاعلة من الحماة تخفف الهمزة بقلبها ياء محضة قلت لانها مفتوحة بعد مكسورة
فابدالها ياء هو قياس تخفيفها على ما سبق في باب وقف حمزة وفي هذا الوجه جمع بين
معنى القراءتين كما ياتي ثم تمم الكلام في بيان هذه القراءة في البيت الآتي واخبر عن لفظ

صحبة بقوله كلا اي حفظ كما اخبر عنها فيما تقدم بقوله نلا وفي موضع آخر فلا
لانه مفرد وفي الهمز باء عنهم وصحابهم جزاء يفقدون والنصب سكر فو
والجبلا قالقراءة الاخرى بالقصر والهمز حمئة اي فيها الحماة وهو الطين
الاسود وروي عن معاوية سال كعبا اين تجد الشمس تغرب في التوراة
فقال في ماء وطين وفي رواية في حماة وطين وفي اخرى في طينة سوداء
آخر جزء ابو عبيد في كتابه وروي من شعر تبع في ذي القرنين فراى
مغيب الشمس عند مآبها في عين ذي خلب وثاط حرمد اي في عين
ماء ذي طين وحمإ اسود قال الزجاج يقال حمئت البئر اذا صار
فيها الحماة ومن قرا حامية بغير همز اراد حارة قال وقد تكون حارة
ذات حمأة يعني جمعا بين القراءتين وقراءة مدلول صحاب فله جزاء الحسنى
اي فله الحسنى جزاء فجزاء مصدر منصوب في موضع الحال المعنى فله الحسنى
مجزية او مجزيا بها والمراد بالحسنى على هذه القراءة الجنة وقراءة الباقين
باضافة جزاء الى الحسنى قال الفراء الحسنى حسناته فله جزاؤها ويكون
الحسنى الجنة يضيف الجزاء اليها وهي هو كما قال حق اليقين ولدار الآخرة
وقال ابو علي له جزاء الخلال الحسنة التي اتاها وعملها واختار ابو عبيد
قراءة النصب وقال ابو علي قال ابو الحسن هذا لا تكاد العرب تكلم به مقدما
الا في الشعر وقول الناظم واقبلا اراد واقبلن فابدل من نون التاكيد الخفيفة الفا
على حق السدين سدا اصحاب حق الضم مفتوح وياسين شذ علا
ومن في المواضع الثلاثة لمن فتح السين فيهما والفتح والضم لغتان في موضعان
منها هنا حتى اذا بلغ بين السدين على ان تجعل بيننا وبينهم سدا والذي
في يس موضعان وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا اي الضم
مفتوح فيهما وفي يس ولولا ان الخلاف في السين واقع بين الضم والفتح
دون الرفع والنصب لكان قوله على حق السدين موهما انه بالضم للاضافة
ويكون قوله الضم مفتوح مختصا بسدا ولكن ما ذكره في الخطبة من قوله
وفي الرفع والتذكير والغيب مختص بالرفع والرفع غير الضم على ما سبق

فله جزاءً الحسنى يحتمل ان يكون مصدرا في موضع الحال اي مجزيا بها جزاءً والتقدير وله الفعلة الحسنى جزاء وفي قراءة الاولى [illegible]
القراءة هو منصوب على النصب وجزاء الحسنى اي جزاء كلمة [illegible] الايمان وهي الكلمة الحسنى [illegible]

صحبة بقوله كلا

بانه هناك وشد علا من شاد البناء اذا رفعه او طلاه بالشيد وهو الجص وعلا جمع
العليا ومفرد و ياجوج وماجوج لهذا الكل ناصرًا وفي يفقهون الضم
والكسر شكلا يعني بالكل هنا وفي الانبياء وهما اسمان اعجميان لطائفتين عظيمتين
قيل لا يموت الواحد منهم حتى يخلف من صلبه الفا ومصداق هذا من الحديث
الصحيح لما ذكر بعث النار قال ان منكم واحدا ومن ياجوج وماجوج الفا
وقيل ياجوج اسم لذكرانهم وماجوج اسم لاناثهم وهم على اوزان كثير من اعلام
العجمة كطالوت وجالوت وداود وهارون وماروت فالالف فيها كالالف
في هذه الاسماء واما همز هذه الالف فلا وجه له عندي الا اللغة المحكية عن العجاج
انه كان يهمز العالم والخاتم وقد حاول جماعة من اهل العربية لها اشتقاقا كما
يفعلون ذلك في نحو آدم ومن تمشى على وجه الرياضة في علم التصريف والا فلا
خفاء انها كلها اعجمية وهذه طريقة الزمخشري وغيره من المحققين واقرب
ما قيل في اشتقاقهما ان ياجوج من الاج وهو الاختلاط وسرعة العدو
من اجيج النار فوزن ياجوج يفعول وماجوج مفعول فيكون الهمز فيهما
هو الاصل وتركه من باب تخفيف الهمز وقيل ماجوج من ماج يموج اذا اضطرب
ويشهد لهذه المعاني ما وصفهما الله تعالى به من افسادهم في الارض على اوجه
القهر والغلبة يشبه تاجج النار والتهابها عاصية على رفدها وكونهم من كل
حدب ينسلون يناسب سرعة العدو وكون بعضهم يموج في بعض هو الاختلاط فالمانع لهما من الصرف هو العجمة مع العلمية وان قيل بها عربيان فالتانيث
عوض العجمة لانهما اسمان لقبيلتين ويفقهون بفتح الحاء والياء والقاف اي
يفقهون لجهلهم بلسان من يخاطبهم وبضم الياء وكسر القاف لا يفهمون
غيرهم قولا لعجمة السنتهم فالمفعول الاول محذوف كولتنذر باسا شديدا
والالف في شكلا للضم والكسر اي جعلا شكلا في يفقهون وحرك بها والمومنين
ومد خراجا واعكس فخرج له ملا خراجا مفعول
اي بهذه السورة وسورة المؤمنين اراد فتح الراء ومد ذلك الفتح فيصير
الفاء والقراءة الاخرى باسكان الراء لانه ضد التحريك واذا بطلت

الحركة بطل

الحركة بطل مدها والخرج والخراج واحد كالنول والنوال اي جعلا نخرج من الاموال
فالذي هنا فهل نجعل لك خرجا والذي في المؤمنين ام تسالهم خرجا وقوله اعكس
فخرج يعني الثاني في سورة المومنين فخرج ربك خير اي اقرأه لابن عامر وحده
بالاسكان والقصر اي ما يعطيه الله سبحانه خير مما يعطيه هؤلاء فقد صار في حرف
المؤمنين ثلاث قراآت مدهما للكسائي وقصرهما لابن عامر وقصر الاول ومد الثاني
للباقين واما مد الاول وقصر الثاني فلا والله اعلم وقد مضى معنى ملا وانه جمع ملاة
وهي الملحفة ويكنى بذلك عن الحجة لانها جنة وسترة كمكنني اظهر دليلا وسكنوا
مع الضم في الصدفين عن شعبة الملا دليلا حال من مكنني اي اظهر
دليلا على ان القراءة الاخرى بالادغام هنا اصلها النون الاولى من اصل الفعل
والثانية نون الوقاية فلما اجتمع المثلان ساغ الادغام والاظهار وورسم في مصحف
اهل مكة بنونين وفي غيره بنون واحدة فكل قراءة على موافقة خط مصحفهم وقال
الشيخ دليلا حال من الضمير في اظهر المرفوع والمنصوب او على انه مفعول وقوله
وسكنوا يعني المشايخ والرواة سكنوا الدال وضموا الصاد ناقلين ذلك عن شعبة
ووجه الاسكان التخفيف لاجتماع ضمتين كما في قراءة غيره كما ياتي واضاف شعبة
الى الملا وهم الاشراف فلهذا جوز والاقتصار غير منصرف كذا ذكر الشيخ في شرحه
ويجوز ان يكون غير منصرف ولم يضفه الى الملا ويكون الملا فاعل وسكنوا على لغة
اكلوني البراغيث فيكون فيه من البحث ما في قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم
وقوله سبحانه واسروا النجوى الذين ظلموا والملا ليس برمز مع شعبة لان الرمز
لم يجتمع مع مصرح باسمه ولكنه مشكل من جهة ما بعده فان قوله كما حقه رمز والمانع
من ان يكون الملا منصوبا الى ذلك رمزا للقراءة الاتية الا كونه اضاف شعبة اليه
وفي ذلك نظر وكان يمكنه ان يقول عن شعبة ولا كما حقه ضما واهمز ساكنا
لدي ردما ائتوني وقبل الكسر الوح الهاء في حقه وضما اللفظ
الصدفين اي انه يستحق في الاصل ضمتين هذا معنى ظاهر اللفظ وباطنه ان ابن
عامر وابن كثير وابا عمرو قروا بضم الصاد والدال معا والكاف في كما نحو
الذي في قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به فانه دال على الاصل

في الموضعين فالضمان علة الاسكان وقراء الباقون وهم نافع وحمزة والكسائي وحفص
بفتحها فالفتح فيهما والضم لغتان والاسكان لغة ثالثة والمعنى بالصدفين ناحيتا
الجبلين المرتفعين المتقابلين وقوله واهمز مسكنا اي ايت بهمزة ساكنة في لفظ ردما
آتوني وقد لفظ في نظمه بصورة والقراة المقصودة وكسر التنوين قبلها وهو المراد
بقوله وقبل اكسر اي وقبل الكسر هذا الهمز الساكن اكسر ما وليه ودنا منه وهو التنوين وانما
كسره لانه التقى مع الهمز الساكن اي اكسر ما والا يقال والا ولاء وفعلته على الولاء اي
شيئا بعد شيء وولي هذا هذا اي اتصل به ويقع في بعض النسخ اكسر وابضم الجمع
ولا حاجة اليه والافراد لقوله قبله واهمز وابداء وزد في البيتين الاخيرين ووجه
هذه القراءة انها من اتى ياتى اى جيئوني بزبر الحديد وحذفت الباء فتعدى الفعل
فنصب قال ابو علي ايتوني اشبه بقوله فاعينوني بقوة لانه كلفهم المعونة على عمل
السد ولم يقبل الخرج الذي بذلوه له فقوله ايتوني الذي معناه جيئوني انما هو معونة
على ما كلفهم من قوله فاعينوني بقوة ثم بين من له هذه القراءة فقال
شعبة والثاني فنا صف بخلفه وبالكسر وابداء فيهما الياء مبتدا
الثاني في قوله قال آتوني افرغ سكن الهمزة حمزة وعن شعبة خلاف فكانه في احد
الوجهين جمع بين القراتين في الموضعين وهذا الموضع الثاني ليس قبله تنوين ولا ساكن
غيره فلهذا قال ولا كسر انما قبله فتحة لام قال والمعنى في الموضع الثاني كما سبق
في الاول والباء محذوفة من قطرا ان كان مفعوله وان كان قطرا مفعول
افرغ فالتقدير آتوني بقطر افرغ عليه فحذف الاول لدلالة الثاني عليه
ولم يحتج قطرا المذكور الى باء لانه مفعول افرغ فهذا بيان هذه القراءة
في الموضعين في حال الوصل ثم شرع يبين الابتداء بالكلمتين على تقدير الوقف
قبلهما فقال وابداء فيهما اي في الموضعين بابدال الياء من الهمز تبتدي لانه في كل
موضع همزة ساكنة بعد كسرة همزة الوصل فوجب قلبها ياء كما تفعل في ايت
بقران فهذا معنى قوله وزد قبل همز الوصل والغير فيهما بقطعها والمد
بداء وموصلا اي قبل هذه الياء المبدلة من الهمزة الساكنة ذد همزة الوصل
المكسورة ليمكن النطق بالياء الساكنة فقال الفراء قول حمزة صواب من وجهين

يكون مثل اخذت

يكون مثل اخذت الخطام واخذت بالخطام ويكون على ترك الهمزة الاولى في اتوني
فاذا سقطت الاولى همزت الثانية قلت هذا وجه آخر لان المقتضي لابدال الثانية
الفا اجتماعها مع الاولى فاذا حذفت الاولى انهمزت الثانية وهو مثلها قيل
في قراءة قالون عادا لولى في احد الوجهين وينبغي على هذا الوجه اذا ابتدا ان تعيد
الهمزة المفتوحة التي حذفت فهي اولى من اجتلاب همزة وصل والله اعلم
ثم بين قراءة باقي القراءة فقال والغير يعني غير حمزة وشعبة فيهما اي في الموضعين
بقطعها اي بقطع الهمزتين ولم يبين فتحها لان فعل الامر لا يكون فيه همزة قطع
الا مفتوحة ثم قال وبالمد اي وبالمد بعد همزة القطع وبداء وموصلا حالان
اي هذه قراءة غيرهما بادئا وواصلا لا يختلف الحال في ذلك ومعنى هذه القراءة
من الايتاء وهو الاعطاء فمعنى آتوني اعطوني وهو يحتمل المناولة والاتهاب
وقام الدليل على انه لم يرد الاتهاب لامتناعهم من اخذ الخرج فتعينت الاعانة
بالمناولة وطاء فما اسطاعوا الهمزة شددوا وان ينقد التذكير شاف تأولا
يريد فما استطاعوا ان يظهروه اي طاء هذا اللفظ فقيده بالفاء لان الذي بعده
بالواو وطا منصوب لانه مفعول شددوا والاصل استطاعوا فقراءة الجماعة بحذف
التاء وروي عن حمزة ادغامها في الطاء قال ابن مجاهد هو رديء لانه جمع ساكن
وقال الزجاج من قرا بادغام التاء في الطاء فلاحن مخطئ زعم ذلك النحويون
الخليل ويونس وسيبويه وجميع من قال بقولهم لان السين ساكنة فاذا ادغمت التاء
صارت طاء ساكنة ولا يجمع بين ساكنين فان قال اطرح حركة التاء على السين
فخطا ايضا لان سين استفعل لم تحرك قط قلت انما قال ذلك لانه لا يتحقق محض
الادغام الا بتحريك قال ابو جعفر النحاس حكى ابو عبيد ان حمزة كان يدغم التاء
في الطاء ويشدد الطاء قال ابو جعفر ولا يقدر ان ينطق به لان السين ساكنة
والتاء المدغمة ساكنة قال سيبويه هذا محال وقال الجوهري في باب روم من جمع
بين الساكنين في موضع لا يصح فيه اختلاس الحركة فهو مخطئ كقراءة حمزة فما اسطاعوا
لان سين الاستفعال لا يجوز تحريكها بوجه من الوجوه واما وما استطاعوا له
نقبا فلم يختلفوا في اظهار التاء فيها واما التذكير في ان ينفد كلمات ربي والتانيث

فظاهران وتاوَّلا نميسر **ثلاث معي ودوني ورَبّي باربع وما قبل إن شاء المضاف مُجَمَّلا**

ثلاث مبتدأ وهو مضاف الى كلمة معي وما بعد ثلاث عطف عليه والمضافات خبر المبتدأ وهو مبتدأ وثلاث خبر مقدم عليه اي الياآت المضافات في هذه السورة مُجَمّلا اي تنكشف في هذه الكلمات وهي هي في ثلاثة مواضع يريد معي صبرا فتحهن حفص وحرك من دوني اولياء فتحها نافع وابو عمرو وربي واربع كلمات قل ربي اعلم بعدتهم فعسى ربي ان يؤتين ربي بدني احدا ولولا اذ دخلت بربي احدا ولم تكن له فئة فتح الاربع الحرميان وابو عمرو وقوله وما قبل ان شاء اي والذي قبل قوله ان شاء الله وهو ستجدني ان شاء الله صابرا فتحها نافع وحده فهذه تسع ياآت اضافة وفيها سبع زوائد المهتدي اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو ان يهدين ربي فعسى ربي ان يؤتين على ان تعلمن اثبتهن في الوصل ايضا نافع وابو عمرو واثبتهن ابن كثير في الحالين ان ترن انا اقل اثبتها في الوصل ابو عمرو وقالون واثبتها في الحالين ابن كثير ما كنا نبغي اثبتها في الحالين ابن كثير وفي الوصل نافع وابو عمرو والكسائي فلا تسئلني عن شيء اثبتها الجميع في الحالين واختلف عن ابن ذكوان في حذفها وقلت في ذلك زوائده سبع فلا تسئلني ان تعلمن نبغي وان ترني فعسى ربي ربي كذا المهتدي ومن يؤتين خيرا فصادفه منه الملا

سورة مريم عليه السلام

وحرفا يرث بالجزم حلو رضى وقل خلقت خلقناك شاع وجها مُجَمّلا

يريد يرثني ويرث الجزم على جواب هب لي والرفع على ان يكونا صفة لوليا اي وليا وارثا للعلم والنبوة ومثله فارسله ردءا يصدقني يقرأ ايضا بالجزم والرفع والاول على الجزم في يرث وعلى الرفع في يصدقني واجمعوا على رفع انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا واستبعد ابو عبيد قراءة الجزم وقال الذي يجزم يريد الشرط اي انك اذا وهبت لي وليا ورثني فكيف يخبر الله زكريا ربه وهو اعلم به منه وجوابه ان من يطلب من الانبياء ولدا من الله سبحانه لا يطلبه الا صالحا فهذه الصفة مقدرة فجزم بالوارثة بناء على ظاهر الحال نحو بنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ثم وجه الجزم مراعاة

لفظ الامر وان لم يكن

لفظ الامر وان لم تكن الوراثة لازمة من الهبة فهو اقوى من الجزم في مثل وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ونحوه وقال ابو علي اوقع العام موقع الخاص واراد بالولي وليا وارثا وقول الناظم حلو رضى خبر قوله وحرفا فان قلت الخبر مفرد والمبتدأ مثنى فكيف يسوغ هذا قلت من وجوه احدها ان التقدير ولفظ حرفي يرث بالجزم حلو فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والثاني التقدير كل واحد منهما حلو والثالث تنزيل الحرفين منزلة حرف واحد فكانه قال ويرث في الموضعين حلو وانشد النحاة على ذلك وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت والرابع مجموع قوله حلو رضى خبر عن الحرفين اي هذا حلو وهذا رضى ويلزم من اتصاف احدهما باحد الوصفين اتصافه بالاخر من حيث المعنى فان الحلو مرضي والمرضي حلو ويجوز وجه خامس ان يكون بالجزم خبر وحرفا اي مستقرا بالجزم كما تقول الزيد انا بالدار ثم قال حلو اي الجزم فيها حلو رضى واما وقد خلقتك من قبل بالتاء وبنون العظمة فظاهر ونصب وجها على التمييز ومجملا نعته

وضم بكيا كسر عنها وقل عتيا صليا مع جثيا شذا علا

اي عن حمزة والكسائي ووافقهما حفص على كسر عتيا وصليا وجثيا فبكيا وجثيا جمع باك وجاث وعتيا وصليا مصدر عتا وصلي واصل الجميع فعول وبكيا وصليا لامها ياء وتجب ادغام واو فعول فيها لان اجتماع واو وياء وقد سبقت احداهما بالسكون موجب لذلك بعد قلب الواو ياء كقولهم طيا وليا فاذا انقلبت واو فعول ياء وجب كسر ما قبلها لان ياء ساكنة قبلها ضمة غير موجود في اللغة فصار بكيا وصليا على لفظ قراءة الجماعة ومن كسر الباء والصاد فللاتباع واما عتيا وجثيا فلامها واو وقد رفضوا ان يوجد واو متطرفة بعد متحرك ولم ينظروا الى حجز واو فعول ففعلوا فيه ما فعلوا في نحو ادل في كسر واما قبل واو فعول فانقلبت ياء فلزم قلب الواو الثانية ياء ثم الادغام فصار عتيا وجثيا ومن كسر العين والجيم فللاتباع وهذا الصنيع في الغالب واجب فيما كان جمعا نحو جثيا وغير لازم في المصادر نحو عتيا فيجوز عتوا كقوله سبحانه وعتوا عتوا كبيرا واختار ابو عبيد قراءة الضم وقال هي افصح اللغتين وافخمها ونقدير البيت

كسر عتيا وما بعده علا شذا اوذو شذ عال وقد تقدم معنى شذا علا في مواضع وان
معنى الشذ الطيب وبقية النفس وهمز اهب بالياء جرى حلو بحره
تخلف ونسيا فتحه فائز علا يريد اهب لك غلاما فالهمز للمتكلم والياء
للرب سبحانه اوللرسول انما جاز نسبة الهبة الى الرسول سواء كان بالهمزة اوالياء
لكونه ارسل لذلك ويجوز ان يكون بدلا من الهمزة لانها همزة مفتوحة بعد مكسورة
فقياس تخفيفها قلبها ياء نحو لئلا فيتفق معنى القراءتين ولفظها لان الهمزة
المخففة كالمحققة وقد كتبت في المصحف بالالف وقوله جرى حلو بحر عبارة حسنة
والياء من اهب مفتوحة ولكنها ادغمها في ياء باليا لما التقى المثلان كما يدغم
ابو عمرو لذهب بسمعهم وهذا اولى من حمله على انه اسكن المتحرك للضرورة
ونسيا بالفتح والكسر واحد وهو الشيء الحقير ينسى وقيل ما اغفل من شيء
حقير وقيل ما اذا ذكر لم يطلب والكل متقارب المعنى وعلا تمييز ومن تحتها اكسر
واخفض الدهر عن شذا وخف تساقط فاصلا فتحملا يريد فناداها
من تحتها اي اكسر الميم واخفض التاء اي ناداها المولود من تحتها والقراءة
الاخرى بالفتح والنصب اي ناداها الذي تحتها ونصب الدهر على الظرف كقوله
اذا ما اردت الدهر تقرا فاستعذ وقوله عن شذا اي عن ذي شذا وفي لفظ
تساقط قراءات كثيرة المشهور منها في طريقة الناظم ثلاثة تساقط بتشديد السين
والاصل تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين هذه قراءة الجميع غير حمزة وحفص
اما حمزة فحذف التاء وخففت السين وقراءة حفص في البيت الآتي
وقول الناظم وخف تساقط فاعل خف وفاصلا حال من تساقط يعني انه فصل
بين المفعول وهو رطبا وبين العامل فيه وهو هزي وهذا قول المبرد فيما حكاه
الزجاج وغيره عنه ولهذا قال فتحملا اي تحمله النحويون عنه او تحملوا ذلك
وجوده لخفته في الفصل وقال الزمخشري رطبا تمييز او مفعول على حسب
القراءة يعني على قراءة حفص ونحوها ثم قال وعن المبرد جواز انتصابه
بهزي وليس بذاك وقال ابو علي فاعل تساقط النخلة او جذعها ثم حذف
المضاف فاسند الفعل الى النخلة ويكون سقوط الرطب من الجذع آية لها

ورطبا منصوب على انه مفعول به ويجوز ان يكون فاعل تساقط ثمرة النخلة ورطبا
حال وان لم يجر للثمرة ذكر فلفظ النخلة يدل عليها والباء في بجذع زائدة
مثل القى بيده قال ويجوز ان يكون المعنى وهزي اليك بهز جذع النخلة رطبا
اي اذا هززت الجذع هززت بهزه رطبا فاذا هززت الرطب سقط قلت
يعني هزي اليك رطبا بسبب هزك للجذع وهذا تقدير المعنى الذي ذهب
اليه المبرد وبالضم والتخفيف والكسر حفصهم وفي رفع قول الحق
نصب نديا اي ضم التاء وخفف السين وكسر القاف اي تساقط النخلة ورطبا
فرطبا مفعول به ونصب قول الحق على انه مصدر مؤكد كقوله ذلك عيسى
بن مريم اي قلت قول الصدق اي قولا صدقا حقا وقيل هو نصب على المدح
والحق اسم الله تعالى والرفع على تقدير هو قول الحق اي عيسى كلمة الله او هذا
الكلام قول الحق اي الصدق او كلام الله الذي هو الحق المبين وقوله
نصب نديا اي قادح هذه صفته يقال فلان ندي اي جواد وكلا حفظ وحرس
وكسر وان الله ذاك واخبروا بخلف اذا مامت موفين فصلا
الكسر على الاستئناف او عطف على قوله اني عبد الله والفتح على تقدير ولان
الله ربي وربكم فاعبدوه او عطف على واوصاني بالصلوة والزكوة وبان
الله ربي وربكم وقوله ذلك عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون كلام معترض
وقوله ذا الال من ذكا الطيب يذكو اذا فاحت ريحه اي وجه الكسر بين
ظاهر واخبروا يعني الرواة باختلاف بينهم عن ابن ذكوان وهو فيهن
جمع موف ووصلا جمع واصل وهما حالان من فاعل اخبروا يريد قوله تعالى
ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قراءة الجماعة بالاستفهام الذي يقال على وجه
الانكار وهم على اصولهم في ذلك فيما يتعلق بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بين الهمزتين وروى عن ابن ذكوان حذف همزة الانكار وهي
مرادة في المعنى وله نظائر ومثل هذا يعبر عنه بالاخبار لانه على لفظ الخبر
المحض ويجوز ان يكون حكاية منه للفظ الذي قيل له بعينه كما قال لسوف
وليس بموضع تاكيد بالنسبة الى حال هذا الكافر وانما كان قيل له لسوف تخرج

حتى اذا مت تحكي بهذا اللفظ منكراً له وقد تقدم تقديره ان ضد الاخبار
عند الناظم الاستفهام في سورة الاعراف والرعد وابدا علم

ونُنجي خفيفاً كُ رض مقاماً بضمه دنا رئياً ابدل مدغماً باسطاً ملا

ذكر في هذا البيت ثلاثة احرف ننجي مقاماً رئيا ونجي مفعول رض وخفيفاً
حال ومقاماً مبتدا ودنا ورئياً مفعول ابدل وفتح التنوين من ورئيا بالقاء
حركة همزة ابدل عليه ومدغماً باسطاً حالان من فاعل ابدل وملا مفعول
باسطا وسبق تفسير ملا والتخفيف والتشديد في ثم ننجي الذين اتقوا الفتان
وقد سبق ذكر ذلك في مواضع والمقام بالضم الاقامة او موضعها وبالفتح
القيام او موضعه والخلاف في هذه السورة في قوله تعالى خير مقاماً واحسن نديا
وبيان الخلاف في الذي في الاحزاب والدخان ولا خلاف في فتح الذي
في آخر الفرقان واما رئيا في قوله احسن اثاثا ورئيا فابدل قالون وابن
ذكوان همزة ياء لسكونه وكسر ما قبله كما يفعل حمزة في الوقف فالتقى ياءان
فادغما الاولى في الثانية وهو احد الوجهين لحمزة وقد سبق توجيهها في باب
وقف حمزة وضعف مكي وجه الادغام نظراً الى ان اصل الياء الهمزة وكما
ان حمزة لا يدغم رويا اذا خفف همزها في الوقف وواجب في غير ذلك
ادغام الواو الساكنة قبل الياء ويمكن الفرق بان التقاء المثلين انقل
من التقاء واو وياء على انه قد قيل في قراءة من لم يهمز وادغم انها
من الري وهو بيتها لمن ظهر عليه اثر النعمة فلا يكون في الكلمة ابدال
ولذلك امتنع السوسي من ابدال همزها وقد تقدم

وولداً بها والزخرف اضمم وسكنن معاً شفاءً وفي نوح شفا حقه ولا

هنا اربعة مواضع
لاوتين مالا وولدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ان دعوا للرحمن ولدا
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وفي الزخرف قل ان كان للرحمن ولد اي ضم
الواو وسكن اللام لحمزة والكسائي والباقون بفتحهما وهما لغتان
نحو العرب والعرب والعجم والعجم وقيل ولدا بالضم جمع ولد بالفتح
كاسد واسد ووافق ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي على ضم الذي

في النوح هو لم يتبعوا

في النوح وهو واتبعوا من لم يزده ماله وولده وقوله وسكن اذ خلا نون التاكيد
الخفيفة في فعل الامر ويجوز كتابتها بالالف اعتباراً بحالة الوقف عليها
فانها بالالف وشفا حال اي ذا شفاء وولا في اخر البيت بالفتح وهو تمييز
او حال اي ذا ولاء او هو مفعول شفا كما تقول شفا الله فلاناً اي شفا
الحق ولاءه وذكر الشيخ ان ولا هنا بالفتح والكسر قلت الكسر بعيد فانه يبقى في
بيت بيت واحد حلا صفوه ولا بالكسر فلا حاجة الى كسر القافية بغير ضرورة من غير
ضرورة والله اعلم

وفيها وفي الشورى يكاد اتى رضا وما ينفطرن اكسر واجمعه اتقى

التذكير والتانيث في تكاد السموات في السورتين امرهما
ظاهر سبقت امثاله ورضا اي اتى التذكير ذا رضا اي مرضياً لان تانيث السموات
غير حقيقي وما ينفطرن مفعول اكسر واجمعه ضرورة وقوله غير اثقلا حال
من الطاء اي غير مشدد اثقل بمعنى ثقيل ثم ذكر تمام تقييد القراءة فقال

وفي التاء نون ساكن حج في صفا كمال وفي الشورى حلا صفوه ولا

اي وفي موضع التاء نون ساكنة فيصير ينفطرن مضارع انفطر والقراءة
الاخرى مضارع تفطر وانفطر وتفطر مطاوعا فطرته وفطرته فكلاهما بمعنى
شققته وفي التشديد معنى التكرير والتكثير والمبالغة واكثر ما جاء في القران
مخففا نحو اذا السماء انفطرت السماء منفطر به فاطر السموات والارض ولكن
هنا المقصود تعظيم امر قولهم وتهويله فناسب التشديد والاكثر على التخفيف
في الشورى لم يخفف غير ابي بكر وابي عمرو ولا في اخر البيت بالكسر ومعناه
المتابعة وهو تمييز او حال كما سبق في قوله شفا حقه ولا لكن لا يستقيم هنا
ان يكون مفعولا به لان حلا فعل لازم بخلاف شفا في ذلك البيت وصفا في قوله
صفا كمال ممدود قصره الناظم ضرورة

وراءي واجعل لي واني كلاهما معي واني مضافاتها العلا

فيها ست ياءات اضافة من وراءي
وكانت فتحها ابن كثير وحده اجعل لي آية فتحها نافع وابو عمرو واني اعوذ بالرحمن
اني اخاف ان يمسك فتحها الحرميان وابو عمرو وسأستغفر لك ربي انه فتحها
نافع وابو عمرو واتاني الكتاب سكنها حمزة وحده وقوله مضافاتها خبر قوله

وراءي وما بعده والولا جمع الوليا والوليا تانيث الاولى اي الولي بالضبط
والحفظ ومعرفة الخلف فيها

سورة طه

لهمزة فاضمم كسرها اهله امكثوا معا وفتحوا اني انا دابها حلا
قصر لفظ ما ضروده وقوله معا اي هنا وفي القصص وقد تقدم ان الفتح هو
الاصل في ياء الكناية وانما الكسر لاجل كسر ما قبلها وانه فتح اني انا ربك
فعلى تقدير نودي موسى بكذا والكسر هنا ادي وعليه الاكثر لقوله يا موسى فصرح
بلفظ النداء فكان الكسر بعده واضحا نحو يا زكريا انا نبشرك يا مريم ان الله
اصطفيك وليس مثل الذي في آل عمران فنادته الملائكة ان الله يبشرك
بيحيى فليس ثمة لفظ النداء فاحتمل تقدير فنادته بكذا قال ابو علي من كسر فكان
الكلام حكاية كانه نودي فقيل يا موسى اني انا ربك فالكسر اشبه بما بعده مما هو
هو حكاية وكذلك قوله انني انا الله لا اله الا انا وقوله وانا اخترتك فهذه كلها
حكاية فالاشبه ان يكون قوله اني انا ربك كذلك ايضا وقول الناظم دابها
حال من مفعول افتحوا وحلا تمييز اي دابها حلاوة او حال من فاعل دابها اي ذا حلا
ويجوز ان يكون دابها نعت مصدر اي فتحا دابها ونون بها والنازعات
طوى ذكا وفي اخترتك اخترنا انك فاز ونقلا طوى مفعول نون ووجه
تنوينه ظاهر لانه اسم واد فهو منكر مصروف ومن لم ينونه لم يصرفه فجعله اسما
لبقعة او ارض او هو معدول عن طاو وتقديره كعمر عن عامر واختار ابو عبيد
صرفه وقال عجبت ممن اجرى سباء وترك اجرى طوى وذاك اثقل من هذا
وقرا حمزة وحده وانا اخترناك بضمير الجمع في الكلمتين للتعظيم والباقون
وانا اخترتك بضمير المتكلم المفرد ومفعول قوله ونقلا اول البيت الا في
اي شدد لفظ وانا او انا وشام قطع اشدد وضم في ابتدا غيره وانشر
كلا اي وقرا ابن عامر قطع همزة اشدد به ازري فقراه
بالهمزة مفتوحة جعله فعلا مضارعا مجزوما على جواب الدعا في قوله واجعل لي
وزيرا اي وانا اشدد وانا ولزم فتح الهمزة لانها همزة متكلم من فعل ثلاثي
كقولك اضرب انا واخرج واذهب وقرا الباقون على الدعا فهمزته همزة

لانه فعل مضارع المتكلم المفرد ومن شدد بشدد وان
الاول لانه جواب الامر فمعنى الدعاء ٢٦

وصل مضمومة

وصل مضمومة اذا ابتدي بالكلمة ضمت واذا وصلت الكلمة بما قبلها سقطت
لانه امر من فعل ثلاثي كما تقول يا زيد اخرج وادخل فهذا معنى قوله وضم في ابتدا
غيره اي ضم الهمزة وابن عامر بفتحها وصلا ووقفا لانها همزة قطع والباقون بضم
في امري فالقراءة فيه كما مضى من حيث المعنى بالعطف عليه فالهمزة في قراءة
ابن عامر للمتكلم الآن فعلها رباعي فلزم ضم الهمزة كاكرم واحسن اي اشدد
انا به ازري واشركه انا ايضا في امري وقراءة الجماعة على انه دعاء معطوف
على اشدد وطلب من الله سبحانه ان يشد به ازره وان يشركه في امري ولفظ الامر
من الرباعي بفتح الهمزة وقطعها نحو اكرم زيدا واحسن اليه قال ابو علي الوجه
الدعاء دون الاخبار لان ذلك معطوف على ما تقدم من قوله رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري فكما ان ذلك كله دعاء فكذلك ما عطف عليه فاما الاشراك
فيبعد فيه الحمل على غير الدعاء لان الاشراك في النبوة لا تكون الا من الله سبحانه
اللهم الا ان يجعل امره شانه الذي هو غير النبوة وانما ينبغي ان يكون النبوة لقوله
فارسله معي ردا يصدقني وقوله كي نسبحك كالجواب بعد هذه الاشياء التي سالها
فاما اشدد به ازري فحمله على الاخبار اسهل في قول الناظم كلا بدل من قوله
واشركه بدل البعض من الكل والكل الصدر اي اضمم صدره وبه الهمزة واما على
مع الزخرف اقصر بعد فتح وساكن مهادا الذي واضمم سوى فيه كلا
اي اقصر مهادا بعد فتح ميمه واسكان هائه فيصير مهدا هنا وفي سورة الزخرف
الذي جعل لكم الارض مهادا ولا خلاف في التي في عم يتساءلون الم نجعل الارض
مهادا لتتشاكل الفواصل والمهد والمهاد الشيء الممهد سموا المفعول بالمصدر
كقولهم في الصيد هم ضرب الامير اي مضروبه ومنه تسمية المكتوب كتابا
وفعل وفعال كلاهما مصدر ومنه مهد الصبي والفراش والبساط وقال
ابو علي المهد مصدر كالفرش والمهاد كالفراش في قوله الذي جعل لكم
الارض فراشا والله جعل لكم الارض بساطا وهما اسم ما يفرش ويبسط
قال ويجوز ان يكون المهد استعمل استعمال الاسماء فجمع كما يجمع فعل على فعال
ويجوز ان المعنى اذا مهد فيكون في المعنى كقول من قال مهادا ثم ... الناظم

واصحم سوى يعني مكانا سوى اعدلا لا يكون احد الفريقين فيه ادنى حالا من الآخر
قال ابو عبيدة بضم اوله وبكسره مثل طوى وطوى قال ابو علي سوى فعل من التسوية
فكان المعنى مكانا تستوي مسافته على الفريقين وهذا بناء في الصفات ومثله
قوم عدى فاما فعل فهو في الصفات اكثر وقوله في ندى كلا اي في قراءة جواد
حرسه وحفظه من الطعن وفي مكان ندى كلا اي كائنا في خصب يشير الى ما قاله
ابو علي من ان الضم اكثر في مثل هذا الوزن في الصفات من الكسر واختار ابو عبيد
قراءة الكسر قال لانها افشى اللغتين ثم بين قراءة الباقين لان الكسر ليس
ضد الضم فقال ويكسر باقيهم وفيه وفي سدى يمال وقوف في الا
صول تاصلا يمال يعني ماله اي في هذين اللفظين سوى وسدى امالة
في الوقف لزوال التنوين المانع من امالتهما وصلا ثم قال في الاصول تاصلا
اي تاصل ذلك وتبين في باب الامالة من ابواب الاصول المقدمة قبل السور
في قوله سوى وسدى في الوقف عنهم اي عن صحبة امالوهما امالة محضة وابو عمرو
وورش يقرءان بين اللفظين كغيرهما من رءوس الآي وانما ذكر ذلك هنا تجديدا
للعهد بما تقدم وزيادة بيان وتاكيدا لذلك لئلا يظن ان ضم الشين مانع
من الامالة لحمزة وابي بكر فقال ام الامالة تحصل سواء في ذلك من كسر السين
وهو الكسائي ومن ضمها وهو حمزة وابو بكر **فيسحتكم ضم وكسر صحابهم**
وتخفيف قالوا ان عالمه دلا اي ذو ضم في الياء وكسر الحاء
وصحابهم فاعل المصدر كانه قال ضم وكسر صحابهم من اسحت وفتح غيرهم الياء
والحاء فقراءتهم من سحت وهما لغتان سحته واسحته اذا استاصله وخفف حفص
وابن كثير ان من قوله سبحانه قالوا ان هذان لساحران وهذه قراءة واضحة
جيدة غير محوجة الى تكلف في تاويل رفع هذان بعدها لان حرف ان اذا خفف
جاز ان يعمل النصب في الاسم نحو وان كلا لما ان كل نفس لما عليها ويرتفع ما بعدها
على الابتداء والخبر واللام في الخبر هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة وبين النافية
هذه عبارة البصريين في كل ما جاء من هذا القبيل نحو وان نظنك لمن الكاذبين وان
كنت من قبله لمن الغافلين والكوفيون يقولون ان نافية واللام بمعنى الا اي ما هذان

الاساحران

الا ساحران وكذا البواقي فمالهم بهذه القراءة ولا اي افرح دلوه ملأى فاستراح
خاطره بحصول غرضه وتمام امره قال الزجاج روي عن الخليل ان هذان لساحران
بالتخفيف قال والاجماع انه لم يكن احد بالنحو اعلم من الخليل **وهذين في هذان**
حج وثقله دنا فاجمعوا صل وافتح الميم حولا وقرا ابو عمرو ان
هذين فنصب هذين لانه اسم ان فهذه قراءة جلية ايضا فلهذا قال حج اي غلب
في حجته لذلك ثم قال وثقله دنا اي ابن كثير شدد النون من هذان وهذا قد تقدم
ذكره في النساء وانما اعاد ذكره تجديدا للعهد به وتذكيرا لما لعله نسي كما قلنا في سوى
وسدى واما قراءة غير ابي عمرو وابن كثير وحفص فبتشديد ان وهذان بالالف
قال ابو عبيد ورايتها انا في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان بن عفان بهذا
الخط هذن ليس فيها الف وهكذا رايت رفع الاثنين في جميع ذلك المصحف
باسقاط الالف واذا كتبوا النصب والخفض كتبوهما بالياء ولا يسقطونها قلت
فلهذا قرئت بالالف اتباعا للرسم واختارها ابو عبيد وقال لا يجوز لاحد مفارقة
الكتاب وما اجمعت عليه الامة وقال الزجاج اما قراءة ابي عمرو فلا اجيزها لانها
خلاف المصحف قال وكلما وجدت الى موافقة المصحف سبيلا لم اجز مخالفته لان
اتباعه سنة وما عليه اكثر القراء ولكني استحسن ان هذان بتخفيف ان وفيه
امامان عاصم والخليل وموافقة ابي في المعنى وان خالفه اللفظ يروى عنه
انه قرا ما هذان الا ساحران وفي رواية ان ذان الا ساحران قال ويستحسن
ايضا ان هذان لساحران لانه مذهب اكثر القراء وبه نقرا قال وهذا
حرف مشكل على اهل اللغة وقد كثر اختلافهم في تفسيره قلت مدار الاقوال
المنقولة عنهم في ذلك على وجهين احدهما ان يكون هذان اسم ان والاخر ان
يكون مبتدا فان كان اسم ان فلا يتوجه الا على انه لغة لبعض العرب يقولون
هذان في الرفع والنصب والجر كما يلفظون بسائر الاسماء المقصورة كعصا
وموسى وكذا ما معناه التثنية نحو كلا اذا اضيف الى الظاهر اتفاقا من الفصحاء
والى المضمر في بعض اللغات قال الزجاج حكى ابو عبيد عن ابي الخطاب وهو
راس من رؤساء الرواة انها لغة كنانة يجعلون الف الاثنين في الرفع والنصب

بلغ

والخفض على لفظ واحد يقولون اتاني الزيدان ورايت الزيدان ومررت بالزيدان
ويقولون ضربته بين اذناه ومن يشتري مني الخفان قال وكذلك روى
اهل الكوفة انها لغة بني الحرث بن كعب وقال ابو عبيد كان الكسائي
يحكي هذه اللغة عن بني الحرث بن كعب وخثعم وزبيد واهل تلك الناحية
وقال الفراء انشدني رجل من الاسد عن بعض بني الحرث فاطرق اطراق الشجاع
ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما قال وحكى عنه ايضا هذا خط يدا اخي
اعرفه قال ابو جعفر النحاس هذا الوجه من احسن ما حملت عليه الاية اذ كانت
هذه اللغة معروفة قد حكاها من يرتضى علمه وصدقه وامانته منهم ابو زيد الانصاري
وهو الذي يقال اذا قال سيبويه حدثني من اثق به فانما يعنيه وابو الخطاب
الاخفش وهو رئيس من رؤساء اهل اللغة روى عنه سيبويه وغيره
وقال غيره لغة بني الحرث وبني الهجيم ومراد وعذرة وبعضهم يقلب الياء
مطلقا في التثنية والاسماء الستة وعلى الى قال الراجز اي قلوص راكب
تراها طاروا علاهن فطر علاها ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها
وقال ابن الحارث انشد الكسائي تزود منا بين اذناه ضربة دعته الى
هابي التراب عقيم معناه الى موضع هابي التراب اي ترابه مثل الهباء في
بريقه ثم وصفه بانه عقيم اي لا مسكن له بعده وانشد غيره كان
صريف نابا اذا ما امرها ترنم الخطبان وقال ابو حاتم قال ابو زيد سمعت
من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها الفا فيقول جئت الاك وسلمت
علاك قلت فاذا ثبتت هذه اللغة فقد وجهها النحاة بوجوه منها ما يشمل
جميع مواضع التثنية ومنها ما يختص باسم الاشارة قيل شبهت الف التثنية
بالف يفعلان فلم تغير وقيل لان الالف حرف الاعراب عند سيبويه وحرف
الاعراب لا يتغير وقيل الالف في هذان هي الف هذا والف التثنية حذفت
لالتقاء الساكنين وقيل جعلوا هذان لفظا موضوعا للتثنية مبنيا على هذه
الصيغة كما قالوا في المضمر انتما وهما لان اسماء الاشارة مبنيات كالمضمرات
فلم تعرب تثنيتها وقيل فروا من ثقل الياء الى خفة الالف لما لم يكن هذا

على حقيقة التثنية

على حقيقة التثنية بدليل انه لم تقلب ياء كما يقال رحياه وحبليان وقال الفراء
الالف في هذا دعامة وليست بلام فعل فلما بنيت زدت عليها نونا ثم تركت
الالف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال كما قالت العرب الذي ثم زادوا
نونا تدل على الجمع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كذا تركوا هذان
في رفعه ونصبه وخفضه قلت وانما اكتفوا بالنون في هذين المضربين لانها لا تحذف
للاضافة ولما كانت النون تحذف من غيرهما للاضافة احتاجوا الى الف تبقى
دلالة على التثنية قال وكنانة تقول الذون وقال النحاس سالت ابا الحسن
ابن كيسان عنها فقال سالني اسمعيل بن اسحق عنها فقلت لما كان يقال هذا في موضع
الرفع والنصب والخفض على حال واحدة فكانت التثنية يجب ان لا يغيرها
الواحد اجريت التثنية مجرى الواحد قلت فهذه اوجه صالحة لتعليل لغة
من لا يقلب الف هذان وهي مفرقة في كتب جماعة من المصنفين يوردونها
على انها وجوه في الاحتجاج لهذه القراءة وليست الحجة الا في كونها لغة لبعض
العرب اذ لو لم يثبت كونها لغة لما ساغ لاحد برايه ان يفعل ذلك لاجل
هذه المعاني او بعضها فترى بعضهم يقول في تعليل هذه القراءة خمسة اقوال
وبعضهم يقول ستة وبعضهم يبلغ بها تسعة وليس لها عندي الا ثلاثة
اقوال ذكرنا منها قولا واحدا وهو على انها لغة هؤلاء القوم ووجهنا
هذه اللغة بوجوه سبعة وهذان فيها كلها اسم لان القول الثاني ان يكون
ان بمعنى نعم وقد ثبت ذلك في اللغة كانهم لما تنازعوا امرهم بينهم واسروا
النجوى افضى بعضهم الى بعض ذلك فقال المخاطبون نعم كما تقولون وقال
لهم فرعون وملاوه هذان ساحران فانظروا كيف تصنعون في ابطال ما جاء
به فقالوا نعم ثم استانفوا جملة ابتدائية فقالوا هذان لساحران وهذا القول
محكي عن جماعة من النحاة المتقدمين قال النحاس ورايت هذا القول كان محمد بن يزيد
واسمعيل بن اسحق يذهبان اليه قال ورايت ابا اسحق وابا الحسن علي بن سليمان
يذهبان اليه قلت وهذا القول يضعفه دخول اللام في خبر المبتدا فانشدوا
على ذلك ابياتا وقع فيها مثل ذلك واستنبط الزجاج لها تقديرا في

وهو لهما ساحران فتكون داخلة على مبتداء ثم حذف للعلم به واتصلت اللام
بالخبر دلالة على ذلك قال وكنت عرضته على عالمنا محمد بن يزيد وعلى اسمعيل
بن اسحق بن حماد بن زيد يعني القاضي فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعاه
في هذا وقال ابو علي هذا تاويل غير مرضي عندي اذ يقبح ان يذكر التوكيد
ويحذف نفس المؤكد او شيء من المؤكد القول الثالث قال الزجاج قال
النحويون القدماء الهاء هاهنا مضمر المعنى انه هذان لساحران يعني
انه ضمير الشان والجملة بعده مبتداء وخبر وفيه بعد من جهة اللام كما سبق ومن جهة
اخرى وهي حذف ضمير الشان فذلك ما يجئ الا في الشعر ومنهم من قال ضمير
الشان والقصة موجود وهو انها اذ ان فتكون اسم الاشارة خاليا من حرف
التنبيه ولكن هذا ينقضه مخالفة خط المصحف فبان بمجموع ذلك ضعف هذه القراءة
فانها ان حملت على تلك اللغة هي لغة مهجورة غير فصيحة وان لغة القران
خلافها بدليل قوله احدى ابنتي هاتين وجميع ما فيه من الفاظ التثنية كانها
انما جاءت على اللغة الفصيحة التي في الرفع بالالف وبالياء في النصب
والجر وان حملت على ان ان بمعنى نعم فهي ايضا لغة قليلة الاستعمال ويلزم
منها شذوذ دخول لام التوكيد في الخبر كما سبق وان حملت على حذف
ضمير الشان فهو ايضا ضعيف ويضعفه ايضا اللام في الخبر وقراءة
هذين بالياء وجهها ظاهر من جهة اللغة الفصيحة لكنها على مخالفة ظاهر
الرسم فلم يبق الاقوى من جهة الرسم واللغة معا الا القراءة بتخفيف
ان ورفع هذان والله المستعان وقول الناظم فاجمعوا صل اي ايتي بهمزة
الوصل في قوله تعالى فاجمعوا كيدكم وفتح الميم فهو موافق لقوله فجمع كيده
المتفق عليه وقراءة الباقين بهمزة القطع وكسر الميم من اجمع امره اذا احكمه
وعزم عليه وكلاهما متقارب والذي في يونس بالقطع فاجمعوا امركم وشركاءكم
في الجزم مع انثى تخيل مقبلا وقد ساحر سحر شفا وتلقف ارفع
كيد من صناعة السحر وقرا حمزة والكسائي كيد سحر على تقدير كيد

من سحر او كيد لسحر نحو باب ساج وضرب زيد او التقدير كيد ذي سحر او عبر عن الساحر
بالسحر مبالغة فيتحد معنى القراءتين وتلقف هو بالرفع على الاستئناف او في موضع الحال المقدرة
من فاعل الق او مفعوله فالتاء للخطاب على الاول وللتانيث على الثاني واتى انثى
والمقصود بهما معنى الذي اعتبارا بالمدلول وهو العصا وجزم تلقف على جواب
الامر وهي قراءة الجماعة ومن لم يرفع غير ابن ذكوان وحده وهو الذي قرا
تخيل اليه بالتانيث فقول الناظم مقبلا رمز للحرفين تلقف وتخيل ومقبلا حال
من فاعل ارفع واقام قوله انثى مقام تانيث اقامة للاسم مقام المصدر وهو
استعمال بعيد في مثل هذا واراد مع كلمة انثى اي مؤنثه ثم بينها بقوله تخيل اي مع
تخيل وجعلها انثى لما كان التانيث فيها ووجه التانيث ان يكون الضمير في تخيل
للحبال والعصا ويكون ... قوله انها تسعى بدل اشتمال منه وعلى قراءة التذكير
يكون قوله انها تسعى هو مرفوع بتخيل اليه سعيها والله اعلم

وانجيتكم واعدتكم ما رزقناكم شفا لا تخف بالقصر والجزم فصلا

يريد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم كلوا من طيبات ما رزقناكم
الكل بنون العظمة في قراءة الجماعة وقرا الثلاثة حمزة والكسائي بتاء التكلم
على ما لفظ به الناظم ولم يبين القراءة الاخرى لظهور امرها واجمعوا على النون
في قوله ونزلنا عليكم المن والسلوى وهو متوسط بين هذه الكلم وبه احتج ابو عبيد
في اختيار قراءته ووافقه ابو عبيد على صحة الاحتجاج ووجه قراءة التاء قوله
بعد ذلك فيحل عليكم غضبي ولم يقل غضبنا وكل ذلك من باب الالتفات وتلون الخطاب
وهو باب من ابواب الفصاحة معروف في علم البيان وقراءة حمزة وحده لا تخف
دركا وحده بالجزم على جواب الامر وهو قوله فاضرب لهم طريقا اي ان تضرب
لا تخف ويجوز ان يكون استئناف نهي ولما سكنت الفاء للجزم سقطت الالف
من تخاف لالتقاء الساكنين فعبر الناظم بالقصر عن حذف الالف وبالجزم
عن سكون الفاء وقراءة غير حمزة لا تخاف باثبات الالف ورفع الفاء وهو
في موضع الحال اي اضرب غير خائف ولا خاش او يكون مستانفا اي لست
تخاف ولا تخشى وعلى قراءة الجزم يكون ولا تخشى بعده منقطعا او ... لا جل الفاصلة

من سحر او كيد السحر كوبا ب

وما بعد الفتح في كسره رضى وفي لام يحلل عنه وفي يحللا

يريد فيحل عليكم غضبي ومن يحلل قرأهما الكسائي بضم الحاء من حل يحل اذا نزل وغيره بالكسر من حل يحل اذا وجب من حل الدين يحل وقد اجمعوا على كسر ان يحل ينصب من ربكم ويحل عليه عذاب مقيم وعلى ضم او تحل قريبا من دارهم واشار بقوله وفي يحللا الى جوازه وفاعل وفي ضمير عائد على الفتح في كسره اي وفي ذلك لام يحللا فتى وفي ملكنا ضم شفا وافتحوا اولي نهى وحملنا ضم

والضم منقلا يريد ما اخلفنا موعدك بملكنا ضم الميم حمزة والكسائي وفتحها نافع وعاصم وكسرها الباقون فالملك بالضم السلطان وبالفتح مصدر ملك وبالكسر ما حازته اليد اي بسلطاننا او بان ملكنا امرنا او باختيارنا واختار ابو عبيد قراءة الكسر واستبعد الضم وقال اي ملك كان لبني اسرائيل يومئذ قوله اولي نهى اي اصحاب عقول وهو حال من فاعل افتحوا ومنادى على حذف حرف النداء وحملنا وحملنا بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها ظاهر ان

كما عند حق وفاطب تبصروا شذا وبكسر اللام تخلفه حلا

هؤلاء هم الذين قرؤوا حملنا بالضم والتشديد اي افعل كما فعل هؤلاء في هذا الحرف والغيبة في تبصروا به لبني اسرائيل والخطاب لاجل قوله فما خطبك وتبصروا فاعل خاطب لما كان الخطاب فيه وشذا الى ذا شذا ثم قال وتخلفه حلا بكسر اللام اي لا تقدر على اخلافه وبفتح اللام اي لا تخلفك الله اياه ثم قال

دراك وعم بالياء ينفخ ضمه وفي ضمه افتح عن سوى ولد العلا

دارك اي ادرك ومراد الحق بمن سبق وهو رمز لابن كثير على كسر لام لن تخلفه ثم ذكر يوم ينفخ في الصور قراه قراءة ابو عمرو بالنون على اسناد الفعل الى الله بنون العظمة اي نامر بالنفخ فيه وهو موافق لقوله بعده ونحشر وقراءة الباقين بياء مضمومة وفتح الفاء على انه فعل ما لم يسم فاعله والهاء في ضمه الاول للياء وهو مبتدا وما قبله خبره كما تقول مع زيد بالدار غلامه والهاء في ضمه الثانية للفظ ينفخ يريد فتح الفاء وبالقصر للمكي واجزم فلا يخف وانك لا

في ذكره صفوة العلا يريد فلا يخاف ظلما ولا هضما الجزم على نهي الغائب والرفع

على الاخبار ولا خلاف في الذي في سورة الجن فلا يخاف بخسا ولا رهقا انه مرفوع وانك لا تظمأ بالكسر عطف بيان على ان لك ان لا تجوع وان لك ان لا تظمأ وبالفتح عطف على ان لا تجوع ولا يلزم من ذلك ادخال ان المكسورة على المفتوحة لان بينهما تقديرا ولان كلا قد فصل بينهما وبالضم ترضى صحف رضى تا مهموا نث

عن اولي حفظ لعلي اخي حلا يريد لعلك ترضى بضم التاء وفتحها ظاهر وكذا اولم تاتهم بالتاء والياء لان تانيث بينة غير حقيقي اي صف ترضى بالضم ذا رضى وتاتهم مؤنث عن اصحاب حفظ اي منقول عن العلماء الحفاظ ثم ذكر ياءات الاضافة وهي ثلث عشرة في هذه السورة لعلي اتيكم فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر اخي اشدد فتحها ابن كثير وابو عمرو وقوله حلا اي ذوا حلا او يكون خبرا لفظ الجمع غير الاخفش لانه اقل الجمع على الرأي المختار

وذكري معا اني معا لي معا حشر تني عيني نفسي انني راسي انجلا

يعني واقم الصلوة لذكري ان الساعة فتحها نافع وابو عمرو وفي ذكري اذهبا اني انست اني انا ربك في امري لنفسي اذهب انني انا الله فتح هذه الستة الحرميان وابو عمرو ولي فيها مآرب فتحها ورش وحفص حشرتني فتحها الحرميان على عيني اذ تمشي ولا برأسي اني خشيت فتحها نافع وابو عمرو وحذف الياء عن عيني ضرورة وفيها زائدة ان لا تتبعني افعصيت اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير وقلت في ذلك فتلك ثلاث بعد عشر وزائدة تتبعني الآت من بعد لفظا اي الذي اتى من بعدها سورة الانبياء عليهم

وقل قال عن شهد وآخرها علا وقل اولم لا واو داريه وصلا

اي مفرقا قال يريد قل ربي يعلم القول قراءة حمزة والكسائي وحفص قال على ما في مصاحف الكوفة دون غيرهم وفي آخر السورة قل رب احكم بالحق قراءة حفص وحده قال اي قال الرسول وقل امر له بذلك ولما امر بها قالها والواو في اولم ير الذين كفروا لم يكتب في مصاحف اهل مكة فلم يثبت في قراءة ابن كثير وفائدتها العطف ومعنى داريه وصلا اي عالمه وصلة نقله وعلمه

وتسمع فتح الضم والكسر غيبة   سوى اليحصبي والصم بالرفع وكلا

يريد ولا تسمع الصم الدعاء قراءة ابن عامر على الخطاب للنبي عم فلزم ان يكون
التاء مضمومة والميم مكسورة لانه مضارع اسمع ونصب لفظ الصم لانه مفعول به
وغيره جعل الصم فاعلا فرفعه واسند نفي السماع اليه فلزم فتح ضم الياء وكسر الميم لانه
مضارع سمع ولكن ان يكون اولم على الغيبة فقوله غيبة اي ذا غيبة

وقال به في النمل والروم حامد   ومثقال مع لقمان بالرفع اكملا

به اي بما ذكرناه دوم اي شيخ معمر وقد سبق معناه في سورة النساء يعني ان ابن كثير
وحده قرا في مثل هذا في النمل والروم بما قرا نه الجماعة هنا ووافق الباقون لابن
عامر على ما قراءه وحده هنا واما ان كان مثقال حبة وفي لقمان يا بني انها ان تك
مثقال حبة فرفعه نافع وحده في الموضعين على ان كان تامة كما قراءه هو وابن كثير
في سورة النساء وان تك حسنة يضاعفها وكما اجمعوا على وان كان ذو عسرة
والنصب على انه خبر كان والتقدير وان كان الشيء مثقال وفي لقمان وان تك
المظلمة مثقال حبة وعلى قراءة نافع يكون تانيث الفعل على المعنى لان المثقال
سيئة او حسنة كما قال سبحانه فله عشر امثالها واشار بقوله بالرفع اكملا الى
ان الجملة على قراءة الرفع اكملت فلا تحتاج الى تقدير اسم لكان

جذاذا بكسر الضم راو ونونه   ليحصنكم صافا وانث عن كلا

اي قراءة راو بالكسر جمع جذيذ بمعنى مجذوذ كخفاف وكرام في جمع خفيف وكريم
والمضموم جمع جذاذة كزجاجة وزجاج وقيل الضم واحد في معنى الجمع كالرفات
والفتات ومعناها بناء ما كسر وفرقت اجزاؤه وقيل هما لغتان قال ابو علي جذاذ
فعال من جذذت الشيء اذا قطعته ومثل الجذاذ الحطام والرفات والضم في هذا
النحو اكثر والكسر فيها لغة وهي قراءة الاعمش وقرا ابو بكر وحده
لنحصنكم من باسكم بالنون لقوله قبله وعلمناه صنعة لبوس لكم في نون العظمة
وقراءة حفص وابن عامر بالتاء تانيثا للفعل على الحمل على المعنى اي
لتحصنكم اللبوس لان المراد بها الدروع او التقدير لتحصنكم الصنعة
وقرا الباقون بالياء على التذكير اي ليحصنكم الله تعالى او داود او اللبوس
لانه بمعنى اللبوس او التعليم الذي دل عليه وعلمناه كل ذلك قد قيل وهو صحيح

واختار ابو عبيد قراءة الياء قال لان اللبوس اقرب الى الفعل وهو ذكر فكان
اولى به وقول الناظم ونونه على تقدير ولنحصنكم نونه صافا على التقديم والتاخير
ومثله سبق في يونس ونبلونه ونحمل صف اي ونجعل صف بنونه ويجوز ان يكون
لنحصنكم ويجعل كلا بها بدلا من الهاء كما تقول ضربته زيدا واضمر على شريطة
التفسير تفتيحا له وصافا فعل من المصافاة وقراءة الجماعة بالياء يجوز ان باعتبار
من كونها تذكيرا فهو ضد للتانيث ان عادت على اللبوس ويجوز ان باعتبار
من الضد للنون ان عادت الى الله سبحانه او على داود عليه السلام
او على التعليم والناظم يقل وبالتاء عن كلا لئلا يشتبه بلفظ الياء

وسكن بين الكسر والقصر صحبة   وحرم ونجي ونقل كذي صلا

وحرم مفعول وسكن اي سكن صحبة راء هذا اللفظ وقبله كسر الحاء وبعده
حذف الالف وهو المعبر عنه بالقصر وقراءة الباقين وحرام بفتح الحاء والراء
وباثبات الالف وحرم وحرام لغتان كحل وحلال يريد قوله وحرام
على قرية اهلكناها وانما وكذلك ننجي المومنين فكتب في المصحف بنون واحدة
فقراءة ابن عامر وابو بكر كذلك فهذا معنى قوله احذف نون الثانية
كما قال في سورة يوسف وثاني ننجي احذف وكلا الموضعين كتب بنون واحدة
وقوله وثقل يعني شدد الجيم وباقي القراء بنونين وتخفيف الجيم
من انجى ينجي وقراءة ابن عامر وابي بكر من نجى ينجي كما قال فنجيناه ونجيناه
من الغم واختار هذه القراءة ابو عبيد وضعفها النحاة وعسر تخريج
وجهها على معظم المصنفين قال ابو عبيد هذه القراءة احب الي لانا لا نعلم
المصاحف في الامصار كلها كتبت الا بنون واحدة ثم رايتها في الذي يسمى الامام
مصحف عثمان ايضا بنون واحدة وقال انما قراها عاصم كذلك اتباعا للخط
وقد كان بعضهم يحمل عن عاصم على اللحن قال ابن مجاهد وقرا عاصم وحده
في رواية ابي بكر نجي المومنين بنون واحدة مشددة الجيم على ما لم يسم فاعله
قال وروي عن ابي عمر ونجي مدغمة قال وهذا وهم لا يجوز هنا الادغام
لان النون الاولى متحركة والثانية ساكنة والنون لا تدغم في الجيم

واختار ابو عبيد

وانما خفيت النون لانها ساكنة تخرج عن الخياشيم فحذفت من الكتاب
وهي في اللفظ ثابتة ومن قال انها مدغمة فقد غلط قال الزجاج اما
ما روي عن عاصم بنون واحدة فلحن لا وجه له لان ما لم يسم فاعله
لا يكون بغير فاعل وقد قال بعضهم المعنى نجي النجاء المؤمنين وهذا
خطاء باجماع النحويين كلهم لا يجوز ضرب زيدا تريد ضرب الضرب
زيدا لانك اذا قلت ضرب زيدا فقد علم ان الذي ضرب ضرب فلا فايدة
في اضماره واقامته مقام الفاعل وانما قال الزجاج ذلك لان الفراء
وابا عبيد تحيلوا في تخريج وجه هذه القراءة على هذا قال الفراء القراء
يقرؤونها بنونين وكتابها بنون واحدة وذلك لان النون ساكنة لا تظهر
الساكنة على اللسان فلما خفيت حذفت وقد قراها عاصم فيما اعلم بنون
واحدة ونصب المؤمنين كانه احتمل اللحن لا يعرف لها جهة الا تلك لان
ما لم يسم فاعله اذا خلا باسم رفعه الا ان يكون اضمر المصدر في نجي
فنوى به الرفع ونصب المؤمنين فيكون كقولك ضرب الضرب زيدا ثم تكني
عن الضرب فتقول ضرب زيدا وكذلك نجي النجاء المؤمنين وقال ابو عبيد
الذي عندنا فيه انه يلتبس بلحن وله مخرجان في العربية احدهما ان
يريد ننجي مشددة لقوله ونجيناه من الغم ثم يدغم النون الثانية في الجيم
والمخرج الاخر ان يريد نجي فعل فيكون معناه نجي النجاء المؤمنين فيكون
نصب المؤمنين على هذا ثم يرسل الياء فلا ينصبها قلت الوجه الثاني قد
ابطله الزجاج على ما سبق والاول فاسد لانه قدر الكلمة مشددة الجيم ولا يتصور
الادغام في حرف مشدد ولم يكن له حاجة الى تقدير الكلمة مشددة الجيم
بل ادعى ان الاصل ما قراءة الجماعة بتخفيف الجيم ثم زعم الادغام
كان اقرب على انه ايضا ممتنع قال النحاس هذا القول لا يجوز عند النحويين
لبعد النون من الجيم فلا تدغم فيها فلا يجوز في من جاء بالحسنة فجاء
بالحسنة وقال الزمخشري النون لا تدغم في الجيم ومن تمحل لصحته
فجعله فعل وقال نجي النجاء المؤمنين فارسل الياء فاسكنه الى مصدر متعسف

متعسف

بارد التعسف فلما ومعنى قولهم ارسل الياء اي سكنها وقال مكي فيه بعد من وجهين
احدهما ان الاصل ان يقوم المفعول مقام الفاعل دون المصدر والثاني
انه كان يجب فتح الياء من نجي لانه فعل ماض قال وقيل ان هذه القراءة
على طريق اخفاء النون في الجيم قلت وهذا تاويل ابي علي في الحجة قال مكي وهذا
ايضا بعيد لان الرواية بتشديد الجيم والاخفاء لا يكون معه تشديد قال وقيل ادغم
النون في الجيم وهذا ايضا لا نظير له لا يدغم النون في الجيم في شيء من كلام العرب
لبعد ما بينهما وانما تعلق من قرا بهذه القراءة بان هذه اللفظة في المصاحف بنون
واحدة قال فهذه القراءة اذا قريت بتشديد الجيم وضم النون واسكان الياء
غير متمكنة في العربية قال ابو علي فاما قول من قال انه يسند الفعل الى المصدر
ويضمر لان ~~الفعل~~ الفعل دل عليه فذلك مما يجوز في ضرورة الشعر والبيت
الذي انشد ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسبت بذلك الجرو الكلابا لا يكون
حجة في هذه القراءة وانما وجهها ما ذكرنا لان الراوي حسب الاخفاء ادغاما
قال الشيخ واضح الاسكان الياء بقراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا
ويقول الشاعر بنت دوت عليه افاصيم وكذلك قال وقد قرا ابو جعفر النحوي
ليجزي قوما اي ليجزي الجزاء قوما قلت وكل هذا استدلال بقراءات ضعيفة
شاذة وبعضها ورد في شعر وكل ذلك مما يشهد بضعف هذه القراءة وعجبت
ممن يذكرها ويترك غيرها مما هو سايغ لغة ونقلا وموافق خطا نحو ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ذكر ابن مجاهد رواية عن ابي عمرو بياء
مضمومة ورواية عن ابن عامر بتاء مفتوحة مع كسر الجيم واجود ما وقفت
عليه في توجيه هذه القراءة ما نقله ابو جعفر النحاس قال لم اسمع في هذا
باحسن من شيء سمعته من علي بن سليمان قال الاصل ننجي فحذف احدى النونين
لاجتماعهما كما يحذف احدى التاءين لاجتماعهما نحو قول الله عز وجل ولا تفرقوا
قال والدليل على صحة ما قال ان عاصما يقرا نجي باسكان الياء ولو كان
على ما تاوله من ذكرنا لكان مفتوحا وقال ابو الفتح ابن جني في كتاب الخصايص
في باب امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس اجاز ابو الحسن ضرب الضرب

بارد التعسف فلما

التنديد زيدًا وقتل يوم الجمعة اخاك قال هو جائز في القياس وان لم يرد به الاستعمال
ثم انشد ابن جني لبيت بذلك الجر والكلابا وقال هذا من اقبح الضرورة ومثله
لا يعتد اصلًا بل لا تثبت الا بحجة شاذ قال واما قراءة من قرأ وكذلك
نجي المؤمنين فليس على اقامة المصدر مقام الفاعل لانه عندنا على حذف احدى
نوني ننجي كما حذف ما بعد حرف المضارعة في قوله تعالى تذكرون اي تتذكرون
ويشهد لذلك ايضًا سكون لام نجي ولو كان ماضيًا لانفتحت اللام الا في الضرورة
وقال في كتاب المحتسب روي عن ابن كثير واهل مكة ونزل الملائكة تنزيلا
يعني في سورة الفرقان قال وكذلك روى خارجة عن ابي عمرو وقال ابو الفتح
ينبغي ان يكون محمولا على انه اراد وننزل الملائكة الا انه حذف النون الثانية
التي فاء فعل نزل لالتقاء الساكنين استخفافا وشبهها بما حذف من احد المثلين
الزائدين في نحو قولك انتم تفكرون وتطهرون وانت تريد تتفكرون وتتطهرون
قال ونحوه قراءة من قرأ وكذلك نجي المؤمنين الا تراه يريد ننجي فحذف
النون الثانية وان كانت اصلا لما ذكرنا قلت ونقل هذه القراءة وتعليلها
المذكور الزمخشري في تفسيره وذكره المهدوي في قراءة نجي المؤمنين
وهو وجه شديد غريب لا تعسف فيه ويشهد له ايضًا حذف احدى النونين
من اتحاجوني وتبشرون وتامروني اعبد وعجبت من شيخنا ابي الحسن
رحمه الله كيف لم ينقل هذا التعليل في شرحه مع كونه في اعراب النحاس وهو كثير
الاخذ منه وقراءة الجماعة ننجي بنونين الثانية ساكنة وبتخفيف الجيم من الانجاء
ومثله ونجيناه من الغم بالتشديد جمعًا بين اللغتين كما جمع بينهما في كثير من القران
نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدًا ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة
فاذا انزلت سورة محكمة وقول الناظم كذي صلا اشارة الى النظر والفكرة
في وجه هذه القراءة اي كن في الذكاء والبحث كذي صلا وقد سبق تفسيره
ويقال بكسر الصاد وفتحها والله اعلم **وللكتب اجمع عن شذا ومضافها**
معي فيه اني عبادي مجتلا اي عن ذي شذا يريد كطي السجل
للكتاب فالقراءة دايرة بين الجمع والافراد وقد سبق لهما نظاير فالكتب

جمع كتاب والكتاب

جمع كتاب والكتاب في الاصل مصدر كتب كتابًا مثل بنى بناءً ثم قيل للمكتوب كتاب
وقد اختلف في معنى السجل فقيل هو ملك يطوي صحايف بني آدم وقيل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم
فالمعنى على هذين القولين ظاهر اي كما يطوي السجل الكتاب او الكتب فالمفرد
اسم جنس يغني عن الجمع فهو واحد يراد به الكثرة واللام في للكتب او للكتاب
زايدة وحسنها اتصالها بمعمول المصدر تقوية لتعديته نحو عرفت ضرب زيد لعمرو
والاصل ضرب زيد عمرًا فكذلك هنا كطي السجل الكتاب فاضافة طي الى السجل
من باب اضافة المصدر الى فاعله وقيل ان السجل هو اسم الصحيفة فيكون
المصدر مضافًا الى مفعوله نحو بسؤال نعجتك الى نعاجه والمعنى كطي الصحيفة للكتابة
فيها او لاجل المكتوب فيها قال قتادة كطي الصحيفة فيها الكتب قال ابو علي كطي
الصحيفة مدرجًا فيها الكتب اي لدرج الكتب فيها فان كان الجمع للمكتوب فظاهر
وان كان للمصدر فلاجل اختلاف انواعه وقول الناظم مجتلا خبر قوله ومضافها
ومعي وما بعده عطف بيان لمضافها او صفة له على تقدير الذي هو كذا وكذا واراد
هذا ذكر من معي فتحها حفص وحده اني اله من دونه فتحها نافع وابو عمرو ومسني
الضر عبادي الصالحون سكنها حمزة والله اعلم **سورة الحج**
سكارى معا سكرى شفا ومحرك ليقطع بكسر اللام كم جيده حلا
يريد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قراهما حمزة والكسائي سكرى
وكلاهما جمع سكران واجمعوا على لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ونظير
القراءتين اسارى واسرى كما سبق في الانفال والبقرة وجمع سكران على سكارى
بضم السين وبالالف بعد الكاف هو القياس كعجلان وعجالى وكسلان وكسالى
وانما جمع على سكرى بفتح السين والقصر حملًا له على فعيل بمعنى مفعول
اذا كان ذا آفة وبلية فحمل سكران عليه لانه آفة في المعنى كجرحى
وقتلى ونظيره قوله هم روبى ونحوه وهو الذي سكر من شرب اللبن
الرايب والمختلط من كثرة الشيء والتعب قال الشاعر فاما تميم تميم
بن مر فالفاهم القوم روبى نياما قال سيبويه قالوا رجل سكران وقوم
سكرى وذلك انهم جعلوه كالمرضى قال وقالوا رجال روبى جعلوه

بلغ

بمنزلة سكرى والروى الذين قد استثقلوا نوما فشبهوه بالسكران قال
ابو علي ويجوز ان يجمع سكران على سكرى من وجه آخر وهو ان سيبويه حكى
رجل سكر وقد جمعوا هذا البناء على فعلى فقالوا هرم وهرمى وزمن وزمنى
وضمن وضمنى لانه من باب الادواء والامراض التى تصاب بها واما كسر اللام
في ثم ليقطع فهو الاصل لانها لام امر فهي مكسورة بدليل انها اذا لم يدخل
عليها احد الحروف الثلاثة الفاء والواو وثم لا يكون الا مكسورة وهذه
الحروف اذا اتصلت بها فمنهم من يسكنها تخفيفا لتوسطها باتصال حروف
العطف بها واتصال الفاء والواو بها اشد من اتصال ثم لان ثم كلمة مستقلة
بخلافهما فانهما يصيران اذا اتصلا بكلمة كانهما بعض حروفها فلهذا اسكن مع الفاء
والواو من لا يسكن مع ثم وذلك نظير ما سبق في اول البقرة في اسكان
فهو وهو ثم هو والفاء اشد اتصالا من الواو لانها متصلة لفظا وخطا
والواو منفصلة خطا فلهذا اتفق القراء على اسكان اللام مع الفاء نحو فليمدد
فلينظر واختلفوا مع الواو وثم كما ياتي فاسكانها مع الفاء احسن ومع ثم
ابعد ومع الواو متوسطا فان قلت فلم اختلف القراء في ترك الاسكان
مع الفاء في فهو واجمعوا على اسكان اللام مع الفاء قلت لخفة الكلمتين
لقلة حروفها بخلاف ما دخل عليه لام الامر فانها اكثر حروفا فناسب
التخفيف ولهذا كان الاكثر على الاسكان هنا مع الواو ومع ثم وفي هو وفهو
الاكثر على التحريك وتقدير في البيت وليقطع محرك بكسر اللام وثم كم
محذوف اي كم مرة حلا جيده اي الجيد العنق ليوفوا ابن ذكوان ليطوفوا له

ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا

اراد وليوفوا نذورهم وليطوفوا
لم يكسرها سوى ابن ذكوان واجمعوا على اسكان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
وفي النور وليضربن بخمرهن واما وليقضوا تفثهم فقرا بكسر اللام
ابو عمرو وابن عامر وقنبل وورش لانه استثنى البزي من نفر وهم لولا
نفر ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ورمز مع نفر لورش بقوله جلا فكسر
قنبل ليقضوا ولم يكسر ليقطع جمعا بين اللغتين اعلاما بجوازهما

ومع فاطر نصب

ومع فاطر انصب لؤلؤا نظم الفة ورفع سواء غير حفص تنخلا

اي انصب لؤلؤا هنا مع حرف فاطر يريد يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا فوجه الخفض العطف على اساور او على ذهب ووجه النصب العطف
على موضع اساور او على تقدير ويحلون لؤلؤا ورسم بالالف في الحج
خاصة دون فاطر والقراءة نقل فاذا وافقهما ظاهر الخط كان اقوى
وليس اتباع الخط بمجرده واجبا ما لم يعضده نقل فان وافق فبها ونعمت
ذلك نور على نور قال الشيخ وهذا الموضع ادل دليل على اتباع النقل
في القراءة لانهم لو اتبعوا الخط وكانت القراءة انما هي مستندة
اليه لقرءوا هنا بالالف وفي الملائكة بالخفض قال ابو عبيد ولولا الكراهية
لخلاف الناس لكان اتباع الخط احب الي فيكون هذا بالنصب والاخر بالخفض
وقول الناظم نظم الفة مصدر وقع وصفا للؤلؤ وحسن ذكر الناظم
مع ذكر اللؤلؤ وهو اشارة الى الائتلاف الواقع للمؤمنين في الجنة كقوله
سبحانه ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية جعلنا الله منهم وقوله
ورفع سواء مفعول قوله تنخلا اي غير حفص تنخل اي اختار رفع سواء
العاكف فيه وحفص وحده نصب فوجه رفعه انه خبر والعاكف مبتدا والجملة ثاني
مفعولي جعلناه ونصبه على ان يكون هو المفعول الثاني والعاكف فاعله
لانه مصدر اي مستويا فيه العاكف والبادي ويجوز ان يكون حالا من الهاء
في جعلناه وللناس هو المفعول الثاني اي جعلناه لهم في حال استواء العاكف
فيه والبادي فيه وعلى هذا يجوز ان يكون حالا من الآخر المستقر واتفاقهم

وغير صحاب في الشريعة ثم ليوفوا فحركه لشعبة اثقلا

اي وغير صحاب اختار رفع الذي في الشريعة يعني في سورة الجاثية
وهو سواء محياهم ومماتهم فنصبه مع حفص حمزة والكسائي على الحال
ومحياهم فاعله ورفعه الباقون على انه خبر مقدم والجملة بدل من الكاف
في كالذين آمنوا اي في موضع نصب على المفعول الثاني وقرا شعبة وليوفوا نذورهم
بفتح الواو وتشديد الفاء من وفى والباقون من اوفى وهما لغتان وهذا كالخلاف

في ولتكملوا العدة في القراءة فقط اي شعبة هنا كما قرأ ثمه وبنه الناظم هنا
على فتح ما قبل المشدد ولم ينبه ثمة على ما سبق ذكره وانقلا حال من الهاء في فحركه
اي ثقيلا وقوله نحو لاقامة الوزن واجمعوا على اوفوا بالعقود بالالف دابر ابهم
الذي وفي والسوء اكملت لكم دينكم بالالف **فتخطفه عن نافع مثله وقل**
معا منسكا في السين بالكسر شلشلا اي مثل ويقرأ في تخطفه بحاء الخاء بالفتح
وتشديد الطاء والاصل فتختطفه فحذف احدى التاءين قال الجوهري اختطفه
وخطفه بمعنى وقراءة الباقين من خطف يخطف وتعسف بعضهم في توجيه
قراءة نافع وجها ذكره الشيخ في شرحه لا حاجة اليه والمنسك بالفتح يقال
في المصدر واسم الزمان والمكان وهو جار على القياس والكسر لغة فيه وتقدير
البيت وقل سر على منسكا مستقر بالكسر في السين معا يعني في موضعين ولكل امة
جعلنا منسكا ليذكروا ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه **ويدفع حق بين فتحيه**
ساكن يدافع والمضموم في اذن اعتلا يريد ان الله يدافع فقوله
حق جملة من مبتدأ وخبر اي قراءة يدفع حق ثم قيد هذه القراءة بقوله بين
فتحيه ساكن يعني سكون الدال بين فتح الياء والفاء الا ان القراءة الاخرى لا تعلم
من ضد هذا القيد فاحتاج الى بيانها بقوله يدافع فحذف المضاف للعلم به ولم يكن
له حاجة الى تقييد قراءة يدفع لانه قد لفظ بالقرائتين وكان له ان يقول ويدفع
حق في يدافع واذن وفي اذن اضمم ناصرا انه حلا ومن بعد هذا الفتح في تاء يقاتلون
فيتصل ... اذن في بيت واحد لا قد مضى الكلام في مصدري هذين الفعلين ولولا
دفع الله ودفاع الله مثله هنا ايضا فقراءة نافع يدافع موافقة لقراءته دفاع
وقراءة ابن كثير وابي عمرو يدفع موافق لقراءتهما ولولا دفع الله والباقون جمعوا
بينهما ففرقوا [illegible] ولولا دفع افتعالا [illegible] في المعنى وان المراد من يدافع
يدفع فهو من باب طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاه الله ثم تمم الكلام
في اذن فقال **نعم حفظوا والفتح في تا يقاتلو** نعم عم حف ... اذن له
اي ضم اذن لذين نافع وعاصم وابو عمرو وعلى ما لم يسم فاعله وفتح الباقون
على تقدير اذن الله لهم ويقاتلون بفتح التاء على بناء الفعل للمفعول ايضا وبكسرها

على بنائه للفاعل

على بنائه للفاعل والتخفيف والتشديد في هدمت ظاهران وسبق معنى د لا
وبصري اهلكنا بتاء وقصرها تعدون فيه الغيب شايع دخللا
اي قرأ اهلكنا يريد فكاين من قرية اهلكناها بنون العظمة قرأها ابو عمرو بتاء مضمومة
اهلكتها والغيب في كالف سنة مما تعدون لقوله قبله ويستعجلونك وهذا هو الدخلل الذي
شايعه المداخل اي المناسب له والخطاب ظاهر وفي سبا حرفان معا معاجزين
حق بلا مد وفي الجيم ثقلا والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز
اليم والذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون يريد ان في سبا
وقوله معا اي مع حرف هذه السورة وهو والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك
اصحاب الجحيم فمعنى معجزين مثبطون من تبع النبي صلعم الى الهجرة وقيل مثبطين الناس
عنه وقيل معناه يظنونه تعجيزنا وفي المد معنى انهم يسابقون بعضهم بعضا في التعجيز
واختار ابو عبيد قراءة المد ورواها عن ابن عباس وقال في معناها مشاقين وقال
ابو علي معاجزين ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم ظنوا ان لا بعث ولا نشور
فيكون ثواب وعقاب وقال الشيخ سعوا معاجزين ومعجزين اي بالطعن فيها
وقولهم سحر وشعر وغير ذلك لائمة البيان **والاول مع لقمان يدعون**
غلبوا سوى شعبة والياء بيتي جملا يريد بالاول وان ما يدعون من دونه
ومثله في لقمان واحترز بقوله الاول من الذي بعده وهو وان الذي يدعون
من دون الله واراد يدعون الاول فلما قدم الصفة اتبعها الموصوف بيانا فهو من باب
قول النابغة والمؤمن العائذات الطير اي قرأ يدعون في الموضعين بالغيب
ابو عمرو وحفص والباقون بالخطاب ووجهها ظاهر وفي هذه السورة ياء واحدة
للاضافة وطهر بيتي فتحها نافع وهشام وحفص وفيها زائدتان والبادي اثبتها
في الوصل ورش وحده وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير فكيف كان نكير اثبتها في الوصل
ورش وحده وقلنا في ذلك وزائدتان والبادي بعده نكيري [illegible]
انتزل [illegible] من الزوائد فيما بعد الحج من السور الى سورة النمل

سورة المؤمنين

أماناتهم وحد وفي سال دارئا صلاتهم شاف وعظما كذا صلا

برعد والذين هم لاماناتهم هنا وفي سورة سأل سائل وحد بها ابن كثير وحد الذين
هم على صلاتهم يحافظون وحده هنا حمزة والكسائي ولا خلاف في افراد الذي في سورة
سأل ولا في الاول وهو قوله الذين هم على صلاتهم خاشعون وعلم ان موضع الخلاف
هو الثاني لذكره اياه بعد اماناتهم فالتوحيد يدل على الجنس والجمع لاختلاف الانواع
وقد اتفق على الجمع في ان تؤدوا الامانات وعلى الافراد في انا عرضنا الامانة وعلى
جمع حافظوا على الصلوات وعلى الافراد في اقيموا الصلوة قوله وعظما اي ووحد
عظما بفتح فخلقنا المضغة عظما وكذا فكسونا العظم وقد ذكره في البيت الآتي
في قوله مع العظم وحدهما ابن عامر وابو بكر كما قال الراجز في حلقكم عظما وقد
شجينا اي في حلوقكم عظام وقرأ الباقون عظاما والعظام بالجمع وموضع كذي
صلا تعدما الحال من ما علا وحده وقد سبق تفسير **مع العظم واضمم واكسر الضم**
حق تنبت والمفتوح سيناء ذ للا يريد تنبت بالدهن اضمم
التاء واكسر الباء فيصير من انبت وهو بمعنى نبت فيتحد معنى القراءتين
اي نبتت ومعها الدهن وقيل المفعول محذوف اي تنبت ثمرها وبالدهن في موضع
الحال من الشجرة على الوجه الاول اي ملتبسة بالدهن وعلى الوجه الثاني يكون
حالا اما من الشجرة او من المفعول المحذوف وقيل الباء زايدة والمعنى تنبت
الدهن كقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم وفي قراءة من نبت فالباء
للتعدية او مع مجرورها للحال وقوله حقا اي بحق حقا وتنبت متعلق باضمم او باكسر
او بالضم وقوله والمفتوح سيناء اي وسيناء المفتوح فقدم الصفة ضرورة
واتى بما بعدها بيانا كما لما يذان الطير ومعنى ذلك قرب وسهل اراد بفتح
السين والباقون بكسرها وهو اسم اعجمي تكلمت به العرب مفتوحا ومكسورا وقالوا
ايضا سينين والمانع له من الصرف مع العلمية العجمة وقيل طور سيناء مركب
كحضرموت على لغة الاضافة **وضم وفتح منزلا غير شعبة ونون تترى**
حقه واكسر الولا
التقدير غير شعبة ذو ضم وفتح لفظ منزلا فمنزلا
مفعول باحد المصدرين قبله يريد وقل رب انزلني منزلا فضم الميم وفتح الزاي
جعله مصدرا او اسم مكان من انزل وقراءة شعبة بفتح الميم وكسر الزاي

على انه كذلك من نزل

على انه كذلك من نزل ونظير القراءتين ما تقدم في مدخلا وتترى مصدر من المواترة
لمن نونه وجعل وزنه فعلا كصبرا ومن لم ينونه جعله فعلى كدعوى من المصادر
التي لحقتها الف التانيث المقصورة وقد سبق ما يتعلق بامالتها في باب
الامالة ثم قال واكسر الولا اي ذا الولاء يعني المتوالي يتبعه اي الذي هو قريبه
منه بعده ثم بينه فقال **وان تقوى والنون خفف كفا وتهجرون**
بضم وكسر الضم اجملا يريد وان هذه امتكم الكسر على الاستئناف والفتح على تقدير
ولان هذه على ما تقدم في الانعام في قوله تعالى وان صراطي مستقيما فاتبعوه وخفف
ابن عامر النون في الموضعين كما قال سبحانه واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وقرأ نافع وحده سامرا تهجرون بضم التاء وكسر الجيم من اهجر في منطقه
اذا افحش فيه وقرأ غيره بفتح التاء وضم الجيم من هجر اذا هذى قال ابو علي
تهجرون اياتي وما تتلى عليكم من كتابي فلا تنقادون له وتهجرون تاتون بالهجر وهو
الهذيان وما لا خير فيه من الكلام وفي الحديث في زيارة القبور ولا تقولوا هجرا وقال
ابو عبيد القراءة الاولى احب الينا لتكون من الصدود والهجران كقوله تعالى فكنتم
على اعقابكم تنكصون فهو يشبه الهجران من قرأ تهجرون اراد الافحاش او نصب
او نعت مصدر محذوف اي كسرا جميلا **وفي لام الله الاخرين حذفها**
وفي الهاء رفع البصر عنه ولد العلا في هذه السورة سيقولون لله في ثلثة مواضع
الاول لا خلاف فيه انه لله باثبات لام الجر وهو جواب قوله قل لمن الارض ومن فيها
والخلاف في الثاني والثالث فان رفع الاسم الجليل على انه خبر مبتدا اي هو الله
فهو جواب مطابق للفظ السؤال وكذا كتب في مصاحف البصرة وقرأ بها
غيره كالاول باثبات لام الجر وكذا كتب في مصاحف فهو جواب من حيث المعنى
لان قولك من مالك هذه الدار ولمن هذه الدار معناهما واحد قال ابو عبيد
كان الكسائي يحكي عن العرب انه يقال للرجل من رب هذه الدار فيقول لفلان
بمعنى هي لفلان وقول الناظم الاخيرين هو مضاف اليه اي وفي لام اللفظ الذي
في الموضعين الاخيرين كما تقدم في قوله واخرتني الاسراء وحذفها مبتدا فهو
كقولك في صدد شهد الرجلين علم **وعالم خفض الرفع عن نفر وفتح شقوتنا**

واامددو حركم شلشلا سبحان الله عما يصفون عالم الغيب فاخفض
هو نعت لاسم الله قبلها وبالضم على تقدير هو عالم الغيب والشقاوة على لفظ الكمال السعادة
والشقوة كالردة والفطنة لغتان اي افتح الشين وحرك القاف بالفتح ومدها
وقدم ذكر المد على التحريك لضرورة الوزن ولتعين القاف للزلزلة فليس في
حروف شقوتنا ما يقبل التحريك غير القاف لانها ساكنة والبواقي متحركة وقوله
عن نفر اي منقول عن نفر وكلمة شقوتنا كذلك من حيث المعنى اي عن جماعة
قرءوا به وكسرك سخريا بها وبصادها على ضمه اعطى شفاء واكملا
يريد فاتخذتموهم سخريا وفي صاد اتخذناهم سخريا من سخرت به اذا ضحكت
منه الكسر في سين ذلك وضمها لغتان وقيل الضم من السخرة والعبودية والكسر
من الهزء واللعب واجمعوا على ضم الذي في الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
لان المراد المعنى الاول لينتظم قوام العالم والهاء في قوله بصادها
تعود على سور القرآن للعلم بذلك كما انه اذا قال لحفصهم يعلم انه اراد حفص
القراء والهاء في على ضمه للكسر وقوله بها معمول وكسرك وعلى ضمه خبر المبتداء
ويجوز ان يكون بها خبر قولك وكسرك اي اختص ذلك بهذه السورة وبسورة
ص ثم استانف فقال على ضمه اعطى سخريا شفاء ونافع على اعطى ضمير عائد
على سخريا لا على كسرك ولو عاد على كسرك لكان هو خبر المبتداء ولزم ان يكون
الرمز للكسر وليس الرمز الا للضم واشار بقوله واكملا الى اكمال الضم
في مواضع سخريا الثلاثة والله اعلم قال ابو عبيد وكذلك هي عندنا لان اهل
العربية يجعلون الى معنى واحد وهما لغتان سخري وسخري وقد رايتهم اجمعوا على ضم
التي في الزخرف الاحزاب وفتح انهم كسر شفا وترجعون في الضم صحح
وكسر الجيم واكملا يريد انهم هم الفائزون كسره على الاستئناف واللفظ
على تقدير لانهم او بانهم او هو مفعول جزيتهم اي جزيتهم الفوز حمزة والكسائي
قرآ بالكسر وبها قرأ وانكم الينا لا ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون
بضم التاء وفتح الجيم ووجه القراءتين ظاهر وقد سبق له نظائر وياتي الخلاف
في حرف القصص في موضعه وحمزة والكسائي قرآ في ذلك الموضع ايضا كهذا

على اسناد الفعل الى الفاعل ولفظ اشار بقوله واكملا الى هذا اي كملت
قراءتها في الموضعين فلم تختلف اي واكمل ابنا الخاطب في قراءتك لها ما كان
الكمال في قراءة جملة فيه بحذا واداه واكملن فابدل من النون الف والله اعلم
وفي قال كم قل دون شك وبعده شفا وبها ياء لعلي عملا
يريد قال كم لبثتم قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي قل على الامر والذي بعدها
قال ان لبثتم لم يقرأه على الامر الا حمزة والكسائي فجريا على الامر في الموضعين
وهو امر لمن عينه الله سبحانه للسؤال وقرأ الباقون بالخبر في الموضعين اي قال
الله او الملك وقرأ ابن كثير الاول بالامر والثاني بالخبر فكانه مردود على المامور
اولا اي قال ذلك المامور قال ابو علي وزعموا ان في مصحف الكوفة قل في الموضعين
قال ابو عبيد والقراءة عندنا على الخبر كلاهما لان عليها مصاحف اهل الحجاز
واهل البصرة واهل الشام ولا اعلم مصاحف مكة الا عليها وانما انفردت
مصاحف اهل الكوفة بالاخرى قال ابو عمرو الداني وينبغي ان يكون الحرف
الاول بغير الف في مصاحف اهل مكة والثاني بالالف لان قراءتهم كذلك
ولا حجة عندنا في ذلك الا ما رويناه عن ابي عبيد ثم قال وبها ياء اضافة
واحدة ثم بينها بقوله لعلي اي هي لعلي اعمل صالحا فتحها الحرميان وابو عمرو
وابن عامر وقوله عملا اي قائل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك يقال
عليه بالنبي اي الهاه به

سورة النور

وحق وفرضنا ثقيلا ورافة يحركه المكي وارجع اولا
يريد وفرضناها اي فرضنا احكامها وفي التثقيل اشعار بكثرة ما فيها من الاحكام
المختصة بها لا توجد في غيرها من السور كالزنا والقذف واللعان والاستئذان
وغض الطرف والكتابة وغير ذلك فسرها ابو عمرو وفصلناها ومعناها بالتخفيف
اوجبنا حدودها وجعلناها فرضا وقول الناظم وحق خبر مقدم وثقيلا حال
من المبتدا فيه اي فرضنا حق ثقيلا واما ولا تأخذكم بها رافة باسكان
الهمزة فتحها ابن كثير وكلاهما لغة ولا خلاف في اسكان التي في الحديد وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رافة قال ابن مجاهد قال لي قنبل كان ابن ابي بزة

على اسناد الفعل

قد اوهم وقرابها جميعًا بالتحريك فلما اخبرته انما هي هذه وجدها ترجح فلقد وهذا
مما جمع فيه بين اللغتين واختير الاسكان في التي في الحديد لتجانس لفظ رحمة التي
بعدها ونظيرها بين القرائتين دابًا ودابا والمعز وظعنكم من باب الاسكان
لاجل حرف الحلق مثل شعرة وشعرة ثم قال وارتع اولا اي الواقع اولا يريد
فشهادة احدهم اربع شهادات اختلف في رفعه ونصبه وجه قوله وارتع
في اول البيت الاتي وهو صحاب اي وارتع بالرفع قراءة صحاب وهو للتا
على الرفع اطلاقه ووجه الرفع انه خبر فشهادة احدهم ونصبه على المصدر
كما تقول شهدت اربع شهادات والخبر محذوف اي فواجب شهادة احدهم
او المحذوف المبتدا وهو فالواجب شهادة احدهم نحو والذين يظاهرون
من نسائهم فتحرير رقبة والجملة خبر والذين ولا خلاف في نصب الثاني وهو
ان تشهد اربع شهادات لانه مصدر لا غير للتصريح بالفعل قبله وهو قوله
ان تشهد صحاب وغير الحفص خامسة الاخير ان غضب التخفيف والكسر قد ملا
اي وكل القراء غير حفص رفعوا والخامسة اي ان غضب الله وهو الاخير ولا خلاف
في رفع الاول ولكن الخامسة ان لعنة الله فالرفع فيهما على الابتداء وما بعده
خبره اي والشهادة الخامسة هي لفظ كذا ونصب الثاني على وتشهد الخامسة
لانه قبله ان تشهد اربع شهادات ثم ابدل ان غضب الله منه قال ابو علي
ويجوز في القياس النصب في الخامسة الاولى رفع اربع شهادات
او نصبه وقول الناظم الاخير هو نعت خامسة ولم ينظر الى التانيث فيهما
فيهما لان المراد هذا اللفظ الاخير واسقط الالف واللام من الخامسة
ضرورة وزن النظم وادخلها في حفص لذلك ايضا فكانه عوض ما حذف
وهما زائدتان في الحفص كقول الشاعر والزيد زيد المعارك وقد وقع
في مسند ابن ابي شيبة وغيره حدثنا حسين بن علي الجعفي عن شيخ يقال له
الحفص عن ابيه عن جده قال اذن بلال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحافظ ابو القسم حفص هو ابن عمر بن سعد القرظ وقراءته بهذه العبارة
بهم كثير فيها ويسبق لسان القاري كذا الى لفظ الحفص بالحا والفا المعجمتين

الاصل غضب حركه فالغضب ... على الثانية في الطاهرة ... معرب ... فضجه ... مخطوطه الاصل ... انها ... قال

الذي هو اخو الكسر لشهرة هذه اللفظة وكثرة دورها في القصيدة كقوله
والارحام بالخفض جملا والنون بالخفض شلشلا فان قيل لو اتى قال صحاب وحفص
نصب خامسة الاخير لحصل الغرض ولم يبق لفظا هو بهم قلنا كان يختل عليه قراءة
الباقين فانها بالرفع وليس ضد النصب الا الخفض فافهم حروف هذه العبارة
لكونها وافية بغرضه والالف في قوله ادخلاهم تثنية يرجع الى التخفيف
والكسر اي ادخلا في لفظ ان غضب فالتخفيف في ان والكسر في ضاد
غضب اي قرا نافع وحده ذلك فيكون ان مخففة من الثقيلة وغضب
فعل ماض فاعله اسم الله تعالى فيجيء فيه ما هو معنى قوله في البيت الاتي ويرفع
بعد الجر اي بعد ان غضب يحل الرفع موضع الجر في الكلمة المتصلة به وقراءة
الجماعة واضح يكون الغضب اسما اي الله نحو هو اسم ان المشددة وهو ان
المشددة مثل ان لعنة الله عليه ونافع خفف ان في الموضعين وقد سبق في الاعراف
ذكر تخفيفه لقوله ان لعنة الله والنحويون يقولون ان ضمير الشان مقدر
اي انه لعنة الله وانه غضب الله ولو ان قراءة نافع نفتح ضاد غضب كقراءة
الجماعة فكانت على وزان لعنة الله فيكون قد خفف ان فيهما فقط لكان اوجه
عندهم لانهم يستقبحون ان يلي الفعل ان المخففة حتى يفصل بينهما باحد الحروف
الاربعة بحرف ان كان الكلام نفيا نحو ان لا يرجع اليهم قولا وان كان ايجابا
فبحرف قد في الماضي وبالسين او سوف في المضارع نحو علم ان سيكون فكان القياس
عندهم ان يقال ان قد غضب الله قال ابو علي فان قيل فقد جاء وان ليس للانسان
لو دي ان بورك فليس يجري مجرى وكونها ليس بفعل وقوله بورك على الدعاء
قلت فكذا هنا يحمل غضب الله على الدعاء فلا يحتاج الى حرف قد ويرفع بعد الجر
يشهد شائع وغير اولى بالنصب صاحبه كلا وبعد من ثم قوله
ويرفع بعد الجر فالجر منصوب لانه مفعول يرفع وليس مضافا الى بعد لا بعد
مبني على الفتح لحذف ما اضيف اليه اي بعد قوله ان غضب واما يوم تشهد
عليهم السنتهم فقرا يشهد بالتذكير حمزة والكسائي والباقون بالتانيث
لان تانيث الالسنة غير حقيقي فجاز الوجهان قال ابو علي كلاهما حسن وقد مر

كون واما غير اولي الاربة فنصبه على الحال او على الاستثناء وخفضه على انه صفة للتابعين اي الذين لا اربة لهم في النساء والاربة والارب الحاجة ومعنى صاحبه كلا اي حفظاه لك ونقله او حرسه وودّكا الكثر ضمه حجة رضى

وفي مده والهمز صحبة حلا اي ضم الدال وحجة حال من فاعل الكسر او مفعوله اي اقراءه ذا حجة مرضية واخبر عن صحبة بلفظ حلا كما سبق في صحبة كلا والهمز مجرور عطفا على وفي مده دليل فهو لكان له وجه حسن اي وحلا دري في مده والهمز مصاحبا له ولا يمتنع كون صحبة رمزا من تقدير هذا المعنى كما لم يمتنع في قوله كما حفظ ضماه اي حفظ ان يفهم صاد الصدق فبين دالة على ما سبق شرحه تحصل عن مجموع ما في البيت ان ابا عمرو والكسائي قرا دري على وزن شريب وسكيت بكسر الدال والمد والهمز وحمزة وابا بكر بضم الدال والمد والهمز على وزن مريق قال الطبري زعم ابو الخطاب انهم يقولون مريق للعصفر وقراء الباقون وهم حفص وابن عامر والحرميان بضم الدال وتشديد الياء بلا مد ولا همز وهذه اجود القراآت عندهم جعلوها نسبة الى الدر في الصفاء والاضاءة وانما نسب الكوكب مع عظيم ضوئه الى الدر باعتبار ان فضل ضوء ذلك الكوكب على غيره من الكواكب كفضل الدر على غيره من الحب قال ابو عبيد القراءة التي نختارها دري وهو في التفسير المنسوب الى الدر في اضاءته وحسنه وفي الحديث المرفوع ان اهل الجنة ليتراءون اهل عليين كما ترون الكوكب الذي في افق السماء هكذا نقلته العلماء الثقات بهذا اللفظ قال ابو علي ويجوز ان يكون فعيلا من الدر خفف الهمز فانقلبت ياء كما تنقلب من النسيء والنبيء اذا خففت ياء يعني انها يكون مخففة من القراءة الاخرى المنسوبة الى حمزة وابي بكر قال ابو علي وهو فعيل وفعال من الدرء الذي هو الدفع قالوا ومما يمكن ان يكون من هذا البناء قولهم العلية الاتراه من علا فهو فعيل وقال الزجاج النحويون اجمعون لا يعرفون الوجه فيه لانه ليس في الكلام شيء على فعيل قال ابو علي هذا غلط قال سيبويه ويكون على فعيل وهو قليل في الكلام المرتق حدثنا

ابو الخطاب عن العرب وقالوا كوكب دري وهو صفة فهذا قراءة على ابي بكر بالضم في دري قال ابو عبيد قال بعض اهل العربية يراه لحنا لا تجده والاصل فيه فعول مثل سبوح ثم يستثقل الضمات المجتمعة وفيه لو قال درّوء فيرد بعض تلك الضمات الى الكسرة فيقال دري قال وجدنا العرب تفعل هذا في فعول وهو اخف من الاول وذلك قولهم عتوا وعتيا وكلتا اللغتين في التنزيل واما قراءة ابي عمرو والكسائي بكسر الدال والهمز فقال الزجاج الكسر جيد بالهمز يكون على وزن فعيل ويكون من النجوم الدراري التي تدرأ اي تنحط وتسير متدافعة يقال درا الكوكب يدرا اذا تدافع منقضا فتضاعف ضوءه يقال تدارا الرجلان اذا تدافعا قال الفراء الدري من الكوكب الناصعة وهو من دراء الكوكب اذا انحط كانه رجم الشيطان قال والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف اسماؤها الدراري قال ومن يقول كوكب دري ينسبه الى الدر فيكسر اوله ولا يهمز كما قال سخري وسخري وبحري وبحري قال النحاس ومن قرا دري بالفتح وتشديد الياء ابدل من الضمة فتحة لان النسب باب تغيير قلت هي قراءة شاذة حكيت عن قتادة وغيره قال وضعف ابو عبيد قراءة ابي عمرو والكسائي لانه قال وكلاهما من درات اي دفعت اي كوكب يجري من الافق واذا كان التاويل على ما تاوله لم يكن في الكلام فائدة ولا كان لهذا الكوكب مزية على الكواكب قال وروي عن محمد بن يزيد ان المعنى كوكب يندفع بالنور كما يقال اندرا الحريق اي اندفع وحكى سعيد بن مسعدة درا الكوكب بضوئه اذا امتد ضوءه وعلا وقيل هو من قولهم درا علينا فلان اذا طلع مفاجاة وكذلك طلوع الكوكب حكاه الجوهري وقال ابو عمرو بن العلاء سالت رجلا من سعد بكر من اهل ذات عرق وكان افصح الناس ما تسمون الكوكب الضخم فقال الدري وحكى ابو علي عن ابي بكر عن ابي العباس قال اخبرني ابو عثمان التوزي عن ابي عمرو قال منذ خرجت من الخندق لم اسمع اعرابيا يقول الا كانه كوكب دري بكسر الدال قال الاصمعي فقلت افيهمزون قال اذا كسر فحسبك

ابو الخطاب عن العرب

قال اخذوه من دلاات النجوم اذا اندفعت وهذا فعيل منه قال ابو علي
يعني انهم اذا كسروا اوله دل الكسر على ارادتهم الهمز وتخفيفهم قال صاحب
المحكم دراه دفعه وذاء عليهم خرج فجاءة وادراء الحريق انتشر كوكب دري
مندفع في مضيه من المشرق الى ذلك والجمع درادي على وزن دراغيع قلت
وكونه مندرا اذا دفع حسن لانه يدفع الظلام بنوره والله اعلم

يسبح فتح الباكنا صف وتوقد المؤنث صف شرعا وحق تفعلا

يعني يسبح له فيها ففتح الباء على ما لم يسم فاعله وكسرها على تسمية الفاعل وهو
رجال وعلى قراءة الفتح يكون رجال فاعل فعل مضمر اي يسبحه رجال او مبتدا
خبره مقدم عليه وهو في بيوت وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي توقد
بالتانيث اي توقد الزجاجة او المشكاة كما يقول اوقدت البيت وقرا
نافع وابن عامر وحفص يوقد بالتذكير اي يوقد المصباح وقرا ابن كثير
وابو عمرو توقد بفتح التاء وتشديد القاف وفتح الدال على انه فعل ماضي
اي توقد المصباح وهو معنى قوله وحق تفعلا اي قرا على وزن تفعل مثل
تكرم وتبصر والالف للاطلاق لا ضمير تثنية واعرابه ان يقال حق خبر مقدم
وتفعل مبتدا اراد والقراءة على وزن تفعل حق وحكى ابن مجاهد رواية
عن عاصم واهل الكوفة توقد على وزن قراءة ابي عمرو الا ان الدال مرفوعة
فيكون مضارع قراءة ابي عمرو والاصل تتوقد فحذفت التاء التي
نحو لا تكلم نفس وحكى ابو عبيد هذه القراءة عن ابن محيصن والضمير فيها للزجاجة
كما سبق في القراءة الاولى فهذه اربع قراءات الاولى والاخيرة راجعة الى الزجاجة
والثانية والثالثة الى المصباح قال ابو علي توقد على ان فاعل توقد المصباح
وهو البين لان المصباح هو الذي يتوقد قال سموت اليها والنجوم كانها
مصابيح رهبان تشب لقفال ويوقد مثله يعني بالتذكير

وما نون البزي سحاب ورفعهم لدى ظلمات جر دار واوصلا

يريد قوله تعالى سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فقراءة البزي على اضافة سحاب
الى ظلمات اي سحاب ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض وقد تقدم تفصيله

ـة قوله اوكظلمات

ـة قوله اوكظلمات في بحر لجي قال ابو علي اضاف السحاب الى الظلمات لاستقلال
السحاب وارتفاعه في وقت هذه الظلمات كما يقول سحاب رحمة وسحاب مطر
اذا ارتفع في الوقت الذي يكون فيه المطر ومن نون سحاب ورفع ظلمات
وهي قراءة غير ابن كثير كان ظلمات خبر مبتدا محذوف اي تلك ظلمات مجتمعة وقراءة
قنبل بالتنوين وجر ظلمات على انها وردت تكريرا او بدلا من ظلمات الاولى وقوله
ورفعهم لدى ظلمات اي ورفع القراء في ظلمات تجره هنا دري ذلك فقوله جر
فعل ماض ودار فاعله واوصل عطف على جر اي قرا ذلك واوصله البنا في قوله
في قوله ورفعهم النصب لانه مفعول جر والرفع على الابتداء نحو وكلا وعد الله
والنصب اقوى عند اهل العربية

كما استخلف اضممه مع الكسر صادقا وفي يبدلن الخف صاحبه دلا

اي اضمم التاء مع كسر اللام فيصير فعلا لم يسم فاعله وقرا الباقون على اسناد الفعل للفاعل وهو الله تعالى وهو موافق لقوله
يستخلفنهم والخلاف في وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد سبق في الكهف ان يبدلنا
وسبق معنى دلا

وثاني ثلاث ارفع سوى صحبة وقف ولا وقف قبل النصب ان قلت ابدلا

يعني ثلاث عورات لكم هذا الثاني والاول ولا خلاف في نصبه وهو ثلاث
مرات لانه ظرف فرفع الثاني على معنى هذه الاوقات او فات ثلاث عورات فيجوز
لك ان تقف على ما قبلها وهو صلوة العشاء ثم تبتدي ثلاث عورات واما قراءة
النصب فيحتمل وجهين احدهما ان يكون بدلا من ثلاث مرات فلا وقف على هذا التقدير
لان الكلام لم يتم وليس آية فيقتضي ذلك لاجله نحو اهدنا الصراط المستقيم
وانك لتهدي الى صراط مستقيم نسفعا بالناصية فهذا معنى قوله ولا وقف قبل
النصب ان قلت ابدلا اي ان قلت هو بدل من الاولى وان قدرت ثلاث عورات
منصوبا بفعل مضمر جاز الوقف مثل قراءة الرفع والتقدير ثلاث عورات لكم احفظوها

وراعوها ونا كلا منها النون ساكن وجزما ومن نجعل برفع دل صافيه كملا

يريد او يكون له جنة ياكل منها فالياء في ياكل والنون نا هي ان
واما ويجعل لك قصورا فرفعه على الاستيناف وجزمه على العطف على موضع جواب
الشرط الذي هو جعل لك على لغة من تجزم جواب الشرط اذا كان فعل الشرط

ويجعل على الاستيناف اي هو يجعل ويجعل له
ويجعل يجوز ان يكون ادغم اللام في اللام والاقبل
على الجزاء قبله فانه يجوز ان يكون نسقا

وان نصبه على المفعول عورات جاز الوقف

ماضيا وهي اللغة الفصيحة ويجوز ان يكون هذه القراءة بالرفع وانما ادغم
اللام من يجعل في لام لك كما يفعل ابو عمرو في غير هذا الموضع فيتحد تقدير
القراءتين وكلا الجمع كامل وهو مفعول دل اي دل حسن هذا اللفظ وصفاؤه
رجالا كاملين عقلا ومعرفة فعبروا به وان كانت القراءة الاخرى كذلك

ويحشر يا واذ علا فيقول نو ن شام وخاطب يستطيعون عملا

ويوم يحشرهم وما يعبدون الا الله الياء فيه والنون ايضا ظاهر ان صفة دار ومنه صح
واراد ذو ياء فاري اي عارف وعلا صفة ياء والخلاف ايضا في فيقول
بالياء والنون ظاهر فابن عامر قرا بالنون فيهما وابن كثير وحفص بالياء
فيهما والباقون بالنون في يحشرهم والياء في فيقول لقوله تعالى اانتم اضللتم
عبادي وكل ذلك من تلوين الخطاب كما في اول سورة الاسراء والياء في يستطيعون
للالهة والخطاب لعبادنا ويستطيعون في البيت مفعول خاطب جعله مخاطبا لما كان
الخطاب فيه ومثله في النمل ويخفون خاطب وتقدم في الانعام وخاطب شام
يعملون ويجوز ان يكون في كل هذه المواضع على حذف حرف الجر اي خاطب بهذا
اللفظ وعملا جمع عامل وهو حال من فاعل خاطب وهو وان كان لفظ اسم المفرد
فالمراد به الجمع كانه قال وخاطب ايها الرهط او القوم او الفريق القراء
وقال الشيخ يستطيعون بدل من قوله وخاطب او عطف بيان وعملا مفعول
خاطب قلت لا يتبين لي وجه ما ذكره في يستطيعون واما جعل عملا مفعول خاطب
فيجوز ان يكون يستطيعون مفعولا لا بعامل مقدر اي قاريا يستطيعون واراد
بالعمل المخاطبين بيستطيعون لانهم كما قال الله تعالى عاملة ناصبة وان كان مراد
الشيخ بما ذكره ان المامور بالخطاب هو لفظ يستطيعون جعله مخاطبا لما كان
الخطاب فيه كقولك قم زيد فهذا على حذف حرف النداء اي قم يا زيد فكذا التقدير
وخاطب يا يستطيعون اي بهذا اللفظ ولا بد للتحرز مثل ذلك كما تخاطب
الديار والاثار ويطرد هذا الوجه في نحو وخاطب يبصرون وما اشبهه

وننزل زده النون وارفع وخف و الملائكة المرفوع ينصب فاعلا

لفظ بقراءة ابن ذكوان وبين ما فعل فيها فقال زده النون الساكنة لان النون

المضمر موجودة

المضمر منه موجودة في قراءة الباقين وارفع يعني اللام لانه صار فعلا مضارعا فوجب
رفعه وخف يعني تخفيف الزاي لان قراءة الباقين بالتشديد بعد فتحها انه فعل ماض
مبني لما لم يسم فاعله وهو مطابق للمصدر الذي ختمت به الاية وهو تنزيلا ومصدر
قراءة ابن كثير انزالا الا ان كل واحد منهما يوضع موضع الاخر انشد ابو علي وقد
تطويت انطواء الحضب وقال حيث كان تطويت وانطويت يتقاربان جاز حمل
مصدر ذا على مصدر ذا ولا حاجة الى ان يقال الناظم لم ينبه على اسكان النون
ذلك بان النون المزيدة هي الاولى بل نجعل المزيدة هي الثانية وتخلص من الاعتراض
ومن الجواب بانه خف لفظي عن ذلك وبان الزاي اذا خففت لم تكن بد الا من اسكان
ونبت ان الامر كذلك فمن ابن نعلم قراءة الباقين انها بفتح النون وهو لم يلفظ
بها فان قلت في التحقيق الزائدة هي الاولى لانها حرف المضارعة والثانية هي اول
الفعل الماضي قلت صحيح الا ان الناظم لا يعتبر في تعريفه الا بصورة اللفظ الا ترى
كيف قال في سورة يوسف وثانيه ننجي احذف وارد الحذف على الثانية لبطلان الفعل
ماضيا وانما المحذوف حرف المضارعة فكذا هنا ونصب ابن كثير الملائكة لانه مفعول
وننزل ورفعه الباقون لانه مفعول تنزل ودخلا جميعا لا ان قبله لولا انزل
علينا الملائكة فهو مداخلة وموافقة في اللفظ والمعنى **تشقق خف الشين مع**

قاف غالب ويامرنا شاف واجمعوا سرجا ولا يريد ويوم تشقق السماء بالغمام

وفي سورة ق يوم تشقق الارض عنهم الاصل فيهما تتشقق فمن خفف حذف احدى
التاءين ومن شدد ادغم الثانية في الشين قال ابو علي قال ابو الحسن الخفيفة اكثر
في الكلام لانهم ارادوا الخفة فكان الحذف اخف عليهم من الادغام فهذا معنى قوله
غالب اي تخفيف الشين فيه مع حرف قاف اكثر من تشديدها في اللغة ثم قال
ويامرنا شاف اراد اسجد لما يامرنا اي بالغيب لاطلاقه والباقون بالخطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم والياء اختيار ابي عبيد قال ذلك بعضهم لبعض وبعضهم خاطبه به
وقيل لما يامرنا المسمى بالرحمن وان كنا لا نعرفه ثم قال واجمعوا سرجا
يعني وجعل فيها سراجا نقرا حمزة والكسائي بالجمع على ارادة الشمس والنجوم
العظام وقال الزجاج اراد وملائكته وجبرائيل وميكائيل والافراد

وجعل الشمس سراجًا كما جاء في سورة نوح وجعلنا سراجًا وما جاء في سورة النبأ للشمس

اخرى فكانه سبحانه اشار الى ما يظهر في السماء ليلاً وهو القمر والنجوم والقراق سراجًا وقيل المراد بالسرج النجوم دون الشمس وهي المصابيح المذكورة في اية

بالافراد يحتمل ذلك على ارادة الجنس كما في نظايره او اراد به الشمس فيكون مجموع

القراتين الصحيحتين قد افاد مجموع النجوم والقمر [illegible] لا بالكسر وهو مفيد [illegible]

او حال اي لاجل المتابعة او دون هنا بنة ولم يقتروا اضم عم والكسر ضم نف

يضاعف وكلمه جزم كذي صلا اي اضم اوله وضم الفا كسر

وهو في الثاني وانما قال في الثاني ضم الكسر ولم يقل في الاول ضم الفتح لان الكسر

ليس ضد الضم والفتح ضده فالذين ضموا الثاني فتحوا الاول والذين ضموا الاول

كسروا الثاني والباقون فتحوا الاول وكسروا الثاني وهم ابن كثير وابو عمرو وقرا من

قتر يقتر مثل ضرب يضرب والكوفيون من قتر يقتر مثل قتل يقتل ونافع وابن عامر من

اقتر يقتر مثل اكرم يكرم وكل ذلك لغات في تضييق النفقة وقيل اقتر خلاف

ايسر يدل عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره في معنى التضييق وكان الانسان

قتورًا فهذا من قتر وفي مضارعه لغتان الكسر والضم مثل يعكفون ويعرشون وقال

ابو حاتم لا وجه للاختيار هنا الا ان يذهب به الى ان المسرف يقتر سرفًا

قال ابو جعفر النحاس تعجب ابو حاتم من قراءة اهل المدينة هذه لان اهل المدينة

عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ وتأول لهم ان المسرف يقتر سرفًا قال وهذا

تأويل بعيد ولكن التأويل لهم ان ابا عمرو الجرمي حكى عن الاصمعي انه يقال للانسان

اذا ضيق قتر يقتر ويقتر وقتر يقتر واقتر يقتر قال فعلى هذا تصح القراءة

وان كان فتح الياء اصح واقرب متناولًا واشهر واعرف ومن احسن ما قيل

في معناه قول ابي عبد الرحمن الحبلي من انفق في غير طاعة الله فهو الاسراف

ومن امسك عن طاعة الله فهو الاقتار ومن انفق في طاعة الله فهو القوام

واما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فالرفع فيهما على الاستئناف

والجزم على البدل من يلق اثامًا لانهما في معنى واحد وقوله جزم اي

ذو رفع جزم فيهما وقوله كذي صلا في موضع الحال اي مشتهرًا اشتهار ذي الصلا

اي موقد النار للقصد جمع الاضياف او يكون التقدير لكن كذي صلا اي يقري العلم

لاضياف وهم المستفيدون المستحقون لذلك ووحد ذرياتنا حفظ صحبة

ويلقون فاضمم وحرك مثقلا بحيد يقال هب لنا من ازواجنا وذرياتنا

افراد الذرية وجمعها لغتان ظاهرتان وقد سبق مثلها في الاعراف واما ويلقون

فيها تحية فاضمم ياءه وافتح لامه وثقل قافه لغير صحبة من قوله ولقاهم نضرة

وسرورًا وهو موافق لقوله يجزون الغرفة وقراءة صحبة من لقي بلقي نحو

تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال في ضدهم فسوف يلقون غيا وهما ظاهران

ايضا سوى صحبة والياء قومي ولبثني وكم لو وليت تورث القلب انصلا

سوى صحبة خبر قوله ويلقون اي هو قراءة سوى صحبة فحذف المضاف واعترض

بين المبتدا والخبر بقوله فاضمم وحرك مثقلا وحقه ان يتاخر وفيها من ياآت

الاضافة ياآن قومي اتخذوا فتحها نافع وابو عمرو والذي ياليتني اتخذت

فتحها ابو عمرو وحده ثم ان لفظ ليتني اذكر الناظم في قصة الظالم الذي يعض

على يديه يوم القيمة يقول ياليتني اتخذت يا ويلتا ليتني لم اتخذ فقدم وياسف

ويتمنى في وقت لا ينفعه ذلك فتمم الناظم البيت بما ينبه الفضلاء على الاستعداد

خوفا من الوقوع في مثل ذلك وانصلا جمع نصل اي تورث الحسرة كالم وقع

النصول في القلب فيقول المتندم المتأسف لو اني فعلت كذا ولو اني ما فعلت

كذا وهذه كلمة قد نهى الشرع عنها ففي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اصابك

شيء فلا تقل لو اني فعلت ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان

واضاف الناظم كم الى حرفي لو وليت والمراد المرات المقولة بهذين اللفظين

وحكى لو بلفظها واعرب ليت فخففها ونونها لانه اجراها مجرى الاسماء

في الاخبار عنها وقد استعمل الفصحاء ذلك فتارة حكوا وتارة اعربوا

قال ابو زبيد الطائي ليت شعري وابن مني ليت ان ليتا وان لوا عناء وقال

ابو تمام قولي نعم ونعم ان قلتها واجب قالت عسى وعسى جسر الى نعم

وادخل بعضهم الالف واللام والميم كان سوف وليتني وهذا كثير في السوف

والليت وافرد نورث وهو خبر عن اشياء اختصارًا واستغناء بالخبر عن احدهما

بلغ

نحو ولا ينفقونها في سبيل الله وانث لفظ تورث باعتبار الكلمة وتجوز تذكيره
باعتبار اللفظ والحرف

سورة الشعرا

وفي حاذرون المد ما ثلث فارهين ذا اع وخلق اضمم وحرك به العلا

يريد وانا لجميع حذرون قيل الحاذر والحذر سواء وقيل الحذر من طبعه الحذر
وقيل المتيقظ والحاذر الذي يحذر ما حدث او المستعد كانه اخذ حذره
ومعنى قوله ما ثلها زال من قولهم ثلثت الحايط اذا هدمته ويقال للقوم اذا
ذهب عزهم قد ثل عرشهم ثم قال فارهين ذاع اي قراءة بالمد من قرا
حاذرون وزاد معهم هشام يريد وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين
قيل ايضا فارهين وفرهين سواء وقيل فارهين حاذقين وفرهين اشرين
او كيسين او فرحين ثم قال وخلق اضمم يريد ان هذا الا خلق الاولين
اضمم خاءه وحرك به اي حرك اللام بالضم وانما احتاج الى قوله به لان
مطلق التحريك هو الفتح فيصير خلق اي ان هذا الاعادة الاولين يشيرون
الى الحيوة والموت او الى دينهم او الى ما جاء به كما قالوا هذه اساطير الاولين
وخلق بفتح الخاء وسكون اللام بمعنى كذب الاولين او يكون اشارة الى خلقهم
اي ما نحن الا كالاولين في الحيوة والموت ثم رمز لمن ضم الخاء واللام
فقال العلا كما في نده في البيت الاتي فالعلا مبتدا وما بعده الخبر اي ذو العلا كالذي
في مكان نده او كالذي في كبرم او اراد انه خبر مبتدا محذوف اي هو ذو العلا

كما في نده والايكة اللام ساكن مع الهمز واخفضه وفي صاد غيطلا

يريد اصحاب الايكة هنا وفي صاد قراهما الحرميان وابن عامر ليكة بفتح اللام
من غير همز وفتح التاء واجمعوا على الذي في قاف انه الايكة باسكان اللام
وبعده همزة وخفض التاء وانما خص ما في الشعراء وصاد بتلك القراءة
لان صورته في الرسم كذلك واختارها ابو عبيد وضعفها علماء العربية
قال ابو عبيد لا احب مفارقة الخط في شي من القران الا ما تخرج من كلام
العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى في هذه الحروف وذلك
انا وجدنا في بعض التفاسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة هي اسم القرية

[illegible]

التي كانوا فيها والايكة البلاد كلها فصار الفرق فيما بينهما شبيها بفرق ما بين بكة ومكة
ورايتهن مع هذا في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان مفترقات فوجدت
التي في الحجر والتي في قاف الايكة ووجدت التي في الشعراء والتي في صاد ليكة
ثم اجتمعت عليها مصاحف الامصار كلها بعد فلا نعلمها اختلفت فيها وقرا
اهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا يعني بغير الف ولام ولا اجراء انتهت
عبارته وليست سديدة فان اللام موجودة في ليكة وصوابه بغير الف وهمزة
قال فان تحتج تلتمس اكثر من هذا فيهذه نفسها دعاء على ما وجدناه مخطوطا بين
اللوحين قال ابو العباس المبرد في كتاب الخط كتبوا في بعض المواضع كذب
اصحب ليكة المرسلين بغير الف لان الالف تذهب في الوصل ولذلك غلط
القاري بالفتح فتوهم ان ليكة اسم شي وان اللام اصل فقرا اصحاب ليكة
المرسلين وقال الفراء نرى والله اعلم انها كتبت في هذين الموضعين على ترك
الهمز فسقطت الالف لتحريك اللام قال بعض ابن قتيبة فاختار الايكة بالالف
والهمز والخفض وقال انما كتبت بغير الف على تخفيف الهمز وقال وقد اجمع الناس
على ذلك يعني في الحجر وقاف فوجب ان يلحق ما في الشعراء وصاد بما اجمع عليه
فما اجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه قال الزجاج القراءة بجر ليكة وانت
تريد الايكة اجود من ان تجعلها ليلة وتفتحها لانها لا تنصرف لان ليكة لا تعرف
وانما هو ايكة للواحد وايك للجمع مثل اجمة واجم والايكة الشجر الملتف فاجود القراءة
فيها الكسر واسقاط الهمزة لموافقة المصحف ولا اعلمه الا قد قرئ به قال
النحاس اجمع القراء على خفض التي في الحجر والتي في سورة قاف فيجب ان ترد ما
اختلفوا فيه الى ما اجمعوا عليه اذ كان المعنى واحدا فاما ما حكاه ابو عبيد من ان
ليكة اسم القرية التي كانوا وان الايكة اسم البلد كله فشي لا يثبت ولا يعرف
من قاله ولو عرف من قاله لكان فيه نظر لان اهل العلم جميعا من اهل التفسير
والعلم بكلام العرب على خلافه لا نعلم بين اهل اللغة اختلافا ان الايكة
الشجر الملتف فاما احتجاج بعض من احتج لقراءة من قرا في هذين الموضعين
بالفتح انه في السواد ليكة فلا حجة فيه والقول فيه ان اصله الايكة ثم خفف

التي كانوا فيها

الهمزة فالقيت حركتها على اللام فسقطت واستغنت عن الف الوصل لان اللام
قد تحركت فلا يجوز على هذا الا الخفض كما تقول مررت بالاحمر على تحقيق الهمزة
ثم تخففها فتقول بلحمر فان شئت كتبته في الخط على ما كتبته اولا وان شئت
كتبته بالحذف ولم يجز الا الخفض فكذلك لا يجوز في الايكة الا الخفض قال
سيبويه واعلم ان كل ما لا ينصرف اذا دخلته الالف واللام واضفته انصرف
قال ولا نعلم احدا خالف سيبويه في هذا وقال ابو علي قول من قال ليكة بفتح
التاء مشكل لانه فتح مع لحاق اللام الكلمة وهذا في الامتناع كقول من قال
بلحمر بفتح الراء مع لحاق لام المعرفة الكلمة وقال انما كتبت ليكة على تخفيف الهمز
والفتح لا يصح في العربية لانه فتح حرف الاعراب في موضع الجر مع لام المعرفة
فهو على قياس من قال مررت بلحمر قال ويبعد ان يفتح نافع ذلك مع ما قال
ورش عنه قلت يعني ان ورشا مذهبه عنه نقل الحركة وقد فعل ذلك في الحجر
وقاف مع الخفض فكذا في الشعراء وص وقال الزمخشري قرئ اصحاب الايكة
بالهمزة وبتخفيفها وبالجر على الاضافة وهذا الوجه ومن قرأ بالنصب وزعم
ان ليكة بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف وانما كتبت
على حكم لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب النحو لان ولولي على هذه الصورة لبيان
لفظ المخفف وقد كتبت في سائر القرآن على الاصل والقصة واحدة على ان ليكة
اسم لا يعرف وروي ان اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم
الدوم قلت يعني فهذا اللفظ مطابق لحالهم واما لفظ ليكة فيجيء ان اللام فاء الكلمة
وهي مركبة من لام وياء وكاف فهذا شيء غير موجود في لسان العرب بل هذا التركيب
مما اهملته فلم يتلفظ به كالخاء والذال المعجمتين مع الجيم فانه مما نص عليه
اهل اللغة انه اهمل فلم ينطق به العرب ولكن لا وجه لهذه القراءة غير ذلك
قال الزجاج اهل المدينة يفتحون على ما جاء في التفسير ان اسم المدينة
التي كان فيها شعيب ليكة قال ابن القشيري قال ابو علي لو صح هذا فلم اجمع
القراء على الهمز في قوله وان كان اصحاب الايكة في سورة الحجر والايكة
التي ذكرت هنا هي التي ذكرت هناك وقد قال ابن عباس الايكة الغيضة

ولم يفسرها بالمدينة

ولم يفسرها بالمدينة والبلد قال وهذا الاعتراض مردود اذا ثبتت هذه القراءة
ولا يبعد ان يسمى بقعة ليكة ثم يعبر عن تلك البقعة بالغيضة والايكة الكثيرة
اشجارها وقال الخليل الايكة غيضة تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم
الشجر وقيل الايك شجر الدوم وهو المقل وهي الكثير شجر مدين وقيل بعث شعيب
الى مدين والايكة وهما قريتان وقال صاحب الصحاح من قرأ اصحاب
الايكة فهي الغيضة ومن قرأ ليكة فهي اسم القرية وقيل هما مثل بكة ومكة
قلت انما قال ذلك تقليدا لما ذكره ابو عبيد والا فلم يذكر في حروف الكاف فصلا
للام ولا ذكره غيرهما فيما علمت وقول الناظم غيطلا منصوب على الحال
من مفعول احفظه اي مفسرا بذلك لان الغيطل جمع غيطلة وهي الشجر
الكثير وجعله الشيخ حالا من الفاعل فقال احفظه مفسرا او هنا في
ذلك بالغيطل اي الشجر في القراءة الاخرى انما تناوله بالبقعة فقد صار للايكة
حالان حال هو فيها بقعة وحال هو فيها غيطلة فافهم ذلك غيطلا

وفي نزل التخفيف والروح والامين رفعهما علو سما وبجلا

يريد نزل به الروح الامين فمع التخفيف رفع الروح لانه فاعل والامين صفته
ومع التشديد نصبهما على المفعولية ويناسب التشديد ما قبله من قوله وانه لتنزيل
رب العالمين وعلو بضم العين وكسرها نقيض السفل بضم السين وكسرها

وانث تكن لليحصبي وارفع اية وفا فتوكل واو ظمانه حلا

يريد او لم يكن لهم اية قراءة الجماعة بتذكير يكن ونصب اية على انها خبر كان
واسمها ان يعلمه علماء بني اسرائيل اي اولم يكن علم العلماء اية لهم على صدقه
وعلى قراءة ابن عامر قال الزمخشري جعلت اية اسما وان يعلمه خبرا قال
وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا قال وقد خرج لها
وجه اخر ليتخلص من ذلك فقيل في تكن ضمير القصة واية ان يعلمه جملة واقعة
موقع الخبر قال ويجوز على هذا ان يكون لهم اية هي جملة الشان وان يعلمه بدلا
عن اية ويجوز مع نصب الاية تانيث تكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
قلت ولكن لم يقرأ به واما فتوكل على العزيز الرحيم فرسم بالفاء
في المدني والشامي وبالواو في غيرهما قال ابو علي الوجهان حسنان قال الشيخ
الواو عطف جملة على جملة والفاء على انه كالجزاء لما قبله وقال الزمخشري له محلان

في العطف ان يعطف على فقراد فلا تدع قلت لا حاجة الى جعلها عاطفة بل
حكم قوله فلا تدع فان عصتك نفى في الجميع تفيد استئناف امر غير ما تقدم
والهاء في قول الناظم نظمها نعود الى الفاء لان الفاء لما جعلت الواو مكانها
هنا نظمها المكان اليها فقال الواو ايضا حلت هنا والله اعلم

وبا محمد اجرى مع عبادى ولى معى معا مع ادعي انى معا ذنى انجلا

اضاف لفظ باء الى محمد وقصره ضرورة كما قصر لفظ في البيت السابق في قوله
وفا فتح كل يريد ان اجري الا في خمسة مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط
وشعيب عليهم السلام فتحهن نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص واراد بعبادى
انكم متبعون فتحها نافع وحده معي بني اسرائيل فتحها حفص وحده ومن معى
من المؤمنين فتحها حفص وورش عنه ولى الا واغفر لابى انه فتحها نافع وابو عمرو
انى اخاف موضعان في قصة موسى وهود عليهما السلام ربى اعلم في قصة شعيب عليهم
فتح الثلث الحرميان وابو عمرو فتلك ثلث عشرة ياء اضافة سورة النمل

شهاب بنون ثق وقل ياء تبتنى دنا املكت افتحه ضم الكاف نوفلا

اراد بشهاب قبس قوله بنون اي بزيادة تنوين للكوفيين فيكون قبس صفة لشهاب
اي مقبوس يقال قبست نارا وقيل هو بدل ومن اضاف فهو من باب ثوب خز لان
القبس الشعلة من النار وكذلك الشهاب لكن الشهاب يطلق ايضا على الكوكب وعلى
كل ابيض ذى نور فاضيف للبيان وحكى ابو على عن ابي الحسن ان الاضافة
اكثر واجود في القراءة كما تقول دار آجر وسوار ذهب قال ولو قلت سوار
ذهب ودار آجر كان عربيا الا ان الاكثر في كلام العرب الاضافة ثم قال
وقل ياء تبتنى دنا اي بزيادة نون ايضا فاستغنى بتقييد ضمها
عن تقييده كما استغنى في التخفيف والتثقيل بقيد المسئلة الاولى عن الثانية
نحو سكرت دنا بصرت عن اولى ملا وفي اللفظ ما ينبئ عن ذلك فهو فيها حين
الاثبات والحذف اراد اوليا تبتنى بسلطان مبين زاده ابن كثير نونا
وهى نون الوقاية وقبلها نون التاكيد الشديدة وقراءة الجماعة اما على
اسقاط نون الوقاية او على ان الفعل حرك بالنون الخفيفة ثم ادغمت

في نون الوقاية واما ملكت

في نون الوقاية واما ملكت ففتح الكاف منه وضمها لغتان ويقوى الفتح انكم
ما كنتم ما تبتنى فيه ابدا ونوفلا حال من فاعل افتح وقد تقدم

معا سبا افتح دون نون حمى هدى وسكنه وانو الوقف زهرا ومندلا

يريد وجئتك من سبا لقد كان لسبا ولهذا معنى قوله معا اي هنا وفي سورة
سبا افتح الهمزة من لفظ سبا دون نون اي من غير تنوين لانه لا ينصرف وحجة
هدى جاك وقراءة الباقين بالصرف كسر الهمزة ونونوا وهما لغتان في لفظ
سبا وجود الصرف وتركه نص سيبويه وغيره عليها بناء على انه يقصد به الحي
او القبيلة وحسن لفظ الصرف هنا ليناسب الكلمة التي بعده وهى قوله بنبا في
قوله من صرف سلاسلا وقوارير للتناسب على ما ياتي في موضعه وروى
قنبل اسكان الهمزة وقرا به ابن مجاهد عليه وقال هو وهم ووثق الناظم عليه
بقوله وانو الوقف اي يكون واصلا بنية الوقف وهذا باب لو فتح لذهب اعراب
من كلام العرب واستوى الوقف والوصل ولكن يقع مثل هذا نادرا في ضرورة
الشعر قال حكى الاسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي وقوله زهرا ومندلا
حالان من فاعل سكنه او مفعوله اي ذا زهر ومندل اي ذا طيب مستطابا
اي خذه بقبول غير منكر له الا يسجدوا وقف مبتلا الا ويا واسجدوا
وابداه بالضم موصلا اي قراءة الكسائي بتخفيف الا حرف تنبيه
نحو الا ان اولياء الله الا انهم يثنون وتقدير البيت الا يسجدوا اقرا الا
فيكون يسجدوا بعده كلمتين تقديرهما يا اسجدوا فحرف النداء وفعل الامر
والمنادى محذوف اي يا قوم اسجدوا وهذه لغة فصيحة مشهورة كثيرة
ومنها قول الشماخ الا يا اصبحاني قبل غارة سنجال اي يا صاحبي اصبحاني
الا انه لم يكتب في المصحف الا على هذه الصورة بحذف الف يا وحذف الف الوصل
من اسجدوا وحذف الالف من يا مطرد في رسم المصاحف نحو يا نوح يا لوط ويا قوم
وحذفت الف الوصل في نحو بسم الله فلما اجتمعا في هذه الكلمة حذفا ونظير هما
في الرسم يبنؤم في يا ابن ام حذفت الالف من يا والف الوصل من ابن فحصل
من هذا ان الرسم احتمل ما قرا به الكسائي وما قرا به غيره واختار ابو عبيد

قراءة الجماعة قال لانها في بعض التفاسير وزين لهم الشيطان ان لا يسجدوا فان
ومن قراها بالتخفيف جعلها امرا مستانفا بمعنى الا يا ايها الناس اسجدوا وبهذا
وجه حسن الا ان فيه انقطاع الخبر الذي كان من امر ملكة سبا وقومها
ثم رجع بعد الى ذكرهم والقراءة الاولى حسنة يتبع بعضه بعضا لا انقطاع
فيه قال ابو علي وهذا هو الوجه لتجري القصة على سننها ولا يفصل بين بعضها
وبعض بما ليس منها وان كان الفصل بهذا النحو غير ممتنع لانه يجري مجرى الاعتراض
وما يسدد القصة وكانه لما قال وزين لهم الشيطان اعمالهم الاية قد دل بهذا الكلام
على انهم لا يسجدون لله عز وجل ولا يتدينون بدينه فقال الا يا قوم او يا مسلمين
اسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض خلافا عليهم وحمدا
لله مكان ما هداهم لتوحيده فلم يكونوا مثلهم في الطغيان والكفر قال الفراء
قراها ابو عبد الرحمن السلمي والحسن وحميد الاعرج مخففة على معنى الا يا هؤلاء
اسجدوا فيضمر هؤلاء ويكتفى بقوله يا وسمع بعض العرب يقول الا يا ارحمونا
الا يا تصدقوا علينا وحدثني الكسائي عن عيسى الهمداني قال ما كنت اسمع
المشيخة يقرؤونها الا بالتخفيف على نية الامر وفي قراءة عبد الله هلا تسجدون
بالتاء فهذا حجة من خفف لان قولك الا تقدم بمنزلة قولك قم وفي قراءة ابي الا
تسجدون لله الذي يعلم سركم وما تعلنون قال وهو وجه الكلام لانها سجدة ومن
قرا الا يسجدوا فشدد فلا ينبغي لها ان تكون سجدة لان المعنى زين
لهم الشيطان ان لا يسجدوا لله وقول الناظم وقف مبتلا الا ويا اراد بين
هذه الكلمات المتصلة لينفصل بعضها من بعض لفظا كما هي منفصلة تقديرا
فقال اذا ابتليت بالوقف اي اذا اختبرت وسئلت عن ذلك على وجه
الامتحان او اراد بالابتلاء الاضطرار اي اذا اضطررت الى ذلك لانقطاع
نفس او نسيان فلك ان تقف على الا لانه حرف مستقل لا اتصال له بما بعده
بخلافها اذا شددت في قراءة الجماعة فانها في ذلك ان تقف على يا لانها
حرف نداء والمنادى بها محذوف فهذا موضع اختبار لان الياء متصلة بالفعل
لفظا وخطا وانما الوقف على الا فلا تحتاج الى الاختبار اذ لا يخفى انه كلمة

وكذا الوقف على اسجدوا

وكذا الوقف على اسجدوا ابل الوقف عليها من باب الاضطرار لا الاختبار فلما كان
قوله مبتلا تحتمل الامرين ذكرهما موجبا على كل واحد من التقديرين ونصب مبتلا
على الحال وكذا ما بعده لان التقدير قائلا الا ويا واسجدوا ثم قال وابدي
بالضم اي ابدا اسجدوا بضم همزة الوصل لانه فعل امر من الثلاثي مضموم
الوسط كما خرج وادخل كما تضم الهمزة اذا ابتدات ادخلوا مصر كذا تضم في
اسجدوا اذا ابتدات بها وعبر الناظم كمن المصنفين لا يذكرون الوقف الا على
الا يا لانه موضع الاختبار وفي شرح الكفاية لابن مهران روي عن الكسائي انه
وقف على الا يا وابتدا اسجدوا قال فان صح ذلك فعلى طريق اظهار الاصل
لا على طريق الاختيار في الوقف كانه قيل لهم الا انبت النون كما في الا تتقون
الا تقاتلون الا تحبون فاخبرهم باصل الكلمة وقوله موصلا حال من او صلته
اي بلغته اي مبلغا على ذلك اياه من لا يعرفه وذكر الشيخ فيه وجهين احدهما
ان معنى موصلا ناطقا بهمزة الوصل والثاني في حال وصلك اياها ثم ابتدائه
نبهت عليها انها تبتدي بالضم للاختبار ثم ... لها ... فهي على هذا
المعنى حال مقدرة الا ان في استعمال موصلا لهذا المعنى نظرا وقد سبق التنبيه عليه
في باب الهمز نابت من كلمة وفي سورة البقرة لانه لمعنى واصلا ثم قال
اراد الا يا هؤلاء اسجدوا وقف له قبله والغير ادرج مبدلا
اي اراد الكسائي بهذا التقدير وقد سبق شرحه ثم قال وقف له اي للكسائي
قبله اي قبل الا تسجدوا اي يجوز لك الوقف على فهم لا يهتدون اذا تعلق لما بعده
به ثم قال والغير ادرج اي غير الكسائي ادرج لا يهتدون مع الا يسجدوا ولم يقف
قبله وجعله بدلا من اعمالهم او من السبيل على زيادة لا فقوله مبدلا مفعول الدرج
مفعول ادرج اي ادرج لفظا مبدلا وحال من الفاعل اي ادرجه في حال كونه
مبدلا ما قبله ثم ذكر وجها اخر فقال وقيل مفعولا وان ادغم او ابدلا
وليس بمقطوع فقف يسجدوا ولا اي ادرج مفعولا وفي تقدير مفعولا الوجهان
المتقدمان اما مفعول به او اما حال اي اعراب ان لا يسجدوا بانه مفعول
واختلف في ذلك فقيل هو مفعول به اي فهم لا يهتدون ان يسجدوا ولا زايدة
في المعنى الا ان غير ان فليس النون بمقطوع عن اللام في الرسم فلا يجوز الوقف على ان بل لا بد
ان يقف على الا او على الا يسجدوا هو

بما ل ففيه نونان فجاز الادغام كما في اتحاجوني والاظهار الاصل وعليه الرسم
قال ابو عبيد انما هو نونان في كل المصاحف وقوله الادغام اي ذو الادغام فيه
اي قارئه فاز فتقدم بالسوق ساقيها وسوق اهمز وازكا
ووجه كهمز بعد الواو وكلا بمد بالسوق والاعناق وتكشفت عن ساقيها فاستوي على سوقه
وسوق في الموضعين جمع ساق فوجه الهمزة في الجمع ان الواحد مهموز وانه لم يكن الاجه
مهموزا فوجهه ان كان على وزن فعل ضمت فهمز الواو كما قالوا اقتت في وقتت
ثم اسكن وان كان على وزن فعل فوجهه مجاورة الضمة للواو كما تقدم في عادا
الاولي واما الهمز في المفرد فقيل هو لغة كهمز راس وكاس وقيل اجري
على الجمع تابعا له وقيل من العرب من يقلب حرف المد همزة كما يقلب الهمزة حرف
مد ومن ذلك همز العجاج العالم والخاتم ومنه همز ياجوج وماجوج
كما سبق واعلم ان وجه همز الجمع اقوى من همز المفرد قال ابو علي اما الهمز
في ساق فلا وجه له واما على سوقه فلهمز ما كان من الواوات الساكنة اذا كان
قبلها ضمة قد جاء في كلامهم وان لم يكن بالفاشي زعم ابو عثمان ان ابا الحسن
اخبره قال كان ابو حية النميري يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة وينشد لحب
المؤقدان الي مؤسي قال ابن مجاهد همز ابن كثير وحده وكشفت عن ساقيها
في رواية ابي الاخريط ولم يهمز غيره وكذلك على سوقه وبالسوق وهكذا
قرأت على قنبل عن النال وحدثني مضر بن محمد عن ابن ابي بزة قال كان
وهب بن واضح يهمز ذلك وانا لا اهمز من ذلك شيئا وكذلك ابن فليح لا يهمز
من هذا شيئا قال ولم يهمز احد يوم يكشف عن ساق ولا وجه للهمز في ذلك
والصواب بلا همز ثم اراد الناظم ذكر وجه ليس في التيسير مختص بالجمع
وهو بواو بعد همز سؤوق على فعول وهمز الواو الاولي لانضمامها في نفسها
قال ابن مجاهد وقال على ابن نصر عن ابي عمرو سمعت ابن كثير يقرأ بالسؤوق
بواو بعد الهمز قال ابو بكر رواية ابي عمرو عن ابن كثير هذه هو الصواب لان قبل
ان الواو انضمت فهمزت لانضمامها والاول لا وجه له لم يذكر ابن مجاهد
هذا الوجه الا في حرف ص ولم ينقله في حرف الفتح ونقله صاحب الروضة في ص

على وجه آ او فقال روى بكار عن ابن مجاهد عن قنبل بالسؤق بضم الهمزة وروى
نظيف عن قنبل ايضا بالهمز ساكنة وكذا قال ابن الفحام رواه الفارسي عن ابن
مجاهد من طريق ابن بكار عن قنبل ايضا بالهمزة مضمومة وقال ابن رضوان
في كتاب الموضح روى بكار عن ابن مجاهد ضم الهمزة واثبات واو بعدها
من قوله بالسوق فيصير اللفظ فيهما مثل بالسعوق وكذا قال صاحب التيسير
المنيرة والشيخ ابو محمد وقال في قوله بالسوق خاصة يعني في ص دون التي
في الفتح واطلق من عبارة الهمزة مضمومة ولم يذكر الواو اراد مع الواو لا ن
مرجع الجميع الي نقل ابن مجاهد وابن مجاهد صرح في كتاب السبعة له بحصرة
ص بانه بواو بعد الهمزة ولم تخصص الناظم هذا الوجه حرف ص وكأنه لم ا من
ذكره في حرف الفتح والله اعلم والابد في ذلك فانه قد خصص ما قبلها بالهمز وهو
والتفت الساق بالساق ويوم يكشف عن ساق واما قراءة الجماعة من غير همزة فوجهه
لانه وزن فعل ساق فعل فعل بفتح العين يجمع على فعل باسكانها كاسد واسد
نقولن فاضمم رابعا ونبيتنه ومعا في النون فاطب شم د لا
اراد قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن فالنون عبارة عنهم والتاء
لتبيتنه ثم لتقولن لتبيتنه ثم تقولن خطاب بعضهم لبعض وقوله اضمم رابعا
اي الحرف الرابع في الكلمتين وهو اللام والتاء فانما وجب ضمه لان كل واحد
من الفعلين خطاب لجماعة والاصل تقولون وتبيتون بضم اللام والتاء
فلما لحقت الفعل نون التاكيد حذفت لالتقاء الساكنين ومثله لتؤمنن ولتنصرن
وعلى القراءة بالنون الفعلان بلا واو فيهما لانهما نقول ونبيت فاما تعلقت بهما
نون التاكيد بني اخرهما على الفتح كلنسفعن لنخرجن معكم والتاء في فاضمم زائدة
ورابعا مفعول اضمم ان كان نقولن مبتدأ وان كان نقولن مفعول اضمم فرابعا
تمييز لانه مبين لاي الحرفين يضم او بدل البعض نحو اضرب زيدا ظهره اي
اضرب ظهره ونبيتنه عطف على نقولن ومعا حال منهما اي وخاطب فيهما معا في
موضع النون اي ائت بتاء الخطاب عوضا من نون المتكلمين وحركتها حركة
النون فهي في تقولن مفتوحة لانه مضارع فعل ثلاثي وهو قال وفي نبيتنه مضمومة

او نصب هو

وقيل هو مفعول له اي زين لهم الا يسجدوا وهذا الوجه والاول الذي هو بدل من اعمالهم يكون فيه لا غير زايدة بخلاف البدل من السبيل والعقب لا يهتدون فهي فيهما زايدة فلا يجوز في قراءة الجماعة الوقف على يهتدون لاجل هذا التعلق على الوجوه الاربعة بخلاف قراءة الكسائي فلا تعلق لها بما قبلها وهذا كله يقال اظهارا لمعاني الكلام وتعرفا بتعلق بعضه ببعض ليتدبر فيه اولو الالباب والا فالمختار عندنا جواز الوقف على رؤوس الاي مطلقا ثم قال وان ادغموا بلا يعني ان الاصل ان لا فادغمت النون في اللام ادغاما واجبا لسكونها على ما عرف في باب النون الساكنة فمن ثم جاء التشديد ثم قال وليس بمقطوع يعني لو لم يفصل بين الحرفين في الرسم فلم يكتب ان لا بل لم يكتب للنون صورة اصلا كتبت على لفظ الادغام فلاجل ذلك احتمل الرسم قراءة الكسائي وقراءة الجماعة وهي ان الناصبة للفعل ولا بعدها للنفي او زايدة على ما تقرر من المعاني ثم قال فقف يسجدوا يعني انه ليس لك ان تقف في الابتداء ثلث وقفات كما ذكرنا للكسائي لان تلك المواضع كل كلمة مستقلة بمقصودها لان الا افادت الاستفتاح ويا مع المنادي المحذوف افاد النداء ثم قال اسجدوا وهو امر تام ثم وههنا ان وقفت على الا كنت وقفت على الناصبة دون منصوبها فلا يتم الكلام الا بقوله يسجدوا ههنا اشكالان الاول ان ظاهر قوله انه لا وقف للجماعة على الا يسجدوا فان اراد وقف الاختبار فذاك في اخر الاية وان اراد وقف الاضطرار جاز على الا وهذا المنقول قد صرح به جماعة من المصنفين قال ابن الانباري من قراه بالتثقيل وقف الا وابتدا يسجدوا وهو ظاهر كلام صاحب التيسير فانه قال الكسائي الا يسجدوا بتخفيف اللام ويقف الا يا ويبتدي اسجدوا على الامر اي الا يا هولاء اسجدوا والباقون بتشديد اللام لادغام النون فيها ويقفون على الكلمة باسرها وقال شيخه ابو الحسن ابن غلبون لا ينبغي ان يتعمد الوقف والابتداء ههنا لان الكلام مرتبط بعضه ببعض من حيث النداء وخطابه فلا يفصل بعضه من بعض قال ولا يجوز الوقف للباقين الا على اخر الاية وان انقطع نفس القاري لهم على الا رجع الى اول الكلمة فان لم يفعل ابتدا يسجدوا بالياء مفتوحة

وقال الاهوازي يقفون عليه الا ويبتدون يسجدوا كما في الكتاب وقال صاحب الكمال الدوضة الوقف عليه قبيح فان وقف واقف عليه مضطرا ابتداء يسجدوا كما يفعل وقال ابن الفحام يبتدي بياء معجمة الاسفل في اول الفعل وجواب هذا الاشكال ان الناظم استغنى عن ذكر الوقف على الا لظهور الامر فيه فلم يكن المهم عنده الا منع الوقوف على ان من الا فنفى ذلك بقوله وليس بمقطوع ثم اهتم بمنع فصل الياء من يسجدوا كما فعل الكسائي فقال فقف يسجدوا وضاق عليه البيت فلم يتمكن من التنصيص على الثلاثة صيانة كلها وجوز ان يكون الناظم ما اراد بقوله وليس بمقطوع الا ان اللفظ في قراءة الجماعة الياء مع السين لا انها حرف المضارعة بخلافها في قراءة الكسائي فانها مفصولة منها تقديرا لانها من حرف النداء لا من الفعل الاشكال الثاني لم كان حذف النون من ان في الخط مانعا من الوقوف على هذه الكلمة للجماعة ورد النون في الوقف فان قلت لانها لم ترسم فالالف من يا لم ترسم في يسجدوا وقد وقف الكسائي عليها وجوابه ان النون من ان صارت لاما للادغام والالف من يا حذفت ولم يتعوض لفظا اخر فعادت في الوقف فان قلت فقد وقف حفص على اللام من بل ران وهما في اللفظ راءة لادغامها في الراء وكذا النون في من راق قلت سببه ان اللام والنون رسمتا ولو رسمت النون هنا لفعل مثل ذلك والله اعلم وقول الناظم في اخر البيت وهو بفتح الواو اي ذا ولاء اي تصاير ناصرا للقراءة او منصورا بها لوضوحها وعدم الكلفة في تقديرها لان ما بعد الا في المصدر يكون تارة في المعنى فاعلا وتارة مفعولا كما ان المصدر يضاف مرة الى فاعله ومرة الى مفعوله وبابه

اليوقين ويخفون خاطب يعلمون علي رضى
تحذو نبي الادغام فاز فتنقلا

هو به ويعلم ما تخفون وما تعلنون قرأهما الكسائي بالخطاب بناء على قراءته بالامر بالسجود على من قصت عليه حكايتهم وقرأه حفص على ابتداء المخاطبة كما ابتدأها الكسائي في الا يا اسجدوا وقراءة الباقين بالغيب فيهما ظاهرة وقوله على رضى اي كائنا على رضا من ناقليه له وان كان على فعلا فرضى تمييز او حال اي علا رضاه او علا ذا رضى واما تحذوني

وقال الاهوازي

بمال ففيه نونان فجاز الادغام كما في اتحاجوني والاظهار الاصل وعليه الرسم
قال ابو عبيد انما هو نونان في كل المصاحف وقوله الادغام اي ذو الادغام فيه
اي قارئه فاز فنقل مع السوق ساقيها وسوق اهمز وازكى
ووجه الهمز بعد الواو وكالهمز بالسوق والاعناق وتكشف عن ساقيها فاستوى على سوقه
وسوق في المواضع الثلاث جمع ساق فوجه الهمز في الجمع ان الواحد مهموز وانه لم يكن الاجد
مهموز آفوجهه ان كان على وزن فعل ضمت ضمة الواو كما قالوا اقتت في وقتت
ثم اسكن وان كان على وزن فعل فوجهه مجاورة الضمة للواو كما تقدم في عادا
الاولى واما الهمز في المفرد فقيل هو لغة كهمز داس وكاس وقيل اجرى
على الجمع بابقائه وقيل من العرب من يقلب حرف المد همزة كما يقلب الهمزة حرف
مد ومن ذلك همز العجاج العالم والخاتم ومنه همز ياجوج وماجوج
كما سبق واعلم ان وجه همز الجمع اقوى من همز المفرد قال ابو علي اما الهمز
في ساق فلا وجه له واما على سوقه فهمز ما كان من الواوات الساكنة اذا كان
قبلها ضمة قد جاء في كلامهم وان لم يكن بالفاشي زعم ابو عثمان ان ابا الحسن
اخبره قال كان ابو حية النميري يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة وينشد احب
المؤقدان الي موسى قال ابن مجاهد همز ابن كثير وحده وتكشف عن ساقيها
في رواية ابي الاخريط ولم يهمز غيره وكذلك على سوقه وبالسوق وهكذا
قرأت على قنبل عن القواس وحدثني مضر بن محمد عن ابن ابي بزة قال كان
وهب بن واضح يهمز ذلك وانا لا اهمز من ذلك شيئا وكذلك ابن فليح لا يهمز
من هذا شيئا قال ولم يهمز احد يوم يكشف عن ساق ولا وجه للهمز في ذلك
والصواب بلا همز ثم اراد الناظم ذكر وجه ليس في التيسير يختص بالجمع
وهو بواو بعد همز سؤوق على فعول والهمز الواو الاولى لانضمامها في نفسها
قال ابن مجاهد وقال علي ابن نصر عن ابي عمرو سمعت ابن كثير يقرأ بالسؤوق
بواو بعد الهمز قال ابو بكر رواية ابي عمرو عن ابن كثير بهمزة هو الصواب همز قبل
ان الواو انضمت فهمزت لانضمامها والاول لا وجه له لم يذكر ابن مجاهد
هذا الوجه الا في حرف ص ولم ينقله في حرف الفتح ونقله صاحب الروضة في ص

على وجه آو فقال روى بكار عن ابن مجاهد عن قنبل بالسوق بضم الهمزة وروى
نظيف عن قنبل ايضا بالهمز ساكنة وكذا قال ابن الفحام رواه الفارسي عن ابن
مجاهد من طريق ابن بكار عن قنبل ايضا بالهمزة مضمومة وقال ابن رضوان
في كتاب الموضح روى بكار عن ابن مجاهد ضم الهمزة واثبات واو بعدها
من قوله بالسوق فيصير اللفظ فيها مثل بالسعوق وكذا قال صاحب التيسير
المنيرة والشيخ ابو محمد وقالا في قوله بالسوق خاصة يعني في ص دون التي
في الفتح والظن من عبر الهمزة مضمومة ولم يذكر الواو اراد مع الواو لان
مرجع الجمع الى نقل ابن مجاهد وابن مجاهد صرح في كتاب السبعة له بحصره
في ص بالهمز بواو بعد الهمزة ولم يخصص الناظم هذا الوجه بحرف ص وكلهم لم يذكر
ذكره في حرف الفتح والله اعلم ولا بعد في ذلك فانه قد خصص ساقيها بالهمز دون
والتفت الساق بالساق ويوم يكشف عن ساق واما قراءة الجماعة من همز الجمع
لان وزن بهما فعل فعل بفتح العين جمع على فعل باسكانها كاسد واسد
نقولن فاضمم رابعا ونبيتنه ومعا في النون فاطمس دلا
اراد قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن فالنون عبارة عنهم والتاء
لنبيتنه ثم لنقولن لنبيتنه ثم تقولن خطاب بعضهم لبعض وقوله اضمم رابعا
اي الحرف الرابع في الكلمتين وهو اللام والتاء فان الواجب ضمه لان كل واحد
من الفعلين خطاب للجماعة والاصل تقولون وتبيتون بضم اللام والتاء
فلما لحقت الفعل نون التاكيد حذفت لالتقاء الساكنين وهي الواو والتقدير
وعلى القراءة بالنون الفعلان بلا واو فيهما لانها نقول ونبيت فلما اتصلت بهما
نون التاكيد بني آخرهما على الفتح كولنصدقن لنخرجن منكم والتاء في فاضمم زائدة
ورابعا مفعول اضمم ان كان يقولن مبتدا وان كان يقولن مفعول اضمم فرابعا
تمييز لانه تبيين لاي الحرفين يضم او بدل البعض نحو اضرب زيدا ظهره اي
اضرب ظهره ونبيتنه عطف على نقولن ومعا حال منهما اي وخاطب فيهما معا في
موضع النون اي ائت بتاء الخطاب عوضا من نون المتكلمين وحركتها حركة
النون فهي في تقولن مفتوحة لانه مضارع فعل ثلاثي وهو قال وفي نبيتنه مضمومة

على وجه آو فقال

لانه مضارع فعل رباعي وهو بيبت وتشم دلاحال من فاعل خاطب او مفعول به
اي خاطب من يسرع الى اجابتك ونحف في قضاء حاجتك وحصل في ضمن
ذلك المقصود من تقييد القراة والتعريف. وهاومع فتح ان الناس ما بعد
مكرهم لكوف واما بشركون ند حلا يريد ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون والذي بعد مكرهم فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اي ومع
فتح هذا فتح الذي بعد مكرهم اي فتحهما الكوفيون اما ان الناس فعلى تقدير تكلمهم
بان الناس اي بهذا الكلام والكسر حكاية قول الدابة ويجوز ان يكون على القراتين
من كلام الله تعالى مستانفا على الكسر وتعليلا على الفتح اي تكلمهم لكونهم كانوا لا يوقنون
بالايات او اخبارهم بهذه الاية العظيمة الهائلة تخاطبهم بان هذا مؤمن وهذا
كافر ونحو ذلك واما كسر انا دمرناهم فعلى الاستئناف والفتح على تقدير لانا
او هو خبر كان او بدل من عاقبة او خبر مبتدا اي هي انا والخلاف اما يشركون
بالغيب والخطاب ظاهر والرمز لقراة الغيب لانه اطلقها كانه قال والغيب فيه ند حلا
وشدد وصل وامدد بل اداراك الذي ذكا قبله يذكرون له حلا
اي شدد الدال وصل الهمزة اي اجعلها همزة وصل وامدد بعد الدال ثم لفظ بالقراة
التي قيدها فالقراة الاخرى بقطع الهمزة وسبق ان همزة القطع في اصطلاحه لا تكون
الا مفتوحة وبتخفيف الدال وهو هنا سكونها ولا يلزم من التخفيف السكون ولكن نظم هذه
تسامح بعدم ذكره وبترك المد فيبقى ادرك مثل اخرج ولو انه لفظ بالقراتين كان
اسهل فيقول او بل ادرك اجعل بل اداراك الذي بمعنى ادرك بلغ وانتهى
وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وقراة الباقين اصله تدارك اي تتابع ثم ادغمت التاء
في الدال فاحتيج الى همزة الوصل لان الاول صار ساكنا ومثله اثاقلتم اطيرنا وحذفهام
بل وحكم همزة الوصل كسرها في الابتداء بها في الوصل فيكسر اللام من بل لالتقاء الساكنين
ولام بل ساكنة في قراءة ادرك اذ لم يلقها ساكن وفي هذه الكلمة اربعة عشر قراءات
غير هاتين القراتين ذكرها ابو القسم الزمخشري في تفسيره ثم قال قبله
يذكرون اي قبل بل ادرك قليلا ما يذكرون قراه بالغيب ابو عمرو وهشام
وفهم ذلك من الاطلاق والباقون بالخطاب ووجهها ظاهر

وبهادي معا تهدي فشا العمي ناصبا وبالياء لكل قف وفي الروم شمللا
يريد وما انت بهادي العمي هنا وفي اخر الروم يقرأه حمزة تهدي فيلزم نصب العمي
لانه مفعوله وهو مجرور في قراة غيره لانه مضاف اليه وتقدير البيت فشا تهدي
في موضع بهادي في حال كونه ناصبا للعمي والقراتان قال الشيخ صاحب الحال
فشا لانه يريد حمزة ثم قال وبالياء لكل قف اي في حرف النمل سواء في ذلك
من قرا بهادي ومن قرا تهدي لانها رسمت بالياء ثم قال وفي الروم
شمللا اي ووقف بالياء في حرف الروم حمزة والكسائي على الاصل وحذفها الباقون
لانها لم ترسم وهذا الموضع مما يشكل على المبتدي فيظن ان الوقوف بالياء في الموضعين
للكل وان قوله وفي الروم شمللا اي قراءة الكسائي وحمزة في الروم بما قرا به
حمزة وحده في النمل وهو تهدي العمي وليس كذلك لقوله في اول البيت معا
قال ابن مجاهد كتب بهادي العمي بياء في هذه السورة وكتب الذي في الروم
بغير ياء على الوصل وقال خلف كان الكسائي يقف عليها بالياء وقال حكى هذا الواقف
في المصاحف بالياء والذي في الروم بغير ياء ووقف عليها جميعا حمزة والكسائي
بالياء وهو مذهب شيخنا يعني ابا الطيب ابن غلبون قال وقد روي عن الكسائي
انه وقف عليها بغير ياء ووقف الباقون هنا بالياء وفي الروم بغير ياء
اتباعا للمصحف ولا ينبغي ان يتعمد الوقف عليها لانه ليس بتام ولا قطع كاف لا سيما
الذي في الروم لانه كتب بغير ياء على نية الوصل فان وقف بياء خالف
السواد وانما ذكرنا مذاهب القراء في الوقف عند الضرورة فاما على الاختيار
فلا وكذلك ما شابه هذا فاعلمه وآتوه فاقصر وافتح الضم علمه فشا يفعلون
الغيب حق له ولا يريد وكل اتوه داخرين هو بالمد جمع آت مضاف
الى الهاء كما في سورة مريم وكلهم اتيه يوم القيامة وهو كقولك عابدوه وداعوه
واتوه بالقصر وفتح التاء فعل وفاعل ومفعول نحو رموه وقفوه والغيب
والخطاب في بما يفعلون ظاهران ومالي واوزعني واني كلاهما
ليبلوني الياآت في قول من بلا الياآت خبر قوله ومالي وما بعده اي هذه
هي ياآت الاضافة التي في هذه السورة وبلا بمعنى اختبر اي قل ذلك في جواب
من اختبرك وسالك عنها فالقول مصدر اضيف هنا الى المفعول له وهو المفعول
فالقبت حركة الياء لنفد ذلك على التاء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ...

والمصدر كما يضاف الى فاعله يضاف الى مفعوله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل
اي عرفت هذا من يريد ان تختبره غيره بها وهي ست يا اتيها لي لا ارى الهدهد
فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام واوزعني ان اشكر فتحها ورش والبزي
اني آنست فتحها الحرميان وابو عمرو والتي ليبلوني ااشكر فتحها نافع وحده
وفيها زائدتان اتمدونني بمال في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير
وحمزة وقد سبق ان حمزة يدغم النون الاولى في الثانية فما اتاني الله اثبتها مفتوحة
في الوصل ساكنة في الوقف قالون وحفص وابو عمرو بخلاف عنهم في الوقف
وفتحها في الوصل وحذفها في الوقف ورش وغلط في ذلك وفيها فما اتاني الله
فبلغ نمد ونني زيدا فلا نك مقفلا

سورة القصص

ونري الذي الفتحان مع الف ويا ئه وثلاثتهم رفعها بعد شكلا

انتها

الفتحان في الراء والحرف الذي قبلها والالف بعد الراء والياء مكان النون وهي
الحروف اي صورة الذي قبل الرا فيصير اللفظ ويرى فيلزم من ذلك رفع
الكلام الثلاث التي بعدها على الفاعلية وهي فرعون وهامان وجنودهما وفي القراءة
الاخرى الثلاث منصوبة على المفعولية وتجري في وبايه الجر عطفا على الف
وتجري وباثه بالرفع عطفا على الفتحان ومعنى شكل صور والقراءة بالنون
المضمومة وكسر الراء وفتح الياء يوخذ من تلفظ الناظم بها لا من ضد ما ذكر
ووجه القراءتين ظاهر وحزنا بضم مع سكون شفا ويصدر اضمم
وكسر لفظ لمه اهملا فيد في حزنا ما لفظ به لتاخذه ضد للقراءة الاخرى
وضد الضم والسكون معا الفتح فيهما والحزن والحزن لغتان مثل العجم والعجم
والعرب والعرب والبخل والبخل قرئ بهما هنا في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا
واجمعوا على الفتح في الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا وعلى الضم في وابيضت عيناه من الحزن انما اشكو بثي وحزني الى الله
وادعى بعضهم ان الضم يكون في المرفوع والمجرور والفتح في الذي
ظهر فيه النصب واما حتى يصدر الرعاء فادا ضم يايه وكسر داله فيكون
مضارع اصدر والمفعول محذوف اي يصدر الرعاء مواشيهم ويصدر
بفتح الياء وضم الدال من صدر وهو فعل لازم والصدر الانصراف واصدرت

الماشية صرفتها وانما يصدرونها بعد ريها فلهذا قال ظاهره اهملا ويعني بالظاهر
الذي ظهرت ماشيته اي عطشت او يكون اشارة الى حال موسى عم فان موسى
كان حينئذ ظمآن ذا تعب وجوع وقد سقى المواشي لموطنه منهما الى ساعة
القيل وهو الشرب الاول وجذوة اضمم فزت والفتح نل وصحبة كهف
ضم الدهب وسكنه ذللا جميع ما في هذا البيت من القراآت لغات والاكثر على كسر الجيم
من جذوة وضمها حمزة وفتحها عاصم واخذت قراءتهم من ضد الفتح ويقال
ايضا جذية بالياء وفي الجيم الحركات الثلث قال ابو عبيدة القطعة الغليظة
من الخشب كان في طرفها نار او لم تكن والرهب الخوف قراءة حفص بفتح الراء
واسكان الهاء وابو بكر وحمزة والكسائي وابن عامر بضم الراء واسكان الهاء
والباقون بفتحهما لان الفتح ضد الضم والاسكان المطلق ويجوز ضمهما لغة ووصل
الناظم همزة واسكنه ضرورة وذلك جائز انشد ابو علي ان لم اقاتل فالبسوني
برقعا يا ابا المغيرة رب امر معضل قال وهذا النحو في الشعر غير ضيق وذللا جمع ذليل
وهي الزماح ونصب على الحال اي ذا ذلل بيسر على المحتج والادلة
يصدقني ارفع جزمه في نصوصه وقد قال موسى واحذف الواو دخللا
الجواب على جواب ارسله والرفع على انها جملة في موضع الحال اي ارسله مصدقا وانما
قال ارفع جزمه لان الجزم ليس ضدا للرفع وان كان الرفع ضدا للجزم وتقدم
ما سبق في الفرقان يضاعف ويخلد رفع جزمهم والواو من وقال موسى ربي اعلم
محذوفة من المصحف المكي دون غيره فلهذا اسقطها ابن كثير واثبتها غيره ودخللا
حال من قال موسى اي هو محذوف الواو مداخل لما قبله وهو قال رب اني قتلت
منهم نفسا ولو قال الناظم موضع دخللا دم ولا اي ذا ولاء كان اولى
لانه لم يات بواو فاصلة بين هذه الكلمة والتي بعدها وقد افتتح البيت
الاتي بالرمز في كلمتين فالكلمة الاولى وهي نما مترددة بين ان يكون تابعة
لما في هذا البيت او لما بعدها بل نما نفس كلمة يجوز ان يكون من تتمة رمز قال
موسى ويكون رمز سجرون ما بعده وهو كق الذي هو رمز سحران فيكون للكوفيين
الخلاف كنظايره سبقت نما نفرها الضم والفتح يرجعون سحران ثق ساحران فتقبلا

الماشية صرفتها

ثم اي نقل فالمعنى نقل جماعة يرجعون بضم الياء وفتح الجيم على بناء الفعل للمفعول
والباقون بفتح الياء وكسر الجيم على بناء الفعل للفاعل وقد سبق نظيرها اراد
وظنوا انهم الينا لا يرجعون وقراءة الكوفيون سحران تظاهرا والباقون
ساحران يعنون موسى وهرون وقيل موسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
وسحران كذلك على حذف مضاف اي كل واحد منهما ذو سحر ان وقيل عنى بذلك
التورية والقران ونصب فتقبلا في جواب الامر بقوله تقى

ويجبى خليط يعقلون حفظته وفي خسف الفتحين حفص تنخلا

الخلاف في يجبى اليه بالتذكير والتانيث ظاهر لان تانيث الثمرات غير حقيقي ومعنى
قوله خليط اي مالوف معروف ليس بغريب اي تذكير يجبى خليط لم يونثه سوى نافع
واما وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون فقراءة ابو عمرو وحده بالغيب وغيره
بالخطاب وهما ظاهران واما لخسف بنا فقراءة حفص على معنى لخسف الله
بنا وقراءة غيره على بناء الفعل للمفعول بضم الخاء وكسر السين ومعنى تنخل
اختار حفص في خسف الفتحين يعني فتح الخاء والسين ولم يذكر قراءة الباقين
ولا يوخذ من الضد الا كسر السين واما ضم الخاء فلان الفتح ضد الضم
ونظير القراتين هنا استحق عليهم في المايدة وعبارته هناك جلى وضمهم
استحق افتح لحفص وكسر فكانه اتى ها هنا بالفتحين الى قراته هناك او الى
قوله في اول السورة وفي يري الفتحان فانما فتحا ضم وكسر فكذا في خسف

وعندي وذو الثنيا واني اربع لعلي معا ربي ثلث معي اعتلا

فيها اثنتا عشرة ياء اضافة عندي اولم يعلم فتحها نافع وابو عمرو واختلف فيها
على ابن كثير ستجدني ان شاء الله فتحها نافع وحده وهي التي عبر عنها بقوله وذو
الثنيا اي واللفظ المصاحب للثنيا والثنيا الاسم من الاستثناء وانما عبر عنها
بذلك لان بعدها ان شاء الله وهذا اللفظ يطلق عليه علماء الشريعة وغيرهم
لفظ الاستثناء باعتبار اصل اللغة لانها تثني اللفظ المعلق بها عن القطع
بوقوع موجبه وفي الحديث اذا حلف الرجل فقال ان شاء الله فقد استثنى
وقد تقدم في باب ياءات الاضافة التعبير عنها بقوله وما بعده ان شاء الله

وانما لم ينص عليها

وانما لم ينص عليها بلفظها كما فعل في اخواتها لانه لفظة لا يمكن ان يدخل في وزن
الشعر اصلا لاجتماع خمس حركات فيها متواليات ثم قال واني اربع اي اربع كلمات
فتارة كونه بهذه الالفاظ باعتبار الكلمات كقوله بعده ربي ثلث وتارة
يذكر باعتبار اللفظ كقوله وذو الثنيا وذلك على حسب ما يواتيه نظمه اراد اني
انست اني انا الله رب العالمين اني اخاف ان يكذبون فتح الثلث الحرميان وابو عمرو
اني اريد ان انكحك فتحها نافع وحده لعلي اتيكم لعلي اطلع فتحها الحرميان وابو عمرو
وابن عامر عسى ربي ان يهديني ربي اعلم بمن ربي اعلم من فتح الثلاث الحرميان
وابو عمرو فارسله معي ردا فتحها حفص وحده وقوله في اخر البيت اعتلا هو خبر
وعندي وما بعده اي اعتلا المذكور في تبيين ياءات الاضافة في هذه السورة
وكان الواجب على هذا التقدير نصب اربعا وثلثا على الحال اي اعتلا هذا وذا
في حال كونها على هذا العدد كما قال في اخر سورة هود وياءاتها عني واني ثمانيا
وان جعل اني اربع مبتداء وخبرا وكذا معي ثلث احتاج كل واحد من هذه الالفاظ
الى خبر فيترك الكلام ويكثر الاضمار فلا حاجة الى ذلك وفيها زايدة واحدة
يكذبون قال كمستند اثبتها في الوصل ورش وحده وقلت في ذلك واحدة
فيها ثم ان يكذبون قال الى سبا تلا اي لم يبق شيء من الزوايد الى سورة سبا
وتلا بمعنى تبع ما تقدم من ياءات الزوايد سورة العنكبوت

وتروا صحبة خاطب وحرك ومد في النشاة حقا وهو حيث تنزلا

اي تروا قراءة صحبة بحذف المضاف للعلم به ثم بين القراءة ما هي فقال خاطب
اي بالخطاب ولو لم يبينها لما حملت الا على ضد الخطاب وهو الغيب لاطلاقه
يروا اولم يروا كيف يبدي الله الخلق وجه الخطاب وان تكذبوا ووجه الغيبة
فقد كذب امم من قبلكم والنشاءة باسكان الشين والقصر على وزن الرافة
والرحمة والنشاة بفتح الشين والمد على وزن الكابة كلاهما لغة وقد حكى فتح
الهمزة الرافة ومدها ايضا ولغة القصر اقوى قال ابو عبيد هي اللغة السايرة
والقراءة المعروفة قال ابو علي حكى ابو عبيدة النشاة ولم يذكر المد ووجه قال
وهو في القياس كالرافة والكابة قال مكي هو مصدر جرى على غير لفظ ينشئ

وماتيني

والتقدير ثم الله ينشئ الاموات فينشئ النشاءة الاخرة وهو حيث تنزّل لا بعد
هنا وفي سورة النجم والواقعة وان عليه النشاة الاخرى ولقد علمتم النشاة
الاولى قال صاحب التيسير ووقف حمزة على وجهين في ذلك احدهما ان يلقي حركة
الهمزة على الشين ثم يسقطها طردا للقياس والثاني ان يفتح الشين ويبدل
الهمزة الفا اتباعا للخط قال ومثله قد سمع من العرب

مودة المرفوع حق رواته ونونه وانصب بينكم عم صندلا

رفع مودة على انها خبر ان ان كانت ما موصولة اي ان الذي اتخذتموه من دون
الله اوثانا ذو مودة بينكم وان كانت ما كافة خبر مبتداء محذوف اي هي مودة
بينكم او مبتداء والخبر في الحيوة الدنيا ومن نصب مودة فلا يكون ما في انما الا
كافة ونصبها على انها مفعول من اجله ويكون اتخذ على هذا الوجه وعلى قراءة
الرفع متعدا الى مفعول واحد نحو اتخذتم عند الله عهدا ويجوز ان يكون
مودة ثاني مفعولي نحو اتخذوا ايمانهم جنة وبينكم بالنصب ظرف منصوب
بالمصدر الذي هو مودة ويجوز ان يكون صفة له اي مودة كائنة بينكم
بالاضافة الى مودة المنصوبة والمرفوعة على وجه الاتساع في الظرف و
نحو شهادة بينكم والمعنى على ما يقتضيه قراءة النصب ولم يقرا احد برفع
مودة ونصب بينكم ولو قرئ لجاز وانما كل من رفع مودة خفض بينكم
وهو ابن كثير وابو عمرو والكسائي ومن نصب مودة اختلفوا فمنهم من خفض
بينكم ايضا وهو حمزة وحفص ومنهم من نصبهما معا وهم نافع وابن عامر وابو بكر
ولا يستقيم النصب الا بتنوين مودة وكل من خفض بينكم اسقط التنوين
من مودة لاجل الاضافة سواء في ذلك من رفع ومن نصب وقد سبق
معنى صندل في سورة الانعام ونصبه هنا على التمييز او على الحال على تقدير
ذا صندل يشير الى حسنه وطيبه

ويدعون نجم حافظ وموحد
هنا اية من ربه صحبة دلا

اي قراءة نجم والعالم يعبر عنه بالنجم
للاهتداء به اراد ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء فالغيب والخطاب
ظاهران فالغيبة لعود الى مثل الذين اتخذوا والخطاب لهم واما التوحيد
والجمع وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه فقد تقدم مثلها مرارا وموحد
خبر مقدم وآية من ربه مفعول به وصحبة مبتداء وقد سبق معنى دلا وذكر
الخبر ولفظ دلا باعتبار لفظ صحبة لانه مفرد ويجوز ان يكون موحد مبتداء
وصحبة فاعله اي على رأي من يعمل اسم الفاعل غير معتمد

وفي يقول الياء حصن ويرجعوا صفو وحرف الروم صافيه حلا

والياء في ويقول ذوقوا
ما كنتم تعملون فيه ظاهران وقد سبق لهما نظائر والغيب في قوله ثم الينا
يرجعون لان قبله يوم يغشاهم والخطاب لقوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا
والذي في الروم ثم يعيده ثم اليه يرجعون وقيد الناظم يقول بالياء لان ضده
النون واطلق يرجعون لان ضده الخطاب ولا يجوز ان يكون استغنى عن تقييد
يرجعون بالياء بتقييد يقول كما فعل في سورة النساء ويا سوف يؤتيهم
عزيز وحمزة سيؤتيهم لان الضد ثم في القراءتين متحد وهو النون وهنا
اختلف الضد فالقراءة بالغيب لا تتقيد بالياء ابدا انما يطلقها او يقول
بالغيب وهذا من دقائق ما اشتمل عليه هذا النظم فاعرفه وما احد
قبله صافيه حلا اي كثير الحلول فيه لاجل صفائه

وذات ثلاث سكنت بانون مع خفه والهمز بالياء شمللا

اي ياء قوله تعالى لنبوئنهم
من الجنة غرفا فقصر لفظ باء ضرورة وهو مبتداء وذات ثلاث خبر مقدم عليه
اي صارت ذات ثلاث نقط واذا نقطت صورة الباء بثلاث صارت ثاء
وقوله سكنت صفة لذات ثلاث كما تقول هذه امراة حسنة اي هذه الباء
ثاء ساكنة والهاء في خفه تعود على لفظ نبوئن اراد تخفيف الواو
وهو مشكل فان في لفظ نبوئن حرفين مشددين الواو والنون وليس في تشديد
النون خلاف والواو في قوله والهمز واو الحال اي صارت ثاء ساكنة
مع خفة الواو في حال كون الهمز اصرح بالياء اي اتى بالياء في مكانه اي
ابدل الهمز ياء فصارت القراءة لنثوينهم من الثواء وهو الاقامة قال الزجاج
يقال ثوى الرجل اذا اقام واثويته اذا انزلته منزلا يقيم فيه قال الفراء
وكلاهما حسن بوأته واثويته منزلا سواء معناه انزلته قال الزمخشري

والجمع وقالوا

نوى غير متعد فاذا تعدى بزيادة همزة النقل لم يتجاوز مفعولا واحدا
نحو ذهب كوا ذهبته والوجه في تعديته الى ضمير المؤمنين والى الغرف انما اراده
مجرى لنبوئنهم ولنثوينهم او حذف الجار وايصال الفعل وتشبيه الظرف
المؤقت بالمبهم قلت فهذا جوابا ما روي عن اليزيدي انه قال لو كان لنثوينهم
لكان في غرف وانما ضمنه قال لا نعلم الناس يختلفون فيه فهذا مثله
وان كان ذلك في الدنيا وهذا في الاخرة فالمعنى فيهما واحد قال وراية
هذا الحرف الذي في العنكبوت في المصحف الذي يقال انه الامام مصحف عثمان
بالباء معجمة قلت وهذا يدل على انها نطقت المصاحف وكثر هذا اللفظ في القرآن
نحو ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق واذ بوأنا لابراهيم مكان
البيت وقال يتبوأ منها حيث يشاء وقال نتبوأ من الجنة حيث نشاء
وقال تبوآ لقومكما بمصر بيوتا وقد يلفظ الثواء لائق باهل الاخرة
لان الاخرة هي دار القرار وروي عن الربيع بن خثيم انه قرأها كذلك
وقال الثواء في الاخرة والتبوء في الدنيا وقال سبحانه في حق
الكفرة اليس في جهنم مثوى للكافرين وهو في اخر هذه السورة فناسب
ان يقال للمؤمنين نحو ذلك في الجنة وقال سبحانه وما كنت ثاويا
في اهل مدين اي مقيما عندهم ثم قال
فاسكن كالحج جانبا ونفي عبادي ارض الله بهم واسكان ول ابن كسر لا
ويتمتعوا وقد تقدم في الحج لان لام الامر يجوز كسرها واسكانها وكانها معطوفة
على ليكفروا وهي ايضا لام الامر بدليل اسكان ما عطف عليها وهو امر
تهديد نحو اعملوا ما شئتم وقيل الاولى لام كي والثانية للامر ونظير ذلك
قوله سبحانه في النحل ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا قال ابو عبيد انما يجوز هذا
لو كانت فليتمتعوا بالفاء لان الفاء قد يستانف بها الخبر وانما معنى الواو
العطف فكيف يترك العطف ويرجع الى الامر والفاء في قوله فاسكن زائدة
وفيها خلف باب اضافة مما جر الى ربي انه فتحها نافع وابو عمرو ويا عبادي
الذين آمنوا اسكنها حمزة والكسائي وابو عمرو ان ارضي واسعة

فتحها ابن عامر وحده

فتحها ابن عامر وحده ومن سورة الروم الى سبا انما ذكر هذه السورة لانه لم
يتخصص ببيت لاخر سورة من هذه السور الاربع فان اخرها يتعلق بالروم قوله
وينفع كوفي فتمم البيت بذكر رحمة الله من لقمان ثم ذكر البحر من لقمان مع اخفى
من سورة السجدة ثم ذكر لما صبروا من سورة السجدة مع يعملون من سورة
الاحزاب في بيت وكل موضع يجمع فيه سورا في ترجمة فهذا سبيله
وعاقبة الثاني سما وبنونه نذيق ركا للعالمين اكسروا علا
يريد ثم كان عاقبة الذين اساءوا هذا هو الثاني المختلف في رفعه ونصبه والاول
لا خلاف في رفعه وهو كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فوصف عاقبة وهو مؤنث
بالثاني على تاويل وهذا اللفظ الثاني والتالي بنونه لانه حكى لفظه في القراءة
وهو غير منون لانه مضاف الى الذين واعتذر الشيخ عن كونه لم ينونه بانه
حذف التنوين لالتقاء الساكنين او اراد وعاقبة الموضع الثاني ولا حاجة
الى هذا الاعتذار فالكلمة في القرآن لا تنوين فيها وقال بعد هذا يذيق ركا
بالنصب فاي عذر لنصبه لولا انه حكى لفظه في القرآن وهو ليذيقهم بعض الذي
عملوا وهو يلتبس بقوله سبحانه بعده ليذيقكم من رحمته ولم يقيد القراءة
في عاقبة فكان ذلك اشارة الى رفعها لمن لم يسمها والباقون ينصبونها اي
ان رفعت اسم كان وان نصبت خبرها والسوأى بعد ذلك هو الخبر او الاسم
وهو كناية عن العذاب وهو تانيث الاسوا وان كذبوا على تقدير لان كذبوا
ويجوز ان يكون السوأى مصدرا كالرجعى والبشرى اي اساءوا الاساءة
الشنيعة وهي الكفر او نعتا لموصوف محذوف اي اساءوا الخلال السوأى
والخبر او الاسم قوله ان كذبوا ومعنى الذين اساءوا اي اشركوا والتقدير
ثم كان عاقبة المسيء التكذيب بايات الله اي لم يظفر في شركه وكفره بشيء
الا بالتكذيب بايات الله ويجوز ان يكون السوأى هو الخبر او الاسم
لا على المعنى المتقدم بل على تقدير الفعلة السوأى ثم بينها بقوله
ان كذبوا فيكون ان كذبوا عطف بيان او بدلا ويجوز على هذا التقدير
على قراءة الرفع ان لا يكون السوأى خبرا بل معنى اساءوا السوأى اي فعلوا

الخطيئة السواي وخبر كان محذوف ارادة الابهام ليذهب الوهم الى كل مكروه
كل هذه الاوجه منقوله وهي حسنة وقيل يجوز ان يكون في قوله ان كذبوا
مفسرة بمعنى اي كذبوا وهذا فيه نظر فان من شرط ان المفسرة ان تاتي
بعد فعل في معنى القول ثم قال وبنونه نذيق بنونه ذكا وهي نون العظمة
وقراءة الباقين بالياء اي ليذيقهم الله وكسر حفص اللام من قوله ان في ذلك
لايات للعالمين جعله جمع عالم وحده لقلتهم كما قال سبحانه في اية اخرى وما
يعقلها الا العالمون وفي مواضع اخر ان في ذلك لايات لقوم يعلمون وفتح الباقون
اللام جعلوها جمع عالم اي للناس كافة وعلا اي ذو علا
لتربوا خطاب ضم والواو ساكن اتى واجمع اثاركم شرفا علا
اي ذو خطاب مضموم يعني تاء مضمومة وقال الشيخ يجوز ان يكون
ضم امرا قلت خطابا على هذا التقدير يكون حالا اي ضم لتربوا ذا خطاب
فكان الواجب نصبها اي وما اتيتم من ربا لتربوا انتم وسكنت الواو لانها
واو الضمير في تربون وحذفت النون النصب هذه قراءة نافع وحده وقراءة
الباقين على الغيب بياء مفتوحة وواو منصوبة لانه فعل مضارع خال من ضمير
بارز مرفوع فظهر فيه النصب والتقدير ليربوا ذلك الربوا واما فانظر
الى اثر رحمة الله فالافراد والجمع سبق لهما نظاير مثل رسالته ورسالاته
وكلماته وذريته وذريات فالافراد يراد به الجنس ووجه الجمع ظاهر
ومعنى كم شرفا علا اي كم علا شرفا والمميز محذوف اي كم مرة وقع ذلك
وينفع كوفي وفي الطول حصنه ورحمة ارفع فايزا ومحصلا
يريد فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وفي غافر يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم تذكير الفعل في ذلك وتانيثه ظاهر ان هو قبل ان لفظ معذرة
مؤنث ولكنه تانيث غير حقيقي ونافع انث هنا وذكر في سورة الطول
جمعا بين اللغتين واما ورحمة في اول لقمان فهي معطوفة على هدى وهدى
في موضع نصب على الحال او المدح او في موضع رفع على تقدير هو هدى ورحمة
او خبر بعد خبر اي تلك هدى ورحمة او يكون هدى منصوبا او رحمة

مرفوعًا اي وهو

النصب

مرفوعًا اي وهو رحمة ويخفف المرفوع غير صحابهم قصاعر ممد خفف
اذ غره حلا ... ... ماهر والنصب عطف على ليضل والرفع
يتخذها لايات الله او للسبيل على تقدير
... خاف وصاعر خده وصعره واحد كفعل
... للناس تكبرا والصعر الميل في الخد خاصة
... خبر بعد خبر لان الحلقة في العين اي تصاعر
... ث وذكر هاؤها وضم ولا تنوين عن
... غ عليكم نعمه ظلك اي افتح العين وذكر هاؤها
... يذكر المفرد في مثل اكرمه ونعمه ويشبه هاء تانيث
... ث الهاء والتنوين لنافع يفتد ذلك للقراءة الاولى
... الخلاف ان هذا الحرف يقرأ بالافراد والجمع كنظايره
... وباطنة صفة لنعمه في قراءة الافراد وحال في قراءة
... فانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لم تختلف في افراده
... والبحر احفى سكونه فشا خلقه التحريك حصن تطولا
... خبره سوى ابن العلا على تقدير قراءة غير ابي عمرو وابو عمرو
... عطفا على اسم ان اي ولو ان البحر يمده والرفع على وجهين
... ذكرهما الزجاج والزمخشري وغيرهما احدهما انه مبتدا وما
... بعده الجملة في موضع الحال والثاني ان يكون عطفا على موضع ان واسمها
وخبرها لان الجميع في موضع رفع لانه فاعل فعل مضمر اي ولو وقع ذلك والبحر
يمده ذكر بسبعة ابحر فيمده على هذا الوجه حال من البحر وهذا العطف جائز
بلا خلاف وانما الممتنع العطف على محل اسم ان المفتوحة فقط دون محل المجموع
منها من اسمها وخبرها وانما يجوز العطف بالرفع على محل الاسم فقط مع ان
المكسورة والفرق ان اسم المفتوحة بعض كلمة في التقدير بخلاف اسم المكسورة
فمحله وقعت المفتوحة في موضع رفع جاز العطف بالرفع على محل المجموع منها ومن اسمها
وخبرها كما ان العطف على محل المكسورة انما كان من اجل ذلك وعليه يحمل قوله

الخطيئة السوء اي وخبر كان محذوف ارادة الابهام ليذهب الوهم الى كل مكروه
كل هذه الاوجه منقوله وهي حسنة وقيل يجوز ان يكون في قوله ان كذبوا
مفسرة بمعنى اي كذبوا وهذا فيه نظر فان من شرط ان المفسرة ان تاتي
بعد فعل في معنى القول ثم قال وبنونه نذيق بنونه زكا وهي بنون العظمة
وقراءة الباقين بالياء اي ليذيقهم الله وكسر حفص اللام من قوله ان في ذلك
لايات للعالمين جعله جمع عالم وحده لعلمها بما قال سبحانه في اية اخرى وما
يعقلها الا العالمون وفي مواضع اخر ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وفتح الباقون
اللام جعلوها جمع عالم اي للناس كافة وعلا اي ذو علا

لتربوا خطاب ضم والواو ساكن اتى واجمع آثار كم شرفا علا

اي ذو اخطاب بضموم يعني تاء مضمومة وقال الشيخ يجوز ان يكون
ضم امرا قلت خطاب على هذا التقدير يكون حالا اي ضم لتربوا ذا خطاب
فكان الواجب نصبه اي وما اتيتم من ربا لتربوا انتم وسكنت الواو لانها
واو الضمير في تربون وحذفت النون للنصب بهذه قراءة نافع وحده وقراءة
الباقين على الغيب بياء مفتوحة وباء منصوبة لانه فعل مضارع خال من ضمير
بارز مرفوع فظهر فيه اعرابه والتقدير ليربوا ذلك الربوا واما فانظر النصب ص
الى اثر رحمة الله فالافراد والجمع سبق لهما نظائر مثل رسالته ورسالاته
وكلمته وكلماته وذريته وذرياتهم والافراد يراد به الجنس ووجه الجمع ظاهر
ومعنى كم شرفا علا اي كم علا شرفا والمميز محذوف اي كم مرة وقوله ذلك

وينفع كوفي وفي الطول حصنه ورحمة ارفع فائزا ومحصلا

يريد فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وفي غافر يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم تذكير الفعل في ذلك وتانيثه ظاهر ان مضى قبله ان لفظ معذرة
مؤنث ولكنه تانيث غير حقيقي ونافع انث هنا وذكر في سورة الطول
جمعا بين اللغتين واما ورحمة في اول لقمان فهي معطوفة على هدى وهدى
في موضع نصب على الحال او المدح او في موضع رفع على تقدير هو هدى ورحمة
او خبر بعد خبر اي تلك هدى ورحمة او يكون هدى منصوبا او رحمة

مرفوعا اي وهو

مرفوعا اي وهو رحمة ويتخذ المرفوع غير صحابهم تصاعر مد خفف
اذ نعم حلا يريد ويتخذها هزوا النصب عطف على ليضل والرفع
على يشتري او على الاستئناف والهاء في يتخذها لايات الكتاب او للسبيل وتقدير
البيت قراءة غير صحابهم على حذف مضاف وضاعر خفف وصعر واحد كضاعف
وضعف ومعناهما الاعراض عن الناس تكبرا والصعر الميل في الخد خاصة
وقوله خف ليس صفة للمد ولكنه خبر بعد خبر لان الخفة في العين اي تصاعر
ممدود خفيف **وفي نعمة حرك وذكر هاؤها وضم ولا تنوين عن**
حسن اعتلا يريد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة اي افتح العين وذكر هاؤها
اي جعلها هاء الضمير التي للمذكر المفرد في مثل اكرمه ونعمه وليست تاء تانيث
ثم قال وضم اي وضم ذلك الهاء ولا تنوين لتاخره بعدما ذكر للقراءة الاولى
وهي التي لفظ بها في صلا الخلاف ان هذا الحرف يقرأ بالافراد والجمع كنظائر له
سلفت وقوله ظاهرة وباطنة صفة لنعمة في قراءة الافراد وحال في قراءة
الجمع وقد قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لم يختلف في افراده

سوى ابن العلا والبحر اخفى سكونه فشا خلقه التحريك حصن تطولا

والبحر مبتداء خبره سوى ابن العلا على تقدير قراءة غير ابي عمرو وابو عمرو
وحده نصبه عطفا على اسم ان اي ولو ان البحر يمده والرفع على وجهين
منقولين ذكرهما الزجاج والزمخشري وغيرهما احدهما انه مبتدا ويمده
خبره والجملة في موضع الحال والثاني ان يكون عطفا على موضع ان واسمها
وخبرها لان الجميع في موضع رفع لانه فاعل فعل مضمر اي ولو وقع ذلك والبحر
يمده ذكر بسبعة ابحر فيمده على هذا الوجه حال من البحر وهذا العطف جائز
بلا خلاف وانما الممتنع العطف على محل اسم ان المفتوحة فقط دون محل المجموع
منها من اسمها وخبرها وانما يجوز العطف بالرفع على محل الاسم فقط مع ان
المكسورة والفرق ان اسم المفتوحة بعض كلمة في التقدير بخلاف اسم المكسورة
فمهما وقعت المفتوحة في موضع رفع جاز العطف بالرفع على محل المجموع منها ومن اسمها
وخبرها كما ان العطف على محل المكسورة انما كان من اجل ذلك وعليه يحمل قوله

ان الله بريء من المشركين ورسوله لان ان وما بعده مبتداء ورسوله عطف عليه
واذان من الله خبر مقدم عليه وقد سبق تقدير هذا الفصل في سورة المائدة
ولذلك قال ابو عبيد الرفع هنا حجة لمن قرا التي في المائدة والعين بالعين رفعا
فلذلك كان يلزم اهل هذه القراة ان يرفعوا تلك واما قلا تعلم نفس ما اخفي
بفتح الياء فعلى انه فعل ماض ولسكونها هو فعل مضارع مسند الى المتكلم سبحانه
وتعالى وانما احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلى ان يكون جملة واقعة صفة
لشيء قبله فيكون في موضع جر ويجوز ان يكون صفة لقوله كل شيء فيكون في
موضع نصب واذا اسكنت اللام بقي لفظه مصدرا ونصبه على البدل من كل
شيء فهو من باب اقتران المصدر بغير فعله اللفظي ولكن بما هو في معناه
والهاء في خلقه على هذا تعود الى الله تعالى لما صبروا فاكسر وخفف شذا
وقل بما يعملون اثنان عن ولي العلا اي اكسر اللام وخفف الميم فاعلهم
لصبرهم كما قال في الاعراف وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا
اي بصبرهم والقراءة الاخرى لما بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا
وقوله شذا اي ذا شذا وقرا ابو عمرو وبما يعملون خبيرا في اول الاحزاب
وبعدها بما يعملون بصيرا اذ جاؤكم بالغيب فيهما والباقون بالخطاب ووجههما
ظاهر فهذا معنى قوله بما يعملون اثنان وفي سورة الفتح ايضا اثنان بما تعملون
خبيرا بل ظننتم بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا والخلاف في الثاني وكلاهما
في موضعه والاول بتاء الخطاب اجماعا وبالهمز كل اللاء والياء تعد
ذكا وبياء ساكن حج همل به يريد حيث جاء نحو وما جعل ازواجكم
اللاء وفي المجادلة الا اللاء ولدنهم وفي الطلاق واللاء يئسن واللاء
لم يحضن قرا الجميع الكوفيون وابن عامر بهمزة بعدها ياء ساكنة اللاء
على وزن القاضي والداعي فهذا هو اصل الكلمة اي كل اللاء بالهمز والياء
بعده وتجوز والياء بالرفع على الابتداء ثم ذكر ان ابا عمرو والبزي قرا
بياء ساكنة من غير همز فكانهما حذفا الهمزة وبقيت الياء الساكنة
الا انهم لا يوجهون هذه القراة بهذا انما يقولون حذفت الياء لتطرفها

كما تحذف من القاضي

كما تحذف من القاضي ونحوه ثم ابدل من الهمزة ياء ساكنة وهذه القراة على هذا الوجه
ضعيفة لان فيها جمعا بين ساكنين والكلام فيها كما سبق ومحياي في قراءة من سكن
ياءها وشبهه من جوز ذلك لما في الالف من المد ولكن شرط جواز مثل هذا عند
ائمة اللغة المعتبرين ان يكون الساكن الثاني مدغما ولا يرد على هذا اصلوا قاف
لان اسماء حروف التهجي موضوعة على الوقف والوقف يحتمل اجتماع الساكنين
فان وقف على محياي او اللاي فهو مثله وانما الكلام في الوصل واما اجازة
بعضهم اضربان واضربنان باسكان النون والتقت حلقتا البطان باثبات
الالف فيهما ضعيف عندهم وقوله حج هملا اي غلبهم في الحجة وقد تقدم
شرح هملا في باب ياآت الاضافة في قوله الا مواضع هملا او هو جمع هامل
والهامل البعير المتروك بلا راع اي غلب في الحجة قوما غير محتفلين بما يسمع
اي بقوة الاسكان وانه ضعيف وكالياء مكسورا لورش وعنهم
وقف مسكنا والهمز زاكيه بجلا اي وسهل ورش الهمزة بين بين وهو المراد
بقوله كالياء مكسورا لانها صارت بين الهمزة والياء المكسورة وهذا قياس
تخفيفها لانها همزة مكسورة بعد الف وهذه القراة مروية منها اي عن ابي عمرو
والبزي وهو وجه قوي لا كلام فيه ذكره جماعة من الائمة المحققين نقاجه
الروضة قال قرا ابو عمرو وورش والبزي وذكر غيرهم بتليين الهمزة
من غير ياء بعدها وهو ظاهر الكلام ابن مجاهد فانه قال قرا ابن كثير ونافع
اللاء يئسن بعد الهمزة ياء وقرا ابو عمرو وتبعهما بذلك غير انه لا يهمز وكذا
قال ابو عبيد قرا نافع وابو عمرو واللاي مخفوضة غير مهموزة ولا ممدودة ونص
مكي على الاسكان ولم يذكر صاحب التيسير غيره وقال في غيره قرات
على فارس بن احمد بكسر الياء مختلسة من غير سكون وبذلك كان ياخذ
ابو الحسن ابن المنادي وغيره وهو قياس تسهيل الهمز قال الشيخ وقد قيل
ان القراء عبروا عن التليين هؤلاء بالاسكان فلو اوطاها راي عمرو
في اللاي يئسن مما يدل على انه تليين وليس باسكان قلت وقد سبق في باب
الادغام الكبير تقرير هذا وذكر ابو علي الاهوازي الوجهين عنهما قوله

وقف مسكنا اي مسكنا للياء لهولاء لان الوقف يحتمل اجتماع الساكنين قال
في التيسير واذا وقف بعضهم رشا صيرها ياءً ساكنة قال وحمزة اذا وقف جعل
الهمزة بين بين على اصله ومن همز منهم ومن لم يهمز امتنع التمكين للالف في الحالين
الاولى رشا فان المد والقصر جائزان فيه لما ذكرناه في باب الهمز بين
قلت هو ما نظمه الشاطبي بقوله وان حرف مد قبل همز مغير البيت ثم ذكر ان
قنبلا وقالون قرآ بالهمز من غير ياء بعده فاذا وقفا اسكنا الهمز وفي قراءة
ابي عمرو والبزي من المد والقصر مثلها مر في قراءة ورش
وتظاهرون اضممه والكسر لعاصم وفي الهاء خفف وامدد الظاء ذبلا
اي اضمم التاء واكسر الهاء لعاصم وهو داخل ايضا في رمز من خفف
الهاء ومد الظاء وخففها كما في البيت الآتي فقراءة عاصم تظاهرون مضارع
ظاهر مثل قاتل قراءة ابن عامر تظاهرون على اللفظ الذي في بيت الناظم وهو
مضارع تظاهر مثل تقاتل والاصل تتظاهرون فادغم التاء في الظاء وقراءة
حمزة والكسائي مثله الا انهما خففا الظاء لانهما حذفا التاء التي ادغمها ابن
عامر وقراءة الباقين تظهرون بتشديد الظاء والهاء من تظهر مثل تكلم
وادغموا التاء في الظاء **وخففه ثبت وفي قد سمع كما هنا وهناك الظاء**
خفف نوفلا اي وخفف الظاء قارئ ثبت وهم الكوفيون وفي
سمع الله موضعان حكمهما ما ذكر هنا الا ان الظاء ثمة لم يخففه الا عاصم
وحده لانه يقرأ يظاهرون من ظاهر ولم يخفف الظاء حمزة والكسائي لانه
لم تجتمع تاآن فيحذفا التانية منهما لان موضعي سورة قد سمع الله فعلها للغيبة
لا للخطاب الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نسائهم ولكن ادغما التاء
في الظاء كما يقرأ ابن عامر والكوفي السيد الموطاء ونفعهم على الحال
اي ذا نوفل اي قارئ سيد **وحق صحاب قصر وصل الظنون و**
الرسول السبيلا وهو في الوقف حلا اي قصرا هذه الكلمات الثلاث في الوصل
وهي وتظنون بالله الظنونا يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وبعد فاضلونا السبيلا رسمت هذه الثلثة بالالف هنا ولم ترسم

في قوله وهو يهدي السبيل

في قوله وهو يهدي السبيل واثبات الالف في تلك المواضع لتشاكل الفواصل
وهو مطلوب مراعى في اكثر القرآن وقد يبدل في بعض اي السور ما ايضا كل
ومنه ان لن يحور في سورة الانشقاق فانه بغير الف بعد الراء وكل يوم
هو في شان بالهمز وكذا بالخاطئة في الحاقة وخاطئة في اقرأ كلتاهما مهموزة
واختار ترك الهمز في هذه المواضع الثلاثة على قراءة حمزة في الوقف ليشاكل
الفواصل ثم قال وهو في الوقف اي والقصر في الوقف لحمزة وابي عمرو انها
يقصران وقفا ووصلا على الاصل ومد نافع وابن عامر وشعبة في الحالين تبعا
لخط المصحف وابن كثير والكسائي وحفص جمعوا بين الخط والاصل في الحالين
فمدوا في الوقف لانه يحتمل ذلك كما في القوافي كقولهم وولي الملامة الرجلا وقصروا
في الوصل وكذلك مضي كتاب التشف وهذه القراءة هي المختارة قال ابو عبيد
والذي احب في هذه الحروف ان يتعمد الوقوف عليها تعمدا وذلك لانه في
اسقاط الالفات منهن مفارقة الخط وقد رايتهن في الذي يقال انه
الامام مصحف عثمان مثبتات كلهن ثم اجتمعت عليها مصاحف الامصار فلا
نعلمها اختلفت فكيف يمكن التقدم على حذفها وكره ايضا ان اثبتهن
مع ادماج القراءة لانه خروج من العربية لم نجد هذا عندهم جائزا
في اضطرار ولا غيره فاذا صرت الى الوقف عليها فاثبت الالفات كنت
متبعا للكتاب وتكون مع هذا فيها موافقة لبعض مذاهب العرب وذلك انهم
يثبتون مثل هذه الالفات في قوافي اشعارهم ومصاريعها لانها مواضع
قطع وسكت واتماهم حشو الابيات فعدوم نحو موجود على حال من الحالين
وقال الزجاج الذي عليه حذاق النحويين والمتبعون السنة من حذاقهم ان
يقرؤا الظنونا ويقفوا على الالف ولا يصلوا وانما فعلوا ذلك لان اواخرهم
الآيات عندهم فواصل يثبتون في آخرها في الوقف ما يحذف مثله في الوصل
فهؤلاء لا يتبعون المصحف ويكرهون ان يصلوا فيثبتوا الالف لان الآخر لم
يقفوا عليه فيجرى مجرى الفواصل ومثل هذا في كلام العرب في القوافي نحو قوله
اقلي اللوم عاذل والعتابا فقولي ان اصبت لقد اصابا فاثبت الالف

لأنها في موضع فاصلة وهي القافية وأنشد أبو عمرو الداني في كتاب الإيجاز إذا الجوزاء
أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا ومن ذلك قول الأعشى استأثر الله
بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا وقال أبو علي وجه قول من أثبت في الوصل
أنها في المصحف كذلك وهو رأس آية ورؤوس الآي تشبه بالقوافي من حيث
كانت مقاطع كما كانت القوافي مقاطع فكما شبه أكرمن وأهانن بالقوافي في
حذف الياء منهن نحو من حذر الموت أن يأتين وإذا ما انتسبت له أنكرن
كذلك يشبه هذا في إثبات الألف بالقوافي فأما في الوصل فلا ينون
ويحمل على لغة من لا ينون ذلك إذا وصل في الشعر لأن من لا ينون أكثر قال
أبو الحسن وهي لغة أهل الحجاز فأما من طرح الألف في الوصل فإنهم
ذهبوا إلى أن ذلك في القوافي وليس رؤوس الآي بقوافٍ فيحذف في الوصل
كما يحذف غيرها مما يثبت في الوقف نحو التشديد الذي يلحق الحرف الموقوف عليه
قال وهذا إذا ثبت في الخط فينبغي أن لا يحذف كما لا يحذف هاء الوقف
من حسابيه وكتابيه وأن يجرى مجرى الموقوف عليه فهو وجه وإذا ثبت
ذلك في القوافي في الوصل فتشابه في الفواصل حسن قال غيره وأما من
قرأ بغير ألف فهو الأصل المشهور في كلامهم تقول رأيت الرجل بإسكان
اللام ومن العرب من يجري القوافي في الإنشاد مجرى الكلام غير الموزون
فيقول أقلي اللوم عاذل والعتابا واسأل بمصقلة البكري ما فعل فإذا كانوا
يجرون القوافي مجرى الكلام غير الموزون فلأن يتركوا الكلام غير الموزون
على حالته ولم يشبهوه بالموزون أولى والله أعلم

مقام لحفص ضم والثاني عم في الدخان وآتوها على المد ذو حلا

يريد لا مقام لكم فارجعوا والثاني في الدخان إن المتقين في مقام أمين
والأول فيها لا خلاف في فتحه وهو وزروع ومقام كريم لأن المراد به
المكان كما أجمعوا على فتح مقام إبراهيم وقد سبق في مريم الكلام على القراءتين
وأن المفتوح موضع القيام والمضموم بمعنى الإقامة وأراد ضم الميم
الأولى ولا جائز أن يحمل على الميم الثانية لوجهين أحدهما أن ذلك في الميم الثانية

لو كان المعبر عنه بالرفع

لو كان المعبر عنه بالرفع لا بالضم لأنها حركة إعراب والثاني لو أريد ذلك لذكر معه
التنوين لأنه من بابه وبالرفع نونه فلا رفث ولا بيع نونه ولا خلة ولا شفاعة وانتهى
وأما آتوها بالمد فبمعنى أعطوها أي أجابوا إلى ما سئلوه وأتوها بالقصر بمعنى
فعلوها وجاؤوها يقال أتيت الخير إذا فعلته والمعنى ثم سئلوا فعل الفتنة لفعلوها
واختار أبو عبيد قراءة المد وقال قد جاءت الآثار في الذين كانوا يفتنون
بالتعذيب في الله أنهم أعطوا ما سألهم المشركون غير بلال وليس في شيء
من الحديث أنهم جاؤوا ما سألوهم ففي هذا اعتبار بالمد في قوله لآتوها بمعنى أعطوها
قال أبو علي مما يحسن المد قوله سئلوا والإعطاء مع السؤال حسن والمعنى
لو قيل لهم كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلوا ذلك وحلا في آخر البيت مصدر
مفتوح الحاء وليس بفعل ماض حكى الشيخ في شرحه عن الناظم رحمه الله يقال
ذو حلا أي ذو حلاوة حسن من حلي في عينه وصدره يحلى قال ويقال أيضا حلي
بالشيء أي ظفر به يحلى حلا وقد قال ابن ولاد أن حلا لا يعرف بمعنى أن المصدر
المعروف من هذين الفعلين إنما هو حلاوة قال الشيخ ويجوز أن يكون
ذو بمعنى الذي أي على المد الذي حلا كقول الطائي وبئري ذو حفرت وذو
طويت قلت وكأنه أشار بقوله حلا إلى ما ذكره أبو عبيد وأبو علي

وفي الكل ضم الكسر في إسوة ندا وقصر كفا حق يضاعف مثقلا

الضم والكسر في الأسوة لغتان ومثله قدوة وعدوة بضم القاف والعين وكسرهما وقوله
في الكل يعني هنا وفي الممتحنة موضعان ويجوز ضم الكسر على الأمر وضم الكسر
على الابتداء ويضاعف مبتدأ وقصر كفا حق خبره ومثقلا حال منه أي يضعف لها
العذاب بالقصر مع تشديد العين وقد تقدم في سورة البقرة أن ضاعف وضعف
لغتان فابن كثير وابن عامر قرآ من لغة ضعف هناك وهنا وأبو عمرو شدد هنا
دون ثمة والباقون قرؤوا من لغة ضاعف في الموضعين قال أبو عبيد كان أبو عمرو
يقرأ هذه وحدها يضعف مشددة بغير ألف لقوله ضعفين وقال ما كان أضعافا
كثيرة فإنه يضاعف وما كان ضعفين فإنه يضعف قال أبو عبيد لا نعلم بين ما فرق
أبو عمرو فرقا **وبالياء وفتح العين رفع العذاب حصن حسن وتعمل يؤت**

الواو في وباليا لمبا حفاصلة لان هذه مسألة غير منفصلة وان كان الجميع متعلقا بكلام
واحد فالذي تقدم بيان الخلاف في القصر والتشديد وهذا بيان قراءة من قرأ
بالياء وفتح العين ورفع العذاب وضدها هي القراءة بالنون وكسر العين ونصب
العذاب فكأنه قال ويضاعف بالياء وفتح العين على ما لم يسم فاعله ورفع العذاب
لانه مفعول ما لم يسم فاعله واسقط حرف العطف من ورفع العذاب ضرورة
للعلم به وقوله حصن حسن رمز ذلك وهو خبر المبتدأ المقدر وهو يضاعف
وما عطف عليه وهو ورفع العذاب اي المجموع حصن حسن فاجتمع ابو عمرو
مع حصن في الياء وفتح العين وخالفهم في المد فقرءوا يضعف وقرأ هو وحده
يضاعف وكلا الفعلين لما لم يسم فاعله فاتفق معهم على رفع العذاب فبقي ابن كثير
وابن عامر على النون وكسر العين على بناء الفعل للفاعل فلزم نصب العذاب لانه
مفعوله والنون للعظمة وهما من اهل القصر والتشديد فقرآ نضعف لها العذاب
فالقراآت هنا ثلث ووجوهها ظاهرة انما كان مشكلا استخراجها من هذا النظم
وقد سهله الله تعالى فله الحمد وقوله ويعمل يؤت ازاد ويعمل صالحا
يؤتها قرأها حمزة والكسائي بالياء اما الياء في فيعمل فعطف على يقنت واجمعوا على
يقنت على لفظ التذكير ردا على لفظ من فكذا ما عطف عليه وهو ويعمل وقرأ الباقون
بالتاء على التانيث ردا على معنى من لانها عبارة عن النساء وهذا وجه الضمير
بلفظ التانيث في نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها واما الياء في يؤتها فلله
وقرأ الباقون بنون العظمة فقيد الناظم بالياء تقييد لقوله يؤت لتكون
النون للباقين لانها اخت الياء في اصطلاحه ولا يكون الياء تقييدا ليعمل ايضا
وان كان صحيحا من حيث المعنى واللفظ فانها بالياء ايضا ولكن امتنع ذلك
خوفا من اختلاف القراءة الاخرى فانها ليست بالنون فلا يكون هذا الا من باب
التذكير والتانيث فيكون قوله ويعمل مطلقا من غير تقييد ليدل اطلاقه
له على انه اراد به التذكير فتأخذ للباقين ضده وهو التانيث وشملا جر
عن يعمل ويؤت على حذف حرف العطف وقرن افتح اذ نصوا يكون له ثوى
بخلف سوى البصري وهاشم وكلا يريد فتح القاف من وقرن في بيوتكن والباقون

بكسرها وكلاهما

بكسرها وكلاهما فعل امر لجماعة النساء فالمفتوح من قررت بالمكان اقر بكسر الراء
في الماضي وفتحها في المضارع قول من اجاز ذلك ونظيره عضض من عضضت وقيل
من قار يقار اذا اجتمع فيكون مثل خفن الله اي اجتمعن في بيوتكن والمكسور
من قررت بالمكان اقر بفتح الراء في الماضي وكسرها في المضارع وهي اللغة المعروفة
في قررت بالمكان فيكون مثل جدن في الامر من جد فيه او من وقر يقر فيكون
عدن من وعد فان اخذنا ذلك من قررت بفتح الراء وكسرها فيكون عين الفعل
حذفت لانه القيت حركتها على القاف لالتقاء الساكنين هي ولام الفعل وحذفت
همزة الوصل استغناء عنها بتحريك القاف والاصل اقررن بفتح الراء الاولى
وكسرها وان قلنا ان قرن بالكسر من وقر يقر فالمحذوف فاء الفعل وهي الواو وان
قلنا ان قرن بالفتح من قار يقار فالمحذوف عين الفعل وهي واو ايضا وهذا الوجه
حكاه الزمخشري عن ابي الفتح الهمداني وقال ابو علي الوجه في وقرن الكسر
لانه يجوز من وجهين لا اشكال في جوازه منهما وهما من القرار والوقار ورد فتح
القاف على ما ذكرته من الخلاف زعم ابو عثمان ان قررت في المكان لا يجوز وقد حكى ذلك
عن بعض البغداديين فيجوز الفتح في القاف على هذه اللغة اذا ثبتت وقال
ابو عبيد والقراءة التي نختارها بكسر القاف فيكون ماخوذا من الوقار فاما
الفتح فان اشياخنا من اهل العربية كانوا ينكرونه ويقولون ان كان من الوقار
فهو بالكسر على قراءتنا وان كان من القرار فينبغي ان يكون اقررن او اقررن قال
وقد وجدنا لها مخرجا في العربية من وجه فيه بعد وهو شبيه بقوله ظلتم تفكهون
واصلها من المضاعف ظللت قال مكي وقيل ان هذه القراءة مشتقة من قررت
عينا اقر قال وليس المعنى على هذا لم يؤمرن بان تقر اعينهن في بيوتهن انما امرن
بالقرار او بالوقار في بيوتهن قال والاختيار كسر القاف لان عليه المعنى الصحيح
واما ان يكون لهم الخيرة ولا يحل لك النساء فالتذكير فيهما والتانيث ظاهران
وابو عبيد يختار التذكير في هذا ونحوه والترب بالقصر التراب الذي وبالمد
المال الكثير فيجوز ان يكون قصره ضرورة وقد تقدم ان الناظم يستعمل
الاشياء ونحوها كناية عن وضوح القراءة او كثرة الحجج لها او ورود الكلام

من تكلم فيها واما وخاتم النبيين فوجه الفتح الفعل ان الذي يختم به يقال بفتح التاء
وكسرها فكأنه عم جعل كالخاتم لما ختم به الانبياء قال ابو عبيد وبالكسر نقرا
لان التاء وبل انه ختمهم وهو خاتمهم وكذلك رويت الاثار عنه في صفته نفسه
انه قال انا خاتم النبيين لم نسمع احدا من فقهائنا يروي هذا الحرف في حديث الا
بكسر التاء قال الزجاج من كسر فمعناه ختم النبيين ومن فتح فمعناه آخر النبيين
لا نبي بعده والواو في قول الناظم وقرن وخاتم ليست فاصلة بل هي من نفس الكلمة
في القران كالباء في يكون وتحل واما الواو في وكلا فليست فاصلة ايضا ولا معنى لها
فلو اتى بكلمة اولها نون رمز لقراءة الفتح كان اولى فيقول نولا او نحو ذلك
ويستغنى عن الرمز بعد قوله بفتح في البيت الاتي ويأتي بالواو الفاصلة ثمة فيقول
وخاتم نولا بفتح وقل ساداتنا اجمع الى آخره فان قلت لو قال كذلك
لكان قد رمز قبل تقييد القراءة وهو قد قال ومن بعد ذكر الحرف اسمي رجاله
قلت الذي التزمه ان يتقدم الرمز على الحرف المختلف فيه اما تقدمه
على التقييد فلا كقوله سما العلا شذ الجزم بفتح لما ساداتنا اجمع بكسرة
كفا وكثيرا نقطة تحت نفلا
يريد انا اطعنا ساداتنا هو جمع سيد
وسادات جمع هذا الجمع وكسر تائه علامة النصب لانه جمع سلامة وفتح تاء ساداتنا
علامة نصبه لانه جمع تكسير ومثله كبتة وفجرة واما والقاهم لعنا كثيرا فقرا
عاصم وحده بالباء الموحدة والقراءتان وجههما كما سبق في البقرة في اثم كثير
قال ابو علي الكبير مثل العظيم والكثرة اشبه بالمعنى لانهم يلعنون مرة بعد مرة
وقوله نفلا معناه اعطى نقطة من تحته والتنفيل الاعطاء فقوله نقطة بالنصب
ثاني مفعولي نفلا وجعل النقطة نفلا لانها دون الثلث التي للتاء فتلك بمنزلة
النفل في قسم الغنيمة لانها دون سهم الغانم والله اعلم سورة سبأ وفاطر
وعالم قل علام شاع ورفع خفضه عم من رجز اليم معا ولا
اي اقراه علام وعالم وعلام كلاهما من الصفات كفاعل وضراب وفي التشديد
مبالغة وفي القران عالم الغيب في مواضع مجمع عليها وعلام الغيوب في المائدة
وفي آخر هذه السورة ولم يجئ علام الغيب الا في قراءة حمزة والكسائي هنا

والخفض في عالم وعلام على الاتباع وربي او لله في قوله الحمد لله ورفع عالم على المدح
اي هو عالم الغيب او مبتداء وخبره لا يعزب عنه ومن رجز اليم مرفعا ان هنا وفي
الجاثية والرجز اشد العذاب ووصف به وقيل انه كالرجس بمعنى القذر فهذا فائدة
جعل العذاب منه باعتبار صفته والواو في قوله والبيت فاصلة كالواو في وكلا
التي سبق ذكرها وما اقل ما اتفق له في هذه القصيدة من امثال هذا نحو وخاتم
وكلا والياسين بالكسر وصلا فان الواوات في اوائل هذه الكلم توهم الفصل
لانها كلمات لم نسبق تقييدا بخلاف الواو في قوله وبالفتح واقصروا وكسر التاء
قاتلوا فهذه الكلمات كلها تقييد فلم تضر الواوات في اوائلها ومعنى ولا بحسر الولاء
متابعة وهو مفعول من اجله من الكلام الذي يأتي بعده اي رفع متابعة وهو من
رجز اليم مبتداء وخبره اول البيت الاتي وهو على رفع خفض المعول عليه
ونخسف نشا نسقط بها الياء شمللا
خفض اليم من اليم على انه صفة
الرجز ورفعها على انه نعت لعذاب اي لهم عذاب اليم من رجز والياء والنون في قوله
ان نشاء نخسف بهم الارض او نسقط ظاهر ان ومعنى شمللا اي حكم على الياء
بالشمول لهذه اللغة وفي الريح رفع صح منساته سكون همزته ماض
والله اعلم
سين يد ولسليمان الريح رفع الريح على الابتداء ولسليمان
خبر كما يقول لزيد المال والنصب على اضمار وسخرنا لسليمان الريح عطفا على
والنا له الحديد لان ذلك تسخير لداود عليهما السلام والمنساة العصا
العظيمة التي يكون مع الراعي على وزن محجرة واصلها الهمز لانها من نسات البعير
اي زجرته وسقته وطردته فهي اسم آلة من ذلك كالمقدحة فقراها الجماعة
كذلك على الاصل وابدل الهمزة الفا نافع وابو عمرو والهمز المتحرك لا يبدل
حرف مد الا سماعا وهذا مسموع قال الشاعر اذا دببت على المنساة
من كبر واسكن ابن ذكوان الهمزة تخفيفا وهو عند النحاة ضعيف فانه يلزم
منه ان يوجد ساكن غير الالف قبل تاء التانيث وهذا لا يوجد وقال بعضهم
يمكن ان يكون القراء لما بين بين وهو التسهيل في تخفيف هذه الهمزة لكن الراوي
لم يضبط وقال صاحب التيسير ابن ذكوان بهمزة ساكنة ومثله قد جاء في الشعر

والمجرفة

والخفض في عالم علام

لا قامة الوزن وانشد الاخفش الزمخشري زاد الشيخ بعض الاعراب صرّحا حمر قام من
وكائن لقومه الى هنا تم فهو له ماضٍ اشارة الى جوازه اي قد مضى حكمه واهمله
في ابدله للهمزة اي ابدل ذلك الهمزة الساكن اذ حلا ابدا الف

مساكنهم سكنه واقصر على شذا وفي الكاف فافتح عالما فتبجلا

يريد لقد كان لسبأ في مساكنهم هذه قراءة الجماعة بالجمع وافرده حمزة والكسائي
وحفص فقرؤوا مسكنهم الا ان الكسائي كسر الكاف وفتحها حمزة وحفص وكلاهما
والفتح اقيس والجمع يجوز ان يكون لكل واحد منها مسكن نجازي بياء وافتح
الزاي والكفور رفع سما كم صاب اكل اضف حلا يجازي الكفور على بناء الفعل
للمفعول ونجازي بالنون يكون الفعل مسندا للفاعل والكفور منصوب لانه
مفعوله وهو موافق لما قبله ذلك جزيناهم بما كفروا وصاب اي نزل يعني
قد نزل له نظائر في القرآن فيها الفعل مبني لما لم يسم فاعله نحو هل يجزون
الا وقوله سما هو خبر يجازى والكفور رفع جملة حالية وكم صاب جملة اخرى
خبرية عنه اي كم مرة ورد وسيأتي في فاطر كذلك نجزي كل كفور ثم قال
اكل اضفه حلا اي ذا حلا يريد ذواتي اكل خمط اضاف ابو عمرو اكل الى خمط
فانحذف التنوين من اكل والباقون لم يضيفوا فبقي منونا واما الخلاف
في اسكان الكاف وضمها فقد سبق في سورة البقرة واختار ابو عبيد التنوين
قال لان الاكل هو الخمط في التفسير فالنعت اولى من الاضافة قد
مع ان اهل هذه القراءة اكثر قلت الاكل المأكول وهو الجنى كما قال سبحانه
تؤتي اكلها كل حين وثمر كل شجرة يطلق عليه اسم شجرته وعلى الشجرة
اسم ثمرها فكما تقول عندي تمر نخل وعنب ورمان برفع الجميع وتنوينه
فكذا تقول هذا اكل خمط واثل وسدر والاضافة على تقدير ثمرة هذا النوع
من الشجر وانما ذكر سبحانه الاكل تصريحا بان هذا صار ماكولهم بعد ما كانوا
مخولين فيما كانوا من ثمار الجنتين المقدم ذكرهما كلوا من رزق ربكم واشكروا له
قال ابو عبيدة الخمط كل شجرة مرة ذات شوك وقال الزجاج كل نبت اخذ
طعما من مرارة فلم يمكن اكله خمط وقيل في كتاب الخليل الخمط شجر الاراك

وقال الجوهري هو ضرب من الاراك له حمل يؤكل والاثل شجر يشبه الطرفاء اعظم
منه قال الزمخشري وجه من نوّن فان اصله ذواتي اكل اكل خمط فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه او وصف الاكل بالخمط كانه قيل ذواتي اكل بشع قلت
هو نحو قولهم مررت بقاع عرفج كله او على تقدير ذي خمط كما جاء ذلك في قوله تعالى
ويسقى من ماء صديد اي ذي صديد واجاز جماعة ان يكون بدلا وضعفه ابو علي
واختار ان يكون عطف بيان ورجح قراءة الاضافة فقال ما ذهب اليه ابو عمرو في
قراءته بالاضافة حسن فان الاكل اذا كان الجنى فان جنى كل شجرة منه قال
وغير الاضافة ليس في حسن الاضافة وذلك لان الخمط انما هو اسم شجرة
وليس بوصف واذا لم يكن وصفا لم يجر على ما قبله كما يجري الوصف على الموصوف
والبدل ليس بالسهل ايضا لانه ليس هو هو ولا بعضه لان الجنى من الشجرة وليس
الشجرة من الجنى قال فيكون اجراؤه عليه على وجه عطف البيان كانه بين ان الجنى لهذا
الشجر ومنه كان الذي حسن ذلك انهم قد استعملوا هذه الكلمة استعمال
الصفة قال الشاعر في صفة العقار ليست بخمطة قال ابو الحسن الاصل في كلام
العرب ان يضيفوا ما كان من نحو هذا مثل دار آجر وثوب خز قال واكل خمط قراءة
كثيرة وليست بالجيدة في العربية وقال الفراء الخمط في التفسير ثمر الاراك
وهو البرير قال النحاس قال محمد بن يزيد الخمط كل ما تغير الى ما لا يشتهى واللبن
خمط اذا حمض والاولى عنده في القراءة ذواتي اكلٍ خمطٍ بالتنوين على انه نعت
لاكل وبدل منه لان الاكل هو الخمط بعينه عنده فاما الاضافة فباب جوازها ان يكون
تقديرها ذواتي اكل حموضة او اكل مرارة وحق لوى باعد بقصر مشددا

وصدق للكوفي جاء مثقلا

باعد مبتدأ وخبره حق لوى ويقصر
مشددا حال من باعد على انها حق لانه مصدر وقد قصر لفظ اللواء ضرورة
وكني بذلك حال عن شهرة القراءة وكلتاهما واضحة باعد وبعّد مثل ضاعف وضعّف
وخففه يريد قوله سبحانه باعد بين اسفارنا وصدق عليهم ابليس
ظنه بالتخفيف والتشديد قيل هما سواء وظنه مفعول به يقال وعد مصدوق
ومكذوب قال الله تعالى ذلك وعد غير مكذوب ومن ابيات الحماسة فوارس

وقال الجوهري هو ضرب

صدّق فيهم ظنه اي كان منهم ما ظننه فيهم وكذا ابليس ظن انه يغويهم الا قليلا
فوقع ذلك وقيل التقدير في قراءة التخفيف في ظنه فحذف الجار فتعدى الفعل فنصب
وقيل التقدير ظن ظنه نحو فعلته جهدك وفيات في التشديد حقق عليهم ظنه او وجده
صادقا وروي ظنه بالرفع على تخفيف صدق فيكون ظنه بدلا من ابليس وقيل
ايضا يجوز نصب ابليس ورفع ظنه فكما صدق ابليس ظنه فكذا صدقه ظنه
وظنه هو قوله لاغوينهم اجمعين قال ذلك ظنا وفزّع فتح الضم
والكسر كامل ومن اذن اضمم حلو شرع تسلسلا الخلف في هذين الفعلين
في اسناد الفعل الى الفاعل او لما لم يسم فاعله وكلاهما ظاهر فان اسند فزع
الى الفاعل فالفاعل هو الله عز وجل او ما هناك من الحال قال ابن جني اضمار
الفعل لدلالة الحال عليه كثير منه ما حكاه سيبويه من قولهم اذا كان
غدا فأتني وكذلك قول الشاعر فان كان لا يرضيك حتى تردني الى قطري
لا اخالك راضيا اي ان كان لا يرضيك ما جرى او ما الحال عليه قلت وقرئ شاذا
فرغ بتخفيف الزاي مع البناء للمفعول والراء مشددة ومخففة فهذه ست
قراءات اربع مع البناء للمفعول واثنتان مع البناء للفاعل ومفعول
ما لم يسم فاعله قوله عن قلوبهم نحو سير عن البلد قال ابن جني المعنى جميع
ذلك حتى اذا كشف عن قلوبهم وقوله حلو شرع حال من مفعول اضمم
وفي الغرفة التوحيد فاز وهمز التناوش حلوا صحبة وتوصلا
يريد وهم في الغرفات آمنون فوجه الجمع ظاهر كما جاء في موضع آخر لهم غرف
من فوقها غرف لنبوئنهم من الجنة غرفا ووجه الافراد قوله اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا فهو اسم جنس يراد به الجمع والكثرة والتناوش التناول
بغير همز ووجه الهمز ضم الواو مثل همز اقتت وادور واجوه وفيه وجوه تأتي (?)
اذا تأخرت وايضا فان كذا وقف حمزة جعل الهمزة بين بين على اصله وذكر صاحب
التيسير [illegible] ههنا انه يقف بضم الواو وعلى تعليل الهمز ان سببه ضمة الواو
فقال فعلى هذا يقف بضم الواو ويرد الى اصله ولم يتعرض الناظم رحمه الله لهذا الوجه
في نظمه ههنا واعتقد ذلك فيما وجدته في حاشية النسخة المقروء عليه

فقال انه كالضعيف

فقال انه كالضعيف هذا التأويل قال ثم لو صح كيف يرد الوقف الشيء الى اصله
وهو عارض واين له نظير حتى يبنى عليه ويلزم مه ذلك في عطاء وجزاء وقد وهذا
الوجه صحيح لحمزة ولكن ماخذه اتباع الرسم كما سبق في بابه فاستغنى الناظم بذلك
عن ذكره ههنا والله اعلم وقوله حلوا حال من التناوش وصحبة توصلا تمييز ان
من الحال اي حلوا صحبته توصله وأجري عبادي ذي الياء مضافها
وقل رفع غير الله بالخفض شكلا يريد الياء في هذه الكلمات الثلاث هي مضافها
اي الذي يجري عليه احكام ياءات الاضافة بالفتح والاسكان فقوله ان اجري
الا على الله وهو على كل فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص عبادي الشكور
فتحها كلهم غير حمزة ربي انه سميع قريب فتحها نافع وابو عمرو في سبأ ابدا ان
كالجوابي اثبتها ابو عمرو وورش في الوصل وابن كثير في الحالين فكذبوا رسلي
فكيف كان نكيري اثبتها في الوصل ورش وحده وانما هل من خالق غير الله
في سورة فاطر فالخفض صفة لخالق على اللفظ والرفع صفة على المعنى لان التقدير
هل خالق غير الله ومعنى شكلا صور ونجزي بياء ضم مع فتح زايه
وكل به ارفع وهو عن ولد العلا يريد كذلك نجزي كل كفور قراءة ابي عمرو
بضم الياء على بناء الفعل للمفعول وقراءة الباقين بفتح النون على بنائه للفاعل
والهاء في به تعود على نجزي لان كلا مرفوع به لانه مفعوله الذي اقيم مقامه
فاعله ونصبه الباقون على المفعولية وفي السيئ المخفوض همزا سكونه
فشا بينات قصر حق فتى علا همزا منصوب على التمييز اي المخفوض
همزه يريد ومكر السيئ احترازا من المرفوع بعده وهو ولا يحيق المكر السيئ فانه
لا خلاف في تحريك همزه وانما ذلك المخفوض فروي عن حمزة سكون همزه
تخفيفا لاجل كثرة الحركات وقد سبق ما في هذا في قراءة بارئكم ويأمركم ونحوها
وقيل انه وصل بنية الوقف وعندي انه اسكنه وقفا فظن الراوي انه
يفعل ذلك وصلا وسبب كونه اسكن هذه الهمزة وقفا ان من مذهبه تخفيف
الهمز في الوقف على الطريقة المذكورة في بابه وقياسها ان تبدل [illegible] هذه
الهمزة ياء لانها تسكن للوقف وقبلها مكسور فيجب قلبها ياء اذا خففت

فكأنه استثقل اجتماع الثلاثة بأن الوسطى مكسورة فتركت الهمزة ساكنة على حاله
فهو أخف من إبداله فهو نظير ما فعله أبو عمرو في تؤذي وتؤذيه وتؤوي حين
لم يبدل همزة استثقالاً للإبدال وهو معنى قول الناظم فيما سبق أخف
بهمزة وقال الزمخشري لعله اختلس فظن سكونًا أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتداء
ولا يحيق قال أبو جعفر النحاس قرأ الأعمش وحمزة ومكر السيء ولا يحيق المكر
السيء فحذف الإعراب من الأول وأثبته في الثاني قال أبو إسحق وهو لحن قال أبو
جعفر وإنما صار لحنًا لأنه حذف الإعراب منه زعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز في كلام
ولا شعر لأن حركات الإعراب لا يجوز حذفها لأنها دخلت للفرق بين المعاني وقد أعظم
بعض النحويين أن يكون الأعمش يقرأ بهذا وقال إنما كان يقف عليه فغلط
من أدى عنه قال والدليل على هذا أنه تمام الكلام وأن الثاني لما لم يكن تمام الكلام
أعربه والحركة في الثاني أثقل منها في الأول لأنها ضمة بين كسرتين قال وقد
احتج النحويون لحمزة في هذا بأن سيبويه أنشد إذا اعوججن قلت صاحب قوم
فاليوم أشرب غير مستحقب قال وهذا لا حجة فيها لأن سيبويه لم يجزه وإنما حكاه
على وجه الشذوذ وضرورة الشعر وقد خولف فيه وقيل إنما هو صاح قوم وفاليوم
فاشرب قال الزجاج قراءة حمزة ومكر السيء موقوفًا وهذا عند النحويين الحذاق
بالنحو لحن لا يجوز وإنما يجوز في الشعر في الاضطرار أنشدوا قلت صاحب قوم اليوم
أشرب غير قال وهذان البيتان قد أنشد بهما جميع النحويين المذكورين وزعموا
كلهم أن هذا من الاضطرار في الشعر ولا يجوز مثله في كتاب الله أنشدناهما أبو
العباس محمد بن يزيد رحمه الله إذا اعوججن قلت صاح قوم وهذا جيد بالغ وأنشدنا
فاليوم فاشرب غير مستحقب فأما ما يروى عن أبي عمرو بن العلاء في بارئكم
قال وهذا إنما رواه عن أبي عمرو من لا يضبط النحو كضبط سيبويه باختلاس
الكسر كأنه يقلل صوته عند الكسر وذكر أبو علي في الحجة من الاستشهاد والاحتجاج
للإسكان لأجل توالي الكسرات أو للاضطرار أو للوصل بنية الوقف ثم قال
فإذا ساغ ما ذكرنا في هذه القراءة من التأويل لم يسغ لقائل أن يقول إنه لحن
لأنا نرى أن العرب قد استعملوا ما في قياس ذلك ثم قال وهذه القراءة وإن كان لها

مخلصة من الطعن

مخلص من الطعن فالوجه قراءة الحرف على ما عليه الجمهور في الدرج وقال ابن القشيري
ما ثبت بالاستفاضة أو التواتر أن النبي عم قرأه فلا بد من جوازه ولا يجوز أن
يقال إنه لحن ولعل مراد من صار إلى التخطئة أن غيره أفصح منه وإن كان هو فصيحًا
قلت وعلى الجملة فإسكان السيء أهون من إسكان بارئكم ويأمركم لإمكان حمل ذلك
على الوقف كما سبق ولا يمكن تقدير ذلك في بارئكم ويأمركم والله أعلم وقال
مكي لو نوى الوقف لخفف الهمزة على أصله وهذا قد سبق الاعتذار عنه في قوله
بيناتٍ قصر حق فتى بإضافة حق إلى فتى عال سم يد قوله ثمرات فاحم على بينة منه فالإفراد
فيه والجمع قد سبق لها نظائر وليس في سورة فاطر ياء إضافة وفيها زائدة
واحدة فكيف كان نكيري أثبتها في الوصل ورش وحده وقلت في ذلك مع اللتين
ذكرناها في سورة سبأ وزاد نكيري والجوار له يا حبا وفي فاطر
أيضًا نكيري تقبلا

سورة يس

وتنزيل نصب الرفع كهف صحابه وفعززنا التخفيف شعبة محملا

النصب على المصدر أي نزل الله ذلك تنزيلا يعني الرسالة إليه التي دل عليها قوله
إنك لمن المرسلين أو يكون تفسيرًا للصراط المستقيم وجعله الزمخشري منصوبًا
بإضمار أعني وهو النصب على المدح ووجه الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ
محذوف الخبر قدر أبو علي الأمرين فقال من رفع فعلى هو تنزيل العزيز الرحيم أو تنزيل
العزيز الرحيم هذا وقال الفراء القراءة بالنصب يريد إنك لمن المرسلين تنزيلا
حقًا ومن رفع جعله خبرًا ثانيًا أنك لمن تنزيل العزيز أو على الاستئناف أي ذلك تنزيل
وقال أبو عبيد هي مثل صنع الله وصبغة الله والذين يرفعون يريدون هذا تنزيل
ومن خفف فعززنا فمعناه غلبنا وهو مطاوع عازني فعززته أي غالبني فغلبته
ومعناه بالتشديد قوينا قال ـــ أبو عبيد وهذا أشبه بالمعنى وقول الناظم
محملا أي معينًا على الحمل يقال أحملته أي أعنته على الحمل فمعناه مكثرًا حملة هذه القراءة

وما عملته يحذف الهاء صحبة وو القمر ارفعه سما ولقد حلا

اختلفت المصاحف في إثبات الهاء وحذفها وهي ضمير راجع إلى ما إن كانت بمعنى
الذي وقد أجمع في القرآن على إثبات الهاء في كما يتخبطه الشيطان وعلى حذفها

في مواضع ايها الذي بعث الله رسولا وسلام على عباده الذين اصطفى الا من رحم ويجوز على حذف الهاء ان يكون ما مصدرية ومن عملها يديهم ويجوز على اثبات الهاء ان يكون ما نافية اي وما عملته ايديهم ذلك ورفع القمر ونصبه من باب زيد ضربته وفيه لغتان وحسن النصب ما قبله من اجمال الفعلية من قوله احييناها واخرجنا وجعلنا ونسلخ منه النهار فهو مثل والسماء بنيناها بايد والارض فرشناها والارض بعد ذلك دحاها اجمعوا على نصب كل ذلك وحسن الرفع ان المعنى وآية لهم القمر كما قال قبله وآية لهم الارض وآية لهم الليل فكذا التقدير وآية لهم الشمس آية لهم القمر فيكون القمر مبتدأ وخبره ما بعده او ما قبله على اختلاف في ذلك لاحتمال المعنى كلا منه وستنقصي ان شاء الله تعالى توجيه ذلك في شرح نظم المفصل في النحو والى هذا اشار الناظم بقوله ولقد حلا وكذا قال الفراء الرفع اعجب الي من النصب لانه قال وآية لهم الليل ثم جعل الشمس والقمر متبعين بالليل فهما في مذهبه آيات مثله

وخا يخصمون افتح سما لذ واخف حلو بر وسكنه وخفف فتكملا

قراءة حمزة ما لفظ به الناظم سكن الخاء وخفف الصاد وهي من خصم يخصم اذا غلب في الخصومة اي يخصم بعضهم بعضا وقيل يجوز ان يكون الاصل يختصمون كما هو اصل قراءة غيره فحذف هذه التاء وغيره ادغمها في الصاد فلهذا شدد الصاد ثم لما ادغمت التاء في الصاد اجتمع ساكنان التاء المدغمة والخاء فمنهم من كسر الخاء لالتقاء الساكنين وهم عاصم والكسائي وابن ذكوان ومنهم من فتح الخاء بنقل حركة التاء المدغمة اليها ومثل هذا الاختلاف ما سبق في سورة يونس في قوله امن لا يهدي فعاصم طرد مذهبه في كسر ما قبل التاء المدغمة وزعم الفراء ان الكسر اكثر واجود وخالفه غيره وحكى ابن مجاهد وغيره عن ابي بكر كسر الياء في يخصمون تبعا للخاء كما كسر في ياء يهدي وابو عمرو وقالون اخفيا فتحة الخاء كما اخفيا فتحة الهاء في يهدي ووجه الدلالة على ان اصل هذا الحرف التسكين وقال صاحب التيسير النص عن قالون بالاسكان فيهما ذكر ابن مجاهد وغيره وضعف ذلك الحذاق لما فيه من الجمع بين الساكنين قال الزجاج هي رديئة وكان بعض

من روى قراءة اهل المدينة

من روى قراءة اهل المدينة يذهب الى ان هذا لم يضبط عن اهل المدينة كما لم يضبط عن ابي عمرو الى بارئكم وانما زعم ان هذا تختلس فيه الحركة اختلاسا وهي فتحة الخاء والقول كما قال والقراءة الجيدة بفتح الخاء وكسرها جيدة ايضا وقال النحاس اسكان الخاء لا يجوز لانه جمع بين الساكنين وليس الاول حرف مد ولين وانما يجوز في هذا اخفاء الحركة فلم يضبط الراوي كما لم يضبط عن ابي عمرو فتوبوا الى بارئكم الا من رواية من ضبط اللغة كما روى سيبويه عنه انه كان يختلس الحركة وقال بعض المتأخرين ليس هذا بمشكل لان الساكن الثاني مدغم في حرف آخر والحرفان اللذان ادغم احدهما في الآخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة فيصيران كحرف واحد متحرك فكانه لم يلتق هنا ساكنان قلت هذا خلاف ما يشهد به الحس لفظا ووزنا في الشعر بل الحرف المشدد حرفان حقيقة ولا يمكن الجمع بين الاول منهما وساكن قبله غير حرف مد واما قول ابي علي من زعم ان ذلك ليس في طاقة اللسان يعلم فساده بغير استدلال فقد اطال بغير شيء وقوله حلو بر منصوب على الحال من فاعل اخف او مفعوله اي اخف الفتحة في حال حلاوتها وبرها والبر يجوز بفتح الباء وكسرها وكلاهما له حلاوة شبه بها حلاوة الاخفاء لكونه من المنن لكن ذا الاعجاز كل واحد من الامرين الحركة والسكون

وساكن شغل ضم ذكرا وكسر في ظلال بضم واقصر اللام شلشلا

اي ضم الغين ذكرا وضمها واسكانها لغتان واذا ضم الكسر من قوله في ظلال وكسر الظاء وقصر اللام اي لم تشبع فتحتها فتصير الكلمة ظللا جمع ظلة كحلة وحلل وظلال جمع ظل كقدح وقداح او يكون ايضا جمع ظلة كبرمة وبرام واجمعوا على ان ما يحبهم الله في ظلل بالضم والقصر وعلى تتفيؤ ظلاله بالكسر والمد وشلشلا حال من فاعل اقصر اي خفيفا

وقل جبلا مع كسر ضميه ثقله اخو نصرة واضمم وساكن كذي صلا

اي مع كسر الجيم والباء ثقل اللام اي ثقلها يقال ثقل كقل بسكون القاف وفتحها وتقدير الضم اي ثقله مع كسر ضميه اخو نصرة فهذه قراءة نافع وعاصم جمع جبلة وقرا ابن عامر وابو عمرو بضم الجيم وسكون الباء وهو تخفيف قراءة الباقين بضمها قال الجوهري جمع ذلك لغات وهو الجماعة من الناس وقيل جبلا جمع جبيل كرغف ورغيف والجبل

الحلق وحلا في آخر البيت بفتح الحاء ومعناه الظفر وهو مقصور وقد سبق في سورة الاعراف
مثله فمعنى كذى حلا ظفر وهو في موضع الحال من ها على في سكن وننكسه فاضممه وحرك
لعاصم وحمزة وكسر عنهما الضم اثقلا اي ضم نون الاولى وافتح الثانية
والكسر الكاف وشددها فيصير ننكسه من نكسه مثل كسله وهو مبالغة في نكسه بالتخفيف وقبل
المخفف اكثر استعمالا وفي المشدد موافقة نعمره في اللفظ واراد وكسر الكاف وهو
الكاف وانقلا حال منه بمعنى ثقيلا لينذر دم غصنا والاحقاف هم بها
بخلف هدى مالي وانى معا حلا اي مشبها غصنا في حملك للعلم المنتفع به كما يحمل الغصن
الثمر به لينذر الذين ظلموا وقوله هم بها اي قرؤا فيها كما قرؤا به هنا وهو الخطاب
الذي دل عليه اطلاقه لاحرف وعدم تقييده واختلف عن البزي في الاحقاف فقط
ثم ذكر يا آت الاضافة في يس وهي ثلث مالي لا اعبد سكنها حمزة وحده اني
اذا لفي ضلال مبين فتحها نافع وابو عمرو اني آمنت بربكم فتحها الحرميان وابو عمرو
وفيها زايدة واحدة ولا ينقذون اثبتها في الوصل ورش وحده وفي الصافات
ايضا واحدة زايدة ان كدت لتردين اثبتها ايضا في الوصل ورش وحده وقلت
في ذلك ويس زد فيها ولا ينقذون مع لتردين فيما فوق صاد تنزلا سورة الصافات
وصفا وزجرا ذكرا ادغم حمزة وذروا بلا روم بها الثا فثقلا
اي وذكرا فحذف حرف العطف وذروا عطف عليها ايضا فصل بينهما بقوله
ادغم حمزة وقوله بلا روم اي ادغاما محضا بخلاف ما سبق ذكره في مذهب ابي عمرو
في الادغام في شرح قوله واشمم وروم في غير با وميمها وقوله بها اي في اوايل
هذه الكلمات الاربع التاء مفعول ادغم اي ادغم حمزة التاء الموجودة قبل كل
واحد من هذه الالفاظ في اوايلها فثقل اي فشدد لان الادغام موجب ذلك اراد ادغام
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا هذه الثلثة هنا والرابعة
والذاريات ذروا فان قلت ما للناظم لم يذكر ابا عمرو مع حمزة في ادغام هذه
المواضع وهو مشاركه في المذهب وتقدم ذكره في باب الادغام لابي عمرو وغيره مما نحو
من ذلك كما ذكره معه في قوله ادغام بيت في حلا وقد تقدم في سورة النسا قلت
مذهب ابي عمرو في الادغام غير مذهب حمزة وذلك ان المنقول عن ابي عمرو انه كان

[illegible]

[illegible]

يفصل ذلك عند الادراج

يفصل ذلك عند الادراج والتخفيف وترك الهمز الساكن فاذا همز او حقق لم يدغم
من الحروف المتحركة شيئا الا بيت طايفة فلما كان يدغم بيت طايفة مطلقا اشبه ذلك
مذهب حمزة فذكره معه فيها ولما كان امره في الصافات مخالفا خلاف ذلك
لم يذكره معه ولهذا قال ابن مجاهد قرا ابو عمرو اذا ادغم وقرا حمزة على كل
حال وترك الادغام هو المختار في كل ذلك قال الفرا وكان ابن مسعود يدغم التاء
من والصافات فالزاجرات فالتاليات والبيان اجود لان القراة بنيت على التحقيق
والتفصيل والبيان وقال ابو عبيد وكان الاعمش يدغمهن والقراة التي نختارها
هي الاولى على التحقيق والبيان على ذكرنا من مذهبنا في جميع القرآن الا ما كان
يخالف الخط ويخرج من لغات العرب وقال النحاس وهذه القراءة التي نفر
منها احمد بن حنبل لما سمعها بهذا الادغام وخلادهم بالخلف فالملقيات فا
لمغيرات في ذكرا وصبحا محصلا اي وادغم خلاد بخلاف عنه فالملقيات
في سورة والمرسلات في ذلك ذكرا وفالمغيرات في سورة والعاديات في صاد
صبحا وزاد ابو عمرو في مذهبه في الادغام على ذلك والعاديات ضبحا وادغام
والسابحات سبحا فالسابقات سبقا في سورة والنازعات وابن مجاهد
وغيره من اكابر المصنفين لم يذكر والحمزة ادغاما الا في الكلمات الاربع المتقدمة
ولم يذكر ابو عبيد سوى الثلث التي في والصافات واما هذا الوجه المذكور
عن خلاد في ادغام هذين الموضعين فغريب وعني به قول صاحب التيسير واقرا في
ابو الفتح في روايته خلاد فالملقيات ذكرا فالمغيرات صبحا بالادغام ايضا من غير
اشارة وذكر في غير التيسير ان حمزة لم يدغم الا الاربعة الاول قال
الشيخ وكذا ذكر ابن غلبون وغيره ولم يذكر ابو الفتح في كتابه الا المواضع
الاربعة عن حمزة والفاء في قوله فحصلا ليست برمز لانه قد صرح اولا بالقارى
وهو خلاد فان قلت يحتمل انه اراد ان الخلف عن خلاد في المواضع المتقدمة
كما قال في الى يس بخلف هدى ويكون ادغام هذين الموضعين لحمزة قلت
يمنع من ذلك ان الواو في وخلادهم فاصلة فان قلت قد جاء اشيا على هذه
الصورة والخلف لما مضى نحو وقالون ذو خلف وو جهان فيه لابن ذكوان

هنا وخلف فيهما مع حفص معجب قلت قوله فيه بيان لمواضع الخلاف والواو بعد ذلك
فاصلة ايضا في المواضع الثلثة المذكورة بزينة نون فنذ والكواكب
انصبوا صفوه سمعوا شذا علا اي كا بنا في مكان نذ وفي بعض النسخ
في نذا بزيادة الف اي كا بنا في نذا وهو الكرم واشار بذلك الى اوجه هذه القراءة
وصفوه حال من الكواكب او من الى طيبين وهو جمع صفو مثل صبي وصبية وشذا
حال من فاعل علا او هو مفعول به اي علاه نحو علا زيدنا يوم النقار على راس
زيدكم او هو تمييز مقدم على عامله على رأي من جوز ذلك اي علاه شذاه
اي طيبه والقراآت في بزينة الكواكب ثلث قرأ حمزة وحفص بتنوين زينة
وخفض الكواكب وابو بكر بتنوين زينة ونصب الكواكب والباقون باضافة زينة
الى الكواكب والزينة مصدر كالنسبة واسم لما يتزين به كما في قوله سبحانه
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ويحتمل الامرين قراءة الاضافة فان فسرتها
بالمصدر كان مضافا الى فاعله او مفعوله اي بان زانتها الكواكب وحسنتها لانها
زينت السماء لحسنها هي في انفسها وان فسر الزينة بالاسم فالاضافة للبيان
نحو خاتم حديد لان الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به او يراد ما زينت به
الكواكب اي بحليتها وهو ضوؤها واشكالها المختلفة كالثريا والجوزاء وبنات
نعش واما قراءة التنوين وجر الكواكب فالكواكب عطف بيان او بدل والزينة
فيها اسم لما يتزين به ونكر للتعظيم اي بزينة لها شان عظيم ثم بينها بما هو
مشاهد معلوم حسنه وزينة فقال الكواكب وقيل يجوز على هذه القراءة ان يكون
الزينة مصدرا او [illegible] يجعل الكواكب من زينة مبالغة او على تقدير زينة
الكواكب فحذف المضاف واما القراءة بنصب الكواكب مع التنوين فالزينة فيها
مصدر والكواكب مفعول به وجوز الزجاج وغيره ان يكون بدلا من موضع
بزينة وقيل هو منصوب باضمار اعني بعد التنكير المشعر بالتعظيم فعلى هذين
القولين يجوز ان يكون الزينة اسما لا مصدرا ويجوز ان يكون مصدرا
على المبالغة ان قلنا الكواكب بدلا من المواضع وعلى تقدير اعني زينة الكواكب
ان قلنا هو منصوب باضمار اعني وجوز الشيخ ابو عمرو ان يكون الكواكب بدلا

من السماء بدل الاشتمال

من السماء وبدل الاشتمال فكانه قيل انا زينا الكواكب في السماء الدنيا بزينتها فيكون
الزينة مصدرا قال الزجاج ويجوز بزينة الكواكب يعني بتنوين زينة ورفع
الكواكب قال ولا اعلم احدا قرأ بها فلا تقرأن بها الا ان ثبتت رواية صحيحة
لان القراءة سنة والرفع في الكواكب على معنى انا زينا السماء الدنيا بان زينتها
الكواكب او بان زينت الكواكب قال النحاس هو على ما حكى النحويون بمعنى من قراءة
في احكام القران بمعنى ان قرئ وانما يسمعون الى الملأ الاعلى فنشر حرفا في البيت الاتي
وهو بثقله واضمم تا عجبت شذا وساكن معا او اباؤنا كيف بللا
اي على بثقله اراد بتشديد السين والميم على ما لفظ به واصله يتسمعون فادغمت
التاء في السين وقراءة الباقين لا يسمعون من سمع اليه اذا اصغى مع الادراك
ولم ينبه على اسكان السين لظهوره والا فلا يلزم من فقد الثقل الاسكان بل يكفي
ترك الثقل وذلك يكون تارة مع حركة الميم وتارة مع سكون واختار ابو عبيد
قراءة التشديد لاجل تعدية الفعل بالى وانما عدي بها على قراءة التخفيف
لتضمين الفعل معنى الاصغاء قوله واضمم تا عجبت شذا اي ذا شذا فهو حال
من الفاعل او المفعول واضافة العجب الى الله تعالى وكذا ساير ما اضيف اليه مما
لا يصح اتصافه باعتبار المراد منه لوازمه وثمراته فالمعنى هنا ان حال هؤلاء
انتهت في القبح الى حد يتعجب منه تعجب الانكار والذم وذكر ابو عبيد انها قراءة
ابن مسعود وابن عباس وعبد الله بن مغفل وابراهيم ويحيى بن وثاب والاعمش
قال ويشهد لها وان تعجب فعجب فاخبر الله جل جلاله انه عجب والحديث المرفوع
لقد عجب الله البارحة من فلان وفلانة وحديث آخر تعجب ربكم من الكم وقنوطكم واختار
ابو عبيد قراءة الرفع وقال الفراء الرفع احب الينا لانها قراءة علي وعبد الله
وابن عباس قال والعجب وان اسند الى الله تعالى فليس معناه منه كمعناه من العباد
كما انه قال سخر الله منهم يستهزئ بهم ويجيب بالفتح خطابا للنبي صلعم وقيل
في الضم قل يا محمد بل عجبت واما او اباؤنا الاولون هنا وفي الواقعة واياك ذلك
الاشارة بقوله معا فاسكان الواو وفتحها كما مضى في او امن في سورة الاعراف
وتقدير النظم اوآباؤنا ساكن معا قالوا للعطف نحو او عجبتم ان جاءكم قال الشيخ

ومعنى كيف يلا اي علا تبليله وقلنه اي لم يقرا به سوى قالون وابن عامر

وفي ينزفون الزاي فاكسر شذا وقل في الاخرى ثوى واضمم يزفون كملا

هو بكسر الزاي من انزاف اذا سكر وذهب عقله كما قال لعمري لئن انزفتم او صحوتم او من انزف اذا نفد شرابه وبفتح الزاي بني الفعل لما لم يسم فاعله وليس هو الفعل المذكور فانه لازم ولكن يقال نزف فهو منزوف ونزيف اذا سكر وعنى بالاخرى التي في الواقعة ثم قال واضمم يزفون بمعنى ضم الياء للحمزة وافتحها لغيره ولا خلاف في كسر الزاي والخلاف الذي مضى في ينزفون في الزاي فتحا وكسرا ولا خلاف في ضم الياء اراد فاقبلوا اليه يزفون ومعناه بفتح الياء يسرعون كمن زف الظليم والبعير يزف زفيفا ويزفون بالضم يصيرون الى الزفيف او من ازف غيره اذا حمله على الزفيف والالف في قوله فاكملا كالالف السابقة في فحصلا كلاهما بدل من نون التاكيد الخفيفة وقد سبق مثله مرارا

وماذا ترى بالضم والكسر شائع وحذف الهـــــد بالخلف

اي وقرا حمزة والكسائي بضم التاء وكسر الراء من غير لفظ امالة على وزن ارى ودعى لفظا ومعناه ماذا تظهر من الاذعان والانقياد لامر الله لك وقراءة الباقين بفتح التاء والراء وهو من الراي اختبر رايه في ذلك كما جده صلى الله عليه وسلم واما الراء ابو عمرو على اصله وورش بين اللفظين والياس اسم سرياني تكلمت به العرب على وجوه كما فعلوا في جبريل وميكائيل فقالوا آل ياسين كجبرائيل والياس كاسحاق ووصلوا همزته كانه في الاصل ياس دخلته الة التعريف وموضع هذا الخلاف وان الياس وصل همزته ابن ذكوان وقطعها غيره وعن صحاب رفعه الله ربكم ورب واى ياسين بالكسر وصلا

الهاء في رفعه لغير صحاب اي كمر فوعه الذي رفعه غير صحاب هو قوله الله ربكم ورب جعلوه مبتدا وخبرا ولو قال سر فعه الله لحصل الغرض وكان ابين لفظا ونصب الثلاثة صحاب جعلوا ذلك بدلا من احسن الخالقين او عطف بيان واما سلام على الياسين فكسر همزتها وقصرها واسكن كسر لامها من ذكره في قوله

عنى بالقصر

مع القصر مع اسكان كسر دنا غنى وانى وذو الثنيا واتى اجملا

عنى بالقصر حذف المد بين الهمزة المفتوحة واللام المكسورة فهمزة مدلول قوله دنا غنى على ما لفظ به في البيت السابق وغنى في موضع نصب على التمييز او الحال او دنا غنيا او ذا غنى لان هذه القراءة استغنت بوضوحها عن تاويل القراءة الاخرى لان هذه لغة في اسم الياس كما سبق وقراءة نافع وابن عامر آل يس كما جاء آل عمران وكتبت كذا مفصولة في المصحف كان اسمه ياسين على وزن ميكال فيكون اسمه جاء في القرآن باربع لغات وكذا سبق في قراءة اسم جبريل وهي الياس بقطع الهمزة ووصلها وياسين والياسين ويكون القرآن قد تضمن التسليم على آله وقيل اريد بالآل نفسه وقيل سلم عليهم من اجله تنبيها على استحقاقهم لذلك لعدم شهرتهم بخلاف آل باقي الانبياء المسلم عليهم في هذه السورة وقيل المراد بالقرآنين الآل والياسين جمع فهو من باب قول الراجز قدني من نصر الخبيبين قد ورد هذا بانه لو اريد كما الوجه تعريفه فيقال الالياسين كقول الخبيبين وقرئ على الياسين بوصل الهمزة فهذا يحكى فيه ذلك لان فيه الة التعريف وقيل ياسين اسم ابي الياس اضيف الآل اليه فدخل الياس فيهم ثم ذكر ياءات الاضافة في هذه السورة وهي ثلاث اخرى في المنام اني اذبحك فتحهما الحرميان وابو عمرو ستجدني ان شاء الله فتحها نافع وحده وهي المراد بقوله وذو الثنيا وقد سبق معنى ذلك في آخر سورة القصص وفيها زائدة واحدة لتردين اثبتها ورش وحده في الوصل وقد سبق نظمها مع زائدة ولا ينقذون في آخر سورة يس والالف في قوله اجملا للاطلاق لا للتثنية لان المذكور ثلاث يا آت اي اتى على المذكور على وجه الاجمال دون التفصيل كما قال في باب ياآت الاضافة احكيه مجملا ويجوز ان يكون للتثنية ويكون الضمير لاني واني فهما المجملان بين الفاظ السورة اما ستجدني فلا فانما يقول ستجدني وذو الثنيا مميزة فكانها مذكورة بعينها

سورة ص

وضم فواق شاع خالصة اضف له الرحب وحد عبدنا قيل وفواق

بضم الفاء وفتحها لغتان وقيل الفتح بمعنى الاحاقة فاقة والضم ما بين حلبتين ما بين شحف الحلبتين اي ما لها من رجوع او ما تمهلهم ولا مقدار فواق خالصة ذكرى الدار بالاضافة اي بما خلص من ذكرها اي لا يخلطون ذكر الاخرة

[illegible]

بالدنيا وتقدير قراءة التنوين بخصلة خالصة ثم بينها فقال هي ذكرى الدار وقوله
واذكر عبدنا قبلها اي الذي قبل خالصة احترازا من توحيد غيره فانه مجمع عليه وعبادنا
بالجمع ظاهر لان بعده ابرهيم واسحق ويعقوب ووجه الافراد تخصيص ابرهيم ع وولده
بتشريفه بوصفه بالعبودية كما ميز بالخلة وعطف عليه ما بعده وكذا قال خليلا اي بعد
خاص خلة ابرهيم وخليل الرجل وخليله الذي يداخله في اموره ويختص به
ويجوز ان يكون المراد به انه مدخل لما قبله في الافراد وهو قوله واذكر عبدنا
ايوب نعم العبد قبل ذلك واذكر عبدنا داود فصرح لهولاء بوصف العبودية
نصا وهي مرادة للكل تقديرا لانهم جميعهم من الطبقة العليا المصطفين من الخلق
فان قلت مفهوم قوله اضيف ان قراءة الباقين بترك الاضافة وترك الاضافة
تارة يكون لاجل التنوين وتارة لاجل الالف واللام فمن اين تعين التنوين
لقراءة الباقين قلت من وجهين احدهما انه لفظ بها منونة في نظمه فكانه قال
اضيف هذا اللفظ فضده لا تضف هذا اللفظ والثاني ان الالف واللام زيادة
على رسم الكلمة فلا يذهب وهم اليها والله اعلم

وفي يوعدون دم حلا وباقي كفهم ونقل غساقا معا شذ علا

يريد هذا ما يوعدون ليوم الحساب
وجه الغيب ان قبله وعندهم والخطاب للمؤمنين وفي ق في هذا ما يوعدون لكل
اواب حفيظ لم يقرأه بالغيب الا ابن كثير وحده لان قبله وازلفت الجنة
للمتقين وقوله دم حلا اي ذا حلا اي ما دامت حلاك نحو طب نفسا فهو حال
او تمييز والجملة دعاء له بذلك والغساق بتخفيف السين وتشديدها
واحد وهو ما يسيل من صديد اهل النار اعاذنا الله بكرمه وفوارس شايد
علا فاعل نقل اي قارئ هذه صفته ساد العلا في ما حصل من العلم والمعرفة
وقوله معا يعني هنا فليذوقوه حميم وغساق وفي سورة النبا الا حميما وغساقا

واخر للبصري بضم وقصره ووصل اتخذناهم حلا شرعه ولا

يريد واخر من شكله اي وعذاب اخر وقراه ابو عمرو واخر بضم الهمزة ولا مد بعدها
فصار على وزن كبر جمع اخرى اي وعذاب اخر وقوله بعد ذلك خبر اخر على
القراءتين وجاز ان يكون لفظ المبتدأ واحدا والخبر جمعا لان العذاب يشتمل على

ضروب كما يقول عذاب فلان الوان شتى وقرئ اتخذناهم سخريا بوصل الهمزة
فتذهب في الدرج وتكسر اذا ابتدئ بها وقرئت بالقطع فتفتح مطلقا فان قلت
من اين علم ان همزة القطع هنا مفتوحة قلت من جهة انها همزة في اول فعل ماض
فلا يكون اذا كانت للقطع الا مفتوحة لانها همزة استفهام هنا وتقع في غير
الاستفهام في نحو اكرم لا تخرج همزة الفعل الماضي المقطوعة عن ذلك
واتخذناهم بالوصل جملة واقعة صفة لرجالا بعد صفة وبالقطع على انه استفهام
انكار على انفسهم وام بعد الاستفهام متصلة وبعد الخبر منقطعة وولا بالكسر
حال اي ذا ولاء اي متابعة او يكون مفعولا من اجله اي حلا شرعه من اجل
ما لزمه من المتابعة ويجوز ان يكون تمييزا اي حلت متابعة شرعه

وفالحق في نصر وخذ ياء لي معا واني وبعدي مع لعنتي الى

اي فالحق انا او فالحق مني والنصب على الاغراء اي فالزموا الحق وعلى حذف
حرف القسم نحو الله لافعلن ولا خلاف في نصب الحق الاول وفيها ست ياءات
اضافة ولي نعجة ما كان لي من علم فتحها حفص وحده اني احببت فتحها الحرميان وابو
عمرو لاحد من بعدي انك فتحها نافع وابو عمرو ومسني الضر سكنها حمزة وحده لعنتي
الى يوم الدين فتحها نافع وحده

سورة الزمر

امن خف حرمي فشا مد ساكنا معا الشرح عبد اجمع شمردلا

يريد امن هو قانت من خفف جعل الهمزة للنداء او للاستفهام والخبر محذوف
اي كغيره كقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام ومن شدد فهي ام دخلت
على من فادغمت الميم في مثلها والمعادل لام محذوف تقديره الكافر المتخذ من
دون الله اندادا خير ام من هو قانت ومثله اتخذناهم سخريا ام زاغت
على قراءة الوصل معناه امفقودون هم ام زاغت الابصار عنهم ونحوه
ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين اي احاضر هو ام غائب ويجوز
ان يكون ام منقطعة في جميع ذلك ويقدر موضعها بل وهمزة الاستفهام
فيتحد تقدير المحذوف في القراءتين هنا وهو الخبر وعلى التقدير الاول
يكون المحذوف هو المبتدأ ونظيره قوله تعالى في سورة محمد صلعم كمن هو خالد في النار

ضروب كما يقول

ومن الاتفاق العجيب انه لو جمع بين اللفظين في السورتين لا ينتظم معنى ما قدر في كل
واحد منهما وهو امن هو قانت يمكن هو خالد وقوله الناظم امن مبتدا وخبره حرمي فتى
خف في موضع الحال من امن اي امن لفظ حرمي فتى خفيفا ثم استانف جملة اخرى
فعلية او اسمية فقوله مدا اما فعل ماض فاعله حق واما مبتدا وخبره حق اراد ورجلا
سالما لرجل فقوله سلما مصدر سلم اي ذا سلامة يقال سلم وسلما وسلما
وسلامة ومن قرا بالمد وكسر اللام فظاهر والمسند بحق فاعله الافراد
للجنس وجه الجمع ظاهر وسمي دال اي خفيفا وهو حال من الفاعل او المفعول
وقل كاشفات ممسكات منونا ورحمته مع ضره النصب حملا
يريد كاشفات ضره وممسكات رحمته قراة ابي عمرو على الاصل بالتنوين ونصب ضره
ورحمته لانه مفعول لكاشفات وممسكات وقراة الباقين على الاضافة فهما مثل زيد
ضارب عمرا وضارب عمرو وفي قوله حملا ضمير تثنية وهو الالف يرجع الى رحمته
وضره من النصب مفعول ثان لحملا اي حملا النصب ومنونا حال من فاعل قل
وضم قضى واكسر وحرك وبعد رفـ ـع شاف فمفازات اجمع شاع صندلا
اي ضم القاف واكسر الضاد وافتح الياء وارفع ما بعد ذلك وهو الموت لانه
مفعول قضي المبني لما لم يسم فاعله وقراة الباقين على بناء الفعل للفاعل والموت
مفعول به منصوب وقوله رفع شاف اي رفع قارئ شاف واما بمفازاتهم ومفازتهم
فالافراد والجمع فيه ظاهر انه مثل مكانتكم ومكاناتكم وصندلا حال وتمييز اي ذا صندل
او شائع صندله اي طيبه
وزد تامروني النون كهفا وعم خفه فتحت خفف وفي النبا العلا
يريد افغير الله تامروني قراه بنونين ابن عامر
على الاصل وهما نون رفع الفعل ونون الوقاية وحذف نون الوقاية نافع
وحده وادغم الباقون نون الرفع في نون الوقاية ولما اظهر ابن عامر النون
زال الادغام فزال التشديد في قراته فلهذا ذكره مع نافع في تخفيف
النون ولو لم يقل ذلك لزيدت نونه مع بقاء الاخرى على تشديدها واما
فتحت ابوابها في الموضعين فخففه الكوفيون تاء وشدد لغيرهم وكذا في سورة

البناء وفتحت السماء

النبا وفتحت السماء وقد سبق في الانعام والاعراف نظير ذلك والعلا نعت بسورة
النبا وليس برمز لانه قد صرح بصاحب هذه القراة في البيت الاتي وهو
سكون وخذ يا تامروني ارادني واني معا مع يا عبادي محصلا
حال من فاعل خذ اي خذ ياآت هذه الكلمات محصلا لها فهي التي اختلف في اسكانها وفتحها اراد
تامروني اعبد فتحها الحرميان ان ارادني الله بضر يسكنها حمزة وحده ولا خلاف
في اسكان او ارادني برحمة وقوله واني معا اراد اني امرت فتحها نافع وحده
واني اخاف ان عصيت فتحها الحرميان وابو عمرو يا عبادي الذين اسرفوا اسكنها
ابو عمرو والكسائي وحمزة وفيها زائدة واحدة فبشر عبادي الذين يستمعون القول
اثبتها السوسي وقفا ووصلا وفتحها في الوصل وهذا على راي صاحب القصيد
واما صاحب التيسير فعدها في ياآت الاضافة فلهذا قال الناظم مع يا عبادي فزاد
حرف النداء وهو يا للتمييز بينهما وقلت في ذلك فبشر عبادي زايد في نظومنا معا في
لدى التيسير والكل قد حلا اي ولكل قول من ذلك وجه صحيح سورة المومن
ويدعون خاطب اذ لوى هاء منهم بكاف كفا او ان زد الهمز ثملا
اراد والذين يدعون من دونه الخلاف فيه في الغيبة والخطاب ظاهر وقوله اذ لوى
اي اعرض لانه عدل الى الخطاب فاعرض عن اجراء الكلام على الغائبين في قوله
ما للظالمين من حميم ولا شفيع واما اشد منهم قوة فكتب في مصحف الشام فهو منكم
منهم بالهاء منكم بالكاف فكل قرا بما في مصحفه والكلام فيه كما في يدعون لانه خطاب
وغيبة واما او ان يظهر فقراة الجماعة بواو العطف وزاد الكوفيون
قبل الواو همزة واسكنوا الواو فصارت اداة بحرف او وهو للعطف ايضا الا انه
للترديد بين امرين والواو للجمع بينهما وكذلك هي في مصاحف الكوفة بزيادة همزة
وكل واحد من الامرين مخوف عنده فوجه الجمع ظاهر ووجه الترديد ان كل واحد منهما
كاف في التحذير فكيف اذا اجتمعا وقوله ثملا جمع ثامل وهو المصلح والمقيم وقد سبق
شرحه في المايدة ونصبه هنا على انه ثاني مفعول زد كما تقول زد الدراهم قوما
صالحين ويجوز ان يكون حالا من الهمز على تقدير ذا ثملا اي جماعة مصلحين للمعنى
مقيمين على القراة به ويجوز ان يكون حالا من فاعل زد لانه لم يرد به واحدا وانما

خطاب لكل قارئ فهو كما تقدم في الفرقان وخاطب تستطيعون عملا وسكن لهم
واضمم بيظهر واكسرن وارفع الفساد وانصب الى عاقل حلا اي سكن الواو
للكوفيين كما تقدم ثم تكلم في كلمة يظهر فقال ضم ياءه واكسر هاءه فيصير يظهر من اظهر
فهو فعل متعد فلزم نصب الفساد لانه مفعوله وفاعله ضمير يرجع الى موسى عم وقراءة
الباقين بفتح الياء والهاء ورفع الفساد على انه فاعل يظهر فقوله واضمم بيظهر اي
بهذا اللفظ والنون في واكسرن للتاكيد والى عاقل متعلق بحال محذوفة اي وانصب
رفع الفساد مضيفا ما ذكرته الى قارئ عاقل حلا فاطلع ارفع غير حفص
وقلب نون من حميد ادخلوا نفر صلا فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
لانه في جواب الترجي ونظيره ما ياتي في سورة عبس واما على كل قلب متكبر فمن نون
قلب جعل متكبر صفة لانه محل الكبر ومن اضاف كان متكبر صفة للجملة والتقدير
على كل قلب لمتكبر وقدر ابو علي على كل قلب كل متكبر فحذفت كل الثانية وقدر الزمخشري
على قراءة التنوين كل ذي قلب ولا حاجة الى شيء من ذلك فالمعنى في القراءتين
اوضح من ان يحتاج الى حذف وانما قدر ابو علي كل الثانية ليفيد العموم في اصحاب
القلوب لانه ظن ان ظاهر الاية لا يفيد الا الطبع على جملة القلب وجوابه ان عموم
كل المضاف الى القلب شامل للقلوب واصحابها لانه شامل لقلوب المتكبرين فاستلزم
العموم على الكلمتين لان المضاف الى المضاف الى كل كالمضاف اليها نفسها والدليل
ان عليه ما من قلب لمتكبر الا وهو داخل في هذا اللفظ وذلك هو المقصود فلا فرق
بين ان يقول كل قلب متكبر او قلب كل متكبر وروي عن ابن مسعود قراها كذلك فهو شاهد
لقراءة الاضافة ابو عبيد معنى على كل قلب متكبر يرجعان الى معنى واحد وقال الفراء
المعنى في تقدم القلب وتاخيره واحد سمعت بعض العرب يقول يرجل شعره يوم
كل جمعة يريد كل يوم جمعة والمعنى واحد وقوله غير حفص يحتمل امرين احدهما ان يكون
على حذف حرف النداء اي يا غير حفص كانه نادى القارئين لذلك والثاني انه يكون
حالا اي غير قارئ لحفص اي اذا قرات لغيره فارفع وقوله من حميد اي بالتنوين بدل
من حميد يعني الله كما قال سبحانه تنزيل من حكيم حميد ويجوز ان يقدر اخذين
للتنوين من قارئ حميد اي محمود الطريقة في النقل والعلم ثم قال ادخلوا

قال

اي ادخلوا آل فرعون

اي ادخلوا آل فرعون نفر صلا يريد الذكاء على ما سبق تفسيره في سورة الانعام ويجعلها
وهو خبر ادخلوا ثم ذكر ما يفعل فيه هؤلاء فقال على الوصل واضمم كسره يتذكرون
كهف سما واحفظ مضافاتها العلا اي على وصل همزة واضمم خاءه المكسورة
فيكون امرا من دخل وقرا الباقون بقطع الهمزة وفتحها على ما سبق في نظائره وبكسر الخاء
فيكون فعل امر من ادخل فعلى الاول هو امر لهم اي ادخلوا يا آل فرعون وعلى الثاني
هو امر للملائكة وآل فرعون مفعول به الغيب والخطاب في قليلا ما يتذكرون ظاهران
ثم ذكر الياءات ذروني وادعوني واني ثلاثة لعلي وفي مالي وامري
مع الي يريد ذروني اقتل ادعوني استجب فتحهما ابن كثير وحده اني اخاف
ثلاثة مواضع واحد من آل فرعون اني اخاف ان يبدل دينكم واثنان من قول
مؤمن آل فرعون اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اني اخاف عليكم يوم التناد
فتحهن الحرميان وابو عمرو ولعلي ابلغ الاسباب فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر مالي
ادعوكم الى النجاة كذلك الا ابن ذكوان وافوض امري الى الله فتحها نافع
وابو عمرو وهذا معنى قوله مع الي وموضع هذه الكلمات رفع اي هي ذروني وكذا
وكذا او نصب على البدل من مضافاتها في البيت السابق وقوله واني ثلاثة
ينبغي ان يكون ثلاثة منصوبا على الحال وهو كما سبق تقديره في آخر سورة القصص
وانث العدد هنالك وذكره هنا باعتبار الكلمات والالفاظ وقوله ولعلي على حذف
حرف العطف ومالي اي وياء الاضافة في مالي ايضا وهو عطف على المعنى لان
ما تقدم كذلك فيه ياءات الاضافة فهو قريب من قوله تع انما الصدقات للفقراء
الى ان قال وفي الرقاب اي وتدفع ايضا في فك الرقاب وفي الانفاق في سبيل الله
وموضع قوله مع الي نصب على الحال اي مصاحبا للفظ الي والله اعلم وفيها ثلاث
زوائد يوم التلاق يوم التناد اثبتهما نافع في الوصل وابن كثير في الحالين
اتبعوني اهدكم اثبتها في الوصل ابو عمرو وقالون وفي الحالين ابن كثير وقلت في ذلك
ويا اتبعون اهدكم والتلاق والتناد ثلاث في الزوائد تجتلا

سورة فصلت

واسكان نحسات به كسره ذكا وقول مميل السين لليث احملا
النحس بالاسكان مصدر نحس نحسا نقيض سعد سعدا واسم الفاعل نحس بكسر الحاء والقراءة

بالكسر ظاهرة لانها نعت للايام واما القراءة بالاسكان فانها مخففة منه او صفة على انه
فعل نحو صعب وسهل او وصف بالمصدر نحو عدل وقوله سبحانه في يوم نحس لا دلالة فيه
على قراءة الاسكان لانه مضاف الى المصدر قال ابو علي قال المفسرون في نحسات قولان
احدهما الشديدة البرد والاخر انها المشومة عليهم فتفسيرهم قوله في يوم نحس مستمر
في يوم شؤم قال صاحب التيسير وروى لي الفارسي عن ابي طاهر عن اصحابه عن ابي الحارث
امالة فتحة السين قال ولم اقرأ بذلك واحسبه وهما فهذا معنى قول الناظم
احمل اي ترك قول من نقل ذلك عن الليث وهو ابو الحارث راوي الكسائي
وانما الاضافة الامالة الى السين وهي للالف في التحقيق اميلت للكسرة بعدها
لما تقدم من انه يلزم من امالة كل الف امالة فتحة الحرف الذي قبلها واذا كان
كذلك فيجوز الاقتصار على ذكر احدهما للدلالة على الاخر اذ يلزم من امالة
الفتحة امالة الالف وقد ذكرنا ذلك في شرح قوله وراء تراءى فاز وفي
امالة رأى في سورة الانعام **ونحشر ياء ضم مع فتح ضمه**
واعداء خذ والجمع عم عقنقلا اي ذو ياء واعداء بالرفع لانه مفعول ما لم يسم فاعله يسمى
وهو نحشر بضم الياء وفتح الشين واما نافع وحده فقرأ بفتح النون وضم الشين
اي نحشر نحن اعداء الله بالنصب لانه مفعول به واما وما تخرج من ثمرة من اكمامها
فقرئ بالافراد وبالجمع ووجههما ظاهر قال الجوهري كلا والعقنقل الكثيب
العظيم المداخل الرمل وقال غيره في قول امرئ القيس بنا بطن خبت ذي قفاف
عقنقل وهو بطن حقف ذي ركام عقنقل اي رمل منعقد داخل بعضه في بعض
قال ابن سيدة العقنقل من الاودية ما عظم واتسع ونصب الناظم على الحال اي عم الجمع
مشبها عقنقلا في الكثرة والاجتماع والعظمة والسعة بخلاف الافراد ثم ذكر الكلمة
المختلف في جمعها فقال **لدى ثمرات ثم يا شركاي المضاف ويا ربي به الخلف بجلا**
اي المضاف في هذه السورة من اليا آت هو ياء شركاي
وياء ربي فقصر باقي المواضع ضرورة اراد اين شركاي قالوا فتحها ابن كثير
وحده ولئن رجعت الى ربي ان فتحها نافع وابو عمرو ثم قال به اي بياء ربي

الخلف عن قالون في فتحه وهذا لم يذكره في باب ياآت الاضافة لان صاحب التيسير ذكره
هنا وقال في غير التيسير بالوجهين اقرأنيهما فارس بن احمد سورة الشورى
والزخرف والدخان ويوحى بفتح الحاء دان ويفعلون
غير صحاب يعلم ارفع كما اعتلا يريد كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك
الله ومن فتح الحاء بنى الفعل لما لم يسم فاعله ورفع اسم الله على الابتداء والفعل
مضمر كما تقدم في يسبح له رجال في سورة النور ومعنى دان انقاد واطاع وقيل
يقال دان الرجل اذا عز ويفعلون بالغيب لان قبله يقبل التوبة عن عباده وبالخطاب
ظاهر وتقدير النظم وغيب يفعلون قراءة غير صحاب فحذف المضاف من المبتدأ والخبر
للعلم بهما واما يعلم المختلف في رفع ميمه ونصبه فهو ويعلم الذين يجادلون ولا خلاف
في رفع ويعلم ما يفعلون لانه عطف على يقبل التوبة ويعفو ويعلم واما المختلف فيه فرفعه
على الاستئناف والذين بعده فاعل او مفعول فهذه قراءة واضحة فلهذا قال فيها كما اعتلا
وقراءة النصب مشكلة اجود ما يحمل عليه ما قاله ابو عبيد قال وكذلك نقرؤها بالنصب
على الصرف كالتي في آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
قلت معنى الصرف ان المعنى كان على جهة فصرف الى غيرها فتغير الاعراب لاجل
هذا الصرف وتقديره ان يقال كان العطف يقتضي جزم ويعلم في الاثنين لو قصد
مجرد العطف وقد قرئ به فيهما شاذا لكن قصد معنى اخر فتعين له النصب وهو معنى
الاجتماع اي يعلم المجاهدين والصابرين معا اي يقع الامران مقترنا احدهما بالاخر
ومجرد العطف لا يتعين له هذا المعنى بل يحتمله ويحتمل الافتراق في الوجود كقولك
جاء زيد وعمرو ويحتمل انهما جاءا معا ويحتمل تقدم كل واحد منهما على الاخر واذا ذكر
بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معا في حالة واحدة فكذا النصب وفي قوله
ويعلم افاد الاجتماع فلهذا اجمع على النصب في اية آل عمران قال الزمخشري فيهما
ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب
اللبن قلت والعبارة عن هذا بالصرف هو تعبير الكوفيين ومثله لا يستغني عن شيء
ويضيق عنك اي لا يجتمع الامران ولو رفعت والواو للعطف تغير المعنى فهذا الجمع مقصود
موضع النصب دليلا عليه فكذا النصب في ويعلم الذين يجادلون اي ليقع اهلاكهم والعلم

بلغ

معا مقترنين واعترض النحاس على ابي عبيد في تسويته بين الاثنين قال ويعلم الصابرين
جواب لما فيه النفي فالاولى به النصب وهذا وهم ليس هو بجواب للنفي بل المعنى على ما ذكرناه
ولو كان جوابا لما ساغ قراءة الحسن بالجزم وقال الزجاج النصب على اضمار ان
لان قبلها جزاء تقول ما تصنع اصنع مثله واكرمك على معنى وان اكرمك وان شئت
واكرمك بالرفع على معنى انا اكرمك ويجوز واكرمك جزما قلت النصب في هذا المثال
على ما قررنا من معنى الجمعية اي اصنعه مكرما لك فالنصب يفيد هذا المعنى نصا والرفع يحتمله
على ان يكون الواو للحال ويحتمل الاستيناف وقال الزمخشري ما قاله الزجاج فيه نظر
لما اورده سيبويه في كتابه قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تأتني آتك
واعطيك ضعيف وهو نحو من قوله والحق بالحجاز فاستريحا فهذا يجوز وليس بحد الكلام
ولا وجهه الا انه في الجزاء صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون
من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجب كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه
قال ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحد الكلام ولا وجهه
ولو كانت من هذا الباب لما اخلا سيبويه منها كتابه وقد ذكر نظايرها من الايات المشكلة قلت
النصب بالواو في هذا المعنى ليس بضعيف بل هو قوي بدليل الاجماع على نصب ما في آل عمران
واما بالفاء فضعيف لان الفاء لا تفيد ما تفيده الواو من معنى الجمعية فلهذا كانت قراءة من قرا
في آخر البقرة يحاسبكم به الله فيغفر بالنصب شاذة وقد انشد الاخفش في بيتين نصب
ما عطف بالواو ولهذا المعنى ومن يقترب عنا ايهم لا يزل يرى وتدفن منه الصالحات
مع انه لاضرورة له الى النصب فالرفع كان ممكنا له فعدل الى النصب الا لارادة هذا المعنى
وهذا النصب بالواو ولهذا المعنى كما يقع في العطف على جواب الشرط يقع ايضا في العطف
على فعل الشرط نحو ان تأتني وتعطيني اكرمك قال ابو علي فينصب تعطيني وتقديره
ان يكن اتيان منك واعطاء اكرمك قلت مراده ان يجتمعا مقترنين ولو اراد
مجرد وقوع الامرين معترضا على صفة الجمعية لكان الجزم يفيد هذا المعنى فقد اتضح
وبدا لك قراءة النصب على هذا المعنى من العطف اي ان يشا يسكن الريح فيقف السفن
او ان يشا يعصف الريح فيغرقها وينج قوما بطريق العفو عنهم ويحذر آخرين
يعلمهم ما لهم من محيص فان قلت كيف توقف العفو على الشرط وهذا الكلام خارج

مخرج الامتنان

مخرج الامتنان ولهذا قيده بقوله عن كثير ولو كان معلقا على المشية لاطلق العفو عن الكل
نحو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قلت انما علقه على الشرط ليبين انه انما يفعل ذلك بمشيته
وارادته لا باستحقاقهم عليه واما ويعلم فان جعلنا الذين بعده فاعلا سهل دخوله
في حيز الشرط وان جعلناه مفعولا فالمعنى يعلمه واقعا نحو الا لنعلم من يتبع الرسول
اي بثقيهم على الكفر ولا نسهل لهم الايمان حتى يموتوا ولهذا الاشكال قال ابن القشيري
رحمهما الله في تفسيره نصب معطوف على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى قال وقرئ
ويعفو بالرفع قلت فيكون مستانفا ويعلم عطف عليه ان كان مرفوعا ونظيره في هذه السورة
فان يشاء الله يختم على قلبك ثم استانف فقال ويمح الله الباطل ويحق الحق وبعضهم جعل
يمح مجزوما عطفا على يختم واستدل بانه كتب في المصحف بغير واو فيكون الاستيناف
بقوله ويحق كقوله في براة ويتوب الله على من يشاء ويجوز ان يكون قراءة القراء
ويعف بغير واو لمعنى الاخبار المستانف وحذف الواو ليس للجزم بل للتخفيف كما يحذف
الالف والياء لذلك فالجميع حروف علة والواو اثقلها فالحذف لها اقيس واولى قال الفراء
كل ياء او واو تسكنان وما قبل الياء مكسور وما قبل الواو مضموم فان العرب
تحذفهما وتجتزي بالضمة من الواو وبالكسرة من الياء وقال ابو علي حذفت الالف
كما حذفت الياء وان كان حذفهم لها اقل منه في الياء لاستخفافهم الياء والهاء
وذلك في نحو قولهم اصاب الناس جهد ولو تر ما اهل مكة عليه وقولهم حاش لله
ورهط ابن المعقل يحذفها في الوقف للقافية كما حذفت الياء وقد حذفوا امرؤ لم يك
ولم ادر قلت وفي القرآن يوم يأت وما كنا نبغ واذا كان الامر كذلك فحذف الواو من
ويعفوا كي لانها اثقل وليس كل ما قبلها من المجزوم فهو كما قالوا في صرف سلاسلا
وقواريرا كما بابه وكما ردوا ارجعن موزورات غير ماجورات وما لم يمكن صورة
الجزم فيه ويعلم حركت بالجر كان الثالث وقد ذكر الزمخشري لقراءة النصب
وجها آخر فقال هو عطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون
ونحوه في العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن منه قوله تعالى ولنجعله
آية للناس وقوله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت
قلت وفعله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون ولتنذر ام القرى

سقف وسُقُف ورهن ورُهُن قلت واجمعوا على افراد التي في النحل فخرّ عليهم السقف من فوقهم
وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله ذكر انبلا اي نبيلا اي ذكر هذا اللفظ في حال نبله اي ذكر
شخصا نبيلا اي انهم انه احد الحرفين المجموعين على هذا الوزن وحكم صحاب قصر
همزة جاءنا واسورة سكن وبالقصر عدلا الحاء من وحكم رمز ابي
عمرو وقد سبق استشكاله والتنبيه عليه في مواضع يريد حتى اذا جاءنا قال قراءة القصر على ان الجائي
واحد وهو الذي عشى عن ذكر الرحمن عز وجل وقراءة المد على ان الجائي اثنان هو وقرينه
وهو القائل لقرينه يا ليت بيني وبينك الاية واسورة جمع سوار كاحمرة في حمار واساورة
جمع الجمع او جمع اسوار وهو لغة في السوار وهو موافق لقوله يحلون فيها من اساور قالوا بالهاء
وبغير الهاء واحد وفي سلفا ضما شريف وصاده يصدون كسر الضم
في حق نهشلا اي ضما قارئ شريف يريد ضم السين واللام قالوا هو جمع سليف كرغيف
جمع رغف وبفتح السين واللام جمع سالف كخدم في جمع خادم وكلاهما بمعنى واحد وقال
ابو علي سلف جمع سلف مثل اسد واسد ووثن ووثن وسلف من اسماء الجمع كخدم وطلب
وحرس وكذلك المثل يراد به الجمع فمن ثم عطف على سلف في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا
واختار ابو عبيد قراءة الفتح وقال هي التي لا تكاد العامة تعرف غيرها ولان الاثار
التي نقلتها الفقهاء الينا انما يقفا فيها كلها السلف كذلك ذكرهم بالاد وبعدها ولم
نسمع في شيء منها السلف قوله وصاده يصدون قال الشيخ الهاء في صاده اضمار على شريطة
التفسير فلت يكون قوله يصدون بدلا من الضمير كما يقول ضربته زيدا ومررت به
زيد فيجوز ان يكون على التقديم والتاخير اي ويصدون صاده كما قيل نحو ذلك في قوله
عز وجل ومن وراء اسحق يعقوب على قراءة من رفع يعقوب ان التقدير ويعقوب
من وراء اسحق وقوله كسر الضم اما مبتدأ وثان او بدل اشتمال والعائد على المبدل
محذوف اي كسر الضم منه او كسر ضمه على قيام الالف واللام مقام الضمير مفتحة لهم الابواب
اي ابوابها وسبق معنى في حق نهشلا في سورة النساء وكسر الصاد وضمها في يصدون
هنا لغتان مثل الخلاف في كاف يعكفون وراء يعرشون وهو من الصديد الذي
هو الجلبة والصياح والضجيج وقيل الضم من الصدود الذي هو الاعراض قال
ابو عبيد لو كانت من هذا لكان اذا فرحت عنه يصدون ولم تكن منه ووجه ان المعنى

من اجل المثل صدا واعرض الحق واعرضوا عنه وقراءته بخط ابن مجاهد في معاني القراءات ويصدون
منه وعنه سواء وقال الفراء العرب تقول يصد ويصد مثل يشد ويشد وينم وينم لغتان
ءالهة كوف يحقق ثانيا وقل الفا للكل ثالثا ابدلا
يريد ءالهتنا خير ام هو فيها ثلاث همزات ثنتان مفتوحة والثالثة ساكنة فاجمع على ابدالها
الفا لسكونها وفتح ما قبلها واختلف في تحقيق الثانية الكوفيون على اصلهم في باب الهمزتين من كلمة
وسهلها الباقون بين بين على اصلهم في قراءة ءامنتم وحفص يسقط الاولى في ءامنتم
وابقاها هنا والكلام في هذه الكلمة في التحقيق والتسهيل والابدال وعدم المد بين
الهمزتين كما سبق في مسألة ءامنتم في الاصول وقول الناظم ءالهة مبتدأ وكوف خبر
اي قراءة كوف ثم بينها بقوله يحقق ثانيا اي ثاني حروفه وانما قال ذلك لانه لا يمكن
ان يزن البيت بقراءة ءالهة على لفظ التسهيل وهذا مما استدل به على ان القراءة
المسهلة بزنة المحققة ويجوز ان يكون كوف مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر الاول
وقوله الفا ثاني مفعولي ابدل والمفعول الاول مضمر فيه ابدل العائد على الهمزة
وثالثا نصب على التمييز من ذلك الضمير على قول من اجاز تقديم التمييز على عامله
اي ابدل هذا اللفظ ثالثا اي ثالث حروفه ابدل الفا فيكون تقديره هذا الكلام
ابدل ثالثا الفا كما لو قلت زيد تفقأ راسا فلنسوة ولو قال ثالثه ابدلا لكان
اظهر ووصل همزة القطع جائز للضرورة في عبارة الناظم نقل حركة همزة ابدل
الى التنوين فانقلها واحذف الهمزة كما يقرأ ورش عادا الاولى وقد سبق
شرح مثل هذا البيت في باب الهمزتين من كلمة وفي تشتهيه تشتهي حق صحبة
وفي يرجعون الغيب شايع محللا اختلف المصاحف الائمة في هذه الكلمة فكتبت
الهاء في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها ووجه القراءتين ظاهر لان الجملة
صلة ما وحذف العائد من الصلة الى الموصول جائز والغيب في قوله وعنده علم الساعة
واليه يرجعون شايع دخلا قبله وهو فذرهم يخوضوا والخطاب على الالتفات
واختار ابو عبيد الغيب وفي قيله الكسر واكسر الضم بعد في نصر وفاعلم
تعلمون كما انجلا هكذا وقع في الرواية وفي جميع النسخ وفي قيله الكسر بعد
اللام وهو سهو والصواب على ما تراه في خطبته ان يكون اخفض لانها حركة اعراب

قراءات

من اجل المثل صدا

ثم قال والكسر والضم يعني في الهاء وبذا على بابه لانها حركة بناء وقال في الثانية يعني الكسر الضم وقال في الاول الكسر ولم يقل الكسر والفتح لان الفتح ضد الكسر في الاطلاق والضم ليس ضد الكسر فاحتاج الى بيان القراءة الاخرى وقوله بعد اي بعد ذلك الكسر وقوله في نصبه في موضع الحال اي كائنا في ربط نصبه اي في جملة قوم ينتصرون لتوجيه القراءتين فوجه الجر العطف على لفظ الساعة في قوله وعنده علم الساعة وقيله اي وعلم قيله وقيل الواو في وقيله الواو للقسم وجوابه ان هؤلاء واما النصب فعطف على موضع الساعة لانه في موضع نصب اي يعلم الساعة ويعلم قيله وقيل عطف على سرهم ونجواهم وقيل هو نصب على المصدر اي وقال قيله اي شكا شكواه والقيل والقول واحد ومنه قول كعب بن زهير يسعى الوشاة جنابيها وقيلهم انك يابن ابي سلمى لمقتول ذكر وجهين الاخيرين الاخفش والفراء وذكر هذه الاوجه الثلثة ابو علي وسبقه اليها الزجاج واختار العطف على موضع الساعة وصدق لان الجر عطف على لفظها فيتحد معنى القراءتين وذكر النحاس وجهين اخيرين ان يكون عطفا على مفعول محذوف اي ورسلنا يكتبون ذلك وقيله او وهم يعلمون الحق وقيله واختار ابو عبيد قراءة النصب قال لكثرة من قرأ بها ولصحة معناها انما هي في التفسير ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب وقال النحاس القراءة البينة بالنصب من جهتين احدهما ان المعطوف على المنصوب يحسن ان يفرق بينهما وان تباعد ذلك لانفصال العامل والمفعول فيه مع المنصوب وذلك في المخفوض اذا فرقت بينهما قبيح والجهة الاخرى ان اهل التأويل يفسرون الاية على معنى النصب قال والهاء في قيله تعود الى النبي محمد او الى عيسى بن مريم عليهما السلام واذا كان المعنى يصح على عطف وقيله المنصوب على مفعول وهم يعلمون المحذوف اي الا من شهد بالحق وهم يعلمونه ويعلمون قيله فيجوز ان يقال ان القراءتين عطف على بالحق النصب على الموضع والجر على اللفظ والذي شهد بالحق ذكر في التفسير انهم الملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام قال الزمخشري بعد حكايته للوجوه الثلاثة المتقدمة والذي قالوه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر اللفظ واقوى من ذلك والوجه ان يكونا الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه

قلنا اما على قراءة الجر فواضح جوازه وقد تقدم ذكرناه واما على قراءة النصب فغلط لان حرف القسم موجود وهو الواو فلا نصب مع وجوده ثم قال وخاطب تعلمون على يا النزع هو اخر السورة ووجه الخطاب فيه والغيب ظاهر قد سبقت نظائرهما

يحنني عبادي الياء وفي يا عبادي نافلا ورب السموات اخفضوا الرفع عملا

اي بهاتين الكلمتين من سورة الزخرف الياء يعني ياء الاضافة المختلف في فتحها واسكانها الاولى من تحتي افلا تبصرون فتحها نافع والبزي وابو عمرو والثانية يا عبادي لا خوف عليكم فتحها في الوصل ابو بكر وسكنها في الحالين نافع وابو عمرو وابن عامر وحذفها الباقون في الحالين وفيها زائدة واحدة واتبعون هذا صراط اثبتها في الوصل ابو عمرو وحده ثم ذكر الخلاف في اخر سورة الدخان فقال ويغلي يعني كالمهل يغلي في البطون قراءة بالتذكير ابن كثير وحفص اي يغلي الطعام والباقون بالتانيث اي تغلي الشجرة وعملا حال او تمييز اي ذا علاه والخفض في رب السموات في اول الشريعة على البدل من قوله رحمة من ربك والرفع على الابتداء وخبره لا اله الا هو او يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو رب السموات وعملا حال من فاعل اخفضوا الخفضين وقد تقدم

وضم اعتلوه الكسر غني انك افتحوا ربيعا وقل اني ولي الياء حملا

اي ذا الغنى والضم والكسر في تاء فاعتلوه لغتان وهو القود بعنف والفتح في ذق انك اي لانك والكسر ظاهر كونها على وجه التهكم والاستهزاء وربيعا حال اي ذوي ربيع او ذا ربيع على ان يكون حالا من الفاعل او المفعول والربيع النهر الصغير فحسن من جهة اللفظ قوله افتحوا ربيعا والالف في اخر حملا ضمير يرجع الى اني ولي والياء بالنصب مفعول ثان لحملا اي ان ياءي الاضافة المختلف فيها فيها اداة اني اتيكم بسلطان فتحها الحرميان وابو عمرو واني لم تؤمنوا لي فتحها ورش وحده وفيها زائدتان ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اثبتهما في الوصل ورش وحده وقلت فيها مع الجواري في الشورى وايتعون في الزخرف ودا تيعون والجواري وترجمون فاعتزلون زيدتان لدى العلا سورة الشريعة والاحقاف

معا رفع ايات على كسر شفا وان وفي اضمر بتوكيد اولا

يعني ايات لقوم يوقنون ايات لقوم يعقلون قرئا بالرفع والنصب وعلامة النصب الكسر

ولا خلاف في أوّل وهو أنّ في السموات والارض لآيات للمؤمنين انه منصوب بالكسر
لانه اسم انّ واما الآيات لقوم يوقنون فرفعها ونصبها ايضا ظاهران كقولك انّ في الدار
زيدًا وفي السوق عمرٌو وعمرًا فهذا جايز باتفاق فالنصب على تقدير وانّ في السوق
عمرًا فحذف انّ لتقدمه بعدها والرفع عطف على موضع اسم انّ او على الاستيناف في
جملة ابتدائية او يكون عمرو فاعلا في السوق على رأي من يجوز ذلك وكذا قوله تعالى
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات وذلك لظهور حرف في من قوله وفي خلقكم
واما قوله سبحانه واختلاف الليل والنهار فلم يات فيه حرف انّ ولا حرف في فهنا
اختلف النحاة فقيل انّ الواو نايبة عنهما وان اختلف عملهما لفظا ومعنى وهذا
هو الذي يسمى عندهم العطف على عاملين اي على عمل عاملين اي معمولي عاملين
نحو انّ في الدار زيدًا والحجرة عمرًا اي وانّ في الحجرة عمرًا اي وانّ في اختلاف
الليل آيات وعلى قراءة الرفع يكون الواو نايبة عن حرف في وفي اختلاف الليل آيات
عطفا على قوله وفي خلقكم آيات فمنهم من يقول هو على هذه القراءة ايضا عطف على
عاملين وهما حرف في والابتداء المقتضي للرفع ومنهم من لا يطلق هذه العبارة في هذه
القراءة لان الابتداء ليس بعامل لفظي وقد استدل ابو الحسن الاخفش بهذه الاية
على جواز العطف على عاملين وصوبه ابو العباس في استدلاله بهذه دون غيرها
وقال ابو بكر السراج العطف على عاملين خطاء في القياس غير مسموع من العرب
ثم حمل ما في هذه الاية على التكرار للتاكيد قال ابو الحسن الرماني هو كقولك
انّ في الدار زيدًا والبيت زيدًا فهذا جايز باجماع لانه بمنزلة انّ زيدًا في الدار
والبيت فيها قال فقد بين هذا الوجه الذي ذكره ابن السراج فانه حسن جدًّا
لا يجوز ان يحمل كتاب الله الا عليه وقد تثبت القراءة بالكسر ولا عيب في القرآن
على وجه والعطف على عاملين عند من اجازه عيب ومن لم يجزه فقد تناهى في العيب
فلا يجوز حمل هذه الاية الا على ما ذكره ابن السراج دون ما ذهب اليه غيره
قلت والاظهر فيها ما ذهب اليه من ذهب الى العطف على عاملين وسنتكلم ان شاء الله تعالى
عليه في شرح النظم في النحو ونبين وجهه من القياس وقد استدل على ذلك
بابيات تكلمت المانعون لها وبيتها قال الزجاج ومثله في الشعر أكلّ امرئٍ تحسبين

امرءًا ونارٍ

امرءًا ونارٍ توقّدُ بالليل نارًا قال عطف على ما عملت فيه كلّ وما عملت فيه تحسبين
وانشد ابو علي للفرزدق وباشر راعيها الصلا بلبانه وجنبيه حرّ النار ما يتحرّف
قال فهذا عطف على الفعل والباء وانشد ايضا او صبت عن بره قلبا حرا بالحطب
خيرا دالجاة شترا واختار ابو عبيد قراءة الكسر اعتبارا بقراءة ابيّ بن كعب
لآيات في المواضع كلها قال لانها دالة على انّ الكلام نسق على الحرف الاول وقول
الناظم وان وفي اضمر قال الشيخ رحمه الله مراده بقوله اضمر الاضمار الذي
يهدى لمنطلق به وانما اراد انّ حرف العطف ناب في قوله وفي خلقكم عن انّ
وفي قوله واختلاف عن انّ وفي واذا كانت الآيات توكيدًا او خرج عن العطف
على عاملين الذي اباه اكثر البصريين وخرج عن اضمار حرف الجر الذي
هو قليل في الكلام قلت فهذا معنى قوله بعد ذلك بتوكيد اولا وكانه جمع بين القولين
فان من نوى العطف على عاملين اضمر انّ وفي بخلاف من اكّد وقال الزمخشري
هو من العطف على عاملين سواء نصبت او رفعت فالعاملان اذا نصبت هما انّ وفي
اقيمت الواو مقامها فعملت الجر في واختلاف والنصب في آيات واذا رفعت فالعاملان
الابتداء وفي وهو على مذهب الاخفش سديد لا مقال فيه وقد اباه سيبويه
فهو على مذهبه على اضمار في والذي حسنه تقدم ذكره في الآيتين قبلها ويتصب
آيات على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله او على تكرير ورفعها
باضمار هي قلت التكرير هو التاكيد الذي ذكره ابن السراج واضمار في هو على قول
ابي علي في الحجة وقد بسطه وتكلف بيانه وحاصله انه اعمل حرف الجر مضمرًا وذلك
قليل في كلامهم مستضعف وليس القول بالعطف على عاملين باضعف من هذا واما
النصب على الاختصاص والرفع باضمار هي فوجه آخر زاده من تصرفه وتقدير الكلام
على العطف على العاملين انّ في السموات والارض لآيات وانّ وفي خلقكم آيات
وانّ وفي اختلاف الليل آيات وعلى قول التاكيد انّ في السموات والارض
وفي خلقكم واختلاف الليل لآيات آيات آيات وتفرقت كما تفرق بين الفواصل
فبأيّ آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين أإله مع الله انّ في ذلك
لآيات في سورة الروم اي انّ في كل واحدة من هذه المذكورات آيات وتارة

بالكسر ظاهرة لانها نعت للايام واما القراءة بالاسكان فانها مخففة منه او صفة على انه
فعل نحو صعب وسهل او وصف بالمصدر نحو عدل وقوله سبحانه في يوم نحس لا دلالة فيه
على قراءة الاسكان لانه مضاف الى المصدر قال ابو علي قال المفسرون في نحسات قولان
احدهما الشديدة البرد والاخر انها المشؤمة عليهم فتفسيرهم قوله في يوم نحس مستمر
في يوم شؤم قال صاحب التيسير وروى لي الفارسي عن ابي طاهر عن اصحابه عن ابي الحارث
امالة فتحة السين قال ولم اقرأ بذلك واحسبه وهما فهذا معنى قول الناظم
احمل اي اترك قول من نقل ذلك عن الليث وهو ابو الحارث راوي الكسائي
وانما الاضافة الامالة الى السين وهي للالف في التحقيق اميلت للكسرة بعدها
لما تقدم من انه يلزم من امالة كل الف امالة فتحة الحرف الذي قبلها واذا كان
كذلك فيجوز الاقتصار على ذكر احدهما للدلالة على الاخر اذ يلزم من امالة
الفتحة امالة الالف وقد ذكرنا ذلك في شرح قوله وياء ترا اي فاز وفي
امالة راي في سورة الانعام **ونحشر ياء ضم مع فتح ضمه**
واعداء خذ وجمع عم عقنقلا اي ذو ياء واعداء بالرفع لانه مفعول ما لم يسم فاعله يسمى؟
وهو نحشر بضم الياء وفتح الشين واما نافع وحده فقرأ بفتح النون وضم الشين
اي نحشر نحن اعداء الله بالنصب لانه مفعول به واما وما تخرج من ثمرة من اكمامها
فقرئ بالافراد وبالجمع ووجههما ظاهر قال الجوهري كلا والعقنقل الكثيب
العظيم المداخل الرمل وقال غيره في قول امرئ القيس بنا بطن خبت ذي قفاف
عقنقل ويروى بطن حقف ذي ركام عقنقل اي رمل منعقد داخل بعضه في بعض
قال ابن سيدة العقنقل من الاودية ما عظم واتسع ونصبه الناظم على الحال اي عم الجمع
مشبها عقنقلا في الكثرة والاجتماع والعظمة والسعة بخلاف الافراد ثم ذكر الكلمة
المختلف في جمعها فقال كذي ثمرات **ثم يا شركاي المضاف يا رنني به الخلف جلا**
اي المضاف في هذه السورة هو الياء من شركاي
وياء ربي فقصر با في الموضعين ضرورة اراد ابن شركاي قال لو فتحها ابن كثير
وحده ولئن رجعت الى ربي ان فتحها نافع وابو عمرو وثم قال به اي بياء ربي
الخلف عن قالون

الخلف عن قالون في فتحه وهذا لم يذكره في باب ياءات الاضافة لان صاحب التيسير ذكره
هنا وقال في غير التيسير بالوجهين اقرأنيهما فارس ابن احمد **سورة الشورى**
والزخرف والدخان **ويوحي بفتح الحاء دان ويفعلون**
غير صحاب يعلم ارفع كما اعتلا يريد كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
الله ومن فتح الحاء بنى الفعل لما لم يسم فاعله ورفع اسم الله على الابتداء والفعل
مضمر كما تقدم في يسبح له رجال في سورة النور ومعنى دان انقاد واطاع وقيل
يقال دان الرجل اذا عز ويفعلون بالغيب لان قبله يقبل التوبة عن عباده وبالخطاب
ظاهر وتقدير التكلم وغيب يفعلون قراءة غير صحاب فحذف المضاف من المبتدأ والخبر
للعلم بهما واما يعلم المختلف في رفع ميمه ونصبه فهو ويعلم الذين يجادلون ولا خلاف
في رفع ويعلم ما يفعلون لانه عطف على يقبل التوبة ويعفو ويعلم واما المختلف فيه فرفعه
على الاستئناف والذين بعده فاعل او مفعول فهذا قراءة واضحة فلهذا قال فيها كما اعتلا
وقراءة النصب مشكلة اجودهما تحمل عليه ما قاله ابو عبيد قال وكذلك نقرؤها بالنصب
على الصرف كالتي في آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
قلت معنى الصرف ان المعنى كان على جهة فصرف الى غيرها فتغير الاعراب لاجل
هذا الصرف وتفسيره ان يقال كان العطف يقتضي جزم ويعلم في الايتين لو قصد
مجرد العطف وقد قرئ به فيهما شاذا لكن قصد معنى اخر فتعين له النصب وهو معنى
الاجتماع اي يعلم المجاهدين والصابرين معا اي يقع الامران مقترنا احدهما بالاخر
ومجرد العطف لا يتعين له هذا المعنى بل يحتمله ويحتمل الافتراق في الوجود كقولك
جاء زيد وعمرو ويحتمل انهما جاءا معا ويحتمل تقدم كل واحد منهما على الاخر واذا ذكر
بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معا في حالة واحدة فكذا النصب وفي قوله
ويعلم افاد الاجتماع فلهذا اجمع على النصب في اية آل عمران قال الزمخشري فيها
ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب
اللبن قلت والعبارة عن هذا بالصرف هو تعبير الكوفيين ومثله لا يستغني شيء
ويضيق عنك اي لا يجتمع الامران ولو رفعت والواو للعطف تغير المعنى فهذا الجمع مقصود
موضع النصب دليلا عليه فكذا النصب في ويعلم الذين يجادلون اي يقع اهلاكهم والعلم
بلغ

معا مقترنين واعترض النحاس على ابي عبيد في تسويته بين الاثنين قال ويعلم الصابرين
جواب لما كنه النفي فالاولى به النصب وهذا وهم ليس هو بجواب للنفي بل المعنى على ما ذكرناه
ولو كان جوابا لما ساغت قراءة الحسن بالجزم وقال الزجاج النصب على اضمار ان
لان قبلها جزاء تقول ما تصنع اصنع مثله واكرمك على معنى وان اكرمك وان شئت
واكرمك بالرفع على معنى انا اكرمك ويجوز واكرمك جزما قلت النصب في هذا المثال
على ما قررنا من معنى الجمعية اي اصنعه مكرما لك فالنصب يفيد هذا المعنى نصا والرفع محتمل
على ان يكون الواو للحال ويحتمل الاستئناف وقال الزمخشري ما قاله الزجاج فيه نظر
لما اورده سيبويه في كتابه قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تأتني آتك
واعطيك ضعيف وهو نحو من قوله والحق بالحجاز فاستريحا فهذا يجوز وليس بحد الكلام
ولا وجهه الا انه في الجزاء صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون
من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجب كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه
قال ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحد الكلام ولا وجهه
ولو كانت هذه الباب لما اخلا سيبويه منها كتابه وقد ذكر نظايرها من الايات المشكلة قلت
النصب بالواو في هذا المعنى ليس بضعيف بل هو قوي بدليل الاجماع على نصب ما في آل عمران
واما بالفاء فضعيف لان الفاء لا تفيد ما تفيد الواو من معنى الجمعية فلهذا كانت قراءة من قرأ
في اخر البقرة يحاسبكم به الله فيغفر بالنصب شاذة وقد انشد الاعشى في بيتين نصب
ما عطف بالواو ولهذا المعنى ومن يغترب عن اهله لا يزل يرى وتدفن منه الصالحات
مع انه لا ضرورة له الى النصب فالرفع كان ممكنا له فما عدل الى النصب الا لارادة هذا المعنى
وهذا النصب بالواو ولهذا المعنى كما يقع في العطف على جواب الشرط يقع ايضا في العطف
على فعل الشرط نحو ان تأتني وتعطيني اكرمك قال ابو علي فينصب تعطيني وتقديره
ان يكن اتيان منك واعطاء اكرمك قلت مراده ان تجمعهما مقترنين ولو اراد
مجرد وقوع الامرين معترضا على صفة الجمعية لكان الجزم يفيد هذا المعنى فقد اتضح
وسداد قراءة النصب على هذا المعنى من العطف اي ان يشأ يسكن الريح فيقفن السفن
او ان يشأ يعصف الريح فيغرقها وينج قوما بطريق العفو عنهم ويحذر آخرين
يعلمهم ما لهم من محيص فان قلت كيف توقف العفو على الشرط وهذا الكلام خارج

مخرج الامتنان ولهذا قيده بقوله عن كثير ولو كان معلقا على المشيئة لاطلق العفو عن الكل
نحو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قلت انما علقه على الشرط ليتبين انه انما يفعل ذلك بمشيئته
وارادته لا باستحقاق عليه واما ويعلم فان جعلنا الذين بعده فاعلا سهل دخوله
في حيز الشرط وان جعلناه مفعولا فالمعنى يعلمه واقعا نحو الا لنعلم من يتبع الرسول
اي يبقيهم على الكفر ولا نسهل لهم الايمان حتى يموتوا ولهذا الاشكال قال ابن القشيري
رحمهما الله في تفسيره نصب معطوف على الجزم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى قال وقرئ
ويعفو بالرفع قلت فيكون مستانفا ويعلم عطف عليه اذ كان مرفوعا ونظيره في هذه السورة
فان يشأ الله يختم على قلبك ثم استانف فقال ويمح الله الباطل ويحق الحق وبعضهم جعل
يمح مجزوما عطفا على يختم واستدل بانه كتب في المصحف بغير واو فيكون الاستئناف
بقوله ويحق كقوله في براءة ويتوب الله على من يشاء ويجوز ان يكون قراءة القراء
ويعف بغير واو لمعنى الاخبار المستانف وحذف الواو ليس للجزم بل للتخفيف كما تحذف
الالف والياء لذلك فالجميع حروف علة والواو اثقلها فالحذف لها اقيس واولى قال الفراء
كل ياء او واو تسكنان وما قبل الياء مكسور وما قبل الواو مضموم فان العرب
تحذفهما وتجتزئ بالضمة من الواو وبالكسرة من الياء وقال ابو علي حذفت الالف
كما حذفت الياء وان كان حذفهم لها اقل منه في الياء لاستخفافهم الياء والهاء
وذلك في نحو قولهم اصاب الناس جهد ولو تر ما اهل مكة عليه وقولهم حاش لله
ورهط ابن المعلى يحذفها في الوقف للقافية كما حذفت الياء وقد حذفوا من لم يك
ولم ادر قلت وفي القرآن يوم يأت وما كنا نبغ واذا كان الامر كذلك فحذف الواو من
ويعفو اولى لانها اثقل وليس كل ما قبله من الجزم فهو كما قالوا في صرفه سلاسلا
وقواريرا كما يأتي وكما ردوا ارجعن مأزورات غير ماجورات ولما لم يمكن صورة
الجزم في ميم ويعلم حركت بالحركات الثلث وقد ذكر الزمخشري لقراءة النصب
وجها اخر فقال هو عطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون
ونحوه في [illegible] العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن منه قوله تعالى ولنجعله
اية للناس وقوله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت
قلت ومثله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون ولتنذر ام القرى

ولكن كل هذه المواضع ذكر فيها حرف التعليل بعد الواو ولم يذكر في ويعلم الذين وقال
ابن القشيري في تفسيره في بعض المصاحف وليعلم باللام فهذا يقوي قراءة النصب ويؤيد
الوجه الذي ذهب اليه الزمخشري بما كسبت لا فاء عم كسر في كبائر فيهما
ثم في النجم شملا سقطت الفاء من فبما في المصحف المدني والشامي
وثبتت في مصاحف العراق ووجه دخولها تضمين ما في قوله وما اصابكم من مصيبة معنى الشرط
وهي بمعنى الذي واذا تضمن الذي معنى الشرط جاز دخول الفاء في خبرها وجاز حذفها
واما كباير الاثم ثم بالجمع فظاهر وقراءة الافراد تقدم لها نظاير فهو في اللفظ
افراد ويراد به الجمع لانه للجنس واختار ابو عبيد الجمع للاثار التي هو اثرة كلها بذكر
الكبائر لم نسمع بشيء منها بالتوحيد ومعنى شملا اسرع ويرسل فارفع مع
فيوحي مسكنا انا نا وان كنتم بكسر شذا كهلا اي ارفع الفعلين الا
ان فيوحي لما كان لا يظهر فيه علامة الرفع الحق ذلك قوله مسكنا وهو حال من فاعل
ارفع اي ارفعه مسكنا كه فهو مثل قوله ناجيا كلما ته بكسر لما كان المعلوم من النصب
ان علامته الفتح بين هناك ان علامته الكسر ورفع يرسل على تقدير او هو يرسل
والنصب باضمار ان فيكون عطفا على وحيا عطف مصدر على مثله من جهة المعنى وقوله
فيوحي عطف على يرسل رفعا ونصبا وانتهى الخلاف في حروف عسق وليس فيها
من ياات الاضافة شيء وانما فيها زائدة واحدة ومن اياته الجواري اثبتها في الوصل
نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير ثم تمم البيت بذكر حرف من سورة الزخرف
وهو ان كنتم قوما مسرفين يقراء ان بالفتح والكسر فالفتح ظاهر على التعليل اي
لان كنتم والكسر على لفظ الشرط قال الزمخشري هو من الشرط يصدر عن المدل
بصحة الامر المتحقق لثبوته كما يقول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وهو
عالم بذلك ولكنه يتخيل في كلامه ان تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك
في الاستحقاق مع وضوحه استجهالا له قال الفراء يقول في الكلام اسبك ان حرمتني
يريد اذا اردت ان تحرمني ومثله ولا يجرمنكم شنئان قوم ان صدوكم تكسر ان
وتفتح ومثله فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا وان لم يؤمنوا
والعرب تنشد قول الفرزدق اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا وانشدوني

اتجزع ان بان الخليط المودع

اتجزع ان بان الخليط المودع وفي كل واحد من البيتين ما صاحبه من الكسر والفتح وقول
الناظم وان كنتم مبتداء وشذا العلا خبره ويكسر في موضع الحال من المبتدا وان كان منونا
وان كان مضافا الا شذا اهد الخبر وبشا في ضم ونقل صابه عباد برفع
الدال في عند غلفلا اي ضم الباء وتشديد الشين وبلزم من ذلك فتح السين
ومعنى ينشا بالفتح والتخفيف يترعرع وينشا يربي وكلاهما ظاهر ولفظ بالقرا تين في عباد
الرحمن ونقش على حركة الدال لان اللفظ لا ينبئ عنها اي عباد مرفوع الدال بقراء
في موضع عند والتعبير عن الملائكة بانهم عباد الرحمن ظاهر واما عبارة عند فاشارة
الى شرف منزلتهم وقد جاء في القران التعبير عنهم بكل واحد من اللفظين بل عباد مكرمون
ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وغلفل من قولهم تغلغل الماء في النباتات اذا تخللها
وقد غلغلتهم والمعنى ان عباد تخلل معناه معنى عند فكان له كالماء للشجر لا بد للشجر منه فكذا
صفة العبودية لا بد منها لكل مخلوق وان اتصف باطلاقها يشعر برفع المنزلة كلفظ
عند وما اشبهها وسكن وزد همزا كواو اواشهدوا امنا وفيه المد
بالخلف بلا اوشهدوا مفعول وسكن يعني سكن الشين المفتوحة من قوله اشهدوا
خلقهم وزد بعد همزة الاستفهام همزة مسهلة كالواو اي همزة مضمومة مسهلة بين بين
كما يقراء أؤنبئكم فيكون اصله اشهدوا اي احضروا ثم دخلت عليه همزة الاستفهام
التي بمعنى الانكار فهو من معنى قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض الاية
وعن قالون خلاف في المد بين ما بين الهمزتين وهو مد بلا خلاف بين الهمزتين من كلمة مطلقا
ومعنى بلا قللا وقراءة الباقين من شهد وا بمعنى حضروا ثم دخلت على الفعل همزة الانكار
وفي معنى هذه الاية قوله سبحانه في سورة والصافات منكرا عليهم ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون وقل قال عن كفو وسقفا بضمه ويحركه بالضم
ذكر انبلا يعني قل اولو جئتكم قراءة حفص وابن عامر قال على الخبر اي قال النذير
وقراءة الباقين على حكاية ما امر به النذير اي قلنا له اذ ذاك قل لهم هذا الكلام وتقدم البحث
وقل يقراء قال ثم قال وسقفا بضمه اي بضم السين وحرك القاف بالضم فيصير جمعا قال
ابو علي سقف جمع سقف كرهن ورهن قوله لسقف واحد يدل على الجمع الاية انه قد علم
بقوله لبيوتهم ان لكل بيت سقفا قال ابو عبيد ولم نجد مثل فعل تجمع على فعل غير رهن

سقف وسقف ورهن ورهن قلت واجمعوا على افراد التي في النحل فخر عليهم السقف من فوقهم
وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله ذكر انبلا اي نبيلا اي ذكر هذا اللفظ في حال نبله اي ذكر
شخصا نبيلا اي انه احد الحرفين المجموعين على هذا الوزن **وحكم صحاب قصر**
همزة جاءنا واسورة سكن وبالقصر عدلا الحاء من وحكم رمز ابي
عمرو وقد سبق استشكاله والتنبيه عليه في مواضع يريد حتى اذا جاءنا قال فقراءة القصر على ان الجائي
واحد وهو الذي عشي عن ذكر الرحمن عز وجل وقراءة المد على انه للجائي اثنان هو وقرينه
وهو القائل لقرينه يا ليت بيني وبينك الاية واسورة جمع سوار كاحمرة في جمار والاساورة
جمع الجمع او جمع اسوار وهو لغة في السوار وهو موافق لقوله يحلون فيها من اساور فالهاء
وبغير الهاء واحد **وفي سلفا ضما شريف وصاده يصدون كسر الضم**
في حق نهشلا اي ضما قارئ شريف يريد ضم السين واللام قالوا هو جمع سليف كرغيف
جمع رغيف وبفتح السين واللام جمع سالف كخدم في جمع خادم وكلاهما بمعنى واحد وقال
ابو علي سلف جمع سلف مثل اسد واسد ووثن ووثن وسلف من اسماء الجمع كخدم وطلب
وحرس وكذلك المثل يراد به الجمع فمن ثم عطف على سلف في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا
واختار ابو عبيد قراءة الفتح وقال هي التي لا تكاد العامة تعرف غيرها ولان الاثار
التي نقلتها الفقهاء الينا انما يقفا فيها كلها السلف كذلك ذكرهم [illegible] ولم
نسمع في شيء منها السلف قوله وصاده يصدون قال الشيخ الهاء في صاده اضمار على شريطة
التفسير قلت يكون قوله يصدون بدلا من الضمير كما يقول ضربته زيدا ومررت به
زيد ويجوز ان يكون على التقديم والتاخير اي ويصدون صاده كما قيل نحو ذلك في قوله
عز وجل ومن وراء اسحق يعقوب على قراءة من رفع يعقوب ان التقدير ويعقوب
من وراء اسحق وقوله كسر الضم اما مبتدأ ثان او بدل اشتمال والعائد على المبتدأ
محذوف اي كسر الضم منه او كسر ضمه على قيام الالف واللام مقام الضمير مفتحة لهم الابواب
اي ابوابها وسبق معنى في حق نهشلا في سورة النساء وكسر الصاد وضمها في يصدون
هنا لغتان مثل الخلاف في كاف يعكفون وراء يعرشون وهو من الصديد الذي
هو الجلب والصياح والضجيج وقيل الضم من الصدود الذي هو الاعراض قال
ابو عبيد لو كانت من هذا لكانت اذا قومك عنه يصدون ولم تكن منه وجوابه ان المعنى

من اجل المثل صدوا

من اجل المثل صدوا واعرضوا عن الحق واعرضوا عنه وقراءة نخط ابن مجاهد في معاني القراءة يصدون
منه وعنه سواء وقال الفراء العرب تقول يصد ويصد مثل يشد ويشد وينم وينم لغتان
ءآلهة كوف يحقق ثانيا وقل الفا للكل ثالثا ابدلا
يريد ءالهتنا خير ام هو فيها ثلاث همزات ثنتان مفتوحتان والثالثة ساكنة فاجمع على ابدالها
الفا لسكونها وفتح ما قبلها واختلف في تحقيقها الكوفيون على اصلهم في باب الهمزتين من كلمة
وسهلها الباقون بين بين على اصلهم في قراءة الهمز وحفص يسقط الاولى في ءامنتم
واثبتها هنا والكلام في هذه الكلمة في التحقيق والتسهيل والابدال وعدم المد بين
الهمزتين كما سبق في مسالة ءامنتم في الاصول وقول الناظم ءالهة مبتدأ وكوف قرأ
اي قراءة كوف ثم بينها بقوله يحقق ثانيا اي ثاني حروفه وانما قال ذلك لانه يحكي
انه انزل البيت بقراءة ءالهة على لفظ التسهيل وهذا مما استدل به على ان القراءة
المسهلة بمنزلة المحققة ويجوز ان يكون كوف مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر الاول
وقوله الفا ثاني مفعولي ابدل والمفعول الاول هو ضمير فيه ابدل العائد على ءالهة
وثالثا نصب على التمييز من ذلك الضمير على قول من اجاز تقديم التمييز على عامله
اي ابدل هذا اللفظ ثالثا اي ثالث حروفه ابدل الفا فيكون تقدير هذا النظم
ابدل ثالثه الفا كما لو قلت زيد كسي راسه قلنسوة ولو قال ثالثه ابدلا لكان
اظهر ووصل همزة القطع جائز للضرورة في عبارة الناظم نقل حركة همزة ابدل
الى التنوين فانظر واحذف الهمزة كما يقرأ ورش عادا او ذلك ما [illegible] وقد سبق
شرح مثل هذا البيت في باب الهمزتين من كلمة **وفي تشتهيه تشتهي حق صحبة**
وفي يرجعون الغيب شايع مدخلا اختلف المصاحف الائمة في هذه الكلمة فكتبت
بالهاء في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها ووجه القراءتين ظاهر لان الجملة
صلة ما وحذف العائد من الصلة الى الموصول جائز والغيب في قوله وعنده علم الساعة
واليه يرجعون شايع دخلا قبله وهو فذرهم يخوضوا والخطاب على الالتفات
واختار ابو عبيد الغيب **وفي قيله اكسر واكسر الضم بعد في نصر وخاطب**
تعلمون كما انجلا هكذا وقع في الرواية وفي جميع النسخ وفي قيله اكسر يريد
اللام وبعد [illegible] للصواب على ما [illegible] في خطبته ان يكون اخفض لانها حركة الكسر

ثم قال واكسر الضم يعني في الهاء وبذا على بابه لانها حركة بناء قال في الثانية يعني الكسر الضم وقال في الاول اكسر ولم يقل اكسر الفتح لان الفتح ضد الكسر في الاطلاق والضم ليس ضد الكسر فاحتاج الى بيان القراءة الاخرى وقوله بعدا اي بعد ذلك الكسر وقوله في نصب في موضع الحال اي كائنا في رهط نصير اي في جملة قوم ينتصرون لتوجيه القراءتين فوجه الجر العطف على لفظ الساعة في قوله وعنده علم الساعة وقيله اي وعلم قيله وقيل الواو في وقيله الواو للقسم وجوابه ان هؤلاء وأما النصب فعطف على موضع الساعة لانه في موضع نصب اي يعلم الساعة ويعلم قيله وقيل عطف على سرهم ونجواهم وقيل هو نصب على المصدر اي وقال قيله اي شكا شكواه والقيل والقول واحد ومنه قول كعب بن زهير يسعى الوشاة جنابيها وقيلهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول ذكر وجهين الاخيرين الاخفش والفراء وذكر هذه الاوجه الثلثة ابو علي وسبقه اليها الزجاج واختار العطف على موضع الساعة وصدق لان الجر عطف على لفظها فيتحد معنى القراءتين وذكر النحاس وجهين اخيرين ان يكون عطفا على مفعول محذوف اي وسلنا يكتبون ذلك وقيله او وهم يعلمون الحق وقيله واختار ابو عبيد قراءة النصب قال لكثرة من قرأ بها ولصحة معناها انما هي في التفسير ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب وقال النحاس القراءة البينة بالنصب من جهتين احدهما ان المعطوف على المنصوب يحسن ان يفرق بينهما وان تباعد ذلك لانفصال العامل والمفعول فيه مع المنصوب وذلك في المخفوض اذا فرقت بينهما قبيح والجهة الاخرى ان اهل التاويل يفسرون الاية على معنى النصب قال والهاء في قيله تعود الى النبي محمد او الى عيسى بن مريم عليهم السلام قلت واذا كان المعنى يصح على عطف وقيله المنصوب على مفعول وهم يعلمون المحذوف اي الا من شهد بالحق وهم يعلمونه ويعلمون قيله فيجوز ان يقال ان القراءتين عطف على بالحق النصب على الموضع والجر على اللفظ والذي شهد بالحق ذكر في التفسير انهم الملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام قال الزمخشري بعد حكايته للوجوه الثلاثة المتقدمة والذي قالوه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر اللفظ واقوى من ذلك واوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه

قلنا اما على قراءة الجر

قلنا اما على قراءة الجر فواضح جوازه وقد تقدم ذكر نظائره واما على قراءة النصب فغلط لان حرف القسم موجود وهو الواو فلا نصب مع وجودها ثم قال وخاطب تعلمون على يعني الذي في آخر السورة ووجه الخطاب فيه والغيب ظاهر قد سبقت نظائرهما

بيحيى عبادي اليا ونبلي ناعلا ورب السموات اخفضوا الرفع ثملا

اي بهاتين الكلمتين من سورة الزخرف الياء يعني ياء الاضافة المختلف في فتحها واسكانها الاولى من يحيى اي يا عبادي لا خوف عليكم فتحها في الوصل ابو بكر وسكنها في الحالين نافع وابو عمرو وابن عامر وحذفها الباقون في الحالين وفيها زائدة واحدة واتبعون هذا صراط اثبتها في الوصل ابو عمرو وحده ثم ذكر الخلاف في آخر سورة الدخان فقال ويغلي يعني كالمهل يغلي في البطون قراءة بالتذكير ابن كثير وحفص اي يغلي الطعام والباقون بالتانيث اي تغلي الشجرة وثملا حال او تمييز اي ذا ثملا والخفض في رب السموات في اول الشعراء على البدل من قوله رحمة من ربك والرفع على الابتداء وخبره لا اله الا هو او يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو رب السموات وثملا حال من فاعل اخفضوا اي مصلحين وقد تقدم

وضم اعتلوه الكسر غنى انك افتحوا رسا وقل اني ولي الياء حملا

اي ذا الغنى والضم والكسر في تاء فاعتلوه لغتان وهو القود بعنف والفتح في ذق انك اي لانك والكسر ظاهر كلاهما على وجه التهكم والاستهزاء ورسا حال اي ذوي ربيع او ذا ربيع على ان يكون حالا من الفاعل او المفعول والربيع التهكم الضعيف من جهة اللفظ قوله افتحوا رسا والالف في آخر حملا ضمير يرجع الى اني ولي والياء بالنصب مفعول ثان لحملا اي انت ياء الاضافة المختلف فيها فيهما اراد اني آتيكم بسلطان فتحها الحرميان وابو عمرو وان لم تؤمنوا لي فتحها ورش وحده وفيها زائدتان ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اثبتهما في الوصل ورش وحده وقلت فيهما مع الجواري في الشورى واتقون في الزخرف واتبعون والجوار وترجمون فاعتزلون زيدتان لدى العلا

سورة الشريعة والاحقاف

معا رفع آيات على كسر شفا وان وفي اضمر بتوكيد اولا

يعني آيات لقوم يوقنون آيات لقوم يعقلون قرئا بالرفع والنصب وعلامة النصب الكسر

ولا خلاف في أول وهو إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين أنه منصوب بالكسر
لأنه اسم إنّ وآيات لقوم يوقنون رفعها ونصبها أيضاً ظاهر إذ إنّ كقولك إنّ في الدار
زيداً وفي السوق عمرٌو وعمراً فهذا جائز باتفاق فالنصب على تقدير وإنّ في السوق
عمراً فحذف إنّ لتقدمه بعد في والرفع عطف على موضع اسم إنّ أو على الابتداء في
جملة إنّ الله أنبت أو يكون عمرو فاعلاً في السوق على رأي من يجوز ذلك فكذا قوله تعالى
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات وذلك لظهور حرف في من قوله وفي خلقكم
وأما قوله سبحانه واختلاف الليل والنهار فلم يأت فيه حرف إنّ ولا حرف في فهنا
اختلف النحاة فقيل إن الواو نابت عنهما وإن اختلف عملهما لفظاً ومعنىً وهذا
هو الذي يسمى عندهم العطف على عاملين أي على عمل عاملين أي معمولي عاملين
نحو إن في الدار زيداً والحجرة عمراً أي وإن في الحجرة عمراً أي وإن في اختلاف
الليل آيات وعلى قراءة الرفع يكون الواو نابت عن حرف في وفي اختلاف الليل آيات
عطفاً على قوله وفي خلقكم آيات فمنهم من يقول هو على هذه القراءة أيضاً عطف على
عاملين وهما حرف في والابتداء المقتضي للرفع ومنهم من لا يطلق هذه العبارة في هذه
القراءة لأن الابتداء ليس بعامل لفظي وقد استدل أبو الحسن الأخفش بهذه الآية
على جواز العطف على عاملين وصوبه أبو العباس في استدلاله بهذه دون غيرها
وقال أبو بكر السراج العطف على عاملين خطأ في القياس غير مسموع من العرب
ثم حمل ما في هذه الآية على التكرار للتأكيد قال أبو الحسن الرماني هو كقولك
إن في الدار زيداً والبيت زيداً فهذا جائز بإجماع لأنه بمنزلة إن زيداً في الدار
والبيت فيها قال فقد بين هذا الوجه الذي ذكره ابن السراج فإنه حسن جداً
لا يجوز أن يحمل كتاب الله إلا عليه وقد ثبتت القراءة بالكسر ولا عيب في القرآن
على وجه والعطف على عاملين عند من أجازه عيب ومن لم يجزه فقد تناهى في العيب
فلا يجوز حمل هذه الآية إلا على ما ذكره ابن السراج دون ما ذهب إليه غيره
قلت ولا ضرر فيما ذهب إليه من ذهب إلى العطف على عاملين وسنتكلم إن شاء الله تعالى
عليه في شرح النظم في النحو ونبين وجهه من القياس وقد استدل على ذلك
بأبيات نظمت المانعون لها وتأولوها قال الزجاج ومثله في الشعر أكل امرئ تحسبين

قبل ط

امرأً ونارٍ

امرأً ونارٍ توقّدُ بالليل نارا قال عطف على ما عملت فيه كل وما عملت فيه تحسبين
وأنشد أبو علي للفرزدق وباشر راعيها الصلا بلبانه وجنبيه حرّ النار ما يتحرّف
قال فهذا عطف على الفعل والباء وأنشد أيضاً أوصيت من برة قلباً حراً بالكلب
خيراً والحماة شراً واختار أبو عبيد قراءة الكسر اعتباراً بقراءة أبيّ بن كعب
لآيات في المواضع كلها قال لأنها دالة على أن الكلام نسق على الحرف الأول وقول
الناظم وإن وفي أضمر قال الشيخ رحمه الله أراد بقوله أضمر الإضمار الذي
هو كالمنطوق به وإنما أراد أن حرف العطف ناب في قوله وفي خلقكم عن إن
وفي قوله واختلاف عن إن وفي وإذا كانت الآيات توكيداً خرج عن العطف
على عاملين الذي أباه أكثر البصريين وخرج عن إضمار حرف الجر الذي
هو قليل في الكلام قلت فهذا معنى قوله بعد ذلك بتوكيد أولاً وكأنه جمع بين القولين
فإن من نوى العطف على عاملين أضمر إن وفي بخلاف من أكد وقال الزمخشري
هو من العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت فالعاملان إذا نصبت هما إن وفي
أقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في واختلاف والنصب في آيات وإذا رفعت فالعاملان
الابتداء وفي وهو على مذهب الأخفش سديد لا مقال فيه وقد أباه سيبويه
فهو على مذهبه على إضمار في والذي حسّنه تقدّم ذكره في الآيتين قبلها أو ينتصب
آيات على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفاً على ما قبله أو على التكرير ورفعها
بإضمار هي قلت التكرير هو التأكيد الذي ذكره ابن السراج وإضمار في هو على قول
أبي علي في الحجة وقد بسطه وتكلف بيانه وحاصله أنه أعمل حرف الجر مضمراً وذلك
قليل في كلامهم مستضعف وليس القول بالعطف على عاملين بأضعف من هذا وأما
النصب على الاختصاص والرفع بإضمار هي فوجه آخر زاده من تصرفه وتقدير الكلام
على العطف على العاملين إن في السموات والأرض لآيات وإن وفي خلقكم آياتٍ
وإن وفي اختلاف الليل آيات وعلى قول التأكيد إن في السموات والأرض
وفي خلقكم واختلاف الليل لآيات آيات آياتٍ وتفرقت كما تفرق بين الفواصل
فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين أإله مع الله إن في ذلك
لآيات في سورة الروم أي إن في كل واحدة من هذه المذكورات آياتٍ وتارةً

يقصد الجملة كما في آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات وفي البقرة زاد على ذلك والفلك التي تجري في البحر الى قوله لايات لقوم
يعقلون والتقدير في قراءة الرفع على قول التاكيد وفي خلقكم وما يبث من دابة
واختلاف الليل الى اخره ايات ايات ايات **ليجزي بالنون سما وغشاوة به**
الفتح والاسكان والقصر شمللا اي ذو يا نون سما اي منصوص على اليا ونفثا
رفيعا لان الضمير في الفعل يرجع الى اسم الله تعالى قبله في قوله ايام الله وقراءة الباقين
بنون العظمة وغشوة وغشاوة واحد وهو ما يغطي العين على الابصار وفيها
لغات اخر ولم يختلفوا في التي في البقرة انها غشاوة وقول الناظم غشاوة مبتدا
وحكى لفظ القراءة فاتى به منصوبا وشملل خبره اي شمل بهذا اللفظ الفتح في الغين
والاسكان في الشين والقصر وهو حذف الالف وفي شرح الشيخ في شملل ضمير
يرجع ولو اراد ذلك لم يحتج الى قوله به **والساعة ارفع غير حمزة**
حسنا المحسن احسانا لكوف تحولا اي اعرب غير حمزة كما سبق في قوله فاطلع
ارفع غير حفص يريد والساعة لا ريب فيها ونصبها عطف على لفظ ان وعد الله حق
ورفعها عطف على موضع اسم ان او على الابتداء قال ابو الحسن الاخفش الرفع
اجود في المعنى واكثر في كلام العرب اذا جاء بعد خبر اسم ان معطوف او صفة ان
يرفع قال ابو علي يقوي ما ذهب اليه ابو الحسن قوله ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين لم يقرا العاقبة فيما علمته الا مرفوعة قلت
والاولى في تقدير قراءة الرفع العطف على موضع اسم ان لتتحد معنى القراءتين ويكون
قوله لا ريب فيها جملة مستقلة وهي على وزان الاية التي في سورة الحج وان الساعة
آتية لا ريب فيها والمعنى واذا قيل ان وعد الله حق وان الساعة حق وذلك
على وفق ما في الصحيحين من دعاء النبي عم اذا قام يتهجد انت الحق ووعدك
حق والساعة حق واما ووصينا الانسان بوالديه حسنا فهذه قراءة الجماعة
في التي في العنكبوت سواء وقراءة الكوفيين هنا احسانا اعتبارا بالتي في البقرة
والانعام وسبحان وذكر ابو عبيد انها في المصاحف مختلفة ايضا
فكل قرا بما في مصحفهم ومعنى احسانا اي يحسن اليهما احسانا ومعنى حسنا

بلغ

اي ووصية

صبة

اي وصية ذات حسن اي يفعل بهما فعلا ذا حسن ولم يقرا هنا بفتح الحاء والسين
كما قرئ في البقرة وقولوا للناس حسنا الا في قراءة شاذة ووجهها اي يفعل
بهما فعلا حسنا وقول الناظم حولا هو خبر حسنا اي تحول حسنا احسانا في قراءة الكوفيين
وقوله المحسن كلمة حشو لا تعلق لها بالقراءة لا رمز ولا تقييد وهي صفة حسنا اي المحسن
شرعا وعقلا وانه يوهم انه رمز لنافع ويكون قراءة غير الكوفيين حسنا بفتح الحاء
والسين كما قرئ به في البقرة وترك قيده لظهوره فلا بد من قوله في سورة
طه وانجيناكم وواعدناكم ولو انه قال الحسنا الذي يبدا احسانا لم يوهم شيئا من ذلك
لانه كالتقييد للحرف **ونغير صحاب احسن ارفع وقبله وبعد بيا ضم فعلين وصلا**
اي وقراءة غير صحاب احسن ثم بينها بقوله ارفع اي بالرفع وقال
الشيخ التقدير احسن ارفع لهم قال ويجوز نصب غير على اسقاط الخافض والتقدير
احسن ارفع لغير صحاب فان قلت لو اراد ذلك لقال لغير صحاب قلت انما عدل الى الواو
لانها تفصل بين المسئلتين يريد احسن ما عملوا وقبله احسن وبعده فعلان وصلا
بياء ضمت هذا تقدير النظم ومعناه ان الجماعة قرؤا يتقبل ويتجاوز على بناء الفعلين
لما لم يسم فاعله فاولهما ياء مضمومة واحسن مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله
وقراءة صحاب بنون العظمة المفتوحة على بناء الفعلين للفاعل واحسن منصوب لانه
مفعول نتقبل الذي قبله ومفعول نتجاوز قوله عن سيئاتهم **وقل عن هشام**
ادغموا اتعدانني يوفيهم بالياء لذ حق نهشلا القراءة بنونين
مكسورتين هو الاصل لان الاولى علامة رفع الفعل بعد ضمير التثنية مثل يضربان
والثانية نون الوقاية وهشام ادغم الاولى في الثانية كما ادغم نحو اتحاجوني
لوجود المثلين وروي ايضا عن ابن ذكوان مع انه قرا في الزمر تامروني
بنونين فاظهر اما ادغم غيرهما وكثير من المصنفين لم يذكر هذا الادغام في اتعدانني
ولم يقرا بحذف احدى النونين كما في تامروني واتحاجوني وحكى الاهوازي
رواية اخرى بفتح النون الاولى وهو غلط فلهذا يقال في ضبط قراءة الجماعة بنونين
مكسورتين واما وليوفيهم اعمالهم فقرا بالياء والنون ظاهرة وسبق معنى نهشلا
وقل لا يرى بالغيب واضمم وبعده مساكنهم بالرفع فاشبه نولا

قوله بالغيب اي بصورة الغيب وانما هو من باب التذكير لاجل الاستثناء المفرغ على ما
يقوم الا هند ولا يجوز في هذا التانيث الا في شذوذ ضرورة وانما ذكر لفظ الغيب
دون التذكير لان القراءة الاولى بالخطاب لا بالتانيث ولهذا فتحت التاء اي التي
ابدلها الى طلب الاسكان مساكنهم بالنصب لانه مفعول ترى المبني للفاعل ومن قرا يرى
بضم الياء رفع مساكنهم لانه مفعول ما لم يسم فاعله ثم ذكر ياآت الاضافة فقال
وياء ولكني ويا تعدانني واني واوزعني بها خلف من تلا
اي بهذه الاربع خلاف القراء في الفتح والاسكان اراد ولكني اراكم فتحها نافع وابو عمرو
والبزي اتعدانني ان اخرج فتحها الحرميان اني اخاف عليكم فتحها الحرميان وابو عمرو
اوزعني ان اشكر فتحها ورش والبزي ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم الى سورة
الرحمن عز وجل لم يكن له ضرورة ملجئة الى جمع هذه الترجمة فلم يفصل كنظمها في هذه
السورة بما في الفتح ولا ما في الفتح بما في الحجرات ولا ما في الذاريات بما في الطور ومهما
امكن الفصل كان ابين فكان ينبغي افراد هذه السورة والفتح ثم يقول سورة
الحجرات وقاف والذاريات ثم يقول سورة الطور والنجم والقمر ويكون لهذه السورة
وسورة الفتح اسوة بافراده سورة فصلت مما قبلها وبعدها فلكل واحد ثلث ابيات
وبالضم والحصر واكسر التاء قاتلوا على حجة والقصر في آسن دلا
يريد والذين قاتلوا في سبيل الله قراها حفص وابو عمرو قتلوا وكلاهما ظاهر وصفة
المجروح انهم قاتلوا وقتلوا اي قتل منهم والماء الاسن هو المتغير فمن قصر فهو
من اسن بكسر السين ياسن بفتحها فهو اسن كحذر ومن مد فهو من اسن بفتح السين
ياسن وياسن بكسر السين وضمها فهو آسن على وزن فاعل كضارب وقاتل وكل ذلك
لغات وقد سبق معنى دلا وفي آنفا خلف هدى وبضم وكسر
وحرك واملى حصلا اي والقصر في آنفا ذو خلف عن البزي يريد قوله
ماذا قال آنفا اي الساعة قال ابو علي يجوز ان يكون توهم مثل حاذر وحذر
وفاكه وفكه قال والوجه المد واما واملى لهم على بناء الفعل للفاعل فالضمير فيه
لله كما قال انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقيل يجوز ان يعود على ما قبله مجازا
اي الشيطان سول لهم واملى وقراة ابو عمرو على بناء الفعل لما لم يسم فاعله وهو يحتمل

الامر بن فضم الهمزة

الامر بن فضم الهمزة وكسر اللام وحرك الياء بالفتح فقوله وبضم وما بعده متعلق بقوله
حصلا واملى مبتدا وحصلا خبره اي وحصل بالضم والكسر والتحريك واسرارهم فاكسر
صحابا ونبلو نكم نعلم اليا صف ونبلو اقبلا صحابا حال من فاعل اكسر
او مفعوله اي ذا صحاب ويجوز ان يكون على تقدير اكسر واصحابا اهل الهوامر لمفرد ولفظا
وهو جماعة تقديرا وهذا كما سبق في قوله زد الهمز ثقلا وخاطب تستطيعون عملا واسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبالكسر مصدر اسر واما الياء والنون في هذه الكلمات الثلث ولنبلونكم
حتى نعلم ونبلو فالنون للعظمة والياء لان قبله والله يعلم اعمالكم واراد الناظم ونبلونكم
نعلم ونبلو لما صف فيها فقدم واخر للضرورة او يكون لم يبلونكم لاجل اي بالياء واراد
واقبلن فابدل من نون التاكيد الفا اي صف واقبلن وفرغ الكلام في سورة القتال
وفي يؤمنوا حق وبعد ثلاثة وفي ياء يؤتيه غدير تسلسلا
يريد ليؤمنوا بالله ورسوله وبعدها ثلاثة الفاظ ايضا وهي ويعزروه ويوقروه
ويسبحوه قرا الاربعة بالغيب حق اي ليؤمن المرسل اليهم ويفعلوا كيت وكيت وقرا
الباقون بالخطاب وهو ظاهر واما فسنؤتيه اجرا عظيما فالياء فيه والنون كما سبق
في ولنبلونكم وقوله غدير تسلسلا عبارة حسنة حلوة واشار الى كثرة امثال ذلك
وقد تقدم وبالضم ضرا شاع والكسر عنهما بلام كلام الله
والقصر وكلا يريد ان اراد بكم ضرا قال ابو علي الضر بالفتح خلاف النفع وفي التنزيل
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والضر بالضم سوء الحال وفي التنزيل فكشفنا ما به
من ضر والابين في هذا الفتح عندي ويجوز ان يكونا لغتين في معنى كالفقر
والفقر والضعف والضعف وقوله عنهما اي عن حمزة والكسائي المدلول عليهما
بالشين من شاع وكلام اذا كسرت لامه وقصر اي حذف الالف صار كلم وهو جمع
كلام كقوله يحرفون الكلم عن مواضعه والاكثر في المصاحف الى الله سبحانه استعمال الكلام
نحو برسالاتي وبكلامي حتى يسمع كلام الله وقوله والقصر عطف على والكسر وقوله
وكلا خبر عنهما فالالف فيه ضمير التثنية اي وكل الكسر والقصر بلام كلام فكسرت
ولم تعد الفتحة فيها فقصرت كما قال وفي نشا جون اقصر النون مكانا مد النون
بما يعملون حج حرك شطأه دعا ماجد واقصر فآزره ملا

يريد بما تعملون بصيرا بهم الذين كفروا قراءة ابو عمرو وحده بالغيب والباقون بالخطاب
ولا خلاف في الذي قبل بما تعملون خبيرا بل ظننتم انه بناء الخطاب والخلاف في الظ فبين
في الاحزاب وشطاه بسكون الطاء وفتحها لغتان وبهما قرئ اخرج شطأه وآزره وأزره
بالقصر والمد اي قواه واعانه وقيل المد بمعنى ساواه اي ساوى الشطء الزرع وعلى الاول
يجوز ان يكون الهاء في فآزره للشطء او للزرع ان كل واحد منهما مقوّ للآخر وملا جمع ملاءة
وهي الملحفة وقد سبق ذكرها في مواضع وهي هنا حسنة المعنى على تقدير ذا ملا
لان تقدير طاقات الزرع والتفافها تشبيه الاشتمال بالملا والله اعلم وانتهى
الى هنا ذكر الخلاف في سورة الفتح ثم ذكر ما في الحجرات وما بعدها فقال
وفي يعملون دم يقول بياء اذ صفا وأكسروا ادبار اذ فاز دخلا
يريد آخر الحجرات والله بصير بما يعملون قراءة ابن كثير وحده بالغيب والباقون بالخطاب
وكلاهما ظاهر واما يوم نقول لجهنم فالخلاف فيه بالياء والنون ظاهر واما
ادبار السجود فهو بالكسر مصدر ادبر وبالفتح جمع دبر اي ووقت ادبار السجود
وانما قال في الكسر فاز دخلا لموافقته الذي في آخر الطور فهو مجمع على كسره
وباليا يناد قف دليلا بخلفه وقل مثل ما بالرفع شم صندلا
يريد واستمع يوم يناد المناد محذوفة في الرسم لانها محذوفة في الوصل لالتقاء
الساكنين فاذا وقف عليها فكلهم يحذفها اتباعا للوصل والرسم وابن كثير
اثبتها في احد الوجهين عنه على الاصل وليست هذه معدودة من الياءات الزوائد
وان كانت محذوفة في الرسم لان تلك شرطها ان يكون مختلفا في اثباتها وصلا
ووقفا وهذه وان اختلف في اثباتها وقفا فلم يختلف في حذفها وصلا وانما عد
من الزوائد فما آتان الله فبشر عبادي الذين لان من فتحها اثبتها وصلا وهي ياء
اضافة قابلة للفتح وهذه ياء يناد ي لام الفعل فهي ساكنة في حال الرفع ولكن في فاق
ثلاث زوائد المناد بعد يناد ي اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين
ابن كثير فحق وعيد من يخاف وعيد اثبتهما في الوصل ورش وحده واما مثل ما انكم
تنطقون في سورة الذاريات فشيخهم صندلا بالرفع اي شمم قارئه وشاممه طيبا
لظهور الوجه فيه لانه صفة لحق اي انه لحق مثل نطقكم وما زائدة ووجه الفتح انه في موضع

وكلمة فتح فتحة بناء

ولكنه فتح فتحة بناء لاضافته الى غير متمكن كقوله وتداعى منخراه بدم مثل ما اثمر حماض
الجبل هكذا انشده ابو عثمان وابو علي بالفتح وهو نعت مجرور ومنه قوله لم يمنع الشرب
منها غير ان نطقت بفتح غير وهو فاعل يمنع وقيل هو نعت مصدر محذوف اي لحق حقا
مثلما وقيل حال من الضمير في لحق لانه مصدر وصف به واجاز الجرمي ان يكون حالا من حق
نفسه وان كان نكرة واجاز هذا رجل مقبلا اي لحق كما يقال مثل نطقكم وقال ابو عبيد
بعض العرب يجعل مثل نصبا ابدا فيقولون هذا رجل مثلك وقال الفراء العرب
تنصبها اذا رفع بها الاسم يعني المبتدا فيقولون مثل من عبد الله ويقولون
عبد الله مثلك وانما نصب مثله لان الكاف قد يكون داخله عليها فتنصب اذا القيت الكاف
قلت وهذه كلمة عربية وفيها نظر وفي الصعقة اقصر مسكن العين زاد في ما
وقوم تخفض الميم شرف حملا هذا تقييد للفظ به فالقصر حذف الالف من الصاعقة
وفي قوله مسكن العين نظر وصوابه مسكن الكسر فان الاسكان المطلق ضده الفتح
على ما تقرر في الخطبة وغيرها وقد ذلك الا سهوا على التزمه اصطلاحه فان عبارة
الصعقة الاكثر فيها فكيف يقول مسكن الكسر قلت وكذلك لا احد فيها فكيف
قال اقصر انما قال ذلك باعتبار القراءة الاخرى اي اسكن في موضع الكسر
ولم يتعرض الشيخ لهذا في شرحه اولا ثم في آخر عمره زاد في شرحه نكتا في مواضع
هذا منها فقال قوله مسكن العين اراد به عين الفعل كما قال العين راجح وهذا
زيادة اعراب في البيت غير مخلص من الاشكال والصاعقة اسم للنازلة والصعقة
مصدر صعقتهم فقوله فاخذتهم الصعقة كما قال فاخذتهم الصيحة قال ابو علي قيل
ان الصعقة مثل الزجرة وهو الصوت الذي يكون عن الصاعقة قوله وقوم برفعها
وقوم نوح بالخفض عطف على وفي موسى وقوله وفي موسى عطف على وتركنا فيها
آية اي وفي موسى وفي عاد وثمود وقوم نوح آيات والنصب على واهلكنا قوم
نوح او واذكر قوم نوح وانقضى الكلام على ما في الذاريات ثم شرع في حروف الطور فقال
وبصر واتبعناهم البصر وما التناهم واردناها وان افتحوا الحلا
اي قراءة ابو عمرو والذين آمنوا واتبعناهم موضع قراءة غيره واتبعتهم وكلاهما واضح
وقد مضى ذكر الخلاف في ذرياتهم الذي بعد اتبعناهم والذي بعد الحقنا بهم في سورة
التناهم بالكسر من الت يالت كفرح يفرح
ويقال ايضا لات منل باع يبيع وقال
والت يلت مثل وعد يعد والكل بمعنى النقص دولا

الاعراف وانّا وما التناهم فكسر اللام ابن كثير وحده وفتحها غيره وهما لغتان وفيها لغة
اخرى ذكرها الشيخ في شرحه والكل بمعنى النقصان وقوله دنا من المذكور قبله وبعد
واتبعناهم وقال الشيخ يعني ان التنا بالكسر قريبة من التنا بالفتح كابني التحرّم قال
وان فتح الجلا بفتح الجيم وقصر المد وادي ذا الجلاء يعني الجلي ورضى في اول البيت
الاتي متصل به معنى ورمزاً فهو في موضع نصب على التمييز اي الجلي رضاه ويجوز ان يكون
خبر مبتدا محذوف اي هو رضى وهو رضىً وموضع الخلاف هو قوله تعالى انه هو البر الرحيم
وهو مشكل فان قبله موضعين لا خلاف في كسرهما وهما انا كنا قبل في اهلنا انا كنا من قبل
ندعوه ولا يليق الفتح الا بقوله انه هو البر على التقدير لانه او ندعوه بانه اي نصفه
بها بين الصفتين فالذي فتحه نافع والكسائي وكسره الباقون على الابتداء فلهذا قال
الجلا رضاه اي الواضح امر فتحه اذ لا فيه وكانه قيده بذلك

رضى يصعقون ضمه كم نص والمسيطرون لسان بالخلف زملا

اي اضمم ياءه فيبقى فعلا لم يسم فاعله من اصعقهم فيكون مثل يكرمون وقيل يقال صعق فيكون
مثل يضربون ومن فتح الياء فهو مضارع صعق اللازم كقوله سبحانه فصعق من في
السموات وكلا الامرين اشارة الى صعقة تقع يوم القيمة شهد بذلك ما في صحيح البخاري
من قول النبي عم فان الناس يوم القيمة يصعقون وقد بينا ذلك في مسئلة مفردة
مذكورة في الكراسة الجامعة وقوله كم نص اي كم قاري نص عليه او كم مرة رفع منازعة
وناقله وقوله لسان اي لغة والزمل الضعيف اي قراءة بالسين هشام وقنبل
وحفص بخلاف عنه ثم بين قراءة غيرهم فقال

وصاد كزاي قام بالخلف ضبعه وكذب يرويه هشام مثقلا

اي قرأه الباقون بالصاد واشم الصاد
زايا خلف وخلاد بخلاف عنه فالكلام في هذا كما سبق في الصراط تعليلاً وشرحاً للعبارة
الا قوله فانه استغنى باللفظ عن القيد وفيه نظر نبهنا عليه هنا والضبع العضد
اي اشتد وقوي وانتهى ذكر ما في الطور من الحروف ثم انتقل الى سورة والنجم
فقال وكذب يعني ما كذب الفؤاد ما راى شدده هشام اي لم يكذب ما راه بعينه
قال ابو علي كذب يتعدى الى مفعول بدلالة قوله كذبتك عينك ام رايت بواسط ومعنى
كذبتك اي ارتك ما لا حقيقة له فمعنى ما كذب الفؤاد ما راى اي لم يكن فؤاده ما ادركه

بصره اي كانت

بصره اي كانت رؤية صحيحة غير كاذبة وادراكاً على الحقيقة قال ويشبه ان يكون الذي
شدد اكد هذا المعنى افتمارونه على ما يرى اي اترومونه اذ الفه عن حقيقة ما ادركه
وعلمه وقال الزمخشري ما كذب فؤاد محمد عم ما راه ببصره من صورة جبرائيل عم
اي ما قال فؤاده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه راه
بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ما راه حق وقرئ ما كذّب اي صدقه ولم يشك انه جبرئيل
بصورته قال ابو عبيد وبالتخفيف نقرا وهي في التفسير ما كذب في رؤيته يقول
ان رؤيته قد صدقته قلت فهو في قوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
اي في ظنه فكذا هنا ما كذب فيما راى اي في رؤيته اي صدق فيها تمارونه تمرونه

وافتحوا شذا مناءة للمكي زد الهمز واحفلا

هذا قوله سبحانه افتمارونه
اي قرا حمزة والكسائي اللفظ الثاني وهو تمرونه وسكرى وقوله وافتحوا زيادة
بيان هنا اي افتحوا التاء وكان له ان لا يذكره كما لم يذكر فتح السين في سكرى
وشذا حال من الفاتحين او المفتوح اي ذوي شذا اي ذا شذا ومعنى افتمارونه
افتجادلونه ونحوهم سبحانه في جدالهم النبي عم فيما ذكره لهم من الاسراء به وتمرونه
بمعنى تجحدونه قال الزمخشري افتمارونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة
واشتقاقه من مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وقرئ
افتمرونه اي افتغلبونه في المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة عدي
بعلى كما تقول غلبته على كذا وقيل افتمرونه فتجحدونه وانشد والذي هجرتنا احاصدق
ومكرمة لقد مريت اخاً ما كان يمريكا وقالوا يقال مريته حقه اذا جحدته ولعديته
بعلى لا يصح الا على مذهب التضمين وقال النحاس قال محمد بن يزيد يقال مراه عن حقه
وعلى حقه اذا منعه منه ودفعه عنه وعلى بمعنى عن قال بنو كعب بن ربيعة يقولون
رضي الله عليك اي عنك ومناة على وزن نجاة ومناءة بزيادة همزة بعد الالف
على وزن مجاعة لغتان قال جرير ازيد مناة توعد بابن تيم وانشد الكسائي
الا هل اتى التيم بن عبد مناءة وقوله واحفلا اراد واحفلن فابدل من نون التاكيد
الخفيفة الفا للوقف اي احتفل بهذه القراءة واحتج لها لان من الناس من انكرها
قال ابو علي قال ابو عبيدة اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة ولعل

مناة بالمد لغة ولم اسمع بها عن احد من رواة اللغة وقد سموا زيد مناة وعبد
مناف ولم اسمعه بالمد قال الزمخشري في اشتقاق اللفظين على القراءتين
كانها سميت مناة لان دماء النسايك كانت تمنى عندها اي تراق ومناة مفعلة
من النوء كانوا يستمطرون عندها الانواء تبركا بها قلت ومن الاول تسمية منى لكثرة
ما يراق فيها من دماء الاضاحي والنسك في الحج وقال الجوهري عبد مناة بن اد بن
طابخة وزيد مناة بن تميم بن مر يمد ويقصر قال هوبر الحارثي الا هل اتى التيم
بن عبد مناة ﴿وبالهمز ضيزى فخشعا خاشعا شفا حميد وخاطب تعلمون
فطب كلا﴾ اي وبالهمز المكي ضيزى والهمز في ذلك وتركه لغتان يقال
ضأزه حقه يضأزه اذا انقصه وجاز فيه على وزن فعلى فتحة يقال ضازه
يضيزه مثل باعه يبيعه فوزن ضيزى بالهمز فعلى بكسر الفاء قالوا هي مصدر وصف به
كالذكرى واذا لم تهمز فوزنها عند ي كذلك وهي مصدر ايضا والتقدير قسمة
ذات ضيزى وقال النحاة وزنها فعلى بضم الفاء وان كانت في لفظها مكسورة
اعتبارا بالاصل كما يقال في وزن بيض فعل وفي وزن بيوت فعول قال ابو علي لانهم
لم يجدوا في الصفات شيئا على فعلى يعني بكسر الفاء مع الف التانيث فلت لا يجعلها صفة
بل مصدرا كما مر قال ابو علي حكى التوزي الهمز في هذه الكلمة ضازه يضأزه اذا
ظلمه وانشد اذا ضازانا حقنا في غنيمة قلت وانتهى الكلام في حروف سورة والنجم
ثم قال الناظم خشعا خاشعا اي قرا مثل سكارى مع سكرى اي قوله خشعا ابصارهم
بقراءة شفا حميدا خاشعا وهي لغتان في اسم الفاعل اذا رفع فاعلا مجموعا هل يفرد
في نفسه او يجمع جمع تكسير تقول مررت برجل قاعدا غلمانه سواء في ذلك والصفة
نحو مررت برجل قاعد غلمانه وقعود غلمانه وسنوضح ذلك في شرح النظم ان شاء الله تعالى
قال الزمخشري في خشعا بالجمع هي على لغة من يقول اكلوني البراغيث
وليس كذلك فان اكلوني لغة ضعيفة وتلك فصيحة قال ابو علي تقول مررت برجال
حسان قومهم على حسن قومهم قال الزمخشري ويجوز ان يكون في خشعا
ضميرهم ويقع ابصارهم بدلا عنه قلت يعني يخرجون من الاجداث خشعا فهو حال
وقيل يجوز ان يكون مفعول يدع الداع اي يدعو قوما خشعا ابصارهم ثم قال

وخاطب تعلمون بعد قوله

وخاطب تعلمون بعد قوله سيعلمون غدا الخطاب فيه والغيب ظاهران وكلا تمييز
وهو المرجح ابدل الهمزة الفا لما سكنت للوقف وكنى به عن العلم المقتبس من الخاطب
ويجوز ان يكون كلا مصدر كلاه اي حرسه وحفظه كلاء كقرا ضربا ثم نقل حركة
الهمزة الى اللام وحذف الهمزة ثم يكون هذا المصدر تمييزا او موضع الحال
اي ليكن حفظك او طب ذا حفظ وفي سورة هذه السورة ثماني زوايد
يوم يدع الداعي اثبتها في الوصل ابو عمرو وورش وفي الحالين البزي مهطعين
الى الداعي اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير ونذري في ستة مواضع
واحد في قصة نوح واثنان في قصة عاد وواحد في قصة ثمود واثنان في قصة
لوط اثبت الستة في الوصل ورش وحده وتقدم ثلث زوايد في سورة ق
فقلت في ذلك وزاد نذري ستا كذا الداعي فيها يقاف المنادي وعيدي معا
فلا

سورة الرحمن عز وجل

﴿ووالحب ذو الريحان رفع ثلاثها بنصب كفا والنون بالخفض شكلا﴾
ثلاثتها بمنزلة كلها في صحة الاضافة وارادة العدد قصدا الى الكلمات واطلق الرفع
والنصب في الثلث على حسب ما يليق بكل منها فرفع الحب والريحان بالضم فيهما
ونصبها بالفتحة فيهما ورفع ذو بالواو ونصبها بالالف وفي قوله في البقرة ناصبا
كلمات بكسر لم يجتزي بلفظ النصب حتى بين انه بالكسر لتيسر ذلك عليه ثم وفي سورة
هنا والانعام وفي عبارته بالنصب انما هو الفتحة ورفع الثلاثة بالعطف على فاكهة
اي فيها فاكهة والحب والريحان وذو صفة للحب ونصبها بفعل مضمر اي وخلق
الحب ذا العصف والريحان ورسمت ذا بالالف في المصحف الشامي وخفض حمزة
والكسائي النون من الريحان على تقدير ذو العصف وذو الريحان والريحان الرزق
او الذي يشم والعصف ورق الزرع ولا خلاف في جره لانه مضاف اليه صريحا
وقوله شكلا من شكلت الكتاب اذا قيدته بالضبط بما يدل على الحركات ماخوذ
من شكال الدابة لان اللفظ قبل شكله متردد بين جهات يتعين بالشكل بعضها
﴿ويخرج فاضمم وافتح الضم اذ حمى وفي المنشآت الشين بالكسر فاحملا﴾
يريد يخرج منهما اللؤلؤ قراءة الجماعة على اسناد الفعل الى الفاعل وقراءة نافع

وابي عمرو وعلى انه فعل ما لم يسم فاعله بضم الياء وفتح الراء والمنشآت بفتح الشين
وكسرها نعت للجوار وهي السفن فقراءة الفتح ظاهرة لانها انشئت واجريت وجعلت
المرفوعات الشرع وقيل في معنى الكسر انها تنشئ الموج بجريها او ترفع الشرع
او تنشئ السير على طريق المجاز نحو مات زيد ومرض فهما نسبا في الفعل اليه اذا وجد فيه
وهو في الحقيقة لغيره والفاء في فاجملا زائدة وهي رمز والشين مفعول به
اي احمل الشين بالكسر اي انقلها واراد اجملن بنون التاكيد فابدل منها الالف كما سبق
في نظائره ثم قال **وفي الرحمن صحبة يخلف بفتح الراء شايع شواظ**
بكسر الضم مكيهم جلا اي كسر الشين حمزة وابو بكر بخلاف عنه واما سنفرغ لكم
فالخلاف فيه بالياء والنون ظاهر قال ابو علي وليس الفراغ هنا فراغا من شغل
ولكن تاويله القصد كما قال جرير الان فقد فرغت الى نمير وقال الزمخشري
المراد التوفر على النكاية اي لا يكون له شغل سواه او سنتقضى شؤون الدنيا
فلا يبقى الا شان واحد وهو جزاؤكم والشواظ بكسر الشين وضمها لغتان وهو
اللهب وقوله جلا ليس برمز لانه قد صرح بالقاري وهو مكيهم فلا رمز معه
ورفع نحاس جر حق وكسر ميم يطمثن في الاولى ضم تهدى وتقبلا
ورفع مفعول جر وحق فاعل ورايت في بعض النسخ رفع بالضم على الابتداء وجر
بالرفع خبره وحق مجرور بالاضافة وكلا اللفظين صواب ووجه الجر ظاهر ووجه رفع
نحاس العطف على شواظ وجره عطف على نار اي الشواظ من نار ونحاس وفي النحاس
قولان احدهما انه الدخان والثاني انه الصفر المذاب وفي الشواظ ايضا قولان
لاهل اللغة قال ابو عبيدة هو اللهب لا دخان فيه وقال بعضهم لا يكون الشواظ
الا من النار والدخان جميعا فان قلنا النحاس بمعنى الدخان والشواظ ما لا دخان
فيه ظهرت قراءة الرفع وعلى القول الاخر تظهر قراءة الجر واذا قلنا النحاس
هو الصفر المذاب ظهرت ايضا قراءة الرفع واستخرج ابو علي وجها لقراءة الجر على قولنا
الشواظ ما لا دخان فيه وهو ان التقدير وشيء من نحاس فحذف الموصوف واقام
الصفة مقامه ثم حذفت من من قوله ومن نحاس لان ذكره قد سبق من نار وقيل
لطمث البكر يطلقها ويطمثها بفتح الميم في الماضي وبكسرها وضمها في المضارع اذا دماها

بالجماع وعنى بالاولى

[illegible]

بالجماع وعنى بالاولى التي بعدها كأنهن الياقوت ضم الميم الدوري عن الكسائي وعن ابي
الحارث للكسائي وتقبلا سبق في شرح قوله في باب الامالة امل تدعي حميدا وتقبلا
وقال به لليث في الثان وحده شيوخ ونص الليث بالضم الاولا
اي بالضم والثاني هو الذي قبله حور مقصورات والاول نص بالضم كقوله على المضمر
مسمعا قال صاحب التيسير ابو عمرو عن الكسائي لم يطمثهن في الاول بضم الميم وابو
الحارث عنه في الثاني كذلك بهذه قرأت والذي نص عليه ابو الحارث كرواية الدوري
وقال في غيره قرأت على فارس بن احمد في رواية ابي الحارث كرواية الدوري وعلى
طاهر بن غلبون ان الضم في الاول للدوري وعكس ذلك لابي الحارث اختيارا من اهل الاداء
وقول الكسائي ضم ايهما تشاء وجيه وبعض المغربين به تلا
قال الداني في غير التيسير على ان الكسائي خير فيها فقال ما ابالي ايهما قرأت بالضم
او الكسر بعد ان لا اجمع بينهما قال ابو عبيد كان الكسائي يرى ويقبل الضم والكسر
وربما كسر احدهما وضم الاخرى فقول الكسائي هذا وجيه اي له وجاهة لان فيه جمعا
بين اللغتين وبعض المغربين به تلا يعني بهذا التخيير كابن اشتة وغيره ممن لم يذكر غير التخيير
واخرها يا ذي الجلال ابن عامر بواو ورسم الشام فيه تمثلا
اي يا ذا الجلال اخر السورة قرأها ابن عامر بواو اي جعل مكان الياء واوا ولزم
من ذلك ضم الذال قبلها فلهذا لم ينبه عليه وقصر لفظا بالضرورة يعني قوله
تبارك اسم ربك يا ذي الجلال والاكرام فهو بالياء نعت للرب وبالواو نعت
للاسم لان المراد بالاسم هنا المسمى لانه اشارة الى الاوصاف الذاتية وهي الجديرة
بتسبيحها اي تنزيهها والثناء عليها بنحو قوله سبح اسم ربك وقد استقصيت ذلك
وتحقيقه في اخر كتاب البسملة الاكبر وقوله تمثلا اي تشخص الواو في رسم المصحف
الشامي وقد اجمعوا على الاول انه بالواو وهو ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة الواقعة والحديد

وحور وعين خفض رفعهما شفا وعربا بسكون الضم صحح فاعتلا
الخفض عطف على فاكهة ولحم طير من تقلدت بالسيف والرمح اي انهم جامعون
بين هذه الاشياء وفاكهة ولحم طير معطوفان اما على اكواب واما على جنات النعيم

فان كانا على اكواب فالمعنى انهم ينعمون بحور عين كما ينعمون بما قبله وان كانا على جنات النعيم
فالمعنى انهم في مقارنة حور عين او معاشرة حور عين واما وجه الرفع فعلى تقدير
ولهم حور عين او وفيها حور عين او عطف على ولدان وجوز ابو علي ان يكون
عطفا على الضمير في متقابلين ولم يؤكد لطول الفصل وجوز ايضا ان يكون على تقدير
وعلى سرر موضونة حور عين واما عربا فضم الراء واسكانها لغتان سبق لها نظائر
مثل رسل ورسل وهو جمع عروب وهي المرأة المتحببة الى زوجها

وخف قدرنا دار وانضم شرب في ندى الصفو واستفهام انا صفا ولا

يعني نحن قدرنا بينكم الموت التخفيف والتشديد في قدرنا لغتان وقد سبق ذلك في سورة
الحجر وشرب الهيم بضم الشين وفتحها مصدر شربت الابل وقيل الفتح الاسم كالشغل
والفتح المصدر وجاء المفتوح جمع شارب كركب وصحب في غير هذا الموضع وقوله
سبحانه انا لمغرمون على الخبر قراءة شعبة بزيادة همزة الاستفهام الذي
بمعنى التقرير وقوله صفا ولا اي شديد متابعة او صافيا متابعة او هو صفا ذا
ولا اي متابعة فنصبه على الحال وعلى الاول تمييز وصفا بمعنى شديد مقصور
والذي بمعنى صافي ممدود وقصره ضرورة فان كان من الصفاء الممدود فالتقدير
الاستفهام ذو صفاء وان كان مقصورا فاللفظ يشبه صفا في قوله **بموقع بالاسكان**

والقصر شايع وقد اخذ اضمم واكسر الخاء حز ولا بعد اسكان

الواو وحذف الالف بعدها من قوله سبحانه بمواقع النجوم فهو من باب الافراد
والجمع وقد سبق لهما نظائر وتم الكلام في حروف سورة الواقعة ثم شرع في سورة
الحديد فقرأ ابو عمرو وحده وقد اخذ ميثاقكم على بناء الفعل للمفعول والباقون
بفتح الهمزة والخاء على بنائه للفاعل والله تعالى [illegible] وهو الكافل بتحول
الامور **ميثاقكم عنه وكل كفا وانظرونا بقطع واكسر الضم فيصلا**
عنه اي عن ابي عمرو ورفع القاف من ميثاقكم لانه مفعول اخذ الذي لم يسم فاعله
ونصبه غيره لانه مفعول باخذ المبني للفاعل واما وكل وعد الله الحسنى فرفعه
على الابتداء كتبت الكتاب كله لم اصنع وكتب كذلك في مصحف الشام وهو في الاصل
مفعول وعد ولكن اذا تقدم المفعول على الفعل ضعف عمله فيه فيجوز رفعه

وقراءة الجماعة

وقراءة الجماعة بالنصب على الاصل وقد اجمعوا على نصب الذي في سورة النساء واما
انظرونا نقتبس بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الظاء قراءة حمزة وحده فمعنى امهلونا
اي ارفقوا بنا كي ندرككم وقراءة الباقين بوصل الهمزة وضم الظاء بمعنى انتظرونا
او انتظروا الينا يقال نظرته اذا انتظرته وانظرته اي اخرته وامهلته وفيصلا
حال بمعنى حاكما **غير الشام ما نزل الخفيف اذ عز والصادان من بعد**
دم صلا يريد لا يؤخذ منكم فدية قراءة الجماعة بالتذكير لان تانيث الفدية
غير حقيقي وانث ابن عامر على اللفظ وما نزل من الحق بالتخفيف والتشديد ظاهر
لان ما نزله الله فقد نزل هو ومعنى اذ عز اي مثل هذا قليل في الكتاب العزيز
نحو وبالحق نزل والاكثر ذكر التنزيل والانزال مسندا الى اسم الله تعالى
وقوله ما نزل المبتدا والخفيف خبره وقوله ويؤخذ غير الشامي على تقدير وتذكير
يؤخذ قراءة غير اهل الشام فحذفت هذه المضافات للعلم بها ثم قال والصادان
من بعد اي من بعد ما نزل يريد الصادين من قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات
اي والصادان كذلك يريد بالتخفيف لابن كثير وابي بكر وهما بالتخفيف بمعنى الذين
صدقوا اصدقوا الله ورسوله والتشديد بمعنى المتصدقين فابدل التاء صادا في الصاد
فهو مثل المزمل والمدثر وروي عن ابي بن كعب رضي الله عنه باظهار التاء
فيهما وقوله واقرضوا الله عطف على الفعل المفهوم من اللفظ تقديره ان الذين
صدقوا واصدقوا واقرضوا فمعناه على الخفيف ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
بهذا النوع من الخير وهو الاقراض الحسن ومعناه على التشديد ان الذين تصدقوا
وكانه اقرضوا الله تعالى على الوجه الاحسن وهو طيب الكسب صادرا عن نية خالصة
ومقصد صالح وقوله دم صلا اي ذا صلا والصلا عبر به عن الذكاء وعن
الفهم بالعلم وقد سبق تحقيق المعنيين من هذا اللفظ

واتاكم فاقصر حفيظا وقل هو الغني هو احذف عم وصلا موصلا

يريد ولا تفرحوا بما اتاكم القصر بمعنى جاءكم والمد بمعنى اعطاكم الله واختار
ابو عبيد قراءة ابي عمرو لموافقته لقوله فاتكم ولم يقل افاتكم ووجه
المد اضافة الخير اليه دون ضده كما قال بيده الخير وقوله ولا تفرحوا

استئنافُ نهيٍ وقيل عطف على لكيلا تأسوا والأول أجود وأما فإن الله هو الغني فاحذف
لفظ هو في قراءة نافع وابن عامر كما هو محذوف في مصاحف المدينة والشام وأثبته غيرهما
كما هو ثابت في مصاحفهم ولا خلاف في إثبات الذي في سورة الممتحنة وهو مثل هذا وهو
في هذين الموضعين للفصل فحذفه غير مخل بأصل المعنى وقوله وصلا نصب على التمييز وموصلا
نعته أي عمّ وصله الموصل البناء أي عمّ نقله وخبره فقد ذكره الأئمة في كتبهم والله أعلم
ومن سورة المجادلة إلى سورة نون كان ينبغي أن يقول سورة المجادلة والحشر ثم يقول
ومن سورة الممتحنة إلى سورة الطلاق ثم يقول سورة الطلاق والتحريم والملك فكانت
تنقسم الجملة التي ذكرنا ثلاثة أقسام لأنها منفصلة في الموضع الذي ذكرنها على ما
في نظمه والله الموفق **وفي يتناجون اقصر النون ساكنا وقدمه واضمم جيمه فتكملا**
أراد بقصر النون حذف الألف التي بعدها في حال سكون النون
وتقدمه على التاء فإذا فعلت ذلك وضممت الجيم صار ينتجون على وزن يذهبون هذه
قراءة حمزة وقراءة الباقين ما لفظه وأصلها يفتعلون ويتفاعلون على وزن يختصمون
ويتخاصمون فحذفت لام الكلمة منهما لأنها في يتناجون ياء تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت
ألفا ثم حذفت للساكن بعدها وفعل في ينتجيون ما فعل في قاضيون فقيل ينتجون كما قيل
قاضون ومعنى القراءتين واحد إلا أن يتناجون موافق لقوله تعالى إذا تناجيتم
فلا تتناجوا وتناجوا بالبر قال أبو علي يفتعلون ويتفاعلون يجريان مجرى واحدا
وكسر انشزوا فاضمم معا صفو خلفه علا عم وامدد في المجالس نوفلا
يريد وإذا قيل انشزوا فانشزوا كسر الشين فيهما وضمها لغتان يقال نشز ينشِز
وينشُز أي انهضوا أو همزة انشزوا همزة وصل إذا ابتدئ بها حركت بحركة الشين
وصفو خلفه مبتدأ وخبره علا عم والتوحيد والجمع في المجلس والمجالس
ظاهران والنوفل الكثير العطاء **وفي رسلي اليا يخربون الثقيل حز**
ومع دولة أنث يكون بخلف لا يريد ياء الإضافة في قوله تعالى ورسلي إن الله
فتحها نافع وابن عامر وانتهى الكلام في سورة المجادلة وأما يخربون بيوتهم
فالتخفيف فيها والتشديد لغتان من أخرب وخرّب مثل أنزل ونزّل وقيل
الإخراب أن يترك الموضع خرابا والتخريب الهدم وقيل معنى التخفيف أنهم

يعطلونها

يعطلونها ويتركونها للخراب بخروجهم منها ويخربون مفعول حز والثقيل نعته
ثم قال ومع دولة أي ومع رفع دولة أنث تكون التي قبله بخلف عن هشام يريد كيلا
يكون دولة والذي في كتاب التيسير والتبصرة لمكي أن هشاما رفع دولة واختلف
عنه في تأنيث يكون وتذكيره والذي ذكره أبو الفتح فارس أن الخلاف في الموضعين
أحد الوجهين مثل قراءة الجماعة بتذكير يكون ونصب دولة وهو قول صاحب الروضة
والثاني تأنيث تكون ورفع دولة وهو الذي ذكره طاهر بن غلبون وأبوه وكذا ذكر
المهدوي وابن شريح لهشام إلا رفع دولة ولم يتعرضا للخلاف في يكون وابن
مجاهد وغيره لم يذكروا الخلاف في الكلمتين أصلا وتوجيه هذه القراءات ظاهر
من رفع دولة جعل كان تامة ومن نصب قدر كيلا يكون الفيء دولة أي متداولا
الأغنياء بينهم مختصين به دون الفقراء وتأنيث دولة ليس بحقيقي فجاز تذكير
يكون المسند وذكر الأهوازي في بعض الروايات فتح الدال والمشهور
ضمها بلا خلاف وحكى أبو عبيد فتح الدال عن أبي عبد الرحمن السلمي قال ولا نعلم
أحدا فتحها قال والفرق بين الضم والفتح أن الدولة بالضم اسم الشيء الذي
يتداول بعينه والدولة بالفتح الفعل وقرأت في حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله
قوله بخلف لا أراد لائيا أي مبطئا وجاء به من اللأي قال الشيخ وسألته عن قوله
فقال إن شئت قلت سهم بلا النافية لأنه قد أثبت التأنيث ونافيه يثبت
التذكير وإن شئت قلت بخلف لاءٍ اسم فاعل من لأى إذا أبطأ وجعله
مبطئا لأن التذكير عن هشام أقل في الرواية من التأنيث ولأنه لا فصيح هنا
فيحسن من جهة العربية قلت يقال لأى لأيا على وزن رمى رميا أي أبطأ والقياس
مثله فاسم الفاعل من لأى لاءٍ مثل رامٍ وقاضٍ والوقف عليه كالوقف عليهما
وكسر جدار ضم والفتح واقصروا ذوي أسوة إني بياء توصلا
يجوز في وكسر الرفع على الابتداء وخبره ضم إن كان فعلا ما لم يسم فاعله وإن كان
فعل أمر فالنصب في وكسر لأنه مفعول له والفتح عطف عليه رفعا ونصبا أي ضم الجيم
والدال واحذف الألف فيصير جدر وهو جمع جدار وهو كما سبق في المواضع المختلف
فيها في إفرادها وجمعها وذوي أسوة حال من فاعل اقصروا أي متأسين بمن سبق

من القراء ثم ذكر ياء الإضافة في الحشر وهي إني أخاف الله فتحها الحرميان وأبو عمرو ثم
ذكر حروف سورة الممتحنة فقال **ونفصل فتح الضم نص وصاده بكسر**
ثوى والثقل شافيه كملا يعني يوم القيامة يفصل بينكم قرأ عاصم يفصل
مضارع فصل بالتخفيف على بناء الفعل للفاعل ومثله قراءة حمزة والكسائي إلا أنه
مضارع فصّل بالتشديد وقرأ الباقون على بناء الفعل للمفعول وخففوا الصاد
المفتوحة سوى ابن عامر فإنه شددها ولم ينبه الناظم على فتح الصاد لمن قرأ
بالتشديد لأن التشديد يرشد إليه ووجه هذه القراءات ظاهر
وفي تمسكوا ثقل حلا ومتم لا تنونه واخفض نوره عن شذا دلا
أمسك ومسّك من باب أنزل ونزّل ويشهد لقراءة أبي عمرو والذين يمسّكون بالكتاب
شدّدها الأكثر ومتم نوره في سورة الصف من نوّن نصب نوره فهذا الأصل مثل زيد
مكرم عمراً ومن أضاف حذف التنوين وخفض المفعول فالتخفيف وقوله
عن شذا أي عن ذي شذا دلا وقد سبق معناه **زد لاما وأنصار نوّن**
سما وننجيكم عن الشام ثقلا يعني قوله كونوا أنصار الله
زد لام الجر على اسم الله ونوّن أنصار فيصير أنصاراً لله وقراءة الباقين على الإضافة
كما أجمعوا على الإضافة في الحرف الثاني وهو قال الحواريون نحن أنصار الله لم يقرأ
أحد منهم أنصاراً لله لأنهم أخبروا عن تحقق ذلك فيهم واتصافهم بصحة الإضافة
والنسبة فإن قلت فمن أين يعلم أن الخلاف في الأول دون الثاني قلت هو غير مشكل
على من تدبر صورة الخط فإنه لو نوّن لسقطت الألف من اسم الله وهي ثابتة
في الرسم وأما الأول فأمكن جعل الألف صورة التنوين المنصوب فلم تخرج القراءتان
عن صورة الرسم والنون في قوله ننجيكم للتأكيد وأنجى ونجّى كأمسك ومسّك
وقوله عن الشام أي عن قارئ الشام **وبعدي وأنصاري بياء إضافة**
وخشب سكون الضم زاد رضى حلا أي في الصف لفظان كل واحد منهما
بياء إضافة مختلف في إسكانها وفتحها الأول من بعدي اسمه أحمد فتحها الحرميان
وأبو عمرو وأبو بكر والثاني من أنصاري إلى الله فتحها نافع وحده وليس في سورة
الجمعة شيء من فرش الحروف التي لم تذكر بعد ولكن فيها أشياء مما يتعلق

بما ليس كلفظه وهو الإمالة وصلة ميم الجمع وهذا قد علم مما تقدم فيهما وخشب بإسكان
الشين وضمها لغتان كثمر وثمر أي سكون الضم فيه زاد حلاه رضى أو هو ذو حلا
وخف لووا إلفا بما يعملون صف أكون بواو وانصبوا الجزم حفلا
يريد لووا رؤوسهم لوى رأسه ولوّاه إذا عطفه وأماله أي أعرض معناهما
واحد وفي التشديد زيادة تكثير قال أبو علي التخفيف يصلح للقليل والكثير والتثقيل
يختص بالكثير وإلفا حال من لووا أي هو إلف للمشدد لأن معناهما واحد وبما يعملون
في آخر السورة الغيب والخطاب ظاهران وقرأ أبو عمرو وأكون من الصالحين عطفاً
على فأصدق لفظاً وهي قراءة واضحة وقرأ غيره بإسكان النون وحذف الواو
لالتقاء الساكنين ووجه ذلك أنه مجزوم عطفاً على موضع فأصدق لأن الفاء
لو لم تدخل لكان أصدق مجزوماً لأنه جواب التحضيض الذي في معنى التمني
والعرض والكل فيه معنى الأمر وما كان كذلك ينجزم جوابه على قاعدة في علم
العربية مقررة وإن كان فيه فاء انتصب قال أبو علي أغنى السؤال عن ذكر
الشرط والتقدير أخرني فإن تؤخرني أصدق فلما كان الفعل المنتصب بعد الفاء
في موضع فعل مجزوم كأنه جزاء الشرط حمل قوله وأكن عليه ومثل ذلك قراءة
من قرأ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم وأنشد أبيات سلكت فأتى لا كما سنح
وعلى انتقاصك في الحياة وازدد قال حمل ازدد على موضع الفاء وما بعدها ومثله
فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم واستدرج نويا قال حمل واستدرج على موضع
الفاء المحذوفة وما بعدها من لعلي واختار أبو عبيد هذه القراءة لاتفاق المصاحف
على كتابة هذا الحرف بحذف الواو قال وفي القرآن مما اختصم من تكون ونكون
في موضع الرفع والنصب لم تحذف الواو في شيء منها إنما حذفت في موضع
الجزم خاصة قال وكان من حجة أبي عمرو فيها أن لو قال إنما حذفت
الواو اختصاراً في الخط كما حذفوها في كلمن وكان أصلها أن يكون بالواو
قلت وكذلك كان يقول في إن هذان لساحران أن الياء حذفت في الرسم
ولهذا يحكى عنه أنه قال ما وجدته في القرآن لحناً غير إن هذان وأكن من الصالحين
يعني في كتابة القرآن ووجه حذفها على قراءته أنها من حروف المد فكما تحذف الألف

كثيرًا اختصارًا فلذلك اختاره وقد قال الفراء العرب قد تسقط الواو
في بعض الهجاء كما اسقطوا الالف من سليمان واشباهه قال ورايت في مصاحف
عبد الله فقولا فقلا بغير واو ق ل قلت والاعتماد في القراتين على صحة
النقل فيهما وانما هذا اعتذار عن الخط وقوله حفلا جمع حافل وهو حال من
فاعل انتصبوا اي متكلفين بكثرة العلم وسعته من توجيه القراتين
وبالغ لا تنوين مع خفف امره حفظ وبالتخفيف عرف رفلا
ان لا تنوين فيه لانه مضاف الى ما بعده والكلام في بالغ امره كما سبق في متم
نوره والتشديد في عرف بعضه في سورة التحريم بمعنى اعلم اعلام معاتبة واعرض
عن بعض اي اغضى عنه احسانا وتكرما ولهذا قيل ما زال التغافل من شان
الكرام ومعنى عرف بالتخفيف جازى وهو اشارة الى ذلك القدر من المعاتبة
او الى غيره ومنه وما تفعلوا من خير يعلمه الله ويطلق هذا اللفظ ايضا مشعرا
بالوعد والوعيد فيقال عرفت ما صنع فلان ومنه اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
قال الفراء عرف بالتخفيف اي غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول للرجل
يسيء اليك لاعرفن لك ذلك وهو وجه حسن وتقدير النظم وعرف
رفلا بالتخفيف اي عظيم والله اعلم وضم نصوحا شعبة من تفوت
على القصر والشد بدخلق تهللا قال ابو الحسن الاخفش نصحته في معنى
صدقته توبة نصوحا اي صادقة وقال الفتح كلام العرب وقراة الناس
ولا اعرف الضم قال ابو علي يشبه ان يكون مصدرا قال الفراء كان الذين
قروا نصوحا ارادوا المصدر مثل قعودا والذين قالوا نصوحا جعلوه من صفة
التوبة ومعناه ان تحدث نفسه اذا تاب عن ذنب ان لا يعود اليه ابدا
وذكر الزمخشري في تفسيره وجوها حسنة في ذلك وقال النصوح
مصدر نصح كالنصح مثل الشكر والشكور اي ذات نصوح او تنصح نصوحا
ثم شرع الناظم في سورة الملك فقال من تفوت يريد ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت اي تباين واختلاف فاذا حذفت الالف شددت الواو
صار تفوت وهما بمعنى تفاوت وتفوت مثل تظاهر وتظهر والقراتان

مصدر لهذين الفعلا

مصدر لهذين الفعلين وقوله من تفوت مبتدا وشق تهللا خبره وقوله على القصر
والتشديد في موضع الحال اي مقصورا مشددا اي هذا اللفظ على ما فيه من القصر
والتشديد شق تهلله وهو من قولهم شق ناب البعير اذا طلع والمعنى طلع تهلله
اي لاح وظهر او يكون من شق البرق اذا سطع من خلال السحاب ومعنى
تهلله تلالا واضاء ويجوز ان يكون تهللا حالا اي ذا تهلل
وامنتم في الهمزتين اصوله وفي الوصل الاولى قنبل واوا ابدلا
يريد ءامنتم من في السماء وكلمة مذكورة في باب الهمزتين من كلمة فهو مثل ءانذرتهم
داخل في عموم قوله وتسهيل اخرى همزتين بكلمة البيت فقد عرف حكم هذه
الكلمة من هناك ومعنى اصوله اي اصول حكمه وسبق ايضا في الباب المذكور ان
قنبلا ابدل الهمزة الاولى واوا لانفتاحها وانضمام ما قبلها في قوله النشور وسهل
الثانية على اصله وهذا الابدال انما يكون عند اتصال هذه الكلمة بالنشور فاذا وقف
على النشور حقق الهمزة اذا ابتدا كغيره فهذا معنى قوله وفي الوصل اي ابدل
قنبل الهمزة الاولى واوا في حالة الوصل دون الوقف فان قلت هل لهذا البيت
فائدة غير الاذكار بما تقدم بيانه والمتقدم مثله كثيرة فلم خصص الناظم الاذكار
بهذا دون غيره قلت له فائدتان غير الاذكار احدهما انه لما ذكر مذهب قنبل في باب
الهمزتين لم يبين انه يفعل ذلك في الوصل بل اطلق فنص على الوصل هنا ليفهم انه
لا يفعل ذلك في الوقف على ما قبل امنتم لزوال المقتضي لقلب الهمزة واوا وهو الضمة
ولم يقنع بقوله ثم موصلا فان استعمال موصلا بمعنى واصل غريب على ما نبهنا عليه
هناك الفائدة الاخرى التنصيص على الكلمة فانه لما ذكر الحكم هناك كان كلامه
في ءامنتم بزيادة بعد الهمزتين وفتح الميم وهذه الكلمة لفظها غير ذلك فان الهمزتين
فيها مع ميم مكسورة فسحقا سكونا ضم مع غيب يعلمون من رض معا بالياء
واهملني انجلا يعني ان الكسائي وحده ضم حاء فسحقا لاصحاب السعير وقرا
فستعلمون من هو في ضلال على الغيبة وانما قال معا احترازا من الذي قبله فستعلمون
كيف نذير فانه بالخطاب بلا خلاف وقرا غير الكسائي باسكان حاء فسحقا والخطاب
فستعلمون ووجه القراتين في الموضعين ظاهر وسكونا في البيت بدل من فسحقا

بدل اشتمال اي ضمّ فتحًا سكونه ويجوز ان يكون سكونًا مفعول ضمّ وقوله فتحًا مبتداء او مفعول فعل مضمر فهو من باب زيدًا اضربه واسه يجوز فيه الرفع والنصب والنصب اقوى في العربية والعايد محذوف على التقديرين اي سكونه فيه او سكونه
وقوله يمضي فعل امر من راض الامر رياضةً اي رض نفسك في قبوله وتايق
العلم واستخراج المعاني ثم ذكر ما في سورة الملك من ياآت الاضافة فقال معي اجلا
بالياء وكذا اهلكني يريد معي او رحمنا سكنها حمزة والكسائي وابو بكر ان اهلكني
الله سكنها حمزة وحده وفيها زايدتان نذيري نكيري اثبتهما معًا في الوصل ورش
وحده ولم يبق من ياآت الزوايد سوى اربع في سورة الفجر سياتي بيانها في موضعها
وقد تضمنت الجميع في بيت هنا فقلت نذيري نكيري الملك في الفجر اكرمن اهانن بالوادي
وبسري [illegible] اضاف الكلمتين الى الملك اي الى هاتين السورة واكتفى بذكر
الملك بعد نكيري عن ذكره بعد نذيري فهو كقوله بين ذراعي وجبهة الاسد
وهما مبتداء والخبر محذوف اي زايدتان ثم قال في الفجر زوايد وهي كيف وكيف
ويجوز ان يكون الملك مرفوعًا على انه خبر المبتداء على حذف مضاف اي زايدا الملك

ومن سورة النون الى سورة القيمة

كان الاولى ان يقول الى سورة المزمل ثم يقول سورة المزمل ثم يقول سورة المدثر
اذ لا اتصال في نظمه بينها اي ضمهم في يا ليزلقونك بابصارهم خالد اي مفهم
ونافع وحده فتح الياء يقال ازلقه اذا ازلق قدمه ويقال زلقه ايضًا فزلق
والمعنى انهم لعداوتهم له ينظرون اليه نظرًا يكاد يهلكه واما وجاء فرعون
ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء فمعناه والطغاة الذين قبله ومعناه بكسر القاف
وفتح الباء والذين معه من اشياعه واتباعه وقوله ومن قبله فصف
فاكسر والفاء زايدة وروي حال منه او من الفاعل اي ذا روي حلوا اي الكسر
من قبله وحركه مرويًا له بالحركات التي يستحقها وبالاحتجاج له بما يوافقه
ويخفى شفاء ماليه ماهيه فصل وسلطانيه من دونها وقف وصلا
لا تخفى منكم خافيه تذكير يخفى وتانيثه ظاهران وحذف حمزة هاء السكت
من قوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه اذا وصل الكلام
في هذه السورة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وفي سورة القارعة وما ادريك ما هيه

بعضه ببعض

بعضه ببعض وكذلك ما هيه نار حاميه في سورة القارعة وهذا نظير ما فعل هو والكسائي
في يتسنه واقتده واثبتها الباقون لثباتها في خط المصحف فهو وصل بنية الوقف
وكلهم اثبتها وقفًا وفي سورة الحاقة اربعة اخر كتابيه مرتين وما حسابيه مرتين
اثبت حمزة هاءهن كالجماعة معًا بين الامرين ويعقوب الحضرمي حذف في الجميع وصلًا
ووحذف الكسائي في يتسنه واقتده لخفاء هاء السكت فيها لانها لا تظهر الا جزم وقد فصل
انها لبيان السكت وترك الحذف هنا الوضوح الامر وبذكرون يومنون مقالهم
يخلف له داع وبعد ح وقل بعني قليلا ما يؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون الغيب فيهما لمن رمز له والخطاب للباقين ويعرج الملائكة
بالتذكير للكسائي والباقون بالتانيث ووجه القرائتين في الحر من ظاهر وقد سبق
لها نظاير وسال بهمز غصن دان وغيرهم من الهمز او من واو او ياء ابدلا
اي غصن مجرد ان يعني همز سال سائل جعله لظهور امره لغصن اثمر الداني من يد مجتنيه
ونافع وابن عامر قرا انه بالف من غير همز وتلك الالف تحتمل ثلثة اوجه احدها
ان يكون بدلا من الهمز وهو القياس وهو من البدل السماعي فالحسان سالت
هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب فيكون بمعنى قراة الهمزة
الوجه الثاني ان يكون الالف منقلبة عن واو فيكون من سال يسال واصله سول
كخوف قال ابو زيد سمعت من يقول هما يتساولان وقال المبرد يقال سلت اسال مثل
خفت اخاف وهما يتساولان وقال الزجاج يقال سالت اسال وسلت اسال والرجلان
يتساولان بالواو ويتساءلان بمعنى واحد والوجه الثالث ان يكون الالف منقلبة عن
ياء من سال يسيل اي سال عليهم واد يهلكهم روي ذلك عن ابن عباس فهو من باب
باع يبيع فتقدير البيت سال همزه غصن دان وغيرهم ابدل هذه الالف من الهمزة
التي قراءة غصن دان او ابدلها من واو او ياء وقد تبين كل ذلك
ونزاعة فارفع سوى حفصهم وقل شهاداتهم بالجمع حفص تقبلا
ذكر الزجاج في توجيه كل قراءة من الرفع والنصب ثلثة اوجه اما الرفع فعلى ان نزاعة
خبر لان بعد خبر او هي خبر لظى والضمير في انها ضمير القصة او خبر مبتداء محذوف اي هي
نزاعة واما النصب فعلى الاختصاص او على تقدير تتلظى نزاعة او على الحال

الموكدة قال يكون نزاعةً منصوبًا موكدًا لاسم النار وجوّز الزمخشري ان يكون نزاعة
بالرفع صفة لظى اذا اريد به اللهب وكم يكن علمًا على النار الا ان هذا القول باطل بدليل
انه لم يصرف واما والذين هم بشهاداتهم قائمون فالافراد فيه والجمع كما سبق في لاماناتهم
والافراد انسب بقوله بعده والذين هم على صلاتهم يحافظون وهو مجمع عليه
الى نصب فاضمم وحرك به على كرام وقل وداً به الفتح اعملا
اي اضمم النون وحرك بالضم الصاد وهو اسم مفرد وقيل انما باو كذلك النصب
بفتح النون وسكون الصاد وهو قراءة الباقين وهو ما نصب ليعبد من دون الله تعالى
وقيل نصب جمع نصب مثل سقف في جمع سقف وقيل هو جمع نصاب وقيل النصب العلم وقيل
الغاية وقيل شبكة الصائد وقال ابو علي يمكن ان يكون النُّصب والنَّصب لغتين كالضُّعف
والضَّعف ويكون التثقيل كشغل وشُغُل وطلْب وطلُب وودّ اسم الصنم بفتح الواو
وضمها لغتان واختار ابو عبيد الفتح وقال كانوا يسمّون بعبد ودّ او ودّ واما الود
فالغالب فيه المودة دعاءي واني ثم بيتي مضافها مع الواو فافتح
ان كم شرفا علا يريد دعائي الافرارا اسكنها الكوفيون ثم اني اعلنت لهم
فتحها الحرميان وابو عمرو وبيتي مؤمنا فتحها حفص وهشام ثم شرع في سورة الجن
فقال افتح ان مع الواو يعني مهما جاء وان فالخلاف في فتحها وكسرها احترز بذلك عن
ان يأتي مع الفاء نحو فان له نار جهنم فهو متفق على كسره وعن ان المجردة من الواو
نحو انه استمع فهو متفق على فتحه فقالوا انا سمعنا متفق على كسره فان كانت
مع الواو وليست مشددة فمتفق ايضا على فتحها نحو وان لو استقاموا فضابط مواضع
الخلاف ان يكون ان مشددة بعد واو وذلك في اثني عشر حرفا متوالية اوائل
الآي جميعها لا يخرج عنه انه اثنا اتم وهي انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول وانا
ظننا ان لن تقول وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا وانا كنا نقعد وانا
لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا ان لن نعجز وانا لما سمعنا الهدى وانا
منا المسلمون واما ان المساجد وانه لما قام فتثبتا في ذكرها فهذه الاثنا عشر
فتحها ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص وهم نصف القراء وكسرها الباقون ووجه
معنى قوله كم شرفا علا في اول سورة الاعراف فوجه الكسر العطف على انا سمعنا

فالكل في جزم القول

فالكل في جزم القول اي فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا وقالوا انه تعالى جد ربنا وانه كان
يقول وانا ظننا الى آخر ذلك وقيل ان قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا اعتراضان
معترضان من كلام الله تعالى في اثناء الكلام المحكي عن الجن وقيل بل هما ايضا
من كلامهم يقول بعضهم لبعض واما الفتح فقيل عطف على انه استمع فيلزم من ذلك
ان يكون الجميع داخلا في حيز اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانه تعالى جد ربنا وهذا
وان استقام معناه في هذا فلا يستقيم في فانه كان يقول سفيهنا وانا لمسنا وانا كنا
اذ قياسه سفيههم ولمسوا وكانوا وقال الزجاج ذكر بعض النحويين انه معطوف
على الهاء المضمر عنه في فامنا به وبانه تعالى جد ربنا وكذلك ما بعدها قال وهذا رديء في القياس
لا يعطف على الهاء المكنية المخفوضة الا باظهار الخافض قال مكي وهو في ان اجود
منه مع غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع ان ثم قال الزجاج لكن وجهه ان يكون محمولا
على معنى آمنا به صدقناه وعلمناه فيكون المعنى وصدقنا انه تعالى جد ربنا قال الفراء
فتحت ان لوقوع الايمان عليها وانت مع ذلك تجد الايمان يحسن في بعض
ما فتح دون بعض فلا يمنعك ذلك من امضائهن على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح
للايمان فوجب فتح ان نحو صدقنا وشهدنا كما قالت العرب وزججن الحواجب
والعيونا فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج انما تكحل فاضمر لها
الكحل وعن كلهم ان المساجد فتحه وفي انه لما بالكسر صفو العلا
فتحه بدل من ان المساجد لله كما اعجبني زيد حسنه اي وعن كل القراء فتح وان المساجد
لانه معطوف على انه استمع وكذا وان لو استقاموا وقيل تقديره ولان المساجد لله
فلا تدعوا كما سبق في وان هذا صراطي مستقيما وان الله ربي وربكم وان هذه امتكم وانما
نص الناظم على هذا المجمع عليه لئلا يظن ان فيه خلافا لانه يشمله قوله مع الواو فافتح
ان واما قوله تعالى وانه لما قام عبد الله فلم يكسره الا ابو بكر ونافع على الاستئناف والباقون
فتحوا عطفا على انه استمع وهذا مما يقوي ان فتح وان المساجد على ذلك وقيل ان فتح
وانه لما قام وكسره على ما سبق في الاثني عشر وانه من تمام الكلام للجن المحكي ويشكل
عليه كادوا يكونون لانه قياسه كادنا نكون الا ان يقال اخبر بعضهم على قصد بعض
وقوله صفو العلا ابتداء تقدم عليه اي وصفو العلا في انه لما اتى في هذا اللفظ

المكسور والصوى بالصاد المهملة المضمومة وفتح الواو والزاي ونحوها وهي ايضاً اعلام
من حجارة منصوبة في الآفاق المجهولة ليستدل بها على الطريق الواحدة صوة مثل قوة
وقوى اي اعلام العلا في هذا قال الشيخ وفي قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصوى
ودلالة كدلالتها لظهور المعنى فيها والله اعلم وقرأت في حاشية النسخة المقروءة
على الناظم بخطه هذا على ان الكسر فصيح بالغ لقوة دلالته على الاستئناف قال وانظر
الى فصاحة القراء واهتمامهم في نقلهم كيف اجمعوا على ان المساجد ليثبتوا انه غير معطوف
وان معناه واعلموا ونحوه من الاضمار لما دل عليه فلا تدعوا فيكون وانه لما قام
معطوفاً عليه قال ويكاد الفتح والكسر يتقابلان في الجن ويسلكه يا كوف
وفي قال انما هنا قل فشا نصاً وطاب تقبلا
الباء والنون في يسلكه عن ابي طاهر ان وقال انما ادعو ربي يعني عبد الله قرأ حمزة وعاصم قل على الامر
مثل الذي بعده قل اني لا املك لكم وقوله نصاً وتقبلا منصوبان على التمييز وقد
لبدا في كسره الضم لازم بخلف وياربي مضاف تجملا
لم يذكر في غير التيسير عن هشام سوى الضم وقال في غيره وروي عنه كسرها وبالضم
الاخذ قال الفراء المعنى فيهما واحد لبدا ولبدا اي كادوا يركبون النبي عم رغبة
في القرآن وشهوة له يعني الجن وقال الزجاج المعنى ان النبي عم لما صلى الصبح
ببطن نخلة كاد الجن لما سمعوا القرآن وتعجبوا منه ان يسقطوا على النبي عم
وقيل كادوا يعني به جميع الملل التي تظاهرت على النبي قال ومعنى لبدا يركب
بعضهم بعضاً وكل شيء الصقته بشيء الصاقاً شديداً فقد لبدته ومن هذا
اشتقاق هذه اللبود التي تفرش ثم ذكر ان كسر اللام وضمها معنى واحد وكذا قال
الزمخشري وقال هو ما تلبد بعضه على بعض ومنه لبدة الاسد وحكى ابو علي عن
ابي عبيدة لبدا بالكسر اي جماعات واحدها لبدة قال قتادة تلبدت الجن والانس على هذا
الامر ليطفئوه فابى الله الا ان ينصره ويمضيه ويظهره على من ناواه قال واللبد
بالضم الكثير من قوله اهلكت مالاً لبداً وكانه قيل له لبد لركوب بعضه بعضاً ولصوق
بعضه ببعض لكثرته فكانه اراد كادوا يلصقون به من شدة دنوهم للاستماع
مع كثرتهم فيكونون على هذا قريب المعنى من قوله لبدا الا ان لبدا اعرف بهذا المعنى

والكسر ثم قال

والنشر ثم قال ويا ربي اي وياء ربي فقصر اي هذه باب الاضافة في سورة الجن ربي
ربي امدا فتحها الحرميان وابو عمرو ووطأ وطاء فاكسروا كما حكوا
ورب بخفض الرفع صحبته كلا لم يكن له حاجة الى قوله فاكسروا فانه لفظ بالقراءتين
فهو مثل خشعاً خاشعاً وقل قال وما اشبه ذلك مما الرمز فيه للفظ الثاني ولكنه قال فاكسروا
زيادة في البيان مثل ما ذكرناه في قوله ثمار وثمر افتحوا ولو قال هنا واكسروه بالواو
كان اولى من الفاء كما قال ثمة وافتحوا وبسببه ان الفاء تشعر بان هذا موضع الخلاف
وليس ذلك كله بل هو جزء منه فان لفظ وطاء يشتمل على كسر الواو وفتح الطاء
والمد بعدها واذا قاله بالواو بعد الاشعار بذلك وصار من باب التخصيص بعد التعميم
لئلا يهتم بالمخصص نحو وجبريل وميكال ونخل ورمان بيانه ان لفظ وطاء يغني
عن قيوده لانه كالمصرح بالقيود الثلاثة فاذا نص بعد ذلك على قيد منها كان من ذكر
الخاص ولو قال موضع فاكسروه فاقرؤه لكان رمزاً لحمزة فعدل الى لفظ يفهم منه قيد
من قيود القراءة وكان له ان يقول ووطأ كفعل قل وطاء كما حكوا كقوله اذ قل
ان وتحصل له تقييد القراءة الاولى ومعنى القراءة بالكسر والمد ان عمل ناشئة الليل
اشد مواطأة اي موافقة لانه يواطئ فيها السمع القلب لتفرغه من الاشتغال بخلاف
اوقات النهار وقراءة وطأ بفتح الواو وسكون الطاء والقصر بمعنى الثقل اي هي
اشق على الانسان من القيام بالنهار وفي الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر
وهو اقوم قيلا اي اشد استقامة وصواباً بالفراغ البال والمعنى اشد ثباتاً
قدماً في العبادة من قولهم وطئ على الارض وطأ والناشئة القيام بعد النوم
وهو مصدر بمعنى النشأة وقيل هي الجماعة الناشئة اي القائمون بالليل لانها تنشأ
من مضجعها الى العبادة اي تنهض وترتفع وقيل هي ساعات الليل والكلام
في خفض رب المشرق والمغرب ورفعه كما سبق في سورة الدخان الخفض على البدل
من ربك في قوله واذكر اسم ربك والرفع على انه خبر اي هو رب المشرق وكلا معنى
حفظ وحرس وافرده على لفظ صحبة مثله
وثلثه فانصب فانصف ظبى وثلثي سكون الضم لاح وجملا
تجوز وثلثه باسكان اللام وصلة الهاء وتجوز وثلثه بضم اللام وسكون الهاء

وكلاهما لضرورة الوزن وفي كل وجه منهما اخلال بلفظ الكلمة وفي القراة من جهة اسكان اللام في الاول واسكان الهاء في الثاني الا ان الوجه الثاني اقرب فانه لفظ الوقف على هذه الكلمة فهو وصل بنية الوقف واما اسكان اللام من ثلثه فلم ينقل من هذه القرآت المشهورة وقد حكاه ابو عبيد عن الاهوازي بعد عن ابن كثير ووجهه ظاهر كما قرا هشام باسكان اللام من ثلث الليل للتخفيف فكلاهما سواء فلو كانت هذه القراة مما ذكر في هذه القصيدة لكان الاختيار ونا ثلثه باسكان اللام وقصر لفظنا ضرورة وكذا لفظ فانصفه وثلثه جمع ظلية الستفه هي حدة اي ذا ظبي اي صاحب حجة من الطعن والاختيار عليه فان ابا عبيد قال قراتنا التي نختار الخفض لقوله سبحانه علم ان لن تحصوه فكيف يقدرون على ان يعرفوا نصفه وثلثه وهم لا يحصونه ووجه النصب في نصفه وثلثه العطف على محل ادنى اي تقوم اقل الثلثين وتقوم نصفه وتقوم ثلثه والخفض عطف على ثلثي الليل اي واقل من نصفه ومن ثلثه ومجموع القراتين محمول على اختلاف الاحوال لتكرر الليالي واختلافها فمرة يقوم نصف الليل محررا ومرة اقل منه وكذلك الثلث وتارة اقل من الثلثين اي ان ربك يعلم انك تاتون بالواجب مرة وبدونه اخرى لكن الثلثين ما تكملونه لطوله فيقع منكم الغلط فيه وجعل الفرا والزجاج قوله ونصفه وثلثه على قراة النصب تفسيرا لادنى المذكور وهو مشكل من جهة ان واو العطف تمنع من ذلك وكان النبي عم واصحابه مخيرين بين هذه التقديرات الثلثة في قيام الليل على اختلاف مراتبها في الاجر واقرب شبه لهذا الحكم التخيير بين خصال كفارة اليمين على تفاوت مراتبها والتخيير بين نفري الحج وقيل انما وقع التخيير بين هذه الثلثة باعتبار تفاوت الازمان فالنصف عند الاعتدال وما قاربه وقيام الثلثين او الادنى من ثلثي الليل عند الطول وقيام الثلث عند قصر الليل والدليل على التخيير قوله تعالى في اول السورة قم الليل الا قليلا نصفه وللعلماء في اعراب نصفه قولان مشكلان احدهما انه بدل من الليل ويلزم منه التكرير فان قوله قم نصف الليل الا قليلا هو الثلث فان قوله او انقص منه قليلا وان كان البدل بعد الاستثناء كانه قال قم اكثر الليل نصفه

عند الاعتدال

اي نصف اكثر الليل او انقص منه كان ذلك ردا الى تنصيف مجهول فقوله قم ثلث الليل كان احصر واولى الوجه الثاني ان نصفه بدل من قليلا وهو مشكل من جهة الاستثناء النصف وتسميته قليلا فكيف يكون نصف الشي قليلا بالنسبة الى الباقي وهما متساويان فان كان الباقي كثيرا فالاخر مثله وان كان المستثنى قليلا فالاخر مثله فلا يستقيم في اعراب نصفه الا ان يكون مفعول فعل مضمر دل عليه ما تقدم ايهم نصفه او انقص او زد ويكون في فائدة الاية قبلها وجهان احدهما انه ارشاد الى المرتبة العليا وهو قيام اكثر الليل ثم خيرته وبين ما دونه تخفيفا لانه تكليف في ابتداء امر لم يعتادوه ومنه ما جاء في صفة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما سمع قول النبي عم في حقه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال نافع فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وهذا موافق لما دلت عليه آية اخرى في سورة والذاريات في صفة المومنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وذلك لان الموفقين اذا اخذوا انفسهم بقيام الليل واعتادوه صار اشهى اليهم من راحة النوم لولا حظ الطباع البشرية من ذلك القدر القليل الوجه الثاني ان يكون المراد من الليل جنس الليالي لا كل ليلة بانفرادها على الصفة التي بينها له في الاية الاخرى وهذا كما يوصي بعض المسافرين بخوف الطريق فيقال سر الليل ثم بين له فيقال ارحل من نصف الليل او ثلثه او اوله ويكون قوله تعالى الا قليلا استثناء لليالي الاعذار من مرض او غلبة نوم او نحو ذلك والله اعلم ثم انتقل الى سورة المدثر فقال

والرجز ضم الكسر حفص اذ ادبر فاهمزه وسكن عن اجتلا

يعني والرجز فاهجر وفتح المضموم بالاوثان والمكسور بالعذاب وقال الفرا اعني انهما لغتان وان المعنى فيهما واحد وقال ابو عبيد الكسر افشى اللغتين واكثرهما قال الزجاج معناهما واحد ونا ويلها اهجر عبادة الاوثان والرجز في اللغة العذاب قال الله تعالى ولما وقع عليهم الرجز فالمعنى ما يؤدي الى عذاب الله فاهجر قال ابو علي المعنى وذا العذاب فاهجر وقوله اذا قل ان يعني اجعل موضع اذا بالالف اذ بغير الف واهمز ادبر وسكن الدال لحفص ونافع وحمزة ورمزه في اول البيت الاتي يعني والليل اذ ادبر كتب

[illegible]

اي نصف اكثر الليل

في المصحف بالف واحدة بين الذال والدال فجعلها بعؤلاء صورة الهمزة منا دبر
وجعلوا اذ ظرفا لما مضى وجعلها في القراء الالف من تمام كلمة اذا وهي ظرف مستقبل
وقرؤا ادبر بفتح الدال على وزن دفع قال الفراء هما لغتان يقال ادبر النهار
ودبر ودبر بالتخفيف وادبر وكذلك قبل واقبل فاذا اقبل الراكب او ادبر قالوا
لم يقولوه الا بالالف قال وانها عندي في المعنى لواحد لا ابعد ان يأتي في الرجال
ما اتى في الازمنة وقال الزجاج كلاهما جيد في العربية يقال دبر الليل وادبر
وفي كتاب ابي علي عن يونس دبر انقضى وادبر تولى وقالوا كامس الذابر
قال الوجهان حسنان وقال ابو عبيد كان ابو عمرو يقول هي لغة قريش قد دبر
الليل حدثنا حجاج عن هرون اخبرني حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب
عن ابن عباس انه قراها والليل اذا دبر بجعل الالف معها قال حنظلة وسالت
الحسن عنها فقال اذا ادبر فقلت يا ابا سعيد انما هي الف واحدة فقال فاني
اذا والليل اذا ادبر قال ابو عبيد جعل الالف مع ادبر وبالقراءة الاولى
نأخذ اذا بالالف دبر بغير الف لكثرة قرائها ولانها اشد موافقة للحرف
الذي يليه الا تراه قال والصبح اذا اسفر فكيف يكون في احدهما اذا وفي الاخر
اذ قال وفي حرف عبد الله وابي حجة لمن جعلها اذا ولمن جعلها ادبر جميعا
حدثنا حجاج عن هرون قال في حرف ابي وابن مسعود اذا ادبر قال
ابو عبيد بالفين قلت هذه هي الموافقة لقوله اذا اسفر موافقة تامة بلفظ
اذا والاتيان بالفعل بعدها على وزن افعل واما كل واحدة من القراءتين
المشهورتين فموافقة له من وجه دون وجه والموافقة بلفظ اذا اولى من الموافقة
بلفظ افعل وفعل قد ثبت انهما لغتان بمعنى واحد فكانا سواء واما
اذ واذا فمتغايران ولا يعرف بعد القسم في القرآن الا مجئ اذا دون اذ نحو والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى واذ واذا في كل ذلك لمجرد الزمان مع قطع النظر
عن مضي واستقبال فهو مثل وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب فسوف يعلمون
اذ الاغلال في اعناقهم وقد حكى الاهوازي عن عاصم وابي عمرو رواية اذا ادبر
بالفين والله اعلم وقول الناظم قل اذ بكسر اللام على القاء حركة همزة اذ عليها خلاف

كسرة التنوين في قوله

كسرة التنوين في قوله عن اجتلا فان كسرة لاجل الساكن بعدها والمعنى عن اجتلا اي عن
كشف وظهور من توجيههم وهو حمد ودفلها وقف عليها سكنت الهمزة فابدلت الفا
فاجتمع الفان فحذفت احداهما وقد سبق ذكر ذلك في شرح اول الخطبة في قوله
اجذم العلا والفاء في قوله فاهمزة زايده **فبادر وفا مستنفرة عم فتحه**
وما يذكرون الغيب خص وخللا فبادر ومن تقدم من القراءة السابقة
اي فبادر اليه وقصر لفظ وفاضرورة ومستنفرة بكسر الفاء بمعنى النافرة وبالفتح
تفرها غيرها وقال ابو علي قال ابو الحسن الكسر في مستنفرة اولى الا ترى انه قال
فرت من قسورة فهذا يدل على انها هي التي استنفرت ويقال نفر واستنفر مثل سخر
واستسخر وعجب واستعجب ومن قال مستنفرة فكان القسورة استنفرها او الرامي
قال ابو عبيدة مستنفرة مذعورة قال والقسورة الاسد وقالوا الرماة قال
ابن سلام ابا سوار الغنوي وكان اعرابيا فصيحا قارئا للقرآن فقلت كانهم حمر
ماذا فقال كانهم حمر مستنفرة وطردها قسورة فقلت انما هو فرت من قسورة فقال
افرت فقلت نعم قال فمستنفرة والخلاف في وما يذكرون بالياء والتاء ظاهر
وقد سبق في اول آل عمران معنى قوله خص وخللا يقال عم بدعوته وخلل اي خص
فجمع الناظم بينهما لاختلاف اللفظين **ومن سورة القيمة الى سورة النساء**
لا تعلق لسورة القيمة بما بعدها فكان ينبغي افرادها يقول هل اتى والمرسلات للقتالها
في نظمه **وبا برق افتح امنا يذرون مع يحبون حق كف ثنى علا علا**
برق فاذا برق البصر اي شخص وتحير قال الاخفش المكسورة في كلام العرب اكثر
والمفتوحة لغة قال ابو عبيد القراءة عندنا بالكسر لانها اللغة العالية المتعالية
والغيبة في يحبون العاجلة ويذرون والخطاب فيهما ظاهران ومعنى امنا اي امنا من الحيرة
يوم القيمة او امنا من المنازع فيه وقوله حق كف لان الحق ابدا يدفع الباطل
ولان في اول الجملة حرف الردع وهو كلا ومعناه الزجر والكف وقاتلني فالضم فيه
للمعنى ان قرئ بالياء على التذكير وان قرئ بالتاء فالضمير للنطفة كما انه في سورة
النجم كذلك وهو من نطفة اذا تمنى ومعناه تصب وتراق في الرحم وعلا بالضم مفعول
علا مقدم عليه او هو خبر ثنى اي ذو علا اي عال بالتذكير

سلاسل نوّن اذ رووا صرفه لنا وبالقصر قف من عن هدى خلفهم فلا

سلاسل على وزن دراهم وهو ممنوع من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه كتب في المصاحف
بالف بعد اللام كما كتب في الاحزاب الظنونا والرسولا والسبيلا فالمتابعة لخط المصحف
اقتضت اثبات تلك الالفات في الاحزاب في الوصل ولم يمكن تنوينها لاجل ان كل
كلمة منها فيها الالف واللام فالتنوين لا يجتمع معهما واما في سلاسلا فامكن قبوله
للتنوين على لغة من يصرف ذلك قال ابو علي سلاسلا منونة في الوصل والسكت على لغة من يصرف
نحو ذا من العرب قال وسمعنا من العرب من يصرف هذا ويصرف جميع ما لا ينصرف وقال
هذا لغة الشعراء لانهم اضطروا اليه فصرفوه فجرت السنتهم على ذلك وقال مكي حكى
الكسائي ان بعض العرب يصرفون كل ما لا ينصرف الا افعل منك قال ابن القشيري
صرف ما لا ينصرف سهل عند العرب قال الكسائي هو على لغة من يجري الاسماء
كلها الا قولهم هو اظرف منك فانهم لا يجرونه فلعل القرآن العزيز فيه من جميع لغات
العرب لانه انزل عليهم كافة وابيح لهم ان يقرؤه على لغاتهم المختلفة فاختلفت
القراآت فيه لذلك فلما كتبت المصاحف هجرت تلك القراآت كلها الا ما كان منها
موافقا لخط المصحف فانه بقي كقراءة ان هذان كما سبق ومثل هذا التنوين فان كتابة
الالف في آخر الاسم المنصوب تشعر بالتنوين وقد بينا هذه القاعدة وقررناها
في كتاب الاحرف السبعة الملقب بالمرشد الوجيز وقد وجهت هذه اللغة بان اصل الكلام
وعلة الجمع ضعيفة في اقتضاء منع الصرف بدليل صحة صرف باقي ابنية الجموع وكونه
لا نظير له في الاحاد غير مقتض لمنع الصرف بدليل العلم المرتجل الذي لا نظير له
في اسماء الاجناس يقاس عليه لا يمنع الصرف وفيه علتان العلمية وكونه
لا نظير له وهذا كان اولى بالمانعية لان العلمية مانعة في مواضع بشرطها والجمع
غير معروف منه منع الصرف الا في هذا الموضع المتنازع فيه فهذا الوجه من القياس
مقو لهذه اللغة المسموعة ووجه آخر قاله ابو علي ان هذه الجموع اشبهت الاحاد
لانهم قد قالوا صواحبات يوسف فلما جمع جمع الاحاد المنصرفة جعلوه في حكمها
فصرفوها فهذا معنى قوله اذ رووا صرفه لنا وقال الزجاج الاجود في العربية
ان لا يصرف سلاسل ولكن لما جعلت رأس آية صرفت ليكون آخر الآي على لفظ
واحد قلت ادعاء ان سلاسل رأس آية بعيد ولكن الممكن ان يقال

في الشعر صح

المقروءة في القرآن

المقروءة في القرآن هو اللغة الفصيحة وهو منع صرف هذا الوزن من الجموع بدليل
صوامع ومساجد لتشاكلا لفظ بيع وصلوات من قوله لهدمت صوامع وبيع
وصلوات ومساجد قلت انما فعل ذلك في المنصوب خاصة لان المناسبة تحصل فيه
وقفا ووصلا فان المنون يوقف عليه بالالف فكان الرسم بالالف والاعلى الامرين اما
غير المنصوب فانه يوقف عليه بالسكون منونا كان او غير منون فلا حاجة تدعو الى صرفه
لاجل المناسبة وصلا والمناسبة في الوقف مهمة بل هي العمدة في ذلك بدليل ان جماعة
ممن لم ينون في الوصل اثبت الالف في الوقف ونظير هذا الموضع قراءة من قرا في سورة
نوح ولا يغوثا ويعوقا بالتنوين لاجل ان قبله ودا وبعده ونسرا وبهذا فعل
الزمخشري في ذلك فانه قال لعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفة اخواتهما
منصرفات كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه مع الممالات للازدواج فهذا قوله
هنا وجيء مثله للحاء في سلاسلا وهو وجه سائغ فعدل عن ذلك لما وصل اليه
وقال فيه وجهان احدهما ان يكون هذه النون بدلا من حروف الاطلاق ويجريه
الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون صاحب هذه القراءة ممن ضري برواية الشعر
ومرن لسانه على صرف غير المنصرف قال الشيخ هذا كلام صدر عن سوء ظن
بالقراء وعدم معرفة بطول يقينهم في اتباع النقل قلت هذا جواب الوجه الثاني
واما الوجه الاول فالتنوين الذي حمله عليه يسمى تنوين الترنم النائب مناب
حرف الاطلاق ولا يستقيم ذلك هنا فان ذلك التنوين ثابت وقفا وهذا مبدل
منه الف وكل تنوين ابدل منه الف في الوقف فهو تنوين الصرف ولو كان هذا
التنوين في كلمات الاحزاب الظنونا والرسولا والسبيلا لكان تنوين الترنم
فان الالف في الوقف الف الاطلاق فلتكن النون النائبة مناجة كذلك ولو كان
هذا التنوين ثابتا في سلاسلا وقفا كما هو ثابت وصلا لامكن فيه ذلك على انه
لغة ضعيفة ايضا قال ابو الحسن الاخفش لا يجوز في الظنونا وشبهه تنوين
الا على لغة من ينون في القوافي قال والتنوين تلك اللغة لانها ليست لغة اهل
الحجاز قلت فكل من نون سلاسلا في الوصل وقف عليه بالالف ومن لم ينون وصلا
اختلفوا فمنهم من وقف على اللام ساكنة وهو الذي عبر عنه بالقصر وهذا قيل

قراتهم في الوصل وهم حمزة وقنبل بلا خلاف والبزي وحفص وابن ذكوان بخلاف عنهم ومنهم من وقف بالقصر اتباعا للرسم وهم ابو عمرو وهؤلاء الرواة الثلاثة في وجههم الثاني ويكون الف الوقف عند هؤلاء الف الاطلاق كالتي في الظنونا وشبهه وعني في قول الناظم من عن اسم كالتي في قول القطامي من عن يمين الحبيا اي نشا الواقف بالقصر القصر من جانبا هدى خلفهم وفلا من قولهم فلونه اي ربيته وعلمته فصل من فلونه عن امه اي فصلته وفطمته او نعني تدبر من فلبت الشعر اذا تدبرته واستخرجت معناه قال الفراء كتبت سلا سلا بالالف لم تجر الصرف بعض القراء لمكان الالف التي في اخرها ولم تجر ها بعضهم وقال الذي لم تجر العرب تثبت فيما لا يجري الالف في النصب فاذا وصلوا اخذوا الالف قال وكل صواب

زكا وقواريرا فنونه اذ دنا رضى صرفه واقصر في الوقف فيصلا

زكا من تتمة رمز الواقفين بالقصر في سلاسلا والكلام في تنوين كانت قواريرا والوقف عليها بالالف وبالقصر كما سبق في سلاسلا وزاد الوقف بالالف هنا حسنا كونه راس آية فلهذا لم يقصر في الوقف الا حمزة وحده واجمعوا على ترك صرف الذي في النمل صرح ممرد من قوارير وفي الثاني نون اذ رووا صرفه وقل يمد

هشام واقفا معهم ولا

يعني قوارير من فضة ولكونه بيراس آية لم يقف عليه بالالف من لم ينونه في الوصل الا هشام واما من نونه فوقف عليه بالالف المبدلة من التنوين فلهذا قال واقفا معهم اي مع المنونين ولا بالكسر اي متابعة للرسم فانه بالالف في اكثر المصاحف كالذي قبله قال الفراء اثبت الالف في الاول لانه راس آية والاخرى ليست براس اية فكان ثبات الالف في الاول اقوى وكذلك اثبتها في مصحف عبد الله بن مسعود وقراءتها اهل البصرة وكتبوها في مصاحفهم كذلك واهل الكوفة واهل المدينة يثبتون الالف فيهما جميعا وكانهم استوحشوا ان يكتب حرف واحد في معنى نصب بكتابين مختلفين قال وان شئت لم تجرهما وان شئت اجريت الاولى لمكان الالف في كتاب اهل البصرة ولم تجر الثانية اذ لم يكن فيها الالف واختار ابو عبيد

سلاسلا وقواريرا كلاهما باثبات الالف والتنوين قال وكذلك هي في مصاحف اهل الحجاز والكوفة ورايتها في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان بن عفان الاولى قواريرا بالالف مثبتة والثانية كانت بالالف فحكت ورايت اثرها بينا هناك وقال الزجاج قرئت قوارير غير مصروفة وهذا الاختيار عند النحويين ومن قراء بصرف الاول فانه راس اية وترك صرف الثاني لانه ليس باخر اية ومن صرف الثاني اتبع اللفظ اللفظ لان العرب ربما قلبت اعراب الشيء لتتبع اللفظ اللفظ فيقولون جحر ضب خرب وانما الخرب من نعت الجحر فكيف بما يترك صرفه وجميع ما يترك صرفه يجوز صرفه في الشعر يعني فامره في المتابعة اخف من غيره وقال الزمخشري هذا التنوين بدل من الف الاطلاق لانه فاصلة وفي ثبتي بان فساد هذا القول ثم قال وفي الثاني لاتباعه الاول وذكر ابو عبيد وغيره ان في مصاحف البصرة الاولى بالف والثاني بغير الف وبعضهم ذكر ان الاول ايضا بغير الف في بعض المصاحف وهذا هو الظاهر

وعاليهم اسكن واكسر الضم اذ فشا وخضر برفع الخفض عم حلا علا

يجوز ان يحرك الميم من عاليهم في البيت بالحركات الثلاث لضرورة الوزن والاصل سكنة في لفظ القران وهو موصوله بواو عند من مذهبه ذلك وانما لفظ به الا على قراة من اسكن الياء وكسر الهاء وليست الصلة من مذهب من قراء كذلك فلم يبق ان يكون لفظ به على قراءة اسكان الميم وحينئذ يجوز فتحها بنقل حركة همزة اسكن اليها وكسرها لالتقاء الساكنين على تقدير ان يكون وصل همزة القطع وضمها لانها حركتها الاصلية عند الصلة فهي اولى من حركة مستعارة ثم بدء عاليهم ثياب سندس اي الذي يعلوهم ثياب من سندس فهو مبتداء وخبر وقراة الباقين بنصب الياء وضم الهاء وهو حال من قوله ولقاهم نضرة او من وجزاهم بما صبروا وهذا قول ابي علي واجاز الزجاج ان يكون حالا من الضمير في عليهم او من الولدان وتبعه الزمخشري في ذلك وزاد وجها آخر وهو ان يكون التقدير رايت اهل نعيم عاليهم ثياب سندس مرفوع به وقد اجيز ان يكون عاليهم ظرفا كانه لما كان عال بمعنى فوق اجري مجراه فهو كقولك فوقهم ثياب وخضر بالرفع صفة لثياب وباطن

سلاسلا وقواريرا

صفة لسندس وجاز وان كان سندس مفردًا وخضر جمعًا لما كان السندس راجعًا
الى جمع وهو الثياب والمفرد اذا اريد به الجمع جاز وصفه بالجمع نحو على رفرف
خضر وعبقري حسان ومن هذا الاخبار عن المفرد بالجمع نحو ما سبق في قراءة
نافع وحمزة عاليهم ثياب وعكسه قول الشاعر الا ان جيران العشية رائح
وحلا في البيت تمييزًا وحال اي عمّ حلاه او عمّ ذا حلا اخبر عن عمّ بانه عمّ حلا
وبانه علا لما حلاه وقوله برفع الخفض متعلق باحد بهما
واستبرق حرمي نصر وخاطبوا تشاؤن حصنا وقت واو حلا
اي رفع خفض استبرق لهؤلاء ووجه الرفع العطف على ثياب اي وثياب
استبرق فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقراءة الباقون بالجر عطفًا
على سندس اي ثياب من هذين النوعين فصار في هاتين الكلمتين خضر واستبرق
اربع قرآت رفعهما لنافع وحفص وخفضهما لحمزة والكسائي وخفض خضر
ورفع استبرق لابن كثير وابي بكر عكسه رفع خضر وجر استبرق لابي عمرو
وابن عامر وهو اجود هذه القرآت الاربع واختارها ابو عبيد قال ابو علي هو
اوجه هذه الوجوه لان خضر صفة مجموعة لموصوف مجموع واستبرق جنس
اضيف اليه الثياب كما اضيف الى سندس كما تقول ثياب خز وكتان
ودل على ذلك قوله سبحانه في سورة الكهف ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس واستبرق واما وما تشاؤن بالغيب والخطاب فظاهر وحصنا حال
من فاعل خاطبوا او مفعوله وهو تشاؤن جعله مخاطبًا لما كان الخطاب
فيه اي ذوي حصن وقراءة ابو عمرو وحده واذا الرسل وقتت بالواو
وهي اصل الكلمة لانها من الوقت قال الفراء همزت لوقتها يوم القيمة
وقال الزجاج جعل لها وقت في اجل للفصل والقضاء بين الامم وقال
ابو علي يوم الدين والفصل لها وقتًا كما قال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين
وقال الزمخشري معنى توقيت الرسل تبيين وقتهم الذي يحضرون فيه
للشهادة على اممهم فلذلك قلت والله اعلم بعد الوقوف في طول ذلك اليوم
ومعاينة ما فيه من الاهوال الواقعة بالسماء والكواكب والجبال وغيرها

واذا خفض بين خضر واستبرق كان فيها اربع قرآت نافع وحفص خضر استبرق برفعهما وحمزة
والكسائي بخفضهما وابن كثير وشعبة بخفض الاول ورفع الثاني وابو عمرو وابن عامر
برفع الاول وخفض الثاني اه

اوذا احسن منه

ووقوع الخلائق

ووقوع الخلائق في ذلك الكرب العظيم الذي يطلبون الخلاص منه بسرعة الفصل
بينهم فيقصدون الرسل على ما جاء في حديث الشفاعة فحينئذ والله يعين لهم وقت
الفصل بينهم وقوله لاي يوم تعظيم للوقت الذي يقع الفصل والجزاء
والمراد باليوم الحين والزمان والطول يوم القيمة يعبر عن الوقت الذي فيه
باليوم ثم بين الناظم قراءة الباقين فقال وباقيهم بالهمز قدرنا ثقيل اذ
رسا وجمالات فوحد شذا علا اي همزوا الواو من وقتت فصارت
همزة مضمومة وذلك لغة في كل واو مضمومة قالوا في وجوه اجوه وفي وعد اعد
واختار هذه القراءة ابو عبيد لموافقة الكتاب مع كثرة قراءتها وهي ايضا موافقة
لقوله اجلت وثقل نافع والكسائي فقدرنا وخفف الباقون لقوله فنعم القادرون
ووجه التثقيل قوله في نطفة خلقه فقدره اجمع على تشديده اي فنعم القادرون
نحن على تقديره وقيل المخفف والمثقل بمعنى واحد وجمالات جمع جمال وجمالة
جمع جمل كحجارة في جمع حجر وقيل جمالات جمع جمال كرجالات في جمع رجال
ووجه القراءتين ظاهر ومعنى شذا علا ومن سورة النبا الى سورة العلق
لا تعلق لما نظمه في سورة النبا بما بعدها والنازعات وعبس منفصلان وكذا
التكوير والانفطار وسورة المطففين منفردة وكذا الانشقاق ومن سورة
البروج الى العلق متصل وفيها سور لم يذكر لها خلفا منفردًا كما سبق التنبيه
عليه في سورة الجمعة وهي الطارق والليل والضحى والم نشرح والتين وكلها
لا تخلو من خلاف مر ذكره في الاصول وغيرها وقل لابثين القصر فاش
وقل ولا كذابا بتخفيف الكسائي اقبلا اي القصر فيه لم يبد لابثين فيها احقابا
فلابث ولبث من باب حاذر وحذر وفاره وفره وقد مضيا في سورة الشعراء ومثله
طامع وطمع وقال الزمخشري اللبث اقوى لان اللابث من وجد منه اللبث
ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وقال
الفراء اجود الوجهين بالالف بمعنى لاجل نصب احقابا بعد لان اعمال ما كان على وزن
فاعل اكثر من اعمال فعل واما كذابا بالتخفيف فمصدر كذب مثل كتب كتابا وبالتشديد
مصدر كذب مثل كلم كلامًا وفسر فسارًا وموضع الخلاف في قوله تعالى لا يسمعون

جمالة جمع جمل كحجارة وحجر وجمال وجمالة وجمالات يجوز ان يكون جمع جمالة فيكون جمع الجمع ويجوز ايضا ان يكون جمع جمال اه

فيها لغوا ولا كذابا بعض اهل الجنة جعلنا الله منهم لا يسمعون فيها كذبا ولا تكذيبا
وقيده الناظم بقوله ولا احترازا من الذي قبله وكذبوا باياتنا كذابا فهو
مجمع على تشديده لان فعله معه قال الزمخشري فعّال في باب فعّل كله فاشٍ في كلام
فصحاء من العرب لا يقولون غيره وسمعني بعضهم افسّر اية فقال لقد
فسّرتها فسّارا ما سمع بمثله **وفي رفع يارب السموات خفضه ذلول**
في الرحمن نامية كملا اي قرأ بخفض الباء من رب السموات للكوفيين وابن
عامر وخفض النون من الرحمن لعاصم وابن عامر فخفضهما على البدل من ربك
ويجوز في الرحمن ان يكون صفة او عطف بيان ومن رفعهما كان على تقدير هو رب
السموات الرحمن او يكون رب مبتدا والرحمن خبره او الرحمن نعته او عطف
بيان له ولا يملكون خبره ومن غاير بينهما وهو حمزة والكسائي خفضا باء رب
على البدل ورفعا الرحمن على الابتداء ولا يملكون خبره او على تقدير هو الرحمن
واستيناف لا يملكون وتقدير البيت وخفض الرفع في الرحمن نامية كمّل لانه كمّل
الخفض في الحرفين مما يقال نميت الحديث اذا ابلغته **وناخرة بالمد صحبتهم**
وفي تزكّى تصدّى الثان حرمي انقلا نخرة وناخرة واحد
اي بالية وفي قراءة القصر زيادة مبالغة وفي قراءة مواخاة رءوس الاي قبلها
وبعدها واما فقل هل لك الى ان تزكى وفي سورة عبس فانت له تصدّى فثقّل
الحرميان الحرف الثاني من الكلمتين وهما الزاي والصاد فهذا معنى قوله الثاني
حروفها والاصل تتزكى وتتصدى بتاءين فمن ثقل ادغم ومن خفف حذف
على ما سبق في تظاهرون وتقدير البيت حرمي اثقل الحرف الثاني في تزكى وتصدى
فقوله الثاني مفعول اثقل والالف في انقلا يجوز ان يكون للاطلاق وان يكون
ضمير التثنية حملا على لفظ حرمي فانه مفرد وعلى معناه لان مدلوله اثنان والقى حركة
همزة انقلا على تنوين حرمي وحذف الياء من الثاني ولم يفتحها وهو مفعول به
ضرورة وجاء لفظ الثاني هنا ملبسا على المبتدي يظن ان تصدى موضعان
الخلاف في الثاني منهما وانما ذكر الثاني هنا كقوله الهه كوف تحقق ثانيا اي ثاني
حروفه ولاجل ان مراده اثقلا الحرف الثاني فيما بين الكلمتين عدل الى حرف

فعن ان يقول

فعن ان يقول وان يتذكر على لفظ التلاوة **فتنفعه في رفعه نصب عاصم وانّا**
صببنا فتحه ثبت تلا الرفع عطف على يذّكّر والنصب على انه
جواب الترجي في لعله يزكى كما تقدم في فاطّلع في سورة غافر وانا صببنا كسر على الابتداء
وفتحه على انه بدل من طعامه اي فلينظر الى اصل طعامه قال ابو علي هو بدل اشتمال
لان هذه الاشياء تشتمل على كون الطعام وحدوثه فهو على نحو يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه وقتل اصحاب الاخدود النار وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لان
الذكر كالمشتمل على المذكور وقال الى طعامه والمعنى الى كونه وحدوثه وهو موضع
الاعتبار وانا صببنا في البيت مبتدا وثبت مبتدا ثان وفتحه مفعول تلا اي ثبت تلا
ومعنى ثبته اي ناقله وقارئه الثبت يقال رجل ثبت بسكون الباء اي ثابت
القلب ويقال هذا شيء ليس بثبت بفتح الباء اي ليس بحجة
وخفّف حقّ سجّرت ثقل نشّرت شريعة حق شعّرت عن اولى ملا
التخفيف في هذه الكلمات الثلث والتشديد يسبق لها نظائر ولم يبين القراءة المحررة
في سجرت احالة على ما نص عليه في الحرف قبلها وهو الثقل فهو مثل ما احاله
سكرت في اول الحجر على ما قبله وهو ربت خفيف والملاء الاشراف والرؤساء
الا ان هذه القراءة ماخوذة عن جماعة اصحاب شيوخ اكابر اخذوا عنهم
وظا بضنين حق راو وخف في فعدّلك الكوفي وحقك يوم لا
الاولى ان يكتب بضنين بالضاد لو خفض احدهما انما هكذا كتب في المصاحف كلها
قال الشاطبي رحمه الله عليه في قصيدة الرسم والضاد في بضنين تجمع البشرا
والثاني ان يكون قد لفظ بالقراءة الاخرى فان الضاد والظاء يشتبهان في اصطلاحهم
ضد بين فان قلت فكيف تصح حينئذ اضافة الظاء الى هذا اللفظ وليس فيه
ظاء قلت تصح ذلك من جهة ان هذا اللفظ يستحق هذا الحرف باعتبار القراءة
الاخرى ولهذا يجوز لك ان تقرا قوله في سورة النساء يؤتيهم عزيز بالنون
ومعنى بظنين بالظاء من الظنة وهي التهمة اي ما هو بمتهم على ما اتاه الله من علم الغيب
الذي ياتيه من قبل الله تعالى ومعناه بالضاد ببخيل اي لا يبخل بشيء منه بل يبلغه
كما امر به امتثالا لامر الله تعالى وحرصا منه على نصح الامة وعلى هذه القراءة

بمعنى الباء وذلك ثابت لغة وقد سبق في شرح قوله ليس بما قرأته مثاكلا ويكون سبب العدول عن الباء اليها استقامة معنا ها على القراءتين او كراهة لتكرار الباء لو قيل بالغيب بضنين وقال الفراء في تفسير بضنين يقول يأتيه غيب السماء وهو منفس فيه فلا يبخل به عليكم ولا يضن به عنكم وقيل المعنى انه جامع لوصفين جليلين وهما الاطلاع على علم الغيب وعدم البخل كما يقول هو على علمه شجاع اي جامع للوصفين واختار ابو عبيد القراءة بالظاء وقال انهم لم يبخلوه فيحتاج الى ان ينفى عنه ذلك البخل انما كانوا يكذبونه فاخبرهم الله تعالى انه ليس بمتهم على الغيب وجواب هذا ان يقال وصفه الله بذلك لحرصه على التبليغ وقيامه بما امر به ولا يتوقف نفي البخل عنه على رميهم اياه فان قلت اذا كانت الكتابة بالضاد فكيف ساغ مخالفتها الى الظاء قلت باعتبار النقل الصحيح كما قرأ ابو عمرو وقتت بالواو مع ان ابا عبيد قد اجاب عن هذا فقال ليس هذا بخلاف الكتاب لان الضاد والظاء لا تختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة راس احدهما على راس الاخرى قال فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانا قال الشيخ صدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف وقال الزمخشري هو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف ابي بالضاد وكان رسول الله صلعم يقرأ بهما واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد ثم ذكر مخرجيهما على ما سيأتي في باب مخارج الحروف ثم قال ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب قلت وقد صنفت مصنفا في الفرق بين الضاد والظاء مطلقا وحصرت كلمات الحرفين ونظم جماعة من شيوخ القراءات ما في القران العظيم من الظاءات فيعلم بذلك ان ما عداها انما يكون بالضاد وقد ذكرت في ذلك فصلا بديعا في مختصر تاريخ دمشق في ترجمة عبد الرزاق بن علي حرف العين وقوله فعدلك بالتخفيف اي عدل بعضك ببعض فكنت معتدل الخلقة متناسبها فلا تفاوت فيها قال عبد الله بن الزبعرى

فلا

قبل السلام

قبل السلام وعد لنا مثل بدر فاعتدل وبالتشديد معناه قومك وحسنك وجعلك معتدلا فهما متقاربان ومعنى البيت خف الكوفي في قراءة فعدلك بالتخفيف ثم قال وحقك يوم لا يملك رفع يوم لا يملك لانه بدل من يوم الدين قبله او على تقدير هو يوم لا يملك والنصب على تقدير يدانون اي يجازون يوم كذا لان لفظ الدين يدل عليه او باضمار اعني او على تقدير اذكر وقيل بدل من يوم الدين بعد نصبه وقيل هو مبني لاضافته الى الا كما تقدم في مثل ما فيحتمل على هذا ان يكون على ما تقدم من وجهي الرفع ووجه النصب قال الشيخ وقوله وحقك يوم لا احد الا ان اليوم بعيد حدها قلت لا حاجة الى هذا الاعتذار فانه حكاية لفظ القران وقيدها بذلك احترازا من تلاوته قبلها مضافا في الى الدين والطعام وقف كهفا اقصر علاو خاتمه بفتح وقد مد راشدا وفاكهين واحد القصر والمد كما سبق في لابثين ولبثين وفارهين وفرهين اي انقلبوا معجبين متنعمين مثل حذرين وحذرين واما ختامه مسك فقراءة الكسائي بفتح الخاء وتقدم الالف على التاء فصار خاتم كما قرأ عاصم وخاتم النبيين قال الفراء الخاتم والختام متقاربان في المعنى الا ان الخاتم الاسم والختام المصدر قال ابو علي خاتمه آخره وختامه عاقبته والمراد لذاذة المقطع وذكا الرائحة واد مع طيب الطعم وعن سعيد بن جبير ختامه آخر طعمه وقوله ولا يفتح الواو اي ذا اولا اي نص لهذه القراءة لان ابا عبيد كرهها وقال حجة الكسائي فيها حديث كان يرويه عن علي ولو ثبت عن علي لكان فيها حجة ولكنها عندنا لا يصح عنه قلت قد اسنده الفراء في كتاب المعاني عن علي وعلقمة فقال حدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن عن علي انه قرأ خاتمه مسك قال وحدثنا ابو الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثاء المحاربي قال قرأ علقمة بن قيس خاتمه مسك وقال اما رأيت المرأة تقول للعطار اجعل لي خاتمه مسكا تريد آخره قال وتفسيره ان الشارب يجد آخر كاسه ريح المسك يعني فيبدل صم عم مرضي دنا وبالتركين اصم عم ضاع هنا

ودهكين حم

[illegible]

ضم فعل لم يسم فاعله في موضع الحال ابقا اي مضموم الياء وعم خبر يصلى اي عم
رجاله او ذا رضى وقراءة الباقين يصلى سعيرا مضارع صلى كما قال تعالى سيصلى
نارا ثم قال اضمم باء لتركبن طبقا ذا حيا والحيا بالقصر الخصب وتلا جمع
تال وهو التابع اي حيا عام النفع وهو خطاب للانسان فهو بفتح
الباء على اللفظ وبضمها لان المراد بالانسان المخاطب الجنس ومعنى طبقا
عن طبق اي حالا بعد حال من شدائد احوال يوم القيمة واهوال موافقها
قيل هي خمسون موقفا كل حالة منها مطابقة للاخرى في الشدة والهول
وقيل غير ذلك والله اعلم وفي نظم هذا البيت نظر في موضعين احدهما يصلى فانه
لم ينص على فتح الصاد ولا اسكانها الثاني قوله وباء تركبن ولم يقيد لفظ الباء
مما يتميز به من التاء وكلمة تركبن فيها الحرفان وكل واحدة منها قابل للخلاف
المذكور وكان يمكنه ان يقول يصلى بيصلى عم ضم ودم وتركبن بالضم قبل النون ح
ق عم نبلا **ومحفوظ اخفض رفعه خص وهو في المجيد شفا والخف**
قدر رتلا الخفض نعت للوح وهو موافق لما يطلقه الناس من قولهم اللوح
المحفوظ وقراءة نافع بالرفع جعله صفة للقرآن في قوله بل هو قرآن اي هو قرآن مجيد
محفوظ في لوح والضمير في قوله وهو للخفض اي اخفض ارفع ذو العرش المجيد
فيكون نعتا للعرش ورفعه على انه خبر بعد ثلثة اخبار لقوله وهو الغفور والتخفيف
والتشديد في والذي قدر سبق مثله في المرسلات وقوله والخف
على التقدير وذو الخف وقدر عطف بيان له او يكون قدر مفعول والخف نحو الضرب زيدا علم
وبل يؤثرون حز وتصلى يضم حز صفا يسمع التذكير حق وذو جلا
الغيب والخطاب في يؤثرون ظاهران وكذلك تصلى نارا بضم التاء وفتحها
وتانيث لاغية غير حقيقي فجاز تذكير الفعل المسند اليها وهو يسمع هذا على قراءة
من رفعها واما من نصبها على المفعولية ففتح التاء من تسمع على ما ياتي في قوله
وذو جلا اي جلاء بالمد يعني الكشف فظاهر وهو تتمة البيت والرمز
حق وحده **وضم الوحق ولاغية لهم مصيطر اشمم ضاع والخلف قللا**
يعني ضم التاء من تسمع نافع وضم الياء ابن كثير وابو عمرو فالمجموع

ضما اول يسمع ولاغية لهم بالرفع لان يسمع على قراءة الثلثة فعل ما لم يسم
فاعله وان كان اوله مختلفا فيه بينهم دايرا بين التاء والياء وقراءة الباقين
بتاء الخطاب اي لا تسمع انت او ايها السامع فيها لاغية فان قلت من اين علم
ذلك وهو انما ذكر التذكير فضده التانيث وهو حاصل في قراءة نافع اما قراءة
غيره فبالخطاب قلت لما اشتركوا مع نافع في القراءة بالتاء وان اختلف مدلولها
تانيثا وخطابا تجوز في ان جعل قراءتهم ضدا للتذكير فهو كما سبق في ولتستبين
في سورة الانعام ويجوز ان يكون التاء في قراءة الجماعة للتانيث ايضا على ان يكون
فاعلها ضميرا عايدا على الوجوه في قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة اي لا تسمع
تلك الوجوه فيها لاغية وقوله الوحق اي اصحاب حق واما لست
عليهم بمصيطر فاشمم الصاد زايا خلف كما فعل في الصراط والمصيطرون
في الطور وعن خلاد في ذلك خلاف ويكون هذه القراءة قد عرفت لخلف وخلاد
من سورتي الغاشية والطور واطلق الاشمام ولم يبين انه بالزاي
فيحمل هذا المطلق على ذلك المقيد ومعنى ضاع فاح وانتشر والخلف قللا لان
من المصنفين من لم يذكر لخلاد الا احد الوجهين اما الصاد الخالصة كالجماعة
واما الاشمام مثل خلف فذكر الخلاف قليل **وبالسين لذ والوتر بالكسر شائع**
فقدر يروي اليحصبي مثقلا اي وقرا مسيطر بالسين هشام
وحده على اصل الكلمة والباقون بالصاد وتعليل هذه القراآت كما سبق في الصراط
والوتر بكسر الواو وفتحها لغتان قال ابو عبيد وبكسر الواو نقرؤها لانها
اكثر في العامة وافشى ومع هذا انا تدبرنا الاثار التي جاء فيها ذكر وتر الصلوة
فوجدناها كلها بهذه اللغة لم يسمع في شيء منها الوتر بالفتح قال
والمعنى فيهما واحد تماما وهو الفرد الذي هو ضد الشفع وقال مكي وغيره
الفتح لغة اهل الحجاز والكسر لغة بني تميم واما فقدر عليه رزقه فالتخفيف
والتشديد فيه لغتان وهو بمعنى ضيق والتخفيف اكثر في القرآن
وأربع غيب بعد بل لا حصولها يحضون فتح الضم بالمد ثملا
اي واربع كلمات تقرا بالغيب ثم بين مواضعها فقال حصولها بعد لفظ بل لا يريد

فضموا اول ثم

[illegible]

كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون و ياكلون و يحبون تفرد ابو عمرو بقراءة الغيب
والباقون بالخطاب ووجههما ظاهر وقرا الكوفيون تحاضون من الحاضة اي يحض
بعضكم بعضا واصلها تتحاضون فحذفت التاء الثانية كما في نظايره ومعنى تملا اي
اصلح اي فتح ضمة اصلح بالمد الا انه لا يستقيم الاية وبعض بفتح الضم فتح الحاء
المضمومة من يحضون في قراءة الباقين يعذب فافتحه ويوثق راويا
وبا آن في ربي وفك ارهن يعني فتح ذال يعذب وثاء يوثق على بناء
الفعلين للمفعول والهاء في عذابه للانسان على قراءة الكسائي هذه وقراءة الباقين
بكسرهما على بناء الفعلين للفاعل وهو احد الهاء في عذابه عايدة على الله تعالى
اي هو متولي الامور كلها لا يعذب سواه اي ان عذاب من يعذب في الدنيا ليس
كعذاب الله ويجوز ان يكون عايدة على الانسان ايضا واختاره الشيخ ابو عمرو
ليفيد المعنى زيادة عذاب هذا الانسان على غيره واذا عاد الضمير الى الله تعالى
لم يفد هذا المعنى بخلاف قراءة الفتح فان على كلا التقديرين يحصل هذا المعنى
فان الهاء ان عادت على الانسان فظاهر على ما سبق وان عادت على الله تعالى
كان المعنى لا يعذب احد مثل تعذيب الله لهذا الانسان واختار ابو عبيد قراءة
الفتح واسند فيها حديثا عن النبي عم قال مع صحة المعنى فيها لان تفسيرها
لا يعذب عذاب الكافر احد ومن قرا بالكسر فانه يريد لا يعذب عذاب الله احد
قال وقد علم المسلمون انه ليس يوم القيمة معذب سوى الله تعالى فكيف يكون
لا يعذب احد مثل عذابه واراد بقوله وبا آن في ربي ان هذا اللفظ الذي هو ربي
تكرر في هذه السورة في موضعين ففيه ياآن من ياآت الاضافة يريد ربي
اكرمن وربي اهانن فتحهما الحرميان وابو عمرو وفيها اربع زوايد تقدم في اخر
سورة تبارك يسري اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير
بالواد اثبتها في الوصل ورش وفي الوقف ابن كثير على اختلاف
عن قنبل اكرمني واهانني اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وعلى اختلاف
عنه وفي الوقف البزي والنون في قوله ارهن نون التاكيد الخفيفة
التي تبدل الفا في الوقف ومثلها في القران لنسفعن بالناصية وليكونن

من القاعرين وولا بالكسر اي متابعة فهو مفعول من اجله او التقدير ذا ولا فيكون
حالا وليست الواو فاصلة فان المسئلة لم تتم بعد رفع الكاف من قوله تعالى في سورة
البلد فك رقبة لمن تاتي ذكره ثم يذكر ما يفعله بهذا الرافع في رقبة فقال
وبعد اخفض واكسر ومد منونا مع الرفع اطعام ندا عم فاعترف
النون في اخفض للتوكيد الخفيفة يريد اخفض الكلمة التي بعد فك وهي رقبة اي اخفضها
باضافة فك اليها لان فك بعد ان كان فعلا ماضيا في القراءة بفتح الكاف صار برفعها
اسما مضافا الى رقبة وقوله واكسر يعني همزة اطعام والمد زيادة الف بعد العين
والتنوين مع الرفع في الميم فيبقى اطعام معطوفا على فك فهما اسمان في هذه القراءة
وفي الاخرى هما فعلان ماضيان فقوله اطعام مفعول اكسر ومد اي افعل
فيه الكسر والمد والتنوين والرفع وقوله ندا اي ذا عام فانه اراد
فاعلن فابدل من النون الفا اي فاعترف ينال منه اهل بكسر الهاء بتسهيل فوجه
هذه القراءة انها تفسير للعقبة والتقدير هي فك رقبة او اطعام وعلى قراءة
الباقين يكون فك رقبة بدلا من فلا اقتحم وما بينهما اعتراض كما قيل في يوم
لا تملك المنصوب انه بدل من يوم الدين وقد اعترض بينهما جمل في تلك آيات
وموصدة فاهمز معا عن فتى حما ولا عم في والشمس بالفا وانجلا
معا يعني في سورتي البلد والهمزة والهمز في موصدة وتركه لغتان وقد تقدم الكلام
فيهما في باب الهمز المفرد ومعنى موصدة مطبقة وقوله عن فتى اي ناقلا له عن فتى
حماه واتبا ولا يخاف عقباها في سورة والشمس وضحاها قراه نافع وابن عامر
بفاء موضع الواو على ما في المصحف المدني والشامي وهو عطف على ما قبله
من الجمل المعطوفات بالفاء فقال لهم فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم
بذنبهم فسواها فلا يخاف وقراء الباقون بالواو على ما في مصاحفهم وهي
واو الحال اي فسواها غير خائف والضمير في ولا يخاف يرجع الى من رجع اليه
الضمير في فسواها وقيل يرجع الى الرسول وقيل يرجع الى العاقر وقراءة الفاء
ترد هذا القول ومعنى فدمدم عليهم ارجف بهم وقيل اطبق العذاب عليهم
والضمير في فسواها للدمدمة او للثمود اي فسوى الدمدمة عليهم اي فسواهم

في ذلك لم يخلف منهم احد فقول الناظم ولا مبتدا وعم خبره اى ولا في والشمس
عمهم بالفاء وانجلى اى كمل ومن سورة العلق الى آخر القرآن لا تعلق لسورة
العلق بما بعدها في نظمه وسورة القدر ولم يكن متصلتان وكذا التكاثر والهمزة
ولايلاف والكافرون الاربع متصلات في نظمه ثم سورة تبت وما بين ذلك السور
لا خلف فيها الا ما سبق ذكره في الاصول وغيرها وكذا ما بعد تبت
وعن قنبل قصرا روى ابن مجاهد رآه ولم ياخذ به متعملا قصرا مفعول
روى ورآه مفعول قصرا لانه مصدر اي روى ابن مجاهد عن قنبل قصرا في هذه
الكلمة وهو ان رآه استغنى بحذف الالف بين الهمزة والهاء وابن مجاهد هذا
هو الامام ابو بكر احمد بن موسى ابن العباس بن مجاهد شيخ القراء بالعراق
في وقته وهو اول من صنف في القرآت السبع على ما سبق بيانه في خطبة
هذا الكتاب واوضحناه في كتاب الاحرف السبعة وقد ذكرنا من اخباره
في ترجمته في مختصر تاريخ بغداد مات رحمة الله سنة اربع وعشرين وثلثمائة وقد
ضعف بعضهم قراته على قنبل وقال انما اخذ عنه وقنبل مختلط لكبر سنه
على ما ذكرناه في ترجمة قنبل في الشرح الكبير لهذه القصيدة قال ابن مجاهد
في كتاب السبعة له قرات على قنبل ان راه قصرا بغير الف بعد الهمزة في وزن
رعه قال وهو غلط لا يجوز الا رآه في وزن رعاه بما لا وغيرهما فهذا
معنى قول الناظم ولم ياخذ به لانه جعله غلطا ومعنى متعملا اي عاملا
يقال عمل واعتمل وتعمل فيجوز ان يكون حالا من ابن مجاهد وهو ظاهر
ويجوز ان يكون مفعولا به اى لم ياخذ به على احد قرا عليه والمتعمل الطالب
العمل الاخذ نفسه به يقال تعمل فلان لكذا وسوف اتعمل في حاجتك
اي اتعنى وهذا كالمتفقه والمتنسك اى لم يطالب احدا من تلامذته بالقراة به
وهذه العبارة غالبة في الفاظ شيوخ القراة يقول قائلهم به قرات وبه
اخذ اي وبه اقرئ غيري وقال الشيخ الشاطبي رحمه الله فيما قراته بخط
شيخنا ابي الحسن رح رايت اشياخنا ياخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر
خلاف ما اختاره ابن مجاهد وقرات في حاشية النسخة المقروة على الناظم

وكل ما في القصيدة من رواية قنبل انما هو من طريق ابن مجاهد ونص عليه هنا ليعزو اليهما قاليهما وابن مجاهد
هذا هو ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ القراات بالعراق في وقته وهو اول من صنف
في القرآت السبع مات سنة اربع وثلثمائة هـ ح

زعم ابن مجاهد انه قرا بهذا عليه اى على قنبل وردّه وراه غلطا هكذا في السبعة
ولا يعرض في الكتاب له لما علم من صحة الرواية فيه قال واذا تصرف العرب في راى
بالقلب وبحذف الهمزة فكيف ينكر قصر الهمزة اذا صحت به الرواية وقال الشيخ
في شرحه وكذلك رواه ابو عون يعني محمد بن عمرو الواسطي عن قنبل والرواية
عنه صحيحة وقد اخذ له الائمة بالوجهين وعول صاحب التيسير على القصر لانه
لم يذكر فيه غيره فانه قال قرا قنبل ان راه بقصر الهمزة والباقون يمدونها قال
في غيره وبه قرات واثبت ابن غلبون وابوه الوجهين واختار اثبات الالف
قال الشيخ وهي لغة في رآه ومثله في الحذف قول رؤبة وصاني العجاج فيما
وصني قال وما كان ينبغي لابن مجاهد اذا جاءت القراة ثابتة عن امام من
طريق لا يشك فيه ان يردها لان وجهها لم يظهر له وقد سبق في حاشيتي ذكر هذا
الحذف ونحوه وانما كانوا يقولون لا ادر في المستقبل الذي يلبس الحذف فيه
فراه اولى قلت وانشد في الشيخ ابو الحسن رح لنفسه بيتين بعد هذا البيت
حاله قراني لشرحه عليه في الكرة الاخيرة التي لم يقرا عليه بعدها ونحن اخذنا
قصره عن شيوخنا بنقل صحيح صح عنه فتحلا ومن ترك المروي من بعد فقد زل
في زائغ راى متخيلا قلت لعل ابن مجاهد رحمة الله انما نسب هذا الى الغلط لان
اتاه عن قنبل في زمن اختلاطه مع ما راى من ضعف هذا الحرف في العربية لانه
وان جاء نحوه ففي ضرورة شعر وما يجري مجرى ذلك من كلام يكثر دوره على المستعمل
فلا يجوز القياس على ذلك وقد صرح بتضعيف هذه القراة جماعة من الائمة
قال ابو علي ان قلت ان الالف حذفت من مضارع راى في قولهم اصاب الناس
جهد ولو تر اهل مكة فهلا جاز حذفها ايضا من الماضي قيل ان الحذف لا يقاس
لا سيما في نحو هذا اذا كان على غير قياس فان قلت فقد جاء حاش لله ولم يكون
الا فعلا لان الحرف لا يحذف وقال رؤبة فيما وصني قيل ان ذلك في القلة
بحيث لا يسوغ القياس عليه ومما يضعفه ان الالف تثبت حيث تحذف الياء
والواو الا ترى ان من قال اذا يسر فحذف الياء في الفاصلة لم يحذف
من نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال مكي هو بعيد في القياس

والنقل والاستعمال بهذا مع كونه علل هذه القراءة بحسن علل كلها ضعيفة اعني انا الالف
حذف لاجل الساكن بعد الهاء ولم يعتد بالهاء حاجزا ولو كان ذلك مسوغا لكان
في قراءة الجماعة اولى فانهم لم يعتدوا بالهاء حاجزا في امتناعهم من صلة هاء
الكناية لاجل الساكن قبلها على ما سبق في بابه **ومطلع كسر اللام رحب وحرفي**
البرية فاهمز اهلا مناهلا يريد حتى مطلع الفجر كسر لامه رحب
اي واسع اي لم تضق وجوه العربية عن توجيهه خلافا لمن استبعده ووجهه
انه قد جاء في اسماء الزمان والمكان مفعل بكسر العين مما مضارعه يفعل بضمها
في اسماء محصورة وهذا منها نحو المشرق والمغرب والمسجد ومنها ما جاء فيه
الوجهان نحو المنسك والمسكن والمطلع وقد قرئ بهما في هذه الثلاثة فالمفتوح
والمكسور المراد بهما زمن الطلوع ومنهم من جعلهما مصدرين فاحتاج الى تقدير
حذف مضاف اي الى زمن طلوع الفجر واذا قدرنا بهما اسم زمان لم نحتج الى
هذا والزجاج جعل المفتوح مصدرا والمكسور اسم زمان وهمز البريئة
هو الاصل لانها من برأ الله الخلق ومن لم يهمزها فاما ان يكون خفف الهمز كما
تقدم في النبي وهو الاولى او يكون ماخوذا من البرا وهو التراب فلا همز فيه
ولكن قراءة الهمز ترد هذا الوجه قال ابو علي البرية من برأ الله الخلق فالقياس
فيها الهمز الا انه مما ترك همزه كقولهم النبي والذرية والخابية فالهمز
فالهمز فيه كالرد الى الاصل المتروك في الاستعمال كما ان من همز النبي كان
كذلك وترك الهمزة فيها اجود وان كان الاصل الهمز لانه لما ترك فيه الهمز
صار رده الى الاصول المرفوضة مثل قنتوا وما اشبهه من الاصول
التي لا تستعمل وقال وهمز من همز البرية يدل على فساد قول من قال
انه من البرا الذي هو التراب الا ترى انه لو كان كذلك لم يجز همز من همزه
على حال الا على وجه الغلط كما حكوا استلأمت الحجر ونحو ذلك من الغلط استلأمت
الذي لا وجه له في الهمز والفاء في قوله فاهمز زائدة وحرفي البرية مفعول
باهمز واهلا منا هلا حالان من فاعل اهمز ومعنى اهلا ذا اهل من قولهم
اهل المكان اذا كان له اهل ومكان ماهول فيه اهله وقد اهل فلان بفتح الهاء

باهل بفتحها

باهل بفتحها وكسرها اهولا اي تزوج وكذلك تاهل فيكون دعاء له اي اهمز
مرزوجا ان شاء الله سبحانه في الجنة نحو اذهب راشدا او اهمزه كاينا في جملة
من يعد ونه بفقرة اي لست منفردا بذلك وانما قال ذلك اشارة الى خلاف
من ترك الهمز في هذا ومعنى مناهلا اي منصدرا للقيام بحجته محققا لها اي لك
اهلية ذلك وقال الشيخ اهلا حال من مفعول اهمز ويشكل عليه ان مفعول اهمز
مثنى والحال مفردة ونافع في مذهبه همز النبي والبريئة معا ووافقه ابن ذكوان
على همز البريئة فقط صاحب همز البريئة له اهل الخير من اهل في النبي مناهل
وتاترون الضم في الاولى كما رسا وجمع بالتشديد شافيه
يعني لترون الجحيم فالضم من اري والفتح من راي ولا خلاف في فتح الثاني وهو ثم لترونها
وجمع هنا بالتخفيف والتشديد واحد وفي لفظ التشديد هو افخم لقوله وعدده
وقيل التشديد لما يكون شيئا بعد شيء والتخفيف لما يجمع في قرب وسرعة كقوله
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وقد جاء التخفيف بمعنى التشديد وهو
لما يجمع شيئا بعد شيء كقوله وليها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا والنمل
لا يجمع ما يدخره في وقت واحد وكذلك الظاهر من اداة في قول الاعشى
لامرئ يجمع الاداة لريب الدهر لا مسند ولا زمال ذكر ذلك ابو علي المسند
بفتح النون الدعي والزمال الجبان قوله في الاولى اي في الكلمة الاولى
وربما بهمز ثبت **واستقر وصحبة الضمين في عمد وعوا لايلاف**
بالياء غير شاميهم نلا وعوا اي حفظوا الضمة في هذه الكلمة وهما ضمتا العين
والميم والباقون بفتحهما وكلاهما جمع عمود وقد اجمعوا على الفتح في بغير عمد في الرعد
ولقمان واما لايلاف قريش فقراءة ابن عامر بخلاف الياء وكلتا القراءتين مصدر
وهما لغتان يقال الف ايلافا والف الافا والف بمعنى الاول قول ذي
الرمة من المولفات الرمل ادماء حرة ومن الثاني ما انشده ابو علي زعمتم
ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف وقراءة ابن عامر حسنة فان فيها
جمعا بين اللغتين باعتبار الحرفين فان الثاني بالياء بغير خلاف وهو معنى قوله
وايلاف كل وهو في الخط ساقط وفي دين قل في الكافرين تحصلا

اي وكلهم اثبت الياء في الحرف الثاني وهو ايلافهم رحلة وهذه الياء ساقطة في خط
المصحف والاولى ثابتة والالف بعد اللام فيهما ساقطة وصورتها لايلف قريش
ايلفهم فاجمعوا على قراءة الثاني بالياء وهو بغير ياء في الرسم واختلفوا في الاول
وهو بالياء وهذا مما يقوي امر هؤلاء القراء في اتباعهم فيما يقرؤونه النقل
الصحيح دون مجرد الرسم وما يجوز في العربية وقد روي حذف الياء من الاول
ايضا وفي سورة الكافرين ياء اضافة ديني ولي دين فتحها نافع وهشام وحفص
والبزي بخلاف عنه واسكنها الباقون **وها ابي لهب بالاسكان دونوا**
وحمالة المرفوع بالنصب نصلا اي اثبتوا هاءه بالاسكان لابن كثير
وفتحها الباقون ولعلهما لغتان كالنهر والنهر ولم يختلفوا في فتح الهاء ومن قوله نارا
ذات لهب وكذا ولا يغني من اللهب قال ابو علي هذا يدل على انه اوجه من الاسكان
وقال الزمخشري الاسكان في ابي لهب من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن
مالك بالضم قلت وفي الاسكان مغايرة بين اللفظين في الموضعين كما خفف العلم
بالاسكان لثقل المسمى على الجنان والاسم على اللسان وحمالة الحطب بالرفع صفة
وامراته وفي جيدها الخبر او هما خبران لها ان كانت مبتداة وان كانت عطفا
على ضمير سيصلى تعين حمالة الحطب للصفة وكان في جيدها في موضع الحال
او خبر المبتدا اي جملة مستانفة ونصب حمالة الحطب على الذم والشتم
قال الزمخشري وانا استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله صلعم بجميل
من احب شتم ام جميل قلت حمالة الحطب اسمها ام جميل عليها وعلى ابي لهب
لعنة الله باب التكبير انما جرت بذكر هذا الباب لان حكمه يتعلق بالسور
الاخيرة ومن المصنفين من لم يذكره اصلا كابن مجاهد وقدم الناظم قبل بيان
حكمه عند القراء ابياتا في فضل الذكر مطلقا من تكبير وغيره فقال
روى القلب ذكر الله فاستسق مقبلا ولا تعد روض الذاكرين فتمحلا
هذا البيت مقفى مثل اول القصيدة واول سورة الرعد والانبياء وغيرها
وهو حسن كما نبهنا عليه في شرح الذي في اول الرعد وروي القلب ريه يقال
روي من الماء بالكسر يروى ريا على وزن رضي يرضى رضا ويقال في مصدره

ايضا ريا

ايضا ريا وريا بفتح الراء وكسرها نص عليه الجوهري ولما جعل ذكر الله تعالى
ريا للقلب امر بالازدياد من الري فاتبع ذلك اللفظ المجازي ما يناسبه فقال
فاستسق اي اطلب السقي مقبلا على ذلك اي اكثر من الذكر والتمس محله ومواضعه
ولا تعد اي لا تتجاوز رياضه والروض جمع روضة فتمحلا اي فتصادف محلا اي محلا
لك ري ولا شرب وابتدا بذلك وما في بعده الى احاديث كثيرة جاءت عن النبي صلعم
في فضل ذكر الله تعالى والحث عليه وهي مفرقة في الصحيحين وغيرهما وقد جمع جعفر
الفريابي الحافظ فيه مصنفا حسنا واما احسن ما قال بلال بن سعد وهو من تابعي
اهل الشام الذكر ذكران ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عندما احل
وحرم افضل وكيف لا يكون ذكر الله روي القلب وقد روى ابو هريرة قال
قال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين
يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلعم
انه كان يقول ان لكل شيء سقالة وان سقالة القلب ذكر الله اخرجه الحافظ
البيهقي في كتاب الدعوات وانما تعبيره عن مجالس الذكر بالروض فلما في حديث
جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلعم فقال يا ايها الناس
ان لله عز وجل سرايا من الملائكة تقف وتحل على مجالس الذكر فارتعوا في رياض
الجنة قالوا يا رسول الله قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه
بانفسكم من كان يحب ان يعلم كيف منزلته عند الله عز وجل فلينظر كيف منزلة الله
عنده فان الله تبارك وتعالى ينزل العبد حيث انزله من نفسه اخرجه
البيهقي في كتاب الدعوات وشعب الايمان واخرجه الفريابي واخرج ايضا في معناه
احاديث كثيرة منها عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم من احب ان يرتع
في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل **وآثر عن الآثار مثراة عذبه**
وما مثله للعبد حصنا وموئلا اثر من الايثار اي قدم مثراة عذبه
الذكر على كل شيء والمثراة من قولهم هذا مثراة للمال اي مكثرة له اي قدم مكثر
عذبه والمثراة ايضا مصدر ثري المكان ايثرى ثرى ومثراة اذا كثر نداه

وبلله اى فدّم ندي عذبه على كل شيء وذلك مما يستعار للوصلة والذكر وصلة
بين العبد وبين ربه عز وجل ومنه قوله عم بلّوا ارحامكم ولو بالسلام اى صلوها
وتقول العرب بيني وبين فلان مثر اى وصلة لم تنقطع ومنه مثل كانه قال
لم ييبس ما بيني وبينه ومنه قول جرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي
بيني وبينكم مثري وقوله عن الاثار اى اخذا بذلك الايثار على الاثار والاخبار
الواردة على النبي عم اى مستدلا دالة الايثار من الاثار نحو ما في صحيح مسلم
عن الاغر ابي مسلم انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله
صلعم انه قال ما جلس قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
وذكرهم الله فيمن عنده وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن بسر ان رجلا قال
يا رسول الله ان شرايع الاسلام على فاخبرني بشيء اتشبث به قال
لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال هذا حديث حسن غريب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان لله ملائكة سيارة فضلا يلتمسون مجالس فان قال رسول الله عليه الصلاة والسلام
الذكر فاذا اتوا على قوم يذكرون جلسوا فاظلوهم باجنحتهم ما بينهم وبين السماء
الدنيا فاذا قاموا عرجوا الى ربهم فيقول تبارك وتعالى وهو اعلم من اين جئتم
فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك
ويستجيرونك من عذابك ويسئلونك جنتك فيقول الله تبارك وتعالى وهل
رأوا جنتي وناري فيقولون لا فيقول كيف لو رأوهما فقد اجرتهم مما استجاروا
واعطيتهم ما سألوا فيقال ان فيهم رجلا مر بهم فقعد معهم وله قد غفرت
انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم وعن الحارث الاشعري ان رسول الله صلعم
قال ان الله عز وجل اوحى الى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن
ان لا تشركوا بالله شيئا واذا قمتم الى الصلوة فلا تلتفتوا وامركم بالصيام
والصدقة وضرب لكل واحد مثلا ثم قال وامركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك
كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه
وكذلك لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله عز وجل وعن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلعم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم

وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل اخرجهما البيهقي
في كتاب الدعوات ففي ذلك تفسير قوله وما مثل للعبد حصنا وموئلا اي وما
للعبد مثل الذكر نافعا له بهذه المنفعة المشار اليها في الحديث ونصب حصنا
وموئلا على التمييز اي ما للعبد حصن وموئل مثل الذكر ويجوز نصبهما على الحال
اي مشبها حصنا وموئلا هنا اسم مكان اى موضعا يؤول اليه اي يرجع ويأوي
فيه فكل ذلك استعارات حسنة وقد سبق في اول القصيدة تفسير الموئل بالمرجع
وهو بهذا المعنى فكل ما يستند اليه فهو موئل لك ويجوز نصب حصنا على انه
خبر ما النافية على لغة اهل الحجاز لاختلال المعنى حينئذ لانه كان يفيد ضد
المقصود ومن هذا الكلام **ولا عمل انجى له من عذابه غداة الجزا**
من ذكر ومتقبلا اي له للعبد والهاء في عذابه وذكره لله تعالى وغداة
الجزا يعني يوم القيامة لان النجاة المعتبرة هي المطلوبة ذلك اليوم فنصب غداة
على الظرف وقصر الجزاء ضرورة ومتقبلا حال من الذكر فانه ان لم يكن متقبلا
لم يفد الذكر شيئا وضمن هذا البيت حديثا روي مرفوعا وموقوفا اما المرفوع
فعن ابن عمر في الحديث الذي سبق في اوله سفالة القلوب ذكر الله تعالى قال
بعد ذلك وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واما الموقوف ففي آخر الحديث
الذي سبق اوله الا انبئكم بخير اعمالكم قال وقال معاذ بن جبل ما عمل ادمي عملا
انجى له من عذاب الله عز وجل اخرجهما البيهقي في كتاب الشعب والدعوات
الكبيرة واخرجه الفريابي في كتابه عن معاذ وزاد قالوا ولا الجهاد في سبيل الله
عز وجل قال لا ولو ضرب بسيفه زاد في رواية حتى ينقطع ثلثا قال الله
عز وجل ولذكر الله اكبر **ومن شغل القران عنه لسانه ينل اجر**
الذاكرين مكملا جعل الشيخ رح تفسير هذا البيت الحديث الذي اخرجه
الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم يقول الرب عز وجل من شغله
القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله

وخير لكم من اعطاء

يحكي سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه قال هذا حديث حسن غريب وقد ذكر
طرق هذا الحديث وتكلم عليه الحافظ المقرئ ابو العلاء الهمداني في اول كتابه في الوقف
والابتداء وقال ومن شغله قراءة القرآن وفي آخره افضل ثواب السائلين وفي
رواية من شغله قراءة القرآن عن مسألتي وفي رواية من شغله قراءة القرآن في ان
يتعلمه او يعلمه عن دعائي ومسألتي وذكره ابو بكر بن الانباري في اول كتاب
الوقف ايضا واخرجه البيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلعم ان الله تعالى يقول من شغله عن ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين قال البيهقي وكذلك رواه البخاري في التاريخ قلت فبان من
مجموع هذه الروايات ان الاشتغال بالذكر يقوم مقام الدعاء وان قراءة القرآن
من جملة الاشتغال بالذكر بل هو الافضل واليه اشار الناظم بقوله جم اجر
الذاكرين ومكملا حال اما من جم واما من اجر وقد نص الامام الشافعي على ذلك
فقال استحبابه بقراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر والقرآن من اعظم
الذكر والظاهر عنه يجوز ان يعود على الذكر يعني ومما ذكرناه من فضيلة الذكر
فمن اشتغل عنه بالقرآن فهو افضل ويجوز ان يعود على من اي كف لسانه عن
اذاه لان اكثر كلام الانسان عليه لا له فاذا اشتغل بالقرآن او الذكر انكف
عما يتوقع منه الضرر فصح معنى عنه بهذا التفسير وفي الحديث عن ام حبيبة زوج
النبي عم قالت قال النبي عم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا
عن منكر او ذكر الله وفي الكتاب المذكور للحافظ ابي العلاء عن ابي هريرة
مرفوعا اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقرآن وفيه عن انس مرفوعا افضل
العبادة قراءة القرآن وعن نعمان بن بشير مرفوعا ان افضل عبادة امتي
قراءة القرآن وعن شقيق قال قيل لابن مسعود انك تقل الصوم قال اني
اذا صمت ضعفت عن قراءة القرآن وتلاوة القرآن احب الي وقال ابو يحيى
الحماني سألت سفيان الثوري عن الرجل يقرئ القرآن احب اليك ام يغزو
قال القرآن فان النبي عم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه قلت هذا حديث
صحيح اخرجه البخاري وقد جمع الحافظ ابو العلاء طرقه في اول كتاب الوقف

المذكور

المذكور قال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت ابي يقول رأيت رب العزة في المنام
فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك فقال كلامي يا احمد فقلت يا رب
بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم قلت فكل هذا مما يوضح لنا ان تلاوة القرآن
من اعظم الذكر كما قال الشافعي لانه يجمع الذكر باللسان وملاحظة القلب انه
يتلو كلام الله عز وجل ويؤجر عليه بكل حرف عشر حسنات على ما ثبت في
احاديث اخر **وما افضل الاعمال الا افتتاحه مع الختم حلا وارتحالا**
وموصلا اي افتتاح القرآن مع ختمه اي حالة ختمه للقرآن شرع في اوله
فقوله موصلا حال من الضمير في افتتاحه العائد على القرآن اي في حال وصل
اوله بآخره وقوله حلا وارتحالا من باب المصدر المؤكد لنفسه لان الحل
والارتحال المراد بهما افتتاحه مع الختم فهو كقوله على الف درهم عرفا واشار
بذلك الى حديث روي من وجوه عن صالح المري عن قتادة عن زرارة بن
اوفى عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله اي العمل احب الى الله قال الحال
المرتحل اخرجه ابو عيسى الترمذي في ابواب القراءة في اواخر كتابه فقال
حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الهيثم بن الربيع حدثني صالح المري فذكره
ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس الا من هذا الوجه حدثنا محمد بن
بشار حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن
اوفى عن النبي عم ولم يذكر فيه عن ابن عباس قال وهذا عندي اصح يعني انه
من حديث زرارة وليس له صحبة لا من حديث ابن عباس وكيفما كان الامر
فمدار الحديث عن صالح المري وهو وان كان عبدا صالحا فهو ضعيف عند اهل الحديث
قال البخاري في تاريخه هو منكر الحديث وقال النسائي صالح المري متروك الحديث
ثم على تقدير صحته فقد اختلف في تفسيره فقيل المراد به ما ذكره القراء على ما بين
بيانه وقيل بل هو اشارة الى تتابع الغزو وترك الاعراض عنه فلا يزال
في حل وارتحال وهذا ظاهر اللفظ اذ هو حقيقة في ذلك وعلى ما اول به
القراء يكون مجازا او قدروا والتفسير فيه مدرجا في الحديث ولعله من بعض
رواته قال ابو محمد بن قتيبة في آخر غريب الحديث له في ترجمة احاديث

لا يعرف اصح مما جاء في الحديث اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل
قال الذي يختم المفتتح قال ابن قتيبة الحال هو الخاتم للقرآن شبهه برجل سافر فسار
حتى اذا بلغ المنزل حل به كذلك تالي القرآن يتلوه حتى اذا بلغ آخره وقف عنده
والمرتحل المفتتح للقرآن شبهه برجل اراد سفرا فافتتح بالمسير قال وقد يكون
الخاتم المفتتح ايضا في الجهاد وهو ان يغزو ويعقب وكذلك الحال المرتحل
يريد انه يصل ذلك بهذا قلت هذا هو النقل من تفسير هذا اللفظ لوجهين
احدهما حمل اللفظ على حقيقته فيكون التفسير الاول الذي ذكره ابن قتيبة
في الحديث من كلام بعض الرواة وهو مفصول من الحديث ولهذا لم يكن في كتاب
الترمذي الا قوله الحال المرتحل من غير تفسير وكان السائل من التفسير بعض
الرواة لبعض فاجاب المسؤول بما وقع له وتقدير الحديث عمل الحال المرتحل
فحذف المضاف لدلالة السؤال عليه الوجه الثاني ان المحفوظ في الحديث الصحيح
غير ذلك فانه سئل النبي عم عن افضل الاعمال فقال ايمان بالله ثم جهاد
في سبيله ثم حج مبرور وفي حديث آخر الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد
في سبيل الله وقال لابي امامة عليك بالصوم فانه لا مثل له وفي حديث
آخر واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة واذا فسر الحال المرتحل بما يتابعه القرآن
وافق قوله ثم جهاد في سبيله اي انه من افضل الاعمال كنظائر لذلك بعد
عن النبي عم بانه الافضل اي هو من جملة الافضل اي المجموع في الطبقة
العليا التي لا طبقة اعلى منها وهذا المعنى قد قدرناه في مواضع من كتبنا

وفيه عن المكي تكبير هم مع الخواتم قرب الختم يروى مسلسلا

اي وفي القران اي وفي ذلك العمل الذي عبر عنه بالحل والارتحال وهو وصل
آخر كل ختمة باول اخرى على ما سيأتي بيانه في عرف القراء وقوله عن المكين
جمع مكي كما قال في مواضع كثيرة ومكي ومراده مكي بياء النسب لكنه
حذفها ضرورة عند الجمع بها تخفيفا وقد قرئ في الشواذ هو الذي بعث
في الاميين كانه جمع امي قال الزمخشري في تفسيره وقرئ في الاميين بحذف
ياء النسب قلت ومثل ذلك قول عقيبة الاسدي وانت امرؤ في الاشعرين

[illegible]

مقابل وقول القـ

مقابل وقول القبط الايادي زيد القناحين لاقى الى رزين مقاطم انما جمع اشعر
وحارث وانما هو جمع اشعري وحارثي وقد ذكرت هذين البيتين في ترجمة عامر ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري وترجمة المهلب بن ابي صفرة في ضفر لتاريخ دمشق
وقوله تكبيرهم اي تكبير المكيين اي وفي القران تكبير المكيين مع الخواتم جمع خاتمة
يعني خواتم السور اذا قرب ختم القران في قراءة القاري على ما سنبين موضعه قال
مكي في التبصرة والتكبير سنة كانت بمكة ولا يعتبر في التكبير قراء مكة ابن كثير
ولا غيره كانوا لا يتركون التكبير في كل القرآن من خاتمة والضحى قال ولكن عادة
القراء الاخذ بالتكبير لابن كثير في رواية البزي خاصة ومن المصنفين من حكى
التكبير لجميع القراء في جميع القران ذكره ابو القسم الهذلي في كتابه الكامل
وذكره ايضا الحافظ ابو العلا وقوله يروى مسلسلا اي يروى التكبير رواية
مسلسلة على ما هو المسلسل في اصطلاح المحدثين انبانا القاضي ابو القسم
الانصاري انبانا ابو عبد الله الفراوي انبانا ابو بكر البيهقي سماعا او اجازة
انبانا الحاكم ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد
المقري الامام بمكة في المسجد الحرام ثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصايغ
ثنا احمد بن محمد بن القسم بن ابي بزة قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرات
على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة
كل سورة فاني قرات على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم واخبره
عبد الله بن كثير انه قرا على مجاهد فامره بذلك واخبره مجاهد ان ابن عباس
امره بذلك واخبره ابن عباس ان ابي بن كعب امره بذلك واخبره ابي بن كعب
ان النبي عم امره بذلك قال الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت وانبانا به اعلى من هذا ابو اليمن الكندي اخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد بن عبد الله سبط ابي منصور الخياط انا
ابو الحسين احمد بن محمد بن عبد الله بن النقور انا ابو طاهر المخلص ثنا يحيى بن محمد بن صاعد
ثنا البزي فذكره قال الحافظ ابو العلا الهمداني لم يرفع التكبير احد من القراء
الا البزي فان الروايات قد تظاهرت كذا لعله تظاهرت عنه برفعه الى النبي عم

قال ورواه الناس موقوفا على ابن عباس ثم ساق الروايات عن مشايخه في رفعه
الى النبي عم ومدار الجميع على رواية البزي كما ذكرناه ثم اسند عن البزي قال
دخلت على الشافعي ابرهيم بن محمد وكنت قد وقفت عن هذا الحديث يعني حديث التكبير
فقال لي بعض من عنده ان ابا الحسن لا يحدثنا بهذا الحديث فقال لي يا ابا الحسن
لا تحدثنا بهذا الحديث فقال لي يا ابا الحسن والله لئن تركته لتتركن سنة
نبيك قال وجاني رجل من اهل بغداد ومعه رجل عباسي وسالني عن هذا
الحديث فابيت ان احدثه اياه فقال والله لقد سمعناه من احمد بن حنبل
عن ابي بكر الاعين عنك فلو كان منكرا ما رواه وكان يجتنب المنكرات
ثم اسند الحافظ ابو العلا الروايات الموقوفة فاسند عن حنظلة بن ابي سفيان
قال قراءت على عكرمة بن خالد المخزومي فلما بلغت والضحى قال لي هيها قلت
وما تريد بهيها قال كبر رايت مشايخنا ممن قرا على ابن عباس يامرهم ابن عباس
ان يكبروا اذا بلغوا والضحى واسند عن ابرهيم بن يحيى بن ابي حية التيمي قال
قراءت على حميد الاعرج فلما بلغت والضحى قال لي كبر اذا ختمت كل سورة
حتى تختم فاني قراءت على مجاهد فامرني بذلك وقال قراءت على ابن عباس
فامرني بذلك وفي رواية حدثنا حميد الاعرج قال قراءت على مجاهد القران
فلما بلغت الم نشرح لك صدرك قال كبر حتى اذا فرغت من السورة فلم
ازل اكبر حتى ختمت القران ثم قال لي مجاهد قرات على ابن عباس فلما بلغت
بهذا الموضع امرني بالتكبير فلم ازل اكبر حتى ختمت وقال ايضا حدثني
حميد الاعرج عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس تسع عشرة فكلها يامرني
فيها ان اكبر من الم نشرح ثم اسند الحافظ ابو العلا عن شبل بن عباد
قال رايت محمد بن عبد الله بن محيصن وعبد الله بن كثير الداري اذا بلغا الم نشرح
كبرا حتى يختما ويقولان راينا مجاهدا فعل ذلك وذكر مجاهد ان ابن عباس
كان يامره بذلك ثم اسند عن قنبل حدثنا النبال نا عبد المجيد عن ابن
جريج عن مجاهد انه كان يكبر من اول والضحى الى الحمد قال ابن جريج
وارى ان يفعله الرجل اماما كان او غير امام قال ابو يحيى بن مسرة

مارفعه

ما رفعه احد الى النبي عم غير ابن ابي بزة ولو كان احد رفعه غيره لكان
الواجب اتباعه اذا كان امرا من النبي عم قال الحافظ ابو العلا فاما
الرواية والاجماع في ذلك فعن عبد الله بن عباس ومجاهد قال وقد روي
عن علي رضي الله عنه انه كان يقول اذا قرات القران فبلغت بين المفصل
فاحمد الله وكبر بين كل سورتين وفي رواية فتابع بين المفصل في السور
القصار واحمد الله وكبر بين كل سورتين ثم ذكر الحافظ ابو العلا عن البزي
باسناده ان الاصل في التكبير ان النبي عم انقطع عنه الوحي وقد اختلف
في سبب ذلك وفي قدر مدة انقطاعه فقال المشركون قلى محمدا ربه فنزلت
سورة والضحى فقال النبي عم الله اكبر وامر النبي عم ان يكبر اذا بلغ
الى والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم وقال ابو الحسن ابن غلبون
فلما قراها رسول الله صلعم كبر حتى ختم شكرا لله سبحانه لما كذب المشركين
فيما كانوا زعموه وقال الشيخ في شرحه قال رسول الله صلعم الله اكبر
تصديقا لما اتى عليه وتكذيبا للكفار وذكر عن ابي عمرو الداني بسنده
الى البزي قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد
تركت سنة من سنن رسول الله صلعم قال وروي بعض علمائنا عن الحسن
بن محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي قال صليت بالناس خلف المقام
بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كانت ليلة الختمة كبرت
من خاتمة والضحى الى اخر القران في الصلوة فلما سلمت التفت واذا بابي
عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قد صلى وراي فلما بصرني قال احسنت
اصبت السنة قال ابو الطيب عبد المنعم بن غلبون وهذه سنة ماثورة
عن رسول الله صلعم وعن الصحابة والتابعين وهي سنة مكية لا يتركونها
البتة ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره قال ومن عادة القراء في غير
مكة انهم لا ياخذون بها الا في رواية البزي وحدها اذا كبروا واقرا الناس
اردفها مع الحمد حتى المفلحون ثم تلا الضمير في كبروا للمكيين
بالتي في هذا البيت اخر موضع التكبير وكان قد اجمل ذلك في قوله مع الخوا تم

قرب الختم وفي البيت الاتي يتبين اول ذلك ومفصولا اردف واحده فان ابا زادوا
التكبير مع قراة سورة الحمد قراة اول البقرة حتى يصلوا الى قوله تعالى واولئك
هم المفلحون وهذا يعبر عنه بعض المصنفين بانه اربع ايات ويعبر عنه آخرون
بانه خمس ايات ووجه ذلك الاختلاف في لفظ الم فعدها الكوفي اية ولم يعدها
غيره وحكى الناظم لفظ القرآن فقوله حتى المفلحون وتوسلا مفعول من اجله
اي تقربا الى الله تعالى بطاعته وذكره ولا يكبر بين الحمد والبقرة قال مكي
يكبر في اول كل سورة من الم نشرح الى اول الحمد ثم يقرا فاذا ختم لم يكبر
وابتدا بالبقرة من غير تكبير فقرا خمس آيات قال وروي ان اهل مكة كانوا
يكبرون في اخر كل ختمة من خاتمة والضحى لكل القراء لابن كثير وغيره سنة
نقلوها عن شيوخهم لكن الذي عليه العمل عند القراء ان يكبروا في قراءة
البزي عن ابن كثير خاصة وبذلك قرات قال وحجته في التكبير انها رواية
نقلها عن شيوخه من اهل مكة في الختم يجعلون ذلك زيادة في تعظيم
الله جل ذكره مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وحيه وتنزيله والتنزيه له
من السوء لقوله تعالى وربك فكبر ولتكبروا الله وكبره تكبيرا ولذكر الله
اكبر قال وحجته في الابتداء في اخر ختمة بخمس ايات من البقرة انه اعتمد في ذلك
على حديث صحيح مروي عن النبي عم انه سئل اي الاعمال افضل فقال الحال
المرتحل يعني الذي ارتحل من ختمة اتمها وحل في ختمة اخرى اي يفرغ
من ختمة ويبتدئ باخرى وعلى ذلك ادركت اهل بلدنا بمكة قلت قد سبق
الكلام على هذا الخبر وبيان ضعفه فلا يغتر بقول مكي انه صحيح واحسن
من عبارته عبارة ابي الحسن ابن غلبون قال فاذا قرا قل اعوذ برب
الناس كبر ثم قرا فاتحة الكتاب وخمسا من سورة البقرة لانه يقال ان النبي عم
سمى من فعل ذلك الحال المرتحل كما حدثني ابي رح وساق سند الحديث
عن صالح المري عن قتادة عن زرارة عن ابن عباس ان رجلا قام
الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله فقال
الحال المرتحل فقال يا رسول الله وما الحال قال فتح القران وختمه

صاحب القرآن يضرب

صاحب القران يضرب من اوله الى آخره ومن آخره الى اوله كلما حل ارتحل
قال فقيل انه عم يعني بذلك انه يختم القران ثم يقرا فاتحة الكتاب
وشيئا من البقرة في وقت واحد قلت اصل الحديث ضعيف كما سبق تقريره ثم زاد
بعضهم فيه التفسير غير منسوب الى النبي عم فحملناه على ان بعض رواته المذكورين
في سنده فسره على ما وقع له في معناه وهذا الحديث قد بين فيه ان المفسر له
هو النبي عم وهي زيادة في غيره فقد روى الاهوازي هذا التفسير
بعينه ولم يقل في الحديث يا رسول الله ثم لو صح هذا الحديث والتفسير كان معناه
الحث على الاستكثار من قراة القرآن والمواظبة عليها فكلما فرغ من ختمة
شرع في اخرى اي انه لا يضرب عن القراة بعد ختمة يفرغ منها بل تكون
قراة القران دأبه وديدنه وفي رواية اخرى اخرجها الاهوازي في كتاب
الاتضاح الحال المرتحل الذي اذا ختم القران رجع فيه ثم هذا الفصل من التكبير
وقراة الحمد الى المفلحون مروي عن ابن كثير نفسه ماخوذ به من طريق البزي
وقنبل على ما سنوضحه وقال ابو الطيب ابن غلبون ولم يفعل هذا قنبل ولا غيره
من القراء اعني التكبير وهذه الزيادة من اول سورة البقرة في قراة الختمة
سوى البزي وحده قال ابو الفتح فارس بن احمد ولا نقول ان هذا سنة
ولا انه لا بد لمن ختم ان يفعله فمن فعله فحسن جميل ومن ترك فلا حرج قال
صاحب التيسير وهذا يسمى الحال المرتحل وفي جميع ما قدمناه احاديث
مشهورة يرويها العلماء يؤيد بعضها بعضا تدل على صحة ما فعله ابن كثير
قلت لم يثبت شيء من ذلك واكثر ما في الامر ان ابن كثير كان يفعله والحديث
المسند في ذلك هو في بيان سند قراءة ابن كثير اي اخذ ابن كثير عن درباس
عن ابن عباس عن ابي عن النبي عم على ان في السند المذكور انما هو لبيان
ذلك ثم قال في آخر الحديث وانه كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح
من الحمد ثم قرا البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام
يعني بذلك ابن كثير والله اعلم وقال ابو طالب احمد بن حنبل سألت احمد اذا
قرا قل اعوذ برب الناس يقرا من البقرة شيئا قال لا فلم يستحب

وفيه وقرأ النبي عليه السلام

ان يصل ختمه بقراة شئ ولعله لم يثبت عنده فيه اثر صحيح يصير اليه ذكره ابو محمد بن
قدامه في كتابه المغني وذكر ابو الحسن بن غلبون غيره رواية عن الاعمش
عن ابراهيم قال كانوا يستحبون اذا ختموا القران ان يقرءوا من اوله آيات
قلت ولكل من المذهبين وجه ظاهر اتبع في ذلك ما في التيسير من نسبة ذلك
الى البزي وحده على ما حكاه ابو الطيب ابن غلبون وابنه ابو الحسن ولا تختص
ذلك بالبزي عند جماعة من مصنفي كتب القراات بل هو مروي عن قنبل
كما هو مروي عن البزي لكن شهرته عن البزي اكثر وعنه انتشرت الاثار
في ذلك على ما سبق بيانه وقوله به اي بالتكبير بين. بهذا البيت اول
مواضع التكبير التي اجملها في قوله قرب الختم فاكثر اهل الاداء على انه
من آخر والضحى وهو الصحيح لان الاثار في ذلك الفاظها كما سبق مصرحة
في بعض الروايات بالم نشرح وذلك آخر الضحى وفي بعضها اطلاق لفظ الضحى
وهو يحتمل الاول والاخر فيحمل هذا المطلق على ذلك المقيد ويتعين الاخر كذلك
قال ابو الحسن ابن غلبون اعلم ان القراء اجمعوا على ترك التكبير من سورة
والضحى الا البزي وحده فانه روي عن ابن كثير انه يكبر من خاتمة والضحى
الى آخر القرآن ثم روي عن ابي الحسن اللغوي اجازة قال اخبرنا ابن
مجاهد ثنا عبد الله بن سليمان ثنا يعقوب بن سفيان ثنا الحميدي ثنا سفيان
ثنا ابراهيم بن ابي حية ابا حميد عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس بضعا وعشرين
ختمة كلها يأمرني ان اكبر من الم نشرح لك وبه سفيان قال رايت حميد
الاعرج يقرأ والناس حوله فاذا بلغ والضحى كبر اذا ختم كل سورة
حتى يختم ولم يذكر صاحب التيسير التكبير الا من آخر والضحى فقول الناظم
ويعضله اي للبزي وصل التكبير من آخر سورة الليل يعني من اول
الضحى فهذا الوجه من زيادات هذه القصيدة وهو قول صاحب الروضة
قال وروي البزي التكبير من اول سورة والضحى الى خاتمة الناس
ولفظة الله اكبر تابعه الزينبي عن قنبل في لفظ التكبير وخالفه في الابتداء
فكبر من اول سورة الم نشرح قال ولم يختلفوا انه منقطع مع خاتمة الناس

قوله ودونها فلا فصل بين الناس والفاتحة لان من قال التكبير لاول السورة ينبغي ان لا يكبر بعد سورة الناس وقد روي عن بعضهم التكبير من اول القرآن الى اخره وروي بعضهم التكبير

وحكى ابن الفحام

وحكى ابن الفحام وجها عن السوسي انه يكبر اول الم نشرح الى خاتمة الناس والله اعلم
وقال الحافظ ابو العلا كبر البزي وابن فليح وابن مجاهد وابن الصلت
عن قنبل من فاتحة والضحى وفواتح ما بعدها من السور الى سورة الناس
وكبر الباقون من فاتحة الم نشرح الى سورة الناس قال واجمعوا على ترك
التكبير بين خاتمة الناس وبين الفاتحة الا ما رواه فلان وفلان عن قنبل
زاد بعضهم قراة اربع ايات من اول البقرة قلت وكذا حكى الهذلي ان التكبير
الى اول قل اعوذ برب الناس وقال بعضهم الى خاتمتها فقول الناظم
اذا كبروا في آخر الناس يتبع فيه قول صاحب التيسير ويوهم انه متفق
عليه عند كل من يرى ذلك بقراة الفاتحة وشيء من اول البقرة بل فيه
الاختلاف كما قررنا فان شئت فاقطع دونه او عليه او صل الكل دون
القطع معه مبسملا ذكر في هذا البيت حكم التكبير في اتصاله بالسورة الماضية
او بالبسملة الماضية او بالبسملة التي من السورة الآتية فتحصل ثلثة اوجه
كلها منجة وهي مذكورة في التيسير وغيره احدها انه يقطع آخر السورة من
التكبير اي لا يصل التكبير بآخر السورة فهذا معنى قوله فاقطع دونه اي دون
التكبير وهذا اختيار صاحب الروضة والحافظ ابي العلا وهو الذي اختاره
لما فيه من الفصل بين القرآن وغيره قال صاحب الروضة اتفق اصحاب ابن كثير
على ان التكبير منفصل من القرآن لا يخلط به وقال ابو العلا الحافظ اجمعوا
غير المطوعي والنقاش على الوقف في آخر كل سورة ثم الابتداء بالتكبير منفصلا
بالتسمية فاما المطوعي والنقاش فانهما خيرا بين الوقف على آخر السورة ثم الابتداء
بالتكبير وبين وصل آخر السورة بالتكبير قال والفصل اولى قلت لما ذكرته
وينبغي على ذلك ان يختار فصل التكبير ايضا من البسملة على المذهب الصحيح
وهو ان البسملة في اوائل السور من القرآن على ما قررناه في كتاب البسملة ووجه
ذلك ما ذكره صاحب الروضة ان التكبير منفصل من القرآن لا يخلط به
ولا يكون وصل التكبير بالبسملة اولى الا على راي من لا يراها من القرآن
في اوائل السور فيكون حكمها وحكم التكبير واحد كلاهما ذكر الله ماموربه

فاتصاله اولا من قطعه الوجه الثاني انه يصل التكبير باخر السورة ويقف عليه
ثم يبتدئ بالبسملة وهذا معنى قوله او عليه يعني او يقطع على التكبير وماخذ
هذا الوجه ان التكبير انما شرع في آواخر السور فهو من توابع السورة الماضية
لان النبي عم انما كبر لما تليت عليه سورة والضحى فراي صاحبه هذا الوجه ان
وصله باخر السورة والقطع عليه اولى ليتبين الغرض بذلك وهذا الا يتجه الا تفريعا
على القول بان اول مواضع التكبير اخر الضحى وان قلنا هو مشروع من اولها
فهو للسورة الآتية فيتجه القول الاول واختار هذا التيسير هذا الوجه وبدا به
فيه وهو وصل التكبير باخر السورة لكنه بين الوقوف عليه ووصله بالبسملة
قال والاحاديث الوارده عن المكيين بالتكبير دالة عليه لان فيها مع وهي
تدل على الصحبة والاجتماع وقال في غير التيسير على ما نقله الشيخ في شرحه
الحذاق من اهل الاداء يستحبون في مذهب ان يوصل التكبير باخر السورة
من غير قطع ولا سكت على اخرها دونه ويقطع عليه ثم يقرا بعد ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم موصولا بالسورة الثانية الى اخر القران ومنع مكي
من هذا الوجه فقال في التبصرة ولا يجوز ان يقف على التكبير دون ان يصل
بالبسملة وقال في الكشف ليس لك ان تصل التكبير باخر السورة وتقف عليه
الوجه الثالث ان يوصل التكبير باخر السورة وبالبسملة وهذا هو المراد
من قوله او صل الكل واختار هذا الوجه ابو الطيب بن غلبون وابنه
ابو الحسن مكي مع تجويز غيره قال ابو الطيب وهو المشهور من هذه الوجوه
وبه قرات وبه الاخذ وقال ابنه ابو الحسن واعلم ان القاري اذا اراد
التكبير فانه يكبر مع فراغه اخر السورة من غير قطع ولا سكت في وصله ولكنه
يصل اخر السورة بالتكبير ثم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم وهو الاشهر
الجيد اذا لم يذكر في شيء من الحديث فصل ولا سكت بل ذكر في حديث ابن
عباس وهي تدل على الصحبة والاجتماع قلت ولا ضرورة الى هذه المضايقة
فالصحبة حاصلة وان قطع على اخر السورة بوقفة يسيرة فلا يراد بالمعية
في مثل ذلك الا الاتصال المعروف في القراءة كما ان وقوف القاري

على مواضع الوقوف من اواخر الآي وغيرها لا يخرج ذلك عن اتصال قراءته
بعضها ببعض فاذا البسملة اولى الا الوجه الاول وهو فصل السورة من التكبير
لما ذكرناه وفصل التكبير من البسملة مبني ايضا على ما ذكرناه من الخلاف
في البسملة قال صاحب التيسير ولا يجوز القطع على التسمية اذا وصلت بالتكبير
وهذا صحيح وقد مضى شرح ذلك في اخر باب البسملة وهو قوله ومهما تصلها مع
اواخر سورة فلا تقفن فلا فرق بين وصلها باخر السورة او بالتكبير اما
اذا لم تصلها بالتكبير بل وقفت عليه فانه يجوز لك ان تقف على البسملة
ايضا كما اذا وقفت على اخر سورة وقد وقع في التكبير ثلاث احتمالات
عليها يتخرج هذه الوجوه كلها احدها ان التكبير من توابع السورة الماضية
فعلى هذا وصله بها اولى الثاني انه من مقدمات السورة الآتية فعلى هذا
قطعه من الاولى ووصله بالثانية اولى والثالث انه ذكر مشروع بين كل
سورتين من هذه السور فعلى هذا يجوز وصله بهما وقطعه عنهما فمن كبر من اول
الضحى لحظ الوجه الثاني ومن كبر من اخرها لحظ الوجه الاول وعلى هذا
ينبني الخلاف في انتهاء التكبير الى اول الناس او اخرها فان قلت
فما وجه من كبر من اول الضحى وكبر اخر الناس قلت جانه اعطى لسورة
الناس حكم ما قبلها من السور اذ كل سورة منها بين تكبيرتين وليس
التكبير في اخر الناس لاجل اول الفاتحة لان الختمة قد انقضت ولو كان
للفاتحة لشرع التكبير بين الفاتحة والبقرة ولم يفعله هؤلاء لان التكبير
للختم لا لافتتاح اول القران والله تعالى اعلم وقوله مع مبسملا اي بسملة
مع التكبير فنصب مبسملا على الحال من فاعل صل الكل
وما قبله من ساكن او منون فللساكنين اكسره في الوصل مرسلا
المذكور في هذا البيت يتفرع على قولنا ان التكبير يوصل باخر السورة
وهو معنى قوله في الوصل ومعنى مرسلا مطلقا اي الحكم بالكسر مطلق في النوعين
اما اذا قلنا لا يوصل وهو الوجه المختار على ما سبق فلا حاجة الى ما في هذا البيت
والذي بعده فان التكبير يبتدا بفتح همزته وكذا ان قلنا ان التهليل

يعني اذا وصلت التكبير باخر السورة وكان اخر الكلمة ساكنا نحو فحدث وفارغب او منونا نحو
لخبير وحامية فاكسر لالتقاء الساكنين ح

يعني قبل التكبير ووصلناه باخر السورة
فلا ينفصل ام لا يتعلق باواخر السور
لا ... التهليل ح

يشرع قبل التكبير ووصلناه باخر السورة فلا يتغير امر مما يتعلق باواخر السور
لان اول التهليل حرف محرك واول التكبير همزة وصل قبل ساكن فهمزة
الوصل تسقط في الدرج فيبقى الساكن فينظر في اواخر السور وهي على اربعة
اقسام ما اخره متحرك او ها ضمير وهذان القسمان ياتي ذكرهما في البيت
الاتي فذكر في هذا البيت قسمين ما اخره ساكن وما اخره تنوين فالذي
اخره ساكن الضحى الم نشرح اقرا والذي اخره تنوين العاديات القارعة
الهمزة الفيل قريش النصر تبت الاخلاص فحكم هذين القسمين كسر ما قبل
التكبير لالتقاء الساكنين وهذان القسمان كقسم واحد لاتحاد حكمهما ولان
سكون التنوين كسكون غيره وانما اراد ان ينبه على ساكن مرسوم وثابت
في الخط وساكن ثبت لفظا لا خطا وهو التنوين ونزل تغير اواخر هذه السور
لاجل ساكن اول التكبير منزلة تغييره اذا وصل اخر سورة باول اخرى
على قراءة حمزة فان تنوين اخر العاديات يكسر وكذا ورش اذا وصل يفتح
اخر الضحى ويكسر اخر اقرا بالقاء حركة همزة ما بعدها عليها والله اعلم

وادرج على اعرابه ما سواهما ولا تصلن هاء الضمير لتوصلا

يعني ما سوى الساكن والمنون وهو المحرك اجره على اعرابه اي حركه على حركته
سواء كانت فتحة كاخر التين والماعون والفلق او كسرة كاخر القدر والتكاثر
والعصر والكافرين والناس او ضمة كاخر الكوثر ولم يكن والزلزلة
لكن هاتان السورتان لاخرهما هاء ضمير فلا تصلها لاجل اخر كسر بعدها
على ما تمهد في شرح قوله ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن فانك لم تصلها
وصلت ولم تقطع لان ذلك يدل على علمك وفضلك وان وصلتها
قطعت لدلالة ذلك على الجهل في احدهما وافهم ولا تصلن لتوصلا والنون
في ولا تصلن للتاكيد وقوله وادرج من قولهم ادرجت الكتاب
اي طويته وادرجت الدلو ادراجا اذا متحت بها في رفق فكان القاري
اذا قرا كلمة وتعداها الى غيرها قد ادرجها فطواها وقوله على اعرابه
اي على حركة اعرابه وفي حركات اواخر السور المذكورة ما هو حركة

اعراب كاخر القدر والتكاثر والعصر والماعون والكوثر والناس وباقيها
حركة بناء كالتين ولم يكن والزلزلة والكافرين والفلق فلم يرد بقوله
اعرابه الا مجرد الحركة وكان يغنيه عن ذلك ان يقول وادرج على حركة
ما سواهما **وقل لفظ الله اكبر وقبله لاحمد زاد ابن الحباب**
فهيللا اي لفظ التكبير وسكن الراء من اكبر حكاية للفظ المكبر لانه واقف
عليه فهذا هو المختار في لفظة التكبير قال ابن غلبون والتكبير اليوم بمكة الله
اكبر لا غير كما ذكرنا في الاحاديث التي تقدمت وهو مشهور في رواية البزي
وحده وقال مكي الذي قرات والماخوذ به في الامصار الله اكبر لا غير وقوله
وقبله يعني قبل التكبير لاحمد يعني البزي زاد ابن الحباب وهو ابو علي الحسن
بن الحباب بن مخلد الدقاق قرا على البزي وروى عنه التهليل قبل التكبير
وقولهم فهيللا اي قال لا اله الا الله والاصل ان يقال فهلل وانما الياء
بدل من احد حرفي التضعيف نحو قولهم تظنيت يقال قد اكثرت من الهيللة
ابدلت الياء من غير الكلمة المكررة اللامات حكى ابو عمرو الداني في كتاب
التيسير عن الحسن بن الحباب قال سالت البزي عن التكبير كيف هو فقال
لي لا اله الا الله والله اكبر قال الداني وابن الحباب هذا من الاتقان والضبط
وصدق اللهجة بمكان لا يجهله احد من علماء هذه الصنعة وبهذا قرات
على ابي الفتح وقرات على غيره بما تقدم وحكى ذلك عن ابن الحباب ايضا ابو طاهر بن
ابي هاشم [illegible] ابو العلا فقال لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم

وقل بعد عن ابي الفتح فارس وعن قنبل بعض بتكبيره

اي بما نقله ابن الحباب وهو معنى قول الداني وبهذا قرات على ابي الفتح وقال
في غير التيسير حدثنا ابو الفتح شيخنا قال ثنا عبد الباقي بن الحسن ثنا
احمد بن صالح عن ابن الحباب عنه يعني بالتهليل قال ابو عمرو وبذلك قرات
على فارس اعني بالتهليل والتكبير وابو الفتح هذا فارس بن احمد بن
موسى بن عمران الضرير الحمصي سكن مصر قال الداني في تاريخ القراء احد
القراء عرضا وسماعا عن غير واحد من اصحاب ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم

ثم قال لم يات مثله في حفظ وضبطه وحسن تاديبه وفهمه بعلم صناعته واتساع
روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته وسمعته يقول ولدت بمحمص سنة
ثلث وثلاثين وثلثمائة وتوفي رحمه الله بمصر قبيلا بلغني سنة احدى واربعمائة
وقد ذكره ابو عمرو الداني ايضا في ارجوزته التي نظمها في علم القراءة فقال
ممن اخذت عنهم فارس وهو الضرير الحاذق الممارس اضبط من لقيت
للحروف وللسعي السابر المعروف وجميع ما ذكرناه ما هو زيد في رواية البزي
واما قنبل فلم يذكر صاحب التيسير تكبيرا وقال في غيره وقد قرات ايضا لقنبل
بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد قال وبغير تكبير آخذ في مذهبه فقول
الشاطبي وعن قنبل بعض بتكبيره تلا من زيادات هذه القصيدة على ما
في التيسير والظاهر في بتكبيره عائد على البزي اي وبعض الشيوخ تلا عن قنبل
مثل تكبير البزي ويحتمل ان يكون الهاء عائدة على قنبل او على بعض ولكن قوة
المعنى على ما ذكرناه اولا وقد حكى صاحب الروضة التهليل ايضا عن قنبل فقال
وروى قنبل في غير رواية الزينبي عنه التكبير والتهليل من اول سورة الم
نشرح الى خاتمة الناس ولفظه لا اله الا الله والله اكبر وكذا حكى الحافظ
ابو العلا التهليل والتكبير للبزي ولقنبل وحكى الهذلي صاحب كتاب الكامل
رواية عن قنبل في تقديم التسمية على التكبير وهذا مما يقوي ان التكبير للسورة
الآتية لا للسابقة وان كان وجها بعيدا والله اعلم

باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج اليها القارئ

هذا الباب من زيادات هذه القصيدة على ما في التيسير ولكن ذكره ابو عمرو الداني
في آخر كتابه الايجاز وعلى ما فيه نظم الشاطبي رحمه الله ولا تعلق له بعلم القراآت
الا من جهة التجويد وهو علم مخارج الحروف مقدمة له وهي جمع مخرج وهو موضع
خروج الحروف من الفم وهي مختلفة على ما ياتي بيانه قال مكي اللحن لحنان
جلي وخفي فالجلي ترك الاعراب والخفي ترك اعطاء الحروف حقوقها وذلك
انما يكون باخراجها من غير مخارجها وادراجها في غير مدارجها وتحليتها بغير صفاتها
الواردة على السنة القراء الذين حضهم الله تعالى بنقل شريعة القراة واقامهم
لضبط ما اشتملت عليه من الالفاظ فالقراة سنة ياخذها الآخر عن الاول

والاعذر

والاعذر للجاهل لان فرض السؤال **وهاك موازين الحروف وما حكى جهابذة النقاد فيها محصلا** هاك اي خذها اسم فعل والكاف للخطاب
والموازين جمع ميزان وموازين الحروف مخارجها سماها بذلك لانها اذا وزنت منها
لم يشارك صوتها شيء من غيرها فاي تميزنا وعرف مقدارها كما يفعل الميزان
وقوله وما حكى في موضع نصب عطفا على موازين اي وخذ الذي حكى فيها الجهابذة
من التنبيه عنها واستخراج صفاتها والجهابذة جمع جهبذ وهو الحاذق في النقد
والنقاد جمع ناقد يقال نقدت الدراهم اذا استخرجت منها الزيف وكنى بجهابذة
النقاد عن الحذاق في هذا العلم المتقنين منه ومحصلا بفتح الصاد حال
من مفعول حكى اي والذي حكاه العلماء محصلا وحسنت استعارة لفظ النقاد
والجهابذة بعد ذكر الموازين وللشيخ رحمه الله قصيدة في علم التجويد يقول
فيها للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيه ولا تك مخسر الميزان **ولا ريبة في عينهن ولا ربا وعند صليل الزيف يصدق الابتلا** في عينهن اي في انفسهن
والريبة الشك والربا الزيادة اي لا شك في انهن متقنيات بمخارج وصفات
يتميز بها بعضها عن بعض يدرك ذلك بالحس فهو ضروري لا شك فيه ولا عكس
الزيادة في التعريف بها بما يكذبه الحس وكذا النقصان وانما ترك ذكره
لظهوره فان لفظ الزيادة يدل عليه فهو من باب قوله تعالى تقيكم الحر اي
والبرد والا فلا مناسبة بين قوله لا ريبة ولا ربا الا طلب نسبة المنظومة
يعني انه اتى بها خالصة العبارة في الدلالة على المقصود ثم تمم البيت
بما معناه ان هذا الذي ادعيته لا يخفى الزيف صليله شاهد عليه وهو
معروضة عليك اي عند نطق الناطق بالحرف يتبين الناقد العارف بالمخارج
والصفات ان نطقه به على صحة او فيه خلل فصوت المختل كصليل الزيف
والصليل الصوت والزيف مصدر زاف الدرهم اذا رد ويقال درهم
زائف وزيف اي رديء ووصفوه بالمصدر وغلب ذلك عليه نحو رجل عدل فيجوز
ان يكون الزيف في البيت بمعنى الزائف ويجوز ان يكون المصدر والا بتلاء
الاختبار اي الناقد اذا اختبر درهما ينقده عند الريبة فيه فظهر فيه صوت

الرداءه صدق اجتناب والاستعارات التي في هذا البيت ايضا تابعة للمجازات
السابقة فهو من باب المجاز المرشح وله نظاير ولا بد في تعيينهن من الاولى
عنوا بالمعاني عاملين وقول اي لا بد في حصول تبيينهن والتمييز
بينهن من نقل اقوال الذين اعتنوا بالمعاني فاستنبطوها واحكموها اي اخذ
ما ذكر ائمة العلماء بذلك فالاول[?] نعت الذين وعاملين حال منهم وقولا
عطف عليه وهو جمع قايل اي قايليها عاملين بها والضمير في تبيينهن قال
الشيخ للموازين وكذا والادبية في عينهن ويجوز ان يكون للحروف على معنى ولا بد
في تبيين ما يتميز به من المخارج والصفات من الاستعانة بعبارة المتقدمين
وان كان الحس يشهد بذلك **فابدا منها بالمخارج مردفا لهن**
بمشهور الصفات مفصلا منها اي من المعاني ان كان اراد بقوله
عنوا بالمعاني المخارج والصفات وان كان اراد مطلق المعاني فالهاء
في منها عايدة على الحروف وهذا مما يقوي ان الضمير في تبيينهن للحروف
في قوله وهاك موازين الحروف ويكون منها على حذف مضاف اي من احكام
الحروف وقوله مردفا لهن اي للمخارج بذلك ما اشتهر من صفات الحروف
مفصلا ذلك اي مبينا له ثم شرع في ذلك المخارج فقال
ثلاث باقصى الحلق واثنان وسطه وحرفان منها اول الحلق جملا
اي منها ثلاثة احرف حلت باقصى الحلق وحرفان في وسطه وحرفان اوله
وجملا لفظ فان قالا لم ضم الشيء ذكر في هذا البيت سبعة احرف وهي
المسماة حروف الحلق وانما قال ثلاث ومراده ثلاثة احرف لان الاحرف
عبارة عن حروف المعجم وتلك يجوز معاملة الفاظها بالتانيث والتذكير
فقال ثلث بلفظ التانيث العددي اعتبارا لذلك المعنى ثم قال
واثنان فاعتبر اللفظ فذكر وقد تقدم الكلام في ذلك ايضا في شرح
قوله في الاصول غير عشر ليعدلا ومثله قول عمر بن ابي ربيعة
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر انث عدد شخوص وهو لفظ مذكر لما
اراد به نساء ذكر سيبويه رحمه الله ان مخارج الحروف ستة عشر

ولم يقل الاثنين

مخرجا وهي دايرة على ثلاثة الحلق والفم والشفة ويقال الحلق واللسان
والشفتان والمعنى واحد وكل ذلك على التقريب والحاق ما اشتد تقاربه
بمقاربه وجعله معه من مخرج واحد والتحقيق ان كل حرف له مخرج يخالف
الآخر باعتبار الصفات والا كان اياه فللحلق ثلثة مخارج اقصاها واوسطه
وادناه الى الفم وهو المراد بقوله اول الحلق ولهذا سميت هذه الحروف
السبعة حروف الحلق اضافة لها الى مخرجها فالثلثة التي اقصى الحلق هي
الهمزة والالف والهاء وهي على هذا الترتيب فالهمزة اقصى الحروف مخرجا
تكاد تخرج من الصدر والحرفان اللذان من اوسط الحلق هما العين والحاء
المهملتان والحرفان اللذان من ادنى الحلق هما الغين والخاء المعجمتان
ويتبين لك مخرج كل حرف بان تنطق بالحرف ساكنا وقبله همزة وصل
ثم شرع في الحروف التي تخرج من الفم وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر
حرفا في اربعة مواضع من اللسان اقصاه ووسطه وحافته وطرفه ففي
الاقصى مخرجان وفي الوسط واحد وفي الحافة مخرجان وفي الطرف خمسة
مخارج فقال **وحرف له اقصى اللسان وفوقه من الحنك احفظه وحرف**
اي ومنها حرف مخرجه اقصى اللسان وهو الذي يلي اول الحلق وقوله
وفوقه اي وما فوقه من **الحنك** فحذف الموصول ضرورة وهذا الحرف
هو القاف ثم قال وحرف باسفلا اي ومنها حرف باسفل الحنك مع كونه
من اقصى اللسان وهو الكاف يقال لها اقصى اللسان وما تحت من الحنك
ومنهم من يقول وما فوقه من الحنك مما يلي مخرج القاف قال الشيخ
ابو عمرو رحمه الله والامر في ذلك قريب لانه قد توجد على كل واحد
من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص مع سلامة الذوق فيصح كل واحد
على حسب وجدانه **وسطها منه ثلاث وحافة اللسان فاقصاها**
لحرف تطول اي وسط اللسان والحنك منه مخرج ثلثة احرف
وهي الجيم والشين المعجمة والياء المثناة من تحت فقوله منه ثلاث جملة
ابتدائية هي خبر ووسطها ثم ابتداء قايلا وحافة اللسان لحرف تطول

وقوله فاقصاها بدا من حافة اللسان على زيادة الفاء ويعني بذلك
اول حافة اللسان كما ذكر الائمة والحرف الذي تطول به الضاد المعجمة
لانه استطال حتى اتصل بمخرج اللام على ما سياتي بيانه وهو يخرج
من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس فهذا معنى قوله لطف وهو
تطول الى ما يلي الاضراس على ما تراه في البيت الاخر وهو الى ما يلي الاضراس
لديها تعز وباليمنى يكون مقللا اي تطول الى الموضع
الذي يلي الاضراس وقوله وهو يعني الضاد لديها اي لدى الجانبين اليمنى
واليسرى فاضمر ما لم يجر له ذكر لان في قوة الكلام دليلا عليه وهو قوله
ما يلي الاضراس فان الاضراس موجودة في الجانبين وقوله يعز اي يقل
ويصعب خروجها منهما ولهذا قال سيبويه انما تتكلف من الجانبين بل
من الناس من يخرجها من الجانب الايمن وهو قليل وهو معنى قوله
وباليمنى اي وبالجهة اليمنى يكون مقللا والاكثر على اخراجها من الجانب
الايسر على حسب ما يسهل على المتكلم وقيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يخرجها من الجانبين ومنهم من يجعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم والشين
والياء وحرف بادناها الى منتهاه قد يلي الحنك الاعلى فادونه ما
اي بادنى حافة اللسان الى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك
الاعلى ومنهم من يزيد على هذا فيقول فويق الضاحك والناب والرباعية
والثنية وهو حرف اللام قال الشيخ ابو عمرو وكان يعني ان يقال فوق
الثنايا الا ان سيبويه ذكر ذلك فمن اجل ذلك عددناه والا فليس
في الحقيقة فوق ذلك لان مخرج النون يلي مخرجها وهي فوق الثنايا
فكذلك هذا على ان الناطق باللام ينبسط جوانب طرف لسانه مما فوقه
الضاحك الى الضاحك الاخر وان كان المخرج في الحقيقة ليس الا فوق
الثنايا وانما ذاك لما فيها من شبه الشدة ودخول المخرج في ظهر
اللسان فينبسط الجانبان لذلك فلذلك عدد الضاحك والناب والرباعية
والثنية وقوله ودونه يقصد الهاء اي ودون هذا الحرف وهو اللام

حرف ذو ولا

حرف ذو ولا اي هنا بعد له يعني النون مخرجها ما بين طرف اللسان وفويق
الثنايا وهي اخرج قليلا من مخرج اللام قال مكي ومن ادنى طرفه وما
يليه من الحنك الاعلى مخرج النون والتنوين ومن ذلك الادنى واحد
الى ظهر اللسان قليلا مخرج الراء ثم ذكر مخرج الراء فقال
وحرف يدانيه الى الظهر مدخل وكم حاذق مع سيبويه به اجتلى
يعني بدانيه النون وهو الراء يخرج من مخرجها لكنه ادخل في ظهر اللسان
قليلا من مخرج النون لانحرافه الى اللام فهذا معنى قوله الى الظهر مدخل
اي وحرف مدخل الى الظهر يدانيه واورد الشيخ ابو عمرو ان هذه العبارة
تقتضي ان يكون مخرج الراء قبل النون لان الراء ادخل منها الى ظهر اللسان
واجاب بان المخرج بعد مخرج النون وانما ذكره ذلك لاعلى انه يستقل به
الا ترى انك اذا نطقت بالنون والراء ساكنين وجدت طرف اللسان
عند النطق بالراء فيما هو بعد مخرج النون هذا هو الذي يجده المستقيم
الطبع قال وقد يمكن اخراج الراء مما هو ادخل من مخرج النون او من
مخرجها ولكن بتكلف لا على حسب اجراء ذلك على الطبع المستقيم والكلام في المخارج
انما هو على حسب استقامة الطبع لا على التكلف والهاء في به تعود الى الظهر اي
ابن سيبويه وجماعة من الحذاق يجعلون الراء من ظهر اللسان وانهم
اجتلوه اي كشفوه هكذا قاله الشيخ ويحتمل ان يكون الهاء عائدة على
المذكور اي وكم من حاذق في صناعة العربية اي ماهر بها اجتلى هذا
الحرف بهذا المخرج المذكور وهو نص ما في كتاب سيبويه الذي هو امام
نحاة البصريين قال رحمه الله ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر
اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء زاد غيره فقال غير انه في الراء
تكرير كذا ما ذكرناه في اللام والنون وهو قول سيبويه ثم قال
ومن طرفيه الثلاث لقطرب ويحيى مع الجرمي معناه قول
قال ابو عمرو الداني وقال الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان في مخارج
الحروف اربعة عشر مخرجا فجعلوا الراء واللام والنون من مخرج واحد
سيبويه وكثير من حذاق النحو هو ان مخرج اللام والنون والراء متقاربة بعضها لبعض واحد
منها مخرج على حدة فيكون للثلاثة ثلاثة مخارج وبذلك كان عدد المخارج عندهم
ستة عشر مخرجا وغيرهم ذهبوا الى ان مخرج الثلاثة واحد

ويبدو طرف اللسان قلت اما قطرب فهو ابو علي محمد بن المستنير البصري احد العلماء
بالنحو واللغة اخذ عن سيبويه وغيره ويقال ان سيبويه وغيره ويقال
ان سيبويه لقبه قطربا لمباكرته اياه في الاسحار فقال له يوما ما انت
الا قطرب ليل والقطرب دويبة تدب ولا تفتر ومنه حديث ابن مسعود
لا اعرفن احدكم جيفة ليل قطرب نهار قال ابو عبيد يقال ان القطرب
دويبة لا تستريح نهارها سعيا وحكى ثعلب ان القطرب الخفيف وكان
محمد بن المستنير يبكر الى سيبويه فيفتح سيبويه بابه فيجده هنالك
فيقول له ما انت الا قطرب ليل فلقب بذلك واما يحيى فهو ابو زكريا
يحيى بن زياد الفراء امام نحاة الكوفة بعد الكسائي ذكر الخطيب
انه كان ثقة اماما وانه كان يقال الفراء امير المؤمنين في النحو واما
الجرمي فهو ابو عمر صالح بن اسحق احد نحاة البصرة قرا على الاخفش
واخذ اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد والاصمعي وكان ذا دين وورع
فهذا معنى قوله ومن طرف بين اي من طرف اللسان والثلاث بدل من قوله
بين او عطف بيان كقولك في الدار بعد زيد اضمرته اولا اعتمادا على ان
السامع يعرف فيم اعترضك شك في معرفته فاتيت بما يكشفه ويوضحه
ويؤكده ومعنى لقطرب اي في قوله مذهبه فكان لام البيان نحو هيت لك
ثم ابتداء قوله ويحيى وفي قوله ضمير تثنية راجع الى يحيى والجرمي من اي
نسب اليهما قول بعض ما ذكر قطرب وقال صاحب التقريب هذه الحروف
الثلثة ذلقية تبتدئ من ذلق اللسان وهو تحديد طرفه
ومنه ومن عليا الثنايا بلثة ومنه ومن اطرافهما مثلها يعني ومن طرف
اللسان ومن الثنايا العليا يخرج بينهما ثلثة احرف وهي الطاء والدال
المهملتان والتاء المثناة من فوق وعبارة سيبويه مما بين طرف اللسان
واصول الثنايا زاد غيره مصعدا الى الحنك وقال الشيخ ابو عمرو
وقوله واصول الثنايا ليس بحتم بل قد يكون ذلك من اصول
الثنايا وقد يكون مما بعد اصولها قليلا مع سلامة الطبع من التكلف

ثم قال

ثم قال ومنه بين ومن طرف بين ومن طرف اللسان ومن اطرافهما اي اطراف
الثنايا المذكورة اي مما بينهما وهي عبارة سيبويه مثلها اي ثلاثة احرف وهي
الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة فهي مثلها في العدد رتبة وقال مكي ومن
طرفه وما يليه من اطراف الثنايا علياها وسفلاها تخرج الظاء والذال
والثاء ومعنى الخلا انكشف اي الخلا المذكور يعني بان كل فم يبقى من هذه
السنة وظهر مخرجه ويجوز ان يكون الضمير في الخلا عائدا على لفظ
مثل لانه مفرد وان عني به ثلاثة اي الخلا مثلها من المخرج المذكور وقوله
عليا الثنايا من باب اضافة الصفة الى موصوفها والاصل الثنايا العليا
ولم يذكر سيبويه في عبارته العليا ولا هي مرادة وهذه اضافة صحيح لان الثنايا
قسمان سفلى وعليا فتميز بالاضافة نحو علماء القوم وفضلاء الرجال وليس
في كل جهة الا ثنيتان فالمجموع اربع وجوز التعبير عن المثنى بالجمع تخفيفا وهو
هنا الى من غيره لامن الالتباس ونظيره قولهم نبيو عظيم المناكب وغليظ الحواجب
وشديد المرافق وضخم المناخر والله اعلم ومنه ومن بين الثنايا وفوق من اطراف
الثنايا هي الصفير اي ومن طرف اللسان ومن بين
الثنايا لا اصولها ولا اطرافها ثلاثة احرف وهي الصاد والسين المهملتان
والزاي وقدم سيبويه ذكر هذه الثلاثة على الثلاثة التي قبلها وعبارته
فيها ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد
قال الشيخ وعبر عن ذلك غيره فقال طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى
كذا قال الشيخ وسيبويه لم يصف الثنايا في عبارته في جميع هذه المواضع ولم يقل
العليا ولا السفلى وقال الشيخ ابو عمرو وقولهم الثنايا في هذه المواضع
انما يعنون الثنايا العليا ويكون ثم الا ثنيتان وانما عبروا عنها
بلفظ الجمع لان اللفظ به اخف مع كونه معلوما والا فالقياس ان يقال
واطراف الثنيتين وقال في الزاي واختيها هي تفارق مخرج الظاء
واختيها لانها بعد اصول الثنايا او بعد ما بعد اصولها وتفارق
الظاء واختيها لانها من قبل اطراف الثنايا وقال غيره ما لا متجافيه

فليها من مخرج الظاء بحيث لا يلصق اللسان بالثنايا بغير اخراجها ثم بين الناظم
مخرج الفاء بقوله وحرف من اطراف الثنايا وقوله هي العلا بياة للثنايا وهي العلا
جمع العليا وبتمام هذا البيت تم الكلام في المخارج المتعلقة بالفم وبقي مخرج
الشفة وفيها مخارج لاربعة احرف ثم تمم الكلام في مخرج الفاء فقال
ومن باطن السفلى من الشفتين قل وللشفتين اجعل ثلاثا لتعدلا
اي مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا هذه عبارة
سيبويه وبقيت ثلثة احرف وهي الواو والباء الموحدة والميم مخرجها مما بين
الشفتين فهذه حروف الشفة وحروف الحلق هي السبعة المبدأ بذكرها
والبواقي حروف الفم والفاء مشتركة بين الثنايا فمن حيث تعلقها بالثنايا
فارقت حروف الشفة ومن حيث انه لا تعلق لها باللسان فارقت حروف الفم
فالتحقيق انها قسم برأسها ونصب لتعدلا بلام التعليل وان كانت فقد لام
يكون نصبها بالفاء في جواب الامر
وفي اول من كلم بيتين جمعها سوى اربع فيهن كلمة اول
لما اجمل ذكر الحروف عنه بيان مخارجها
اي هي متضمنة في اوايل كلمات بيتين على ترتيب ما بينه من المخارج
وقوله وفي اول اي في حروف اول واول جمع اولى ووجه هذا اللباس
ما سبق ذكره في قوله ثلاث بأقصى الحلق لانه نعت لحروف والحروف عبارة
عن اسماء حروف التهجي وتلك الاسماء يجوز تانيثها فكانه قال وفي اوايل
من كلمات بيتين جمع هذه الحروف ذوات هذه المخارج فقوله كلم بكسر الكاف
وسكون اللام وهو تخفيف كلم بفتح الكاف وكسر اللام مثل قولهم فخذ في
فخذ وكبد في كبد ثم قال سوى اربع اي سوى اربعة احرف فانك لا تاخذها
من اوايل الكلمات وانما تاخذها من مجموع الكلمة الاولى من البيت الاول
من البيتين المذكورين وقوله فيهن اي في جمعهن جمع كلمة اول البيتين
فاول مخفوض باضافة كلمة اليه لكنه لا ينصرف قال الشيخ وهو مشكل
فان الكلمة حينئذ تبقى مجهولة في البيت الاول فما من كلمة فيه الا ويصدق
عليها هذه العبارة فالوجه ان يكون كلمةً منونة واول ظرف القيت

وكنه همزة

حركة همزته على التنوين فهذا اولى ليتعين الكلمة الاولى من البيتين بجمع الحروف
الاربعة على ما بينته ثم ذكر البيتين فقال
اهاج حشاغا وخلا قاري كما جرى شرط يسري ضارع لاح نوفلا
اهاج هي الكلمة المتضمنة اربعة
احرف من حروف الحلق وهي الثلثة التي باقصى الحلق وواحد وسطه والثاني
اول حشا والحاء فان الثلاثة من اول الحلق هي اول غاوي خلا وهكذا
خذ الباقي من الحروف من اوايل الكلمات الى اخر البيت وهو النون الذي
عبّر عنه بقوله ودونه ذو ولا وكان الوجه تقديم ذكر الالف على الهاء
عند ذكر الحروف الحلقية فيقال الهمزة والالف والهاء كذا عبر سيبويه
وغيره فعدل الناظم الى تقديم الهاء على الالف لانه لم يطاوعه كلمة مستقلة
على ذلك الترتيب ولو فرض انه اتيح له معنى لما كان محصلا للغرض لان
المدة بعد الهمزة لا ينتطق لها انها مقصودة حرفا ولهذا تسقط من الرسم
الا ترى انه اذا كتب اسم آدم لم يكتب بعد الهمزة الا الدال سقطت
المدة واذا قيل اهاج كان نصا في تعداد الحروف ومعنى اهاج افزع من قولهم
هاج يهيج وهاج اذا جبن ومنه الهيبة لكلها افزعك من صوت
او فاحشة تشاع ويقال ايضا هاج يهيج اذا قاء وكلاهما يحتمل هنا
في قوله اهاج ما بينته والحشا ما انضمت الضلوع عليه والجمع احشاء
والغاوي اسم فاعل من غوى يغوي غيا اي ضل وحشا غاو هو مفعول
اهاج مقدم على فاعله والفاعل قوله خلا فارج والخلا بالقصر الرطب
من الحشيش او الرطب بضم الراء الكلام ويقال فلان حسن الخلا اي
طيب الكلام يكنى بذلك عن جودة قراءة وطيب حديثه وكنى به الناظم
هنا عن جودة قراءة القاري وما يحسنه سامعوها من التلذذ بها اي ان
قراءة هذا القاري افزعت حشا الغاوي الضال المنهمك في طغيانه
فالقى ما في باطنه من الاخلاق الذميمة واستبدل بها غيرها فقد ظهر
وجه التجوز بالمعنيين في اهاج ثم قال كما جرى شرط يسري ضارع
اي وهكذا جرى شرط قراءة من كان ضارعا خاشعا ان يتيسر من سمع منه

ذلك للسيري وحكى عن قراءة صالح المري من هذا الباب عجايب وهو احد المتقدمين
السادة رحمه الله والنوفل الكثير العطا اي لاح بهذا القاري كثير الفوايد

رعى طهر دين تمه طل ذي ثنا صفا سجل زهد في وجوه بني ملا

اي رعى هذا القاري طهارة دين اتم ذلك الدين طل شيخ ذي ثناء قال
الشيخ يقال تمم الله عليك النعمة واتمها اي هو من باب فعل وافعل بمعنى واحد
كلاهما متعد الى المفعول ويحتمل ان يقال اراد تم به طل ذي ثنا ثم حذف
حرف الجر وهو الباء فصار تمه اي تم بذلك الدين طل ذي ثناء وهذا احسن
معنى من ان يكون الطل اتم الدين وقد حكى صاحب المحكم تم بالشيء جعله
تاما وانشد ابن الاعرابي ان قلت يوما نعم بدءا فتم بها اي اتمها فيكون
مثل ذهبت به اي اذهبته الشاطبي على هذا تمه بمعنى اتمه على حذف الباء
وقصر لفظ الثناء ضرورة ورايت في حاشية نسخة قرئت على الناظم
رحمه الله حكى ابن طريف تمه واتمه ويقال صفنت القدر اذا اخذت صفوتها
والسجل في الاصل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء وجعل ههنا للزهد
سجلا كانه تجمع في وعاء فاخذ هذا الرجل المشار اليه صفوته فقوله
سجل زهد مفعول صفا وفاعله ضمير عايد على موصوف ذي ثناء المحذوف
وقال الشيخ التقدير صفا سجل زهده ثم قال في وجوه اي هو كاين في
جماعة وجوه الوجوه اشراف القوم والملاء كذلك اي هم اشراف
بنو اشراف ضمن هذا البيت باقي الاحرف من الراء الى الميم ثم قال

وغنة تنوين ونون وميم ان سكن ولا اظهار في الانف يجتلا

وغنة تنوين مبتداء وفي الانف يجتلا خبره كما يقول هند في الدار تكرم
اي تكشف وتجلى امرها واراد ان يبين مخرج الغنة فبين اولا الحروف
التي تصحبها الغنة بان اضاف الغنة اليها وهي التنوين والنون والميم
فهذه ثلثة وفي الحقيقة حرفان النون والميم لان التنوين نون حقيقة في
المخرج والصفة وانما الفرق بينهما عندكم ثبات التنوين في الوقف
وفي صورة الخط وانه لا يكون الا زايدا على هجاء الكلمة فلهذا بينه القراء

بالتنصيص عليه

بالتنصيص عليه كفعلهم باب احكام النون الساكنة والتنوين وقد مضى
في باب التكبير وما قبله من ساكن او منون واما سيبويه واتباعه فلم يذكروا
الا النون والميم قال سيبويه في ذكر الحروف التي بين الشديدة والرخوة
ومنها حرف يجري معه الصوت لان ذلك الصوت غنة من الانف فانما تخرجه
من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك لم يجر معه
صوت وهو النون وكذلك الميم وقال قبل ذلك ومن الخيشوم مخرج
النون الخفيفة واراد بالنون الخفيفة الغنة وسمى الخفيفة لخفتها وخفائها
وقال نصر بن علي الشيرازي ومنها حروف الغنة وهي النون والميم سميتا
بذلك لان فيهما غنة تخرج من الخياشيم وهي الصوت المحصور فيها كاصوات
الحمايم والقماري وقوله ان سكن ولا اظهار بيان للحالة التي تصحب الغنة
لهذه الاحرف فيها لان هذه الحروف ليست لازمة للغنة لا تنفك عنها
فقال شرطها ان يكن سواكن وان يكن مخفيات او مدغمات الا في موضع
نصوا على الادغام فيه بغير غنة او اختلف في ذلك على ما مضى شرحه
في باب احكام النون الساكنة والتنوين فان كن مظهرات او متحركات
فلا غنة فالعمل في النون للسان وفي الميم للشفتين على ما سبق وكان
يجزيه ان يشترط عدم الاظهار ويلزم من ذلك ان يكن سواكن قال
الشيخ ابو عمرو في شرح هذه الغنة المسماة بالنون الخفيفة هذه النون
ليست التي قدم ذكرها فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم قال وشرطها
هذه ان يكون بعدها حرف من حروف الفم ليصح اخفاؤها فان كان
بعدها حرف من حروف الحلق او كانت اخر الكلام وجب ان يكون
الاولى فاذا قلت عنك ومنك فمخرج هذه النون من الخيشوم وليست
تلك النون في التحقيق فاذا قلت من خلق ومن امن فهذه هي النون
التي مخرجها من الفم وكذلك اذا قلت اعلن وشبهه مما يكون اخر الكلام
وجب ان يكون الاولى ايضا قلت وحروف العربية الاصول هي التسعة
والعشرون التي تقدم ذكر مخارجها ويتفرع منها حروف اخر مركبة من الفا

بعضها تجري مجرى اللغات منها ما هو فصيح ومنها ما هو مستهجن وهذا موضحا ان شاء الله تعالى
في شرح النظم في النحو وبين بين ههنا ما وقع من الفصيح في قراءة القراء وهو همزة
بين بين الذي ياتي على ثلاثة الفاظ بين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء وبين الهمزة
والالف واختلاف ذلك بحسب اختلاف حركتها وقد تقدم بيان ذلك
وشرح قوله والمسهل بين ما هو الهمزة والحرف الذي منه اشكلا ومنها الصاد
كالزاي وهي التي مر ذكرها في قراءة حمزة في الصراط واصدق والمصيطرون
وبمسيطر وغير ذلك ومنها الالف الممالة امالة محضة او بين بين وقد تقدم
تحقيق ذلك في بابه ومنها هذه النون المخفاة المسماة بالغنة وقد اتضح
امرها في شرح هذا البيت بتوفيق الله تعالى والله اعلم وقال مكي اما
النون المخفاة فلها صوت مركب على جسم الخيشوم خاصة لا حظ للجزء
من اللسان فيه وهو نوعان التنوين والنون الخفيفة الداخلة على الفعل
للتوكيد وقال قبل ذلك الغنة الصوت الزائد على جسمي الميم والنون
منبعثا على الخيشوم المركب فوق غار الفم الاعلى يصدق في هذا انك لو امسكت
انفك لم يمكن خروج الغنة ولا يتغير الصوت بالنون لعدم الغنة المقدرة
بما قلت وانقضى الكلام في المخارج ثم ذكر مشهور الصفات فقال

وجهر ورخو وانفتاح صماتها ومستفل فاجمع بالاضداد اشملا

اي صفاتها كذا وكذا فذكر اربعة ياتي ذكر اضدادها وعبر عن اثنين من الاربعة
بلفظ المصدر وهما الجهر والانفتاح وعن اثنين بلفظ الصفة وهما رخو
ومستفل ولفظ الصفة في الاولين مجهورة ومنفتحة ولفظ المصدر في
الاخرين رخاوة واستفال وبكل ذلك وقعت العبارة في كتب
الائمة فالجهر ضد الهمس فالمجهورة تسعة عشر حرفا سميت بذلك
من قولهم جهرت بالشيء اذا اعلنته وذلك انه لما امتنع النفس
ان يجري معها انحصر الصوت لها فقوي التصويت بها والمهموسة
عشرة احرف وهي ما عدا المجهورة سميت بذلك اخذا من الهمس الذي
هو الحس الخفي وقيل في قوله تعالى فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام

ومنه قول ابي زبيد

ومنه قول ابي زبيد في صفة الاسد بصير بالدجى هاد هموس فالهمس الضعف
فسميت مهموسة لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت
بها قوته في المجهورة فصار في التصويت بها نوع خفاء لانسلال النفس
عند نطقها والرخاوة ضدها الشدة والانفتاح ضده الاطباق والاستفال
ضده الاستعلاء وسياتي بيان كل ذلك وقوله فاجمع بالاضداد اشملا
اي لما عرفت اضداد ما ذكرت تجتمع شمل جميع الحروف وتعرف صفاتها لانها يذكر
منها بصفة فالباقي بخلافه فجميع الحروف منقسمة الى كل ضدين من هذه
الاضداد الثمانية فهي اربعة تقسيمات واشملا جمع شمل وهو منصوب

فمهموسها عشر حثت كسف شخصه اجدت كقطب للشديدة مثلا

اي مهموس الحروف عشرة احرف وانما اتت على ما ذكرناه في شرح قوله ثلاث
باقصى الحلق ثم بين العشرة بان جمعها في هذه الكلمات الثلاث وقال غيره
سكت فحثه شخص وقيل كست شخصه فحث وقيل ستشحثك خصفه على الوقف
على الهاء ومعنى ستشحثك ستسرع عليك وخصفه اسم امراة هكذا وجدته
في حاشية كتاب واحسن من الجميع سكت فحثه شخص ثم جمع الحروف
الشديدة في قوله اجدت كقطب وقال غيره اجدت طبقك والتاء
للتانيث او للخطاب وقيل ايضا في جمعها اجد كقطبت وقوله مثلا
اي مثل هذا اللفظ وشخص بجمع الحروف الشديدة وسميت هذه الحروف
شديدة لانها قويت في موضعها ولزمته ومنعت الصوت ان يجري معها
حال النطق بها لان الصوت انحصر في المخرج فلم يجر اي اشتد وامتنع
قبوله للتليين بخلاف الرخوة فهذه الحروف الشديدة وهي ثمانية منها ستة
من المجهورة ومنها اثنان من المهموسة التاء والكاف والستة الباقية
مجهورة شديدة اجتمع فيها ان النفس لا يجري معها ولا الصوت في مخرجها
وهو معنى الجهر والشديد جميعا والله اعلم **وما بين رخو والشديدة**
لن عمر ووايُ حروف المد والرخو كملا اي وما بين حرف رخو والحروف
الشديدة حروف قولك عمرنل اي هذه الحروف الخمسة لا رخوة ولا شديدة

فهي بين القبيلين ولا ينبغي ان يكتب عمر زيا بواو ليلا تصير الحروف ستة وهو منادى
مفرد حذف حرف ندائه اي يا عمر نلها ذكرته لك ثم ذكر ان حروف المد تجمعها
قولك وآي وهي ثلثة احرف الواو والالف والياء والواي بهمزة الالف
معناه الوعد ولكنه سهل الهمزة لئلا يلتبس بلفظ الالف وسميت حروف المد لامتداد
امتداد الصوت بها عند ساكن او همزة ثم قال والرخو كملا اي وهذا
اللفظ الذي هو واي كملت حروف الثلثة الحروف الرخوة التي هي ضد
الشديدة اي انها معدودة منها وانما قال ذلك لان غيره جعلها من جملة
الحروف التي بين الرخوة والشديدة فلما لم يذكرها في حروف عمر نذ بين انه
لم يخل بتركها وانما هي عنده من قسم الرخوة والذين جعلوها بين الرخوة
والشديدة فتصير حروفها عندهم ثمانية يجمعها قولك لم يروعنا او لم يرعونا
او لم يرعفنا او ولينا عمرا او لم يروعنا او ولينا عمر وهو ظاهر كلام
سيبويه فانه لما عد الحروف الرخوة لم يعد فيها حروف المد وذكر بعدها
العين واللام والنون والميم والراء وبينها واحدة واحدة بعبارة
يقتضي انها بين الشديد والرخوة لم يتم لصوتها الانحصار ولا الجري ثم قال
ومنها اللينة فوصفهن ثم قال وهذه الثلاثة اخفى الحروف لاتساع مخرجها
واخفاهن واوسعهن مخرجا الالف ثم الياء ثم الواو وهو ظاهر كلام ابي
الحسن الرماني في شرح الاصول موافق لما نظمه الشاطبي فانه قال
وما عد الشديدة على وجهين شديد يجري فيه الصوت ورخوة اما الشديد
الذي يجري فيه الصوت فحرف يشتد لزومه لموضعه ثم يتجافى به اللسان
عن موضعه فيجري فيه الصوت لتجافيه وهي الراء واللام والنون والميم
والعين وكذا ذكر ابو عمرو الداني في كتاب الايجاز وقال يجمعها قولك
لم يرع من وقال مكي في بعض نصه بنفي الرخاوة فيما عد الشديدة الست
احرف يجمعها قولك لم يروعنا فانها بين الرخاوة والشدة فادخل فيها الواو
والياء ولم يدخل الالف **وخص ضغط قظ سبع علو ومطبق هو الضاد**
اي حروف هذه الكلم الثلاث هي حروف الاستعلاء و[illegible] سميت

بذلك لارتفاع اللسان بها الى الحنك وما عداها المستفلة لانها لا يعلو بها
اللسان الى جهة الحنك وقد مضى في باب ترقيق الراءات معنى هذه الكلمات
وبعضهم الحقوا العين والحاء المهملتين بالحروف المستعلية فصارت تسعة
واضاف سبعا الى علو كانه قال حروف العلو اي حروف الاستعلاء ويجوز
ضم سين علو وكسرها وقوله ومطبق مبتدا خبره محذوف قبله اي ومنها مطبق اي ومن
هذه الاحرف السبعة المستعلية حروف الاطباق وهي اربعة ثم بينها بقوله
هو الضاد والظا المعجمتان والمهملان يعني الصاد والطاء والمعجم المنقوط
والمهمل الذي لا نقط له والقى حركة همزة اهملا على نون وان اهملا وسكن
في اخر اهملا ضمير التثنية وسميت هذه الاربعة مطبقة لانه انطبق على مخرجها
من اللسان ما حاذاه من الحنك وما عدا هذه الاربعة من الحروف كلها يقال
لها المنفتحة لانك لا تطبق لسانك منها على الحنك وذكر الشيخ ابو عمرو
ان تسمية هذه الحروف بالمطبقة والمنفتحة تجوز لان المطبق انما هو
اللسان والحنك واما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كما قيل
للمشترك فيه مشترك وكذا المنفتحة لان الحرف لا ينفتح وانما ينفتح عنده اللسان
عن الحنك وكذا المستفلة لان اللسان يستفل عنده قال ابن مريم في تفسيره
ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا والظاء ذالا والصاد سينا ولخرجت
الضاد من الكلام لانه ليس من موضعها شيء غيرها وموضعها موضع الاطباق
فاذا عدم الاطباق عدم الضاد ولاجل انها غير مشاركة في المخرج لم توجد
في شيء من كلام الامم الا في العربية وانما اخذ ذلك من كلام ابن السراج
وفي كلام الرماني زيادة فانه قال لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لانه
ليس بينهما فرق الا بالاطباق ولم تصر تا للفرق بينهما من جهة الجهر والهمس
وكذلك سبيل الصاد والسين لانهما مهموستان ولم يجب مثل ذلك للزاي
لانها مجهورة وكذلك الظاء والذال ولم يجب في الثاء لانها مهموسة
وصاد وسين مهملا وزاي صفير وشين بالتفشي تعملا
الذي سبق من الصفات كان له ضد يطلق على باقي الحروف ومن ههنا صفات بعض

الحروف ليس يطلق على ما فيها اسم مشعر بعند تلك الصفة بل يسبلها فهذه الثلثة
الصاد والسين المهملتان والزاي تسمى حروف الصفير لانها يصفر بها و باقي
الحروف لا صفير فيها وهذه الثلاثة هي الحروف الاسلية التي تخرج من اسلة
اللسان قال ابن مريم ومنهم من الحق بها السين وانما يقال لها حروف الصفير
لانك تصفر عند اعتمادك على مواضعها قال مكي والصفير حدة الصوت
كالصوت الخارج عند ضغطه ثقب قال والتفشي انتشار خروج
الريح وانبساطه حتى يتخيلك ان الشين انفرشت حتى لحقت بمخرج
الظاء وهي اخص بهذه الصفة من الثاء قال وقد ذكر بعضهم الضاد
في هذا المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام وقال ابن مريم الشيرازي
ومنها حروف التفشي وهي اربعة مجموعة في قولك مشفر وهي حروف
فيها غنة وتفش وتافف وتكرار وانما قيل لها حروف التفشي وان
كان التفشي في الشين خاصة لان الباقية مقاربة له لان الشين لما فيه
من التفشي ينتشر الصوت منه ويتفشى حتى يتصل الى مخرج الباقية
وقال الشيخ سمي الشين المتفشي لانه انتشر في الفم حتى خالط بمخرجه
حتى اتصل بمخرج الظاء والتفشي الانتشار وقوله اصفيرها اي ذات
صفير والضمير في ذاتها يرجع الى الحروف ومهملان نعت صلا وسين
واتى بلفظ صاد وسين وشين على التنكير لان المعتبر عنه لا تختلف
منكر كان او معرفا وقوله تعلل بينها اتصف لان من عمل شيئا اتصف به
ولهذا عداه بالباء في قوله بالتفشي اي اتصف الشين ومنه قوله سجلا

كن مستعلا ومنحرف لام وراء وكررت كما المستطيل الضاد ليس

منحرف خبر مقدم اي وحرف اللام منحرف اي مسمى بالمنحرف قال سيبويه
ومنها المنحرف اي وهما بين الرخو والشديد وهو حرف شديد جرى فيه الصوت
لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف
الشديدة وهو اللام ان شئت مددت فيها الصوت وليس كالرخوة لان
طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكنه

من ناحية

من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك قال ابن مريم فيخرج ذلك الصوت عن الناحيتين
حيتين وما فوقهما وقال الشيخ ابو عمرو اللسان عند النطق باللام ينحرف الى داخل
الحنك قليلا وكذلك سمي منحرفا وجرى فيه الصوت والانحراف في الحقيقة لولا
ذلك حرف شديد اذ لولا الانحراف لم يجر الصوت وهي معنى الشدة ولكنه
لما حصل الانحراف مع التصويت كان في حكم الرخو بجري الصوت ولذلك
جعل بين الشديدة والرخوة قوله وراء اي والراء كذلك توصف بالانحراف
قال مكي والراء انحرف عن مخرج النون الذي هو اقرب المخارج اليه الى مخرج
اللام قال الشيخ والراء ايضا فيها انحراف قليل الى ناحية اللام ولذلك
يجعلها الالثغ لاما قلت واكثر المصنفين من النحاة والقراء لا يصفون
بالانحراف الا اللام وحدها وعبارة سيبويه دالة على ما قال الناظم فانه
قال لما ذكر اللام او النون والميم وبين انها بين الرخوة والشديدة ومنها
المكرر وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام فتجافى الصوت
كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت وهو الراء فهذا معنى قول الناظم وراء
وكررت اي جمعت بين صفتي الانحراف والتكرير قال مكي التكرير تضعيف يوجد
في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها ويقوى مع التشديد ولا يبلغ به حد يفتح
وقال ابن مريم اذا وقف الواقف على الراء وجد طرف اللسان يتعثر بما فيه
من التكرير ولذلك يعد في الامالة بحرفين والحركة فيه تنزل منزلة حركتين وقال
الشيخ ابو عمرو والمكرر الراء لما تحسه من شبه ترديد اللسان في مخرجه عند النطق
ولذلك اجري مجرى الحرفين في احكام متعددة تحت اسكان نيصرهم ويشكرهم
ولم تحت اسكان يمتلكم ونسمعكم وحسن ادغام مثل وان يحكم تصبروا
وتستقوا الا نقصكم احسن منه في ان يمسكم ولم تمل طالب وغانم وامثل طاردوغارم
وامتنعوا من امالة راشد ولم يمتنعوا من امالة ناشد وكل هذه الاحكام
راجعة في المنع والتسويغ الى التكرير الذي في الراء قال الشيخ وسمي الضاد
مستطيلا لانه استطال حتى اتصل بمخرج اللام قال مكي والاستطالة تمدد عند
بيان الضاد للجهر والاطباق والاستعلاء وتمكنها من اول حافة اللسان الى اخره

طرفه فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام ومنه ليس باغفلا اي بومعجم
اصتر بذلك عن الاشتفيا بالقياد كما الالف الهاوي واوي لعلة
وفي قطب جد خمس قلقلة علا اي ويقال لحرف الالف الهاوي قال سيبويه
بهو حرف اتسع لهذا الصوت مخرجه اشد من اتساع مخرج الياء والواو لانك
قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وقال الشيخ
ابو عمرو الهاوي الالف لانه في الحقيقة دارج اما المفتوح والهاوي الذي بعد
الفتحة وهذا وان شاركه الواو والياء فيه الا انه يفارقها من وجهين احدهما
ما يحسه عند الواو والياء من التعرض لمخرجها والآخر اتساع هواء الالف
لانه صوت بعد الفتحة فيكون الفم فيه مفتوحا بخلاف الضمة والكسرة فانه
لا يكون كذلك فلذلك اتسع هواء صوت الالف اكثر منه في الواو والياء
قوله واوي لعلة اي حروف كلمة اوي وهو فعل ماض للاخبار عن المتكلم
من اوي ياوي فهي اربعة احرف همزة ثم الف وواو وياء ومعنى لعلة
اي هي حروف لعلة اي متهيئة لذلك معدة له يريد انها حروف العلة اي
الاعتلال لما يعرض لها من القلب والابدال على ما هو معروف في علم التصريف
ولم يعد اكثر المصنفين حروف العلة الا ثلاثة وزاد الناظم فيها الهمزة
لما يدخلها من انواع التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب وغيرها ومنهم من عد الهاء
منها لانقلابها همزة في نحو ماء واماه وتسمى ايضا الحروف الثلاثة الهوائية
لانها تخرج في هواء الفم قال ابن مريم الشيرازي وقد يقال لها ايضا الهاوية
لانها تهوي في الفم وليس لها احياز من الفم يعتمد في خروجها عليها قال
وبعض النحويين يجعل الالف وحده هو الهاوي قال ولا شك في ان الالف
اشد هويا في الفم لانه اشد امتدادا واستطالة فهو بمعنى الملك ثم ذكر الناظم
حروف القلقلة وهي خمسة وجمعها في قوله قطب جد وهذا لجمع حسن وقال غيره
جد بطق وتجمع طبج قد وبهو يكسر الباء ومنهم من يفتحها وفسره بحائب واضاف
الحسن لها القلقلة كما اضاف فيما سبق مبع علو وعلا نعت لقوله خمس قلقلة
اي خمس عالية اي مشهورة ظاهرة لان العالي ابدا ظاهر قال الداني هي حروف

مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقف عليها خرج معها صويت من الفم ونبا اللسان
عن موضعه وقال مكي القلقلة صويت حادث عند خروج حرفها لضغطه عن موضعه
ولا يكون الا عند الوقف ولا يستطاع ان يوقف عليه دونها مع طلب اظهار ذاته
وهي مع الروم اشد قال الشيخ سميت بذلك لانك اذا وقفت عليها تقلقل
اللسان حتى يسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وقال الشيخ ابو عمرو سميت
بذلك اما لان صوتها صوت اشد الحروف اخذا من القلقلة التي هي صوت
الاشياء اليابسة واما لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج
الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم قلقله اذا حركه وانما حصل لها ذلك
لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس ان يجري معها والشدة
تمنع ان يجري صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان وهو امتناع النفس
معها وامتناع جري صوتها احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك يحصل
ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى يكاد يخرج الى شبه
تحركها لقصد بيانها اذ لولا ذلك لم يتبين لانه اذا امتنع النفس والصوت
تعذر بيانها ما لم يتكلف باظهار امرها على الوجه المذكور وقال ابن مريم الشيرازي
هي حروف مشربة في مخارجها الا انها لم تضغط ضغط الحروف المطبقة غير
انها قريبة منها فان فيها اصواتا كالحركات تتقلقل عند خروجها اي تضطرب
ولهذا سميت حروف القلقلة قال وزعم بعضهم ان الضاد والزاي والذال
والظاء منها لتقاربها وضغطها في مواضعها الا انها وان كانت مشربة في مخارجها
فانها غير مضغوطة كضغط الحروف الخمسة المذكورة لكن تخرج معها عند الوقف
عليها شبه النفخ قال وامتحان حروف القلقلة اي تقف عليها فاذا وقفت خرج
منها صويت مثل النفخ لتنوها في اللها واللسان واعرفهن القاف كل يعدها
فهذا مع التوفيق كاف محصلا اي اعرف حروف القلقلة القاف
اي هي المشهورة بذلك المتضح فيها هذا الوصف فاعرف في هذا الموضع هو من التفضيل
في بابه المفعول وهو مما شذ في كلامهم مثل هو احمد منه واشهر ثم وقال كل يعدها
اي هو مجمع على عدها من حروف القلقلة قال الشيخ ابو الحسن فاكذا اصل القلقلة

علي شبيه [illegible] الجهر [illegible] ... قوله هو [illegible]

مشربة ضغط

للقاف لان ما يحصر من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الضغط والحفز فيه اكثر من غيره قال وعد المبرد منها الكاف الا انه جعلها دون القاف لان حصر القاف اشد قال المبرد وهذه القلقلة بعضها اشد من بعض فاذا وصلت ذهبت تلك النبرة لانك اخرجت لسانك عنها الى صوت آخر فحال بينه وبين الاستقرار فهذا آخر الكلام في صفات الحروف التي تعرض الناظم لذكرها وهي منقسمة الى ما يشعر بقوة والى ما يشعر بضعف فالجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والصفير والقلقلة والتكرير والتفشي والاستطالة والانحراف علامات القوة واما الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح والمد والاعتلاء والهوي فعلامات الضعف فلا يغفل من يطلب تجويد القراءة من مراتب الحروف على حسب تمكنها من القوة والضعف وليست صفات القوة ولا صفات الضعف متساوية فكل قسم منها مختلف المراتب وقد اتفق له ان لفظ بجميع الحروف في هذه الصفات التي ذكرها سوى الذال المعجمة وفيها من الصفات ما ذكره في البيت الاول وهو جهر ورخو وانفتاح صفاتها مستفل وعرف ذلك وغيره من ضد ما ذكره والله اعلم وقوله فهذا مع التوفيق كاف اي هذا الذي ذكرته اذا وفق الله له من عرفه يكفيه في هذا العلم ومحصلا مفعول كاف اي يكفي الطالب المشتغل المحصل ويجوز ان يكون حالا من الضمير في كاف اي في حال كونه محصلا الغرض للطالب محتويا عليه

وقد وفق الله الكريم بمنه لاكمالها حسناء ميمونة انجلا

المن الانعام وحسناء ميمونة حالان ومعنى ميمونة الجلا مباركة البروز والظهور اي اي كما ظهرت للناس كانت مباركة الطلعة وقد صدق رضي الله عنه فان بركتها عمت كل من حفظها واتقنها ولو لم يكن الا كثرة الفوائد الحاصلة من نظمها

وابياتها الف تزيد ثلاثة ومع مائة سبعين زهرا وكملا

فاعل تزيد ضمير راجع الى الابيات لا الى الالف فان الالف مذكر وثلاثة نصب على التمييز وسبعين عطف عليه والتقدير وتزيد ايضا سبعين مع مائة فصار المجموع الفا ومائة وثلثة وسبعين وزهرا وكملا حالان من الضمير في تزيد الراجع الى الابيات اي زاهرة كاملة يعني مضيئة كاملة الاوصاف ويجوز ان يكونا

صفتين للتميز

صفتين للتميز اي تزيد ابياتها على الالف ابياتا زاهرة وكاملة والوجه الاول اولى لانه اعم وصفا لانه معتمد مدح الجميع بخلاف الوجه الثاني

وقد كسيت منها المعاني عناية كما عريت عن كل عوراء مفصلا

اتى في هذا البيت على معانيها والفاظها فنصب عناية ثاني مفعولي كسيت اي انه اعتنى بها فيما تشتريه المعاني حسنة المباني وقابل بين الكسوة والعري فقال كسيت معانيها عناية وعريت في التعبير عنها عن كل كلمة عوراء اي لا تفي بالمعنى المقصود فهي ناقصة معيبة ونصب مفصلا على التمييز اي عن كل كلمة عابت مفصلا والمفصل العضو اي عن كل ما قبح ويجوز ان يكون فاعلا على عريت ضمير اعادة على القصيدة ومفصلا تمييز منه اي كما عريت مفاصلها اي كما عريت مفاصلها عن العيوب وعن بذل القافية او جميع اجزاء القصيدة جعلها عروسا حسناء مجلوة الجلا منزهة المفاصل على العيوب على طولها وصعوبة مسلكها قال الشيخ رحمه الله وغيره بنظم ارجوزة يبني على قواف شتى فيضطره النظم الى ذنها في قوافيها ومقاطعها او اجرائها بالحجة الاسماع ولهن بحمد الله والمنه

سهلة منزهة عن منطق الهجر مقولا

سهولة خلقها انقيادها لمن طلبها اي ان كل احد ينقل منها القراءات اذا عرف رموزها من غير صعوبة ولا كلفة ونصب سهلة ومنزهة على الحال ومقولا تمييز وهو اللسان والمنطق المنزه اي ليس فيها كلمة قبيحة يستحي من سماعها ولكنها تبغي من الناس كفوها

اخا ثقة يعفو ويغضي تجملا

الكفو المماثل واخا ثقة صفة للكفو او بدل منه والاغضاء الستر ونصب تجملا على انه مفعول من اجله جعل كفوها من كان بهذه الصفة لانه لثقته يعترف باحسن ما فيها ويعفو ويغضي عن الازدراء لما لا بد للبشر منه قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم اذا كان هذا الكفو اهلا لانتقادها فهو عالم وحينئذ يرى فيها من الفوائد والغرائب ما يقطعه عن شي يراه ولا يعجبه منها الا ان يذكره على سبيل التنبيه على الفائدة كما اشرنا اليه في مواضع منها فان هذه طريقة العلماء نصحا لمن يقف عليه ممن لا يبلغ درجته في العلم ذلك والمعاملة مع الله هي الاخلاص والاعمال بالنيات

ستهلا اسد تع لمن يقف على كلامنا ان يعاملنا تلك المعاملة ولكن الزمان قد فسد وكثر
من اهله النكد فما بر صفوة عن احد من المستعان عليهم ربنا الواحد الصمد
وليس لها الا ذنوب ولينا فيا طيب الانفاس احسن تاولا
وليها ناظمها اي انها لما تكاملت صفاتها حسنها نعم ومقاصدها عن كل عوراء وكونها
سهلة الخلق واعتنى بمعانيها ابتسمت عند ذلك اكفوا يصلح للا تقدال بها فما فيها
ما يمنع الكفو منها الا ذنوب وليها المتولي امرها وكل هذه استعارات حسنة
مدايم بعضها ببعض يعني ان صد الناس عنها امر فما هو الا ما يحامه وليها من نفسه
وانما قال ذلك رحمه الله تواضعا لله والمؤمن يهضم نفسه بين يدي الله تعالى ويعترف
بتقصيره في طاعته ولو بلغ منها ما بلغ والا فوليها رحمه الله كان احد اولياء الله تعالى
ولقد لقيت جماعة من اصحابه ومشايخ ائمة اكابر من اعيان هذه الامة بمصر والشام
وكلهم يعتقد فيه ذلك واكثر منه مع الجلال له والتعظيم والتوقير حتى جملته ذلك منهم
على ان قلت نتيبه جماعة فضلا فازوا بصحبة شيخ مصر الشاطبي وكلهم يعظم كثير التعظيم
الصحابة للنبي وكانه رحمه الله اشار بقوله فيا طيب الانفاس احسن تاولا الى ذلك
اي احمل كلامي على احسن محامله وهو ما حملناه عليه من التواضع وهو كما قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وليت عليكم ولست بخيركم وكقول عمر بن عبد العزيز في خطبة
بعد ما وعظ وذكر اما اني اقول لكم هذا ولا اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما
عندي او كما قال وكان الناظم يقول الغرض بها ان ينفع الله بها عبادة وينفع
بالبعث عليها قائلها فاذا كان من بنا عاصيا خشي ان يجد الله عليه فلا ينفع به
احدا ثم انه رحمه الله قال فيما اخبرني عنه شيخنا ابو الحسن وغيره لا يقرأها احد
فيقصد بها الا وينفعه الله بها لاني نظمتها لله وتاولا مفعول احسن او تمييز
كما يقول طب نفسا وقر عينا اي لتطب نفسك ولتقر عينك ويحسن تاويلك للكلام
وذلك بحمله على احسن محامله
وقل رحم الرحمن حيا وميتا فتى كان للانصاف والحلم معقلا
فتى مفعول رحم وحيا وميتا حالان منه مقدمان
عليه وهذا اللفظ وجدته للامام ابي عبد الله احمد بن حنبل لما ارسل اليه آدم بن
ابي اياس رحمهما الله يعظه ويقويه نفسه على الصبر في ايام المحنة اذ كان محبوسا

ورى ان نفوس الموده والخفتين هاملى الاعلى الاسفل انما
فان فلهما الى فيسن ذات الهيب ابدا وان هم سعوب
ويهما ابدى طوما 262

فقال احمد

فقال احمد رحمه الله حيا وميتا يعني ادم ذكره الخطيب ابو بكر في تاريخه في ترجمة
ادم ثم وصف الفتى بقوله كان للانصاف والحلم معقلا اي حصنا او موضعا لعقال
الانصاف وقد حمل الشيخ وغيره هذا البيت على ان الناظم عنى بالفتى نفسه
ومدحها بذلك واستبعد ذلك من جهة انه غير ملايم لتواضعه بقوله وليس لها
الا ذنوب وليها ولا هو مناسب لطلبه الترحم عليه فان اللايق ان يقال اللهم
ارحم عبدك الفقير اليك ونحو ذلك فيما اذا اريد به شخص معين ولا يزكي
ذلك الشخص اما اذا كان الدعاء لعموم من اتصف بتلك الصفة فانه سايغ
نحو اللهم ارحم اهل الحلم والكرم والعلم فاستنبط له وجهين آخرين احدهما
انه امر بالترحم على من كانت هذه صفته لانه ندب الى الانصاف بنحو ذلك من قبل
حين قال اخا ثقة يعفو ويغضي تجملا وبقوله فيا طيب الانفاس احسن تاولا
فكانه قال وقل رحم الله من كان بهذه الصفة ثم قال عسى الله يد في سعيه اي سعي
وليها المذكور في قوله وليس لها الا ذنوب وليها فيكون ابتدا ترجح منه او يكون
داخلا في المقول اي قل هذا وهذا اي ادع لمن اتصف بتلك الصفة وادع للناظم
القصيدة وهو وليها الوجه الثاني ان يكون المامور به في قوله وقل البيت الاول وهو
عسى الله يد في سعيه اي قل ذلك ترجيا من الله تعالى ويكون قوله رحم الرحمن
حيا وميتا دعاء من المصنف لمن اتصف بهذه الصفات وهو كلام معترض بين فعل
الامر وبين المامور به وكلاهما وجه حسن
عسى الله يدني سعيه بجوازه وان كان زيفا غير خاف مزللا
يدني اي يقرب سعيه اي ما يسعى له من عمل البر
بجوازه اي بان يجعله جايزا اي فلا يرده بل يتقبله على ما فيه من الخلل فاوما
الى ذلك بقوله وان كان زيفا اي رديا يقال للدرهم الردي زيف وزايف
واراد بقوله غير خاف اي زيفه ظاهر لا يخفى على من له بصيرة فلا على الصالحة
ومزللا مثل زيفا يقال زلت الدراهم اي نقصت في الوزن فزلت فهي
منقوص هذا كله اذ كان اسم كان ضميرا عايدا على السعي وان عاد على الناظم
صاحب السعي فالمعنى انه منسوب الى ذلك والزلة الخطيئة وكلما ذكرناه
على ان يكون الهاء في جوازه للسعي ويجوز ان يكون للساعي اي يدني

سعيه بان يجوز وليه الصراط يقال جزت الموضع اجوزه جوازا اذا سلكته
فالمصدر فيه جوازه مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول على ان يكون
من الجواز بمعنى التسقي اي بسقيه من الحوض يوم العطش الاكبر اي يكون
ذلك من علامة ادناء سعيه وتقريبه وقبوله جعلنا الله كذلك امين

فيلغ بغفار وباخبر احرف باجرها مول جدى وتفضلا

الجدى بالقصر العطية وبالمد الغناء والنفع ويجوز ان يكون قصر الممدود
وهو وتفضلا منصوبان على التمييز **اقل عثرتي وانفع بها وبقصدها**
حنانيك يا الله يا رافع العلا العثرة الزلة والاقالة منها الخلاص
من تبعتها وانفع بها اي بهذه القصيدة من طلب النفع بها وبقصدها
بعنى من قصد الانتفاع بها وان لم يقف عليها فانفعه بقصده ويدخل الناظم
في هذا الدعاء لانه قصد نظمها وتقطع الناس بها وقد حقق الله رجاءه
واستجاب دعاءه ثم قال حنانيك فطلب التحنن من الله تع وهذا احد المصادر
التي جاءت بلفظ التثنية المضافة الى المخاطب كلبيك وسعديك والمراد بها
المداومة والتكثر اي تحنن علينا تحننا بعد تحنن وقطع همزة اسم الله في النداء
جايز تفخيما له واستعانة به على مد حرف النداء مبالغة في الطلب والرغبة
ثم كرر النداء بقوله يا رافع العلا اي يا رافع السموات العلا كما قال سبحانه وتع
تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى **واخر دعوانا بتوفيق ربنا**
ان الحمد لله الذي وحده علا ختم دعاءه بالحمد لله كما قال الله تعالى
اخبارا عن اهل الجنة جعلنا الله منهم واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فالباء في بتوفيق ربنا يجوز ان تتعلق بدعوانا لانه مصدر كما تقول دعوت
الرحمة والمغفرة ويجوز ان يكون باء السبب اي انما كان اخر دعوانا بسبب
توفيق ربنا لاتباع هذه السنة التي لاهل الجنة **وبعد صلوة الله ثم سلامه**
على سيد الخلق الرضى متنخلا اي وبعد تحميد الله تع وذكره
فنصلي ونسلم على رسوله عليه السلام فقوله صلوة الله ثم سلامه مبتدا
وخبره على سيد الخلق اي حالات عليه والرضى نعته اي المرتضى ومتنخلا

نصب على الحال

نصب على الحال اي ومختارا ثم بينه فقال **محمد المختار للمجد كعبه صلوة**
تباري الريح مسكا ومندلا محمد عطف بيان وكعبه ثاني مفعولي المختار
لانه اسم مفعول واقع صلة للالف واللام والتقدير الذي اختير كعبة
واللام في للمجد يجوز ان يكون للتعليل اي اختير كعبة لمجد وبقصد من اجل
المجد الى صله او للذين ويجوز ان يكون من تتمة قوله كعبة للمجد اي كعبة
للمجد اي لا مجد اشرف من مجده كما ان الكعبة مكة شرفها الله اشرف ما فيها
او على معنى ان المجد طايف به كما يطاف بالكعبة وقد قال الناس هو كعبة الكرم
انما يراد انه يحج اليه ويقصد من اجل كرمه كالكعبة وهذه المعاني كلها موجودة
في المصطفى عليه الكرم وصلوة نصب على المصدر اي اصلي صلوة بهذه صفتها
او يكون منصوبا على المدح لان ما تقدم من قوله صلوة الله يغني عن هذا
التقدير ومعنى تباري الريح تعارضها وتجري مجراها في العموم والكثرة ومسكا
ومندلا حالان اي ذات مسك ومندل هو العود او صلوة طيبة فيكون
صفة لها والطيب يكنى به عن الثناء الحسن ويجوز ان يكونا تمييزين كما يقال
فلان تباري الريح سخاء اي تجري سخاء جريها ويعم عموم هبوبها فالمعنى
تباري بمسكها ومندلها والريح ايضا تحمل الرايحة الطيبة لما تمر من النبات
الطيب الريح فقد اشبهتها من جهة القصد للريح في حالة الطيب من الجهتين

وتبدي على اصحابه نفحاتها بغير تناه زرنبا وقرنفلا

اي ويظهر بهذه الصلوة عن اصحاب النبي عم ورضي عنهم نفحا ثم بغير تناه
اي لا نهاية لها ولا تناهي لا صاحبها اياهم اي دايمة سرمدة وزرنبا وقرنفلا
حالان اي مشبهة ذلك وهذا مما يقوي ان مسكا ومندلا في البيت السابق ايضا
حالان فالقرنفل معروف والزرنب ضرب من النبات طيب الرايحة كرايحة
الاترج وورقه كورق الطرفاء وقيل كورق الخلاف وفي حديث ام زرع زوجي
المس مس ارنب والريح ريح زرنب وقال الشاعر يا بابي انت وفوك
الاشنب كانما ذر عليه الزرنب او زنجبيل وهو عندي اطيب والزرنب
والقرنفل دون المسك والمندل في الطيب فحسن تشبيه الصلوة على الصحابة

بذلك لانهم في الصلاة تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا اجابتهم نفيا وتركا لما
رضي الله عنهم والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده قد فرغ من تجريد
تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة اوحد دهره وفريد عصره مفتي الشام
شيخها شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي
عفا الله عنه تاريخ سنة ثمانية عشر وستمائة

تمت

قوبل على الاصل على حسب الطاقة مع العجز والفاقة ولله الحمد حيث بلغ اتمامه واتفاقه

سنة ٩٩